طراز المجالس
ملا نظرعلی طالقانی

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اللهم وفقني ويثقني بالايمان بالنبي وآله

هذا كتاب طراز المصابيح ... كاشف الاسرار

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين وبعد فهذا كتاب
طراز المصابيح ... كتاب كشف الاسرار ورتبته على مقامات المقام الاولى في المقدمات وفيها مطالب ... المطلب الاول
في بيان السبب والعلة الفاعلية لشهادة الائمة والصديقة الطاهرة والذرية الطيبة لشيعة الكتبة والجميع المعاصر الواقعة
قال المجلسي في جلد من البحار الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ...
ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم قال نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن
بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا
فانزل الله هذه الآية قال قلت قوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال وهاتان الآيتان
نزلتا فيهم ذلك اليوم قال ابو عبد الله عليه السلام لعلك ترى انه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي
اعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ان اذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله ... الكتبة ...
في وقوع هذه الصحيفة الملعونة وبعض الحيلة المنافقين ... ذكر ... الكعبة
فقال ... الحكم ... بن العوص ... الموضع ... ان مات رسول الله ...
كان ذلك ... بن الجراح وسالم بن ابي حذيفة ... بن سعيد ... ابا جعفر عليه السلام ...
فان ... قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ... حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا ان مات محمد
ان لا يرجع الامر فيهم ابدا بيان ... ابو بكر وعمر وابو عبيدة ... عثمان ... حذيفة بن اليمان ...
... امير المؤمنين عليه السلام ...
وصيا بهم ثم ... الكتاب ... المنبر ...
امير المؤمنين فقام ...

اقصى الناس

اقصى الناس ايها الامير انا سمعتك تقول اتقوا الله وكلكم ... امير المؤمنين ...
امراء المؤمنين حقا فعرفنا ذلك رحمك الله ... فانكت ... سلمان ...
الى رسول الله ... علي بن ابي طالب عليه السلام ...
علي ... فسمعت ... يقول وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم ...
... رسول الله صلى الله عليه وآله ...
يرجع ان ... رسول الله ... يا ابا الحسن ...
جبرئيل ... وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال لي
يا علي ... عليك ... امير المؤمنين ...
... رسول الله صلى الله عليه وآله ...
ذلك ... رسول الله ... يسلموا على علي بامرة المؤمنين ... جبرئيل ...
... فقلت صدق رسول الله ... سمعت جبرئيل يسلم على علي بامرة المؤمنين ... عمر بن الخطاب ...
... فقلت نعم انا سمعت
ذلك ...
وسمعت فقال ... حذيفة بن اليمان ... رسول الله ... على علي بامرة المؤمنين ...
الى آخره فقال ... رسول الله ... علي بن ابي طالب عليه السلام
... امير المؤمنين ...
ثم دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال لهما رسول الله سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا ...
الغفاري فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل ... ابو الهيثم التيهان
فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل ... والمقداد فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي
بامرة المؤمنين ... شيئا ثم دخل عثمان وابو عبيدة فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين ...
قالا نعم ثم دخل ... من المهاجرين والانصار ... رسول الله سلموا على علي بامرة المؤمنين ...
...

...

وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون [illegible] فلما خرجا سمعت بعض اولئك الذين امروا بالتسليم على علي بامرة المؤمنين يقول لصاحبه وقد
التفت بها طائفة من الجفاة الطغام من اهل الاسلام من قريش اما رأيت ما صنع محمد بابن عمه من علو المنزلة والمكان ولو يستطيع والله
لجعله نبيا من بعده فقال له صاحبه اسكت فلا يكبرن عليك هذا فانا لو فقدنا محمدا لكان فعله هذا تحت اقدامنا فقال حذيفة ومضى
بريدة في بعض طرق الشام ثم رجع وقد قبض رسول الله وبايع الناس ابا بكر فاقبل بريدة وقد دخل المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة
فنادى من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر قالا وما لك يا بريدة اجننت فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالامس على علي بامرة المؤمنين فقال له ابو بكر
يا بريدة الامر يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رأيتما ما لم يره الله ورسوله ووفى لك صاحبك بقوله
محمد لو فقدنا محمدا لكان قوله هذا تحت اقدامنا الا ان المدينة حرام علي ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج باهله وولده فنزل بين قومه بني اسلم فكان يطلع
في الوقت دون الوقت فلما افضى الامر الى امير المؤمنين ع سار اليه وكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين ع صار الى خراسان فنزلها ولبث
هناك الى ان مات رحمه الله قال حذيفة فهذا انبأ ما سألتني عنه فقال الفتى لا جزى الله الذين شهدوا رسول الله وسمعوه يقول هذا القول في علي
خيرا فقد خانوا الله ورسوله وازالوا الامر [illegible] فيمن لم يره الله ورسوله لذلك اهلا [illegible] فقال حذيفة [illegible] فقال يا ابا عبد الله
كان اعظم مما تظن انه عزب [illegible] والله [illegible] فقال الفتى [illegible]
على اعقابكم وضربتم بها [illegible] عن الحق [illegible] حتى [illegible] الذي [illegible] فقال [illegible]
[illegible] والصالحات [illegible] الموت [illegible] الدنيا [illegible] الظالمين [illegible]
فيما بقي من آجالنا فانه مالك رحيم ثم انصرف حذيفة الى منزله وتفرق القوم قال عبد الله بن سلمة فما مضى بعدها [illegible] بالمرض الذي مات فيه [illegible]
الى الانصار [illegible] عنده [illegible] فقال يا ابا جعفر سمعتك يوما تحدث عن بريدة الاسلمي انه سمع [illegible] بعض الاصحاب [illegible] اليوم
ما صنع محمد بابن عمه [illegible] يكبرن عليك [illegible] محمد [illegible] قوله [illegible] فقد [illegible]
صاحب القول فقال حذيفة [illegible] القائل عمر والمجيب ابو بكر فقال انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم [illegible]
القوم على ذلك [illegible] منهم اكثر فقال الفتى قد كنت [illegible] من [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ما آمنوا بالله ورسوله [illegible]
ان الله امر رسوله في سنة عشر من مهاجره من مكة الى المدينة ان يحج هو ويحج الناس معه فاوحى اليه بذلك واذن في الناس بالحج [illegible]
[illegible] من ان يحج [illegible] فامر رسول الله المؤذنين فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله قد عزم على الحج [illegible]
هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم فيكون سنة لهم الى آخر الدهر قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج معه [illegible]

وحج رسول الله بالناس وخرج حجة الوداع فلما قضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما يحتاجون اليه واعلمهم انه قد اتم
لهم ملة ابراهيم ع وقد ازال عنهم جميع ما احدثه المشركون بعده ورد الحج الى حالته الاولى ودخل مكة فاقام بها يوما فهبط جبرئيل باول
سورة العنكبوت فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا الى قوله ساء ما يحكمون فقال رسول الله يا جبرئيل
وما هذه الفتنة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اني ما ارسلت نبيا قبلك الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف على امته من
بعده من يقوم مقامه [illegible] وقد دنا يا محمد مصيرك الى ربك وجنته ويامرك ان تنصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب فهو الخليفة
القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك وهي الفتنة التي تلوت الآي فيها وان الله يامرك ان تعلمه جميع
ما علمك وتستحفظه جميع ما حفظك واستودعك فانه الامين المؤتمن [illegible] عليا [illegible] يومه ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمة
وعرفه ما قال جبرئيل وكان ذلك في يوم عائشة فقالت يا رسول الله لقد طال استخلاؤك بعلي منذ اليوم فاعرض عنها [illegible]
يا رسول الله [illegible] قالت صدقت [illegible] الناس جميعا [illegible]
[illegible] الناس جميعا فقال ان الله [illegible] ان [illegible] علي
للناس علما واجعله فيهم اماما واستخلفه [illegible] فقد طلع [illegible]
ومن صاحبتها حفصة [illegible] ابو بكر وعمر [illegible] جماعة [illegible]
[illegible] على بعض [illegible] ان محمدا [illegible] بريدان يجعل هذا الامر في اهل بيته [illegible] كسرى وقيصر الى آخر الدهر والله ما [illegible]
من حظ ان [illegible] هذا الامر الى علي بن ابي طالب [illegible] ان محمدا [illegible] على ظاهركم وان عليا يحكم [illegible] على ما يجد في نفسه [illegible]
[illegible] فاتفقوا على ان ينفروا بالنبي [illegible] وقد كانوا
عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه [illegible] في امر رسول الله من القتل [illegible]
وقد كانوا اجمع اعداء رسول الله من الطلقاء من قريش والمنافقين من الانصار [illegible] العرب في المدينة [illegible]
[illegible] على ان ينفروا به ناقته وكانوا اربعة عشر رجلا وكان من عزم رسول الله ان يقيم عليا وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم [illegible]
اتاه جبرئيل باخر سورة الحجر فقال اقرأ فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين
ورحل رسول الله [illegible] دخول المدينة لينصب عليا [illegible] هبط جبرئيل [illegible] يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك [illegible]
والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين [illegible] فقال ان الله يامرك ان تفرض ولاية علي [illegible]
[illegible] الناس [illegible] ان يجتمعوا اليه [illegible] ووضع يده على [illegible]

أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ
لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا
وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

هر شبی کسکری شبیه ذر الصحیفه فتش

٣

بالمؤمنين من انفسهم اولى يا رسول الله قال ذلك فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم امر الناس
ان يبايعوه فبايعوه ولم يتكلم منهم احد سوى ابا بكر وعمر اذ قالا لعلي بخ بخ يا ابا علي بالولاية من بعد ما قاله الامر من رسول الله قال نعم فبايعوه
ثم باتي يوم وليلة حتى اذا دنوا من عقبة هرشا تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصا فقال حذيفة
فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وعمار بن ياسر وامرني ان اسوقها وانا اقودها حتى اذا صرنا في راس العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب
بين قوائم الناقة فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله فصاح بها النبي ان اسكني وليس عليك باس فانطقها الله تعالى فقالت
والله يا رسول الله لا ازلت يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وانت على ظهري فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها
فاقبلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا واليسوا مما ظنوا وقدروا فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين
يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت الا تبعث اليهم رهطا فياتوا برؤوسهم فقال ان الله امرني ان اعرض عنهم فاكره ان تقول
الناس انه دعا اناسا من قومه واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى اذا ظهر على عدوه اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فان الله
لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت من هؤلاء القوم المنافقون يا رسول الله من المهاجرين ام من الانصار فسماهم لي رجلا رجلا حتى فرغ منهم وقد كان
فيهم اناس انا كاره ان يكونوا منهم فامسكت عند ذلك فقال رسول الله يا حذيفة كانك شاك في بعض من سميت لك ارفع راسك اليهم
فرفعت طرفي اليهم وهم وقوف على الثنية فبرقت برقة فاضاءت جميع ما حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة فنظرت
والله الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا فاذا هم كما قال رسول الله وعدد القوم اربعة عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس فقال له الفتى سمهم لنا يرحمك الله فقال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة
بن الجراح ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص هؤلاء من قريش واما الخمسة الآخر فابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي و
اوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة الانصاري قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله فتوضا وانتظر
اصحابه حتى انحدروا من العقبة واجتمعوا فرايت القوم باجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله فلما انصرف من
صلاته التفت فنظر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة يتناجون فامر مناديا فنادى في الناس ان لا تجتمع ثلاثة نفر من الناس يتناجون
فيما بينهم بسر وارتحل رسول الله بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الآخر راى سالم مولى حذيفة ابا بكر وعمر وابا عبيدة
يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال اليس قد امر رسول الله ان لا تجتمع ثلاثة نفر من الناس على سر واحد والله لتخبروني
فيما انتم والا اتيت رسول الله حتى اخبره بذلك منكم فقال ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه لئن نحن خبرناك بالذي نحن
فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل معنا فيه دخلت وكنت رجلا منا وان كرهت ذلك كتمته علينا فقال سالم

لكم ذلك واعطاهم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض والعداوة لعلي بن ابي طالب وعرفوا ذلك منه فقالوا له قد اجتمعنا
على ان نتحالف ونتعاقد على ان لا نطيع محمدا فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي طالب فقال سالم عليكم عهد الله وميثاقه ان في هذا الامر
كنتم تخوضون وتتناجون قالوا اجل علينا عهد الله وميثاقه انا انما كنا في هذا الامر بعينه لا في شيء سواه قال سالم وانا اول من يعاقدكم
على هذا الامر ولا يخالفكم عليه انه والله ما طلعت الشمس على اهل بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض الي ولا امقت من
علي بن ابي طالب فاصنعوا في هذا الامر ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد رسول الله المسير
اتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم النبي مليا
ثم قال لهم انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع
القوم جميعا وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الامر وكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن ابي طالب وان الامر
لابي بكر وعمر وابي عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم وشهد بذلك اربعة وثلاثون رجلا هؤلاء اصحاب العقبة وعشرون رجلا
آخرون واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها فقال الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول ان هؤلاء القوم
رضوا بابي بكر وعمر وابي عبيدة لانهم من مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم وهو ليس من قريش ولا من المهاجرين ولا من الانصار
قال حذيفة يا فتى ان القوم اجمعوا وتعاقدوا على ازالة هذا الامر عن علي بن ابي طالب حسدا منهم له وكراهة لامره واجتمع لهم مع ذلك
ما كان في قلوب قريش من سفك الدماء وكان خاصة رسول الله وكانوا يطلبون الثار الذي اوقعه رسول الله بهم من علي من بني هاشم فانما
كان العقد على ازالة الامر عن علي من هؤلاء الاربعة عشر وكانوا يرون ان سالما رجل منهم فقال الفتى فخبرني يرحمك الله عما كتب جميعهم
في الصحيفة لاعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك اسماء بنت عميس الخثعمية امراة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل ابي بكر فتوامروا في ذلك
واسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك حتى اجتمع رايهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص الاموي فكتب هو الصحيفة باتفاق
منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملا من اصحاب محمد رسول الله من المهاجرين والانصار الذين
مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه محمد اتفقوا جميعا بعد ان اجهدوا في رايهم وتشاوروا في امرهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم
للاسلام واهله على غابر الايام وباقي الدهور ليقتدي بهم من ياتي من المسلمين من بعدهم اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا رسولا
الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به واوجب علينا القيام بجميعه حتى اذا اكمل الدين
وفرض الفرائض واحكم السنن اختار الله له ما عنده فقبضه اليه مكرما محبورا من غير ان يستخلف احدا بعده وجعل الاختيار الى المسلمين يختارون
لانفسهم من وثقوا برايه ونصحه لهم وان للمسلمين في رسول الله اسوة حسنة قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو

ولا نكتم ذلك مرة مرة

والیوم الآخر وان رسول الله صلعم استخلف اهل السنة بحجر ذلک [illegible] یکون لرایه دون سائر المسلمین و[illegible]

منهم [illegible] یقول المستخلف ان هذا الامر [illegible] عقبه من والد الی ولد الی یوم القیامة والذی یجب علی المسلمین عند مضی خلیفة من الخلفاء

ان یجتمع ذوو الرأی والصلاح فیتشاورون [illegible] من رأوه مستحقا لها ولوه امورهم وجعلوه القیم علیهم [illegible]

ونسبه فقد [illegible] وان [illegible] برئ من رسول الله [illegible] وخالف [illegible] جماعة المسلمین وان [illegible] ان [illegible] لرسول الله

ارث وان رسول الله یورث فقد [illegible] قوله [illegible] رسول الله نحن معاشر الانبیاء لا نورث ما ترکناه صدقة وان [illegible]

[illegible] لا یصلح الا [illegible] من بین الناس [illegible] فقد کذب [illegible] قال النبی اصحابی کالنجوم بایهم

اقتدیتم اهتدیتم وان [illegible] انه [illegible] یکفیه [illegible] رسول الله [illegible] الوالد [illegible]

[illegible] ان یکون [illegible] ان [illegible] الله [illegible] وان [illegible]

[illegible] قوله [illegible] اکرمکم عند الله اتقیکم وقال رسول الله ان ذمة المسلمین واحدة یسعی بها ادناهم

[illegible] رسول الله فقد [illegible] بالصواب ومن [illegible]

وفارق جماعة المسلمین فاقتلوه فان فی قتله صلاح الامة وقد قال رسول الله من جاءکم [illegible] وهم جمیع یرید تفریقهم فاقتلوه [illegible]

کائنا من کان من الناس فان الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع امتی علی الضلالة ابدا وان المسلمین ید واحدة علی من

سواهم وانه لا یخرج من جماعة المسلمین الا مفارق ومعاند لهم ومظاهر علیهم اعداءهم فقد اباح الله ورسوله دمه واحل قتله

وکتب سعید بن العاص باتفاق من اثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحیفة فی المحرم سنة عشرة من الهجرة والحمد لله رب العالمین

وصلی الله علی سیدنا محمد وآله ثم دفعت الصحیفة الی ابی عبیدة الجراح فوجه بها الی مکة فلم تزل الصحیفة فی الکعبة مدفونة الی اوان عمر بن الخطاب

فاستخرجها من موضعها وهی الصحیفة التی تمنی امیر المؤمنین لما توفی عمر فوقف به وهو مسجی بثوبه قال ما احب الی ان القی الله بصحیفة هذا

المسجی ثم انصرفوا وصلی رسول الله بالناس صلاة الفجر ثم جلس فی مجلسه یذکر الله حتی طلعت الشمس فالتفت الی ابی عبیدة الجراح

فقال له بخ بخ من مثلک فقد اصبحت امین هذه الامة ثم تلا فویل للذین یکتبون الکتاب بایدیهم ثم یقولون هذا من عند الله

لیشتروا به ثمنا قلیلا فویل لهم مما کتبت ایدیهم وویل لهم مما یکسبون لقد اشبه هؤلاء رجال فی هذه الامة یستخفون من الناس ولا یستخفون

من الله وهو معهم اذ یبیتون ما لا یرضی من القول وکان الله بما یعملون محیطا ثم قال لقد اصبح فی هذه الامة فی یومی هذا قوم ضاهوهم فی

صحیفتهم التی کتبوا علینا فی الجاهلیة وعلقوها فی الکعبة وان الله یمتعهم لیبتلیهم ویبتلی من یاتی بعدهم تفرقة بین الخبیث والطیب ولولا

انه سبحانه امرنی بالاعراض عنهم للامر الذی هو بالغه لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذیفة فوالله لقد رأینا هؤلاء النفر عند قول

رسول الله بهذه المقالة [illegible] فی [illegible] من [illegible] حضر مجلس رسول الله ذلک الیوم [illegible] رسول الله

[illegible] فانی [illegible] رسول الله من سفره ذلک نزل منزل ام سلمة زوجته فاقام بها [illegible]

[illegible] منزل [illegible] لا یعلم [illegible] ذلک [illegible] عائشة وحفصة [illegible] ابویهما [illegible]

[illegible] فی [illegible] حفصة [illegible] عائشة [illegible]

[illegible] فقالت [illegible] یا رسول الله [illegible]

[illegible] رسول الله فقال [illegible] لقد [illegible] من الناس [illegible]

[illegible] ام سلمة [illegible] فقالت [illegible] یا علی [illegible]

[illegible] ولا [illegible] فاطمة [illegible]

[illegible] ولیعطک [illegible] علیهن [illegible]

[illegible] فقال علی یا رسول الله انت [illegible] ضعف الرأی فقالت [illegible]

[illegible] فطلقها [illegible] قال [illegible] فقد [illegible]

عائشة فقالت یا رسول الله ما کنا [illegible] یا حمیراء فقد خالفت امری [illegible]

[illegible] بعدی [illegible] من [illegible]

[illegible] ثم [illegible] فی [illegible] کان [illegible]

[illegible] قال ثم ان رسول الله جمع اولئک النفر [illegible] علی علی [illegible] علی عداوته ومن کان

من الطلقاء والمنافقین وکانوا زهاء اربعة آلاف رجل فجعلهم تحت یدی اسامة بن زید مولاه وامره علیهم وامرهم بالخروج الی

ناحیة من الشام فقالوا یا رسول الله انا قدمنا من سفرنا الذی کنا فیه معک ونحن نسألک ان تأذن لنا فی المقام

لنصلح من شأننا ما یصلحنا فی سفرنا قال فامرهم ان یکونوا فی المدینة ریثما یحتاجون الیه وامر اسامة بن زید فعسکر

بهم علی امیال من المدینة فاقام بمکانه الذی حده رسول الله منتظرا للقوم ان یوافوه اذا فرغوا من امورهم وقضاء حوائجهم

وانما اراد رسول الله بما صنع من ذلک ان تخلو المدینة منهم ولا یبقی بها احد من المنافقین قال فهم علی ذلک من شأنهم

ورسول الله دائب یحثهم ویأمرهم بالخروج والتعجیل الی الوجه الذی ندبهم الیه اذ مرض رسول الله مرضه الذی توفی فیه

فلما رأوا ذلک تباطؤوا عما امرهم رسول الله من الخروج فامر قیس بن سعد بن عبادة وکان سیاف رسول الله

والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار رجعوا بهم الى معسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى الحقاهم بعسكرهم
وقالا لهما ان رسول الله لم يرخص لكما في التخلف فسر من فتنك بهذا ليعلم رسول الله ذلك فارتحل بهم اسامة وانصرف
قيس والحباب الى رسول الله فاعلماه برحلة القوم فقال لهما ان القوم غير سائرين قال وخلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة بأسامة وجماعة من اصحابه
فقالوا الى اين ننطلق ونخلي المدينة ونحن احوج ما كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله قد نزل
به الموت والله لئن خلينا المدينة ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها ننظر ما يكون من امر رسول الله ثم المسير بين ايدينا
قال فرجع القوم الى المعسكر الاول واقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم امر رسول الله فاتى الرسول الى عائشة
فسألها عن ذلك سرا فقالت امض الى ابي بكر وعمر ومن معهما وقل لهما ان رسول الله قد ثقل فلا يبرحن احد منكم
وانا اعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله فدعت عائشة صهيبا فقالت امض الى ابي بكر
واعلمه ان محمدا في حال لا يرجى فهلم الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رأيتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم في الليل سرا
قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة فاخبروه الخبر وقالوا له كيف ينبغي لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله
واستأذنوه بالدخول فاذن لهم وامرهم ان لا يعلم بدخولهم احد وان عوفي رسول الله رجعتم الى عسكركم وان حدث حادث
الموت عرفونا ذلك لنكون في جماعة الناس فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله قد ثقل فافاق
بعض الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو يا رسول الله فقال ان الذين كانوا في جيش اسامة
قد رجع منهم نفر يخالفون عن امري الا اني الى الله منهم بريء ويحكم نفذوا جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها
مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله يؤذن بالصلاة في كل وقت صلاة فان قدر على الخروج تحامل وخرج
وصلى بالناس وان هو لم يقدر على الخروج امر علي بن ابي طالب فصلى بالناس وكان علي بن ابي طالب عليه السلام
والفضل بن العباس لا يزايلانه في مرضه ذلك فلما اصبح رسول الله من ليلته التي تلك قدم فيها القوم الذين كانوا
تحت يدي اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عائشة صهيبا ان
يمضي الى ابيها فيعلمه ان رسول الله قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلي بن ابي طالب قد شغل به
وبمشاهدته عن الصلاة بالناس فاخرج انت الى المسجد فصل بالناس فانها حالة تهنئك وحجة لك بعد اليوم
قال فلم يشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله وعليا يصلي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه اذ دخل ابو بكر
المسجد وقال ان رسول الله قد ثقل وقد امرني ان اصلي بالناس فقال له رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وآله

وآله وكيف وانت في جيش اسامة لا والله ما نعلم احدا بعث اليك ولا امرك بالصلاة ثم نادى الناس بلالا فقال على رسلكم رحمكم الله
لاستأذن رسول الله في ذلك ثم اسرع حتى اتى الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول الله فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو قال فخرج
الفضل بن العباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك يا بلال فقال ان ابا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول الله
وزعم ان رسول الله امره بذلك فقال اوليس ابو بكر مع جيش اسامة هذا هو والله الشر العظيم الذي طرق البارحة المدينة لقد اخبرنا رسول الله
بذلك ودخل الفضل وادخل بلالا معه فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله الخبر فقال اقيموني اقيموني اخرجوا بي الى المسجد
والذي نفسي بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج معصوب الرأس يتهادى بين علي والفضل بن العباس
ورجلاه يخطان في الارض حتى دخل المسجد وابو بكر قائم في مقام رسول الله وقد طاف به عمر وابو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا
واكثر الناس قد وقفوا عن الصلاة ينتظرون ما ياتي به بلال فلما رأى الناس رسول الله قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من
المرض اعظموا ذلك وتقدم رسول الله فجذب ابا بكر من ورائه فنحاه عن المحراب واقبل ابو بكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف
رسول الله واقبل الناس فصلوا خلف رسول الله وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلاته ثم التفت فلم ير ابا بكر
فقال يا ايها الناس الا تعجبون من ابن ابي قحافة واصحابه الذين انفذتهم وجعلتهم تحت يدي اسامة وامرتهم بالمسير الى الوجه الذي
وجهوا اليه فخالفوا ذلك ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا وان الله قد اركسهم فيها اعرجوا بي الى المنبر فقام وهو مربوط حتى
قعد على ادنى مرقاة فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس انه قد جاءني من امر ربي ما الناس اليه صائرون واني قد تركتكم على
الواضحة ليلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان قبلكم من بني اسرائيل ايها الناس انه لا احل لكم الا ما احله القرآن ولا احرم
عليكم الا ما حرمه القرآن واني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي هما الخليفتان فيكم وانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاسألكم بماذا خلفتموني فيهما وليذادن يومئذ رجال عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل فيقول
رجال انا فلان وانا فلان فاقول اما الاسماء فقد عرفت ولكنكم ارتددتم من بعدي فسحقا لكم ثم نزل عن المنبر فعاد الى حجرته ولم
يظهر ابو بكر ولا اصحابه حتى قبض رسول الله وكان من الانصار وسعد من السقيفة ما كان فمنعوا اهل بيت نبيهم حقوقهم التي
جعلها الله لهم واما كتاب الله فمزقوه كل ممزق وفيما اخبرتك يا اخا الانصار من خطب معتبر لمن احب الله هدايته فقال الفتى
سم لي القوم الآخرين الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها فقال حذيفة ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن
امية بن خلف وسعيد بن العاص وخالد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وبشير بن سعد وسهيل بن عمرو وحكيم بن
حزام وصهيب بن سنان وابو الاعور السلمي ومطيع بن الاسود المدري وجماعة من هؤلاء ممن سقط عني احصاء عددهم فقال الفتى

يا ابا عبد الله ما هؤلاء في اصحاب رسول الله حتى قد انقلب الناس اجمعون لسبيهم فقال حذيفة ان هؤلاء رؤوس القبائل
واشرافها وما من رجل من هؤلاء الا ومعه من الناس خلق عظيم يسمعون له ويطيعون واشربوا في قلوبهم من ابي بكر وعمر كما اشرب
قلوب بني اسرائيل من حب العجل والسامري حتى تركوا هرون واستضعفوه قال الفتى فاني اقسم بالله حقا حقا انه لا ازال
لهم مبغضا والى الله منهم ومن افعالهم متبرءا ولأزيدن لامير المؤمنين ع متواليا ولاعدائه معاديا ولالحقن به واني لارجو ان
ارزق الشهادة معه وشيكا ان شاء الله ثم ودع حذيفة وقال هذا وجهي الى امير المؤمنين ع فخرج الى المدينة واستقبله وقد شخص عليه السلام
من المدينة يريد العراق فسار معه الى البصرة فلما التقى امير المؤمنين ع مع اصحاب الجمل كان ذلك الفتى اول من قتل من اصحابه ع وذلك
انه لما صاف القوم واجتمعوا على الحرب احب امير المؤمنين ع ان يستظهر عليهم بدعائهم الى القرآن وحكمه فدعا بمصحف وقال من يأخذ هذا المصحف
يعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فيحيي ما احياه ويميت ما اماته قال وقد شرعت الرماح بين العسكرين حتى لو اراد امرء ان يمشي عليها لمشى فقام
الفتى فقال يا امير المؤمنين انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين ع ثم نادى الثانية من يأخذ هذا المصحف
فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فلم يقم اليه احد فقام الفتى فقال يا امير المؤمنين ع انا آخذه فاعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض
عنه امير المؤمنين ع ثم نادى الثالثة فلم يقم اليه احد من الناس الا الفتى وقال انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه فقال
انك ان فعلت ذلك انك لمقتول فقال والله يا امير المؤمنين ع ما شيء احب الي من ان ارزق الشهادة بين يديك وان
اقتل في طاعتك فاعطاه ع المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر اليه امير المؤمنين ع وقال ان الفتى ممن حشى الله قلبه نورا
وايمانا وهو مقتول ولقد اشفقت عليه من ذلك ولن يفلح القوم بعد قتلهم اياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر عائشة
وطلحة والزبير حينئذ عن يمين الهودج وشماله وكان له صوت فنادى باعلى صوته معاشر الناس هذا كتاب الله وان امير المؤمنين
يدعوكم الى كتاب الله والحكم بما انزل الله فيه فانيبوا الى طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت عائشة وطلحة والزبير يسمعون فامسكوا فلما
رأى ذلك اهل عسكرهم بادروا الى الفتى والمصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى وناداهم باعلى صوته بمثل
ندائه اول مرة فبادروا اليه وقطعوا يده اليسرى فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجري عليه وناداهم بمثل ذلك فشدوا عليه
فقتلوه ووقع ميتا فقطعوه اربا اربا ولقد رأينا شحم بطنه اصفر قال وامير المؤمنين ع واقف يراهم فاقبل على اصحابه وقال
ما كنت في شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن احببت ان يتبين لكم جميعا ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح
حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين معه تضاعف في ذنوبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم الى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه فثاروا اليه
فقتلوه ولا يرتاب بقتلهم مسلم ووقدت الحرب واشتدت فقال امير المؤمنين احملوا باجمعكم عليهم ثم [illegible] وحمل في شدة

واصحاب رسول الله معه فغاص في القوم بسيفه فوالله ما كان الا ساعة من نهار حتى رأينا القوم كلهم شلايا يمينا وشمالا
صرعى تحت سنابك الخيل ورجع امير المؤمنين ع مؤيدا منصورا وفتح الله عليه ومنحه اكتافهم وامر بذلك الفتى وجميع من قتل
معه فلفوا في ثيابهم بدمائهم ولم تنزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم وامرهم ان لا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا لهم مدبرا وامر بما
حوى العسكر فجمع فقسمه بين اصحابه وامر محمد بن ابي بكر ان يدخل عائشة البصرة فيقيم بها اياما ثم يردها الى منزلها بالمدينة
قال عبد الله بن سلمة كنت ممن شهد حرب اهل الجمل فلما وضعت الحرب اوزارها رأيت ام ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت تبكي عليه وتقبله
وانشأت تقول يا رب ان مسلما اتاهم ❊ يتلو كتاب الله لا يخشاهم ❊ يأمرهم بالامر من مولاهم ❊ فخضبوا من دمه قناهم
وامه قائمة تراهم ❊ تأمرهم بالغي لا تنهاهم ❊ وفيه عن ابي جعفر ع في قوله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم قال هو
ما يواجهه عند الموت [illegible] وما هم بخارجين من النار وفيه عنه عليه السلام
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة [illegible] اصحاب الصحيفة وفيه عن المفضل قال سألت ابا عبد الله
عن معنى قول امير المؤمنين ع لما نظر الى الثاني وهو مسجى بثوبه ما احد احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى فقال عنى بها الصحيفة التي
كتبت في الكعبة وبعضهم ما اسنده سليم عن معاذ بن جبل انه عند وفاته دعا على نفسه بالويل فقيل له لم ذلك قال لموالاة عتيق
على ان ازوي خلافة رسول الله عن علي ع وروى مثل ذلك عن ابن عمر ان اباه قاله عند وفاته وكذا ابو بكر وقال هذا رسول الله
ومعه علي بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول وقد وفيت بها وتظاهرت على ولي الله انت واصحابك فابشر بالنار
في اسفل السافلين ثم لعن ابن صهاك وقال هو الذي صدني عن الذكر بعد اذ جاءني قال العباس بن الحارث لما تعاقدوا عليها نزلت
ان الذين ارتدوا على ادبارهم الآية وقد ذكرها ابو اسحق في كتابه وابن حنبل في مسنده والحافظ في حليته والزمخشري في فائقه
ونزل ومكروا مكرا ومكرنا مكرا الآيتان وعن الصادق نزلت ام ابرموا امرا فانا مبرمون الآيتان ولقد [illegible]
لما نزلت فاخبر فنزلت يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما
لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله الآية وردوا ان [illegible] ابا عبيدة فقال له النبي
وصحبت امين هذه الامة وروته العامة ايضا وذكر عمر عند موته ليتني خرجت من الدنيا كفافا لا علي ولا لي فقال ابنه تقول
هذا فقال دعني نحن اعلم بما صنعت انا وصاحبي وابو عبيدة ومعاذ وكان ابي يصيح في المسجد الا هلك اهل العقدة فيسأل عنهم
فيقول ما ذكرناه ثم قال لئن عشت الى الجمعة لابينن للناس امرهم فمات قبلها قال المصنف [illegible]
نقلته بالترتيب من جلد ثاني البحار وفي الصافي في تفسير يا ايها الرسول بلغ الآية عن الاحتجاج حديث طويل في كيفية نصب

رسول الله امير المؤمنين عليه السلام اميرا او وليا وخطبته ووعظه وانذاره ومن جملته معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون
الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم واشياعهم واتباعهم وانصارهم في
الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة الخ وفيه عن الصحيح رزين انها في منصرف رسول الله
من حجة الوداع وحج رسول الله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من قوله في خطبته بعد ان حمد الله واثنى عليه
الى ان قال الا واني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي الى ان قال ثم نادى الصلوة جامعة
في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله الى ان قال الا اني تارك فيكم الثقلين الخ فاجتمع قوم من اصحابه فقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة
في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا
هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم ثم ذكر بيعته
غدير خم الى ان قال فقال اصحاب الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال هيهنا ما قال وان رجع الى المدينة يأخذنا
بالبيعة له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول الله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى بين الجحفة والابواء فقعدوا
سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما جن عليه الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر
فاقبل ينعس على ناقته فلما دنى من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله فقال من هذا خلفي
فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنى رسول الله
منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله مروا ودخلوا في غار ثنايا قد كانوا احتقبوا رواحلهم فتركوها ولحق
الناس برسول الله وطلبوهم وانتهى رسول الله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان امات الله محمدا
او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤوا الى رسول الله فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء
في رسول الله فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيت رسول الله ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله الاية قال المجلسي بعد ما نقل عنه ما سبق ووجدت في كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عنه قال
شهدت ابا ذر مرض مرضا على عهد عمر في امارته فدخل عليه عمر يعوده وعنده امير المؤمنين وسلمان والمقداد وقد اوصى ابو ذر
الى علي ع وكتب واشهد فلما خرج عمر قال رجل من اهل بيته من بني غفار ما منعك ان توصي الى امير المؤمنين عمر قال

قد اوصيت

قد اوصيت الى امير المؤمنين عليه السلام حقا امرنا به رسول الله وكنا ثمانون رجلا اربعون رجلا من العرب واربعون رجلا من العجم
فسلمنا على علي بامرة المؤمنين فيما هذا الغاصب الذي سميته امير المؤمنين احد وعاهد من العرب ولا من الموالي العجم راجع رسول
الله هذا وهو بحجة الذي استخلفه فقال احق من الله ومن رسوله قال اللهم نعم حق من الله ورسوله امره الله بذلك فامركم
قال سليم فقلت يا ابا الحسن وانت يا سلمان وانت يا مقداد تقولون كما قال ابو ذر قالوا نعم صدق قلت اربعة عدول ولو لم
يخبرنا منكم غير واحد ما شككت في صدقه ولكن اربعتكم اشد لنفسي وبصيرتي قلت اصلحك الله اتسمون اثنا عشر من العرب
والموالي افتسمهم سلمان رجلا رجلا فقال علي وابو ذر والمقداد وصدق سلمان رحمه الله ومغفرته عليه وعليهم فكان ممن سمى ابو بكر
وعمر وابو عبيدة وسالم والخمسة من الشورى وفي رواية اخرى والخمسة اصحاب الصحيفة وعمار بن ياسر وسعد بن عبادة
ومعاذ بن جبل وفي اخرها من صحابة العقبة وفي رواية والخمسة من اصحاب العقبة وابي بن كعب وابو ذر والمقداد وعليهم وعظمهم من اهل
وعظمهم من الانصار فيهم ابو الهيثم بن التيهان وخالد بن زيد ابو ايوب واسيد بن حضير وبشير بن سعد قال سليم فاكثر قد لعنت عليهم
وضربت بهم رقة لله قلنا فمنهم من سكت على قوله يحيى بنت شيء وكتمه ومنهم من جحد ذلك فقال اصابتنا فتنة اخذت بقلوبنا واسماعنا وابصارنا
وذلك لما ادعى ابو بكر انه سمع رسول الله يقول بعد ذلك انا اهل بيت اكرمنا الله واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله ابى ان
يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فاحتج بذلك ابو بكر على علي حين جئ بالبيعة وصدقه وشهد له اربعة كانوا عندنا خيارا غير
متهمين منهم ابو عبيدة وسالم وعمر ومعاذ وظننا انهم قد صدقوا فلما بايع علي اخبرنا عن رسول الله قال ما قاله واخبرنا هؤلاء
الخمسة كتبوا بينهم كتابا تعاهدوا عليه وتعاقدوا في ظل الكعبة ان مات محمد او قتل ان يتظاهروا على علي فيزووا عنه هذا الامر
واشهد اربعة سلمان وابا ذر والمقداد والزبير وشهدوا انه بعد ما وجبت الجنة لابي بكر ببيعته الملعونة الضالة فعلمنا
لم يكن ليروي عن رسول الله باطلا وشهد الاخيار من اصحاب محمد فقال ابو بكر من قال هذه المقالة انا نتبرأ الى الله بعد ذلك
فذكرت نعم فرخ الله وكنا نسمع ان الله يحب اربعة من اصحابه واحبه يحبهم وان الجنة تشتاق اليهم فقلنا من هم يا رسول
فقال احدهم اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي علي بن ابي طالب وسلمان الفارسي وابو ذر والمقداد
ابن الاسود وفي رواية انه قال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم
وابو ذر وسلمان والمقداد واني استغفر الله وتوب اليه مما ركبناه ومما اتيناه قد سمعت رسول الله يقول قوله لا اعلم ما دلو
ومعانه الذي اخبرنا قال ليردن على الحوض اقوام من صحبي ومن اهل المكانة مني ومنزلة عنده حتى اذا وقفوا على مراتبهم
اختلسوا دوني واخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا

فاشهم

8

مرتدين على ادبارهم القهقرى ستة فانهم والعترة الوالوا حين قبض رسول الله ص سلمنا الامر الى علي ع فاطعنا وتبعنا وبايعنا ارشده وامنه
ووثقنا ولكن الله قضى الاختلاف والفرقة والبلاء فلا بد من ان يكون ما علم الله وقضى وقدر سليم بن قيس قال شهدت ابا ذر
بالربذة حين سيره عثمان واوصى الى علي ع في اهله وماله فقال له قائل لو كنت اوصيت الى امير المؤمنين عثمان فقال قد اوصيت
الى امير المؤمنين حق امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع سلمنا عليه بامرة المؤمنين على عهد رسول الله ص بامر رسول الله ص قال لنا سلموا
على اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي بامرة المؤمنين فانه زر الارض الذي تسكن اليه ولو قد فقدتموه
انكرتم الارض واهلها فرايت عجل هذه الامة وسامريها راجعا رسول الله ص فقالا حق من الله ورسوله فغضب رسول الله ص ثم قال
حق من الله ورسوله امرني بذلك فلما سلمنا عليه اقبلا على اصحابهما سالم والاعرابية حين خرجا من بيت علي ع من بعد
ما سلمنا عليه فقال لهما ما بال هذا الرجل ما زال يرفع خسيسة ابن عمه وقال احدهما انه اقر ابن عمه وقال الجميع ما لنا خير
ما يقوي على قال فقلت يا ابا ذر هذا التسليم بعد حجة الوداع او قبله قال اما التسليمة الاولى فقبل حجة الوداع واما التسليمة الاخرى
فبعد حجة الوداع قلت فمعاقدة هؤلاء الخمسة متى كان قال في حجة الوداع قلت اخبرني اصلحك الله عن الاثني عشر اصحاب العقبة
الملثمين الذين ارادوا ان ينفروا برسول الله ص الناقة متى كان ذلك قال بغدير خم مقبل رسول الله ص من حجة الوداع قلت اصلحك الله
تعرفهم قال اي والله كلهم قلت من اين تعرفهم وقد اسرهم رسول الله ص الى حذيفة قال عمار بن ياسر كان قائدا وحذيفة سائقا
فامر حذيفة بالكتمان ولم يأمر بذلك عمارا قلت تسميهم لي قال خمسة اصحاب الصحيفة والخمسة اصحاب الشورى وعمرو بن العاص
ومعاوية قلت اصلحك الله كيف تردد عمار وحذيفة في امرهم بعد رسول الله ص حين رآهم قال انهم اظهروا التوبة والندامة
بعد ذلك وادعى مجلهم منزلة وشهد لهم ساميهم والثلاثة معه انهم سمعوا رسول الله ص يقول ذلك فقالوا لعله هذا امر حدث
بعد الاول فشك من شك منهم الا انهما تابا وعرفا وسلما قال سليم بن قيس فلقيت عمارا في خلافة عثمان بعدما مات ابو ذر
فاخبرته بما قال ابو ذر فقال صدق اخي انه لابر واصدق من ان يحدث عن عمار بما لم يسمع فقلت له اصلحك الله وبما تصدق
ابا ذر قال اشهد لقد سمعت رسول الله ص يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولا ابر قلت
ولا اهل بيتك قال [illegible] ثم لقيت حذيفة بالمدائن رحلت اليه من الكوفة فذكرت له ما قال ابو ذر فقال
سبحان الله ابو ذر اصدق وابر من ان يحدث عن رسول الله ص بغير ما قال **بيان** قال في حديث ابي ذر [illegible]
وانه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه اي قوامها واصله من زر القلب وهو عظم صغير يكون قوام القلب وروي الحديث
في باب غصب الخلافة عن كتاب سليم بن قيس مع اختلاف في الاحتجاج والرواية طويلة مشتملة على حكاية السقيفة وكيف

[illegible]

بجن

بيت اهل البيت واخراج امير المؤمنين ع كرها الى المسجد ونسبة عمر تغلبته وطلب البيعة منه فقال علي ع يا معشر المسلمين والمهاجرين
والانصار انشدكم الله اسمعتم رسول الله ص يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا فلم يدع علي ع شيئا قاله فيه
رسول الله ص علانية للعامة الا ذكرهم اياه فقالوا اللهم نعم فلما تخوف ابو بكر ان ينصره الناس وان يمنعوه بادرهم فقال كل ما قلت حق
قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن قد سمعت رسول الله ص يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا
وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي ع هل احد من اصحاب رسول الله ص شهد هذا معك فقال عمر صدق
خليفة رسول الله قد سمعت هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله ص
فقال علي ع لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي قد تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل محمد او مات لتزون هذا الامر عنا اهل البيت
فقال ابو بكر فما علمك بذلك ما اطلعناك عليها فقال علي ع انت يا زبير وانت يا سلمان وانت يا ابا ذر وانت يا مقداد اسألكم
بالله وبالاسلام اما سمعتم رسول الله ص يقول ذلك وانتم تسمعون ان فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا فيه
على ما صنعوا فقالوا اللهم نعم قد سمعنا [illegible] احدا كم الله انه ايها الاربعة قال سلمان والمقداد وابو ذر
والمقداد اسمعتم رسول الله ص يقول ان في التابوت الذي في النار اثنى عشر ستة من الاولين وستة من الاخرين في
جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة فاذا اراد الله ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب
فاستعرت جهنم من حره قال ع فسألت رسول الله ص عنهم وانتم شهود فقال اما الاولون فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون
الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والاخر نصر النصارى
وابليس سادسهم والدجال في الاخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي وتظاهروا
عليك بعدي هذا وهذا حتى سماهم وعدهم لنا قال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله ص الكذب
[illegible] ان وقع هذه المعاهدة والكتابة والصحيفة الملعونة من المنافقين [illegible]
حيث ذكر في بعضها العشرة او عشرا فلا باس فيه لما علمت انه بعد وقوع المعاقدة من الخمسة اظهروا ذلك لاتباعهم وجمع كثير واتفقوا
منهم واثبتوا شهادتهم في الصحيفة الملعونة فيصح ان يطلق على الجميع انهم اصحاب الصحيفة [illegible]
اول من بايع ابا بكر في السقيفة ثم بشير بن سعد ثم ابو عبيدة ثم عمر ثم سالم ومعاذ **تنبيهات الاول** الظاهر ان اول [illegible]
ان المنافقين كيف لعنوا وبنوا على عقدهم الخبيثة وصحيفتهم الملعونة حيث احتجوا في تخير الرسول في السقيفة فذكر الكتب ان الائمة
ان الائمة من قريش [illegible] الانصار فقال الانصار هذا حق ولكن ليس كلهم في قريش الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فاقام عمر

٩

اربعين رجلا من اصحاب الصحيفة واصحاب الشورى واصحاب العقبة ممن قد تقدم ذكر بعض حال المنافقين فشهدوا على محمد صلى الله عليه وآله
بالخبر فبادروا فتواثبوا على بيعة ابي بكر ومنهم بشير بن سعد سيد الخزرج والاوس فبيعته من الانصار فتابعه على البيعة قومه الا بني
الاشهل ... سلمان وابو ذر والمقداد ... الزبير ... رجعوا
من بعد دخلوا المدينة فرفعوا ابا بكر على منبر رسول الله ثم قام رجل في المسجد ... منهم اثنى عشر رجلا ستة من المهاجرين
خالد بن سعيد بن العاص من بني امية وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار وبريدة الاسلمي وستة من الانصار ابو الهيثم بن التيهان
وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري فاظهروا ... ما سمعوا
من امير المؤمنين ... فقال لو ... لن تفعلوا ... على ... فلما ... الا ان ...
وقد سمعنا رسول الله من المهاجرين والانصار فاظهروا والقوا الحجة عليه فدخلوا المسجد حين اجتمع الناس وابو بكر
على المنبر فخطبه ... احد ... منهم واقام عليه حجته بالغة ... فقال عمر يا لكع ... ان ... لم تقم بحجة فلم اقمت
نفسك في هذا المقام فاخذ بيده وذهبا به الى منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله فلما كان اليوم الرابع جاءهم خالد
بن الوليد ومعه الف رجل وقال لهم ما جلوسكم وقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل
وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع اربعة الاف رجل فخرجوا ... باب ... يقدمهم
عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي فقال عمر والله يا اصحاب علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم بالامس
لناخذن الذي فيه عيناه وهذا الذي ذكرناه هو صريح الطومار الذي كتبه عمر لمعوية واخرجه يزيد لعبد الله بن عمر وصريح
السقيفة بل الفلتة ثم لما استقام امرهم جعلوا الرئاسة والبلاد قطعا فاقتسموا واتوا افسدوا الكافر عليه ...
وسيف الله ورسوله لكثرة ... ومن الكائنات ان ارسلوه في عشرين الف مقاتل الى حرب مسيلمة الكذاب
سالم مولى ابي حذيفة صاحب الراية وممن قتل منهم في هذه المعركة الى الدرك الاسفل من النار سالم وبشير بن سعد
سيد الاوس وجمع آخر فالحمد لله ثم ارسلوا خالدا وابا عبيدة ومعاذ بن جبل الى الشامات وكان معاذ عندهم افقه
اهل الشام واشدهم اجتهادا ففتحوها وملكوها وكان ابو عبيدة امير الجيش فاخذه الله بالطاعون الى لعنة الله فعزل ... مقتدر
فصار معاذ صاحب وصية امير الجيش اياما قليلة فاخذه الله بالاخذ به صاحبه فوصلوا بالطاعون الى الدرك الاسفل
من النار مع جمع كثير وقد ذكر سليم بن قيس ... في حديث طويل ان اصحاب الصحيفة خمسة منهم كانوا يدعون
بالويل والثبور عند الاحتضار الا ان وصلوا جهنم فبئس القرار ومن العجب ... ان خالدا قتل مالك بن نويرة

وهو مسلم بلا ذنب وزنى بزوجته ام تميم وهي في غاية الحسن والجمال فما عاتبه ولا اجرى عليه حد الله لكونه في اصحاب الصحيفة
من الشهداء الكافرة ولما فتحوا الشامات جعل عمر معوية بن ابي سفيان واليا على الشام فاعطوه حتى مات فامضى عثمان
فاعطوه حتى مات فصدر منه ومن ابنه يزيد الملعون ما صدر وافسدوا على اهل الشام دينهم ولم يصلح الى زماننا هذا وجعل
ابا موسى الاشعري واليا على البصرة ومغيرة بن شعبة في الكوفة وعمرو بن العاص على مصر وهكذا وكل المنافقين في طعمهم
جمع واثنهم من خوف ومن تعصب عمر انه لعزم عماله سنة من السنوات الا المغيرة وسئل عن ذلك امير المؤمنين
فقال لم يعزله لعزمه فاطمة الزهراء ومن تعصبه ان المغيرة مع انه كان مشهورا بالزناء وسب علي امير المؤمنين
في المنابر جهرا على ما رواه المحدثون عن ابن ابي الحديد جعله واليا على البصرة فزنا بام جميل فرآه ابو بكرة والنافع وشبل بن معبد
وزياد فاخبروا عمر عن ذلك فولى ابا موسى وطلب الشهود فشهد عليه واحد بعد واحد كما شهد ثلاثة منهم بتصريح وغيره ...
في الجملة لعدد زانية ... من اصحاب الصحيفة فلما قضوا شهادتهم وجاء زياد وهو رابعهم ليشهد قال عمر لما رآه اني ارى رجلا
لن يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين فلقن الزياد بتلك الكلمة لنقيم الشهادة فقال رأيته رافعا رجليها ورأيت
خصيتيه مترددتين بين فخذيها وسمعت نفسا عاليا حثيثا فقال عمر ارايت يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة قال لا قال عمر الله اكبر
بالمغيرة الكاهم فامر بهم فقام فضرب ... من الثلاثة ثمانين جلدة وقصته ... مالك بن نويرة والمغيرة مع ام جميل في البصرة
من المسلمات بين العامة والخاصة ... احد من ... عمر ... من اهل الصحيفة الملعونة الذي لم ينكروا ايضا احد الله بعده طعن
وطرح الشورى المخالفة بين السنة كما سيأتي ... فقال الان ... في مقام التحسر والتمني لو لا انه كنى احد الرجلين وكان احدهما
حيا لجعلت هذا الامر اليه ولو بقيت ... سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة وفي بعض الاخبار ذكر معاذ الملعون معهم عند التمني مع ان
سالم ومعاذ بن جبل ما كانوا من قريش وحديث الائمة من قريش مع الاخبار فيه الا نظر اليها العجب ان المنافقين
كيف كتموا باطنهم ودواعيهم وانما جعلوا الولاة والحكام في البلاد من اصحاب الصحيفة الملعونة واصحاب العقبة ومن حذا حذوهم
منهم فقد تبين الزنديق ولو تصفحت القصص لرايت بصيرة وانما ذكرت تلك القصص لتكون على بصيرة عند ملاحظة
القصص ودولة امرهم وحالهم ودولة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وحالته وقد مر ... من شهداء الصحيفة الملعونة
ابو الاعور السلمي وكان هذا اللعين من المقربين عند معوية ومن امراء الجيش في حرب صفين وبقي ... على امير المؤمنين
واصحابه نعم المنافقون والمنافقات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف فالحمد لله على اهلاكهم وبقاء لعنهم ابدا

الثالث ان فتنة المنافقين كانت فتنة لم يكن التخلص منها الا لاحد الا من عصمه الله فقال الخليفة الثاني فيما مر ... الانصاري

بازنا البصار ان ابا بكر كان اعظم ما نطق انه عرف بالله الجبر وذهب اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال
له لعنة فهلا تفضيتم سيافكم ووضعتموها على الزائغين عن الحق فقال ابتلانا الله بعذر انه اعتذر وقد نبه باستماع وابصار ووصى به
سليم بن قيس انه قال للعباس لقد هلكت امة كيف نزدد عمار وحذيفة في امرهم قال [illegible] شهيد سام نزهم
سمعوا رسول الله يقول في ذلك فقالوا لعل هذا امر حدث بعده قال فشك من شك منهم الا القليل
بيان ذلك ان هؤلاء المنافقين اصحاب الصحيفة واصحاب العقبة واصحاب الشورى كانوا اكثر من خمسين كلا
وكان نفاقهم في غاية الكتمان وكانوا ممن يظن به الصدق في جميع شئونهم من الناس كما تقرر ان خالدا جاء يوم الرابع
وسالم مع الف رجل ومعاذ مع الف رجل فوضعوا الحديث المذكور وافتروا على الرسول انه قال ان الله ابى ان يجمع لنا
وان الخلافة [illegible] ايضا كان ظاهر استماع الشريعة اخرا فرجع هذا الجمع الكثيرة السقيفة متفقين
فقالوا بجمعهم ان رسول الله قال كذا وسمعناه وان هذا امر حدث بعد غدير خم فهذا ناسخ له فلا نظر الى المصحف
يمكن التخلص من شر هذه الفتنة بحيث لا يعرض شك في الاذهان ولما كان امير المؤمنين يحتج على الصحابة ويذكرهم كانوا
يقولون ان ما تقول حق وصدق ولكن رسول الله اخبرنا بهذا الحديث بعد ذلك ولذا روى المجلسي في البحار عن عمر بن
قال سمعت ابا عبد الله يقول لما قبض رسول الله ارتد الناس على اعقابهم كفارا الا ثلثة سلمان والمقداد وابو ذر وانه لما قبض رسول الله
جاء اربعون رجلا الى علي بن ابي طالب فقالوا لا والله لا نعطي احدا طاعة بعدك ابدا قال ولم قالوا انا سمعنا من رسول الله
فيك يوم غدير قال وتفعلون قالوا نعم قال فاتوني غدا محلقين قال فما اتاه الا هؤلاء الثلثة قال وجاءه عمار بن ياسر
فضرب يده على صدره ثم قال ما آن لك ان تستيقظ من نومة الغفلة ارجعوا فلا حاجة لي فيكم انتم لم تطيعوني في حلق الراس
فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد ارجعوا فلا حاجة لي فيكم وفي آخر عنه ان سلمان كان منه لما ارتفاع النهار
ان وجئ في عنقه حتى صارت كهيئة السلعة وفي خبر آخر جرح في عنقه سلعة فلم يقدر ان يلويه فلقي امير المؤمنين فقال له
يا سلمان هذا من ذاك قيل ارجع فلان فيكت بالك في الفكرة في امرنا ويراني اهل البيت فنسب الى الله فلا تخرج بالك
فقال قبله امير المؤمنين وابو ذر كان منه لما وقت الظهر فعاقبه الله ان سلط عليه عثمان حتى حمله على قتب والحجر
النبيه وطرده عن جوار رسول الله فاما الذي لم يتغير منذ قبض رسول الله حتى فارق الدنيا طرفة عين فالمقداد بن الاسود
لم يزل قائما قابضا على قائم السيف عيناه في عيني امير المؤمنين ينتظر متى يأمره فيمضي وفيه عن سعد بن عمر قال
ابو عبد الله لما بايع الناس ابا بكر اتي بامير المؤمنين ليبايع قال سلمان ايصنع ذا بهذا والله لو اقسم على الله

[illegible] 11

اقول ذه يده قال وقال ابو ذر وقال المقداد والله لقد اراد الله ان يكون فقال الصادق كان المقداد اعظم الناس ايمانا تلك الساعة
فظهر ان ما خرج في قلب سلمان وابي ذر لم يكن امرا متعلقا بالكفر فكانا من المرتدين كما قرر في الحديث السابق وفي بعض اخبار
البحار انه لو وجد ثلثين رجلا لجاهدهم فانتم وفي بعضها حتى في زمن ترك تقصيب المقام اخفضا وفي المحاسن من الكافي
عن الباقر قال ان الناس لما صنعوا ما صنعوا اذ بايعوا ابا بكر لم يمنع امير المؤمنين ان يدعو الى نفسه الا نظرا للناس
وتخوفا عليهم ان يرتدوا عن الاسلام فيعبدوا الاوثان ولا يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وكان الاحب اليه ان
يقرهم على ما صنعوا من ان يرتدوا عن الاسلام وانما هلك الذين ركبوا ما ركبوا فاما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل
الناس على غير علم ولا عداوة لامير المؤمنين فان ذلك لا يكفره ولا يخرجه من الاسلام فلذلك كتم علي امره وبايع
حيث لم يجد اعوانا والاخبار بهذه المضامين كثيرة ويظهر من المجموع قبول توبة المرتدة الفطرية لما تقرر ان الناس ارتدوا
كلهم كفارا الا ثلثة ولا ريب ان فيهم كان من الشباب كثير تولدوا على الفطرة مع ان لهم ذنب التائب كان من
فانهم **الثالث** في بيان سبب القائهم وجوههم على غصب الحق ومخالفة امير المؤمنين وعداوته ولذلك اسباب كثيرة
منها ان الزنا والعياذ بالله كان في الجاهلية شائعا وكثر في الزادشية فقبحت حسنة وقبيحة حتى انه كان جماعة من الزواني
ذوات رايات قد كان على دارهن راية مرفوعة لتكون علامة ان في الدار زانية حتى يجدها طالب من يريد الزنا
ومن ذوات الرايات هند ام معوية زوجة ابي سفيان وكان ميلها الى السودان الكثرة ومنهن ام عمرو بن العاص وصهاك الحبشية
ام عمر حالها اظهر من ان يخفى ومن خصائص امير المؤمنين ان حبه جوهرة غالية ولا توجد الا في الاكرام
الكرام الطيبة والصدور الطاهرة والقلوب المطهرة ولا يقبله ولد الزنا وولد الحيض وما شرك الشيطان لعدم القبول
ودرك القابل ولذا كان معوية مطعونا على لسان الخاتم في مواضع منها كان ابوه راكبا وكان هو مع اخيه يزيد بن ابي سفيان
او مع اخيه عتبة احدهما قائدا والآخر سائقا فقال لعن الله الراكب والقائد والسائق وقال اذا رايتم معوية بن
ابي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه وذكر الجاحظ ان قوما من بني امية قالوا لمعوية انك قد بلغت ما املت
فلو كففت عن لعن هذا الرجل المراد علي بن ابي طالب فقال لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له
ذاكر فضله وكان عمرو بن العاص ممن افترى على رسول الله كثيرا في محبة الثلثة ورفعا معوية خطب اللعين بالشام
فقال قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك فقال عائشة فقلت من الرجال قال ابوها وهذا على تفضيل
على ابي بكر وعمر وعثمن وقد سمعت رسول الله يقول ان الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه وقال وعثمن ان الملائكة

نستحيي من عثمن وقد سمعت عليا ع والذي فصحت اذناي يروي على عهد عمر ان نبي الله نظر الى ابا بكر وعمر مقبلين
فقال يا علي هذان سيدا كهول اهل الجنة قال علي ع العجب لطغاة اهل الشام حيث يقبلون قول عمرو ويصدقونه
وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلة ورعه ان يكذب على رسول الله ص وقد لعنه سبعين لعنة ولعن صاحبه الذي يدعو اليه
في غير موطن وذلك انه هجا رسول الله ص بقصيدة سبعين بيتا فقال رسول الله ص اللهم اني لا اقول الشعر ولا احله
فالعنه انت وملائكتك بكل بيت لعنة تترى على عقبه الى يوم القيمة قال ابن ابي الحديد ان عمروا هجا رسول الله
هجاء كثيرا وكان يعلمه صبيان مكة فينشدونه ويصيحون برسول الله اذا مر بهم رافعين اصواتهم بذلك الهجاء وهو
فقال ص اللهم ان عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر فالعنه بعدد ما هجاني انتهى وكان الحكم بن العاص من المستهزئين برسول الله
نزل انا كفيناك المستهزئين ولقب العاص بالابتر لقوله سيموت هذا الابتر فينقطع ذكره يعني رسول الله وكان يشتم
رسول الله ويضع في طريقه الحجارة ليعثر بها اذا خرج ليلا للطواف وهو احد القوم الذين اخافوا زينب بنت رسول الله
في هودجها حتى اجهضت جنينا ميتا فلما بلغه لعنهم وما ذكرناه قليل من كثير في جملة الحق فقد ذكر بعض الاحاديث تيمنا
وننقل كلاما من كتاب اسرار الشهادة للاستاد العلامة الدربندي ره قال في المقدمة الثالثة ان الذين يبغضون
آل محمد المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وينكرون فضائلهم ويقدحون عليهم فهم لا بد من ان يكونوا في الواقع
داخلين تحت احد من اصناف الاشرار في الدنيا من المنافقين والديوثين والمخنثين واولاد الزنا واولاد الحيضة و
المنكوحين في الدبر وقد وردت الاخبار الكثيرة التصريح بذلك حتى ان جملة من ذلك قد وردت في الاخبار المروية عن طرقهم
وذلك كما في صحيح البخاري وابي داود ومسند احمد بن حنبل وفضائل السمعاني وحلية الحافظ ابي نعيم وغيرها من كتبهم من
طرائق مختلفات وطرق شتى ان رسول الله ص قال لعلي ع لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال ع
اذا كان جاءت فقد خدع علي بن ابي طالب كذب من زعم انه من نولد في الحكرة وهو يعادي هذا ويبغضه والله لا يبغضه
ويعاديه الا كافر او منافق او ولد زنية وفي كثير من الكتب الجمهورية العامية والخاصية عن ابي سعيد الخدري كنا
نعرف المنافقين على عهد رسول الله ص ببغضهم عليا ع ومثله روي عن جابر وعن زيد بن ارقم ما كنا نعرف المنافقين
ونحن مع النبي ص الا ببغضهم عليا ع وولده ع وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص بوروا اولادكم بحب علي بن ابي طالب
فمن احبه فاعلموا انه لرشده ومن ابغضه فاعلموا انه لغية وروى الهروي في الغريبين عن عبادة قال كنا نبور
اولادنا بحب علي بن ابي طالب ع فاذا رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشدة وقال ابن الاثير في نهايته وفي الحديث

٣٢ فيه وفي اصحابه

[illegible] الحجر [illegible] ... نزل [illegible]

ان ولد من

ان ولد من سئل سلمان وهو مبادر على اي كثيرة ومتحنة ومنه الحديث كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب ع
وحديث علقمة الثقفي حتى لمدائنه ما نحب الا ان ذلك شيء نبادر به اسلافنا وروى البيهقي ان الانصار كانت تقول
انا كنا نعرف الرجل لغير ابيه ببغضه علي بن ابي طالب ع الحديث ثم قال الاستاد وان هذه الاخبار في كتاب السيد الاجل الرازي
في كتاب تصحيح الايمان وتقويم الاديان ثم نقل حكاية حدثه بها رجل صالح علوي من اهل الكوفة ومحصلها انه كان في الحلة عالم
من اهل السنة مرجعهم في الحلال والحرام وكان له مجلس التدريس وكان له ابن يقرب عمره من عشرين سنة خرج العالم في اثناء التدريس
الى اسفل من النخل فقال ابنه للطلاب في مجلس غيبة ابيه كذا اعلموا ان من يخرج من اهل السنة انه يجب الكف عن الشتيمة
ولا يبغض علي بن ابي طالب فهو كافر في قلبه فان وجد انه ابغضه ثم سئل واحدا بعد واحد فصدقه كل واحد واعترفوا اجمعين الى انه يبغضه
وعداوة لامير المؤمنين فلما اتموا كلامهم واعترفوا بما في قلوبهم خرج الفاضل وكثر من قول الصحاح الحوقلة الا الله سبحان الله
سبحان الله فقال كنت زاعما ان ما في كتب الصحاح الستة وغيرها من كتبنا ان الرفضة دسوه في الكتب بعد موت المصنفين
وما علم الناس بافعال الرفضة وظهر لي الان خطأ زعمي فاوب الى الله واستغفره فشرع في ذكر الحديث المتضمن لقوله ع
بوروا اولادكم بحب علي بن ابي طالب ع وذكر غيره مما تقدم ثم قال والذي نفسي بيده ان ابني هذا ولد زنية وولد حيضة معا
وذلك اني كنت في اوائل التكليف مشتغلا بتحصيل العلوم في بغداد فخرجت في يوم حار الى منزل آخر وكان زوجها من
الاغنياء الاجلاء فاحضرت لي الغذاء فتمنيت بعد الاكل ان استريح في السرداب فارسلت الي امة لي زكية جميلة سمينة لترحيني
بالمروحة فهاجت شهوتي وغضبت ربي وخفت اخر فزنيت بها وهي حائض فحملت بابني هذا فلما تبين حملها لعذبها
اخبر بالعتاب نعتت لها القصة صدقا فوهبها لي وهي الان زوجتي فلما قص القصة ظلمت في وجهها فبحث في جانب فغضب
لها ثانيا فقال الم يكن هذا مني ومنك وليس في الصحيح قلت بلى انتهى ما اردت نقله والاحاديث كثيرة ان الشيطان في
النطفة ظاهر بين واما احاديث سائر الطوائف فقد ذكرناها في اواخر الكتاب الذي اشنه الدليل بظاهرها على ان ما اعده
نعم لا شك ان شركة الشيطان من المبغضين ولذا ادركه الرحمة ففي العلل والمجالس مع في الاخبار عن سلمان الفارسي ان
ابليس مر بنفر من المبغضين فقال اتسبوا فولكم وما يبغضه احد الا شاركته في المال والولد وفي خبر آخر في العلل عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال كنا بمنى مع رسول الله ص اذ بصرنا برجل ساجد راكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما احسن صلوته فقال
هو الذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه علي ع فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال لاقتلنك ان شاء الله
تعالى فقال لن تقدر على ذلك الا اجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما ابغضك احد الا سبقت نطفتي الى رحم امه

[illegible] ... بن ابي طالب [illegible]

قد نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد قال النبي صدقت يا علي لا يبغضك من قريش الا سفاحي ولا من الانصار الا
يهودي ولا من العرب الا دعي ولا من سائر الناس الا شقي ولا من النساء الا سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها ثم
اطرق مليا ثم رفع راسه فقال معاشر الانصار اعرضوا اولادكم على محبة علي قال جابر فكنا نعرض حب علي على اولادنا
فمن احب عليا علمنا انه من اولادنا ومن ابغض عليا انتفيناه منا والحديث في الاخبار كثيرة وفيما ذكرناه كفاية والحمد لله على
ذلك ومنها ان الجن والملائكة ... روحي فداه جاهد في سبيل الله وقتل الكفار من اليهود والنصارى وعبدة
الاوثان وطوائف الجن ... فاوقع في قلوبهم احقادا بدرية وخيبرية وحنينية وغيرهن فاضبت
على عداوته واكبت على منابذته حتى قتل الناكثين والقاسطين والمارقين ... اما كان يزيد الزنديق
يقول ليت اشياخي ببدر شهدوا ... ويقول لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل
اللهم العن يزيد بن معوية ... وفي البخاري ... القصيح في حكاية السقيفة واحضار امير المؤمنين للبيعة انه بعدما اقام الحجة عليهم
قام ابو عبيدة فقال يا ابن عم انا ندع ... لا نكرهك ... حديث السن ... وانت ...
وا حقيق ولا تبعث الفتنة قبل اوان الفتنة قد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك ... فالانصاف ان من قتل
واقربائه ... امير المؤمنين ... الى مقام لا يختلج شيء بقلبه وكان سرور القلب ...
وصار ذلك سببا للازدياد ... امير المؤمنين ... انه لم يسمع الرواية المعروفة ان ...
بعد ان قدر ... وقبر ... النبي ... الخروج ... من ... ابن ...
اهل البيت من كربلا الى الكوفة ومنها الى الشام كان معهم الرؤوس وفيه ... الشهداء ...
هو ... في عدم ... الرسول في الغزوات ... في غاية الشدة ... ببغضه احد من ... الجنة ... بعد ...
القوم الرسالة وانما انكروا الخلافة ولعله لو كان ... امير المؤمنين ... ذكروا الرسالة ... في الاخبار
وجعل ... انهم ... بعد الرسول ... الى الجاهلية ... ولذا انكروا ...
اهل البيت في ... اسم امير المؤمنين ... بعض المنافقين وانما ذكروا كثيرا اسم الرسول
والحسن والعباس وجعفر والبتول اما ترى ان زينب ما ذكرت اسم ابيها ... وانه في مجلس
ابن زياد ويزيد الزنديق ... ومنها ان حب الرياسة والحسد لا ... الطبيعة الثانية ... وقد
... عن طلبها ... الخلافة ... ان يكون الخلافة ... بعد

واحد بعد واحد ولا تكون خاصة لامير المؤمنين واولاده فقالوا لا تجعلوها كسروية ولا قيصرية اذا هلك كسرى قيصر وسلطنتهم
حيث يرثها واحد بعد واحد بلا مشاورة والاخبار بهذا المضمون كثيرة في بحار البحار فراجع منها ان امير المؤمنين قال لجندب
بعد ان بويع لعثمان ... في جملة كلامه اترى يا جندب يبايعني عشرة من مائة فقال اجود ذلك فقال ... ولكني ... اثنان وسأخبرك من اين ذلك انما ينظر الناس الى قريش وان قريشا يقول ان آل محمد يرون لهم فضلا على سائر قريش
وانهم اولياء هذا الامر دون غيرهم من قريش وانهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان الى احد ابدا ومتى كان في غيرهم تداولوه فقد ...
لا يدفع البناء هذا السلطان قريش ابدا طائعين ومنها انه كان يامر بالحق ويعدل ويسوي بين الوضيع والشريف ... يامر بالحق والباطل وكان لا يسلم للمنافقين امرا ... وكان يقول ... الغداء وما كنت متخذ المضلين عضدا وقد ... حذيفة ان المنافقين اقبل بعضهم على بعض فقالوا ان محمدا ... ظاهركم وان علي ... على ... نكث الزبير وطلحة بيعته بعد ان ايسا من الحكومة والرياسة والدولة من قبله كما قال في حديث مطول وكان طلحة
اليمن والزبير يرجو العراق فلما علما اني غير موليهما استاذناني للعمرة يريدان الغدر فاتيا عائشة الحديث الرابع في بيان
ما ترتب على عقدهم الجنبة وحبهم اللعونة من غصب الخلافة والمفاسد العظيمة ونكتفي في ذلك بذكر ما في الزيارة الجامعة
من الزيارات ... المذكورة في كتاب تحفة الزائرين من مؤلفات المجلسي ... ينبغي ان يذكره المبكون والراثون في
مجالس عزاء اهل البيت كثيرا مرة بعد مرة وهو ... باسناده ... بال الرسول انه اني بكم اتقرب الى الله جل وعلا بالخلاف
على الذين غدروا بكم ونكثوا بيعتكم وجحدوا ولايتكم وانكروا منزلتكم وخلعوا ربقة طاعتكم وهجروا
اسباب مودتكم وتقربوا الى فراعنتهم بالبراءة منكم والاعراض عنكم ومنعوكم من اقامة الحدود
واستيصال الجنود وشعب الصدع ولم الشعث وسد الخلل وتثقيف الاود وامضاء الاحكام وتهذيب
الاسلام وقمع الآثام وارهجوا عليكم نقع الحروب والفتن وانحوا عليكم سيوف الاحقاد وهتكوا منكم الستور
وابتاعوا بخمسكم الخمور وصرفوا صدقات المساكين الى المضحكين والساخرين وذلك بما طوقت
لهم الفسقة الغواة والحسدة البغاة واهل النكث والغدر والخلاف والمكر والقلوب المنتنة من قذر
الشرك والاجساد المشحنة من درن الكفر الذين اضبوا على النفاق واكبوا على علائق الشقاق
فلما مضى المصطفى صلوات الله عليه وآله اختطفوا الغرة وانتهزوا الفرصة وانتهكوا الحرمة وغادروه
على فراش الوفاة واسرعوا لنقض البيعة ومخالفة المواثيق المؤكدة وخيانة الامانة المعروضة على الجبال

الراسية وأبت أن تحملها وحملها الإنسان الظلوم الجهول ذو الشقاق والعزة بالآثام المؤلمة والأنفة ١٣
من الانقياد لحميد العاقبة فحشر سفلة الأعراب بقايا الأحزاب إلى دار النبوة والرسالة ومهبط
الوحي والملائكة ومستقر سلطان الولاية ومعدن الوصية والخلافة والإمامة حتى نقضوا عهد
المصطفى في أخيه علم الهدى والمبين طريق النجاة من طرق الردى وجرحوا كبد خير الورى في ظلم ابنته
واضطهاد حبيبته واهتضام عزيزته بضعته وفلذة كبده وخذلوا بعلها وصغروا قدره واستحلوا الحميد
محارمه وقطعوا رحمه وأنكروا أخوته وهجروا مودته ونقضوا طاعته وجحدوا ولايته وأطمعوا
العبيد في خلافته وقادوهم إلى محاربته مصلتة سيوفها ومشرعة أسنتها وهو ساخط القلب
هائج الغضب شديد الصبر كاظم الغيظ يدعوهم إلى نفسه التي عمّ شؤمها الإسلام وزرعت في قلوب
أهلها الآثام وعنفت سلمانها وطردت مقدادها ونفت جندبها وفتقت بطن عمارها وحرفت
القرآن وبدلت الأحكام وغيرت المقام وأباحت الخمس للطلقاء وسلطت أولاد اللعناء على
الفروج والدماء وخلطت الحلال بالحرام واستخفت بالإيمان والإسلام وهدمت الكعبة
وأغارت على دار الهجرة يوم الحرة وأبرزت بنات المهاجرين والأنصار للنكال والسورة
وألبستهن ثوب العار والفضيحة ورخصت لأهل الشبهة في قتل أهل بيت الصفوة وإبادة
نسله واستئصال شأفته وسبي حرمه وقتل أنصاره وكسر منبره وقلب مفخره وإخفاء دينه
وقطع ذكره يا مواليّ فلو عاينكم المصطفى وسهام الأمة مغرقة في أكبادكم ورماحهم مشرعة
في نحوركم وسيوفهم مولغة في دمائكم يشفي أبناء العواهر غليل الفسق من ورعكم وغيظ
الكفر من إيمانكم وأنتم بين صريع في المحراب قد فلق السيف هامته وشهيد فوق الجنازة
قد شكت بالسهام أكفانه وقتيل بالعراء قد رفع فوق القناة رأسه ومكبل في السجن قد رضت
بالحديد أعضاؤه ومسموم قد قطعت بجرع السم أمعاؤه وشملكم عباديد تفنيهم العبيد
وأبناء العبيد فهل المحن يا سادتي إلا التي لزمتكم والمصائب إلا التي عمتكم والفجائع
إلا التي خصتكم والقوارع إلا التي طرقتكم صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسادكم
ورحمة الله وبركاته ثم تقبل القبر وتقول بأبي أنتم وأمي يا آل المصطفى إنا لا نملك إلا أن نطوف

حول

حول مشاهدكم ونعزي فيها أرواحكم على هذه المصائب العظيمة الحالة بفنائكم والرزايا الجليلة
النازلة بساحتكم التي أثبتت في قلوب شيعتكم القروح وأورثت أكبادهم الجروح وقدحت
في صدورهم الغصص ونحن نشهد الله أنا قد شاركنا أولياءكم وأنصاركم المتقدمين
في إراقة دماء الناكثين والقاسطين والمارقين وقتلة أبي عبد الله سيد شباب أهل
الجنة عليه السلام يوم كربلاء بالنيات والقلوب والتأسف على فوت تلك المواقف التي
حضروا لنصرتكم وعليكم مني السلام ولينا يبلغكم منا السلام ورحمة الله وبركاته بيان
الجنود جنود الشيطان والجمع وشعب الصدع تسوية المكسور وجعله ملتئمه وتمتنه الوباء وكون ذلك ماصدية الكفر
مع التفرق وتقشف الله والعقد العوج والرهج المتقع مهيج الغبار وأثاروه والرهج الغبار نفي فلم يتولد بهم عليكم نقع الحرب
وادكوا عليكم سيوف الجفاء أي أقبلوا وفي القاموس وأكب عليه أقبل وطوقت لهم أنفسهم أي بعثت يقال طوقته إياه القلادة
وطوقت له نفسه أو غيره رخصت وسهلت أصبروا عليه أشرفوا وانتهزوا الفرصة اغتنموا واضطهاد قهره واضطهده
قهره وغلبه في الأصل اهتضام الظلم هضم فلانا واهتضمه وتهضمه فهو هضيم ظلمه وغصبه والبضعة وقد تكسر القطعة من اللحم
مطلق القطعة فمع الأدب فقرة لحم بضعة لحمه تجريد والفلذة القطعة مصلتة سيوفها أي شاهرة والصلت البارز
المستوي والسيف الصقيل مشرعة أسنتها مظهرة وضمائر التأنيث راجعة إلى البيعة أو الخلافة على دار الهجرة
يوم الحرة والمراد من دار الهجرة المدينة الطيبة ويوم الحرة اليوم الذي قتل ونهب فيه مسلم الملقب بمسرف الزنديق الكافر
عن قبل يزيد الزنديق أهل المدينة الطيبة وفي القاموس الحرة موضع بظاهر المدينة وبها كانت وقعة الحرة أيام
ولعله أبرزت إلى ثوب العار والفضيحة إشارة إلى ترخيص مسلم المسرف اللعين بجيشه في الزنا والفضيحة المشهورة مسلمة
أن هذا اللعين المسرف قتل من أهل المدينة ستة آلاف في ثلاثة أيام وقد زنى عسكره بإذنه بأهل المدينة
وذوات الأزواج والبنات حتى أن تولد من الزنا على رواية المدائني ألف طفل وقيل عشرة آلاف
فوق الجنازة قد شكت بالسهام أكفانه وفي القاموس شكه بالرمح انتظمه وانتظمه بالرمح اختله
نزل به فالمعنى جمع في الأكفان السهام وخرقت وفي هذا إشارة إلى ما صدر من عائشة بالنسبة إلى جنازة الحسن
عقيد والمراد به سيد الساجدين والعبادية جمع وواحد من لفظها الفرق من الناس والمراد هنا مطلق التفرق فمعنى شملكم
عباديد جمعكم واجتماعكم قطع وفرق قد مرت لنا بالنيات إشارة إلى مطلب حقيقة أي كان نبت

14

وحرفت القران رد على علم الهدى قده وهذه الكلمة في الزيارات كثيرة فراجع وقد اثبتنا تحريف القران في كتابنا الاكبر
الفهم بما لا مزيد عليه فراجع وغيرت المقام شاة ولا يا فعل عمر حيث رد المقام الى ما كان في الجاهلية رداً على رسول الله
حيث حوله عما كان في الجاهلية لا بما حدثه الخليفة **الخامس** في توضيح ترتب الفاسد جمع وتشهاد في الائمة ع على ظالميهم
وجحدهم للمعونة وغصبهم الخلافة كما مر في الزيارة لب بقية وفي زيارة العاشوراء فلعن الله امة اسست اساس
الظلم والجور عليكم اهل البيت ولعن الله امة دفعتكم عن مقامكم وازالتكم عن مراتبكم
التي رتبكم الله فيها ولعن الله امة قتلتكم ولعن الله الممهدين لهم بالتمكين من قتالكم
الممهدين شد لهم طوق في الزيارة لب بقية وفي موضع اخر وابرأ الى الله والى رسوله ممن اسس اساس ذلك
وبنى عليه بنيانه وجرى في ظلمه وجوره عليكم وعلى اشياعكم وفي الاحاديث ان القائم عج يبعث
على الاول والثاني بعد احيائهما باذن الله كلما وقع في العالم من الظلم والجور والقتل والفسوق والمعاصي وقد شرحنا في كتابنا الاكبر
فراجع **بيان ذلك** ان رسول الله ما اختار الخليفة بامر الله اوصياء معصومين وخلفاء طاهرين الى احد عشر بعده واحدا بعد واحد الى يوم الدين
فعرفهم الناس ونص عليهم صلوات الله عليهم اجمعين فلو كان الامر بيدهم لكان كل امام في زمان القائم عجل الله فرجه
ولم يكن فقير من الامة ولا مسكين من السادات لكفاية الصدقات لمؤنة ولا خمس لمؤنة ولولا الكفاية لوجب على الامام
مما دل عليه العقل والنقل ولم يكن للاغنياء الاسراف والاستطالة والتجملات الزائدة فكان الناس كالاخوان وذوي الارحام
ولما اشتغل الناس بالاحكام والمعرفة ولاختفى الذنوب والمعاصي وبطالة الناس لكن كما ترى ان الناس على دين ملوكهم
فلما نبذوا النص وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وجعلوا الخلافة بالبيعة والاتفاق وامرا في المسلمين بالقهر والغلبة
من الاسلام كالفطرة الذاتية او كالطبيعة الثانية صار لازم ذلك حسن التغيب وتجهيز الجيوش والمقاتلة عليها بتكلف العاصي
في هذه الاوان والازم لذلك ظهور المعاصي وغلبة الجهل وعزة المتكبرين وذلة اهل الحق ودوران الامر بين الافراط والتفريط ولكل
كل واحد من الائمة الطاهرين يجري العدل من جوانبه ويسطع الحق من جهته ويلمع المعجزات من سواحته
المؤمنون حقا مع قلتهم في كل زمان اليهم يرجعون وبهم يقتدون وعليهم يدلون لزم ذلك اقدام ائمة الجور على ظلمهم والتعرض
لقتلهم او الحبس خائف من الملك عليهم فلكل ما ذكرنا شيئا مما صدر من الاول والثاني من البدع والتدليس وتاسيس الظلم و
تمكين الظالمين قد علمت كيف عقدوا اعقادا وبيدوا وكيف تواكنت بالعيان وكيف اثاروا الفتنة ومكروا المكر يوم السقيفة
جمعوا اشملهم ارادوا اذلالا ان يعلم الناس ان الظلم على المعصوم كما يجري على الغير فلا يمكن للملك بظلمه وقد تحركت الادنى

ولايبد

ولا يدبر الدنيا من في ايديهم فاصاب امير المؤمنين ع والصديقة الطاهرة ما اصاب ثم لما علموا ان الناس ابناء المال
ورهين الدرهم والدينار غصبوا فدك في زمن الحسن وكان دخلها في رواية الشيخ عبد الله بن حماد الانصاري اربعة وعشرين الف
دينار في كل سنة وفي رواية غيره سبعين الف دينار وغصبوا فدك حتى يضر عليهما الزمان الفقر والمسكنة ويذعن
الناس من بني هاشم من كل جهة وصرفوا عنهم الخمس والفيء والانفال لما ذكرنا وفي جلد الفتن كان خمس الخراج من سواد
العراق وحده اثنين وثمانين الف الف درهم في كل سنة ولاريب ان خمس البواقي اضعاف اضعاف ذلك وكان
يقول عمر مكرا وخدعة ولاظهار الزهد عند القوم والجهال انا كاحدكم لا يحل لي من بيت المال الا قوتي وقوت عيالي وقد
يستقرض من بيت المال وربما يعسر عليه القضاء فيأتيه صاحب بيت المال ويتقاضاه فيحتال له ولقد اشتكى مرة فوصف
له الطبيب العسل وكان منه في بيت المال ما كان فصعد المنبر فقال ان اذنتم اخذت منه الاقوام على فاذنوا له واستأذن الملك
منه ما لا يحصى فعليه جزاؤه ثم جعلوا اقاربهم وامراء بلادهم اولاد الطلقاء والطغاة ومن هو في غاية العداوة والحراس اصحاب الصحيفة
والعقبة وما اعطوا بني هاشم من الامارة والحكومة شيئا ليعرف وجوه الناس عنهم ويشتغلوا بذمهم ومدح اعدائهم
خوفا وطمعا ورغبة ولئلا يخرج السيف والسلطنة من جملة الاعداء ثم ان الثاني عليه جزاء ما فعل لم يكتف بذلك
فطرح الشورى بعد ما طعن وايس من الحيوة واراد المصير الى جهنم وبئس المصير اجمالا الا ان بعض الناس طلب منه تعيين الخليفة
قال لو قدرت من اصحابي احدا صالحا وان تستوا والى جاعل ذلك الى ستة مات رسول الله وهو عنهم راض وهم علي بن ابي طالب
وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف ثم دعى ابا طلحة الانصاري وكان يتلوه في الشقاق والنفاق من
الذباب العقبة كعثمان وطلحة وسعد وعبد الرحمن كما مر في حديث حذيفة ثم قال يا ابا طلحة اجمع الستة بعدي في بيت ولا تمهلهم
ازيد من ثلثة ايام فكل اثنين ومعك خمسون رجلا من الانصار على الباب واخشوا بايديكم سيوفكم فان اتفق خمسة وابي واحد
واحد فاضرب عنقه وان اتفق اربعة وابي اثنان فاضرب اعناقهما فان مضى ثلثة ايام ولم تنقطع الشبهة فبهم عبد الرحمن وكان
وجماعة من الناس فلما قاموا وانصرفوا قال امير المؤمنين ع لعمه عباس ذهبت منا والله فقال كيف علمت قال ع لان عمر
يقول كونوا في الجانب الذي فيه عبد الرحمن وسعد لا يخالف عبد الرحمن لانه ابن عمه وعبد الرحمن نظير عثمان وهو صهره فاذا
اجتمع هؤلاء فلو ان الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عني شيئا مع اني لست ارجوهما الا احدهما ومع ذلك فقد احب عمر ان
يعلمنا ان لعبد الرحمن عنده فضلا الحديث وقال في حديث اخر ثم ان عمر ملكها وجعلها شورى وجعلني سادس ستة
وقال اقتلوا الاقل وما اراد غير قتلي فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي الجبار فلما مات واستقر في التابوت جمعهم ابو طلحة اللعين

قال طلحة حقي لعثمان وقال الزبير سهمي لعلي بن ابي طالب وقال سعد نصيبي لعبد الرحمن وقال عبد الرحمن اني اخلع نفسي
من الخلافة واجعلها بين علي وعثمان ثم قال يا علي ابايعك على كتاب الله وسنة رسول الله وطريقة الشيخين فقال
اقتدي على كتاب الله وسنة رسول الله وما ادري وارى فقال لعثمان ما قال لعلي فقبل عثمان طريقة الشيخين ففعل ذلك
ثلث مرات ففي كل دفعة يدفع طريقتهما امير المؤمنين ويأخذها عثمان فبايع عثمان وقال السلام عليك يا امير المؤمنين
فصار الامر لعثمان فقاموا وانصرفوا هذا اجمال هذه القضية المشومة المستمرة بين الطرفين المذكورة في جلد المحن في اخبار كثيرة قال
ابن ابي الحديد حدثني جعفر بن مكي الحاجب قال سألت محمد بن سليمان حاجب الحجاب عن امر علي وعثمان فقال هذه عداوة قديمة
بين بني عبد شمس وبين بني هاشم وساق الكلام الى ان قال واما ما نشب من الاختلاف في امر الامة فهو ان عمر جعل الامر شورى
بين الستة ولم ينص على واحد بعينه اما منهم ومن غيرهم فبقي في نفس كل واحد منهم انه اهل للملك والسلطنة فلم يزل ذلك في
نفوسهم واذهانهم مصورا بين اعينهم مرتسما في خيالاتهم طامحة نحوه اعينهم حتى كان من الشقاق بين علي وعثمان ما كان وحتى
افضى الامر الى قتل عثمان وكان اعظم الاسباب في قتله طلحة وكان لا يشك في ان الامر له بعده لوجوه منها سابقته ومنها انه ابن عم
وكان لابي بكر في نفوس اهل ذلك العصر منزلة عظيمة اعظم منها الآن ومنها انه كان سمحا جوادا وقد كان نازع عمر في حياة ابي بكر واحب
ان يفوض ابو بكر الامر اليه فما زال يجر القلوب لعثمان ويكتب عليه النفوس ويغري اهل المدينة والاعراب واهل الامصار به وساعده الزبير
وكان ايضا يرجو الامر لنفسه ولم يكن رجاؤهما الامر بدون رجاء علي بل رجاؤهما كان اقوى لان عليا دحضه الاولان واسقطاه وكسرا ناموسه
بين الناس وصار نسيا منسيا ومات اكثر من كان يعرف خصائصه التي كانت في ايام النبوة وفضله ونشأ قوم لا يعرفونه
ولا يرونه الا رجلا من عرض المسلمين ولم يبق له مما يمت به الا انه ابن عم رسول الله وزوج ابنته وابو سبطيه ونسي ما وراء ذلك
واتفق له من بغض قريش وانحرافها ما لم يتفق لاحد وكانت قريش تحب طلحة والزبير لان الاسباب الموجبة لبغضهم لم
تكن موجودة فيهما وكانا يتألفان قريشا في اواخر ايام عثمان ويعدانهم بالعطاء والافضال وهما عند انفسهما وعند الناس
خليفتان بالقوة لا بالفعل لان عمر نص عليهما وارتضاهما للخلافة وعمر كان متبع القول مرضي الفعال في حياته ومماته فلما قتل
واراداها طلحة فلما فاتت طلحة والزبير فتقا ذلك الفتق العظيم واخرجا ام المؤمنين معهما وقصدا العراق واثارا الفتنة وكان من
حرب الجمل ما قد علم وعرف ثم كانت حرب الجمل مقدمة وتمهيدا لحرب صفين فان معوية لم يكن ليفعل ما فعل لولا طمعه
بما جرى في البصرة ثم اوهم اهل الشام ان عليا فسق بمحاربة ام المؤمنين ومحاربة المسلمين وانه قتل طلحة والزبير وهما من
اهل الجنة ومن يقتل مؤمنا من اهل الجنة فهو من اهل النار فهل كان الفساد المتولد في صفين الا فرعا للفساد الكائن

يوم الجمل

يوم الجمل ثم نشأ من فساد صفين وضلال معوية كل ما جرى من الفساد والقبيح في ايام بني امية ونشأت فتنة ابن الزبير فرعا
من فروع يوم الدار اي يوم قتل عثمان في داره لان عبد الله ابن زبير كان يقول ان عثمان لما ايقن بالقتل نص علي بالخلافة
ولي شهود منهم مروان بن الحكم افلا ترى كيف تسلسلت هذه الامور فرعا على اصل وغصنا من شجرة وجذوة من ضرام وكلها
يدور بعضها على بعض وكلها من الشورى في الستة قال واعجب من ذلك قول عمر وقد قيل له انك استعملت يزيد بن ابي سفيان وسعيد بن
العاص ومعوية وفلانا وفلانا من المؤلفة قلوبهم ومن الطلقاء وابناء الطلقاء وتركت ان تستعمل عليا والعباس والزبير
وطلحة فقال اما علي فانبه من ذلك اي اكره اعظم من ان يقبل ذلك عمر واما هؤلاء النفر من قريش فاني اخاف ان
ينتشروا في البلاد فيكثروا فيها الفساد فمن يخاف من تأميرهم لئلا يطمعوا في الملك ويدعيه كل واحد منهم لنفسه كيف لم يخف
من جعلهم ستة متساوين في الشورى وهل شيء اقرب الى الفساد من هذا وقد روي ان الرشيد رأى يوما محمدا وعبد الله ابنيه يلعبان
ويضحكان فسر بذلك فلما غابا عن عينه بكى فقال له الفضل بن الربيع ما يبكيك يا امير المؤمنين وهذا مقام فرح
فقال اما رأيت لعبهما ومودة بينهما اما والله ليتبدلن ذلك بغضا وشنفا وليختلسن كل واحد منهما نفس صاحبه عن قريب
وكان الرشيد قد عقد الامر لهما على ترتيب بعده فكيف من لم يرتبوا في الخلافة بل جعلوا فيها كاسنان المشط فقلت
لجعفر هذا كله تحكيه عن محمد بن سليمان فما تقول انت فقال اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت
حذام وقال ابن ابي الحديد ايضا ان معوية قال لابن الحصين ما الذي شتت امر المسلمين وجماعتهم وخالف بينهم فقال
قتل عثمان قال ما صنعت شيئا قال فانا اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين الا الشورى التي جعلها عمر في ستة فلم يكن من الستة رجل الا رجاها
لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت الى ذلك نفوسهم ولو ان عمر استخلف كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف وقال ابن ابي الحديد
ان عمر لما طعن وعلم انه سيموت قال لاصحاب الشورى تناصحوا فان لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان
ثم حكى عن شيخه ابي جعفر النقيب انه قال كان غرض عمر من القاء هذه الكلمة بين الناس ان يسمعها عمرو ومعوية فيتغلبا على مصر والشام
لو افضى الامر الى علي انتهى قال مصنف هذا الكتاب ان قول عمر ان رسول الله مات وهو راض عن هؤلاء الستة اشارة الى
الحديث الكذب المفترى المشهور بين العامة وما وضعوه بعد عمر عند عثمان الا لانهم اخذوه واستنبطوه من قول عمر هذا القول وكل
انه يرده العقل والنقل وقد رده وصرح بكذبه مولينا امير المؤمنين في حرب الجمل قال المجلسي قده في البحار عن سليم بن قيس لما التقى امير المؤمنين
اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال لهما والله انكما لتعلمان واولوا العلم من آل محمد
وعائشة بنت ابي بكر ان اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد وقد خاب من افترى قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن من اهل الجنة

[illegible]

فقال علي ع لو علمت انكم اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي 16
انه سمع رسول الله ص يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي ع سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال الزبير افتراه
يكذب على رسول الله ص فقال علي ع لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال علي ع عددت تسعة فمن العاشر قال انت
قال علي ع قد اقررت لي بالجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال الزبير افتراه كذب
على رسول الله قال ع ما اراه كذب ولكنه والله اليقين والله ان بعض من ذكرت لفي تابوت في شعب في جب في اسفل
من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله ص والا فاظفرك
بي وسفك دمي على يديك والا فاظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل الله ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي
ثم اقول ان عمر افترى على الرسول ص انه كان راضيا عنهم وهم من اهل الجنة ليعلم الناس انهم اذا بايعوا الغير واحدا منهم
كان بيعتهم حقا وصوابا وكان الجهاد بين يديه شهادة وثوابا فرغب في هذه الحيلة وادخلهم في الشورى وجعلهم اهلا للخلافة من بين الناس
والحق ان عمرو العاص من مصر ومعوية من الشام ثم لم يتفق الا على امير المؤمنين ع من كل جهة وضاقت عليه الارض بما رحبت
وليقاتلوه ويقتلوه فبلغ غايته من قتل امير المؤمنين ع وزال رأسه من تبديل شريعة سيد المرسلين ص من قتل ريحانتيه
جزاه الله بما فعل اشد العذاب فلولا انه لعنه الله جعلهم في الشورى وشهد لهم بالجنة والرضا لما كان عثمان خليفة ولم يقدر احد
مع ما صدر عنه من المنكرات ان يقتل مظلوما حتى يبايع الزبير وطلحة ويقوم حرب الجمل في البصرة وقد قتل من اصحاب الجمل
على رواية صاحب كشف الغمة تسعون وسبع مائة رجل وستة عشر الفا ومن اصحاب امير المؤمنين ع الف وسبعون
وقيل غير ذلك وهو العالم وما اتهم معوية شيعتها امير المؤمنين ع بانه ع قتل عثمان امام المسلمين مظلوما ولم يقع ما وقع في
صفين ولولا وقعة الصفين لما كان الحكمان ولولا الحكمان لما كان وقعة النهروان وفي الحق عن الكافي
عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ذاكرته شيئا من امرهما فقال ضربكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون انه كان
ظالما فكيف يا زرارة اذا ذكرتم صنميهم الاول والثاني اقول وثمانين سنة اشارة الى تمام دولة بني امية بعد عثمان وهو العالم
وذلك انه لما هبت رياح الخلافة في ضمير معوية وكان في الشام غاية السلطنة خيل الى اهل الشام ان علي بن ابي طالب
قتل عثمان وانا والله وانتم مسلمون فيجب القصاص صالح فهم القوم بذلك وما كان لمعوية الا الشام وكان الطرق
من الكوفة والبصرة وتوابعها والخراسان ومصر وبلاد كثيرة لامير المؤمنين ع كما قال ع وقد اتسعت في الوجوه كلها

الا الشام

ع تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر بارسال الرسل والرسائل واقام عليه الآيات والبينات فالصرف معوية عن عزمه وفساده

الا الشام فجمع كثيرا واحدا عسكره فتلاقيا في صفين وكان جيش امير المؤمنين ع على ما نقل عن الاكثر تسعين الفا وجيش معوية سبعين الفا
فشرعوا في القتال غرة شهر صفر سنة سبع وثلثين فصبر اشد القتال اربعين يوما وقيل ثلثة اشهر وقيل مائة يوم وقيل اكثر من عشرة اشهر
فقتل من اصحاب امير المؤمنين ع على ما قيل خمسة وعشرون الفا وقيل اربعون الفا وقتل من عسكر معوية خمسة واربعون الفا وقيل
ثمانون الفا وقيل غير ذلك وفي الحق يروي حديثا طويلا عن امير المؤمنين ع قال فيه وسرت اليهم الى اصحاب الجمل في اثني عشر الفا
وفي رواية اخرى اقل من عشرة الف وهم نيف على عشرين ومائة الف وفي رواية زيادة على خمسين الفا فنصرني الله عليهم وقتلتهم بيدي
وشفى صدور قوم مؤمنين وكيف رأيت يا ابن قيس وقعتنا بصفين قتل الله منهم بايدينا خمسين الفا في صعيد واحد الى النار وفي رواية
اخرى زيادة على سبعين الفا وبالجملة فقرب سطوع الحق فكاد ينهزم اهل الشام شاور معوية عمرو بن العاص قال قد ادخرت لمثل
هذا اليوم حيلة فامر برفع المصاحف على القنا وتقدم الرؤس كاباد الاهد وورقا امام القوم فنادوا اصحاب امير المؤمنين ع ان هذا
كتاب تعالوا الحكم ما ذكر ونعمل بما فيه ونضع اليد عن القتال فوقع الاختلاف بين الاصحاب فقال بعضهم ان هذا مكر وخديعة
فلا تدعوا القتال وقال الاكثرون ان هذه نصيحة يجب اخذها فلما نصحهم امير المؤمنين ع وحثهم على القتال لم يؤثر فيهم وقالوا لو لم تكف عن القتال
لقتلناك فترك ع القتال اضطرارا فارسل اليه معوية ان القرآن لا ينطق فنجعل حكما من اهلي وحكما من اهلك ونرضى بما يحكم
به الحكمان من نصب الخلافة او عزل او احدهما فهو المتبع فجعل من قبله عمرو العاص وجعل علي بن ابي طالب من قبله عبد الله بن عباس
فارضى به معوية ولا الخوارج من قوم امير المؤمنين ع وهم الذين قالوا لامير المؤمنين لو لم تكف عن القتال لقتلناك وقالوا انا نرضى
بابي موسى الاشعري فالتجأ الطرفان الى ذلك ولم يجد بدا منه فكتبوا صحيفتين ان علي بن ابي طالب ومعوية تصالحا على ذلك وكتب
من قبله عبد الله بن ابي رافع وكتب من قبل معوية عمرو بن العاص على ما قيل واعطى كل كتابه واحد الاخر وجعلوا غاية حكم الحكمين
شهر رمضان فانصرفوا من صفين بان يلزم على ان يجتمع الحكمان مع جمع من اشراف الطرفين على دومة الجندل فيحكمان
فاجتمعوا فيها بعد انصراف الطرفين من الحرب ومضي مدة فخلا ابو موسى وعمرو العاص انا بالكثرة فاجتمع رأيهما في الخلو على عزل
امير المؤمنين ع ومعوية من الخلافة واختيار آخر فقدم ابن العاص ابا موسى فقام على المنبر فقال بعد الحمد والصلوة ايها الناس
ان الرأي والصلاح عزلهما عن الامر واختيار ثالث فاخرج خاتمه من اصبعه وقال انا عزلت عليا وقيل انه قال عزلت عليا
ومعوية معا عن الامر مثل هذا الخاتم فنزل عن المنبر فصعد ابن العاص عليه وقال ايها الناس ان هذا الرجل عزل صاحبه
علي بن ابي طالب عن الخلافة كما رأيتم وانا اثبت الخلافة لمعوية فانه ولي دم عثمان فنزل عن المنبر فوقعت الهمهمة بين
الناس فنادى ابو موسى انه كذب وافترى وما كان هذا رأينا فسب عمرا وسبه عمرو وشرع جمع من الاصحاب في سب

ابو موسى فتفرق اصحاب امير المؤمنين ع فقال قوم منهم الوف لا حكم الا لله وقالوا لعلي انك عصيت في نصب الحكمين فتب
وتجهز للقتال فقال يا قوم لم ابطل نقض العهد وكنت مجدا بالقتال يوم رفع المصاحف فتركتم القتال وقد تمونى بالقبول
فركنت ثم رضيت بعبد الله بن العباس حكما فابيتم الا الاشعري فبطل الآن نقض العهد وقد عصيت حتى الموت
انتم ولما حج عليهم لم يقبلوا فتفرقوا وذهبوا الى النهروان وكان من رؤسائهم ذو الثدية واسمه حرقوص بن زهير التميمي
وكان رسول الله يوما يقسم غنائم حنين وقد اسهاها امير المؤمنين ع فقال حرقوص يا محمد اتق الله يعني اعدل في القسمة
فقال له في جملة كلام ان من اصل هذا قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية
يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد فخرج علي ع الى قتالهم بجنوده فلما نزلت القتال
وعظهم ونصحهم فترك القتال جمع منهم وخرجوا من بينهم وبقي منهم اربعة آلاف او يزيدون فقتلوا عن آخرهم فلم يبق منهم الا
دون العشرة ولم يقتل من اصحابه وجنوده ع الا دون العشرة فالحمد لله ثم لما رجع ع من النهروان الى الكوفة وحث الجنود على
وقفا شلوا فاختاروا الجبن على الموت بل الموت على الحيوة والراحة على المشقة بين المشقة على الراحة فعش في الحزن والكآبة وجلس
محزونا في الكوفة وكان عامله على مصر قيس بن سعد بن عبادة واخذ البيعة بحسن عقله وتدبيره من اهل مصر لامير المؤمنين ع الا
شرذمة قليلون من محبي عثمان يؤدون الخراج ولا يدخلون في البيعة وقد سعى معوية في ان يعرف قيسا الى نفسه فرده بالاوها
تأثر فيه مكره ثم ولى ع محمد بن ابي بكر ملحق قيس بامير المؤمنين ع في صفين فلما مضى امر صفين والحكمين خرج في مصر معوية
بن خديج فطلب بدم عثمان واجتمع عليه خلق كثير فاخبر محمد بن ابي بكر امير المؤمنين ع فارسل الشجاع القلب مالك الاشتر
الى مصر فلما وصل ذلك الى معوية اضطرب وخاف ان يتوجه اليه امير المؤمنين ع من الكوفة والمالك من مصر فارسل الى
زارع محبب له في طريق مصر انه اذا بلغك مالك الاشتر تدعوه الى الضيافة فدس اليه السم ففعل اللعين فلما
وصل فقضى نحبه شهيدا فلما وصل ذلك الى امير المؤمنين ع استولى عليه الحزن والهم والغم وقال في مدح مالك ما قال وفي جمع
روى انه لما جاء هلاك مالك الاشتر الى علي ع صعد المنبر فخطب الناس ثم قال الا ان مالك بن الحرث قد قضى نحبه
مالك لو كان جبلا لكان فندا ولو كان حجرا لكان صلدا اما والله ليهدن موتك [illegible] عن مثل مالك
كمالك قال فلما نزل ودخل القصر اقبل عليه رجال من قريش فقالوا لشد ما جزعت عليه ولقد هلك قال اما والله
هلاكه قد اعز اهل المغرب واذل اهل المشرق قال وبكى عليه اياما وحزن عليه حزنا شديدا وقال لا ارى مثله بعده ابدا ثم
سبب ذلك انه لما جاء الى علي ع مصاب محمد بن ابي بكر وقد قتله معوية بن خديج السكوني بمصر جزع عليه جزعا شديدا ثم

بعث الى الاشتر ووجهه الى مصر فصحبه نافع مولى عثمان بن عفان في الطريق فدس له السم بالعسل وقتله وحين بلغ معوية خبره
قام خطيبا في الناس فقال ان عليا كان له يمينان فقطعت احديهما بصفين يعني عمارا والاخرى اليوم ثم حكى ام فقصة فقيل انتهى
فلما توجه الى النهروان ارسل معوية عمرو بن العاص في ستة آلاف الى مصر فلحق به ابن خديج فقام القتال بينه وبين محمد بن ابي بكر فقتل محمد
فجعل جثته على ما قيل في جوف حمار فاحرقوه فصار ذلك سببا لازدياد حزن امير المؤمنين ع وهجوم همومه وغمومه روحي وروح العالمين
له الفداء وقال ع قتل معوية بن خديج محمد بن ابي بكر فيا للناس مصيبة ما اعظمها صبرت بحمد الله ما كان الا كبعض بني
ابن العاص مملكة مصر فخرجت من يد امير المؤمنين ع قال امر معوية الى العتو والغلو فاكثر الفساد وصب المكر والكيد في
الكوفة والبصرة فكثر فيهم النفاق وكانوا يعرضون ويماطلون من امتثال امير المؤمنين ع الى ان صار شهيدا في المحراب وقتله اشقى
الاشقياء من الخوارج فضيق معوية ارض العراق على الحسن بن علي ع فصرف وجوه العراق بالدرهم والدينار والوعد والوعيد
الى ان فلم يجد ابن رسول الله ناصرا ولا معينا فصالحه فلزم بيته كئيبا حزينا الى ان قتله معوية بن آكلة الاكباد بالسم روحي وروح العالمين
فداه فصار الممالك خالصة لابن ابي سفيان وكان يتقلب ويتصرف فيها كيف يشاء فلم يأل اللعين في استيصال بني هاشم
وشريعة الخاتم ع لما كان فيه من البغض والغيظ قال ابن ابي الحديد ولي معوية اثنتين واربعين سنة منها اثنتان وعشرون سنة
ولي فيها امارة الشام منذ مات اخوه يزيد بن ابي سفيان بعد خمس سنين من خلافة عمر الى ان قتل امير المؤمنين ع في سنة اربعين
ومنها عشرون سنة خليفة الى ان مات في سنة ستين وكان تمام الدهر مبغضا لعلي ع شديد الانحراف عنه كيف لا يبغضه
وقد قتل اخاه حنظلة يوم بدر وخاله الوليد بن عتبة وشرك اخاه في قتل جده وهو عتبة او في قتل عمه وهو شيبة على اختلاف الرواية
وقتل من بني عمه من بني عبد شمس نفرا كثيرا من اعيانهم واماثلهم ثم جاءت الطامة الكبرى واقعة عثمان فنسبها كلها اليه بشبهة
امساكه عنه وانضواء كثير من قتلته اليه ع فتأكدت البغضة وثارت الاحقاد حتى افضى الامر الى ما افضى اليه ثم قال ومعوية مطعون
في دينه عند شيوخنا يرمى بالزندقة وقد ذكرنا في نقض السفيانية على شيخنا ابي عثمان الجاحظ ما رواه اصحابنا في كتبهم الكلامية عنه
من الالحاد والتعرض لرسول الله ص الى آخر كلامه المنقول في جلد المحن وفيه عن كشف الحق للعلامة قده انه روى صاحب كتاب الهاوية
ان معوية قتل اربعين الفا من المهاجرين والانصار واولادهم قال مصنف هذا الكتاب قده اذا تأملت فيما ذكرناه مختصرا
مختصرا تعلم ان مصيبة امير المؤمنين ع روحي فداه اعظم المصائب في كونه من حين قبض رسول الله الى زمان شهادته والمجموع ثلثون
سنة وكان حاله كما قال ع في الخطبة الشقشقية فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا وقال في كتاب له الى اخيه عقيل
وهو طويل بعض مذكورة في المحن فاغضيت عيني على القذى وتجرعت ريقي على الشجا الخ يا ليتنا كنا معك يا امير المؤمنين

فنفوز فوزاً عظيماً ونعلم ايضاً ان جميع المفاسد وشهادة امير المؤمنين ع والحسن والحسين وسائر الائمة والسلسلة العلوية
والهاشمية من فروع غصب الخلافة وان غصب الخلافة انما كان من فروع معاقدتهم الخبيثة وصحيفتهم الملعونة وظهرت غاية
الظهور بما قاله جعفر بن محمد الصادق ع في الحديث السابق بكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي عهد رسول الله ان اذا
كتب الكتاب قتل الحسين ع وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله الحديث فعلى الاطائب من اهل بيت محمد
فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم فلتذرف الدموع وليصرخ الصارخون ويضج الضاجون اين علي المرتضى
واين فاطمة الزهراء اين الحسن والحسين ع ابن ابا الحسين بابا انتم وامي يا آل الله يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً
اللهم ارزقنا طلب ثارنا مع امام منصور من اهل بيت محمد ع بمحمد وآله ع **اشارة** للاديب منه من السالفين لمن ادرك
شيئاً من الوقايع ان الثاني اخبث واغلظ وافسد واشد عداوة على امير المؤمنين ع واعظم مكراً وغدراً من الاول
والثالث عليهم جزاء ما فعلوا وفي المحن سئلوا المعصوم عن معنى قول رسول الله ولد الزنا شر الثلثة فقال ع يعني
ان الثاني اشر من الاول والثالث واسم المعصوم ولعله الصادق ع مذكور في البحار ولكن الحديث ليس الآن
وظاهر لا ينافي ما نقلنا ان الثالث سيئة من سيئات ابي بكر وذلك لان كل مصلح ومفسد ومن بعده الا انما
يتم كماله ويوجد آثاره مع التمكن والاسباب وابى الله ان يجري الاشياء الا باسبابها ولولا الاسباب والسلطنة لما صدر
من الثاني ولا من الثالث ولا من معوية الزانية ولا من يزيد الزنديق ولا من زياد ابنه ولا من خلفاء العباسية لعنهم الله
واحد من الف مما صدر منهم ولا ريب ان مثل بعض مؤذ المنافقين بين الناس في كل زمان كثيرة ما صدر ولا يصدر منهم جزء
من مأة الف مما صدر منهم لعدم الاسباب فكلما صدر من الثاني انما كان من تمكين الاول واستخلافه وبحكمه ليس الله
في شك ان كثيراً من عمال السلاطين والظلمة اشد منهم ظلماً وكفراً ومع ذلك فانما العقال سيئة من سيئات
من نصبهم واقدرهم فافهم **المقدمة الثانية** في بيان العلة الغائية لترك امير المؤمنين ع قتال الثلثة الغاصبين وقتاله
لقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ولصلح ابي محمد حسن ع على بن ابي طالب وترك قتال معوية بن الزانية وقيام
سيد الشهداء روحي له الفداء على قتال ابن معوية الزنديق وترك البيعة وظاهر ان حال سائر الائمة ع كحال ابي محمد الحسن ع
فهنا مطالب ثلثة **الاولى** في بيان حالة امير المؤمنين ع والذي يظهر من اخبار اهل البيت ع ان السبب في ترك القتال
امور ثلثة **احدها** حفظ دمه ودم اهل بيته وشيعته **وثانيها** كمون كثير من المؤمنين في اصلاب المنافقين **ثالثها** خوف
رجوع الناس عن ظاهر الاسلام الى عبادة الاصنام وطريقة الجاهلية والمشركين والفساد في كل زمان واحد كثيرة وكثيرة كما ورد ذكر

فنبر

فلبث مدة في جملة المحن فقد روي عن ابن مسعود قال احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين ع لم ينازع الثلثة كما نازع طلحة والزبير
وعائشة ومعوية فبلغ ذلك علياً ع فامر ان ينادي الصلوة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر الناس
انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق امير المؤمنين ع قد قلنا ذلك قال ع فان لي بسنة من الانبياء اسوة فيما فعلت قال الله عز وجل
في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا ومن هم يا امير المؤمنين ع قال اولهم ابراهيم اذ قال لقومه واعتزلكم وما تدعون
من دون الله فان قلتم ان ابراهيم اعتزل قومه لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه منهم فالوصي اعذر ولي
بابن خالته لوط اسوة اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قلتم ان لوطاً كانت له بهم قوة فقد كفرتم وان قلتم
لم يكن له بهم قوة فالوصي اعذر ولي بيوسف اسوة اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم ان يوسف دعا ربه
وسئل السجن لسخط ربه فقد كفرتم وان قلتم انه اراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي اعذر ولي
اسوة اذ قال ففررت منكم لما خفتكم فان قلتم ان موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وان قلتم ان موسى خاف
منهم فالوصي اعذر ولي باخي هرون اسوة اذ قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قلتم لم يستضعفوه
ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي اعذر ولي بمحمد ص اسوة حين فر
من قومه ولحق بالغار من خوفهم وانامني على فراشه فان قلتم فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم خافهم وانامني على فراشه
ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصي اعذر وفي حديث آخر انه ع كان جالساً في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان فجرى الكلام
فاجابهم ع بما مر مع تغيير يسير وانما ذكر فيه نوحاً ع عوض ابراهيم فقال ع اولهم نوح حيث قال اني مغلوب فانتصر وقال ع
لا اعاب به وهو طويت وقد كان رسول الله عهد الي عهداً فقال يا ابن ابي طالب لك ولاء امتي فان ولوك في عافية واجمعوا عليك بالرضا
فقم بامرهم وان اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجاً فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا معي الا اهل بيتي
فضننت بهم عن الهلاك ولو كان لي بعد رسول الله عمي حمزة واخي جعفر لم ابايع كرهاً ولكنني منيت برجلين حديثي
عهد بالاسلام العباس وعقيل فضننت باهل بيتي عن الهلاك فاغضيت عيني على القذى وتجرعت ريقي على الشجا الحديث
قال ابن ابي الحديد انه ع بعد الحضور للبيعة قال وهو يشير الى القبر يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني والله قال
واجعفراه ولا جعفر لي اليوم واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم وقال ع في الحديث الثاني الذي ذكر فيه نوحاً ع ما منعني الجبن ولا
كراهية الموت ولا منعني ذلك الا عهد اخي رسول الله اخبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي
وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال ع ان وجدت اعواناً

فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفى رسول الله اشتغلت بغسله ودفنه ثم لزمت
بيتي ثم الفت بيتا اي لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على
اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابوذر وذهب اي مات من
كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم
بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الا ان ابلي عذري والاخبار في انه عليه السلام كان ياخذ بيد الصديقة والحسنين وكان يدور بهم على
المهاجرين والانصار في الليالي كادت تبلغ التواتر وفي بعضها انه كان يركب الصديقة على حمار ومن الاخبار قوله ثم حملت فاطمة واخذت
بيد الحسن والحسين فلم ادع احدا من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين والانصار الا ناشدتهم الله وحقي ودعوتهم الى نصرتي فلم يستجب من
جميع الناس الا اربعة رهط الزبير وسلمان وابوذر والمقداد ولم يكن معي احد من اهل بيتي اصول به ولا اقوى به اما حمزة فقتل يوم احد واما
جعفر فقتل يوم موته وبقيت بين جلفين خائفين ذليلين جعفر بن العباس وعقيل وكانا قريبي عهد بكفر فاكرهوني وقهروني كما
قهر لامؤته وفيها فلما فتنت ببيعة ابابكر علي ان عليا يحمل فاطمة والحسن والحسين الى دور المهاجرين والانصار ويذكرهم بيعته علينا
في اربعة مواطن ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلا ويقعدون عنه نهارا فاتيت المراد وكان معوية بن ابي سفيان يعيره بذلك فيقول
وان نسيت فلا انسى انك كنت تحمل زوجتك على حمار وتاخذ الحسنين وتدور بهم في البيوت ليلا وقال امير المؤمنين
ما اعظم مصيبتك في كذا قوله اي لو وجدت اربعين رجلا لجاهدتهم قريب من التواتر ومن الاخبار قوله في حديث طويل
اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو وجدت يوم بويع ابو بكر اربعين رجلا كلهم على بصيرة الا سلمان وابا ذر والمقداد والزبير بن صفية
لما كففت يدي ولناهضت القوم ولكن لم اجد خامسا ثم قال عليه السلام اي الزبير بايعني مرتين اما بيعته الاولى التي وفى بها فانه
لما بويع ابو بكر اتاني اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني وفيهم الزبير فامرتهم ان يصبحوا عند بابي محلقين رؤسهم عليهم السلاح
فما وافى منهم احد ولا صبحني منهم غير اربعة ثم قال والله لو ان اولئك الاربعين الذين بايعوني وفوا لي واصبحوا على بابي محلقين قبل ان
تجب لعتيق في عنقي بيعة لناهضته وحاكمته الى الله عز وجل ولو وجدت قبل بيعة عثمان اعوانا لناهضتهم وحاكمتهم الى الله فان بعد
ايام قتيل الى مجاهدتهم سبيل وفي موضع آخر وشيئا فيكت بيعته بابا وقال امير المؤمنين عليه السلام ما اعظم مصيبتك في افقت امرك بالصبر
كما سمعت فتفوز فوزا عظيما **بيان** لا منافاة بين قوله عليه السلام ما منعني الجبن ولا كراهية للموت وبين قوله ولي الله
اسوة فان مراده عليه السلام انه ما كان جبونا ولا كارها للموت حتى تبعد ذلك في انما منعه التكليف ووجوب الحفظ فافهم ويدل على ذلك ايضا
قوله عليه السلام في حديث طويل لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهة للقاء ربي وان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها ولكن

منعني من ذلك امر رسول الله ووصيته الي اخبرني بما الامة صانعة بعده فلم اك بما صنعوا حين عاينته باعلم به ولا اشد استيقانا
مني قبل ذلك بل انا بقول رسول الله اشد يقينا مني بما عاينت وشهدت فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك قال
ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة الدين وكتاب الله وسنتي
اعوانا واخبرني ان الامة ستخذلني وتبايع غيري واخبرني اني منه بمنزلة هرون من موسى وان الامة سيصيرون بعده بمنزلة هرون
ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال له موسى يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا ألا تتبعن افعصيت
امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل
ولم ترقب قولي وانما يعني ان موسى امر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم وان لم يجد اعوانا
ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم واني خشيت ان يقول ذلك اخي رسول الله لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت
اليك انك ان لم تجد اعوانا ان تكف يدك وتحقن دمك ودم اهلك وشيعتك وفي بعهد رسول الله حجة قوية قال الله
كذلك صنع عثمان استغاث بالناس ودعاهم الى نصرته فلم يجد فكف يده حتى قتل مظلوما قال عليه السلام ويلك يا بن قيس ان القوم
حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني لو قالوا لي نقتلك البتة لامتنعت من قتلهم اياي ولو لم اجد غير نفسي وحدي
ولكن قالوا ان بايعت كففنا عنك واكرمناك وقربناك وفضلناك وان لم تفعل قتلناك فلما لم اجد احدا بايعتهم وبيعتي لهم لا
لهم فيه لا يوجب لهم حقا ولا يلزمني رضا ولو ان عثمان لما قال له الناس اخلعها ونكف عنك خلعها لم يقتلوه ولكنه قال لهم
قالوا فانا نقتلك فكف يده عنهم حتى قتلوه ولعمري لخلعه اياها كان خيرا له لانه اخذها بغير حق ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس له
وتناول حق غيره الخ وقال عليه السلام قبل ذلك والله ان امرا يمكن عدوه من نفسه يسفك دمه وهو يقدر على ان يمنعه لعظيم وزره
لان قال عليه السلام ان المؤمن يموت كل ميتة غير انه لا يقتل نفسه فمن قدر على حقن دمه ثم خلى عمن يقتله فهو قاتل نفسه **بيان**
ظهر من الحديث الشريف ان امير المؤمنين عليه السلام لو قام للقتال بنفسه لصدق انه فرق بين الامة وكذا هرون عليه السلام ولم ار من
كشف عن المراد من هذه التفرقة ولكن الظاهر ان المراد من هذه التفرقة هو ما ياتي انه عليه السلام في الوجه الثالث وهو انه لو
قاتلهم لرجعوا كفارا الا القليل ممن وفى لرعاية الحق وخواص ظاهر من محمد وموسى وانما كان يلزم التفرقة من قتالهما
فلا اشكال يلزم ذلك التفرق فافهم وظهر ايضا ان المنافقين لو كانوا ابعد قتله عليه السلام مع بيعته ايضا لقاتلهم ولم يكتف في قتل
جميع الائمة عليهم السلام في ذلك غير حال سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء اذ لم تنفعه البيعة وكان بنو امية لعنهم الله يقتلونه وان كان
بايع يزيد الزنديق كما ياتي بيانه انشاء الله وظهر ايضا ان امير المؤمنين عليه السلام انما كف يده لحفظ شيعته ايضا لا لحفظ نفسه وانه لحفظه بل

ص ذلك ايضا حديث زرارة عن الباقر ع ان امير المؤمنين ع كف عن عدوه لانه بعث بعثا لانه كان يعلم انه سيظهر على يديه ٢٠
فاحب ان يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكف عنهم بعده **وأما الوجه الثاني** فيدل عليه ايضا اخبار
كثيرة تواتر الكتاب والعقد فعن المحاسن باسناده قال بعث ابو عبد الله الى ان يكون علي ع قويا في بدنه قويا في امر الله فقال ابو عبد الله ع
بلى قال فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد سألت فافهم الجواب منع عليا ع من ذلك آية من كتاب الله فقال واي آية فقال ع
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن
علي ع ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله
فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله وفيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قلت له ما بال امير المؤمنين ع لم يقاتل فلانا وفلانا وفلانا
قال لآية في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت وما يعني بتزيلهم قال ودائع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين
وكذلك القائم لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله عز وجل فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم وفيه عن ابراهيم الكرخي قال قلت
لابي عبد الله ع او قال له رجل اصلحك الله الم يكن علي ع قويا في دين الله عز وجل قال بلى قال فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك
قال آية في كتاب الله عز وجل منعته قال قلت واي آية قال ع قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله عز وجل ودائع مؤمنين
في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ع ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله وكذلك
قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تظهر ودائع الله عز وجل فاذا ظهرت ظهر على من ظهر فقاتله وفيه عن ابن حازم عن ابي عبد الله ع
في قول الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين
لعذب الذين كفروا وفيه عن ابن مهران قال اردت زيارة الحسين ع مع ابي عبد الله ع فلما سرنا في الطريق اذا شيخ قد عارضنا عليه
ثياب حسان فقال لم لم يقاتل امير المؤمنين ع فلانا وفلانا فقال له ع المعان آية في كتاب الله قال واي قال ع قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين
كان امير المؤمنين ع قد علم ان في اصلاب المنافقين قوما من المؤمنين فعند ذلك لم يقتلهم ولم يسبهم قال ثم التفت فلم ار احدا
اقول هذه الآية المباركة في سورة الفتح وسبب نزولها في السورة وهذا الفتح العظيم على ما في القصص عن القمي عن الصادق ع ان الله
عز وجل امر رسوله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق كما قال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق فاخبر اصحابه وامرهم
فخرجوا واحرموا من ذي الحليفة فلما بلغ ذلك قريش بمكة بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا فلما حضرت صلاة الظهر فاذن
بلال وصلى رسول الله ص بالناس قال خالد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلاتهم ولكن يجيء الآن لهم صلاة اخرى
احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها اغرنا اليهم فنزل جبرئيل على رسول الله ص بصلاة الخوف في قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة

فانزل

فانزل رسول الله ص الحديبية وهي على طرف الحرم خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله يدخل مكة فبعث
اليهم رسول الله اني لم آت الحرب وانما جئت لاقضي مناسكي فلما كثر السؤال والجواب منهم وقد نزلنا القضاء [illegible] الى
الصلح دعا امير المؤمنين ع وقال له اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب آباؤك
باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله والملأ من
قريش فقال سهيل لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله أتأنف من نسبك يا محمد فقال رسول الله انا
رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ع ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله
بيده فكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو اصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان
يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل
ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد
لم ترده اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة ولا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه
ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القراب وكتب علي
بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي
بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما
اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين ع صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله بذلك فانزل الله
هذه السورة المباركة وقال [illegible] ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال القمي
فاخبر الله عز وجل نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما
وقع الصلح آمنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتح للمسلمين من غلبهم واما قوله لو تزيلوا الآية
يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم انتهى ملخصا فظاهر
الآية يحتمل معنيين كلاهما منافية للمؤمنين احدهما انه تعالى انما كف ايديكم عن حرب قريش مع بسطكم وشوكتكم لاجل
حفظ المؤمنين بمكة ولو انهم خرجوا منهم لعذبنا الذين كفروا بايديكم ولم يكن حاجة الى قتالكم والثاني انهم لو خرجوا منهم لعذبنا الذين
كفروا بايديكم ولامرناكم بقتالهم فعلى التقديرين قد ظهر انه علم بحكم الكتاب والسنة ان حفظ الكفار والمنافقين انما كان نفعا

لحفظ المؤمنين فالمقصود بالذات انما كان حفظهم وحفظ الكفار لما كان مقدمة لحفظهم صار مقصودا بالعرض **ثم اقول** ايضا

اعلم ان مراد الصادق ع من قوله ان لله تبارك وتعالى ودائع في اصلاب قوم كافرين ومنافقين ان امير المؤمنين ع من الدفاع والقائم عجل الله فرجه من الظهور الى ان تخرج ودائع الله

علم سر باهر وحكمة بالغة يجب على كل حكيم حتى على الله مراعاتها حذرا عن اللغو والعبث والفرار عن نقض الغرض وقد بينا هذه الدقيقة مرارا

على ما ينبغي في كتابنا المسمى بكاشف الاسرار فراجع واجمال ان العالم كله قشر ولب والمقصود بالذات هو اللب وما لم يتمكن اللب

الا بالقشر فصار القشر مقصودا بالعرض وكمال اللب ان يستغني من القشر بوما فلا بد ان يستغني منه ولو بعد حين والا لزم العبث وعدم

حصول الغرض فاذا استغنى يصير وجود القشر وبالا وباطلا فلا يعتنى به اصلا فظاهر ان الاشجار والشوك والزرع والنبات انما تنمو

وتحفظ وتربى لاجل الثمار والحبوب والورد والريحان فاذا اينعت وخرجت عن الاكمام خرجت عن الاحترام فاذا استغنى

المهد مع الراكب ما دامه يترك المهد الركب واذا خرج ما في البيض يطرح قشره وكذا سائر الامثلة ولا ريب ان النتيجة والغرض الاصلي

من ايجاد العالم وجود الانبياء والملائكة والمؤمنين ولم يوجد شيء مما سواهم الا لاجلهم وظاهر ان الكفار اعداء المؤمنين وجنايته واولياؤه

فلما كان غرض الحكيم هو الاولياء فلا بد ان يشتمل وجود الاعداء وبقاؤهم على حكمة راجعة الى المقصود بالذات وهم الاولياء فان تغيير الدنيا

انما هو بالاشقياء كما قيل وانه لم يخرج لشيعة الامن اصلاب الكفار والمنافقين من قلب اليهم وقلبا ماهم كما لا يخفى وان الانبياء والاولياء

ازدادوا بابتلائهم ونفاقهم ايمانا الى ايمانهم وجنانا الى جنانهم ودرجات الى درجاتهم فافهم اشارة فظهر ان المقام ليس تزر بملائكة الشريعة

ناولهم بل امر انما اجرى الصادق ع سرها وحكمتها فافهم **واما اخبار الوجه الثالث** فمنها ما في العلل عن علي بن اسماعيل

قال قلت ما منع امير المؤمنين ع ان يدعو الناس الى نفسه قال خوفا ان يرتدوا قال علي وحسبت انه قال ولا يشهدوا ان محمدا رسول الله

وفيه عن ابن عمير عن بعض اصحابنا قال قلت للصادق ع لم كف علي ع عن القوم قال مخافة ان يرجعوا كفارا وفيه عن ابن عباس قال

يدعوا الى الحق فانهم ان يكونوا ضلالا يرجعون عن الاسلام احب اليه من ان يدعوهم فيابوا عليه فيصيروا كفارا كلهم وفيه قال قلت

ما منع امير المؤمنين ع ان يدعو الناس الى نفسه ويجرد في عدوه سيفه فقال الخوف من ان يرتدوا فلا يشهدوا ان محمدا رسول الله وفيه

ابن ابي الحديد ايضا ان فاطمة ع حرضته يوما على النهوض والوثوب فسمع صوت المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله فقال لها ايسرك زوال

النداء من الارض قالت لا قال فانه ما اقول لك فان صنف هذا الكتاب وسر ذلك ان المنافقين المعاندين مع كثرتهم وكونهم

لم يطلعوا الا على امر امير المؤمنين ع وسلم التجيؤ عليه الثاني في حصول الرياسة والسلطنة والخلافة لهم ما كانوا ليعلموا انه ع يخبر

لهم هذه الرياسة العظمى الجامعة بين سلطنة السلاطين من حيث الرياسة الظاهرة وبين نبوة النبيين من حيث السلطنة الباطنة

ووجوب الاطاعة التامة الا بالاقرار بالرسالة اذ دعوى الخلافة والنيابة من دون دعوى حقية المنوب عنه غير معقول فلا اشهدوا

بالرسالة وغصبوا الخلافة فلو كان امير المؤمنين ع سل سيفه وبقاهم عدوا اذا لم يقاتلوا وخرجوا لتركوا الاقرار الثاني ايضا فلا يبقى الطالب الا على

فقط وكان هو انما يحصل بانكار الرسالة فكان لو ظهر له باطنهم يرجعون كفارا بانكار الرسالة ويصدقون الناس من ظاهر الاسلام

فكان يبقى عشرة على الارتداد والاسلام ويرجع الناس الى الجاهلية فاذا كان منشأ غضبهم وعداوتهم حب الجاه والعداوة لضعف الايمان والاسلام

شرفين على الرجوع لو هجم عليهم في ملكه بغيرها وكفاك شاهدا ما قال المجلسي في البحار ان العامة رووا في اخبارهم المتفق على صحته

ان رسول الله قال لعائشة لولا قومك حديثو عهد بالجاهلية لهدمت الكعبة ولبنيتها على بناء ابراهيم نقل عن البخاري ومسلم ومالك والترمذي

اخبار كثيرة ابعدها ان النبي قال لها يا عائشة لولا ان قومك حديثو عهد بالجاهلية لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض

وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم وفي خبر آخر قالت عائشة فما شأن بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك

من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا انتهى قال المجلسي ما من هذه الا لولا حدثان قومك بالجاهلية فاخاف ان تنكر قلوبهم لادخلت الجدار في البيت والصقت

بالارض وليس يعيدان هذا الى الرجوع عن الاسلام عن الاقرار بالرسالة هو مراده من قوله فيا لك على سوء عن الزنادقة وتذكروا اشياء انتهى

بنا على موضع البق قال يا لك في صدر حجة من ورد بني امير المؤمنين ع مكرما مقصودا وسبقته الى البيعة وفاز ابي الاعلم علينا بقيتنا كان فيه

لو اجتمعت انا وجميع من على الارض جميعا على قهره ما قدرنا ولكن لمشات كانت في نفس اصحابنا ولا اقول لما لم يبق القعبين ابنا اهلا قدرناه

كانت في نفسه وعلم انه لولم يصبر ولم يبر حقهم لا يحصل تلك الامور **فان قلت** ان يعني هذه الوجوه تنافيا ظاهرا اذ لو فرضنا انه

كان له اربعون رجلا او جعفر وحمزة عليهما السلام لسل سيفه فاستدلهم فقاتلهم فان قتلوا بطلت ودايع الله التي في اصلاب الكفار فان لم يقتلوا

اما قتلوا او رجعوا عن الاسلام على حسب شيخ الكتب **قلت** ليس الامر كما ظنت بل كل صدر من جميع الاخبار ومن الجمع منها انه لو كان له

اربعون رجلا او جعفر كان الطيار او حمزة سيد الشهداء لم يكن المنافقين جرئة الى المخالفة او ادعا الخلافة ولا يغصبوا غير الذي انه على

ولكنوا ما في بواطنهم كما كانوا في زمان رسول الله فافهم **تنبيه** في العلل عن امالي الشيخ فدك بسنده عن الفضيل قال

لمن كان الامر حين قبض رسول الله قال لنا اهل البيت فقلت كيف صار في تيم وعدي قال انك سالت فافهم الجواب ان الله تعالى

لما كتب ان يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله خلى بين اعدائنا وبين مرادهم من الدنيا حتى دفعونا عن حقنا وجرى

الظلم على ايديهم دوننا ومن علل الشرايع بسنده عن حماد عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي جعفر او لابي عبد الله حين قبض رسول الله

لمن كان الامر بعده قال لنا اهل البيت قلت فكيف صار في غيركم قال انك قد سالت فافهم الجواب ان الله عز وجل لما علم ان

في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله تبارك وتعالى اراد ان يلي ذلك غيرنا ولا يخفى ان الحديثين مع غاية اعتبارهما

في غاية الاشكال بظاهرهما قال المجلسي قدس سره بعد ذكر الحديث العلل الكتابة ما دلته بالعلم او من الكتابة تبيين الله لكتابه تقديره انتهى

في الحديث الثاني شيئا وظاهر ان ما ذكره فيه لا يدفع الاشكال على ما ينبغي **فاقول** بعونه لا شك انه لا يقع شيء الا وهو ثابت
في كتاب مبين قبل وقوعه ومكتوب في لوح محفوظ قبل حصوله فعالم الوجود مطابق لعالم العلم والقضاء لا يمكن ان يخالفه مقدار ذرة
ولا شك ان القضاء انما يجري على المختارين من الملائكة والجن والانس اجمعين مقيدا بوصف الاختيار فقضيته مكتوب الشيء فلا يختار
بفعله كذا ويجب على الله ان لا يسلب الاختيار لما يجب عليه ايجاد الاشرار والطينة الخبيثة وهذا لا يلائم الجبر ولا ينافي الاختيار كما حققنا
في كاشف الاسرار فمعنى قول السائل لمن كان هذا الامر حين قبض رسول الله صلعم معناه من كان يستحق الخلافة بحسب الاوصاف والكرامات
ومن جعله الله خليفة بالحكم الشرعي ووجب لما يجب للعالم التشريع ويقتضي الحكمة ولا ريب ان هذا المعنى لا يستلزم ان لا يغصب حقه
ولا يغصب غاصب بل ربما يعينه تظهير الاثر فقال العالم لمن ارث هذا المغروض فيقول انه لابنه مثلا وجعل الله له وهذا لا يوجب ان لا يغصب
غاصب بل يجب ان يكون من شانه ان يغصب فان هذا هو مقتضى التكليف والتشريع فقول السائل فكيف صار في غيركم اهل البيت
فان هذا الاعتراض انما يجري لو كان معنى قوله لمن كان هذا الامر ومعنى قول الامام ع لنا اهل البيت الجعل التكويني القهري الخارج عن
واختيارهم مثل ايجادهم واحيائهم واماتتهم ولذا قال ع قد سألت فافهم الجواب اشارة الى الدقة وعدم امتياز السائل بين الجعلين
الجواب ثم لا يقتضي ايجاد الاعداء وعلم ما يصدر عنهم بالاختيار ووجب عليه التكليف وابقاء الاختيار خلى بينهم وبين مرادهم ولم يسلب
الاختيار عنهم والا هذا الجبار بجبر قوله لا اراد ان يلي ذلك جبرا يعني انه تعالى لما علم انهم يغصبونها بالاختيار ووجب عليه ابقاء
تركهم باختيارهم واراد ارادة حتمية ان يلي الاعداء ذلك اراد احتمالا ان لا يسلب اختيارهم فافهم **بالتنبيه** لا ريب
توقف الشر والقبح على دفع الحسن او على توقف حفظ الحسن على حفظ القبيح بحسب البقاء وه في الحالين على كل احد ثابت وهو
بخفي ذلك بعضنا صلح الحديبية ولا بعضنا يوم السقيفة ولا بعضنا القائم عجل الله فرجه ولذا كان يرى الاصحاب سنة
يوم العاشورا ايضا كما رواه الاسناد في الاسرار وكذا سائر الائمة ع والانبياء بحكم العقل والنقل ولذا قال نوح رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا يعني
في بقائهم اذ لم يبق في اصلابهم مؤمن وليس فعلهم الا الاضلال فيجب اهلاكهم فافهم ولكن لا يخفى عليك ان مراعاة الاصلاب
تجب اذا لم يلزم مفسدة اعظم والا يجب دفع الافسد فلو فرض انه كان في صلب الجاحد لو لم يقتل او عمرو بن عبدود مؤمن
ولم يقتله لكان الواجب ايضا قتلهما لئلا يضمحل الدين وكيف يرضى الله فلم يقتل جمع من المؤمنين ورجوع جمع الى الكفر
لاجل وجود مؤمن وهذا ظاهر **فنقول** ثم ان ارتحلت الخلافة الى الدرك الاسفل من النار وشاع الاسلام الظاهري
في الممالك ولا يلزم لم يكن رجوع الناس عنه باجمعهم ولم يكن امير المؤمنين ع يخاف على نفسه لكثرة الاتباع والانصار فقام

لقتال

لقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ولو فرض انه كان في اصلابهم مؤمن يجب ترك مراعاته دفعا للافسد وهذا ظاهر

المطلب الثاني

في بيان حال الامام الثاني الحسن المجتبى ع وقد ظهر مما ذكرنا سابقا ان محبي امير المؤمنين ع وشيعته تاما
اتبعوه واستشهدوا في حرب الجمل وحرب صفين وحرب النهروان ثم قعدوا وكثر فيهم النفاق وحب الحيوة فما اطاعوا امير المؤمنين ع
ولا الحسن ع ولا الحسين ع فلنذكر قليلا من جلد الخمس حتى تكون على بصيرة ففيه لما فرغ ع من حرب الخوارج قام خطيبا فقال
بعد الحمد توجهوا من فوركم هذا الى عدوكم من اهل الشام فقالوا يا امير المؤمنين ع كلت سيوفنا ورماحنا ارجع بنا الى مصرنا نستعد
باحسن عدتنا وفيه عن المنهال بن عمرو قال سمعت عليا ع يقول يا معشر المهاجرين ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين فتلكأوا وقالوا البرد شديد فقال ع ان القوم يجدون البرد كما تجدون قال فلم يفعلوا
وابوا فلما رأى ذلك منهم قال ع اف لكم انها سنة جرت عليكم وفيه عن ابن شهاب ان عليا ع انصرف من حرب النهروان
حتى اذا كان في بعض الطريق نادى في الناس فتجهزوا الى الشام فتثاقلوا عليه وعجزهم في الجهاد ودعاهم الى المسير الى الشام فابوا وشكوا البرد والجراحات
وكان اهل النهروان قد اكثروا الجراحات في الناس فقال ان عدوكم يألمون كما تألمون ويجدون البرد كما تجدون فاعيوه وابوا فلما رأى كراهتهم رجع
الى الكوفة واقام بها ايامنا وتفرق عنه ناس كثير من اصحابه فمنهم من اقام يرى رأي الخوارج ومنهم من اقام شاكا في امرهم وفيه ايضا لما
حث الناس على المسير الى الشام اقبلوا حتى نزلوا النخيلة وامر الناس ان يلزموا معسكرهم ويوطنوا على الجهاد انفسهم وان يقلوا زيارة ابنائهم
ونسائهم حتى يسيروا الى عدوهم وفيه بهذا الاسناد ان الناس اقاموا بالنخيلة مع علي ع اياما ثم اخذوا يتسللون ويدخلون المصر فنزل
وما معه من الناس الا رجال من وجوههم قليلون وترك المعسكر خاليا فلا من دخل الكوفة خرج اليه ولا من اقام معه صبر فلما رأى ذلك دخل
الكوفة وفيه عن جبير قال حرض علي ع على الشعار من اهل الشام فقالوا اتقتلت المسلمين بغير جرم وطلبت الملك وحكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا لله
فقال ع حكم الله في رقابكم يحبس اشقاها الذي يخضبها من فوقها بدم اني ميت او مقتول ثم جاء حتى دخل **بيان** والمراد من اشقاها ابن ملجم
المرادي لعنه الله وضمير راس راجع الى الارض وضمير يخضبها الى اللحية وفيه عن زيد بن وهب ان عليا ع حثهم على القتال فلم ينفروا فتركهم اياما حتى ايسوا من ان
يفعلوا فقام فيهم ثانية فقال ع عباد الله ما لكم اذا امرتكم ان تنفروا اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة ثوابا الحديث وفيه
عن بكر بن عيسى ان عليا ع كان يخطب الناس ويحضهم على المسير الى معوية واهل الشام فجعلوا يتفرقون عنه ويتثاقلون عليه ويعتلون بالبرد
مرة وبالحر اخرى وفيه عن زيد قال سمعت عليا ع يقول في كلامه العجب لكم ومن اهل الشام ان امرهم يعصي الله وهم يطيعونه وامركم يطيع الله
وانتم تعصونه ان قلت لكم انفروا الى عدوكم قلتم القر يمنعنا افترون عدوكم لا يجدون القر كما تجدونه ولكنكم اشبهتم قوما قال لهم رسول الله
انفروا في سبيل الله فقال كبراؤهم لا تنفروا في الحر فقال الله لنبيه قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون الحديث وفيه عن مغيرة الضبي قال كان

اشراف اهل الكوفة فاشتبهن لعلي ع وكان هواهم مع معوية وذلك ان عليا ع لا يعطي احدا من الفيء اكثر من حقه وكان معوية
جعل الشرف في العطاء الفي درهم وفيه عن علي بن ابراهيم باسناده قال كتب امير المؤمنين ع كتابا بعد منصرفه من النهروان والكتاب طويل الى ان قال ع
فانه ع اذ اخره فضرعهم الله الخوارج مصارع الظالمين فلما كان ذلك من شانهم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم كلت
ونصلت اسنة رماحنا فاذن لنا فلنرجع ولنستعد باحسن عدتنا واذا نحن رجعنا زدنا في مقاتلتنا عدة من قتل منا حتى اذا
اطللتم على النخيلة امرتكم ان تلزموا معسكركم وان توطنوا على الجهاد نفوسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ونسائكم فاقامت طائفة
منكم معذرة وطائفة دخلت المصر عاصية فلا من دخل المصر عاد الي ولا من اقام منكم ثبت معي ولا صبر فلقد رأيتني وما في عسكري
منكم خمسون رجلا فلما رأيت ما انتم عليه دخلت عليكم فما قدرتم ان تخرجوا معي الى يومكم هذا لله ابوكم الا ان فاتح والله لو لقيتهم وحدي
وهم ملاء الارض ما استوحشت منهم ولا باليت ولكن اسف يعتريني وحزن يخامرني ان يلي امر هذه الامة فجارها وسفهاؤها يتخذون
مال الله دولا وكتاب الله دغلا والفاسقين حزبا والصالحين حربا وايم الله لولا ذلك ما اكثرت تانيبكم وتحريضكم ولتركتكم اذ
ابيتم حتى القاهم متى حم لي لقاؤهم فوالله اني لعلى الحق واني للشهادة لمحب واني الى لقاء ربي لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر الكتاب

اقول ان الاخبار في ذلك اكثر من ان يحصى وشكواه اعظم من ان يستقصى وربما يناجي ربه ويشكو شكواهم اليه ويدعو عليهم
وقال ع في مناجاة طويلة اللهم اني عملت بما امرني رسولك وصفيك فظلموني وقتلت المنافقين كما امرتني فجهلوني و
ملوني وابغضوني الى ان قال اللهم قرب شقاوة ابن ملجم المرادي الخ فقد ظهر مما ذكرنا ان اهل الكوفة ونواحيها
بعد النهروان اكثرهم مالوا الى معوية طمعا في دنياه وعطاياه وابغضوا امير المؤمنين ع ونسبوا العياذ بالله الى الجهل فيما فعل من
حرب الجمل وصفين والنهروان فظنوا ان من قتل منهم بين يديه في هذه الحروب قتلوا عبثا فاتخذوه عدوا واتخذوا اعداءهم
وشهروا اسيافهم على الحسن والحسين ع ولذا لما حثهم على الجهاد قعدوا وجعلوا الحر والبرد عذرا وتفرق البلاد لمعوية شيئا
فشيئا وصد الناس عن امير المؤمنين ع جزءا فجزءا حتى صار شهيدا في المحراب بسيف المرادي لعنه الله فاظهر الناس
ما كان في قلوبهم من الميل الى معوية وكانوا يكتمونه في زمن امير المؤمنين ع فما بقي لابي محمد الحسن ع من الشيعة المخلصين الا
قليل لا يشفي الغليل فاضطر الى حفظ نفسه واهل بيته وشيعته بالصلح والبيعة فصار البلاد خالصة لمعوية بن الزانية و
هكذا كان اهل كل زمان ويكون والناس ابناء الدنيا الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فلنذكر من حكاية
البحار وهو المجلد العاشر ما فيه عبرة لاولي الابصار وفيه عن المفضل في حديث طويل في الرجعة قال الصادق ع يا مفضل
ويقوم الحسن ع الى جده فيقول يا جداه كنت مع امير المؤمنين ع في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن ابن

ملجم

ملجم لعنه الله ووصاني بما وصيته يا جداه وبلغ اللعين معوية قتل ابي فانفذ الدعي اللعين زيادا الى الكوفة في مائة الف وخمسين الف مقاتل
فامر بالقبض علي وعلى اخي الحسين ع وسائر اخواني واهل بيتي وشيعتنا وموالينا وان ياخذ علينا البيعة لمعوية لعنه الله فمن ابى منا
ضرب عنقه وسير الى معوية راسه فلما علمت ذلك من فعل معوية خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصلاة و
رقيت المنبر واجتمع الناس فحمدت الله واثنيت عليه وقلت معشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار وقل الاصطبار فلا قرار
على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله صحت البراهين وفصلت الآيات وبانت المشكلات ولقد كنا نتوقع تمام
هذه الآية بتأويلها قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فلقد مات والله
جدي رسول الله وقتل ابي وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وخالفتم السنة فيالها من
فتنة صماء عمياء لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديها ولا يخالف واليها ظهرت كلمة النفاق وسيرت رايات اهل الشقاق
وتكالبت جيوش اهل المراق من الشام والعراق هلموا رحمكم الله الى الافتتاح والنور الوضاح والعلم الجحجاح والنور الذي
لا يطفأ والحق الذي لا يخفى ايها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن تكاثف الظلمة فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة
لئن قام الي منكم عصبة بقلوب صافية ونيات مخلصة لا يكون فيها شوب نفاق ولا نية افتراق لاجاهدن بالسيف قدما قدما ولاضيقن
من السيوف جوانبها ومن الرماح اطرافها ومن الخيل سنابكها فتكلموا رحمكم الله فكانما الجموا بلجام الصمت عن اجابة الدعوة
الا عشرون رجلا فانهم قاموا الي فقالوا يا ابن رسول الله ما نملك الا انفسنا وسيوفنا فها نحن بين يديك لامرك طائعون
وعن رايك صادرون فمرنا بما شئت فنظرت يمنة ويسرة فلم ار احدا غيرهم فقلت لي اسوة بجدي رسول الله حين عبد الله سرا وهو
يومئذ في تسعة وثلاثين رجلا فلما اكمل الله له الاربعين صار في عدة واظهر امر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده ثم رفعت
راسي نحو السماء فقلت اللهم اني قد دعوت وانذرت وامرت ونهيت وكانوا عن اجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وفي
طاعته مقصرين ولاعدائه ناصرين اللهم فانزل عليهم رجزك وباسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين ونزلت ثم
خرجت من الكوفة راحلا الى المدينة فجاءوني يقولون ان معوية اسرى سراياه الى الانبار والكوفة وشن غاراته على المسلمين وقتل من لم يقاتله وقتل
النساء والاطفال فاعلمتهم انه لا وفاء لهم فانفذت معهم رجالا وجيوشا وعرفتهم انهم يستجيبون لمعوية وينقضون عهدي وبيعتي
فلم يكن الا ما قلت لهم واخبرتهم **بيان** الجحجاح السيد والمراد من العصمة ايضا والكلمة الجمع بينها ما كيد هنا اي كالجحاجحة
والظاهر ان ضمير جوانبها واطرافها وسنابكها راجع الى الجيوش والى السيوف والرماح والخيل والشن التفريق والغارات

جمع الغارة وهي مصدر بمعنى أغار عليهم غارة وإغارة والاسم منه الغارة كالطاعة والإطاعة ويطلق على الذين يذهبون للغارة وهذا هو المراد ٢٤
ظاهراً في الحديث وفيه عن الحرث الهمداني قال لما مات علي عليه السلام جاء الناس إلى الحسن عليه السلام وقالوا أنت خليفة أبيك ووصيه ونحن
السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك فقال كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيراً مني فكيف تفون لي وكيف أطمئن إليكم ولا أثق بكم
إن كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن فوافوا إلى هناك فركب وركب معه من أراد الخروج وتخلف عنه كثير فما وفوا بما
قالوه وبما وعدوه وغروه كما غروا أمير المؤمنين من قبله فقام خطيباً وقال غررتموني كما غررتم من كان من قبلي مع أي إمام تقاتلون
بعدي مع الكافر الظالم الذي لا يؤمن بالله ولا برسوله قط ولا أظهر الإسلام هو وبنو أمية إلا فرقاً من السيف ولو لم يبق لبني أمية
إلا عجوز درداء لبغت دين الله عوجاً وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم وجه إليه قائداً في أربعة آلاف وكان من كندة وأمره أن
يعسكر بالأنبار ولا يحدث شيئاً حتى يأتيه أمره فلما توجه إلى الأنبار ونزل بها وعلم معاوية بذلك بعث إليه رسلاً وكتب إليه معهم
إن أقبلت إلي أولك بعض كور الشام والجزيرة غير منفس عليك وأرسل إليه بخمسمائة ألف درهم فقبض الكندي عدو الله المال
وقلب على الحسن عليه السلام وصار إلى معاوية في مائتي رجل من خاصته وأهل بيته فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقام خطيباً وقال هذا الكندي توجه
إلى معاوية وغدر بي وبكم وقد أخبرتكم مرة بعد مرة أنه لا وفاء لكم أنتم عبيد الدنيا وأنا موجه رجلاً آخر مكانه وإني أعلم أنه سيفعل بي وبكم
ما فعل صاحبه ولا يراقب الله في وفيكم فبعث إليه رجلاً من مراد في أربعة آلاف وتقدم إليه بمشهد من الناس وتوكد عليه
وأخبره أنه سيغدر كما غدر الكندي فحلف له بالأيمان التي لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل فقال الحسن عليه السلام إنه سيغدر فلما
توجه إلى الأنبار أرسل معاوية إليه رسلاً وكتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه وبعث إليه بخمسة آلاف درهم ومناه أي ولاية أحب
من كور الشام والجزيرة فقلب على الحسن عليه السلام وأخذ طريقه إلى معاوية ولم يحفظ ما أخذ عليه من العهود وبلغ الحسن عليه السلام ما فعل المرادي
فقام خطيباً فقال قد أخبرتكم مرة بعد أخرى أنكم لا تفون لله بعهود وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم وصار إلى معاوية ثم كتب معاوية
إلى الحسن عليه السلام يا ابن عم لا تقطع الرحم الذي بيني وبينك فإن الناس قد غدروا بك وبأبيك من قبلك فقالوا أي
أصحاب الحسن عليه السلام إن خانك الرجلان وغدرا بك فإنا مناصحون لك فقال لهم الحسن عليه السلام لأعودن هذه المرة فيما بيني وبينكم وإني
لأعلم أنكم غادرون ما بيني وبينكم إن معسكري بالنخيلة فوافوني هناك والله لا تفون لي بعهدي ولتنقضن الميثاق بيني وبينكم
ثم إن الحسن عليه السلام أخذ طريق النخيلة فعسكر عشرة أيام فلم يحضره إلا أربعة آلاف فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر وقال يا عجباً
من قوم لا حياء لهم ولا دين ولو سلمت له الأمر فأيم الله لا ترون فرجاً أبداً مع بني أمية والله ليسومونكم سوء العذاب حتى تتمنون أن
عليكم جيشاً جيشاً ولو وجدت أعواناً ما سلمت له الأمر لأنه محرم على بني أمية فأف وترحاً يا عبيد الدنيا وكتب أكثر

أهل الكوفة

أهل الكوفة إلى معاوية فإنا معك وإن شئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك ثم أغاروا على فسطاطه وضربوه بحربة وأخذ مجروحاً ثم كتب جواباً
إنما هذا الأمر لي والخلافة لي ولأهل بيتي وإنها لمحرمة عليك وعلى أهل بيتك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير
منكرين ما سلمت لك ولا أعطيتك ما تريد وانصرف إلى الكوفة **بيان** الكور بضم الكاف وفتح الواو جمع الكورة وهي المدينة والصقع غير
منفس عليك أي غير مؤخر عنك قوله جيشاً جيشاً أي تمنون أن يقتلكم العساكر دفعة في الحروب ولا ترون فساد معاوية وظلم بني أمية وقتل الناس
فرداً فرداً بمحض اتهام التشيع وهو الهلاك والترح بالتحريك ضد الفرح والهلاك وفيه عن علل الشرائع دس معاوية إلى عمرو بن حريث
والأشعث بن قيس وإلى حجر بن الحرث وشبث بن ربعي دسيساً أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه إنك إن قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم
وجند من أجناد الشام وبنت من بناتي فبلغ الحسن عليه السلام فاستلأم ولبس درعاً وكفرها أي سترها وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك فرماه أحدهم في الصلاة
بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة فلما صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فأمر أن يعدل به إلى بطن جريحى وعليها عم
المختار فقال المختار لعمه تعال نأخذ الحسن عليه السلام ونسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق فنذر بذلك الشيعة من قول المختار فتلطف عمه بمسألة الشيعة
بالعفو عن المختار ففعلوا فقال الحسن عليه السلام ويلكم والله إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي وإني أظن أني إن وضعت يدي في يده فأسالمه
لم يتركني أدين لدين جدي وإني أقدر أن أعبد الله عز وجل وحدي ولكني كأني أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم
بما جعله الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديهم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فجعلوا يعتذرون
بما لا عذر لهم فيه فكتب الحسن عليه السلام من فوره ذلك إلى معاوية أما بعد فإن خطبي انتهى إلى اليأس من حق أحييه وباطل أميته وخطبك
خطب من انتهى إلى مراده وإنني أعتزل هذا الأمر وأخليه لك وإن كان تخليتي إياه شراً لك في معادك ولي شروط أشترطها لا
تبهظنك إن وفيت لي بها بعهد ولا تخف إن غدرت وكتب الشرط في كتاب آخر فيه يمنيه بالوفاء وترك الغدر وستندم يا معاوية كما ندم غيرك
ممن نهض في الباطل أو قعد عن الحق حين لم ينفع الندم والسلام وفيه عن الإرشاد لما بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين
وبيعة الناس ابنه الحسن عليه السلام دس رجلاً من حمير إلى الكوفة ورجلاً من بني القين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار ويفسدا على الحسن
الأمور فعرف ذلك الحسن عليه السلام فأمر باستخراج الحميري من عند حجام بالكوفة فأخرج وأمر بضرب عنقه وكتب إلى البصرة باستخراج القيني من
بني سليم فأخرج وضربت عنقه وكتب الحسن عليه السلام إلى معاوية أما بعد فإنك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وأرصدت العيون
كأنك تحب اللقاء وما أوشك ذلك فتوقعه إن شاء الله وبلغني أنك شمت بما لم يشمت به ذو حجى وإنما مثلك في ذلك كما قال
الأول: فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى ... تزود لأخرى مثلها فكأن قد
فإنا ومن قد مات منا لكالذي ... يروح فيمسي في المبيت ليغتدي
فأجابه معاوية عن كتابه بما لا حاجة لنا إلى ذكره وكان بين الحسن عليه السلام وبينه

بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن ع في استحقاق الامر وتوثب من تقدم على ابيه وابتزازهم سلطان
ابن عم رسول الله وتحققهم به دونه اشياء يطول ذكرها وسار معوية نحو العراق ليتغلب عليه فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن
وبعث حجر بن عدي فامر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا معه اخلاط من الناس بعضهم
شيعة له ولابيه وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معوية بكل حيلة وبعضهم اصحاب فتن وطمع في الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم
اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين فسار حتى اتى حمام عمر ثم اخذ على دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة
وبات هناك فلما اصبح اراد ان يمتحن ويستبرئ احوالهم في الطاعة له ليتميز بذلك اولياؤه من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معوية
واهل الشام فامر ان ينادي بالناس الصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان
لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي اما بعد فاني والله لارجو ان اكون
قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة الا واني ناظر لكم خيرا
من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي رايي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا قال فنظر الناس بعضهم الى
بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه
وانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا
متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده فقال ادعوا
لي ربيعة وهمدان فدعوا له فاطافوا به ودفعوا الناس عنه وسار ومعه شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط بدر اليه رجل
من بني اسد يقال له الجراح بن سنان واخذ بلجام بغلته وبيده مغول وقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل
ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم ثم اعتنقه الحسن ع وخرا جميعا الى الارض فوثب اليه رجل من شيعة الحسن ع يقال له عبد الله
بن خطل الطائي فانتزع المغول من يده وخضخض به جوفه فاكب عليه آخر يقال له ظبيان بن عمارة فقطع انفه فهلك من ذلك
واخذ آخر كان معه فقتل وحمل الحسن ع على سرير الى المداين فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل امير المؤمنين ع بها
فاقره الحسن ع على ذلك واشتغل الحسن ع بنفسه يعالج جرحه وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معوية بالسمع والطاعة
له في السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن ع اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن
ذلك وورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان قد انفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية ويرده
عن العراق وجعله اميرا على الجماعة وقال ان اصبت فالامير قيس بن سعد فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره انهم نازلوا معوية

بقرية

بقرية يقال لها الحبوبية بازاء مسكن وان معوية ارسل الى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير اليه وضمن له الف الف درهم يعجل
له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عند دخوله الى الكوفة فانسل عبيد الله في الليل الى معسكر معوية في خاصته واصبح الناس قد فقدوا
اميرهم فصلى بهم قيس بن سعد رضه ونظر في امورهم فازدادت بصيرة الحسن ع بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه بما اظهروه له من السب
والتكفير له واستحلال دمه ونهب امواله ولم يبق معه من يامن غوائله الا خاصته من شيعة ابيه وشيعته وهم جماعة لا تقوم لاجناد الشام
فكتب اليه معوية في الهدنة والصلح وانفذ اليه بكتب اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه اليه واشترط له على نفسه في اجابته الى
صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن ع وعلم باحتياله بذلك واغتياله غير انه لم يجد بدا
من اجابته الى ما التمس منه من ترك الحرب وانفاذ الهدنة لما كان عليه اصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف
منهم له وما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه وتسليمه الى خصمه وما كان من خذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه وميل الجمهور منهم الى العاجلة
وزهدهم في الآجلة فتوثق ع لنفسه من معوية لتوكيد الحجة عليه والاعذار فيما بينه وبينه عند الله ثم وعند كافة المسلمين واشترط عليه
ترك سب امير المؤمنين ع والعدول عن القنوت عليه في الصلوة وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق
حقه واجابه معوية الى ذلك كله وعاهده عليه وحلف له بالوفاء له فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان ذلك اليوم
يوم الجمعة فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم فقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني
قاتلتكم لاتامر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون الا واني كنت منيت الحسن ع واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي
لا افي بشيء منها له ثم سار حتى دخل الكوفة فاقام بها اياما فلما استتمت البيعة له من اهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير المؤمنين ع
ونال منه ونال من الحسن ع ما نال وكان الحسن ع والحسين ع حاضرين فقام الحسين ع ليرد عليه فاخذ بيده الحسن ع فاجلسه ثم قام
فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن ع وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله ص وجدك حرب وجدتي
خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا كفرا ونفاقا فقال طوائف من اهل المسجد آمين آمين
بيان خفوا معه اي اسرعوا والمطرف بكسر الميم وفتحها وضمها رداء من خز مربع ذو اعلام والمغول كمنبر حديدة تجعل
في السوط فيكون لها غلاف وشبه مشمل الا انه ادق واقصر او هو سيف دقيق وفي بعض النسخ بالمعجمة وهي
حديدة ينقر بها الجبال والخضخضة التحريك والفتك القتل غفلة وسترا وفيه عن عبد الحميد بن ابي الحديد قال في
شرح نهج البلاغة ان ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع قال لبعض اصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش ايانا وتظاهرهم علينا وما لقي
شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله ص قبض وقد اخبر انا اولى الناس بالناس فتمالأت علينا قريش حتى اخرجت

الامر عن معدنه واحتجت على الانصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت الينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا
ولم يزل صاحب الامر في صعود كؤود حتى قتل فبويع الحسن ع ابنه وعوهد ثم غدر به واسلم ووثب عليه اهل العراق حتى
طعن بخنجر في جنبه وانتهب عسكره وعولجت خلاخيل امهات اولاده فوادع معوية وحقن دمه ودماء اهل بيته وهم قليل حق
قليل ثم بايع الحسين ع من اهل العراق عشرون الفا ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في اعناقهم فقتلوه ثم لم نزل اهل البيت
نستذل ونستضام ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء اوليائنا ووجد الكاذبون
الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به الى اوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة فحدثوهم بالاحاديث الموضوعة
المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله ليبغضونا الى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معوية بعد موت الحسن ع
فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الايدي والارجل على الظنة وكان من ذكر بحبنا والانقطاع الينا سجن او نهب ماله
او هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ع ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة واخذهم
بكل ظنة وتهمة حتى ان الرجل ليقال له زنديق او كافر احب اليه من ان يقال شيعة علي ع وحتى صار الرجل الذي يذكر
بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا يحدث باحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئا
منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب انها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع وفيه عن ابي الحسن المدائني
قال لما سار معوية قاصدا الى العراق وبلغ جسر منبج نادى المنادي الصلوة جامعة فلما اجتمعوا خرج ع فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ثم قال لاهل الجهاد من المؤمنين اصبروا ان الله مع الصابرين
فلستم ايها الناس نائلين ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون انه بلغني ان معوية بلغه انا كنا ازمعنا على المسير اليه فتحرك لذلك
اخرجوا رحمكم الله الى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظروا ونرى وتروا قال وانه في كلامه ليتخوف خذلان الناس له قال فسكتوا فما تكلم
منهم احد فلما راى ذلك عدي بن حاتم قام فقال انا ابن حاتم سبحان الله ما اقبح هذا المقام الا تجيبون امامكم وابن بنت نبيكم اين
خطباء مصر الذين السنتهم كالمخاريق في الدعة فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب اما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها ثم استقبل الحسن
بوجهه فقال اصاب الله بك المراشد وجنبك المكاره ووفقك لما يحمد ورده وصدره وقد سمعنا مقالتك وانتهينا الى امرك
وسمعنا لك واطعناك فيما قلت وما رأيت وهذا وجهي الى معسكري فمن احب ان يوافي فليواف ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد
ودابته بالباب فركبها ومضى الى النخيلة وامر غلامه ان يلحقه بما يصلحه فكان عدي اول الناس عسكرا ثم قام قيس بن سعد بن عبادة الانصاري
ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن صعصعة التيمي فانبوا الناس ولاموهم وحرضوهم وكلموا الحسن ع بمثل كلام عدي بن حاتم

ولا اجابة بحرف

في الاجابة

في الاجابة والقبول فقال لهم الحسن ع صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم بصدق النية والوفاء والقبول والمودة الصحيحة فجزاكم الله
خيرا ثم نزل وخرج الناس فعسكروا ونشطوا للخروج وخرج الحسن الى المعسكر واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث
وامره باستحثاث الناس على اللحوق عليه وسار الحسن في عسكر عظيم حتى نزل دير عبد الرحمن فاقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس
ثم دعا عبيد الله بن العباس فقال يا ابن عم اني باعث معك اثني عشر الفا من فرسان العرب وقراء المصر الرجل منهم يزيد
الكتيبة فسر بهم والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وافرش لهم جناحك وادنهم من مجلسك فانهم بقية ثقات
امير المؤمنين ع وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات حتى تصير بمسكن ثم امض حتى تستقبل بهم معوية فان
انت لقيته فاحبسه حتى آتيك فاني على اثرك وشيكا وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين يعني قيس بن سعد
وسعيد بن قيس واذا لقيت معوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتله وان اصبت فقيس بن سعد على الناس
فان اصيب فسعيد بن قيس على الناس فسار عبيد الله حتى انتهى الى شينور حتى خرج الى شاهي ثم لزم الفرات والفلوجة حتى
اتى مسكن واخذ الحسن ع على حمام عمر حتى اتى دير كعب ثم بكر فنزل ساباط دون القنطرة ثم ذكر ابن ابي الحديد ما جرى عليه
ع وسلامته بساباط وقد مر ذكره ثم قال فاما معوية فانه وافى حتى نزل قرية يقال لها الحبوبية واقبل عبيد الله بن العباس
حتى نزل بازائه فلما كان من غد وجه معوية الى عبيد الله ان الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلم الامر الي فان دخلت في طاعتي الآن
كنت متبوعا والا دخلت وانت تابع ولك ان جئتني الآن ان اعطيك الف الف درهم اعجل لك في هذا الوقت نصفها واذا
دخلت الكوفة النصف الآخر فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معوية فوفى له بما وعده واصبح الناس ينتظرونه ان يخرج فيصلي
فلم يخرج حتى اصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة ثم خطبهم فثبتهم وذكر فنال منه ثم امرهم بالصبر والنهوض
الى العدو فاجابوه بالطاعة وقالوا انهض بنا الى عدونا على اسم الله فنهض بهم وخرج اليهم بسر بن ارطاة فصاحوا الى اهل العراق
ويحكم هذا اميركم عندنا قد بايع وامامكم الحسن ع قد صالح فعلام تقتلون انفسكم فقال لهم قيس بن سعد اختاروا احدى اثنتين
اما القتال مع غير امام واما ان تبايعوا بيعة ضلال قالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا فضربوا اهل الشام حتى ردوهم الى مصافهم فكتب معوية
الى قيس بن سعد يدعوه ويمنيه فكتب اليه قيس لا والله لا تلقاني ابدا الا بيني وبينك الرمح فكتب اليه معوية اما بعد فانك يهودي
ابن يهودي تشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين اليك نبذك وعزلك وان ظهر ابغضهما اليك نكل بك
وقتلك وقد كان ابوك اوتر غير قوسه ورمى غير غرضه فخذله قومه وادركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا والسلام فكتب اليه
قيس بن سعد اما بعد فانما انت وثن بن وثن دخلت في الاسلام كرها واقمت به فرقا وخرجت منه طوعا ولم يجعل الله لك فيه

غضباً لم يقدم اسلامك لم يحدث نفاقك ولم يزل حرباً لرسوله وحزباً من احزاب المشركين وعدو الله ونبيه والمؤمنين من عباده
وذكرت ابي فلعمري ما اوتر الله قوسه ولا رمى الا غرضه فتعجب عليه من لا يشق غباره ولا يبلغ كعبه وزعمت اني يهودي ابن يهودي
وقد علمت وعلم الناس اني وابي اعداء الدين الذي خرجت منه وانصار الدين الذي دخلت فيه وصرت اليه والسلام فلما قرأ
معوية كتابه غاظه واراد اجابته فقال له عمرو مهلاً فانك ان كاتبته اجابك باشد من هذا وان تركته دخل فيما دخل فيه الناس فامسك عنه
وبعث معوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن للصلح فدعواه اليه وزهداه في الامر واعطياه ما شرط له معوية
وان لا يتبع احد بما مضى ولا ينال احد من شيعة علي بمكروه ولا يذكر علي الا بخير واشياء اشترطها الحسن فاجاب الى ذلك
وانصرف قيس بن سعد فيمن معه الى الكوفة ثم قال وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد قال صلى بنا معوية
بالنخيلة الجمعة فخطب ثم قال اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك انما قاتلتكم لأتأمر
عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون قال فكان عبد الرحمن بن شريك اذا حدث بذلك يقول هذا والله هو التهتك
قال ابو الفرج ودخل معوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة بين يديه خالد بن عرفطة ومعه حبيب بن حمار يحمل رايته فلما
صار بالكوفة دخل المسجد من باب الفيل واجتمع الناس اليه قال ابو الفرج فحدثني ابي ان قال عن عطاء بن السائب عن ابيه
بينما علي بن ابي طالب على منبر الكوفة اذ دخل رجل فقال يا امير المؤمنين مات خالد بن عرفطة فقال لا والله ما مات ولا يموت
حتى يدخل من باب المسجد واشار الى باب الفيل ومعه راية ضلالة يحملها حبيب بن حمار قال فوثب اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
انا حبيب بن حمار وانا لك شيعة فقال له فانه كما اقول قال فوالله لقد قدم خالد بن عرفطة على مقدمة معوية يحمل رايته
حبيب بن حمار قال ابو الفرج وقال مالك بن سعد وحدثني الاعمش بهذا الحديث قال حدثني صاحب هذه الدار واشار الى دار السائب
انه سمع عليا يقول هذا قال ابو الفرج فلما تم الصلح بين الحسن ومعوية ارسل الى قيس بن سعد يدعوه الى البيعة فأتي وكان رجلاً طوالاً
يركب الفرس المشرف ورجلاه يخطان في الارض وما في وجهه طاقة شعر وكان يسمى خصي الانصار فلما ارادوا ادخاله اليه قال حلفت ان
لا القاه الا بيني وبينه الرمح او السيف فامر معوية بسيف ورمح فوضعا بينه وبين السرير ليبر يمينه قال ابو الفرج وقد روي ان الحسن لما صالح
معوية اعتزل قيس بن سعد في اربعة آلاف وابى ان يبايع فلما بايع الحسن ادخل قيس ليبايع فاقبل على الحسن فقال افي حل انا من
بيعتك قال نعم فالقي له كرسي وجلس معوية على سريره والحسن معه فقال له معوية اتبايع يا قيس قال نعم ووضع يده على فخذه ولم
يمدها الى معوية فحنى معوية على سريره واكب على قيس حتى مسح يده على يده وما رفع قيس اليه يده وفيه عن زيد بن وهب الجهني
قال لما طعن الحسن بن علي بالمدائن اتيته وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى والله معوية

خيراً لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لان آخذ من معوية عهداً احقن به دمي وآمن في
اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت معوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلماً فوالله لئن اسالمه
وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسير او يمن علي فيكون سبة على بني هاشم الى آخر الدهر ومعوية لا يزال يمن بها وعقبه
على الحي منا والميت قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله
اعلم بامر قد ادي الي من ثقاته ان امير المؤمنين قال لي ذات يوم وقد رآني فرحاً يا حسن اتفرح كيف بك اذا رأيت اباك
قتيلاً ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية واميرها الرحب البلعوم الواسع الاعفاج يأكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء
ناصر ولا في الارض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها تدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلال ويميت الحق
وسنة رسول الله يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال
بين انصاره دولاً ويتخذ عباد الله خولاً ويدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحون ويقتل من ناواه على الحق ويدين
من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته
ويعصم انصاره وينصره بآياته ويظهره على الارض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً يملأ الارض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً يدين له عرض البلاد
وطولها حتى لا يبقى كافر الا آمن وطالح الا صلح وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له
الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاماً فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه **بيان** يقال صار هذا سبة عليهم اي عاراً
يسب به وهو بضم السين وتشديد الباء قوله عن ثقاته لعل الضمير راجع الى الائمة او الى الله ولكنه لا يخلو من تكلف والرحب
بالضم السعة وبالفتح الواسع والبلعوم بالضم مجرى الطعام في الحلق وهو المري والاعفاج ما يصير اليه الطعام بعد المعدة
وهو مثل المصارين لذوات الخف والظلف وداناه خضع له واطاعه ودانه اذله واستعبده والدول جمع الدولة
وهو بالضم ما يتداوله الناس بينهم مرة لهذا ومرة لذاك والخول بالتحريك ارقاء ما والعبيد والاماء والكلب بالتحريك
الشدة والطالح خلاف الصالح والخافقان افقا المشرق والمغرب وفيه عن ابي سعيد قال لما صالح الحسن معوية بن ابي سفيان
دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت
الا تعلمون انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله قالوا بلى قال اما علمتم ان
الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان
ذلك عند الله تعالى حكمة وصواباً اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله

فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة
النساء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون الاربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير
وفيه عن الديلمي قال خطب الحسن بن علي ع بعد وفاة ابيه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما والله ما ثنانا عن قتال اهل الشام ذلة
ولا قلة ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر فشيب السلامة بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم تتوجهون معنا ودينكم امام دنياكم وقد اصبحتم الآن ودنياكم
امام دينكم وكنا لكم وكنتم لنا وقد صرتم الآن علينا ثم اصبحتم تصدّون قتيلين قتيلا بصفين تبكون عليهم وقتيلا بالنهروان تطلبون
بثارهم فاما الباكي فخاذل واما الطالب فثائر وان معوية قد دعا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الحيوة قبلناه منه واغضينا
على القذى وان اردتم الموت بذلناه في ذات الله وحاكمناه الى الله فنادى القوم باجمعهم بل التقية والحيوة **بيان** فشيب
اي ماض مجهول مشدد من الشيب ضد الشباب او مخفف من الشوب بمعنى الخلط قوله تصدّون قتيلين اي تعرضون ذكرهما
قوله فثائر اما من ثار بالهمزة فمعناه الطالب بالدم ومن لا يريم على شيء حتى يأخذ دمه وقصاصه او من الثور بمعنى الهيجان والغضب
ولما كان قاتل قتيل صفين اهل الشام قال ع تبكون عليهم اي لا تقومون لاخذ القصاص وقتال اهل الشام وانما حملكم
من العجز ولما كان قتيل النهروان من اهل العراق وكان اهل النهروان اولا من اصحاب امير المؤمنين ع قال ع واما الطالب فثائر
يعني يقتص بعضكم بعضا القصاص اهل النهروان وقد دل على انكم تظهرون العجز عن قتال اهل الشام وتغضبون وتعادون امير المؤمنين
لانه ع قتل اهل النهروان وفيه عن سليم بن قيس قال قام الحسن بن علي بن ابي طالب ع حين اجتمع مع معوية فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان معوية زعم اني رأيته للخلافة اهلا ولم ار نفسي لها اهلا وكذب معوية انا اولى الناس بالناس في كتاب الله
وعلى لسان نبي الله فاقسم بالله لو ان الناس بايعوني واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعت
فيها يا معوية وقد قال رسول الله ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا
الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هرون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون ان هرون خليفة موسى ع وقد تركت الامة
عليا ع وقد سمعوا رسول الله يقول لعلي ع انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي وقد هرب رسول الله
من قومه وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ولو وجدت انا اعوانا ما بايعتك يا معوية وقد
جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم اعوانا وقد جعل الله النبي في سعة حين فر من قومه لما لم يجد
اعوانا عليهم وكذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا
ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري وغير اخي وفيه عن سدير قال قال ابو جعفر

ع

ومعي ابني يا سدير اذكر لنا امرك الذي انت عليه فان كان فيه اغراق كففناك عنه وان كان مقصرا ارشدناك قال فذهبت
ان اتكلم فقال ابو جعفر ع امسك حتى اكفيك ان العلم الذي وضع رسول الله عند علي ع من عرفه كان مؤمنا ومن جحده
كان كافرا ثم كان من بعده الحسن ع قلت كيف يكون بتلك المنزلة وقد كان منه ما كان دفعها الى معوية فقال اسكت فانه اعلم
بما صنع لولا ما صنع لكان امر عظيم وفيه عن ابي سعيد قال قلت للحسن بن علي بن ابي طالب يا ابن رسول الله لم داهنت
معوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دون معوية وان معوية ضال باغ فقال يا ابا سعيد الست حجة الله على خلقه واماما عليهم بعد ابي
قلت بلى قال الست الذي قال رسول الله لي ولاخي الحسن والحسين امامان قاما او قعدا قلت بلى قال فانا اذن امام
لو قمت وانا امام اذا قعدت يا ابا سعيد علة مصالحتي لمعوية علة مصالحة رسول الله لبني ضمرة وبني اشجع ولاهل مكة حين انصرف
من الحديبية اولئك كفار بالتنزيل ومعوية واصحابه كفار بالتأويل يا ابا سعيد اذا كنت اماما من قبل الله لم يجب ان يسفه رأيي
فيما اتيته من مهادنة او محاربة وان كان وجه الحكمة فيما اتيته ملتبسا الا ترى الخضر ع لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام
الجدار سخط موسى ع فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي هكذا انا سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة فيه ولولا ما اتيت لما ترك
من شيعتنا على وجه الارض احد الا قتل **بيان** قوله صلى الله عليه وآله وسلم قاما او قعدا اي سواء قاما بامر الامامة
او قعدا عنه للمصلحة والتقية وقيل سفهه اي نسبه الى السفه وفيه عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل
من اصحاب الحسن ع يقال له سفيان بن ليلى وهو على راحلة له فدخل على الحسن ع وهو محتب في فناء داره فقال له السلام عليك
يا مذل المؤمنين فقال له الحسن ع انزل ولا تعجل فنزل فعقل راحلته في الدار واقبل يمشي حتى انتهى اليه فقال له الحسن ع
ما قلت قال قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين قال وما علمك بذلك قال عمدت الى امر الامة فخلعته من عنقك
وقلدته هذا الطاغية يحكم بغير ما انزل الله قال فقال له الحسن ع سأخبرك لم فعلت ذلك قال سمعت ابي ع يقول قال رسول الله
لن تذهب الايام والليالي حتى يلي امر هذه الامة رجل واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولا يشبع وهو معوية فلذلك فعلت
ما جاء بك قال حبك قال الله قال الله فقال الحسن ع والله لا يحبنا عبد ابدا ولو كان اسيرا في الديلم الا نفعه حبنا وان حبنا
ليساقط الذنوب من بني آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر **بيان** الاحتباء الجلوس مع ارتفاع الساقين والفخذين
وقوله ما جاء بك ابتداء الكلام من الامام ع ولفظة الله في المقامين مجرور ظاهرا بحذف حرف القسم وفيه عن الفضيل عن ابي جعفر ع قال
والله الذي صنعه الحسن بن علي ع كان خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الآية الم تر الى الذين قيل
لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة انما هي طاعة الامام وطلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال

مع الحسين فقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل

اراد و تأخيره ذلك الى القائم ع **بيان** قوله انما هي طاعة الامام بان المراد اي المقصود من الآية طاعة الامام الذي نهى عن القتال لعدم كونه مأمورا به ويأمر بالصلوة والزكوة وساير ابواب البر وهو الحسن ع وقوله وطلبوا القتال اما بيان المراد الآية او قرائة الآية فعلى الثاني يكون هذا الكلام منه كسائر التصحيف فكان الآية هكذا الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وطلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال الخ وفيه عن علم الهدى قده قال حجر بن عدي لما الحسن ع سودت وجوه المؤمنين فقال ع ما كل احد يحب ما تحب ولا رأيه كرأيك وانما فعلت ما فعلت ابقاء عليكم قال السيد قده في جملة كلام وقال ع انما هادنت حقنا للدماء وصيانتها واشفاقا على نفسي واهلي والمخلصين من اصحابي فكيف لا يخاف اصحابه ويتهمهم على نفسه واهله وهو ع لما كتب الى معوية يدعوه بعد ان قتل ابوه بعد ابيه ويدعوه الى طاعته فاجابه معوية بالجواب المعروف المتضمن للمغالطة منه والموارة وقال له فيه لو كنت اعلم انك اقوم واضبط للناس واكيد للعدو واقوى على جميع الامور لبايعتك لانني اراك لكل خير اهلا وقال في كتابه ان امري وامرك شبيه بامر ابي بكر وامركم بعد وفاة رسول الله ص فدعاه ع ذلك الى ان خطب اصحابه بالكوفة يحضهم على الجهاد فما اجابه احد فقال لهم عدي بن حاتم سبحان الله الا تجيبون امامكم ونحن نعلم ان من يعص الكلام اولى ان يعص بفعاله الى آخر كلام السيد قده وفيه عن قد بايع الحسن بن علي معوية على ان لا يسميه امير المؤمنين ولا يقيم عنده شهادة وعلى ان لا يتعقب على شيعة علي شيئا وعلى ان يفرق في اولاد من قتل مع ابيه يوم الجمل واولاد من قتل مع ابيه بصفين الف الف درهم وقال ع ما الطف حيلة الحسن ع في اسقاطه اياه عن امرة المؤمنين وفيه عن كشف الغمة ومن كلامه ع ما كتبه في كتاب الصلح الذي استقر بينه وبين معوية حيث رأى حقن الدماء واطفاء الفتنة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله وسيرة الخلفاء الصالحين وليس لمعوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي ع وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم وعلى معوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على احد من خلقه بالوفاء وبما اعطى الله من نفسه على ان لا يبغي للحسن بن علي ع ولا لاخيه الحسين ع ولا لاحد من اهل بيت رسول الله ص غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الآفاق شهد عليه بذلك وكفى بالله شهيدا فلان وفلان والسلام وفيه ولما انفذ الحسن ع الى معوية عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فتوثق منه لتأكيد الحجة ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه والامر من بعده شورى وان يترك سب علي ع وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم ويوصل

الى

الى كل ذي حق حقه ويؤخر حقه كل سنة خمسين الف درهم فعاهده على ذلك معوية وحلف بالوفاء به وشهد بذلك عبد الله بن الحارث وعمرو بن ابي سلمة وعبد الله بن عامر بن كريز وعبد الرحمن بن ابي سمرة وفيه روي انه قال الحسن ع في صلح معوية ايها الناس انكم لو طلبتم ما بين جابلقا وجابرسا رجلا جده رسول الله ما وجدتموه غيري وغير اخي وان معوية نازعني حقا هو لي فتركته لصلاح الامة وحقن دمائها وقد بايعتموني على ان تسالموا من سالمت وقد رأيت ان اسالمه وان يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الامر وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وفي رواية انما هادنت حقنا للدماء وصيانتها واشفاقا على نفسي واهلي والمخلصين من اصحابي وروي انه قال يا اهل العراق انما سخى عليكم بنفسي ثلث قتلكم ابي وطعنكم اياي وانتهابكم متاعي وفي القاموس سخى بنفسه عن الشيء تركه ودخل الحسين ع على اخيه باكيا ثم خرج ضاحكا فقال له مواليه ما هذا قال العجب من دخولي على امام اريد ان اعلمه فقلت ما دعاك الى تسليم الخلافة فقال الذي دعا اباك فيما تقدم **اشارة** قد ظهر لك كالشمس من هذه الاخبار وغيرها مما تركت المتواترة معنى المسلمة بين اهل التواريخ واهل الحديث من العامة والخاصة مع ما ذكرنا سابقا انه لم يكن للحسن ع في كل العراق اربعون رجلا فما ظنك بالبلاد الخارجة من العراق وان القوم اخذوا عدوا لهم بغضا على امير المؤمنين ع وقصاصا من اهل بيته وطمعا في دنياهم وظهر ايضا ما قاله ع في جواب الشيعة من عدم النصرة بعد ان قتل بالسم حين ترك الحسين ع بيعة يزيد الزنديق حيث تركه اهل العراق واهل المكر والنفاق وحيدا فريدا حتى قتل هو واهله واصحابه وسبي عياله وجرى لهم الفدا وانه لو لم يصالح لاخذه اهل العراق ومن كانوا يعدون من مواليه وارسلوه الى معوية من الرأية او قتلوه واخذوا ايضا شيعة امير المؤمنين ع واحدا بعد واحد ويقتلونه جهارا عند كل حجر ومدر مع ان معوية بعد المصالحة ايضا قتل من الشيعة ما لا يحصى ولكن مع ذلك كان يريد الطاغي ان يقتلهم بحيث لا يظهر انه ترك ما شرط وظهر ايضا ان ما دعاه الى الصلح هو ما دعا امير المؤمنين ع الى ترك القتال من حفظ نفسه واهله وشيعته ومن الاسلام نعم لم يكن في زمانه ع خوف رجوع الناس عن الشهادتين وانكار الرسالة كما كان في زمان الرسول ص ووقع كما لا يخفى **ثم** اعلم ان الحسن لو لم يصالح وجاهد في الله بذل مهجته لم يهدم به ايضا بنيان معوية ولم يظهر بطلانه وبطلان من تقدم على امير المؤمنين ع لان معوية اللعين ما كان يقتله بغتة او بحيث يظهر للجهال كفره بل انما كان يقتله خفاء ابدى الناس كما فعله آخر الامر حيث قتل ابن رسول الله باعانة مروان وبيد زوجته فصار شهادته ع كشهادة ابيه بخلاف شهادة سيد الشهداء حيث ان يزيد الطاغي لعنه الله لم يكن له مكر من تقدمه وجاه حقده وبغضه وطلب قصاصه لابائه الكفرة الفجرة ان فعل كل ما اراد وهتك وهدم بنيان الدنيا ما ظهر كفره على اليهود والنصارى فضلا على المسلمين كما سيأتي بيانه ان شاء الله **ثم** اعلم ان المراد من قول امير المؤمنين ع ومن قول الحسن ع وسائر الائمة ع انه لو كان لي اربعون لما تركت حقي وقمت للقتال فرادهم الغواسون بامرتهم الذين لا يأخذهم في الله

٣٠
لومة لائم والذين بلغوا مقام الصدق واليقين ولا يبالون الموت اصلا بل ينتظرونه ويفتخرون بالشهادة وانما يكون كذلك مثل
سلمان وابي ذر ومقداد وفي احاديث اهل البيت ان العمار مع كماله وجلالته ليس من اهل هذا المقام فلا ريب انه لم يكن اعوان
رجلا بهذه الصفات لاحد من اهل البيت اي ائمة المعصومين الا لسيد الشهداء ع فهذا ايضا من جهات الفرق بينه وبين الحسن
حيث قام ع بالجهاد دونهم وان شئت تصديق ذلك فراجع اصول الكافي وكتابنا كاشف الاسرار ان المؤمن اعز من الكبريت الاحمر
وانه لم يقسم بين الناس شيء اقل من اليقين فلنذكر من الكافي حديثا واحدا تيمنا وتبركا روى في باب قلة عدد المؤمنين عن سدير الصيرفي
قال قلت للصادق ع والله ما يسعك القعود فقال ع ولم يا سدير قلت لكثرة مواليك وشيعتك وانصارك والله لو كان لامير المؤمنين
مالك من الشيعة والانصار والموالي ما طمع فيه تيم ولا عدي فقال ع يا سدير وكم عسى ان تكونوا قلت مائة الف قال ع مائة الف قلت نعم
ومائتي الف فقال ع ومائتي الف قلت نعم ونصف الدنيا قال فسكت عني ثم قال يخف عليك ان تبلغ معنا الى ينبع قلت نعم فامر بحمار وبغل
ان يسرجا فبادرت فركبت الحمار فقال يا سدير ترى ان تؤثرني بالحمار قلت البغل ازين وانبل قال الحمار ارفق بي فنزلت فركب الحمار
وركبت البغل فمضينا فحانت الصلوة فقال يا سدير انزل بنا نصلي ثم قال هذه ارض سبخة لا تجوز الصلوة فيها فسرنا حتى صرنا الى ارض حمراء
ونظر الى غلام يرعى جداء فقال والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلوة
عطفت الى الجداء فعددتها فاذا هي سبعة عشر فظهر ان سر ترك مشاركة الائمة ع للقتال هو ما كان لامير المؤمنين ع من حفظ المؤمنين
والاصلاب ع من عدم وجود الاربعين رجلا كما عدد ومن عدم ترتب ظهور بطلان الخصم وسطوع الحق على شهادتهم ع لو كانوا
حتى يستشهدوا اذ لم يقدم احد على قتل امام جهرا الا اليزيد الطاغي الزنديق الكافر اذ قد علموا انه لا يترتب على قتلهم جهارا الا ظهور الحق
وبطلان الباطل ولذا كان معوية وصى يزيد الطاغي ان يراعي جانب سيد الشهداء ع ثم انه قد ظهر ايضا ان صلح الحسن ع كان لكون جميع
اهل العراق محبهم ومبغضهم اما المحب فظاهر واما المبغض فكان غرضهم قيام النزاع والقتال بينه ع وبين معوية حتى يطلبهم معوية
ويتبعهم ويعطيهم الدراهم والامارة كما وقع ذلك لعبيد الله بن العباس وغيره ولذا لما يئسوا من ذلك اظهروا النفاق ونهبوا
امواله ع وشتموه وليس معوية بذلك ع بذلك اظهروا الخديعة وكان اللازم على المجتبى بعد ان رأوا ذلك ان يتجنب عنهم
من المنافقين ان يستيقنوا بوجوب الصلح حفظا للنفوس والا لاغدروا وقتلوا عن آخرهم بايدي كفار الشام ومنافقي العراق
كما لا يخفى **تنبيه** قد ظهر مما ذكرنا من المتواترات ان وجود الاربعين سبب تام لوجوب القتال والعذر [illegible] انه يترتب
على قتالهم ظهور الحق وبطلان الباطل جزما وهذا سر [illegible] اذ لو اقدم احد من المؤمنين فضلا عن الامام على الجهاد ومعه اعوان
رجلا بها وصفناه مثل سلمان وابي ذر ومقداد ممن لا يغتر فيهم احد وكثير منهم اهل الكرامة ومسموع الكلمة وصاحب الدعوة

المستجابة

المستجابة ولكثرة اهل السنة زلق طلق لا يكل ولا يعتب فلا ريب انه لو ان [illegible] شبههم لعثت من الامور شيئا مهما وثانيا لو كانوا
شهداء الظاهر حقيقة وبينهم وبطلان من قتلهم كالشمس في رابعة النهار انظر الى ميثم التمار فرجب انه قرب ان يقلب اهل الكوفة على عبيد الله
بن زياد الزنديق بلسانه الفصيح وبيانه البليغ بعد قطع يديه ورجليه مع انه واحد او ما علمت ان قنبرا غلاما رفقط عما تزلزل ما كان معوية
لما بلغ القوم بالتواتر من رسول الله انه قال لعمار يقتلك الفئة الباغية **ثم** انظر الى غلبة الحق وخفاء الباطل بها في سيد الشهداء
ومن معه من المجاهدين بالبيتي كنت معهم فقد تبين **تنبيه آخر** قد مر في الحديث ان الحسن ع قال اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه
بيعة لطاغية زمانه الا القائم ع فان الله يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج والاخبار بمضمونه كثيرة وتركه
ايضا ظاهر فان في كثير منها ان لا يترك احدا الا ان يبايعه او يقتله والغرض انه ليس ع مأمورا بترك الوفاء بالبيعة ولا بد من صحيح قوله
كما تر في كلمات امير المؤمنين ع ولكن لا بد من تخصيص الكلام بالحسين ع اذ لم يكن لاحد في عنقه بيعة فقد تاتي الحاجة طلب معوية
البيعة من الحسين ع فقال الحسن ع يا معوية لا تكرهه فانه لا يبايع ابدا او يقتل ولن يقتل حتى اهل بيته ولن يقتل اهل بيته حتى يقتل اهل الشام
وسره ايضا ظاهر فانه انما يبايع من يريد ترك القتال وحفظ النفس وهو العالم بحقائق الامور والعوالم **تنبيه** وفيه من معجزة
عن ابيه ان الحسن ع والحسين ع كانا يقبلان جوائز معوية ويقولان فيه ويقبلان جوائزه فهذا قاعدة كلية لكل من يأخذ الجوائز من الظلمة
ومن لم يعرف الضابط لكان ممن قال الله فيهم ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ فعليك يا اخي ان لا تحبهم
قلبا ولا تحب بقاءهم ولا تدعوا لهم نعم يحسن الدعاء للظلمة الشيعة بان يوفقهم للعدل والاحسان والتوبة فلا تغفل ونعم ما فعله
الطرماح بن عدي بالنسبة الى معوية اذ قال له اتاخذ مني الجائزة ام لا قال والله انا اريد استقباض روحك من جسدك
فكيف باستقباض مالك من خزانتك فامر له بعشرة آلاف درهم ثم قال اتحب ان ازيدك قال زد فانك لا تعطيه
من مال ابيك الى آخر الحكاية **المطلب الثالث** في بيان العلة الغائية لاقدام سيد الشهداء ع على القتال وترك البيعة
بخلاف باقي الائمة فلنذكر اولا جملة من الاحاديث مما يعلم بها ما شاع في زمن معوية من الفتن وما مات من الدين والسنن **فاعلم**
ان معوية بعد صلح الامام ع اقام بالكوفة اياما فعزل ونصب كما اراد وزرق وفرق كما شاء فطوى له البلاد وبلاد العرب والعجم والترك
والديلم فامر بسب علي ع امير المؤمنين على المنابر وفي المنابر وفي الخطب والقنوت وفي الاذكار وامر بوضع الاحاديث في ذم علي ع
وذم اهل بيته وفي مدح الخلفاء الغاصبين ومدحه ومدح بني امية واستحقاقهم الخلافة حتى ملؤوا الطوامير وسطروا الاباطيل فبلغ الحال
الى ان يبغض عليا ع واهل بيته ويتقرب بعداوتهم مذهبا ففي جلد العاشر قدم معوية في ايام خلافته حاجا فاستقبله اهل المدينة
فنظر فاذا الذين استقبلوه ما منهم قرشي فلما نزل قال ع فعلت الانصار وما بالهم لم يستقبلوني فقيل له انهم محتاجون

ليس لهم دواب فقال معوية واين نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر ٣١
واحد وما بعدها حين حاربت رسول الله ونحن نضربك واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت معوية فقال قيس ان
رسول الله عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة فقال معوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معوية
مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة اني قاتلتكم
بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس فان ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر قال
ابن عباس فمن قتل عثمان قال المسلمون قال فذاك ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته
فكف لسانك فقال يا معوية اتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال فتنهانا عن تأويله قال نعم قال فنقرأ ولا نسأل عما عنى الله به ثم قال
فايهما اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله
انت واهل بيتك قال انما انزل القرآن على اهل بيتي اسأل عنه آل ابي سفيان يا معوية اتنهانا ان نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال
وحرام فان لم تسأل الامة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف قال اقرؤوا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم
وارووا ما سوى ذلك قال فان الله يقول يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ
يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ قال ابن عباس اربع على نفسك وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا
لا يسمعه احد علانية ثم رجع الى بيته فبعث اليه بمائة الف درهم ونادى منادي معوية ان برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب
علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين
الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل
وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى انتزعوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور فهم بين مقتول او محبوس او طريد او شريد وكتب
معوية الى جميع عماله في جميع الامصار ان لا تجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان
ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا من يروي من
مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافشوها لما كان يبعث اليهم من الصلات والكسى والقطائع
من العرب والموالي فكثر ذلك في كل مصر فتنافسوا في الاموال والدنيا فليس يجي احد من مصر من الامصار فيروي في عثمان منقبة
او فضيلة الا كتب اسمه وقرب واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر
فادعوا الناس الى الرواية في معوية وفضله وسوابقه فان ذلك احب الينا واقر لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا البيت

واشتد عليهم

واشتد عليهم فقرأ كل امير وقاض كتابه على الناس واخذ الناس في الروايات في فضائل معوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا
والقوا ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله
وكتب زياد بن ابيه اليه في حق الحضرميين انهم على دين علي وعلى رأيه فكتب اليه معوية اقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم
ومثل بهم وكتب معوية الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتابا
آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه وان لم تقم عليه البينة فاقتلوه على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر
حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه حتى كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة
لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما البصرة والكوفة حتى لو ان احدا منهم اراد ان يلقي سرا الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف
خادمه ومملوكه ولا يحدثه الا بعد ان يأخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر وظهر احاديثهم الكاذبة
عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس في ذلك القراء المراؤون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا
وانتحلوا الاحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك الاموال والقطائع والمنازل
حتى صارت احاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها وابغضوا من ردها او شك فيها
فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون انها حق
ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان باطلا
والباطل حقا والكذب صدقا والصدق كذبا فلما مات الحسن بن علي ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على نفسه او
مقتول او طريد او شريد فلما كان قبل موت معوية بسنتين حج الحسين بن علي وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس
معه وقد جمع الحسين بن علي بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن الانصار ممن
يعرفونه واهل بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب رسول الله ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح والنسك
الا جمعهم فاجتمع اليه بمنى اكثر من الف رجل والحسين بن علي في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين
فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم
واني اريد ان اسألكم عن شيء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا
الى امصاركم وقبائلكم من امنتموه ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره
ولو كره الكافرون فما ترك الحسين شيئا انزل الله فيهم من القرآن الا قاله وفسره ولا شيئا قاله الرسول في ابيه واخيه

الا رواه ولكن ذلك بقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعون اللهم قد حدثناه من نصدقه ونأتمنه
حتى لم يترك شيئا الا قاله ثم قال انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون به ثم نزل وتفرق الناس عن ذلك **بيان**
النواضح الابعرة التي يستقى بها فقول معوية ابن ابو خديج تعيير وملامة للانصار بانهم اهل الاشتغال بالزرع والحطاب ولم يكن
شانهم الركوب في الافراس فقول قيس فقوم ما اخا تغيير وذم لمعوية بكفره وكفر ابيه واخيه والاحزاب الابطال ومعنى اربع على
ان قف واحفظ يقال ربع الرجل اذا وقف وتحبس الكتائب جمع الكتاب والكتب وفيه عن ابن ابي الحديد قال روى ان محمد بن
علي الباقر قال لبعض اصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش ايانا وتظاهرهم علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله قبض
وقد اخبر انا اولى الناس بالناس فتمالات علينا قريش حتى اخرجت الامر عن معدنه واحتجت على الانصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش
واحد بعد واحد حتى رجعت الينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الامر في صعود كئود حتى قتل فبويع الحسن
ابنه وعوهد ثم غدر به واسلم ووثب عليه اهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب عسكره وعولجت خلاخيل امهات اولاده
فوادع معوية وحقن دمه ودماء اهل بيته وهم قليل حق قليل ثم بايع الحسين من اهل العراق عشرون الفا ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته
في اعناقهم فقتلوه ثم لم نزل اهل البيت نستذل ونستضام ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نامن على دمائنا ودماء اوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون
لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به الى اوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة فحدثوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا
عنا ما لم نقله ولم نفعله ليبغضونا الى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معوية بعد موت الحسن فقتلت شيعتنا بكل بلدة
وقطعت الايدي والارجل على الظنة وكان من ذكر بحبنا والانقطاع الينا سجن او نهب ماله او هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد
ويزداد الى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة واخذهم بكل ظنة وتهمة حتى ان الرجل ليقال
له زنديق او كافر احب اليه من ان يقال شيعة علي وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا يحدث باحاديث
عظيمة عجيبة من تفضيل من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئا منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب انها حق
لكثرة من رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع **بيان** صعود كئود بالفارسي گردنه دشوار وكثر قوله فتمالات اي
تشاوروا وغلبوا وفي القاموس الملا كجبل الشاذ والاشراف والعلية والجماعة والطمع والظن والخلق وقد ضبطه
قوله ثم بايع الحسين من اهل العراق عشرون الفا فالمراد بهم من اخذ مسلم بن عقيل منهم البيعة للحسين وفي الشرح قال
ابن ابي الحديد ان معوية امر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسب علي والبراءة منه وخطب بذلك على منابر الاسلام
وصار ذلك سنة في ايام بني امية الى ان قام عمر بن عبد العزيز فازاله وقال الجاحظ ان معوية كان يقول في اخر خطبة الجمعة اللهم

ان ابا تراب الحد في دينك وصد عن سبيلك فالعنه لعنا وبيلا وعذبه عذابا اليما وكتب بذلك الى الآفاق فكانت هذه الكلمات
ينادى بها على المنابر الى خلافة عمر بن عبد العزيز وذكر المبرد في الكامل ان خالد بن عبد الله لما كان امير العراق في خلافة هشام كان
يلعن عليا على المنبر وذكر الجاحظ ان قوما من بني امية قالوا لمعوية انك قد بلغت ما املت فلو كففت عن لعن هذا الرجل
فقال لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلا واراد زياد ان يعرض على اهل الكوفة البراءة من علي ولعنه
وان يقتل كل من امتنع من ذلك ويخرب منزله فضربه الله ذلك اليوم بالطاعون فمات بعد ثلثة ايام وذلك في ايام معوية قال
وقال ابو جعفر الاسكافي وروى ان معوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروي ان هذه الآية نزلت في علي ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى
في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وان الآية الثانية نزلت في
ابن ملجم لعنه الله وهي ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد فلم يقبل
فبذل له مائتي الف درهم فلم يقبل فبذل له ثلث مائة الف درهم فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل وروى ذلك وقال ان معوية وضع
قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي تقتضي الطعن فيه والبراءة منه فاختلقوا ما ارضاه منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة
ومن التابعين عروة بن الزبير قال وقد روي عن علي انه قال اكذب الناس على رسول الله ابو هريرة الدوسي قال وقد روى الواقدي
ان معوية لما عاد من العراق الى الشام خطب فقال ايها الناس ان رسول الله قال انك ستلي الخلافة من بعدي فاختر الارض المقدسة فان
فيها الابدال وقد اخترتكم فالعنوا ابا تراب فلعنوه قال وروى شيخنا ابو عبد الله البصري المتكلم عن نصر بن عاصم الليثي عن ابيه قال
اتينا مسجد رسول الله والناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقلت ما هذا قالوا معوية قام الساعة فاخذ
بيد ابي سفيان فخرجا فقال رسول الله لعن الله التابع والمتبوع رب يوم لامتي من معوية ذي الاستاه قالوا يعني كبير العجز ثم
ذكر ابن ابي الحديد اخبارا كثيرة في بيان نسب معوية وعمرو بن العاص ونسبة واستاههم وقد اقتصرنا على ذلك رعاية للاختصار **فنقول**
قد ظهر مما اشرنا سابقا وسابقا ان معوية بن الزانية استبد بالامر واستقر في الخلافة بعد مصالحة ابي محمد الحسن عشرين سنة
بنقيصة اشهر وكان عمره المنحوس ثمانيا وسبعين سنة او واحدة وثمانين وذهب الى الدرك الاسفل في سنة الستين من الهجرة
وكان غاية اهتمامه في تمام العشرين سنة ان جعل في جميع بلاد المسلمين ديدنهم الاقبال بسب امير المؤمنين وبغضه وبغض اولاده
واجرى مدح الخلفاء الثلثة وبدعة المحبة فاشرب في قلوب الناس حب الثلثة وحب بني امية ومدحهم وبغض اهل البيت وذمهم وقد مات
الصحابة ولم يبق من سلف الصحابة الا الاقل الذي لا يترتب عليهم اثر وقد ملئت الكتب من مدح الخلفاء وبني امية والكثرة الاحاديث

من ذم اهل بيت العصمة فنشأ الشباب والاطفال بهذه الاعتقادات الفاسدة والجهل المركب واتخذوا ذلك دينا ومذهبا فما كان
لهم من الاسلام الا الشهادتان وقد استشهد الحسن ع سنة خمسين او تسع واربعين فبقي سيد الشهداء بعد اخيه
المعصوم المسموم على القول الاشهر عشر سنين ولم يتعرض له معوية في تلك السنين ولم يقم سيد الشهداء بالجهاد ايضا لما اشتهر
من مكر معوية وانه ما كان يقتله بحيث يعلم انه القاتل وانه الكافر بل كان يقتله كما قتل اخاه مع ان الحسين ع كان يجب عليه ان يحفظ
نفسه واهله وشيعته فلما ذهب معوية الى الدرك الاسفل صار الجهاد عليه واجبا من وجوه عديدة فاستمع لما يتلى عليك من الوجوه

الوجه الاول ما يظهر من الزيارات ففي الزيارة الاولى من الزيارات المطلقة المذكورة في تحفة الزائر عن ابي حمزة الثمالي عن الصادق
وفيها اللهم اني اشهد ان هذا قبر ابن حبيبك الى ان قال ع وجعلته حجة على خلقك فاعذر في الدعوة وبذل
مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الضلالة والجهالة والعمى والشك والارتياب الى باب الهدى من الردى
وفي الزيارة الثانية منها المنقولة عن مزار المفيد ره ومحمد بن المشهدي قدس الله روحهما وفيها اللهم اني اشهد ان هذا قبر ابن حبيبك الى ان قال
وجعلته حجة لك على خلقك فاعذر في الدعوة وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الضلالة
والجهالة والعمى والشك والارتياب الى باب الهدى والرشاد الى اخره وبعد ذكر ما ذكرنا سابقا يظهر لك معنى هذه الفقرات
من الزيارات اذ بديهي انه لو لم يقتل مظلوما ما حط تاجا ولم يذبح اطفاله صغارا ولم ينهب امواله ولم يقيد الاهل وعياله
ولم يسب نساءه وعياله لم يظهر حقية مذهب امير المؤمنين ع واهل بيته الطاهرين ونجاة شيعتهم الطيبين ولم يظهر كفر معوية واتباعه
الغاصبين وقد نقل عن القاضي سعد التفتازاني انه قال في كتابه ان اصحابنا لم يجوزوا لعن يزيد ومعوية لانه يجر الى لعن
خلفاء الثلثة ولكن الاستاد الدربندي دام ظله نقل عنه في اسرار الشهادة انه قال لا ريب ان اصحاب النبي ص قد ارتدوا
بعده فليس كل صحابي بمعصوم ولا كل من لقي النبي ص بالخير موسوم الا ان الكف عن الطعن في الاولين للاتقاء عن شق العصا على الاسلام
والمسلمين واما من بعدهم فقد شهد بظلمهم اهل الارض والسماء والحيوانات والجمادات فعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين انتهى اقول
لعن يزيد بن معوية جائز اما قرع سمعك انه بعد ما خطب سيد الساجدين ع في منبر دمشق حصحص الحق وزال الغطاء
فكانهم كانوا نياما فانتبهوا وما كان ذكرهم الا ظلم يزيد ومظلومية سيد الشهداء فصار يزيد القران المجيد اجزاء وامر الناس بقراءته
القران حتى اجتمعوا لينصرفوا عن ذكر الحسين ع فلم ينصرفوا فلم ير اللعين يزيد بن سنة بدا لذلك الا ان يخيف اليهم ابن زياد
اللعين فعل ذلك من دون امره وان يعتذر الى زين العابدين واهل البيت ع وان يوجههم الى المدينة او ما سمعت ان اهل المدينة
كيف نقضوا البيعة وقتلة الطف بيعة يزيد اللعين فارسل اليهم مسلم بن عقبة لعنه الله فقتل منهم ستة الاف فقد قام بعد شهادة

الحسين ع مختار الثقفي وسليمان الخزاعي وابراهيم بن الاشتر والمسيب واشباههم وطمع في الخلافة ابناء الزبير وغيرهم فتزلزل
اركان بني امية وما استقر الامر بعدهم في الخلافة كما استقر لطاغيتهم معوية بن الزانية حتى قام بنو العباس وكان جمع من العباسية
مع غصبهم الخلافة يظهرون محبة اهل البيت ويظهرون التشيع وكانوا يروون فضائل امير المؤمنين ع ويفتخرون بها وبفضائل
سائر اهل البيت ع وكان اكثرهم مبغضا لبني امية وقد قتلوا منهم الا الجبلي او ما سمعت انه قتل منهم احمد السفاح وقد امر عبد الله بن
علي بن العباس بنبش قبور ملوك بني امية فنبشوا الا قبر عمر بن عبد العزيز لكونه محبا لاهل البيت ع وكان هرون الرشيد والمأمون
كذلك وقد امر المعتضد بلعن معوية على المنابر وكتب كتابا اكثره في ذكر فضائل اهل البيت ع وقبائح بني امية وفيه ايات
كثيرة مما ورد في مدح اهل البيت ع وذم بني امية وانهم الشجرة الملعونة وقد نقل طرفا من هذا الكتاب في فتن البحار فراجع ولا ريب
ان اكثر الاحاديث في العلوم انما وصل الينا من الصادقين ابي جعفر الباقر والصادق ع وسائر الائمة ع بعد ضعف بني امية في زمن العباسية
واكثر العلوم والاستدلالات منهم وقد ظهر التشيع وكثر وعز بعزة الله من زمن الباقر والصادق ع وانتشر علمهم واستند
في زمن الرضا ع باعانة مأمون الملعون واظهاره التشيع فظهر لك مما ذكرنا ان كل ذلك كان والله الذي لا اله الا هو من بركات
شهادة سيد الشهداء روحي وروح العالمين له الفداء وما ذكرنا هذا الوجه الا انه لو لم ينهدم اركان بني امية كما بناه
الثلثة ومعوية لما بقي من الشيعة ماة ولا جزء ولا انمحق الدين وشريعة سيد المرسلين بالكلية وما هدمها الا شهادة سيد الشهداء
بهذا النحو من الشهادة ولم يكن هذا النحو من الشهادة الا بيدي يزيد بن الزانية دون معوية فلنذكر الكلام من علم الهدى وجوه
والمجلسي قدس سرهما استشهادا وتاييدا نقل المجلسي ره في جلد العاشر عن علم الهدى قدس سره كلاما ومن جملته انه قال وقد كانت المكاتبة من
اهل الكوفة واشرافها وقرائها تقدمت اليه اي الى الحسين ع في ايام معوية وبعد الصلح الواقع بينه وبين الحسن ع فدفعهم وقال في
الجواب ما وجب ثم كاتبوه بعد وفاة الحسن ع ومعوية باق فوعدهم ومناهم وكانت ايام معوية صعبة لا يطمع في مثلها فلما
مضى معوية واعادوا المكاتبة وبذلوا الطاعة تعين عليه ما فعله الى ان قال واما الجمع بين فعله وفعل اخيه الحسن ع في تسليمه الامر
صلح [illegible] اخاه سلم كفا للفتنة وخوفا على نفسه واهله وشيعته واحساسا بالغدر من اصحابه وهذا لما قوي في ظنه النصرة
ممن كاتبه ووثق له ورأى من اسباب قوة انصار الحق وضعف انصار الباطل ما وجب معه عليه الطلب والخروج بتقرير
كلامه قال المجلسي ره بعد نقل كلامه فوقه طويلا وذكر فيه انه لو تاملت حق التامل علمت انه فدى نفسه المقدسة دين
جده ص ولم يتزلزل اركان دولة بني امية الا بعد شهادته ولم يظهر للناس كفرهم وضلالتهم الا عند فوزه بسعادته ولو كان
يسالمهم ويوادعهم كان يقوى سلطانهم ويشتبه على الناس امرهم فيعود بعد حين اعلام الدين طامسة واثار الهداية مندرسة

مع انه قد ظهر لك من الاخبار السابقة انه عليه السلام هرب من المدينة خوفا من القتل الى مكة وكذا خرج من مكة بعد ما غلب على ظنه انهم
يريدون غيلته وقتله حتى لم يتيسر له فداه نفسي وابي وامي ان يتم حجه فتحلل وخرج منها خائفا يترقب وقد كانوا لعنهم الله ضيقوا
عليه جميع الاقطار ولم يتركوا له موضعا للفرار ولقد رايت في بعض الكتب المعتبرة ان يزيد لعنه الله انفذ عمر بن سعد بن العاص في
عسكر عظيم وولاه امر الموسم وامره على الحاج كلهم وكان قد اوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرا وان لم يتمكن منه يقتله غيلة
ثم انه دس مع الحاج في تلك السنة ثلثين رجلا من شياطين بني امية وامرهم بقتل الحسين عليه السلام على اي حال اتفق فلما علم الحسين
بذلك حل من احرام الحج وجعلها عمرة مفردة وقد روي باسانيد معتبرة انه لما منعه محمد بن الحنفية عن الخروج الى الكوفة قال
والله يا اخي لو كنت في حجر هامة من هوام الارض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني بل الظاهر انه لو كان يبايعهم ويتابعهم لم يتركوه لشدة
عداوتهم وكثرة وقاحتهم بل كانوا يغتالونه بكل حيلة ويدفعونه بكل وسيلة وانما كانوا يعرضون البيعة عليه اولا لعلمهم بانه لا يوافقهم
في ذلك الا ترى الى مروان لعنه الله كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه وكان عبيد الله بن زياد عليه لعائن الله
الى يوم التناد يقول انزلوا عليه فلينزل على امرنا ثم نرى فيه راينا الا ترى كيف آمنوا مسلما رحمه الله ثم قتلوه فاما معوية لعنه الله فانه
مع شدة عداوته وبغضه لاهل البيت كان ذا دهاء ونكراء وحزم وكان يعلم ان قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه و
ذهاب ملكه وخروج الناس عليه فكان يداريهم ظاهرا على اي حال ولذا صالحه الحسن عليه السلام ولم يتعرض له الحسين عليه السلام ولذلك كان يوصي
ولده اللعين بعدم التعرض للحسين عليه السلام لانه كان يعلم ان ذلك يصير سببا لذهاب دولتهم اللهم العن كل من ظلم اهل البيت
انتهى ما اردنا نقله **اقول** ومن الشواهد القوية على انهم كانوا يقتلون سيد الشهداء حتى مع البيعة القاعدة المستمرة ان الملك
عقيم فان من يقدم على شيء حقا كان او باطلا يقدم على لوازمه لشدة حرصهم بنقض الغرض فلا بد من غصب الخلافة والسلطنة الاقدام على قتل الائمة
لئلا يصرف وجوه الناس اليهم لما كان يظهر منهم من العلوم الغيبية والمعجزات والكرامات الباهرة وشهادة الحسن بعد المصالحة وشهادة
كل من بعد الحسين من الائمة بعد ان بايع كل منهم للغاصبين القتلة شاهدة على قوله لو كنت في حجر هامة لاستخرجوني
وقتلوني ومن اقوى الادلة اللهم خذ بحق ساداتنا وانتقم من اعدائهم اعدائك واعدائنا واحشرنا مع ساداتنا آمين
الوجه الثاني تزيين الشيعة وتكميلهم وعفو ذنوبهم ومحو سيئاتهم ورفع درجاتهم باقامة عزائه والبكاء وزيارته وقضاء
حاجاتهم وازدياد اموالهم واعمارهم بها واستشفائهم وقبول صلواتهم بتربته وياتي تفصيل ذلك في محله انشاء الله **الوجه الثالث**
استكمال الشفاعة الكبرى المحمدية والامامية بسبب شهادته والبكاء عليه وزيارته والاخبار في ذلك متواترة فلنذكر شيئا منها
تيمنا فنقول العاشر عن بعض الثقات انه لما اخبر النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين عليه السلام وما يجري عليه من المحن

بكت

بكت فاطمة بكاء شديدا وقالت يا ابه متى يكون ذلك قال في زمان خال مني ومنك ومن علي فاشتد بكاؤها وقالت يا ابه
فمن يبكي عليه ومن يلتزم باقامة العزاء له فقال النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان نساء امتي يبكون على نساء اهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال
اهل بيتي ويجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة فاذا كان يوم القيمة تشفعين انت للنساء وانا اشفع للرجال وكل من بكى
منهم على مصاب الحسين عليه السلام اخذنا بيده وادخلناه الجنة يا فاطمة كل عين باكية يوم القيمة الا عين بكت على مصاب الحسين فانها
ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة **بيان** اما قدمنا انشاء في البكاء على الرجال لعله من الامور التي من الاعهد في الرجال و
هو البكاء والنوح واقامة العزاء وفيه عن الصادق عليه السلام في حديث طويل وفيه بعد ما اخبر النبي فاطمة بقتل الحسين قالت يا ابه
انا لله وبكت فقال لها يا بنتاه ان افضل اهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قتلة اهون من ميتة من كتب عليه القتل خرج الى مضجعه
ومن لم يقتل فسوف يموت يا فاطمة بنت محمد اما تحبين ان تامري غدا بامر فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب اما ترضين ان يكون
ابنك من حملة العرش اما ترضين ان يكون ابوك ياتونه يسئلونه الشفاعة اما ترضين ان يكون بعلك يذود الخلق يوم
العطش عن الحوض فيسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه واما ترضين ان يكون بعلك قسيم النار يامر النار فتطيعه يخرج منها
من يشاء ويترك من يشاء اما ترضين ان تنظري الى الملائكة على ارجاء السماء ينظرون اليك والى ما تامرين به وينظرون الى بعلك
قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانعا بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك اذا افلجت حجته على الخلائق وامرت
النار ان تطيعه اما ترضين ان يكون الملائكة تبكي لابنك وياسف عليه كل شيء اما ترضين ان يكون من اتاه زائرا في
ضمان الله ويكون من اتاه بمنزلة من حج الى بيت الله واعتمر ولم يخل من الرحمة طرفة عين واذا مات مات شهيدا وان
بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي ولم يزل في حفظ الله وامنه حتى يفارق الدنيا قالت يا ابه سلمت ورضيت وتوكلت
على الله فمسح على قلبها ومسح عينيها وقال اني وبعلك وانت وابنيك في مكان تقر عيناك ويفرح قلبك الحديث
اهل البيت في المقام متواترة جدا ويظهر منها امران **احدهما** ان البكاء والزيارة سبب لان يصير الباكي والزائر قابلا
للشفاعة وان عصى ما عصى ولولا ذلك لم يكن قابلا **الثاني** ان شهادته ورضى اصحاب الكساء بها صارت سببا
لاستكمال شفاعتهم وان يكون اختيار القيمة والجنة والنار بايديهم ولولا ذلك لما كان شانهم كذلك في الدارين كما هو
ظاهر مما ذكرنا من الحديثين وامثالهما غاية الظهور فمما حاصل مجموع الثلاثة ان جمهور الشيعة وعلمائهم ومعظمهم
بل كل من حضر وقت من الشيعة بعد الشهادة الا القليل اختاروا التشيع والتحقق ولكن هذا مما لهم بركة شهادة هذا المظلوم

هذا هو الوجه الاول ثم انهم قد محيت سيئاتهم وارتفعت درجاتهم وظهرت بكائهم مع ما هم عليه من الكبائر والصغائر بالكلية
ويصرف الاموال في عزائه وبالكثرة في سبيله وبهدى الامور وبالتربية ايضا قضاء حاجاتهم ودواهم وهذا هو الوجه الثاني ثم انهم
لو لم يطهروا في الدنيا بما ذكرنا لانغماسهم في الشهوات وانهماكهم في السيئات فلا اقل من ان يحصل لهم القابلية بسبب البكاء
والزيارة لشفاعة ائمتهم في حقهم شفاعة مقبولة وهذا هو الوجه الثالث فحصل ببركة الحسين ع وجود الشيعة من حيث انهم
شيعة ثم به ع تربية الشيعة ثم تأهيلهم للشفاعة فهذه الغايات الثلثة ترجع كلها الى الشيعة فالان نذكر الغايات التي
ترجع الى النفس الشريفة والى اصحاب الكساء ع والائمة الهدى صلوات الله عليهم اجمعين وهي امور **منها** استكمال شفاعتهم
الكبرى بشهادته كما اشرنا **ومنها** وجود الائمة ع في ذريته بسبب شهادته وفي العاشر روى اربعة احاديث في تفسير حملته
كرها ووضعته كرها ان جبرئيل لما اخبر رسول الله ص وبشر بمولود يولد من فاطمة ويقتله الامة قال ص لا حاجة لي في مولود
يقتله امتي بعدي فقال ان ربك يقرئك السلام ويبشرك انه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال قد رضيت ثم
ارسل الى فاطمة وبشرها واخبرها بقتله فقالت ليس لي حاجة في مولود يقتله فبشرها ان في ذريته الائمة فطابت ورضيت ومعنى
الاخبار متقاربة وذلك في ذلك وقد كثر في الاحاديث ان مما اعطاه الله بشهادته ان جعل الائمة في ذريته وسيأتي
بعضها في ضمن النكات **ومنها** ان له ع درجات لم يكن ينالها الا بالشهادة والدليل عليه قطعي من العقل والنقل وانما
نذكر قليلا من النقل فقط وقد مر في الحديث السابق ان انضد الى الحسين ع سيد الشهداء الى ان قال ع اما ترضين ان يكون
ابنك من حملة العرش ع وفي العاشر عن الباقر ع انه قال له حمران جعلت فداك يا ابا جعفر ارايت ما كان من امر قيام علي بن
ابي طالب ع والحسن ع والحسين ع وخروجهم وقيامهم بدين الله وما اصيبوا به من قتل الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا الذي
اصابهم من ذلك يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله اراد ان يبلغوها
فلا تذهبن فيهم المذاهب وفيه عن ارشاد المفيد ان الحسين ع خرج ذات ليلة من منزله واقبل الى قبر جده فسلم وبكى
ونام قريبا من الصبح فاذا هو برسول الله ص فضمه الى صدره وقبل بين عينيه وقال حبيبي يا حسين الى ان قال ص وان لك
في الجنان لدرجات لن تنالها الا بالشهادة فقال يا جداه لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا فخذني اليك وادخلني معك
في قبرك فقال له رسول الله ص لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم
الحديث ع لما كانت الايات نشر الذين اذا اصابتهم مصيبة الخ والاخبار في المقام مع موافقة العقل القطعي
اكثر من ان يذكر او ينكر اقتصرنا على الاشارة **الوجه الرابع** قد ظهر مما مر ان رسول الله ص لم يقم بالجهاد الا بعد ان ظهر له الاعوان مع

ولو كان

ولو كان هذا العذر بالنسبة الى مولينا امير المؤمنين ع او مولينا الحسن ع او مولينا الصادق ع ما وسعهم القعود ولوجب عليهم القيام
والجهاد وبعد كذا غيرهم من الائمة ع بحكم العقل المستنبط وقد قام مولينا سيد الشهداء ازيد من السبعين في هذا وجه يجب الله تعالى
بالنسبة الى اهل هذا الوقت كما بينا في العلة الغائية **الوجه الخامس** قد ظهر ايضا مما مر ان بني امية كانوا يقتلونه سواء كان بايع لهم او لم يبايع
وسواء قام بالجهاد او قعد فاختار العزة على الذلة والجهر على الخفاء وهذا وجه ظاهر لكل احد وهو العالم **نكتة** لا ريب ان جميع
ما يقع في عالم الكون والفساد من العدل والخيرات والظلم والفتن والفساد والسيئات له سبب فاعلي وسبب غائي اما
السبب الفاعلي لجميع الشرور والافات في زمن الائمة والسادات فقد بينا انه هو الاول والثاني اي الجبت والطاغوت من
هذه الامة ومن اعانهما وقام بامرهما وفي احاديث اهل البيت ان نشأ الجميع من بدء العالم الى ختمه هو [illegible] حتى قتل قابيل
لهابيل وقد بينا سره في كاشف الاسرار كما ان جميع الخيرات ثمرات من خاتم النبيين ص واهل بيته واما السبب الغائي
لشهادة الائمة فقد جرت العادة بذكره لشهادة سيد الشهداء ع فقط وذلك لانه هو الذي اقدم من بينهم الى القتل واستقبل
الشهادة على علم ويقين منه بها بخلاف سائر الائمة فيتخيل فيمن اقدم على الشهادة انه لم لم ينظر الى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة والى الاجماع على ان تمكين النفس من الهلاك والقتل غير جائز وهذا التوهم يشترك فيه المخالف والمؤالف
الا ان المحب يجيب بقوله اني لا اعلم السر واعلم ان المعصوم لا يصدر منه الا الحق ولكن هذا الجواب جواب اجمالي لا يدفع
غليان النفس ولا صرف العلماء همتهم في امثال المقام بان يستخرجوا لها نكتة وسرا فقد سكنا فورة الوهم بما لا مزيد عليه
هنا **فنقول** قد استثني من الاية والاجماع افراد لا تكاد تحصى فمنها الدفاع لاجل المال والعرض والعيال فمن
قتل ع فهو شهيد ومنها الدفاع لحفظ بيضة الاسلام ومنها الجهاد في سبيل الله باذن النبي ص او الامام ع ومنها
ترك التقية وبذل المهجة لاعلاء الكلمة الحقة واعزاز اهلها ودفع الكفر والكلمة الباطلة ورغم اهلها وهذا الاخير وان لم يذكر
في كلمات العلماء قدس الله اسرارهم في عنوان مستقل الا انه مما قام عليه العقل والاجماع فان الاجماع حاصل على ان
من ترك التقية في البراءة من الدين فقتل في الله فهو شهيد وان كان لو استعمل التقية فهو ايضا محمود غير مذموم
وذكروا ان ذلك في موارد متفرقة اخبارا متواترة فقد مدح النبي ص ام عمار واباه حيث قتلا بترك التقية وقبل عمار ايضا حيث عمل بها
ونزل فيه من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان في سورة النحل وقد [illegible]
واخوانه وهم جمع كثير كذلك تاركين للتقية وقد امر الشرع بقتل جمع كمن سب النبي ص او احدا من المعصومين [illegible]
في المرة الثالثة او الرابعة ولم يوضع الحدود والتعزيرات الا للامر بالمعروف والنهي عن المنكرات الا لحفظ الدين وظهوره وجحود الكفر

[illegible]

ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب اليم
ترجمه [illegible]
[illegible]

٣٦

وشعبة ولا ريب ان جمعا كثيرا من السادات كزيد بن علي بن الحسين ع ومحمد بن عبد الله بن الحسن ع وشهيد فخ وهو موضع على
فرسخ من مكة وكان رئيسهم حسين بن حسن بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب ع وهم ثمانية رجعوا وكان مع كثير منهم من
اولاد امير المؤمنين ع فقتلوا عن آخرهم فلا ريب انه لم يعلم ان خروجهم كان باذن الامام ع بل ربما يظهر من الاخبار عدم الاذن
ادلوا انهم الامام ع لكان هو الاذن بالخروج ومع ذلك فلا ريب انهم من شهداء آل محمد ص ويشفعا يوم القيمة وقد ورد في حقهم من رسول الله
والائمة ع من المدح والتبجيل بهم ما لا يحصى وكذا قد خرج جمع كثير من خيار السادات كمختار الثقفي وابراهيم بن الاشتر وسليمان بن صرد
الخزاعي والمسيب وغيرهم ولم يعلم الاذن الا من بعضهم جزما ومع ذلك فلا ريب في حسن فعلهم وان من قتل منهم فهو شهيد في الله والادلة
فيما ذكرنا وفي امثالها حتى ان الناس لا يحصر ذلك شك ولا ريب ان كل من بذل مهجته في الله فهو شهيد واجره على الله ومن ترك ذلك
انه لا يعقل ان تذم ولا تمدح من قتل في سبيلك فان قلت سلم ذلك فهذا راجع في اي ضابط من الضوابط قلت انه جهاد
وهذا من اظهر افراد ضابطة الجهاد لو لم يكن اعلاها واجدها واي جهاد اليك يكون اعلى واكمل من هذا النفس فيك فان قلت
فاين اذن الامام واي فائدة في اشتراطه قلت اسمع بقوة عبرت امور من الواجبات الكفائية يجب حفظها وتعهدها عقلا
وشرعا لحفظ نظام الدنيا والآخرة ولا يجوز تركها ولكن الشارع نظر تعظيما لشانه وخلفائه واظهارا لجلالهم او رفعا للفتنة
والتشاجر او لتشخيص المواضع والموارد فان موارده مشتبهة كثيرة او لغير ذلك فوضها اليهم لحماية الحمى وامر الناس ان يفعلوا
باذنهم وقد ثبت بالاجماع والعقل والضرورة انه اذا دار الامر بين فعلها بدون الاذن لعدم الامكان او بين تركها راسا
لاشتراط الاذن يجب فعلها ح بدون الاذن وان الاذن انما هو شرط مع الامكان وهذا بديهي بل لعله باثره وان الفعل
الفعل اتم من الاذن وان الفعل واجب مطلق في حد ذاته لما فيه من المصلحة الكاملة الموجبة وليس الاذن من متمماتها ودا
في مقتضياتها وانما هو لدفع الموانع والمفاسد فوائده فاعرف فعلها من غير اذن سيما اذا كان جامعا فلا ريب انه
شاب ماجور وقد حصل لصدر المقصود وهذا كالجهاد والدفاع واجراء الحدود واموال اليتامى والوصايا واحكام الاموات
وقبول الولاية والحكومة من قبل الجائر لاظهار الحق والعدل والعلماء الحقة وكذا ولا ريب ان من اشرنا الى خروجهم كانوا في زمن
لم يتمكن الامام ع من الاذن لشدة التقية كما لا يخفى لكن على بصيرة ان جميعهم شهداء في الله ومن المقربين بالنفس كنت معهم
نادم بعض في جملة المختار كالنفس ... الاخبار ومفتوح ... الاطهار فاما هو من جهة اخرى لا من جهة الخروج بدون الاذن
والا طرى ذلك في حق الجميع ولا وجه له اصلا كما لا يخفى وحققنا فليكن هذا في قلبك ينفعك في كثير من المطالب في نجاة اي التهم
من بعض المقاصد فاذا سمعت ما قلناه فنقول انه قد كان في جهاد سيد الشهداء جميع ما ذكرنا من افراد المستثنى وكان فيه

زيادة

زيادة على ذلك ان بني امية لعنهم الله قد ضيقوا عليه الاقطار وقلبوا عليه الامصار وكانوا يقتلونه لا محالة سرا او جهرا سواء كان بايع
ام لم يبايع ولا ريب ان كل من يرى انه مقتول لا محالة فلا يرضى ان يقتل بالذلة والخفة والمهانة ويشد ذلك في
ذلك مضافا الى ما مر من كلام المجلسي قده قوله لو ترك القطا لنام وقوله في جواب ابي هرة اذ قال يا ابن رسول الله ما اخرجك من حرم جدك
قال يا ابا هرة ان بني امية اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وارادوا قتلي فهربت والتي ولئن يكون اول من يبدل حرمة الحرم
وخروجه من مكة يوم التروية ولم يكمل كما كتبنا آنفا وقد كتب انه بدل حجه بالعمرة خوفا من ان يقتل بمكة فظهر ان من كثرة جهات
وجوب جهاده وعدم نهاية جهات مظلوميته بكت عليه السموات العلى والارضون السفلى وجميع الاشياء مما يرى وما لا يرى بابي انت
وامي يا بن رسول الله يا ليتني كنت معك فافوز فوزا عظيما **ايقاظ** فيه نكتتان **الاولى** ما الحكمة في ذلك ان الله لم يدفع عن
اوليائه وانبيائه وخلفائه القتل او الظلم **الثانية** لو لا سئلوا الله ان يدفع ذلك عنهم فان سؤال المعصوم غير مردود والطلبان
ظاهران الا ان في ذكرها يظهر لك سر مطالب اخرى **اما الاولى** فقد نحو بها المجلسي فاكتفى في العلة التي من اجلها لم يكف الله
قتلة الائمة ومن ظلمهم من قتلهم وظلمهم وعلة ابتلائهم **ل ج ع** روى في كتاب كمال الدين وكتاب الاحتجاج وكتاب علل الشرائع باسنادهم عن
ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القاسم بن روح قدس مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل
فقال له اريد ان اسئلك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين بن علي ع اهو ولي الله قال نعم قال اخبرني
عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عدوه على وليه فقال له ابو القاسم قده افهم عني ما اقول لك
اعلم ان الله عز وجل لا يخاطب الناس بشهادة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه عز وجل بعث اليهم رسولا من اجناسهم واصنافهم بشرا
مثلهم فلو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام
ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز ان نأتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما
لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق جميع من
طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى في ضرعها لبنا ومنهم من فلق له
البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصى اليابسة ثعبانا فتلقف ما يأفكون ومنهم من ابرأ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله
وانبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل هذه المعجزات
وعجز الخلق من اممهم عن ان يأتوا بمثله كان من تقدير الله ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبيائه مع هذه المعجزات في حال غالبين
وفي اخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو جعلهم في جميع احوالهم غالبين قاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم

نقاد اكثر ... وضرب عراج
معجزات الرسول ... من باب ... الاقدار ... والكسر ... النحوي

... محمد ... علي

لا تتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه عز وجل جعل احوالهم في ذلك كاحوال
غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين
غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد
فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
قال محمد بن ابراهيم بن اسحق رضي الله عنه فعدت الى الشيخ ابي القاسم بن روح قدس سره من الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر ما ذكر لنا
يوم امس من عند نفسه فابتدأني فقال لي يا محمد بن ابراهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق
احب الي من ان اقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع عن الحجة ع ب
في الاسناد محمد بن الوليد عن ابن بكير قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم قال فقال هو ويعفو عن كثير قال قلت له ما اصاب عليا واشباهه من اهل بيته من ذلك قال فقال ان رسول الله
كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب بيان اي كان الاستغفار يكون في غالب الناس لحط الذنوب
وفي الانبياء لرفع الدرجات فكذلك المصائب ل اي في كتاب الخصال القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال ان ايوب ابتلي سبع سنين من غير ذنب وان الانبياء لا يذنبون لانهم معصومون مطهرون
لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال ع ان ايوب من جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة
ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله
عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى
ذكره من التأييد والفرج وقد قال النبي ص اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله عز وجل بالبلاء العظيم الذي يهون
معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله ان يوصله اليه من عظائم نعمه تعالى متى شاهدوه وليستدلوا بذلك
على ان الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه
وليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء باي سبب شاء ويجعل ذلك عبرة لمن شاء وشقاوة لمن شاء وسعادة
لمن شاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة لهم الا به مع ابي كتاب معاني الاخبار
ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير أرأيت ما اصاب عليا واهل بيته هو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله

خطف ربودن ... وضرب ... مرح

قتادة ... مرح

قباحة ... مرح

سقام ... مرح

كان

كان يتوب الى الله عز وجل ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله عز وجل يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من
غير ذنب انتهى ما اردنا نقله من مآثر البحار وحاصل الاخبار ان الله تعالى ابتلاهم ولم يدفع البلاء عنهم للاعداء لئلا تتخذهم الناس آلهة
وليعلموا ان ثوابهم ع كثواب غيرهم على ضربين استحقاق واختصاص وليس كله بالاختصاص ليتوهم الجبر ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه
ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه ويتوهم ان ذلك انما يعرض لمن ليس له قرب من الله اذ لو كان كذلك لما عرض لاوليائه الكرام ع
ولرفع بالفقر والبلاء درجاتهم وليغفر ذنوبهم او لا ذنب للمعصوم ثم استثنى ع من جميع ذلك ما ينافي قاعدة اللطف اذ قال ع ان ايوب لم
يخرج منه دم ولا قيح ولم يتغير ريحه ولم يقبح صورته ولم يستقذره راءٍ ولم يستوحش منه شاهد وهكذا يصنع الله بجميع من يبتليه من انبيائه
وقد ذكر علماؤنا قدس سرهم ذلك في شرائط النبوة والامامة واستدلوا عليها بقاعدة اللطف فنفينا ازيد من ذلك في كتاب كاشف الاسرار في رابع
ثم اقول بعونه تعالى ان لب اللباب من الاحاديث ان في ابتلائهم نوعين من الغرض والغاية احدهما يرجع الى نفوسهم المقدسة المطهرة
والآخر يرجع الى الناس ولا ريب ان ما يرجع الى الناس فهو غرض وغاية بالعرض وما هو غاية بالذات فانما هو ما يرجع الى ذواتهم
وسيأتي انشاء الله بيان ذلك عن قريب عند قولنا ان الغاية لا يكون فداء الذاتية فذكر المعصوم ع في جواب السائل ما هو غرض بالعرض
فانما كان يقتضيه المقام هذا النحو من الجواب وليس مما يقبل ويتدبر بينهم بذلك شبهة كما لا يخفى وانما الغرض من سؤال
السائل وذكره لقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ان الآية الشريفة بظاهرها وعمومها تنافي عصمتهم والمقصود من جواب
الامام اذ قال ان الله عز وجل يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب ان المعصوم ع خارج عما دلت به الدليل القطعي القائم
على عصمتهم وطهارتهم ع وقد قال يزيد الزنديق يا علي وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين كلا
ما هذه فينا نزلت انما نزلت فينا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان
نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فنحن الذين لا نأسى في سورة الحديد
على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا ثم اقول قد ذكرنا في كاشف الاسرار ان للخلقة شيئا من لوازم فمن اقدم على ملزوم فعليه تحمل النفس
من لوازمه اذ لا يعقل التفكيك بين الملزوم واللزوم والقلم يكتب الملزوم لا ... وظاهر ان من لوازم النعمة الحسد ومن لوازم
الامامة والرياسة واجراء الحدود والاحكام كثرة العداوة والطمع والحسد ومن لوازم دار التكليف ابقاء الاختيار وتخصيص الثواب
والعقاب والرسول والامام ايضا مكلف كالامم فيجب على الله الذي كلفهم ان لا يسلب اختيارهم لا من الكافر ولا من المؤمن ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فظهر ان الله لو كف الاذى عن اوليائه لانقلب دار التكليف جزاء والاختيار اضطرارا
ولزم تقبيح الله الحكيم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا هذا بيان ان الله الحكيم لم يصرف عن اوليائه شر الناس واذيتهم وانما اجرى الله

فيهم من الامراض والفقر والضعف والكهولة كسائر الناس فظاهر ان فيه فوائد لهم ولمحبيهم كما عرفت في الاخبار هذا بيان النكتة الاولى على قدر ما ساعده البال
بنحو الاجمال والاستعجال **واما النكتة الثانية** فاعلم ان مما قام عليه الدلائل القطعية اليقينية ان الله جعل لسادات الائمة الاثني عشر
من الاختيار نحوا آخر فانهم بمشية الله لا يموتون ولا يقتلون ولا يغلبون الا باختيارهم ورضاهم ويعلمون متى يقتلون ومن قاتلهم
ومن قاتلهم وانهم لو شاؤوا لغلبوا على اعدائهم واهلكوهم فيه بعد ما مر **يوم** اي كتاب بصائر الدرجات وتقريب الاثم احمد بن محمد عن محمد بن
الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس قال سمعت ابا جعفر ع يقول واناس من اصحابه حوله وعجب من قوم يتولونا
ويجعلونا ائمة ويصفون بان طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون انفسهم بضعف قلوبهم فينقصونا حقنا
ويعيبون بذلك علينا من اعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لامرنا اترون ان الله تبارك وتعالى افترض طاعة اوليائه على عباده ثم يخفي عنهم
اخبار السموات والارض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال له حمران جعلت فداك يا ابا جعفر ارايت ما كان
من امر قيام علي بن ابي طالب والحسن والحسين ع وخروجهم وقيامهم بدين الله وما اصيبوا به من قتل الطواغيت اياهم والظفر بهم
حتى قتلوا او غلبوا فقال ابو جعفر ع يا حمران ان الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وامضاه وحتمه ثم اجراه فبتقدم علم
من رسول الله ص في ذلك قام علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وبعلم صمت من صمت منا ولو انهم يا حمران حيث نزل بهم
ما نزل من امر الله واظهار الطواغيت عليهم سالوا الله ان يدفع ذلك عنهم والحوا عليه في ازالة ملك الطواغيت اذا لاجابهم ودفع ذلك
عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم اسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان الذي اصابهم من ذلك يا حمران
لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله اراد ان يبلغوها فلا تذهبن بك المذاهب فيهم **بيان**
سؤال حمران متوجه بما سبقه من كلام الامام ع وليس السؤال بدوي والمراد منه انه لو كانوا علموا ما يرد عليهم من القتل والغلبة فكيف
عنه وما اقدموا عليه والمراد منه انهم كانوا قتلوا وغلبوا ولا يتيسر ذلك بامتهم فلذا لو فرض عدم علمهم ببعض الامور فان كليهما نقص
او المراد ان هذه المصائب وردت عليهم لتطهيرهم وتكميلهم كسائر الناس فعليهم نقص والجواب نقص فيما الفارق ان الظاهر
هو الاول فاجابه ان الامر ليس كذلك بل ورد عليهم ما ورد وبعلم منهم من غير ذنب لثوابه وليس الجزاء ان ذلك عليهم وتحملهم
لنقص واهانة بل ليبلغوا بالمنازل والكرامات ولو قطعوا النظر عن تلك المنازل فسألوا ربهم لدفع عنهم واهلك اعدائهم فذلك
سيئة انها ان كشف ربها فظهرت آثار غضب الله فانصرفت عن ارادتها لسؤال امير المؤمنين ع وقد قال لعمر بن الخطاب يا عمر
الخبر ان عجلت لك ما اخرته عنك من سوء قال العفو يا امير المؤمنين ع والشواهد اكثر من ان تعد وفي الكافي ابواب تدل
على ذلك منها باب ان الائمة ع ورثوا علم النبي وجميع الانبياء والاوصياء الذين من قبلهم ومنها باب ان الائمة عندهم جميع الكتب التي

الى

نزلت من عند الله ع وانهم يعرفونها على اختلاف السنتها ومنها باب انه لم يجمع القرآن كله الا الائمة وانهم يعلمون علمه كله ومنها باب فيه
ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة وان في المصحف علم ما يكون ومنها باب ان الائمة يعلمون علم ما كان وما يكون وانه لا يخفى
عليهم شيء صلوات الله عليهم ومنها باب ان الائمة يعلمون متى يموتون وانهم لا يموتون الا باختيار منهم وقد ذكر الكليني في
هذا الباب ثمانية احاديث فالثالث والرابع من اخبارها عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الملك بن اعين
عن ابي جعفر ع قال انزل الله ع النصر على الحسين ع حتى كان بين السماء والارض ثم خير النصر او لقاء الله فاختار لقاء الله ع ومنها باب ان الائمة
لو ستر عليهم لاخبروا كل امرئ بما له وعليه ومنها باب ان الائمة لم يفعلوا شيئا ولا يفعلون الا بعهد من الله ع وامر منه لا يجاوزونه
وفيه ما يقرب العيون ونحن نذكر منه حديثا واحدا تيمنا وتشرفا قال في محمد بن يحيى والحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن علي بن الحسين بن
عن اسماعيل بن مهران عن ابي جميلة عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان الوصية نزلت من السماء على محمد كتابا لم ينزل على محمد
كتاب مختوم الا الوصية فقال جبرئيل ع يا محمد هذه وصيتك في امتك عند اهل بيتك فقال رسول الله ص اي اهل بيتي يا جبرئيل قال
نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه ابراهيم وميراثه لعلي ع وذريتك من صلبه قال وكان عليها خواتيم قال ففتح علي
الخاتم الاول ومضى لما فيها ثم فتح الحسن ع الخاتم الثاني ومضى لما امر به فيها فلما توفي الحسن ومضى فتح الحسين الخاتم الثالث فوجد فيها
ان قاتل فاقتل وتقتل واخرج باقوام للشهادة لا شهادة لهم الا معك قال ففعل فلما مضى دفعها الى علي بن الحسين قبل ذلك ففتح الخاتم
الرابع فوجد فيها ان اصمت واطرق لما حجب العلم فلما توفي ومضى دفعها الى محمد بن علي ع ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها ان فسر كتاب الله
وصدق اباك وورث ابنك واصطنع الامة وقم بحق الله ع وقل الحق في الخوف والامن ولا تخش الا الله ففعل ثم دفعها الى الذي
يليه فقلت له جعلت فداك فانت هو الحديث **بيان** الظاهر ان لفظ تقتل واخرج في فقرة سابقة ... غلط فان ما عندي
من نسخ الكافي ليس خاليا من الغلط والصحيح وتقتل بزيادة اللام ليكون مجهولا اي فاقتل ولكن مقتولا وبعض الاخبار صريح في ان
فاطمة ع ايضا لها كتاب مختوم فيه بعد ذكر نزول جبرئيل بالكتاب واخبار الخاتم ع امير المؤمنين بما يرد عليه من غصب الخلافة والخمس
لحيته بدم عبيط وبعد اخذ الميثاق والشرط من امير المؤمنين بان يصبر ويكظم الغيظ قال ع ثم دعى فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
واعلمهم مثل ما اعلم امير المؤمنين فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت الى امير المؤمنين
فقال الراوي لابي الحسن موسى بن جعفر ع بابي انت وامي الا تذكر ما كان في الوصية فقال سنن الله وسنن رسوله فقلت اكان
في الوصية توثبهم وخلافهم على امير المؤمنين فقال نعم والله شيئا شيئا وحرفا حرفا اما سمعت قول الله ع انا نحن نحيي الموتى
ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين والله لقد قال رسول الله لامير المؤمنين

وفاطمة عليها السلام فهمتها ما قدرت به البكاء وقبلتها فقال لابني يقبوله وصبرا على ما ساءنا وغاظنا وظهور المطلب بشئة من ان يقتضى ذلك
فاذا سمعت ما تلوناه فاعلم على ذلك انهم لم يكن لهم ان يختاروا خلاف ما فعلوا وما قدر الله عليهم من المحال ان يسلوا انهم ان يدفع
المصائب عنهم ويهلك عدائهم وذلك لما هو من الضروريات ان قدرة القادر المختار وتاثيرها فرع العزم والاختيار وان العزم والاختيار
فرع الميل والشوق والمشية وان الميل فرع العلم بالمصلحة انه اذا دار المختار بين الصالح والاصلح من حيث انه مالك لا يمكن ان يصدر منه
الا الاصلح وقد بسطنا المقام كاشفا الاسرار فراجع **فان قلت** لما كان الاصلح لهم هو ما فعلوا وهو ما قدر الله عليهم لم يكن لهم اختيار من جانب
خلاف ذلك فلم خيرهم الله بين ما قدر وبين خلافه **قلت** اظهار لجلالتهم وتكميل لشانهم وزيادة لدرجاتهم وبعبادتهم والى هذا في العرفاء والعشق
احب ان الازم المحبوب اظهار رفع الكلفة عن المحب وانه لا يجب عليك في كذا وكذا والازم المحب والعاشق جل المشقة والعمل على
لوازم المحبة ولو رجعت الى طايفة العشاق والاولياء والاصفياء بدلع طريقتك بالنسبة الى اصفيائك واوليائك لرايت وانتم
كالشمس في النحر ومن هذا القبيل منع الائمة بعض السادات كزيد بن علي بن الحسين من الخروج مع ان خروجه وشهادته صار سببا
لجلالة شانه ما شاء الله ومن هذا القبيل تخيير الله ورسوله والائمة اياها بين القضاء والتبري وبالجملة هذا المنع والنهي التنزيهي عن المرتبة
ليس كالنهي الشرعي حتى يكون فعله نقصا ومعصية فان هذا النهي حاصله اسقاط حق التابعي وذلك نهي حاصله النهي عما يوجب
النقص والخروج عن الانسانية وبالجملة فرق بين قولك لغريمك الصديق اسقطت حقي ولا تعطني حقي وبين قولك لا تكذب
ولا تخلف الميعاد ولست اذا قلت لخادمك حين تلبسا فقام بعض حلبائك لقول له اجلس ولا تقم وانا لا ارضى فاذا اتاك بريع
فهل هو عاص لله وله **فان قلت** هل القضاء اولى عندك ام التبري فان الاخبار وكلمات الاخيار فيه مختلفة **قلت** اثبات الاخبار
عن اختلاف الموارد فنعنى اختلاف السن وشدة حتم وكبره وارذل العمر فالاذن جزما هو اختيار الشهادة ومتم الائمة ارفقنا محمد واله وكلمن
له شان فيظهر به هذه الحكمة وتكميل القدر في غير ذلك يختلف المقامات قرب شاب يوفق لا يبقى لعمر من الخيرات ما شاء الله سيما اذا
نوى مع ذلك وينظر الشهادة في اخر العمر وعمار رضي الله عنه كان كذلك فتدبر ما رتب على وجوده الشريف وبقائه من الخيرات وفي قتله
معوية سطو ما عند الصديق العدو ولو قتل مع ابو بكر في شبابه لكان له نقصا غاية النقص فافهم المقامات ووجوه الفرق بين الاصحاب
او اختار بعضهم هذا وبعضهم ذلك فافهم واحفظ **تكملة** قد ورد في الاخبار الكثيرة ما حاصله ان الله قال لرسوله والائمة قد دنا من البلايا ما شئتم
ولا ينقص شي من مقامكم فلم يقبلوا مثل ان جبرئيل اتى الى الرسول وبيده مفاتيح الخزائن فقال خذ هذا وان الله يقرئك السلام ويقول
اجعل الجبال ذهبا وفضة لا ينقص من مقامك شي فلم يقبل فاعلم ان معنى جميع ذلك ان الحكمة لا تقتضي ذلك
مقامك الذي انت فيه هذا ان المراد انه لا تنزل من مقامك الذي يحصل لك من جهة ترك ذلك ولا يتفاوت الحال بين ان يفعل

لو لم يكن

او لم يقبل فافهم واخرج من ظلمة الشك والريب **سر لطيف** ان ذروة المقامات في الطاعة واوج الدرجات في العبودية التي كنهها الربوبية
تخلية الانسان من سوى نفسه ومشيتها بالمرة وجعل مشيته تابعة لمشية مولاه فليس شان الصاحب وهذا معنى قوله تعالى في الذكر
مخاطبا لحبيبه محمد واهل بيته وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهذا معنى قولهم قلوبنا اوعية لمشية الله فاذا شاء شئنا وقولهم
نحن مشية الله وهذا سر ما ذكرنا ان من الممتنع بالاختيار ان يختاروا خلاف ما قدره الله وقضاه عليهم مع ان الله لم يجعل لهم الاختيار
فقط بل في كل الامور وتمام عالم الامكان اذ ليس جزاء الاحسان الا الاحسان وهذا المقام من العبودية والاحسان ليس جزاؤه الا ما ذكرنا وهو
معنى حديث القدسي يا ابن ادم اطعني حتى اجعلك مثلي وبالجملة اذا خرج عبدك من مشيته وصار صرف مشيتك فليفوض الله
الامور اليه ويجعلها تابعة لمشيته وكيف لا فان مشيته عين مشيتك كيف لا وهو مع الله ومشيته فاما ما خرج من مشيته وان سعى
الكرم واولى بالاحسان والجزاء لا يخرج عن مشيتك ولا تفويض الامور اليه واذا احطت بامور السلاطين والاكابر فلا تجد الا ما ذكرناه وهذا
معنى ما ورد متواترا يعني ان رسول الله واهل بيته لم يشاوا اهلاك الامة ولم يدعوا عليهم اذ في الدعاء عليهم تقديم لمشيتهم على مشيته
وهذا معنى ما في اخبار وسياتي انشاء الله ان جبرئيل بعد ما اخبر الخاتم بمصاب الحسن والحسين عليهما السلام قال ان لكل نبي دعوة مستجابة فان شئت
كانت دعوتك لهلاكهم فارفع امره ان يسلمهما من السم والقتل وان شئت كانت مصيبتهما ذخيرة لك للعصاة من امتك يوم القيامة فقال
يا اخي جبرئيل انا راض بحكم ربي لا اريد الا ما يريده وقد احببت ان تكون دعوتي ذخيرة الشفاعة في العصاة من امتي وفي قضيته ذلك
ما يشاء او لا يريد ان الخاتم لو طلب سلامتهما من الله فسلما ولم يقتلا لم يخرج من الشفاعة وكان من العظم شفيعا كسائر الانبياء والاولياء
بل المراد انه لو طلب سلامتهما واقدم بهواه على هوى مولاه ما كنت اجد استطاقا خاليا من مطلق المشية والا لم يمكن ذلك الا ان
لا يكون شفيعا مطلقا ومختارا تاما والجنة والنار كيف شاء فيما فظهر ان الاخبار على الائمة كما صدر ممن تقدم من الانبياء
والاوصياء هو ترك الاولى وتقديم الهوى على ما يشاء المولى ولذا كان محمد الخاتم اذ شفعائهم القيامة بهم يغيب ترتبهم وهذا المقام معنى
حق محمد واهل بيته على الله الوارد والمذكور في الادعية والمناجاة كثيرا ولذا لما ناشد الله يوسف بحق ابيه يعقوب الخليل قال الله
يا يوسف اي حق له علي فاناشد بالاخرة بحق محمد واهل بيته فاستجاب له وكشف غمه وفرج همه فانا اسئلك يا رب بحق محمد
ان تقضي حوائجي في الدنيا والاخرة وحوائج المؤمنين **سر ظاهر** اعلم انه يمكن ان يكون الكف هذا العجز اذ فقا المعتزف ما
ضرورة وكما يمكن ان يكون الشرف والكافرة الاخص في الذات فان الخصو او الصفات الكا والذات معا فاذا لم يمكن ذلك وجمع
الجمع ودار الامر بين ترك الذات ليبقى الكل او رفع اليد عن الكل ليبقى الذات فلكيف يعقل ترك الكل وجعله فداء للذات
ولم يخلق الله الناقص الا فداء ووقاية للكامل وما هو الا الفداء للكل ليس لي يقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم

الى كحل الخاتم ابراهيم فدا الحسين عليه السلام فاستغد بالبدن تقول ان الحسين فدا الامة كما يظهر من الزيارات واحاديث
وانه انما قبل لشفاعة العصاة يوم القيمة او ترى ان صبر اصحاب الكساء على شهادته ورضاهم بقتله انما كان لذلك كيف يعتقد ذلك مع
ذكرنا الان مما يحكم عليه العقول بالبديهة ويلزم نقض الغرض بالضرورة واين كلام جدهم وان لك لدرجات لن تنالها الا بالشهادة
الى غير ذلك فى العلوم ان الذى اصابهم ما كان لذنب اقترفوه ولكن لمنازل وكرامة من الله اراد ان يبلغوها فظهر ان ما فى هذه الاخبار من الغايات
بالعرض وبالتبع وليس من الغرض بالذات مع انك اذا لاحظت الاخبار فى الجملة تهديك ايضا بالعيان الى ما اشرنا بالبيان
الى فى الزيارة هكذا وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الضلالة فذكر اولا ما هو اصل المقصود وهو بذل
المهجة فى الله ونيله ثم اشار الى ما يترتب عليه من استنقاذ العباد وايضا ما لم يكن الشخص عند السلطان من المقربين غاية القرب
ومن الكاملين غاية الكمال لما كان عنده شفيعا مختارا ومطاعا مختارا فالشفاعة فرع الجلالة والقرب والكمال فيتبعه الشفاعة
ثانيا وبالعرض فتدبر وتعقل **ثم اقول** ان هذا ايضا فى بادى الرأى فان الحق الحقيق بالقبول انه لم يكن غرضهم ايضا ذلك
ليس فيه ايضا تخلية عن الشائبة والمشتهى وانما كان غرضهم فى العبادة صرف العبودية ومحض العبادة وكذا اهلية المعبود للمعبودية
فنعم ما ذكره الحكماء ومنهم الخواجة من ان الفعل الكامل وكمال هو ان يكون الغرض منه نفسه ويكون هو عين غايته فاذا اسئلت لم تعبد
فالجواب لانه عبادة ولم تحسن لانه احسان ولم تهتدى لانه هداية وهكذا فظهر لك اذا ما قاله امير المؤمنين ع الهى ما عبدتك
خوفا من نارك ولا طمعا فى جنتك بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك فالغرض الاصلى انما هو
ذلك وكل ما يترتب عليه من الجلالة والقرب والكمال والشفاعة وغير ذلك من الغاية فانما هى غاية ثانيا وبالتبع **تنبيه**
قد تبين فى الحكمة ويشهد به الحس والتجربة ايضا ان غرض كل ناقص عاقل وكل مكلف شاعر فى افعاله طلب الكمال وكماله هو التشبه بمن فوقه
فليس غرضا اولا وبالذات التوجه والاحسان الى من دونه وان كان يلزمه ذلك بالتبع وبالعرض فغرض الافلاك فى الحركات هو التشبه
بالعقول والتحقق باخلاقهم لا التربية والتوجه الى الناسوت والعناصر وان كان يلزمها ذلك مثال ذلك انك اذا اردت تكميل
نفسك بتكميل القوة النظرية والقوة العملية والبعث الى رسولة العلم والعمل وتحصيل الملكات الحميدة ورفض الملكات الرذيلة فلا ريب
ان علمك وعدلك واحسانك وحلمك يسرى الى الخلائق قهرا وجزما مع ان ذلك ليس لك غرضا اصليا وانما غرضك
تكميل نفسك والتشبه بما فوقك والتخلق باخلاق خالقك فافهم وتدبر **تكملة** اعلم انه لا اشتباه فى الواقع بين ما هو الغرض
الاصلى والمقصود اولا وبالذات وبين ما هو الغرض التبعى والمقصود ثانيا او ثالثا وهكذا بالتبع بالعرض فان ما خلق الشيء او
وضع لاجله فهو الغرض اولا وكل ما يتبعه ويلزمه ثانيا او ثالثا وهكذا الى ما لا نهاية له فالجميع غرض ثانيا وبالعرض وبعبارة اخرى ان

الكل

الكل ما يترتب عليه احسن ما يحصل منه فهو الغاية اولا وبالحقيقة وكلما يترتب على هذا الكل ويلزمه فهو الغاية ثانيا وبالمجاز مثلا
الملك ان احسن ما يترتب على العبادة فهو تحقق العبدية والعبودية وصدق الامتثال والتسليم والطاعة ويترتب عليه ويلزمه حب
المولى وجعله مقربا مختارا او شفيعا مطاعا ويترتب عليه ويلزمه نشر عدله واحسانه الى من دونه وشفاعته فيهم وترتبهم
عليه تقربهم ايضا الى المقرب والشفيع الاول فيشفعون ويمدون من دونهم ويربونهم وهكذا هذا بحسب الواقع واما بحسب
فيختلف الاصلى والتبعى فربما يكون الغرض الاصلى اى الداعى الى الفعل والعلة الغائية عند احد مطابقا للغرض الاصلى الحقيقى
وربما يكون ما هو الاصلى عنده هو التبعى ثانيا فى الواقع وربما يكون الداعى عنده ثالث ما هو التبعى ثالثا وهكذا والناس فى العبادة
وعبادة الفرقة الثانية عند الفرقة المحقة الالهية عين المعصية وكذا العبادة الثالثة عند الثانية وهذا معنى الحديث المعروف حسنات
الابرار سيئات المقربين وجميع ما يتصور من انحاء العبادة واختلافها باختلاف الغرض والغاية فكلها صحيح مجز فى ظاهر الشرع
ما لم يصل الى حد الرياء بالاجماع وبصريح العقل بامتناع التكليف بالاطلاق فالعجب من جمع من غفلة المتكلمين حيث
تفاوت درجات الناس واختلاف الوجودات حتى يدركوا ان باختلافها يختلف التكاليف فظنوا ان تكليف النبى والادنى
والرعية واحد فحكموا ببطلان اكثر العبادات وان من عبد خوفا من النار او طمعا فى الجنة فعبادته باطلة وقد بسطنا وشرحنا المقام
فى كاشف الاسرار ورسالتنا فى النية ثم ان بالتامل فيما ذكرنا يظهر الفرق بين الغرض الاصلى والاولى والغرض التبعى والثانوى
فان التبعى ليس بغرض فى الواقع ويصح سلب الغرضية عنه حقيقة لما علمت انه من توابع الغرض ولوازمه او من توابع توابعه
وظاهر ان توابع الشيء غير الشيء والتبع غير متبوعه وهذا لا ينافى صدق الحقيقة اللغوية والعرفية بحيث لا يصح عندهم ان
والعرفية وكم فى العلوم والمطالب من هذا القبيل وليس هذا باول قارورة ولفظ الاصلى والتبعى والمقصود ثانيا وبالذات وبالعرض فى
كلمات العلماء سيما الحكماء بحسب الكثرة مما لا يعد ولا يحصى فيقال الحركة بالذات وحركة بالعرض وبالقصد الاول وبالقصد الثانى
وان بان تدبر فيما ذكرنا فى الجملة تقدر على فهم هذه الكلمات فى كتاب وجدتها او رسالة ثم انك قد عرفت ان ما هو الغرض
ثانيا وثالثا وهكذا ايضا مما يترتب ويترتب من ذى الغاية كالغرض الاصلى وعرفت ايضا ان الاصلى والتبعى يختلف باختلاف
الانظار فكثيرا ما يكون التوابع هى الدواعى وهو الاكثر جدا وعرفت انه ربما يصدق على التوابع الحقيقة العرفية واللغوية
ولا يجرى فيها صحة السلب البتة ونعلم ايضا انه يجب ان يجاب السائلون ويخاطب المخاطبون على قدر عقولهم فان
التكلم بما فوق عقولهم يغرهم ولا يفهمهم ويضلهم ولا يرشدهم فيلزم نقض الغرض ونعلم ايضا ان اكثر عقول الخلق
فاذا لاحظت ما تلونا عليك نقول ان اكثر ما فى الشرائع ليس علله واقعية بل اذا تاملت فيها تعلم ان اكثر ما يذكر من العلل الغائية

عند كل طائفة ليس بغايات اوثبة فصدق ما ذكرنا في حديث الحسين بن روح قدس سره فيما تقدم والحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى
ولعنة الله على اعدائهم واعداء محبيهم الى يوم الجزاء المقدمة الثالثة في بيان ان مصيبة سيد الشهداء روحي في روح العالمين فداه
اعظم من جميع مصائب الدنيا مما وقع مثلها قبلها من اول الدنيا ولا يقع مثلها بعدها الى آخر الدنيا فهي مصيبة ليس كمثلها شيء والدليل
على ذلك من البراهين القطعية امور كثيرة وحجات وفيرة ففي هذه المقدمة مطالب المطلب الاول في ذكر بعض آيات فسرت من القرآن
ولسان اهل بيت العصمة بشهادته وبهذه المصيبة العظيمة ففي عاشر البحار عن الصادق ع في تفسير هذه الآية في سورة النساء
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم مع الحسن ع واقيموا الصلوة فلما كتب عليهم القتال مع الحسين ع
قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب الى خروج القائم ع فان معه النصر والظفر قال الله تعالى
قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى وفيه عن الباقر ع قال والله الذي صنعه الحسن بن علي ع كان خيرا لهذه
الامة مما طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الآية الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة انما هي طاعة
الامام فطلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال مع الحسين ع قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب وقوله تعالى
اخرتنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل ارادوا تاخير ذلك الى القائم ع وفيه عنه ع كفوا ايديكم قال يعني السنتكم وفي رواية
الحسن بن زياد العطار عن الصادق ع في قوله تعالى كفوا ايديكم واقيموا الصلوة قال نزلت في الحسن بن علي ع امره الله تعالى بالكف
فلما كتب عليهم القتال قال نزلت في الحسين بن علي ع كتب الله عليه وعلى اهل الارض ان يقاتلوا معه وفيه عنه ع قال لو قاتل معه اهل الارض
لقتلوا كلهم فظهر ان معنى كتب القتال مع الحسين ع القتل والشهادة لا القتال الذي يحتمل الفتح والظفر فافهم الآية الثانية في بني اسرائيل
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا في الكافي عن الباقر ع هو الحسين ع
قتل مظلوما ونحن اولياؤه والقائم منا اذا قام طلب بثار الحسين ع فيقتل حتى يقال قد اسرف في القتل وقال المقتول الحسين ع ووليه
القائم والاسراف في القتل ان يقتل غير قاتله انه كان منصورا فانه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل محمد ص يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا وفيه في الكافي عن الصادق ع سئل عن هذه الآية قال نزلت في الحسين ع لو قتل اهل الارض به ما كان سرفا قال المجلسي ره
فيه ايماء الى انه كان في قرائتهم ع فلا يسرف بالقتل ويحتمل ان يكون المعنى ان السرف ليس من جهة الكثرة فلو شرك جميع اهل الارض في دمه
او رضوا به لم يكن قتلهم سرفا وانما السرف ان يقتل من لم يكن كذلك انتهى بيان لا خفاء ان المقتول مظلوما من
الكثرة ما شاء الله فاختصاص الامام ع بالحسين ع لكونه كاملا في المظلومية فكانه هو المظلوم بحقيقة المظلومية والمستحق لهذا الاسم
الذي الى قول الباقر ع هو الحسين بن علي ع فافهم الثالثة كهيعص في الصافي وفي الاكمال عن الحجة القائم ع في حديث انه سئل

عن تأويل

عن تأويلها فقال ع هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد ص وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه
اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا
ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما لي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي
واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك
العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين ع والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام
ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي
اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول اللهم ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر واجعله
وارثا وصيا واجعل محله مني محل الحسين ع فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان
حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين ع كذلك وفي المناقب عنه مثله بيان في القاموس البهر بالضم انقطاع النفس من الاعياء والكرب
ثم انظر الى عظم المصيبة كيف تأثر بسماعها زكريا ع حيث هجر الناس والبيت واقام بالمسجد ثلاثة ايام وكان شغله فيها البكاء والندبة
ثم سأل ربه ولدا ليصير مبتلى بقتله في حياته ليحصل له ولولده التشبه باصحاب الكساء فان كان لم يكن احد هو التشبه بالكامل
اي من هو الكامل منه كما هو المحسوس والبرهن كما اشرنا الرابعة في سورة الحج اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
وان الله على نصرهم لقدير في الصافي في المجمع عن الباقر ع لم يؤمر رسول الله ص بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل
بهذه الآية وقلده سيفا وفيه وكان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله ص ويشكون ذلك اليه
فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه الآية بالمدينة وهي اول آية نزلت في القتال والقمي قال نزلت في
علي وجعفر وحمزة ثم جرت وفي عن الصادق ع ان العامة يقولون نزلت في رسول الله ص لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم
اذا خرج يطلب بدم الحسين ع وهو يقول نحن اولياء الدم وطالب الترة الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا
ان يقولوا ربنا الله في الكافي عن الباقر ع نزلت في رسول الله ص وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين ع والقمي قال الحسين ع
حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف وفي المجمع عن الباقر ع نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد ص
الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا وفي المناقب عنه ع نحن نزلت فينا بيان الترة كعدة من وتر يتره والمراد بها الدم
الخامسة في الصافات فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم في الصافي في الكافي عن الصادق ع
في هذه الآية قال ع يعني ابراهيم حسب فرأى ما يحل بالحسين ع فقال اني سقيم لما يحل بالحسين ع انظروا الى عظم المصيبة لما اطلع

٤٢

علیه الحسین صار مریضا فقال انی سقیم ای مریض لما عرف من علی مصیبة الحسین ع فصار حاله کحال مکربا کالاحزان **السادسة**
فیها الغص وَفَدَیْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِیمٍ قال المجلسی قده فی العیون والامالی عن الرضا ع قال لما امر الله ع ابراهیم ان یذبح مکان
ابنه اسمعیل الکبش الذی انزله علیه تمنی ابراهیم ان یکون قد ذبح ابنه اسمعیل بیده وانه لم یؤمر بذبح الکبش مکانه لیرجع الی قلبه ما
یرجع الی قلب الوالد الذی یذبح اعز ولده علیه بیده فیستحق بذلک ارفع درجات اهل الثواب علی المصائب فاوحی الله الیه
یا ابراهیم من احب خلقی الیک فقال یا رب ما خلقت خلقا هو احب الی من حبیبک محمد ص فاوحی الله الیه افهو احب الیک ام
نفسک قال بل هو احب الی من نفسی قال فولده احب الیک ام ولدک قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما علی ایدی اعدائه
اوجع لقلبک او ذبح ولدک بیدک فی طاعتی قال یا رب بل ذبحه علی ایدی اعدائه اوجع لقلبی قال یا ابراهیم فان طائفة
تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسین ع ابنه من بعده ظلما وعدوانا کما یذبح الکبش ویستوجبون بذلک سخطی فجزع ابراهیم
لذلک وتوجع قلبه واقبل یبکی فاوحی الله عز وجل یا ابراهیم قد فدیت جزعک علی ابنک اسمعیل لو ذبحته بیدک بجزعک
علی الحسین ع وقتله واوجبت لک ارفع درجات اهل الثواب علی المصائب وذلک قول الله عز وجل وفدیناه بذبح عظیم
بیان الفداء بالکسر والفدی کعلی والی والفدیة بالکسر الشیء الذی تعطیه لانقاذ شیء آخر وتستخلصه والالفاظ متحدة المعنی
تقول فدی زیدا بعمرو فداء وفدی کعصا واذا ای انقذ زیدا بعمرو ای اعطی عمرا فانقذ زیدا والفداء وحاصله جعل عمرا فدا لزید
وکثیرا ما لا یذکر الفداء ومدخول البا ویتم الکلام بدونه فتقول فدی زیدا ای جعل له فداء وانقذه به وکثیرا ما یقال فدیتک ای
اکون فداء لک فظهر ان نفس الفعل یتضمن نحو اجمال للفداء والشیء المعطی فمعنی فداه انقذه بفداء فاذا ذکر مدخول البا
جزء الفعل فتقول فداه بدرهم مثلا ای انقذه به والبا فی قوله تعالی وفدیناه بذبح عظیم فی ظاهر الکلام با... علی الفداء
بالذبح الکبش الذی جیء به من الجنة فالمعنی والله اعلم فدینا اسمعیل وانقذناه بکبش عظیم القدر او عظیم الجثة واما علی ذکره
مولینا الرضا ع فالفداء غیر مذکور فی الآیة والمراد بذبح عظیم هو سید الشهداء فعلیه فالمعنی انقذنا اسمعیل بفداء
فداء وما رضینا بذبحه بسبب ذبح عظیم کان ونظرا فالبا سببیة ولم تدخل علی الفداء ویتضمن الکلام ان اسمعیل ع کان
ذبحا صغیرا او المراد فدیناه بسبب ان یبقی ویوجد الذبح العظیم من صلبه فحاصل المعنیین واحد فلا یرد الاشکال ان الاکمل
والاعلی لا یکون فداء للکامل والعالی فافهم ثم ان فی الحدیث الشریف امرین عجیبین کل واحد منهما ثبت الولاء والتخییر
احدهما قول الخلیل ع محمد حبیبک احب الی من نفسی والثانی قوله تعالی لما جزع ابراهیم للحسین ع وتوجع قلبه وبکی
اوجبت لک ارفع درجات اهل الثواب علی المصائب وحاصله ان ثوابک فی ارتفاع درجاتک بذلک اعظم واکثر

من ثوابک

من ثوابک لو ذبحت ولدک الله اکبر فهنیئا لنا الباکین والنادبین والحمد لله علی عظیم رزیتنا **السابعة** فی الاحقاف
وَوَصَّیْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَیْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهًا وَوَضَعَتْهُ کُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ
ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّی إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْکُرَ
نِعْمَتَکَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَعَلَی وَالِدَیَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِی فِی
ذُرِّیَّتِی ففی الکافی عن الصادق ع لما حملت فاطمة بالحسین ع جاء جبرئیل الی رسول الله ص فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتک
من بعدک فلما حملت فاطمة بالحسین ع کرهت حمله وحین وضعته کرهت وضعه ثم قال الصادق ع لم تر فی الدنیا ام تلد غلاما
تکرهه ولکنها کرهته لما علمت انه سیقتل قال ع وفیه نزلت هذه الآیة ووصینا الانسان بوالدیه حسنا حملته امه کرها الخ وروی
فی البحار هذا الحدیث عن کامل الزیارة بعینه الا ان فیه ولدا بدل غلاما وهل رأیتم بدل لم تر ولکن لا یخفی علیک ان ما بایدی الناس
من القرآن هو احسانا لا حسنا کما فی الروایات ولفظ حسنا انما هو فی سورة العنکبوت واهل البیت ادری بما فی البیت نعم قال
صاحب مجمع البیان قرأ اهل الکوفة احسانا والباقون حسنا وروی عن علی وابی عبد الرحمن السلمی حسنا بفتح الحاء والسین
وفیه ایضا عن الصادق ع قال ان جبرئیل نزل علی محمد ص فقال له یا محمد ان الله یبشرک بمولود یولد من فاطمة تقتله امتک من
بعدک فقال یا جبرئیل وعلی ربی السلام لا حاجة لی فی مولود یولد من فاطمة تقتله امتی من بعدی فعرج ثم هبط فقال له مثل ذلک
فقال یا جبرئیل وعلی ربی السلام لا حاجة لی فی مولود تقتله امتی من بعدی فعرج جبرئیل الی السماء ثم هبط فقال یا محمد ان ربک یقرئک
السلام ویبشرک بانه جاعل فی ذریته الامامة والولایة والوصیة فقال انی قد رضیت ثم ارسل الی فاطمة ان الله یبشرنی
بمولود یولد لک تقتله امتی من بعدی فارسلت الیه ان لا حاجة لی فی مولود تقتله امتک من بعدک فارسل الیها ان الله قد جعل
فی ذریته الامامة والولایة والوصیة فارسلت الیه انی قد رضیت فحملته کرها ووضعته کرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتی اذا
بلغ اشده وبلغ اربعین سنة قال رب اوزعنی ان اشکر نعمتک التی انعمت علی وعلی والدی وان اعمل صالحا ترضیه واصلح
لی فی ذریتی فلولا انه قال اصلح لی فی ذریتی لکانت ذریته کلهم ائمة ولم یرضع الحسین ع من فاطمة ع ولا من انثی کان یؤتی
به النبی ص فیضع ابهامه فی فیه فیمص منها ما یکفیه الیومین والثلاث فنبت لحم الحسین ع من لحم رسول الله ص ودمه ولم یولد لستة
اشهر الا عیسی بن مریم والحسین بن علی ع وفی روایة اخری عن ابی الحسن الرضا ع ان النبی ص کان یؤتی به الحسین فیلقمه
لسانه فیمصه فیجتزئ به ولم یرتضع من انثی انتهی ما فی الکافی وروی الحدیث فی البحار عن کامل الزیارة بعینه الا ان فیه ولکنه کان یؤتی
النبی فیضع ابهامه الخ **بیان** ان الله تعالی ارسل امین وحیه بالبشارة بالحسین ع الی رسول الله ص قبل ان تحمل به فاطمة

فان قلنا ان الترديد مشترك في هذا كالتصريح ان المراد من ذلك هو تفويض الامر الى رسول الله وتخييره في ذلك فان البشارة بامر قبيل وقوعه
هو اخبار باعطاء المعطي عطاء وماخوذ في مفهوم العطاء ولفظ البشارة اشتراط رضى المعطى وقبوله وسيلة الالم يكن البشارة بشارة
ولا العطاء عطاء سيما بقرينة قوله لا حاجة لي الخ يعني لما جعلني ربي مختارا فانا اخترت ذلك لشفقتي ثم لما اخبره بما جرى علي
شهادته قال قد رضيت وقبلت وكذا الكلام في بشارة فاطمة او سائر اصحاب الكساء واما في الحديث الاول الناطق بحمل فاطمة
بالحسين جاء جبرئيل الخ فلا ينافي ذلك فانه اخبار بشهادته مرة اخرى بعد ما مر من البشارة والتخيير فان الاخبار بهذه القضية الهائلة
قبل وقوعه وبعده لا يكاد يحصى كما يأتي بعضها انشاء الله فافهم واما قوله فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة يعني ان الحسين
لو قال في مناجاته واصلح لي ذريتي من دون لفظ في لكانت كلهم ائمة وقد نص على ذلك في بعض الاحاديث وانما لم يقل ذلك
لمصلحة اخروية اعظم من ذلك فان ذلك هو مقتضى سؤال الحكيم من الجواد الكريم وهو العالم **السابعة** في سورة الطور
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ
كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ في البحار عن الامالي باسناده عن الثقة الجليل محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر وجعفر بن محمد
يقولان ان الله تعالى عوض الحسين من قتله ان جعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته واجابة الدعاء عند قبره ولا تعد ايام زائره جائيا
وراجعا من عمره قال محمد بن مسلم فقلت لابي عبد الله هذه الخلال تنال بالحسين فما له في نفسه قال ان الله الحقه بالنبي فكان معه
في درجته ومنزلته ثم تلى ابو عبد الله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الآية وفي زاد المعاد في دعاء يوم الثالث
من شعبان الْمُعَوَّضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ نَسْلِهِ وَالشِّفَاءَ فِي تُرْبَتِهِ وَالْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ
وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ عِتْرَتِهِ **بيان** ان الراوي لجلالة شانه علم ان ما ذكره الامام انما هو عائد بالعرض فسئل عما هو الاصل
واما قوله ولا تعد ايام زائره جائيا وراجعا من عمره فقد عده غير واحد من المعضلات لما هو المحسوس من افات كثير من
الزائرين في سفر الزيارة قبل وصولهم الى بلدهم ولم ار من تعرض لحله ويمكن حله بوجوه **١** ان يكون ذلك بالنسبة الى صنف
خاص من الزوار او الى وقت خاص او غير ذلك من جهات الخاص ولا استبعاد في ذلك اذ ليس غالبا ما في احاديث الزيارات
والاعمال من الاختلاف الشديد الا لاختلاف الزائرين والعاملين وقد قام عليه براهين العقل والنقل بما لا مزيد عليه
٢ ان معنى الحديث الشريف ليس بعد التامل الا ان تربته مقتضية للشفاء والدعاء عند قبره مقتض للاجابة وزيارته
مقتضية لان لا يعد ايام الزيارة من العمر لا ان هذه علة تامة لهذه حتى لا يمكن التخلف فاذا كان شيء مقتضيا لشيء
لا علة فربما يظهر اثره واقتضاؤه وربما لا لوجود الموانع فربما تخلف الشفاء عن التربة والدعاء عن الاجابة كما هو المحسوس

فلذا الاخير

فلذا الاخير من الشواهد انك بالقوة يعني اذا تصفحت القضايا الحملية في لسان اهل كل بلد وناحية فلا تجد من كل مائة واحدة تكون علة وانما
تجد الاقتضاء كقولك الحركة او الشمس مسخنة او هذا الدواء مسهل وهذا مبرد وفلان يعادل الف فارس والماء مطهر والعقد نافع وكذا
٣ ان يكون المراد ان زمان الزيارة بالنسبة الى السيئات مثل ما بعد الموت فلا يكتب عليه سيئة فكما ليس يكتب على الميت بعد موته
سيئة فكذا هذا فكان هذا الزمان ليس من عمره وزمان تكليفه وايام حيوته والشاهد على عدم الكتب من الاخبار كثير فان كل خبر
يدل على محو السيئات عن الزائرين وهو من الكثرة كما ترى فهو يدل على عدم الكتب بالطريق الاولى فان الدفع اهون من الرفع
في حد ذاته من دون حاجة الى التامل والاستقراء مع انه روى المجلسي قدس سره في تحفة الزائر بسند معتبر عن الصادق ع انه
قال لصفوان ان لله ملائكة معهم قضبان اذا اراد الحفظة ان يكتبوا على زائر الحسين ع سيئة يقولون لهم اسكتوا ولا تكتبوا واذا
عمل حسنة يقولون اكتبوا ان اولئك قوم يبدل الله سيئاتهم حسنات والله هو العالم **التاسعة** في سورة التكوير وَإِذَا
الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ اعلم ان المشهور بين الناس في هذه الكلمة كما كتبنا من الواو ومعناه الدفن حيا وبالفارسي زنده
بگور كردن والذي يظهر من اهل بيت العصمة ان الآية واذا المودة سئلت من الود بمعنى المحبة ولذا ورد في التفاسير بعضها
بلحاظ الاول وبعضها بلحاظ الثاني ففي الصافي يعني ان المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها القمي قده
قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت وفي المجمع عنهما ع بفتح
الميم والواو والمراد بذلك الرحم والقرابة وانه يسئل قاطعها عن سبب قطعها وعن الباقر ع يعني قرابة رسول الله ص
ومن قتل في جهاده وفي رواية اخرى قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا والقمي عنه قال من قتل في مودتنا وفي الكافي
عن الصادق ع في هذه الآية قال يقول اسئلكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى باي ذنب قتلتموهم
وفي المناقب عن الباقر ع مثله انتهى ما في الصافي وفي البحار عن كامل الزيارة عن الصادق ع في قول الله عز وجل واذا الموؤدة
سئلت باي ذنب قتلت قال نزلت في الحسين بن علي ع **بيان** ان الآية الشريفة جرت على الحذف والايصال
والاصل سئل عنها باي ذنب قتلت وان مراد القمي قده من قوله يقتلون البنات هو فهم جهة الاخير بقرينة قوله بعده فاذا
كان يوم القيمة سئلت الموؤدة وبقرينة ما في السير والتواريخ ان العرب كانت تدفنهن حية في الجاهلية وكفى بالآية شاهدا
ثم ان قوله نزلت في الحسين ع يمكن توجيهه بكلتا القرائتين اما على التشديد فظاهر اذ المراد من المودة اهلها او اطلق المودة على اهلها
مبالغة واما على التخفيف فكما هو الظاهر من اخبار الاخبار فتوجيهه مما يهيج الاحزان ويذيب القلوب فان الكفرة الفجرة منعوا من دفنه
فكيف يصدق انه دفن حيا او انه لما كان مقتله الشريف سنخا من الدفن وقد قال الباقر ع لقد قتل بالسيف والسنان وبالحجارة

وبالخشب وبالعصا وظاهر ان الحجارة والخشب والعصا تماً وقعت عليه بعد سقوطه عن فرسه وسكونه في معفر روحي له الفداء في مصرعه
وقد صار بدنه من كثرة السهام كالقنفذ الفهم فكانه او في الحقيقة صار سورا في الارض بهذه الامور فصار كالمدفون حيا بجنانه
معقشنا وما سمعنا روحي وروح العالمين له الفداء **العاشرة** سورة الفجر في الصافي في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع
اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي من قرأها كان مع الحسين يوم القيمة في درجته من الجنة وفي البحار
عن الصادق ع قال اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي وارغبوا فيها رحمكم الله فقال له ابو اسامة وكان
حاضر المجلس وكيف صارت هذه السورة للحسين خاصة فقال الا تسمع الى قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الاية انما يعني الحسين بن علي
فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية واصحابه من آل محمد هم الراضون عن الله يوم القيمة وهو راض عنهم وهذه السورة في الحسين بن
علي وشيعته وشيعة آل محمد خاصة من ادمن سورة والفجر كان مع الحسين بن علي في درجته في الجنة ان الله عزيز حكيم **بيان**
لفظ المطمئن اشارة الى جلالة شانه وعظمة قدره وشدة سكونه ووقاره مع هذه الدواهي العظمى وعند تطاير السهام والرماح
ففي البحار عن معاني الاخبار عن ابي جعفر الثاني ع عن آبائه قال علي بن الحسين لما اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابيطالب نظر اليه
من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجبت قلوبهم وكان الحسين ع و
بعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم وتهدي جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالي بالموت
فقال لهم الحسين ع صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة
فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب ان ابي حدثني عن رسول الله ص
ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت يا ليتني كنت
معك يا سيدي فافوز فوزا عظيما **الحادية عشرة** في بني اسرائيل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الى قوله تتبيرا في الصافي في الكافي والعياشي عن الصادق ع
انه فسر الافسادين بقتل علي بن ابيطالب وطعن الحسن ع والعلو الكبير بقتل الحسين ع والعباد اولي بأس بقوم يبعثهم الله
قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد الا قتلوه ووعد الله بخروج القائم ورد الكرة عليهم بخروج الحسين ع في سبعين
من اصحابه عليهم البيض المذهب حين كان الحجة القائم بين اظهرهم **الثانية عشرة** في الروم ظهر الفساد في
البر والبحر بما كسبت ايدي الناس سيأتي انه في حديث كعب انه قال واعظم الفتن واشد المصيبة
الحسين ع وهي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس الحديث

فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا

تنبيه

تنبيه اذا تاملت في الآيات وما مر من الاخبار وغيره وتم عرفة بحج عظيم وحكاية من ابراهيم بلفظ اني سقيم وقضيته بكر
بلا وحال الحسين ع واهل بيته وشجاعتهم وعطشهم وصبرهم وما مر من حالة زكريا لما سمع وغير ذلك مما ذكرنا وعلمت انه لم يرد
في القرآن من ذكر شهادة غيره لا من آبائه وابنائه ولا من غيرهم من الانبياء والاوصياء مقدار نصف ما ورد فيه ولا ثلثه ولا خمسه
لا يبقى لك شك ولا ريب ان مصيبة هذا المظلوم الشهيد اعظم المصائب وهي مصيبة ليس كمثلها شيء من المصائب
المطلب الثاني في ذكر بعض ما ورد بلفظ اعظم المصائب او نحوه من اهل بيت العصمة فلنذكر اولا ما في تحفة الزائر
من فقرات الزيارات ففي الزيارة الاولى السلام عليك يا ابا عبد الله انا لله وانا اليه راجعون ما اعظم
مصيبتك عند ابيك رسول الله وما اعظم مصيبتك عند من عرف الله عز وجل واجل مصيبتك
عند الملأ الاعلى وعند انبياء الله وعند رسل الله السلام مني اليك والتحية مع عظيم الرزية وفي
الزيارة الثانية بابي انت وامي ما اجل مصيبتك واعظمها عند الله وما اجل مصيبتك واعظمها عند
رسول الله وما اجل مصيبتك واعظمها عند انبياء الله وما اجل مصيبتك واعظمها عند اولياء الله وما
اجل مصيبتك واعظمها عند الملأ الاعلى وما اجل مصيبتك واعظمها عند شيعتك خاصة وفي
الزيارة الرابعة عشر فلقد عظمت بك الرزية وجل المصاب في المؤمنين والمسلمين وفي اهل السموات
اجمعين وفي سكان الارضين فانا لله وانا اليه راجعون الى ان قال يا ابا عبد الله لقد عظمت المصيبة
وجلت الرزية بك علينا وعلى جميع اهل السموات والارض وفي زيارة العاشوراء يا ابا عبد الله لقد
عظمت الرزية وجلت المصيبة بك علينا وعلى جميع اهل الاسلام وجلت وعظمت مصيبتك
في السموات على جميع اهل السموات الى ان قال مصيبة ما اعظمها واعظم رزيتها في الاسلام و
في جميع اهل السموات والارض وفي زيارة الناحية فانزعج الرسول وبكى قلبه المهول وعزاك
الملائكة والانبياء وفجعت بك امك الزهراء واختلفت جنود الملائكة المقربين تعزي اباك امير المؤمنين
واقيمت لك الماتم في اعلى عليين ولطمت عليك الحور العين وبكت السماء وسكانها والجنان
وخزانها والهضاب واقطارها والبحار وحيتانها ومكة وبنيانها والجنان وولدانها والبيت
والمقام والمشعر الحرام والحل والاحرام **بيان** المهول بالفتح وكذلك والمهلة بالضم السكينة والرفق والتهول
في قوله قلبه المهول كرسول بمعنى ذي السكينة والوقار والحلم اي انه بكى مع ما فيه من نهاية الوقار والهضاب جمع الهضبة وهي الجبل

٤٥

والمطر والمراد منها هو الاول وفي زيارة الناحية الواردة في يوم تولده ثالث شعبان اللهم اني اسئلك بحق المولود في هذا
اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته بكته السماء ومن فيها والارض ومن عليها و
لما يطأ لابتيها **بيان** اللابة واللوبة بالضم الحرة والجمع لاب ولوب ولابتا المدينة حرتاها وفي القاموس وحرم النبي ما بين
لابتي المدينة وهما حرتان تكتنفانها وقال الحرة ارض ذات حجارة سود وبالفارسي سنگستان
ولما يطأ لابتيها يعني لم يمش الحسين على لابتي المدينة اي بكى عليه كل شيء قبل ولادته وقبل قيامه ومشيه وفي البحار عن عبد الله بن الفضل
قال قلت لابي عبد الله يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله
واليوم الذي ماتت فيه فاطمة واليوم الذي قتل فيه امير المؤمنين واليوم الذي قتل فيه الحسن بالسم فقال ان يوم قتل الحسين
اعظم مصيبة من جميع سائر الايام الى آخر الحديث يأتي ان شاء الله ذكره عنقريب وفيها في تفسير فرات بن ابراهيم عن الصادق قال
كان الحسين مع امه تحمله فاخذه النبي وقال لعن الله قاتلك الى ان قال قالت يا ابه فيقتل قال نعم يا بنتاه وما قتل قبله احد
كان قبله وتبكيه السموات والارضون والملائكة والوحش والنباتات والبحار والجبال الخ وفيها وروى صاحب الدر الثمين في تفسير
قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات انه رأى ساق العرش واسماء النبي والائمة فلقنه جبرئيل قل يا حميد بحق محمد يا عالي بحق
علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الاحسان فلما ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه وقال يا
اخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي قال جبرئيل ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب فقال يا اخي
وما هي قال يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم وهو يقول واعطشاه واقلة ناصراه حتى يحول
العطش بينه وبين السماء كالدخان فلم يجبه احد الا بالسيوف وشرب الحتوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه وينهب رحله
اعداؤه وتشهر رؤوسهم هو وانصاره في البلدان ومعهم النسوان كذلك سبق في علم الواحد المنان فبكى آدم وجبرئيل
بكاء الثكلى وشاهدنا من الحديث قوله تصغر عندها المصائب وفيها عن مفضل بن عمر عن الصادق عن ابيه عن جده ان
الحسين بن علي بن ابي طالب دخل يوما على الحسن فلما نظر اليه بكى فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله قال ابكي لما يصنع بك فقال له
الحسن ان الذي يؤتى الي سم يدس الي فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله وقد ازدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون
انهم من امة جدنا محمد وينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك
ونسائك وانتهاب ثقلك فعندها تحل ببني امية اللعنة وتمطر السماء رمادا ودما ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات
والحيتان في البحار وفي حديث ام ايمن الحسين مقتول في عصابة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بالطف

بذي

بذي كربلا في اليوم الذي لا تنقضي كربه ولا تفنى حسرته الخ ويأتي تمامه ان شاء الله في المطلب الرابع وفي المحزن في حديث طويل
يذكر فيه ان رسول الله قبل فم الحسن ونحر الحسين فاخذه العويل فقام من حجر جده الى امه فاطمة يا اماه جدي طلبني من كثرة
ترددي اليه ولما سكتت فاطمة لم يلبث ان ثابت به الى المسجد الى رسول الله سائلة عما فعل بهما فقال يا بنتاه هذا سر اخاف عليك
سمعه يكدر عيشك ويكسر قلبك فقالت بحقك ان لا تخفيه عني وقال بعد ما انا لله وانا اليه راجعون يا بنتاه اخبرني جبرئيل عن الرب الجليل ان
الحسن يموت مسموما تسقيه زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكوفي فقبلت موضع السم والحسين يموت منحور السيف الشمر
بن ذي الجوشن الضبابي الكوفي لعنه الله فقبلت بعد تقبيل موضع نحره الى ان قال يا فاطمة مصيبته اعظم من كل مصيبة يرسل اهل الكوفة
اليه الرسائل ويطلبونه فلما اتاهم يكذبونه ويقتلونه وهو غريب عطشان وينادي هل من ناصر ينصرنا هل من مجير يجيرنا فيذبح ذبح الشاة
ثم تؤخذ رؤوسهم على العوالي ويسبى نساؤه وبناته واخواته يطاف بهن في البلاد والاقطار الحديث بطوله ويدل بذلك ايضا حديث
لعب يأتي في المطلب الرابع ان شاء الله **تنبيه** قال في محزن البكاء وفي البحار عن عروة بن الزبير قال سمعت ابا ذر حين اخرجه عثمان الى الربذة
فقال له الناس يا ابا ذر ابشر فان ما بعينك بهذا قليل في الله فقال ما ايسره ولكن كيف انتم اذا قتل الحسين بن علي قتلا او قال ذبحا
والله لا يكون قتيل بعد قتل الخليفة يعني علي بن ابي طالب اعظم من قتله ثم قال لو علمتم ما يصيب بسبب شهادته اهل البحار وساكني الجبال
والآجام واهل السموات لبكيتم حتى يفارق ارواحكم ابدانكم الخ فاقول ان هذا الحديث وامثاله ينافي ما ذكرنا الآن فان
كينونة امير المؤمنين اجل واعظم من سيد الشهداء فيكون قتله اعظم من قتله ولا ينافي اعظمية مصيبة هذا المظلوم من جميع المصائب
ويشهد بذلك كلام ابي ذر نفسه اذ قال لو علمتم الخ حيث خص عظم المصيبة وعمومها بهذا المظلوم فافهم **المطلب الثالث**
فيما اصاب الانبياء والاولياء عند مرورهم بكربلا وفي تسميتهم الناس الحسين وفي البحار روي ان آدم لما هبط الى الارض لم ير حواء
فصار يطوف الارض في طلبها فمر بكربلا فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله فرفع
رأسه الى السماء وقال الهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به فاني طفت جميع الارض وما اصابني سوء مثل ما اصابني في هذه الارض
فاوحى الله اليه يا آدم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل في هذه الارض ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقة لدمه فقال آدم يا رب
ايكون الحسين نبيا قال لا ولكنه سبط النبي محمد فقال ومن القاتل له قال قاتله يزيد لعين اهل السموات والارض فقال آدم فاي شيء
اصنع يا جبرئيل فقال العنه يا آدم فلعنه اربع مرات ومشى خطوات الى جبل عرفات فوجد حواء هناك وروى في البحار عن الخرائج
وصاحب المحزن قدس سره وصاحب اسرار الشهادة دام افاداته كلهم عن العوالم عن الخرائج عن انس بن مالك عن النبي
انه قال لما اراد الله ان يهلك قوم نوح اوحى الله اليه ان شق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل

فاراه جنبة السفينة وسعة بوت فيها مائة الف مسمار فستر بالمسامير كلها السفينة الى ان بقيت خمسة مسامير فضرب بيده الى
مسمار فاشرق بيده واضاء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء فتحير نوح فانطق الله المسمار بلسان طلق ذلق فقال انا على اسم
خير الانبياء محمد بن عبد الله فهبط جبرئيل فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رايت مثله فقال هذا باسم سيد الانبياء محمد بن عبد الله
اسمره على اولها على جانب السفينة الايمن ثم ضرب بيده الى مسمار ثان فاشرق وانار فقال نوح وما هذا المسمار فقال هذا مسمار
اخيه وابن عمه سيد الاوصياء فاسمره على جانب السفينة اليسرى في اولها ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر واشرق وانار فقال جبرئيل
هذا مسمار فاطمة فاسمره الى جانب مسمار ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وانار فقال جبرئيل هذا مسمار الحسن فاسمره الى
جانب مسمار ابيه ثم ضرب بيده الى مسمار خامس فزهر وانار واظهر النداوة فقال جبرئيل هذا مسمار الحسين فاسمره الى جانب مسمار
ابيه فقال نوح يا جبرئيل ما هذه النداوة فقال هذا الدم فذكر قصة الحسين وما تعمل الامة به فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله فلنرجع الى روايات
البحار وفيها ان نوحا لما ركب السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلا اخذته الارض وخاف نوح الغرق فدعا ربه وقال
الهي طفت جميع الدنيا وما اصابني فزع مثل ما اصابني في هذه الارض فنزل جبرئيل وقال يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد
خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فقال ومن القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين اهل سبع سموات وسبع ارضين فلعنه نوح اربع مرات
فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه وروي ان ابراهيم مر في ارض كربلا وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط ابراهيم
وشج راسه وسال دمه فاخذ في الاستغفار وقال الهي اي شيء حدث مني فنزل اليه جبرئيل وقال يا ابراهيم ما حدث منك ذنب ولكن
هناك يقتل سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فسال دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال لعين اهل السموات
والارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله تعالى الى القلم انك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع ابراهيم يديه ولعن يزيد
لعنا كثيرا وامن فرسه بلسان فصيح فقال ابراهيم لفرسه اي شيء عرفت حتى عثرت علي فقال يا ابراهيم انا افتخر بركوبك
علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله وروي ان اسمعيل كانت اغنامه ترعى
بشط الفرات فاخبره الراعي انها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسال ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل وقال يا اسمعيل
سل غنمك فانها تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين
سبط محمد يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسالها عن قاتله فقالت يقتله لعين اهل السموات والارضين
والخلائق اجمعين فقال اسمعيل اللهم العن قاتل الحسين وروي ان موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون فلما جاء الى ارض
كربلا انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجليه وسال دمه فقال الهي اي شيء حدث مني فاوحى اليه ان هنا يقتل

الحسين

الحسين وهنا يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال رب ومن يكون الحسين فقيل له هو سبط محمد المصطفى وابن
علي المرتضى فقال ومن يكون قاتله فقيل هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء فرفع موسى يديه ولعن يزيد
ودعا عليه وامن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشانه وروي ان سليمان كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فمر ذات يوم وهو
سائر في ارض كربلا فادارت الريح بساطه ثلث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في ارض كربلا فقال سليمان
للريح لم سكنت فقالت ان هنا يقتل الحسين فقال ومن يكون الحسين فقالت هو سبط محمد المختار وابن علي الكرار فقال
ومن قاتله قالت لعين اهل السموات والارض يزيد فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وامن على دعائه الانس والجن فهبت
الريح وسار البساط وروي ان عيسى كان سائحا في البراري ومعه الحواريون فمروا بكربلا فراوا اسدا كاسرا قد اخذ الطريق فتقدم
عيسى الى الاسد فقال له لم جلست في هذا الطريق ولا تدعنا نمر فيه فقال الاسد بلسان فصيح اني لم ادع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد
قاتل الحسين فقال عيسى ومن يكون الحسين قال هو سبط محمد النبي الامي وابن علي الولي قال ومن قاتله قال قاتله لعين الوحوش
والذباب والسباع اجمع خصوصا ايام عاشورا فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وامن الحواريون على دعائه فتنحى الاسد عن طريقهم
ومضوا لشانهم وفي اسرار الشهادة عن ارشاد المفيد باسناده عن ام سلمة انها قالت خرج رسول الله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا
طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله ما لي اراك شعثا مغبرا فقال اسري بي في هذا الوقت الى موضع من العراق
يقال له كربلا فاريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل القط دماءهم فها هي في يدي وبسطها الي فقال خذيها
بها فاخذتها فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته في قارورة وشددت راسها واحتفظت به فلما خرج الحسين من مكة متوجها نحو
العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة فاشمها وانظر اليها ثم ابكي لمصابه فلما كان يوم العاشر من المحرم وهو اليوم
الذي قتل فيه الحسين اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها اخر النهار فاذا هي دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت
غيظي فكتمت مخافة ان يسمع اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رايت
وفي البحار في الامالي باسناده عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين في خروجه الى صفين فلما نزل نينوى وهو بشط الفرات
قال باعلى صوته يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت له ما اعرفه يا امير المؤمنين فقال لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي
قال فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معا وهو يقول اوه اوه ما لي ولال ابي سفيان
ما لي ولال حرب حزب الشيطان واولياء الكفر صبرا يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل ما تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضا وضوء الصلوة
فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه الاول الا انه نعس عند انقضاء صلوته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس

فقلت ما ذا يا امير المؤمنين فقال الا احدثك بما رأيت في منامي آنفا عند رقدتي فقلت نامت عيناك ورأيت خيرا يا امير المؤمنين قال
رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رأيت
كأن هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض تضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين سخيلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث
فلا يغاث وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فانكم تقتلون على يدي شرار الناس وهذه
الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله به عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين
ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم صلى الله عليه وآله اني سأراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه
ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة وانها لفي السموات معروفة تذكر ارض كرب وبلاء
كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال لي يا ابن عباس اطلب حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة
لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا امير المؤمنين قد اصبتها على الصفة التي وصفتها لي
فقال علي صدق الله ورسوله ثم قام يهرول اليها فحملها وشمها وقال هي هي بعينها اتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه قد شمها عيسى بن
مريم وذلك انه مر بها ومعه الحواريون فرأى ها هنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى وجلس الحواريون معه فبكى وبكى الحواريون
وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها
فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها طينة اطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا
يكون طينة الانبياء واولاد الانبياء فهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها
آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى هذه الصيران فشمها وقال هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها اللهم فابقها ابدا
حتى يشمها ابوه فيكون له عزاء وسلوة قال فبقيت الى يوم الناس هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه ارض كرب وبلاء
ثم قال بأعلى صوته يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والمعين عليه والخاذل له ثم بكى بكاء طويلا وبكينا معه حتى سقط لوجهه
وغشي عليه طويلا ثم افاق فاخذ البعر فصره في ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رأيتها تنفجر دما عبيطا ويسيل
منها دم عبيط فاعلم ان ابا عبد الله قد قتل بها ودفن قال ابن عباس فوالله لقد كنت احفظها اشد من حفظي لبعض ما
افترض الله عز وجل علي وانا لا احلها من طرف كمي فبينما انا نائم في البيت اذ انتبهت فاذا هي تسيل دما عبيطا وكمي قد امتلأ
دما عبيطا فجلست وانا باك وقلت قد قتل والله الحسين والله ما كذبني علي قط في حديث حدثني ولا اخبرني بشيء قط
انه يكون الا كان كذلك لان رسول الله كان يخبره باشياء لا يخبر بها غيره ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله

المدينة كأنها ضباب ساطع ليستبين منها اثر عين ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفة ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط
فجلست وانا باك فقلت قد قتل والله الحسين وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول اصبروا آل الرسول قتل الفرخ
النحول نزل الروح الامين ببكاء وعويل ثم بكى باعلى صوته وبكيت فاثبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم يوم
عاشوراء لعشر مضين منه فوجدته يوم قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث اولئك الذين كانوا معه
فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فكنا نرى انه الخضر وفي الامالي باسناده عن هرثمة بن ابي سلم
قال غزونا مع علي بن ابي طالب صفين فلما انصرفنا نزل كربلا فصلى بها الغداة ثم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال واها لك ايتها
التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب فرجع هرثمة الى زوجته وكانت شيعة لعلي فقال الا احدثك عن وليك
ابي الحسن نزل كربلا فصلى ثم رفع اليه من تربتها فقال واها لك ايتها التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب
قالت ايها الرجل فان امير المؤمنين لم يقل الا حقا فلما قدم الحسين قال هرثمة كنت في البعث الذي بعثهم عبيد الله بن زياد
فلما رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثم صرت الى الحسين فسلمت عليه واخبرته بما سمعت من ابيه في ذلك
المنزل الذي نزل به الحسين فقال معنا انت ام علينا فقلت لا معك ولا عليك خلفت صبية اخاف عليهم عبيد الله بن زياد
فقال فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا فوالذي نفس حسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا احد فلا يعيننا الا كبه الله لوجهه
في جهنم وفي الاسرار عن قرب الاسناد عن الباقر قال مر امير المؤمنين بكربلا في اناس من اصحابه فلما مر بها ترقرقت عيناه بالبكاء ثم قال
هذا مناخ ركابهم وهذا ملقى رحالهم وهاهنا تهراق دماؤهم طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الاحبة وفيها عن المنتخب عن الصادق قال
ان امير المؤمنين حين صار بمصارع الشهداء قال ايها الناس اعلموا انه قبض في هذه الارض مائتا نبي ومائتا سبط من اولاد الانبياء
كلهم شهداء واتباعهم معهم مستشهدون ثم انه طاف على بغلته في تلك البقعة وهو مع ذلك خارج رجلا من الركاب وهو يقول هاهنا
والله مناخ ركائب ومصارع شهداء لا يسبقهم بالفضل من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم ثم تزال حيث يحكى الحديث وفي البحار
بسند صحيح عن الصادق قال ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا لم يكن
اسمعيل بن ابراهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه فأتاه ملك فقال ان الله بعثني
اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالحسين ثم ذكر اربعة احاديث اخر مثله وفي بعضها لي اسوة بالحسين ثم روى بسند
عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله يا ابن رسول الله اخبرني عن اسمعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب اسمعيل
انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا اكان اسمعيل بن ابراهيم فان الناس يزعمون انه اسمعيل بن ابراهيم فقال ان اسمعيل

مات قبل ابراهيم وان ابراهيم كان حجة قائماً صاحب شريعة فالى من ارسل اسمعيل اذن قلت فمن كان جعلت فداك قال
ذلك اسمعيل بن حزقيل النبي بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله عليهم فوجه اليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له
يا اسمعيل انا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسمعيل لا حاجة لي
في ذلك يا سطاطائيل فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسمعيل فقال اسمعيل يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد
بالنبوة ولاوصيائه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي من بعد نبيها وانك وعدت الحسين ان تكره
الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين
فوعد الله اسمعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي **فلتحة** هل سمي ارض غير ارض الحسين بكربلا مفتقاس الكرب والبلاء
وهل اصاب الانبياء عند مرورهم على مشاهده باقي اصحاب الكساء وسائر الائمة الهداة مثل ما اصابهم في كربلا وهل جرى دموعهم وعلا نحيبهم
في مصيبة وفي ارض كما جرت في كربلا وهل تمنى احد من الانبياء المشبه والتأسي من جهة الشهادة والمصيبة باحد الا بالحسين كما مر ذكره
ما مر في حكاية زكريا ويحيى وحكاية اسمعيل بن حزقيل وابتلاهم بمن يذكر بمصيبته بها وهل اخبر جميع الانبياء بشهادة وشهيد ومصيبة
مصاب غير سيد الشهداء افلا يتنبهك كلامه يا رب انك اخذت الميثاق الى قوله واخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين الى ان
كل من عرض عليه الولاية الحق والولاية محمد وال محمد وهم جميع ما سوى الله خبر لشهادة هذا المظلوم فليس لحق ذلك ويبدل على ان
مصيبة هذا المظلوم اعظم المصائب ليس كمثلها شيء من النوائب وسيأتي اتم تحقيق ذلك اذا انشتا سرايان حزنه وبكائه
كما شبيه عليه ثم انه قد ظهر مما ذكرنا ان ما صار من عقائد الشيعة ان من علامات قبول زيارة هذا المظلوم ابتلاء الزائر بما يكره
كما وقع للانبياء امر واقعي صحيح فافهم **اشارة** قد ثبت من كلام الانبياء اذ قالوا يا رب هل يعذر منا ذنب ومن قوله نفي جوامع
الذو لكن يلحق بها سيد الرسول ف ال ملك موافقه لدعه ان البلاء كما يكون في حق المؤمنين على قسمين قسم يعرض عليهم بما كسبت
ايديهم من الذنوب ليكون كفارة لذنوبهم او عقاباً بدلاً عن عقاب الاخرة او جبرانا لهم كما قال الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير وقسم آخر انما يعرض عليهم للتنبيه والاعراض عن الدنيا والتوجه الى الاخرة وبالجملة لرفع الدرجات من دون ذنب
كما قال تعالى وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ
الى قوله واولئك هم المهتدون وقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله
يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والاخبار والادلة في ذلك مما لا يحصى وكفى قولهم البلاء موكل بالدنيا ثم بالامثل فالامثل
لا يكون في حق الانبياء فقد يكون ابتلاؤهم لصدور ترك الاولى منهم وقد يكون لمحض التقرب والدرجات والشاهد على القسم الاول

من غير هذه الاخبار كثيرة فلا مجال للمعاند ان يشك فيه وكفاك شهادة القرآن المجيد ان آدم خرج من الجنة بعد الاكل من الشجرة مضافاً الى
ما ورد في سبب فراق يعقوب وابتلاء يوسف وغير ذلك من الشواهد ثم لا يذهب ان من لا يكون ابتلاؤه الا لمحض التقرب والزلفى هو ساداتنا
الاربعة عشر فالناس في الابتلاء ثلثة اصناف لا يكون ابتلاؤهم الا بما كسبت ايديهم ولا يكون للتقرب اصلا وهم الكفار والاشقياء
وقسم قد يكون ابتلاؤهم لهذا وقد يكون لذاك وطائفة ليس بينهم وابتلاؤهم الا للتقرب والزلفى الهم احشرنا معهم واجعلنا في
حزبهم **متصرة** في بيان قاعدة من تشبه بقوم فهو منهم نقلاً وعقلاً فاما النقل فكثير وما في الآيات والاخبار من الامر بالتأسي والاقتداء
بالانبياء والاولياء فهو الدليل على المطلب ففي الاحزاب لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وفي الممتحنة قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ
مِنْكُمْ الى قوله لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ونحن نكتفي ببعض ما في الوسائل فقد روى الحر العاملي عامله الله بلطفه الخفي عن محمد بن بابويه قال رسول الله حفوا الشوارب
واعفوا اللحى ولا تشبهوا باليهود وفي معاني الاخبار بسنده قال رسول الله حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا بالمجوس وروى عن الكليني
فقه بسنده الى حبابة الوالبية قالت رأيت امير المؤمنين في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياع الجري والمارماهي
والزمار ويقول لهم يا بياعي مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان فقام اليه فرات بن احنف فقال يا امير المؤمنين وما جند بني مروان قال
فقال له اقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا الحديث وروى عن محمد بن بابويه فقه بسنده قال امير المؤمنين فيما علم اصحابه
لا تلبسوا السواد فانه لباس فرعون وروى ايضاً عنه باسناده عن اسمعيل بن مسلم عن الصادق قال اوحى الله الى نبي من انبيائه قل
للمؤمنين لا تلبسوا لباس اعدائي ولا تطعموا مطاعم اعدائي ولا تسلكوا مسالك اعدائي فتكونوا اعدائي كما هم اعدائي ورواه في العلل بعين
عن محمد بن الحسن ورواه في عيون الاخبار عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عن ابيه عن الرضا عن آبائه مثله **بيان** في القاموس
حف شاربه وراسه احفاها وحفى شاربه بالغ في اخذه كاحفاه وعفى شعر البعير كثر وطال والعافي الطويل الشعر واعفى اللحية وفرها
والشرط الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه وبالتحريك العلامة وجمعها اشراط والشرطة بالضم ما اشترطت يقال خذ شرطتك وواحد
الشرط كصرد وهم اول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من اعوان الولاة معروف وهو شرطي كتركي وجهني سموا
بذلك لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها والخميس الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة
انتهى فعلى هذا فمعنى شرطة الخميس اول كتيبة الجيش ولكن لا يخفى عليك ان الظاهر من الحديث ان شرطة الخميس اسم لكل
تنبيه قوله ان التامل في الاخبار يعطيك العلم ان قاعدة من تشبه بقوم فهو منهم مما لا ريب فيه سيما قوله تعالى

فتكونوا اعدائي كما هم اعدائي بعد قوله ولا تسلكوا مسالك اعدائي الشامل لجميع جهات التشبه والتأسي بالاعداء فردا فردا كما لا يخفى وقد نهى عن الصلوة
وبين يدي المصلي نار مضرمة او صورة مربية لئلا يتشبه بمن يعبد النار ومن يعبد الاوثان في العرض وقد نهى عن تشبه الرجال بلباس النساء والنساء بلباس الرجال
احترازا عن التشبه وامروا بالسرور في ايام سرورهم وبالحزن في ايام حزنهم وبالعكس في ايام اعدائهم ونهوا عن الادخار والتبرك والصوم في يوم عاشورا
لكونه على خلاف بني امية لعنهم الله ومتشبهين بالائمة وهكذا من النظائر والامثال وانما الاشكال في تمييز ما هو حرام من التشبه باعداء الله عز وجل
وفي تمييز ما هو واجب من التشبه بالانبياء والاولياء من ندبه والظاهر ان اقل درجات الاول الكراهة والثاني الندب والاصل البرائة من الزائد
الا ما قام عليه الادلة الشرعية ولكن مقتضى المحبة والعداوة والتولي والتبري غاية الاهتمام في ذلك واما العقل فهو من الوضوح كالا
لا يحتاج الى البيان اليس واجبا عند عقال السلاطين ان يكون رعيتهم تبعية وعالم حاله ولبطل يبران من سلك مسلك اعدائه فهو مستحق العقاب
بل اقول هل الدين والايمان الا التشبه والتأسي والاقتداء اعتقادا ونية وخلقا وعملا وآدابا ولباسا بالانبياء والمقربين وهل الكفر
والخروج عن الدين والايمان الا التشبه والتأسي والاقتداء كذلك باعداء الله والمنافقين اذا تفهمت ما سمعت فاقول ثانيا
وعليه اعلم اولا ان التشبه انما هو للادنى فانه يتشبه ويقتدي بالكامل وهو ايضا يتأسى بالاعلى منه وهكذا الا الى الله تصير الامور
فهو اصل الوجود وصرف الخير ومحض النور وما سواه اسمائه وامثاله له الاسماء الحسنى والامثال العليا والكبرياء والعظمة فالكمال الاتم
الاعظم هو التقرب به والتخلق باخلاقه كما قالوا العبودية جوهرة كنهها الربوبية وقالوا تخلقوا باخلاق الله وقال عبدي ابن آدم اطعني
حتى اجعلك مثلي وما ذلك الا للمحمدية واهل بيته ثم من يليهم من اولي العزم والمقربين فكمالهم في التشبه بهم والتخلق باخلاقهم فانهم على
خلق عظيم ومن يلي هؤلاء فما لهم من الكمال الا التشبه بهم الا من قبلهم وهكذا الى ما شاء الله بل الامر كذلك في اصل الوجود ايضا فوجود
كل لاحق فانما هو تشبه وحكاية لوجود سابق فالسابق حقيقة واللاحق رقيقة قال امير المؤمنين لكميل يترشح عليك ما يطفح مني الخ الامر في
طرف النقصان فالارذل الانقص هو الابعد من اخلاق الله وهو الجهل المركب ما هو الا الشيطان والادريان ثم الارذل فالارذل والاشبه بهم
واعلم ثانيا ان التشبه خارج من المتشبه به وادون منه ما دام متشبها والا لكان هو هو مقاما ودرجة فلا تشبه ولا تشابه فيلزم من وجوده
العدم وبعث وثالثا ان جهات التشبه ووجه الشبه كما اشرنا في من الكثرة مما لا يحصى فان التأسي يحصل ويجري في الاعتقاد والنيات
والاخلاق والافعال واللباس والآداب بالجملة في كل فعل وترك وحركة وسكون يمكن ان يؤخذ وان لا يؤخذ اي يجري فيه القصد والاختيار
فلا يخرج منها الا الامور الضرورية والاشياء الاضطرارية افلا تنظر الى الشريعة الغراء المحمدية على صادعها الف سلام وتحية حيث لم يدع
ولم يهمل آداب التخلي والجماع والجلوس والنوم والاكل والشرب واللباس والركوب والمشي والمجلس والادهان ويؤخذ وهي مأخوذة من اصناف
الطيور والحيوانات فما ظنك بغيرها واذا علمت ما التشبه من الكثرة فاعلم ان التشبه والتبعية يقول مطلق وعلى نحو الاطلاق لا

ولا يحصل

ولا يحصل بغيره ولا يعرفون من الا من قدر سعة به فان التشبه بين كل احد وبين غيره من بعض الوجوه حاصل قهرا وبالفطرة وذلك
انه بين اول مصداق التأسي والتبعية وبين آخره ومنتهى درجاته عرض عريض لا يحيط به الا الله والراسخون في العلم وسابعا ان التشبه
كما يصدق بالاختيار كذا يصدق بغيره كما لا يخفى فان حاصل التشبه التشابه وهي تكون بها فالفائدة المترتبة على التشبه والتشابه من حيث
هو هو يترتب عليه مطلقا سواء كان عن اختيار او عن اضطرار ولا فرق بين الاخلاق الجبلية والعادية نعم في تحصيلها عمل ونصب فله اجره
وخامسا ان من لوازم الابتلاء ان يكون خارجا عن اختيار المبتلي والا لم يكن ابتلاء ولما كان الابتلاء من اعظم وجوه تربية العباد كما اوضحنا
كالشمس في الضحى في كاشف الاسرار ان لله لتكميل عباده طريقين احدهما ما هو داخل في اختيارهم من الاخلاق والتكاليف والثاني
ما هو خارج عن ذلك من المحن والبلايا وكان ايضا غاية كمال كل احد كما دريت التشبه والتأسي بمن فوقه ظهر ان الله الرؤف الحكيم
انما يبتلي من يبتلي من الانبياء والاولياء واخرهم بما يقع فيها من مصائب سيد الشهداء روحي وروح العالمين له الفداء ليحصل التشبه
والتأسي بالحسين ع فيكون لهم بذلك من الدرجات ارفعها ومن القربات اكملها فلا بد يشدك كل ذلك ان مصيبة هذا المظلوم
اعظم المصائب فهو الاصل في المصيبة بلا شريك وهو المنشأ والمبدأ في البلايا بالنظر فكل ما سواه به المقتدى وجميع من عداه به المتأسي
فلو كان احد ممن سواه اعظم مصيبة منه واشد ابتلاء لكان على الله في تكميل عباده ان يأمرهم بالتأسي به ويجري ذمائهم في ازمنته لئلا يلزم
من ترجيح المرجوح على الراجح **تتمة** لما لم يكن الجمع بين محبة احد ومحبة عدوه بل يلزمها عداوة اعدائه فلا يكمل التولي
من دون التبري فلتكميل التوجه الى الحق عنانان تجريان لابد من شربهما معا احدهما محبة من فوقك من اولياء الله والاخرى عداوة
اعدائهم افما رايت في الزيارات والادعية كيف صار التبري تاليا للتولي وقرينا له وكفاك زيارة العاشورا اذ قال الباقر والصادق
يا ابا عبد الله اني اتقرب الى الله والى رسوله والى امير المؤمنين والى فاطمة والى الحسن واليك بموالاتك وبالبرائة ممن قاتلك
ونصب لك الحرب الى ان قال والتقرب الى الله ثم اليكم بموالاتكم وموالاة وليكم وبالبرائة من اعدائكم والناصبين لكم الحرب وبالبرائة
من اشياعهم واتباعهم وفي الزيارات والادعية شواهد لا تحصى مع ان ذلك في نظر العقل من البديهيات فلذا كما علم الله انبيائه
واقتدى كربلا مسندوا معرفة قاتله جمعا بين التولي والتبري اولانه بين ان الكمال انما يحصل من معرفة السعداء بالتفصيل وبالخصوص وكذا
من معرفة اعدائه كذلك وليس الاجمال كالتفصيل وشتان ما بينهما الست ترى ان الملك انما تنتفع غالبا من العقلاء والامراء والعلماء
علما وعملا وكذا من غيرهم بحسب شانه ونهم من تعرفهم ويعرفونك في الاكان واجبا في كل شريعة معرفة النبي المقتدى بالخصوص فلا جل
التفصيل سئل الانبياء عن قاتل سيد الشهداء بالخصوص الملعون ابن يزيد بن معوية خاصة وكل من تبعهم الى يوم الدين لعنة الله عليهم

المطلب الرابع في بيان ان الوحي والنداء والاخبار بشهادة سيد الشهداء كان متصلا ومستمرا منذ خلق آدم الى اليوم فانه

كان حزانه وبكاء تمام العالم عليه متصل ومستمر من يوم عاشوراء الى يوم القضاء واما قبل آدم فظاهر انها كانت مكتوبة في الكتب العلوية
والالواح الالهية فمن كان له اطلاع بمجامع الملائكة والنفوس الكلية كان مخبرا وعالما بشهادته ايضا واما التأمل في الخلائق من كان في زمن
قبل البشر من الجان او غيرهم ففي هذا التأمل انما نشأ من التأمل في تكليفهم فان كان قبله تكليف فلا ريب انه كان لهم نبي معصوم فلا بد
انه كان مطلعا لوجوب عرض الولاية والاخبار بالشهادة تربية ولطفا لما اوضحناه وضوح الشمس في الضحى من وجوب كل لطف على الله
فراجع كاشف الاسرار ولما كان ظاهر الآيات والاخبار ان بني الجان كانوا من المكلفين فالظاهر ان فيهم من كان من المطلعين ليس لنا
في ذلك مزيد اهتمام فلنذكر الآن ما هو الاهم في المقامين **المقام الاول** في بيان اطلاع من تقدم اصحاب الكساء ع قضية كربلا من الطوائف
والانبياء فنقول قد روي في كتب جمع من اصحابنا كعين البكاء وتحفة المجالس وغيرها ونحن نذكر ما في التحفة على سبيل الاختصار قال
مؤلفه ابن سلطان محمد قدس سره مسطور في كتب الاحاديث انه لما خلق الله تعالى آدم وحواء وكانا يتفرجان في الرياض والجنات كان
يشاهد عكوسهم في الاوراق عرضهم التعجب من زيادة جمالهم ولطافة حسنهم فقال بعضهم لبعض هل خلق ربنا من هو احسن منا فنزل
جبرئيل وقال يا آدم ان الله مطلع على ما خطر ببالكم سيروا الى جنب الشكت وتطهروا فاخذا في السير فاذا بقصر عظيم من ياقوتة واحدة
وبابه وجداره من الزبرجد الاخضر وسقفه من اللؤلؤ وفرشه من العنبر والزنج وزخرف من انواع الذهب والجواهر فقالا يا جبرئيل اخبرنا عما
فيه قال لست عالما بما فيه ولكن اعلم ان الله خلق كوكبا في ناحية الفلك وانما يطلع في كل ثمانين الف سنة مرة واحدة وقد رايته ثمانين الف
مرة وكان باب هذا القصر في هذه المدة مغلقا وما علمت بما فيه فناجى آدم ربه وسأله فاذن الله لجبرئيل ان يفتح لهما الباب فاخذ الباب
وفتحه فدخلوا فاذا باريكة من ياقوتة واحدة وعليها جنة بلغ حسنها وضياء جمالها ما لا يقدر الباصرة على ان ينظر اليها وعلى راسها
تاج اخضر من النور وفي عنقها طوق من الزبرجد الاخضر وفي اذنيها قرطان من اللؤلؤ الانور وعلى اطراف الاريكة كواكب مشرقة
وفي خدمتها مائة الف حوراء قائمة فلما رأياها سجدا وروي انها اول سجدة صدرت من آدم فقال له جبرئيل اتعرفه يا آدم قال لا فقال
انها صورة بنت خير الورى وخاتم الانبياء الذي خلق الله به ما سواه فقال يا جبرئيل ما هذا التاج قال هذا ابوها محمد ص قال
ما هذا الطوق قال هذا نور زوجها امير المؤمنين ع قال ما هذان القرطان قال ولداها وقرتا عينيها الحسن ع والحسين ع ثم قال يا جبرئيل
لم لم يكونا على لون واحد احدهما اخضر والآخر احمر فبكى جبرئيل واخبره انه يقتل احدهما بالسم فيصير لونه اخضر والآخر بسيف الاعداء
فيحمر من الدم فبكى آدم وحواء بكاء شديدا وعظم عليهما المصيبة الى ان تمنيا عدم الوجود فقالوا انه اول بكاء كان من آدم وحواء فاذن كل
لبس لباس الوجود فانما كان لسيد الشهداء ع في القضايا وابكى ملائكة السموات واهل الجنة اجمعون فاشتغلوا بالبكاء والتعزية للمصيبة
تمام اليوم فامر الله كل اصناف الملائكة ان يحضروا عزاءهما ويعزوهما ويسلوهما ويذهبوا بالمصيبة عن خاطرهما وقد ذكرنا في المطلب الثاني ندب

البحار

البحار تفسير قوله فتلقى آدم من ربه كلمات استغاثة بالحسين ع وذكر الخامس انكسر قلبه وانسكب عبرته فقال الملك هذا يصاب مصيبة
تصغر عندها المصائب الخ وفي المطلب الثالث قصة مروره بكربلا وكذا قصة مرور نوح بكربلا ومنع سفينته وكذا اطلاع الخليل عند ذكر آية
وفديناه بذبح عظيم وقوله فقال اني سقيم وفي مروره بكربلا وكذا اطلاع اسمعيل الذبيح واسمعيل صادق الوعد
وكذا اطلاع موسى ع عند مروره بكربلا وفي البحار في العيون بالاسانيد الثلثة قال قال رسول الله ص ان موسى بن عمران سأل ربه عز وجل
فقال يا رب ان اخي هرون مات فاغفر له فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سألتني في الاولين والآخرين لاجبتك ما خلا قاتل
الحسين بن علي ع فاني انتقم له من قاتله وفي صحيفة الرضا عليه السلام مثله وفي البحار ايضا عن كامل الزيارة باسناده عن كعب يقول اول
من لعن قاتل الحسين بن علي ابراهيم خليل الرحمن وامر ولده بذلك واخذ عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران وامر
امته بذلك ثم لعنه داود وامر بني اسرائيل بذلك ثم لعنه عيسى واكثر ان قال يا بني اسرائيل العنوا قاتله وان ادركتم ايامه فلا تجلسوا
عنه فان الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء مقبل غير مدبر وكأني انظر الى بقعته وما من نبي الا وقد زار كربلا ووقف عليها وقال انك
لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الازهر وفيها عن كعب الاحبار ايضا حين اسلم في ايام خلافة عمر بن الخطاب وجعل الناس يسألونه
عن الملاحم التي تظهر في آخر الزمان فصار كعب يخبرهم بانواع الاخبار والملاحم والفتن التي تظهر في العالم ثم قال واعظمها فتنة
واشدها مصيبة لا تنسى الى ابد الآبدين مصيبة الحسين ع وهي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس انما فتح الفساد بقتل هابيل بن آدم ويختم بقتل الحسين ع اولا تعلمون انه يفتح يوم
قتله ابواب السموات ويؤذن للسماء بالبكاء فتبكي دما فاذا رأيتم الحمرة في السماء قد ارتفعت فاعلموا ان السماء تبكي حسينا
فقيل يا كعب لم لا تفعل السماء كذلك ولا تبكي دما لقتل الانبياء ممن كان افضل من الحسين ع فقال ويحكم ان قتل الحسين امر عظيم
وانه ابن سيد المرسلين وانه يقتل علانية مبارزة ظلما وعدوانا ولا تحفظ وصية جده رسول الله ص وهو مزاج مائه وبضعة
من لحمه يذبح بعرصة كربلا فو الذي نفس كعب بيده لتبكينه زمرة من الملائكة في السموات السبع لا يقطعون بكاءهم
عليه الى آخر الدهر وان البقعة التي يدفن فيها خير البقاع وما من نبي الا ويأتي اليها ويزورها ويبكي على مصابه ولكربلا
في كل يوم زيارة من الملائكة والجن والانس فاذا كانت ليلة الجمعة ينزل اليها تسعون الف ملك يبكون على الحسين ع
ويذكرون فضله وانه يسمى في السماء حسينا المذبوح وفي الارض ابا عبد الله المقتول وفي البحار الفرخ الازهر المظلوم وانه في قتله تنكسف
الشمس بالنهار ومن الليل ينخسف القمر وتدوم الظلمة على الناس ثلثة ايام وتمطر السماء دما وتندك الجبال وتغطمط البحار ولولا
بقية من ذريته وطائفة من شيعته الذين يطلبون بدمه ويأخذون بثاره لصب الله عليهم نارا من السماء احرقت الارض ومن عليها

الغطمطة اضطراب موج البحر وصوت غليان القدر ونحوه

ثم قال كعب يا قوم كانكم تتعجبون بما احدثكم فيه من امر الحسين ع وان الله تعالى لم يترك شيئا كان او يكون من اول الدهر الى آخره الا
وقد فسره لموسى ع وما من نسمة خلقت الا وقد رفعت الى آدم ع في عالم الذر وعرضت عليه ولقد عرضت عليه هذه الامة ونظر اليها
والى اختلافها وتكالبها على هذه الدنيا الدنية فقال آدم يا رب ما لهذه الامة الزكية وبلاء الدنيا وهم افضل الامم فقال له يا
آدم انهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم وسيظهرون الفساد في الارض كفساد قابيل حين قتل هابيل وانهم يقتلون فرخ حبيبي المصطفى
ثم مثل لآدم ع مقتل الحسين ع ومصرعه ووثوب امته عليه فنظر اليهم فرآهم مسودة وجوههم فقال يا رب ابسط عليهم الانتقام
كما قتلوا فرخ نبيك الكريم عليه افضل الصلوة والسلام **وفيها** في الامالي باسناده عن سالم قال سمعت كعب الاحبار يقول
ان في كتابنا ان رجلا من ولد رسول الله يقتل ولا يجف عرق دواب اصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور العين فمر بنا الحسن ع
فقلنا هو هذا قال لا فمر بنا الحسين ع فقلنا هو هذا قال نعم وفي الامالي عن اشياخ بني سليم قالوا غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة
من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوبا **ايرجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب** قالوا فسألنا منذكم هذا
في كنيستكم قالوا قبل ان يبعث نبيكم بثلثماة عام وحدث عبد الرحمن بن مسلم عن ابيه قال غزونا بلاد الروم فاتينا كنيسة
من كنائسهم قريبة من القسطنطينية وعليها شيء مكتوب فسألنا اناسا من اهل الشام يقرؤن بالرومية فاذا هو مكتوب
هذا البيت وذكر ابو عمرو الزاهد في كتاب الياقوت قال قال ابو عبد الله بن الصفار صاحب ابي حمزة الصوفي غزونا غزاة وسبينا
سبيا وكان فيهم شيخ من عقلاء النصارى فاكرمناه واحسنا اليه فقال لنا اخبرني ابي عن آبائه انهم حفروا في بلاد الروم قبل ان
يبعث محمد العربي بثلثماة سنة فاصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت ارجو عصبة قتلت حسينا شفاعة جده يوم
الحساب والمسند كلام اولاد شيث ولغتهم **اقول** ان ما قالته زوجة وهب بن عبد الله الكلبي يوم عاشورا للحسين ع على
رواية المخزن اذ قالت اعلم يا ابن رسول الله من قتل في سبيلك فاذا سقط من الفرس تعانقه الحور العين وانا الى زوجي
حاجة ان لا يدخل الجنة من دوني آه فالظاهر انها علمت مقالتها على مذهبها اذ كانوا نصارى فاسلموا ببركة الحسين ع في الطريق

قصة الكامل الراهب واخباره بقتل الحسين ع

وفي البحار ان رجلا من اهل الخير يقال له كامل نصح لابن سعد ومنعه من قتال سيد الشهداء ع فقال في جملة كلامه اعلم اني سافرت
مع ابيك سعد الى الشام فانقطعت بي مطيتي عن اصحابه وتهت وعطشت فلاح لي دير راهب فملت اليه ونزلت
عن فرسي واتيت الى باب الدير لاشرب ماء فاشرف علي راهب من ذلك الدير وقال ما تريد فقلت له اني عطشان فقال
لي انت من امة هذا النبي الذين يقتل بعضهم بعضا على حب الدنيا ويتنافسون فيها على حطامها فقلت له انا من الامة
المحمدية فقال انكم اشر امة فالويل لكم يوم القيمة وقد غدوتم الى عترة نبيكم وتسبون نساءه وتنهبون امواله فقلت له

يا راهب نحن نفعل ذلك قال نعم وانكم اذا فعلتم ذلك عجت السموات والارضون والبحار والجبال والبراري والقفار والوحوش
والاطيار باللعنة على قاتله ثم لا يلبث قاتله في الدنيا الا قليلا ثم يظهر رجل يطلب بثاره فلا يدع احدا شرك في دمه الا قتله وعجل
بروحه الى النار ثم قال الراهب اني لاري لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيب والله اني لو ادركت ايامه لوقيته بنفسي من حر السيوف
فقلت يا راهب اني اعيذ نفسي ان اكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله فقال ان لم تكن انت فرجل قريب منك وان قاتله عليه
نصف عذاب اهل النار وان عذابه اشد من عذاب فرعون وهامان ثم ردم الباب في وجهي ودخل يعبد الله تعالى وابى ان يسقيني الماء
قال فركبت فرسي ولحقت اصحابي فقال لي ابوك سعد ما ابطأك عنا يا كامل فحدثته بما سمعته من الراهب فقال لي صدقت ثم
ان سعدا اخبرني انه نزل بدير هذا الراهب مرة من قبلي فاخبره انه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله فخاف ابوك سعد
من ذلك وخشي ان تكون انت قاتله فابعدك عنه واقصاك فاحذر يا عمر ان تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب اهل النار قال فبلغ الخبر
ابن زياد فاستدعى بكامل وقطع لسانه فعاش يوما او بعض يوم ومات رحمه الله **اقول** انما ذكرت هذه القصص من قصص الاطلاع الانبياء
والطلوع موسى كليم الله لتعلم ان الاطلاع على هذا الامر العظيم والخطب الفضيع لم يكن مخصوصا بالانبياء بل كان امرا شايعا بين الامم
لذكر محمد واهل بيته وشمل عرضه ولا يتهم عليهم بل كان مذكورا في كتبهم اليه فراجع هذه التورية المحرفة المتداولة بينها بين اليهود وقد
في حديث كعب انه قال ان في كتابنا ان رجلا من ولد محمد يقتل بين ظهران الامم السابقة كانوا يعرفون اصحاب الكتاب الحق والله
وعلى صفة كما مضى ان الحسن مر وراه كعب وقال ليس هذا بالمقتول الذي اخبره ولما رأى الحسين ع قال هذا هو وقد قال الله تعالى
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وفي مجمع البحرين وعن مقتل الشيخ فخر الدين
ره ان موسى ع قال في مناجاته آه وفي اسرار الشهادة هكذا وقد ذكر جمع من العلماء حديثا وفيه انه قال موسى آه فظهر ان هذا الحديث
من الاحاديث المعتبرة المشهورة وهو هذا ان موسى ع قال في مناجاته لم فضلت يا رب امة محمد على سائر الامم قال الله تعالى فضلتهم
لعشر خصال قال وما تلك الخصال التي يعملونها حتى آمر بني اسرائيل يعملونها قال الله تعالى الصلوة والزكوة والصوم والحج
والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء قال موسى يا رب وما العاشوراء قال البكاء والتباكي على سبط محمد والمرثية
والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى او تباكى وتعزى على ولد المصطفى الا وكانت له الجنة ثابتا فيها
ومن انفق ماله في محبة ابن بنت المصطفى درهما او دينارا في طعام او غير ذلك الا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان
معافا في الجنة وغفرت له ذنوبه يا موسى وعزتي وجلالي ما من رجل او امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشورا او غيره قطرة واحدة
الا وكتبت له اجر مائة شهيد ولا يخفى عليك انه يظهر من الحديث الشريف ان موسى ع امر قومه بالبكاء والتباكي لانه سئل

باب

اسباب الفضيلة لبيان فوز الائمة الهداة باجابة وعدنا واهتم والكثرة والبلغ في بيان عاشوراء وما ذلك الا لما ذكرنا وقد مضى ان ابراهيم
وموسى وداود وعيسى لعنوا قاتل الحسين وامروا اولادهم واممهم بذلك فانهم قال في البحار قال الكلبي قده وحكى ان موسى بن عمران
رآه اسرائيلي مستعجلا وقد كسته الصفرة واعترى بدنه الضعف وحكم بفرائصه الرجف قد اقشعر جسمه وغارت عيناه ونحف لانه كان
اذا دعاه ربه للمناجاة يصير عليه ذلك من خيفة الله تعالى فعرفه الاسرائيلي وهو ممن آمن به فقال يا نبي الله اذنبت ذنبا عظيما فاسأل
ربك ان يعفو عني فانعم وسار فلما ناجى ربه قال له يا رب العالمين اسألك وانت العالم قبل نطقي به فقال تعالى يا موسى ما تسألني اعطيك
وما تريد ابلغك قال رب ان فلانا عبدك الاسرائيلي اذنب ذنبا ويسألك العفو قال يا موسى اعفو عمن استغفرني الا قاتل الحسين
قال موسى يا رب ومن الحسين قال له الذي مر ذكره عليك بجانب الطور قال يا رب ومن يقتله قال يقتله امة جده الباغية الطاغية في
ارض كربلاء وتنفر فرسه وتحمحم وتصهل وتقول في صهيلها الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل
ولا كفن وينهب رحله ويسبى نساؤه في البلدان ويقتل ناصره وتشهر رؤوسهم مع رأسه على اطراف الرماح يا موسى صغيرهم يميته العطش
وكبيرهم جلده منكمش يستغيثون ولا ناصر ويستجيرون ولا خافر فبكى موسى وقال يا رب وما لقاتليه من العذاب قال يا موسى عذاب
يستغيث منه اهل النار بالنار لا تنالهم رحمتي ولا شفاعة جده ولو لم تكن كرامة له لخسفت بهم الارض قال موسى برئت اليك اللهم
منهم وممن رضي بفعالهم فقال سبحانه يا موسى كتبت رحمة لتابعيه من عبادي واعلم انه من بكى عليه او ابكى او تباكى حرمت جسده على النار
بيان تحمش الجلد والمنكمش تقبض واجتمع وتخزوه به عليه تجزر ويحمر حمرا اجاره ومنعه وامنه كخفره وتخفر في الاسم الخفرة بالضم قال في
الحزن وفي الحديث الصحيح ان موسى لما لقي خضرا سلم عليه فاجابه وتعجب لانه كان بارض لم يكن فيها سلام فقال من انت قال انا موسى قال ابن
عمران الذي كلمه الله قال نعم قال فما جاء بك ههنا قال جئتك على ان تعلمني قال اني وكلت بامر لا تطيقه فحدثه عن آل محمد وعن بلائهم وما يصيبهم
حتى اشتد بكاؤهما فجعل موسى يقول يا ليتني من امة محمد وفيه عن وهب بن منبه ان موسى في البلدة التي كلمه الله نظر الى كل شجرة في
الطور وكل حجر ونبات فيه ينطقون بذكر محمد واوصيائه الاثني عشر فقال يا رب ما قدرهم ومنزلتهم قال الله يا ابن عمران خلقتهم قبل ان اخلق
الى ان قال تعالى يا ابن عمران استمسك بذكرهم انهم خزنة علمي وعيبة حكمتي ومعدن نوري قال حسين بن علوان فذكرت ذلك للصادق فقال
حق وقد مضى حكاية مرور سليمان ومرور عيسى وبكائه والحواريين مع الظباء تعظيما لمصيبته ان الله عرف انبياءه اجمعين محمدا وآله
الطاهرين وان الله عرض ولايتهم عليهم وامرهم ان يبلغوا ذلك اممهم لدلالة آيات متظافرة مثل قوله تعالى في آل عمران واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
وفي الصف ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين

والاخبار

والاحاديث متواترة فوق التواتر انهم كانوا يعرفونهم وقبلوا ولايتهم وكانوا يتوسلون بهم عند شدائدهم وما ذلك كله الا لقاعدة اللطف
ووجوب تكميل الخلق على الله بان يعرفهم من فوقهم ليطيعوهم ويتشبهوا بهم ويرجعوا في الشدائد اليهم ويصبروا انفسهم ويضاعفوا اعمالهم
وجهادهم في سبيل الله وكذا علومهم فيخلص بذلك تمامهم من العجب والرياء وذلك لان كل من نظر الى من فوقه يرى ضالة الذراع بعمره
ولذا لما رأى موسى انه لا اعلم منه قال سبحانه يا جبرئيل ادرك عبدي فقد هلك فامره بالتعليم من الخضر ولما كان من اشرف الطاعات وافضل القربات
البكاء والتباكي على الحسين والصبر على فاقته والعلم بواقعته ليكون تسلية لكل مصاب فيصير مصيبته عليه سهلة ليخرج من الرياء والسمعة
فكان على الله ان يخبر انبياءه اجمعين مصيبة الحسين وقد وصل الينا انه اخبر جمعا منهم كما مر فمقتضى قاعدة اللطف وامتناع البخل والترجيح
بلا مرجح تحكم انه اخبرهم اجمعين مع انه يدل عليه ما مر وفي حديث كعب انه ما من نبي الا وقد زار كربلاء ووقف عليها وان ابراهيم وموسى
وداود وعيسى لعنوا قاتل الحسين وامروا اممهم بذلك ويدل عليه ايضا في الحجة ما في البحار عن صاحب الذخيرة عن عكرمة انه سمع ليلة قتله
بالمدينة مناديا يسمعونه ولا يرون شخصه ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء
يبكي عليكم من نبي ومرسل وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل وفيها قال الجزري
وسمع نوح الملائكة في اول منزل نزلوا قاصدين الى الشام ايها القاتلون جهلا حسينا الى آخره الا ان فيه يدعو عليكم بدل يبكي عليكم
من الجمع والشهود والمهم ما مر في الحديث المعتبر من كلام اسمعيل بن حزقيل واخبرت خلقك بالقتل امته بالحسين الخ فظهر انهم كلهم
علموا واخبروا اممهم كما عرض عليهم الولاية واخبروا بحالاتهم ويأتي ان شاء الله في المطلب الخامس كما عرض ولايتهم على جميع من
سوى الله بعضهم بالتكليف وبعضهم بالتكوين كذا اوحى اليهم والعوالم وتوددوا بواقعة الطف فبكى الجميع وصاحوا وناحوا واظهروا لباس
المصيبة بعضهم بالتكليف وبعضهم بالتكوين بما يظهر من بعض الاخبار السابقة ان اطلاع بعض الانبياء بواقعة كربلاء كان قبل اخذ
الميثاق وعرض الولاية عليهم لما مر انهم بعد ما مروا بكربلاء واصابهم البلاء واخبرهم الله بشهادة سيد الشهداء قالوا ومن يكون
الحسين بل مقتضى اللطف ومقتضى الاخبار الكثيرة انه تبارك وتعالى اظهر لهم اي لجميع الانبياء اولا مقام محمد وآله ومنزلتهم و
مرتبتهم وشأنهم وانهم اول ما خلق الله وبهم خلق الله الكونين واظهر النشأتين وانهم في مقام العبادة والصبر والجهاد والطاعة كذا وكذا
وانهم لا يشاؤن الا ما شاء الله وان حسينهم مصيبته كذا وكذا وانهم علموا وصبروا ورضوا بذلك فما سئلوا الله ان يدفع هذا البلاء عن
الحسين ثم عرض عليهم ولايتهم ووجوب طاعتهم وذلك ليكون الانبياء في قبول عرض الولاية والنصر والطاعة على بصيرة ويقين
والطمأنينة وليعلموا استحقاق محمد وآله ومرتبتهم لذلك ولئلا يلزم نقض الغرض ولم يجر طريقة العقلاء على ذلك فاذا
امرت عالما بالتلمذ من عالم آخر فلا بد لك اولا ان تعرفه مقامه ليعلم انه حري بالتعلم عنده فافهم وتدبر

المقام الثاني في بيان اطلاع اصحاب الكساء على شهادة سيد الشهداء ع وحصل ذلك خارج بقيناعن حد الاحصاء وكفاك شاهدا
ما في البحار عن ابن نما قدس سره باسناده الى اصحاب الحديث انه لم يبق ملك الا نزل الى النبي ص يعزونه وفي اللهوف لم يبق في السموات
ملك مقرب الا وقد نزل الى النبي ص يعزيه في الحسين ع ويخبره بثواب يعطى ويعرض عليه تربته وما في البحار عن كامل الزيارة
عن سليمان قال وهل بقي في السموات ملك لم ينزل الى رسول الله يعزيه في ولده الحسين ع الخ والظاهر ان يكون ذلك وقع بعد الشهادة
لشهادة كلام سليمان ان ذلك وقع في زمن الرسول ص وجوابه ولعل العلماء قدس سرهم لم يذكروا الا في هذا المقام مع كونه خارجا عن
فلنذكر قليلا من كثير وظاهر ان بعض الاخبار وقع قبل الولادة وفي زمان حمله وقبل ذلك وبعضها وقع بعد ذلك فاما ما وقع قبل ذلك فمنها
الآيات التي ذكرنا بعضها فان نزول بعضها قبل تولد هذا المظلوم فاخبر الله نبيه وامير المؤمنين ع وفاطمة حيث بكى عليهم اخبر نبأ
كربلا ومنها احاديث المعراج ففي البحار روي في بعض تاليفات اصحابنا ان الحسن ع لما دنت وفاته ونفدت ايامه وجرى السم في بدنه
تغير لونه واخضر فقال له الحسين ع ما لي ارى لونك مائلا الى الخضرة فبكى الحسن ع وقال يا اخي لقد صح حديث جدي في وفيك ثم اعتنقه طويلا
وبكيا كثيرا فسئل عن ذلك فقال اخبرني جدي قال لما دخلت ليلة المعراج روضات الجنان ومررت على منازل اهل الايمان رأيت قصرين عاليين
متجاورين على صفة واحدة الا ان احدهما من الزبرجد الاخضر والآخر من الياقوت الاحمر فقلت يا جبرئيل لمن هذان القصران فقال احدهما للحسن والآخر
للحسين ع فقلت يا جبرئيل فلم لم يكونا على لون واحد فسكت ولم يرد جوابا فقلت لم لا تتكلم فقال حياء منك فقلت له سألتك بالله
الا ما اخبرتني فقال اما خضرة قصر الحسن فانه يموت بالسم ويخضر لونه عند موته واما حمرة قصر الحسين ع فانه يقتل ويحمر وجهه بالدم فعند ذلك
بكيا وضج الحاضرون بالبكاء والنحيب وفي الحديث الصحيح على ما في المحرق والمخزن وغير ذلك من كتب العلماء قدس سرهم عن الصادق ع ان الله تعالى
اوحى الى نبيه في المعراج اني امتحنك وابتليك بثلثة اشياء حتى اعلم مقام صبرك الاول ان تكون انت وعيالك في الجوع
والقدم وتؤثر فقراء الامة على نفسك وعيالك فقال ع رضيت واطلب منك التوفيق الثاني ان تصبر وتحمد تكذيب الامة
وتجاهد الكافرين وتبذل نفسك فاظهر الرضا وطلب التوفيق وفي الصافي في الكافي عن الصادق ع ان الله كلف رسوله ص ما لم يكلف
احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده
ثم تلى هذه الآية لا تكلف الا نفسك الثالث انه يصيب اهل بيتك بعدك كذا وكذا من المصائب فاما
اخوك علي فيصاب بكذا وكذا ويقتل كذا واما ابنتك فاطمة فيفعل لها بعدك كذا وكذا واما ابناك فيفعل لهما كذا وكذا فقص عليه قصصهم
كلها وكلفه بالصبر والرضا فقال انا لله وانا اليه راجعون رضا لقضائك وتسليما لامرك ثم اخبره ثم بما يعطى اهل بيته
يوم القيمة من الكرامات ولعلنا نذكره مفصلا بعد ذلك ان شاء الله ولا يخفى عليك ان التكاليف الثلثة كلها مخصوصة به وانما

ولكن

وكان كل واحد من ذلك فوق طاقته الا انه اختار رضى روحي وروح العالمين لهم الفداء ومنها الاخبار الكثيرة الدالة على ان جده وابويه اخبروا قبل
ظهوره فقالوا لا حاجة لنا الى مولود يقتله امته في البحار عن الصدوق قدس سره في علل الشرائع عن الصادق ع ان جبرئيل نزل على محمد ص ولم يولد
الحسين ع فقال له يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلثا ثم دعى عليا فقال له ان جبرئيل يخبرني
عن الله عز وجل انه يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب عليا ثلثا ثم قال انه يكون فيه
وفي ولده الامامة والوراثة والخزانة فارسل الى فاطمة ان الله يبشرك بغلام تقتله امتي من بعدي فقالت فاطمة ليس لي حاجة فيه يا ابه
فخاطبها ثلثا ثم ارسل اليها لا بد ان يكون فيه الامامة والوراثة والخزانة فقالت له رضيت عن الله عز وجل فعلقت وحملت بالحسين فحملت
ستة اشهر ثم وضعته ولم يعش مولود قط لستة اشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم فكفلته ام سلمة وكان رسول الله ص يأتيه في كل
يوم فيضع لسانه في فم الحسين ع فيمصه حتى يروى فانبت الله تعالى لحمه من لحم رسول الله ص ولم يرضع من فاطمة ولا من غيرها لبنا قط
فلما انزل الله تبارك وتعالى فيه وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب
اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه واصلح لي في ذريتي فلو قال
اصلح لي ذريتي كانوا كلهم ائمة ولكن خص هكذا وفيهما عن القمي في تفسيره ووصينا الانسان بوالديه احسانا قال الاحسان
رسول الله ص وقوله بوالديه انما عنى الحسن والحسين ع ثم عطف على الحسين فقال حملته امه كرها ووضعته كرها وذلك ان الله
اخبر رسول الله ص وبشره بالحسين قبل حمله وان الامامة تكون في ولده الى يوم القيمة ثم اخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده
ثم عوضه بان جعل الامامة في عقبه واعلمه انه يقتل ثم يرده الى الدنيا وينصره حتى يقتل اعداءه ويملكه الارض وهو قوله ونريد ان
نمن على الذين استضعفوا في الارض الآية وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون فبشر الله نبيه ان اهل بيتك يملكون الارض ويرجعون اليها ويقتلون اعداءهم فاخبر رسول الله ص فاطمة بخبر الحسين
وقتله فحملته كرها ثم قال الصادق ع فهل رأيتم احدا يبشر بولد ذكر فتحمله كرها اي انها اغتمت وكرهت لما اخبرت بقتله ووضعته كرها
لما علمت من ذلك وكان بين الحسن والحسين صلوات الله عليهما طهر واحد وكان الحسين في بطن امه ستة اشهر وفصاله اربعة
وعشرون شهرا وهو قول الله وحمله وفصاله ثلثون شهرا بيان قوله انما عنى الحسن والحسين الظاهر انه اراد بذلك ان
المراد من الانسان وضمير والديه كل واحد من الحسن والحسين ع وانما الاشكال في قوله الاحسان رسول الله وقد مر في تفسير الآية اخبار اخر كان فيها
حسنا بدل احسانا وقد ذكر المجلسي قدس سره انه اراد بقوله انما عنى لفظ الوالدين لا الضمير وانما عبر عن الامامين بالوالدين لانهما
كالوالد للرعية وان احسانا منصوب بالعلة اي وصينا كل انسان باكرام الاحسان او رسول لانتسابهما اليه ثم قال في الكافي

متفقا والاصعد للانسان ستة ويكون فوق تمام بولديه هذه الالف قوله وكان بين الحسن والحسين طهر واحد اي مقدار الطهر وهو
عشرة ايام وتصديق ذلك رواية الكليني قده عن الصادق ع قال كان بين الحسن والحسين طهر وكان بينهما في الميلاد ستة اشهر وعشرا
ورواية الجارح عن قرب الاسناد والعيون عن الحسن بن علي انه سمي حسنا يوم السابع واشتق من اسم الحسن حسينا وانه لم يكن بينهما الا الحمل وفيما
كتاب العنوان عن الله ثم ما التبي محمد الحسين ع ووالدته … فعرف فاطمة فكرهت فنزلت حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله
ثلثون شهرا فهذان الشهر تسعة اشهر ولم يولد مولود لستة اشهر عاش غير عيسى والحسين ع وفيما الكمال الدين والصدوق باسناده الى الصادق ع قال ان
علقت فاطمة بالحسين ع قال لها رسول الله ان الله قد وهب لك غلاما اسمه الحسين يقتله امتي قالت لا حاجة لي فيه فقال ان الله قد وعدني
فيه عدة قالت وما وعدك قال وعدني ان يجعل الامامة من بعده في ولده فقالت رضيت **اقول** وقد ذكرنا اليهم بعض الاخبار عند قوله
حملته امه كرها في ضمن الآيات مع توجيه قوله لا حاجة لي في مولود كذا ثم لا يخفى عليك ان الآية والاخبار الكثيرة انهم لما بشروا
بالحسين ع واخبروا بقتله ما قالوا لا حاجة لنا فيه وما حملته فاطمة الا كرها وانما كان ذلك مختصا بالحسين ع فهل يكون ذلك الا لان
مصيبته اعظم واليق لوجع ما ورد من الآيات والاخبار في شهادة الانبياء والائمة ومصائبهم وما نزل من الوحي والالهام لم يكن جميعها
نصف ما ورد في الحسين ع وما بعده ولا نحصيها والاكثر في ذلك كلمة … ودليلا على ان مصيبة هذا المظلوم اعظم المصائب
وقد اكتفينا في المقام بما ذكرنا من الاخبار **وفيما الاخبار** الواردة في ايام ولادته فلنذكر بعضها تيمنا ففي البحار الخرايج باسناده
عن المقداد بن الاسود الكندي ان النبي خرج في طلب الحسن والحسين وقد خرجا من البيت وانا معه فرايت افعى على الارض فلما احست بوطي
النبي قامت ونظرت وكانت اعلى من النخلة واضخم من البكر يخرج من فيها النار فهالني ذلك فلما رات رسول الله صارت كانها
خيط فالتفت الي رسول الله فقال الا تدري ما تقول هذه يا اخا كندة قلت الله ورسوله اعلم قال قالت الحمد لله الذي لم يمتني حتى
جعلني حارسا لابني رسول الله وجرت في الرمل رمل الشعاب فنظرت الى شجرة لا اعرفها بذلك الموضع لاني ما رايت فيه شجرة
قط فقبل بوسي ذلك الى انيت بعد ذلك اليوم اطلب الشجرة فلم اجدها وكانت اظلتهما بورق وجلس النبي بينهما فبدا بالحسين ع
فوضع راسه على فخذه الايمن ثم وضع راس الحسن على فخذه الايسر ثم جعل يرخي لسانه في فم الحسين ع فانتبه الحسين ع فقال يا ابة ثم
عاد في نومه فانتبه الحسن وقال يا ابة وعاد في نومه فقلت كان الحسين اكبر فقال النبي ع ان للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة
سلوا امه عنه فلما انتبها حملهما على منكبه ثم اتيت فاطمة فوقفت بالباب فاتت حمامة وقالت يا اخا كندة قلت من اعلمك
بالباب فقالت اخبرتني سيدتي ان بالباب رجلا من كندة من اطيبها اخبارا يسالني عن موضع قرة عيني فكبر ذلك عندي فوليتها
ظهري كما كنت افعل حين ادخل على رسول الله في منزل ام سلمة فقلت لفاطمة ما منزلة الحسين ع قالت انه لما ولدت الحسين ع

امرني ابي ان لا البس فيه ثوبا ابدا في اللذة حتى افطمه فاتاني ابي زائرا فنظر الى الحسن وهو يمص الثدي فقال فطمته قلت نعم قال اذا احببت
الاشتغال فلا تشبعيه فاني ارى في مقدم وجهك ضوءا او نورا وذلك انك ستلدين حجة لهذا الخلق فلما تم شهر من حملي وجدت في
سخنة فقلت لابي ذلك فدعا بكوز من ماء فتكلم عليه وتفل عليه وقال اشربي فشربت فطرد الله عني ما كنت اجده وصرت في الاربعين
من الايام فوجدت دبيبا في ظهري كدبيب النمل في بين الجلدة والثوب فلم ازل على ذلك حتى تم الشهر الثاني فوجدت الاضطراب والحركة
فوالله لقد تحرك وانا بعيد من الطعام والشراب فعصمني الله كاني شربت لبنا حتى تمت الثلثة اشهر وانا اجد الزيادة والخير في منزلي فلما صرت
في الرابعة آنس الله به وحشتي ولزمت المسجد لا ابرح منه الا لحاجة تظهر لي فكنت في الزيادة والخفة في الظاهر والباطن حتى تمت الخمسة فلما صارت
الستة كنت لا احتاج في الليلة الظلماء الى مصباح وجعلت اسمع اذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس في باطني فلما مضى فوق ذلك
تسع ازددت قوة فذكرت ذلك لام سلمة فشد الله به ازري فلما زادت العشرة غلبتني عيني فاتاني آت في منامي حتى جاء على ظهري فقمت واسبغت
الوضوء وصليت ركعتين ثم غلبتني عيني فاتاني آت في منامي وعليه ثياب بيض فجلس عند راسي ونفخ في وجهي وفي قفاي فقمت وانا
خائفة فاسبغت الوضوء واديت اربعا ثم غلبتني عيني فاتاني آت في منامي فاقعدني ورقاني وعوذني فاصبحت وكان يوم ام سلمة فدخلت
في ثوب حمامة ثم اقبلت ام سلمة فنظر النبي الى وجهي فرايت اثر السرور في وجهه فذهب عني ما كنت اجده وحكيت ذلك للنبي فقال ابشري اما
الاول فخليلي عزرائيل الموكل بارحام النساء واما الثاني فخليلي ميكائيل الموكل بارحام اهل بيتي فنفخ فيك قلت نعم فبكى ثم ضمني اليه قال واما الثالث
فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله ولدك فرجعت فنزل تمام الستة **بيان** البكر بالفتح الفتي من الابل والحجر احد جانبه الاثر
وبقاء الاثر فقوله جرت في الرمل اي مشت بحيث بقي اثرها في الرمل والسخنة السخونة وهي فضل حرارة تجدها مع وجع فقولها اجهار
مفعول له لقولها ان بالباب جلال وانا بعيد من الطعام والشراب اي لا اشتهيهما ثم لا يخفى عليك ان ما في هذا الخبر ان رسول الله
امر فاطمة ان لا تلبس لباس الزينة ولا يقرب منها امير المؤمنين ع حتى تفطم قرة عينها الحسن ع ينافي الاخبار المعتبرة ان بين
حمل الحسين ع لم يفصل الا قدر الطهر مع ان تكلم الصديقة معه الحياء المقداد بهذا الكلام وبقولها قال اذا احببت
الاشتغال فلا تشبعيه كما ان لا يمكن التصديق به وكذا ما فيه ان مدة حمل الحسين ع كانت ستة كاملة ينافي الصحاح المعمول بها
المعتبرة بل المتواترة ان مدة حمله ستة اشهر فالاولى طرح هذه الفقرات وذكرناها فيها مع انه لم يظهر من الخبر ما يجاز … وقد
وهو ان للحسين معرفة مكتومة في بواطن المؤمنين وهو لعالم وفيها عيون المعجزات للمرتضى روي ان فاطمة لما ولدت الحسن
والحسين ع من فخذها الايسر وروي ان مريم ولدت المسيح من فخذها الايمن وحدث هذه الحكاية في كتاب الانوار
وفي كتب كثيرة **بيان** وبيانه ان هذه الفضيلة لجميع الائمة ولعل تولدهما من فخذ امهما الايسر والمسيح من الايمن لعله

ان فاطمة الطاهرة اجل شأنا من الحسنين والمسيح اجل شأنا من مريم وهو العالم في المخزون والاسرار عن المنتخب عن ابن عباس قال لما
اراد الله تعالى ان يهب لفاطمة الزهراء الحسين ع وكان مولده في رجب في اثني عشر ليلة خلت منه فلما وقعت في طلقها اوحى الله تعالى الى لعيا
وهي حوراء من حور الجنة واهل الجنان اذا ارادوا ان ينظروا الى شيء حسن نظروا الى لعيا فان لها سبعون الف وصيفة وسبعون
الف قصر وسبعون الف مقصورة وسبعون الف غرفة مكللة بانواع الجواهر والمرجان وقصر لعيا اعلى من تلك القصور ومن كل قصر في
الجنة اذا اشرفت على الجنة نظرت جميع ما فيها واضاءت الجنة من ضوء خدها وجبينها فاوحى الله تعالى اليها ان اهبطي الى دار الدنيا الى بنت
حبيبي محمد فانسي لها فاوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنة وزينها كرامة لمولود يولد في دار الدنيا واوحى الله تعالى
الى الملائكة ان قوموا واصطفوا بالتسبيح والتقديس والثناء على الله تعالى واوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل ان اهبطوا الى الارض
في قنديل من الملائكة قال ابن عباس والقنديل الف الف ملك قال فبينما هم هبطوا من سماء الى سماء واذا في السماء الرابعة ملك يقال
له صلصائيل له سبعون الف جناح قد نشرها من المشرق الى المغرب وهو شاخص نحو العرش لانه ذكر في نفسه فقال ترى الله يعلم ما في
قرار هذا البحر وما يسير في ظلمة الليل وضوء النهار فعلم الله تعالى ما في نفسه فاوحى الله تعالى اليه ان قم في مكانك لا تركع ولا تسجد عقوبة لك لما
فكرت في نفسك قال فهبطت لعيا على فاطمة وقالت لها مرحبا بك يا بنت محمد كيف حالك قالت لها بخير ولحق الحيا فاطمة من
لعيا لم تدر ما تفرش لها فبينما هي متفكرة اذ هبطت حوراء من الجنة ومعها درنوك من درانيك الجنة فبسطته في منزل فاطمة فجلست
عليه لعيا ثم ان فاطمة ولدت الحسين ع في وقت الفجر فقبلته لعيا وقطعت سرته ونشفته بمنديل من مناديل الجنة وقبلت
عينيه وتفلت في فيه وقالت له بارك الله فيك من مولود وبارك الله في والديك وهنأت الملائكة جبرئيل وهنأ جبرئيل محمدا ص
سبعة ايام بلياليها فلما كان في اليوم السابع قال جبرئيل يا محمد ائتنا بابنك هذا حتى نراه قال فدخل النبي ع على فاطمة فاخذ
الحسين ع وهو ملفوف بقطعة صوف صفراء فاتى به الى جبرئيل فحله وقبل بين عينيه وتفل في فيه وقال بارك الله فيك من
مولود وبارك الله في والديك يا صريع كربلاء ونظر الى الحسين ع وبكى وبكى النبي ص وبكت الملائكة وقال له جبرئيل اقرأ فاطمة
ابنتك السلام وقل لها تسميه الحسين ع فقد سماه الله اسمه وانما سمي الحسين ع لانه لم يكن في زمانه احسن منه وجها
فقال رسول الله ص يا جبرئيل تهنئني وتبكي قال نعم يا محمد آجرك الله في مولودك هذا فقال يا حبيبي يا جبرئيل ع من يقتله
قال شرذمة من امتك يرجون شفاعتك لا انالهم الله ذلك فقال النبي ع خابت امة قتلت ابن بنت نبيها قال جبرئيل
ثم خابت من رحمة الله وخاضت في عذاب الله ودخل النبي ع على فاطمة فاقرأها من الله السلام وقال لها يا بنية سميه الحسين ع
فقد سماه الله الحسين فقالت من مولاي السلام واليه يعود السلام والسلام على جبرئيل وهنأها النبي ع وبكى فقالت

يا ابه تهنيني وتبكي قال نعم يا بنية آجرك الله في مولودك هذا فشهقت شهقة واخذت في البكاء وساعدتها لعيا ووصائفها فقالت
من يقتل ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي قال شرذمة من امتي يرجون شفاعتي لا انالهم الله ذلك قالت فاطمة خابت امة قتلت ابن
بنت نبيها قالت لعيا خابت ثم خابت من رحمة الله وخاضت في عذابه قالت فاطمة يا ابه اقرأ جبرئيل عني السلام وقل له في اي موضع
يقتل قال في موضع يقال له كربلا فاذا نادى الحسين ع لم يجبه احد فعلى القاعد عن نصرته لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الا انه لا يقتل
حتى يخرج من صلبه تسعة من الائمة ثم سماهم باسمائهم الى آخرهم وهو الذي يخرج آخر الزمان مع عيسى بن مريم فهؤلاء مصابيح الرحمن
وعروة الاسلام محبهم يدخل الجنة ومبغضهم يدخل النار قال وعرج جبرئيل وعرجت الملائكة وعرجت لعيا فلقيهم الملك صلصائيل فقال
يا حبيبي اقامت القيامة على اهل الارض قالوا لا ولكن هبطنا الى الارض فهنأنا محمدا ص بولده الحسين ع قال يا حبيبي جبرئيل فاهبط الى الارض فقل
له يا محمد اشفع الى ربك في الرضا عني فانك صاحب الشفاعة قال فقام النبي ع ودعا بالحسين ع فرفعه بكلتا يديه الى السماء وقال
اللهم بحق مولودي هذا عليك الا رضيت عن الملك فاذا النداء من قبل العرش يا محمد قد فعلت وقدرك كبير عظيم قال ابن عباس
والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان صلصائيل يفتخر على الملائكة انه عتيق الحسين ع ولعيا تفتخر على الحور العين بانها قابلة الحسين ع بيان
المشهور رواية وعملا ان مولده كان في ثالث شعبان وقيل في خامسه فما في هذا الحديث انه في رجب في اثني عشر ليلة مضت
منه خلاف المشهور قوله وهو شاخص اي مفتوح العين مرتفع الاجفان لا يكاد ينطبق خوفا وفي القرآن تشخص فيه الابصار قوله فقبلتها لعيا
اي صارت قابلة لها قوله وقطعت سرته فالظاهر انه لا ينافي ما عليه المذهب ان كل واحد من الائمة ولد مقطوع السرة مختونا كما ان
ما ورد من تغسيل الملائكة لسيد الشهداء واصحابه وتكفينهم وتحنيطهم لا ينافي ما كان في الظاهر انهم لم يغسلوا ولم يكفنوا فافهم وانما
قوله اللهم بحق مولودي هذا عليك فقد ذكرنا ان مثله كثير وذكرنا وجهه وسره اي سر حلفهم على الله سابقا في البحار عن القصص
انه قال كان ملك من المؤمنين يقال له صلصائيل بعثه الله في بعث فابطأ فسلب ريشه ودق جناحيه واسكنه في جزيرة من جزائر البحر
الى ليلة ولد الحسين ع فنزلت الملائكة واستأذنت الله في تهنئة جده رسول الله ص وتهنئة امير المؤمنين ع وفاطمة فاذن الله لهم فنزلوا
افواجا من العرش ومن سماء الى سماء فمروا بصلصائيل وهو ملقى بالجزيرة فلما نظروا اليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة الرحمن الى اين تريدون
وفيم هبطتم فقالت له الملائكة يا صلصائيل قد ولد في هذه الليلة اكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده رسول الله ص وابيه علي وامه فاطمة واخيه
الحسن وقد استأذنا الله في تهنئة حبيبه محمد ص لولده فاذن لنا فقال صلصائيل يا ملائكة الله اني اسألكم بالله ربنا وربكم
وبحبيبه محمد ص وبهذا المولود ان تحملوني معكم الى حبيب الله وتسألونه واسأله ان يسأل الله بحق هذا المولود الذي وهبه الله له
ان يغفر لي خطيئتي ويجبر كسر جناحي ويردني الى مقامي مع الملائكة المقربين فحملوه وجاؤوا به الى رسول الله ص فهنأوه بابنه الحسين ع

وقصّوا عليه قصّة الملك وسئلوه مسئلة الله فقام عليه بحق الحسين ان يغفر خطيئته ويجبر كسر جناحه ويرده الى مقامه مع الملائكة المقربين
فقام رسول الله فدخل على فاطمة فقال لها ناوليني ابني الحسين فاخرجته اليه مقموطا يناغي جده رسول الله فخرج به الى الملائكة فحملوه على بطن كفه
فهللوا وكبروا وحمدوا الله واثنوا عليه فتوجه به الى القبلة نحو السماء فقال اللهم اني اسئلك بحق ابني الحسين ان تغفر لصلصائيل
خطيئته وتجبر كسر جناحه وترده الى مقامه مع الملائكة المقربين فتقبل الله تعالى من النبي ما اقسم عليه وغفر لصلصائيل خطيئته وجبر كسر جناحه
ورده الى مقامه مع الملائكة المقربين **اقول** لا تنافي بين الخبرين لامكان صدور الامرين من صلصائيل احدهما ما ذكر في نقل الاخر
فصار اسيا لكسر جناحه ونزوله عن مقامه بذلك الامر وفيها عن الامالي وكامل الزيارة بسندهما عن ابراهيم بن شعيب قال سمعت ع
يقول ان الحسين بن علي لما ولد امر الله جبرئيل ان يهبط في الف من الملائكة فيهنئ رسول الله من الله ومن جبرئيل قال فهبط جبرئيل
فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله في شيء فابطأ عليه فكسر جناحه والقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تعالى
فيها سبعمائة عام حتى ولد الحسين بن علي فقال الملك لجبرئيل يا جبرئيل اين تريد قال ان الله انعم على محمد بنعمة فبعثت اهنئه
من الله ومني فقال يا جبرئيل احملني معك لعل محمدا يدعو لي قال فحمله قال فلما دخل جبرئيل على النبي هنّاه من الله ومنه واخبره
بحال فطرس فقال النبي قل له تمسح بهذا المولود وعد الى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين بن علي وارتفع فقال يا رسول الله
اما ان امتك ستقتله وله علي مكافاة الا يزوره زائر الا ابلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم الا ابلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل
الا ابلغته صلوته ثم ارتفع ثم قال المجلسي ره اقول قد مضى تغيير في باب اخذ ميثاقهم من الملائكة المناقب ابن عباس والقمي
ثم قال وقد ذكر الطوسي في المصباح رواية عن القاسم بن ابي العلاء الهمداني حديث فطرس الملك في الدعاء في السنة الباهرة
وتفصيل زبر الطاهر عن ابي محمد الحسن بن طاهر القايني الهاشمي ان الله تعالى كان خيره بين عذابه في الدنيا او في الاخرة فاختار عذاب
الدنيا فكان معلقا باشفار عينيه في جزيرة في البحر لا يمر به حيوان وتحته دخان منتن غير منقطع فلما احس الملائكة نازلين سأل
مر به منهم عما اوجب لهم ذلك فقال ولد لمحمد النبي العربي احمد من بيته ووصيه وله يكون منه ائمة الهدى الى يوم القيمة فسئل من
اخبره ان يسأل رسول الله بذلك منه ويعلم بحاله فلما علم النبي بذلك سئل الله تعالى ان يعتقه للحسين ففعل سبحانه فحضر فطرس وهنأ النبي وعرج
موضعه وهو يقول من مثلي وانا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده احمد الحاشر **بيان** قوله لك منه اي بما ذكر في الدعاء والعتاقة
بالفتح الحرية فالمصدر بمعنى المفعول ولعله سقط لفظة المولى من النساخ ونقل المجلسي عن الخرايج في فطرس انه مثله اخرى وفيها
السرائر وجامع البزنطي باسناده الى الصادق قال وذكر غيره واحد من اصحابنا ان الصادق قال ان فطرس ملك كان يطوف
بالعرش فتلكأ في شيء من امر الله فقص جناحه ورمي به على جزيرة من جزائر البحر فلما ولد الحسين هبط جبرئيل الى رسول الله

يهنئاه

البصبصة تحريك الذنب اذا ما التقى الاعجز [illegible]

يهنئاه بالحسين وفرّ به فطرس فقال لجبرئيل فقال بعثني الى محمد اهنئه بمولود ولد له فان شئت حملتك اليه فقال قد شئت فحمله فوضعه بين يدي
رسول الله فبصبص فقال له رسول الله امسح جناحك بالحسين فمسح جناحه بالحسين فعرج **بيان** تمكن من الامر ابطاه وتوقف
وفي ادعية المصباح في دعاء يوم الثالث من شعبان اللهم اني اسئلك بحق المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله
وولادته بكته السماء ومن فيها والارض ومن عليها ولما يطأ لابتيها الى ان قال وعاذ فطرس بمهده فنحن عائذون
بقبره من بعده نشهد تربته وننتظر اوبته وفيها عن الكافي بسنده عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول ان لله تعالى
ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوما يقول في نفسه
افوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلثون الف جناح ثم اوحى الله اليه ان طر
فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش فلما علم الله اتعابه اوحى الله اليه ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم
فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي وكان مولده
عشية الخميس ليلة الجمعة اوحى الله الى مالك خازن النار ان اخمد النيران على اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد واوحى الى رضوان خازن الجنان
ان زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا واوحى الى الحور العين ان تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد في
دار الدنيا واوحى الله الى الملائكة ان قوموا صفوفا بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا واوحى الله عز وجل
الى جبرئيل ان اهبط الى نبيي محمد في الف قبيل والقبيل الف الف ملك على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت معهم
ملائكة يقال لهم الروحانيون بايديهم حراب من نور ان هنئوا محمدا بمولوده واخبره يا جبرئيل اني قد سميته الحسين وهنئه وقل له
يا محمد يقتله شرار امتك على شرار الدواب فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين انا منه بريء وهو مني بريء
لانه لا يأتي احد يوم القيمة الا وقاتل الحسين اعظم جرما منه قاتل الحسين يدخل النار يوم القيمة مع الذين يزعمون ان مع الله الها اخر والنار اشوق
الى قاتل الحسين ممن اطاع الله الى الجنة قال فبينا جبرئيل يهبط من السماء الى الارض اذ مر بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرئيل ما هذه الليلة
في السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله اليه لاهنئه بمولوده فقال الملك
يا جبرئيل بالذي خلقك وخلقني ان هبطت الى محمد فاقرأه مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك الا ما سألت الله ربك ان
يرضى عني ويرد علي اجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط جبرئيل على النبي وهنأه كما امره الله وعزاه فقال النبي تقتله
امتي قال نعم فقال النبي ما هؤلاء بامتي انا بريء منهم والله بريء منهم قال جبرئيل وانا بريء منهم يا محمد فدخل النبي على فاطمة
وهنأها وعزاها فبكت فاطمة وقالت يا ليتني لم الده قاتل الحسين في النار فقال النبي وانا اشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل

حتى يكون منه امام يكون منه الائمة الهادية بعده ثم قال والائمة بعدي الهادي علي المهتدي حسن الناصر الحسين المنصور علي بن الحسين الشافع محمد
بن علي النفاع جعفر بن محمد الامين موسى بن جعفر الرضا علي بن موسى الفعال محمد بن علي المؤتمن علي بن محمد العلام الحسن بن علي ومن
يصلي خلفه عيسى بن مريم فسكت فاطمة من البكاء ثم اخبر جبرئيل النبي بقضية الملك وما اصيب قال ابن عباس فاخذ النبي الحسين وهو ملفوف
في خرق من صوف فاشار به الى السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب ان كان للحسين بن علي بن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل ورد عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعاءه
وغفر للملك والملك لا يعرف في الجنة الا بان يقال هذا مولى الحسين بن علي بن رسول الله **بيان** الذي يظهر من هذا الحديث
واحاديث كثيرة وقرائن وفيرة ان الغالب في قولهم فلان مولى فلان معناه انه عتيقه ومعتقه فتتبع وفيها من قرب الاسناد وعيون اخبار الرضا
بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عن علي بن الحسين عن اسماء بنت عميس قال قبلت جدتك فاطمة بالحسن والحسين فلما ولد الحسن
جاء النبي فقال يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي وقال يا اسماء الم اعهد اليكم ان لا تلفوا المولود في خرقة صفراء
فلففته في خرقة بيضاء ودفعته اليه فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم قال لعلي باي شيء سميت ابني قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله
فقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي ولا اسبق انا باسمه ربي ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام
ويقول علي منك بمنزلة هرون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هرون قال النبي وما اسم ابن هرون قال
شبر قال النبي لساني عربي قال جبرئيل سمه الحسن قالت اسماء فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عق النبي عنه بكبشين املحين واعطى القابلة
فخذا ودينارا وحلق راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى راسه بالخلوق ثم قال يا اسماء الدم فعل الجاهلية قالت اسماء فلما
كان بعد حول ولد الحسين جاءني النبي فقال يا اسماء هلمي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ووضعه في
حجره فبكى فقالت اسماء فقلت فداك ابي وامي مم بكاؤك قال على ابني هذا قلت انه ولد الساعة يا رسول الله فقال تقتله الفئة الباغية
من بعدي لا انالهم الله شفاعتي ثم قال يا اسماء لا تخبري فاطمة بهذا فانها قريبة عهد بولادته ثم قال لعلي اي شيء سميت ابني قال
ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي ولا اسبق باسمه ربي عز وجل ثم هبط جبرئيل
فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك علي منك كهرون من موسى سم ابنك هذا باسم ابن هرون قال النبي
وما اسم ابن هرون قال شبير قال النبي لساني عربي قال جبرئيل سمه الحسين فسماه الحسين فلما كان يوم سابعه عق عنه النبي
بكبشين املحين واعطى القابلة فخذا ودينارا ثم حلق راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى راسه بالخلوق فقال يا اسماء
الدم فعل الجاهلية وفي صحيفة الرضا عن الرضا عن ابائه مثله وفي المناقب اعظم في شرف النبي لا تسمعا في فضائل الصحابة وحجة

من اصحابنا

من اصحابنا في كتبهم عن ابن عباس عن امير المؤمنين وعن علي بن الحسين وعن اسماء بنت عميس وذكر نحوه **بيان** في القاموس
شبر كبقم وشبير كقمير ومشبر كمحدث ابناء هرون قيل وباسمائهم سمى النبي الحسن والحسين والمحسن **اقول** في الاخبار في ان هذه
الاسماء نزلت من عند الله وانها اسماء ابناء هرون كادت تبلغ فوق التواتر فراجع البحار حتى تصدق فظهر منها ان معنى اسماء ابناء هرون
في لغتهم هو معنى هذه الاسماء الشريفة الحسن والحسين والمحسن وظهر ايضا ان مع اتحاد المعنى يصدق الترادف بل اتحاد الالفاظ وان كانت
مختلفة ومن لغات شتى لا تفرس ان رسول الله سماهم باسماء ابناء هرون والملحة بياض يخالطه سواد والخلوق طيب معروف
مركب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة والورق الفضة وقد ورد في اخبار اخر الفضة
بدل الورق قال الله تعالى في الكهف فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة وفيها من عيون اخبار الرضا باسناده انه لما حملت
فاطمة لما ولدت الحسين جف لبنها فطلب رسول الله مرضعا فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه ابهامه فيمصها ويجعل الله في ابهام رسول الله
رزقا يغذوه ويقال بل كان رسول الله يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغر الطير فرخه فجعل الله في ذلك رزقا ففعل ذلك اربعين يوما
وليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله **بيان** غر الطائر فرخه يغره غرا زقه اي اطعمه وفيها من المناقب برة ابنة امية الخزاعي قالت
لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبي في بعض وجوهه فقال لها انك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اصير اليك قالت
فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن وله ثلث ما ارضعته فقلت لها اعطينيه حتى ارضعه فقالت كلا ثم ادركتها رقة الامهات
فارضعته فلما جاء النبي قال لها ماذا صنعت قالت ادركني عليه رقة الامهات فارضعته فقال ابى الله عز وجل الا ما اراد فلما حملت بالحسين
قال لها يا فاطمة انك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اجيء اليك ولو اقمت شهرا قالت افعل ذلك وخرج رسول الله
في بعض وجوهه فولدت فاطمة الحسين فما ارضعته حتى جاء رسول الله فقال لها ماذا صنعت قالت ما ارضعته فاخذه فجعل لسانه في فمه
فجعل الحسين يمص حتى قال النبي ايها حسين ايها حسين ثم قال ابى الله الا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الامامة **بيان**
في الحديث اشكالات الاول كيف يمكن مخالفة المعصومة الطاهرة لا سيما وان حمل النهي على الكراهة الا ان يحمل على الرخصة وتجويزه
الثاني ان ظاهر قوله ابى الله الا ما اراد وكسر الخلاف والاخبار القطعية انه كان يعلم ان الله جعل الامامة في ذرية الحسين فكيف اراد
مخالفة ربه تعالى الثالث انه يدل على ان الله انما جعل الامامة في ولد الحسين لانه مص لعاب رسول الله ولو كان مصه الحسن لكانت فيه وهذا
ينافي الاخبار المعتبرة الخامس اعوان الشهادة وبلوالم وفيها من الكافي باسناده عن الباقر قال لما عرج برسول الله نزل بالصلوة
عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين زاد رسول الله سبع ركعات شكرا لله فاجاز الله له ذلك وفيها من امالي
الشيخ باسناده عن الصادق قال بين الحسن بن علي ستة اشهر وارضع سنتين وهو قول الله عز وجل ووصينا الانسان

بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا وفيها من الشيخ جعفر بن نما باسناده مرفوعا الى

العباس بن عبد المطلب وهي ام الفضل لبابة بنت الحارث قالت رأيت في النوم قبل مولد الحسين عليه السلام كأن قطعة من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله

قطعت ووضعت في حجري فقصصت الرؤيا على رسول الله فقال ان صدقت رؤياك فان فاطمة ستلد غلاما وادفعه اليك لترضعيه

فجرى الامر على ذلك فجئت به يوما فوضعته في حجره فبال فقطرت منه قطرة على ثوبه فقرصته فبكى فقال كالمغضب مهلا يا ام الفضل فهذا

ثوبي يغسل وقد اوجعت ابني قالت فتركته ومضيت لآتيه بماء فجئت فوجدته يبكي فقلت مم بكاؤك يا رسول الله فقال ان جبرئيل اتاني

واخبرني ان امتي تقتل ولدي هذا **بيان** القرص اخذك لحم الانسان باصبعك حتى تؤلمه ثم ان هذين الخبرين ينافيان ما تقدم في

وعلل الشرائع وكامل الزيارة وغيرها من الاخبار ان الحسين عليه السلام لم يرضع من فاطمة ولا من انثى قط وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يضع ابهامه

في فيه فيمص بالكيفية اليومين والثلثة ولا ريب ان هذه الاخبار المروية في الكتب المذكورة ارجح واقوى ويمكن الجمع بانهم

من انثى ما دام رسول الله في المدينة فلما كان يخرج في الغزوات او الحج او نحو ذلك ارتضع من انثى لا من امه كما في البحار

ولد عام الخندق بالمدينة سنة اربع من الهجرة وكان غزواته في تلك السنين كثيرة والله العالم وانما ذكرت بعض الاخبار

التي ليس فيها اخبار بالشهادة تطفلا لما فيها من الفوائد ثم انه يظهر من اخبار معتبرة ان رسول الله ربى سائر اولاد فاطمة عليها السلام

سيما الحسن بالمصاصة فقد مر بعضها وروي مرفوعا الى علي عليه السلام قال لما حضرت ولادة فاطمة الى ان قال فأتاه النبي فسره ولباه

وفي التهذيب في حديث ولادة الحسن بن علي عليه السلام والبارقة اي صب ريقه في فيه كما يصب اللباء في فم الصبي وهو اول ما يحلب عند

الولادة **بيان** يظهر من كلام المجلسي ان قوله لما حضرت ولادة فاطمة اي المقصود ولادة الحسن ومعنى سره قطع سرته

وهذا مشكل كما اشرنا وفيها من الخرائج روي عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله ياتي مرضع فاطمة فيتفل في افواههم ويقول لفاطمة

لا ترضعيهم والله العالم ثم انا ما كتبنا تمام ما ورد في ايام ولادته من الاخبار بشهادته وحسبنا ما كتبنا فيما نحن بصدده

تنبيهان الاول قد تعاضد الادلة القطعية من العقلية والنقلية ان الملائكة مكلفون كما هو قول الشيخ في سورة

الانبياء لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى

وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي

الظالمين والآيات كثيرة ولما ثبت تكليفهم ثبت اختيارهم ولما ثبت اختيارهم ثبت جواز معصيتهم وكذلك الآية

السابقة ولم يقم برهان على وجوب عصمة كل واحد واحد منهم ابد الدهر كما ثبت ذلك في الانبياء كذلك اذ لولا ذلك لزم نقض الغرض

ومن زمن وجود العدم ولا ينافي ذلك قوله تعالى في سورة التحريم عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم

ويفعلون

ويفعلون ما يؤمرون فانه في خصوص الملائكة الشداد الموكلين على النار مع انه لا ريب ان كل من له دار تكليف فله معاد

ودار جزاء وليس دار الجزاء الا الآخرة وما بعد القيمة فما يفعله من وكل على النار فالظاهر انه حظه ولذته وجزاؤه وليس من باب التكليف

والله العالم فلما كان كذلك فلا باس في العمل بالاخبار المذكورة الواردة في فطرس ودردائيل وصلصائيل وغير ذلك من الاخبار التي

ظاهرها **فان قلت** لو ثبت وجوب عصمتهم فهل يمكن العمل بهذه الاخبار **قلت** نعم في غاية السهولة فيكون محملها انه صدر منهم ترك

الاولى مثل ابتلاء كثير من الانبياء بترك الاولى كما اشرنا **الثاني** اذا تأملت وتفكرت ترى امور سيد الشهداء روحي له الفداء من اعجب العجائب

بل اعجبها فانه ما مر من انقلاب العالم والجنة والنار واوضاعها ليلة ولادته حتى ظن بعض من الملائكة انه قد قامت القيمة

ما وقع مثله في ولادة احد من اصحاب الكساء ولا غيرهم من الائمة والانبياء مع نزول جبرئيل على هذا النحو واستخلاص جمع من

الملائكة ببركة الحسين عليه السلام وما استخلصوا قبل ذلك في نزول العبا واخبارهم واحدا بعد واحد بشهادة المولود وبكائهم يوم ولادته وكذا ما كان يوم

كيوم شهادته ومن العجائب ان كتبوا اليه اثني عشر الف كتاب وطلبوه الى العراق ثم وقع في تمام ارسال [illegible] القدس من الكتائب والمطالب

واحد لا والله وكذا ما كان حال احد كحاله يوم القيمة اذ يقوم في عرصة المحشر بلا رأس واوداجه تشخب دما ورأسه في يده فاذا رأته فاطمة

شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن الا بكى لها والحديث طويل مذكور في البحار في باب فضائل التربة

الطاهرة وانا اذكره ان شاء الله في موضع آخر فلنذكر ان شاء الله بعونه بعض ما ورد من الاخبار بشهادته على سبيل الاطلاق او على سبيل التفصيل

بما بعد الولادة اما اخبار الله عز وجل فاول اخباره كان يوم خلق اللوح والقلم واجرى في الالواح ما يكون الى يوم الانقضاء والثاني ما ذكره

في كتابه مع انه كل ما صدر من الملائكة من هذا الخبر فكان مخبره في الحقيقة هو الله وقد مر بعض اخبار الملائكة بالنسبة الى الانبياء

واصحاب الكساء في ايام ولادته روحي له الفداء فلنذكر بعض اخبارهم ايضا قال سيد بن طاوس قدس سره في كتاب اللهوف قال بعد

الحديث فلما اتت على الحسين عليه السلام من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله اثنا عشر ملكا احدهم على صورة الاسد والثاني على صورة الثور

والثالث على صورة التنين والرابع على صورة ولد آدم والثمانية الباقون على صور شتى محمرة وجوههم قد نشروا اجنحتهم وهم يقولون

يا محمد سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل اجر هابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ولم يبق

في السموات ملك مقرب الا ونزل الى النبي كل يعزيه في الحسين ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته والنبي يقول اللهم

اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه وفي البحار عن ابن عباس وفيه ولم يبق ملك الا نزل الى النبي يعزونه والخبر بعينه

لفظ مقرب فيها وروي عن بعض الثقات الاخيار ان الحسن والحسين دخلا الى حجرة جدهما رسول الله فقالا يا جداه اليوم

يوم العيد وقد تزين اولاد العرب بالوان اللباس ولبسوا جديد الثياب وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا اليك لبيك

بعض اخبار الملائكة بشهادته

فتأمل النبي حالهما وبكى ولم يكن عنده في البيت ثياب تليق بهما ولا رأى ان يمنعهما فيكسر خاطرهما فدعى ربه وقال اللهم اجبر قلبهما
وقلب امهما فنزل جبرئيل ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة فسر النبي وقال لهما يا سيدي شباب اهل الجنة خذا اثوابا خاطها
خياط القدرة على قدر طولكما فلما رأيا الحلل بيضا قالا يا جداه كيف هذا وجميع صبيان العرب لابسون الوان الثياب فاطرق النبي
ساعة متفكرا في امرهما فقال جبرئيل يا محمد طب نفسا وقر عينا ان صابغ صبغة الله عز وجل يقضي لهما هذا الامر ويفرح
قلوبهما باي لون شاءا فامر يا محمد باحضار الطست والابريق فاحضرا فقال جبرئيل يا رسول الله انا اصب الماء على هذه الخلع
وانت تفركها بيدك فتصبغ لهما باي لون شاءا فوضع النبي حلة الحسن في الطست فاخذ جبرئيل يصب الماء ثم اقبل النبي على الحسن
وقال له يا قرة عيني باي لون تريد حلتك فقال اريدها خضراء ففركها النبي بيده في ذلك الماء فاخذت بقدرة الله لونا اخضر فائقا كالزبرجد
الاخضر فاخرجها النبي واعطاها الحسن فلبسها ثم وضع حلة الحسين في الطست واخذ جبرئيل يصب الماء فالتفت النبي الى نحو
الحسين وكان له من العمر خمس سنين وقال له يا قرة عيني اي لون تريد حلتك فقال الحسين اريدها حمراء ففركها النبي بيده
في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الاحمر فلبسها الحسين فسر النبي بذلك وتوجه الحسن والحسين الى امهما فرحين
مسرورين فبكى جبرئيل لما شاهد تلك الحال فقال النبي يا اخي جبرئيل في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن
فبالله عليك الا ما اخبرتني فقال جبرئيل اعلم يا رسول الله ان اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن ان يسقوه
السم ويخضر لون جسده من عظم السم ولا بد للحسين ان يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه فبكى النبي وزاد حزنه لذلك
وفيها بالاسناد عن عائشة قالت دخل الحسين على النبي وهو غلام يدرج فقال اي عائشة الا اعجبك لقد دخل علي آنفا ملك ما دخل
علي قط فقال ان ابنك هذا مقتول وان شئت اريتك من تربته التي يقتل بها فتناول ترابا احمر فاخذته ام سلمة فخزنته
في قارورة فاخرجته يوم قتل وهو دم وروى مثل هذا عن زينب بنت جحش وفيها عن عبد الله بن نجي قال سرنا مع علي الى صفين
فلما حاذى نينوى نادى صبرا ابا عبد الله فقال دخلت على رسول الله وعيناه تفيضان فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لعينيك
تفيضان اغضبك احد قال لا بل كان عندي جبرئيل فاخبرني ان الحسين يقتل بشاطئ الفرات وقال هل لك ان اشمك من
تربته قلت نعم فمد يده فاخذ قبضة من تراب فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا واسم الارض كربلا وفيها [illegible]
ستتان خرج النبي الى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن
ارض بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل فيها ولدي الحسين وكاني انظر اليه والى مصرعه ومدفنه بها وكاني انظر الى السبايا على اقتاب
المطايا وقد اهدي رأس ولدي الحسين الى يزيد لعنه الله فوالله ما ينظر احد الى رأس الحسين ويفرح الا خالف الله بين قلبه

دلت وعيناه تدمعان هذا يا اليمانا ثم رجع النبي من سفره مغموما مهموما كئيبا حزينا فصعد المنبر واصعد معه الحسن والحسين وخطب ووعظ الناس
فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن واليسرى على رأس الحسين وقال اللهم ان محمدا عبدك ورسولك وهذان اطائب
عترتي وخيار ارومتي وافضل ذريتي ومن اخلفهما في امتي وقد اخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول بالسم والآخر شهيد مضرج
بالدم اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله واصله حر نارك واحشره في اسفل درك
الجحيم قال فضج الناس في المسجد بالبكاء والعويل فقال لهم النبي ايها الناس اتبكونه ولا تنصرونه اللهم فكن انت له وليا وناصرا ثم
قال يا قوم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ومزاج مائي وثمرة فؤادي ومهجتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا واني
لا اسألكم في ذلك الا ما امرني ربي ان اسألكم عنه اسألكم عن المودة في القربى واحذروا ان تلقوني غدا على الحوض وقد آذيتم عترتي
وقتلتم اهل بيتي وظلمتموهم الحديث وفيها عن الامالي بسنده عن الباقر قال كان النبي في بيت ام سلمة فقال لها لا يدخل علي احد
فجاء الحسين وهو طفل فما ملكت معه شيئا حتى دخل على النبي فدخلت ام سلمة على اثره فاذا الحسين على صدره واذا النبي يبكي
واذا في يده شيء يقلبه فقال النبي يا ام سلمة ان هذا جبرئيل يخبرني ان هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضعيه عندك فاذا
صارت دما فقد قتل حبيبي فقالت ام سلمة يا رسول الله سل الله ان يدفع ذلك عنه قال فعلت فاوحى الله الي ان له درجة
لا ينالها احد من المخلوقين وان له شيعة يشفعون فيشفعون وان المهدي من ولده فطوبى لمن كان من اولياء الحسين
وشيعته والله الفائزون يوم القيامة **بيان** في هذا الحديث بعض ما ذكرنا من فوائد شهادته وهو ظاهر وفيها عن امالي الشيخ
بسنده عن ابي بصير عن الصادق قال سمعته يقول بينا الحسين عند رسول الله اذ اتاه جبرئيل فقال يا محمد اتحبه فقال نعم قال اما
ان امتك ستقتله فحزن رسول الله لذلك حزنا شديدا فقال جبرئيل ايسرك ان اريك التربة التي يقتل فيها قال نعم
قال فخسف جبرئيل ما بين مجلس رسول الله الى كربلا حتى التقت القطعتان هكذا وجمع بين السبابتين فتناول بجناحه
من التربة فناولها رسول الله ثم رجعت الارض اسرع من طرفة العين فقال رسول الله طوبى لك من تربة وطوبى لمن
يقتل فيك ومثله في كامل الزيارة وفيها ايضا عن امالي الشيخ بسنده عن انس بن مالك ان عظيما من عظماء الملائكة استأذن
ربه عز وجل في زيارة النبي فاذن له فبينا هو عنده اذ دخل الحسين فقبله النبي واجلسه في حجره فقال له الملك اتحبه قال اشد
الحب انه ابني قال له ان امتك ستقتله قال امتي تقتل ولدي قال نعم وان شئت اريتك من التربة التي يقتل عليها
قال نعم فاراه تربة حمراء طيبة الريح فقال اذا صارت هذه التربة دما عبيطا فهو علامة قتل ابنك هذا قال سالم بن ابي الجعد
اخبرت ان الملك كان ميكائيل ومن الامالي ايضا بسنده عن زينب بنت جحش قالت كان رسول الله ذات يوم عندي

نائما فجاء الحسين فجعلت اعلله مخافة ان يوقظ النبي فغفلت عنه فدخل واتبعته فوجدته وقد قعد على بطن النبي فوضع زبيبته في
سرة النبي فجعل يبول عليه فاردت ان آخذه عنه فقال رسول الله دعي ابني يا زينب حتى يفرغ من بوله فلما فرغ توضأ النبي وقام
يصلي فلما سجد ارتحله الحسين فلبث النبي حتى نزل فلما قام عاد الحسين فحمله حتى فرغ من صلوته فبسط النبي يده وجعل يقول
ارني ارني يا جبرئيل فقلت يا رسول الله رايتك اليوم صنعت شيئا ما رايتك صنعته قط قال نعم جائني جبرئيل فعزاني في
الحسين واخبرني ان امتي تقتله واتاني بتربة حمراء الامالي ايضا بسنده عن انس بن مالك ان ملك المطر استاذن ان يأتي
فقال النبي لام سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا احد فجاء الحسين ليدخل فمنعته فوثب حتى دخل فجعل يثب على منكبي النبي
ويقعد عليها فقال له الملك اتحبه قال نعم قال فان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فاراه
طينة حمراء فاخذتها ام سلمة فصيرتها في طرف خمارها الامالي عن عائشة ان رسول الله اجلس حسينا على فخذه وجعل يقبله
فقال جبرئيل اتحب ابنك هذا قال نعم قال فان امتك ستقتله بعدك فدمعت عينا رسول الله فقال ان شئت اريتك من
تربته التي يقتل عليها قال نعم فاراه جبرئيل ترابا من تراب الطف وقال تدعى الطف وفيها عن كامل الزيارة بسنده
عن الصادق ع قال لما ان هبط جبرئيل على رسول الله بقتل الحسين اخذ بيد علي ع فخلا به مليا من النهار فغلبتهما عبرة فلم يتفرقا
حتى هبط عليهما جبرئيل او قال رسول رب العالمين فقال لهما ربكما يقرئكما السلام ويقول عزمت عليكما لما صبرتما قال فصبرا
وفيه بسندين آخرين مثله والحديث في اعلى درجة الصحة فانظر الى عظم المصيبة وعظمة قدر صاحبها حيث يعزى صاحبها
محمد وعليا فالقيها من جلالة وفيها عن كامل الزيارة بسنده عن الصادق ع قال دخلت فاطمة على رسول الله وعيناه تدمع فسالته
مالك فقال ان جبرئيل اخبرني ان امتي تقتل حسينا فجزعت وشق عليها فاخبرها بمن يملك من ولدها فطابت وسكنت
وفيها عنه ايضا بسنده عن امير المؤمنين ع قال زارنا رسول الله ذات يوم فقدمنا اليه طعاما واهدت الينا ام ايمن صحفة
من تمر وقعبا من لبن وزبد فقدمنا اليه فاكل منه فلما فرغ قمت فسكبت على يديه ماء فلما غسل يده مسح وجهه ولحيته ببلة يديه
ثم قام الى مسجد في جانب البيت فخر ساجدا فبكى فاطال البكاء ثم رفع راسه فما اجترا منا اهل البيت احد يسئله عن شيء فقام
الحسين ع يدرج حتى صعد على فخذي رسول الله فاخذ براسه الى صدره ووضع ذقنه على راس رسول الله ثم قال يا ابه ما
يبكيك فقال يا بني اني نظرت اليكم اليوم فسررت بكم سرورا لم اسر بكم قبله مثله فهبط الي جبرئيل فاخبرني انكم قتلى
وان مصارعكم شتى فحمدت الله على ذلك وسالته لكم الخيرة فقال له يا ابه فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتتها
قال طوائف من امتي يريدون بذلك بري وصلتي اتعاهدهم في الموقف وآخذ باعضادهم فانجيهم من اهواله وشدائده

وروى

وروى فيه بسند آخر وفي امالي الشيخ ايضا هذا الحديث قريبا مما ذكر فهو في غاية الاعتبار والصحة وفيها عن كامل الزيارة بسنده عن الصادق ع
قال ان جبرئيل اتى رسول الله والحسين يلعب بين يديه فاخبره ان امته ستقتله قال فجزع رسول الله فقال الا
اريك التربة التي يقتل فيها قال فخسف ما بين مجلس رسول الله الى المكان الذي قتل فيه حتى التقت القطعتان فاخذ
منها ودحيت في اسرع من طرفة العين فخرج وهو يقول طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل حولك قال وكذلك صنع
صاحب سليمان تكلم باسم الله الاعظم فخسف ما بين سرير سليمان وبين العرش من سهولة الارض وحزونتها حتى التقت
القطعتان فاجتر العرش قال سليمان يخيل الي انه خرج من تحت سريري قال ودحيت في اسرع من طرفة
العين كامل الزيارة عن الصادق ع قال نعى جبرئيل الحسين الى رسول الله في بيت ام سلمة فدخل عليه الحسين وجبرئيل عنده
فقال ان هذا تقتله امتك فقال رسول الله ارني من التربة التي يسفك فيها دمه فتناول جبرئيل قبضة من تلك
التربة فاذا هي تربة حمراء وفيه بسند آخر عنه ع مثله وزاد فيه فلم تزل عند ام سلمة حتى ماتت رحمها الله وفيه عنه ع بسند
ثالث قال ان رسول الله كان في بيت ام سلمة وعنده جبرئيل فدخل عليه الحسين فقال له جبرئيل ان امتك تقتل
ابنك الا اريك من تربة الارض التي يقتل فيها فقال رسول الله نعم فاهوى جبرئيل بيده وقبض قبضة منها فاراها النبي وفيه بسنده
عنه ع قال لما ولدت فاطمة الحسين جاء جبرئيل الى رسول الله فقال ان امتك تقتل الحسين من بعدك ثم قال الا اريك
من تربتها فضرب بجناحه فاخرج من تربة كربلاء فاراها اياه ثم قال هذه التربة التي يقتل عليها وفيه بسنده عن ابن عباس قال الملك
الذي جاء الى محمد يخبره بقتل الحسين كان جبرئيل الروح الامين منشور الاجنحة باكيا صارخا قد حمل من تربته وهو يفوح كالمسك
فقال رسول الله وتفلح امة تقتل فرخي او قال فرخ ابنتي قال جبرئيل يضربها الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم وفيها عن
الارشاد بالاسناد عن ام الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله رايت حلما منكرا قال
وما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك قد قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله خيرا رايت تلد فاطمة غلاما
فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين ع قالت وكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت به يوما على النبي فوضعته
في حجر رسول الله ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله تهرقان بالدموع فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لك
قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي تقتل ابني هذا واتاني بتربة حمراء من تربته وفيه ايضا عن ام سلمة رض قالت بينا
رسول الله ذات يوم جالس والحسين ع في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت له يا رسول الله ما لي اراك تبكي جعلت
فداك فقال جائني جبرئيل فعزاني بابني الحسين واخبرني ان طائفة من امتي تقتله لا انالهم الله شفاعتي في قدم

حديث سرور رسول الله على كربلا واخذه من تربته واعطائها ام سلمة وفيهما عن بعض الكتب المعتبرة بالاسناد عن ام سلمة قالت
جاء جبرئيل الى النبي فقال ان امتك تقتله يعني الحسين ع بعدك ثم قال الا اريك من تربته قالت فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله
في قارورة فلما كانت ليلة قتل الحسين ع قالت ام سلمة سمعت قائلا يقول ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا
قالت فبكيت ففتحت القارورة فاذا قد حدث فيها دم ثم قال المجلسي ره وروي في مؤلفات بعض الاصحاب عن ام سلمة
قالت دخل رسول الله ذات يوم ودخل في اثره الحسن ع والحسين ع وجلسا الى جانبيه فاخذ الحسن ع على ركبته اليمنى والحسين على
ركبته اليسرى وجعل يقبل هذا تارة وهذا اخرى واذا بجبرئيل قد نزل وقال يا رسول الله انك لتحب الحسن والحسين فقال وكيف
لا احبهما وهما ريحانتاي من الدنيا وقرتا عيني فقال جبرئيل يا نبي الله ان الله قد حكم عليهما بامر فاصبر له فقال وما هو يا اخي فقال
حكم على هذا الحسن ان يموت مسموما وعلى هذا الحسين ان يموت مذبوحا وان لكل نبي دعوة مستجابة فان شئت كانت دعوتك
لولديك الحسن والحسين فادع الله ان يسلمهما من السم والقتل وان شئت كانت مصيبتهما ذخيرة في شفاعتك للعصاة من امتك
يوم القيمة فقال النبي يا جبرئيل انا راض بحكم ربي لا اريد الا ما يريده وقد احببت ان تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من امتي
ويقضي الله في ولدي ما يشاء ثم قال قده وروي ان رسول الله كان يوما مع جماعة من اصحابه مارا في بعض الطريق واذا هم بصبيان
يلعبون في ذلك الطريق فجلس النبي عند صبي منهم وجعل يقبل ما بين عينيه ويلاطفه ثم اقعده على حجره وكان يكثر تقبيله فسئل
عن علة ذلك فقال اني رايت هذا الصبي يوما يلعب مع الحسين ع ورايته يرفع التراب من تحت قدميه ويمسح به وجهه
وعينيه فانا احبه لحبه لولدي الحسين ع ولقد اخبرني جبرئيل انه يكون من انصاره في وقعة كربلا وفيهما عن كامل الزيارة باسناده
عن القائم ع قال بينا رسول الله في منزل فاطمة والحسين ع في حجره اذ بكى وخر ساجدا ثم قال يا فاطمة يا بنت محمد ان العلي الاعلى
ترائى لي في بيتك هذا ساعتي هذه في احسن صورة واهيأ هيئة وقال يا محمد اتحب الحسين ع فقلت نعم قرة عيني وريحانتي
وثمرة فؤادي وجلدة ما بين عيني فقال لي يا محمد ووضع يده على راس الحسين ع بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني و
لعنتي وسخطي وعذابي وخزيي ونكالي على من قتله وناصبه وناواه ونازعه اما انه سيد الشهداء من الاولين والآخرين في الدنيا والآخرة
وسيد شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين وابوه افضل منه وخير فاقرأه السلام وبشره بانه راية الهدى ومنار اوليائي وحفيظي
وشهيدي على خلقي وخازن علمي وحجتي على اهل السموات واهل الارضين والثقلين الجن والانس **بيان** لا يريب الى رؤية
ما ليس بجسم والتجلي ليست الا بالقلب وقد قال رئيس العارفين امير المؤمنين ع لم اعبد ربا لم اره ثم بين مراده ان الرؤية بالقلب
وضمير وضع يده ان كان راجعا الى الله فالمراد من اليد الرحمة وان رجع الى الرسول ع فالمعنى ظاهر وضمير فاقرأه وبشره يحمل

ان رجع

ان رجع الى سيد الشهداء وان رجع الى الراية والاول اظهر وفيه كامل الزيارة ايضا بالسند عن سليمان قال وهل يبقى في السموات ملك
لم ينزل الى رسول الله يعزيه في ولده الحسين ع ويخبره بثواب الله اياه ويحمل اليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا طريحا مخذولا
فقال رسول الله اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما طلب قال عبد الرحمن وهو الذي روى عن
سليمان فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله ولقد اخذ مغافصة بات سكرانا واصبح ميتا متغيرا كانه مطلي
بقار اخذ على اسف وما بقي احد ممن تابعه على قتله او كان في محاربته الا اصابه جنون او جذام او برص وصار ذلك وراثة
في نسلهم لعنهم الله وفيه ايضا بالسند عن جعفر بن سليمان عنه واجداده هل عزى صاحب مصيبة قبل مصيبته يعني الحسين
التعزية او تعميها او خمسائها عشرة وهل يمكن احصاء الملئكة وقد عزى كل واحد واحد ممن في السموات رسول الله
في سيد الشهداء وبعض منهم كجبرئيل عزاه مرة بعد مرة فانظروا وتاملوا الى مبلغ عظم هذه المصيبة حيث ثقلت موازنتها وبعدها
على جميع المصائب والبلايا من اول الدنيا الى آخرها من حيث المجموع والاخبار في المقام وان كانت كثيرة ولا نريد ان
نذكرها كلها ولكن قد احببت ان اختم اخبار الرحمة الملائكة بشهادة هذا المظلوم بحديث رواه شيخنا الكليني قده وبحديث
رواه شيخنا ابن قولويه قده في كامل الزيارة على ما رواه عنه في البحار قال شيخنا ثقة الاسلام قده في اصول الكافي في باب ما جاء
في الاثني عشر والنص عليهم قال قده محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد عن
صالح بن ابي حماد عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن ابي بصير عن الصادق ع قال قال ابي لجابر بن عبد الله الانصاري
ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها فقال له جابر اي الاوقات احببته فخلا به في بعض الايام — اخبار الجابر باللوح
فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يد امي فاطمة بنت رسول الله وما اخبرتك به امي انه في ذلك اللوح
مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة ع في حيوة رسول الله فهنيتها بولادة الحسين ع ورايت في يديها لوحا
اخضر ظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه لون الشمس فقلت لها بابي وامي يا بنت رسول الله ص
ما هذا اللوح فقالت هذا لوح اهداه الله الى رسوله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي واعطانيه
ابي ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقراته واستنسخته فقال له ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم
فمشى معه ابي الى منزل جابر فاخرج صحيفة من رق فقال يا جابر انظر في كتابك لاقرا عليك فنظر جابر في نسخته فقراه ابي
فما خالف حرف حرفا فقال جابر فاشهد بالله اني هكذا رايته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله
العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي

واشكر نعمائي ولا يجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن
رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا
فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء
واكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي
واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة
عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر
علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه
وانصاره واوليائه انتجبت بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي
يسقون بالكاس الاوفى من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين
الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في علي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع
بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاسرنه
بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به الا جعلت الجنة مثواه
وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني
على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن واكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال
موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب فيذل اوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك
والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة
في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع الآصار والاغلال
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم
تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله بيان في مجمع البحرين الادالة النصرة والغلبة
فقوله عز وجل انا مديل المظلومين اي اجعل لهم الدولة والنصرة والغلبة على من ظلمهم قال الجوهري تاح له الشيء واتيح له اي
قدر له والحندس بالكسر الليل المظلم والجمع حنادس وتتهادى من الهدية ثم ان هذا الحديث الشريف شاهد
لما ترى في تفسير قوله تعالى حملته امه كرها ووضعته كرها من الاحاديث الدالة ان الصديقة الطاهرة لما اخبرت

بشهادة

بشهادة الحسين بكت وضجت فاخبرها ابوها ان منه الائمة فطابت وسكنت سيما ما ظهر من الحديث الشريف
ان اللوح انما ظهر في ايام ولادة الحسين وفيه ايضا اخبار الله بشهادته وانه افضل الشهداء حتى ابيه امير المؤمنين ع
واخيه وامه فلا مثل له من حيث الشهادة كما لا مثل له من حيث عظم المصيبة وكونه افضل من هذه الجهة لا ينافي
ان اباه وامه واخاه افضل منه على سبيل الاطلاق ومن جهات خاصة ودل ايضا قوله وجعلت كلمتي التامة
معه وحجتي البالغة عنده على ما ذكرنا من ان شهادته ازالت كل شبهة وما ابقت لاحد عذرا وطريقا وشرحنا في
الزيارة واوضح بك الكتاب الى غير ذلك مما لا حاجة الى ذكره فلنذكر الآن بعونه حديث ام ايمن المذكور في

حديث ام ايمن

كامل الزيارة على ما حكاه عنه في البحار قال الاستاد دام ظله في اسرار الشهادة انه حديث مستفيض في النقل يكاد
ان يكون من المتواترات اورده جمع من ائمة الحديث في جوامعهم ومصنفاتهم ومنهم ابن قولويه في كامل الزيارة
فروى قدس سره باسناده عن قدامة بن زائدة عن ابيه قال قال علي بن الحسين ع بلغني يا زائدة انك تزور قبر
ابي عبد الله احيانا فقلت ان ذلك لكما بلغك فقال لي فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي
لا يحتمل احدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الامة من حقنا فقلت والله ما اريد
بذلك الا الله ورسوله ولا احفل بسخط من سخط ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه فقال والله ان ذلك لكذلك
فقلت والله ان ذلك لكذلك يقولها ثلاثا واقولها ثلاثا فقال ابشر ثم ابشر ثم ابشر فلاخبرنك بخبر كان عندي في
النخب المخزون انه لما اصابنا بالطف ما اصابنا وقتل ابي وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر اهله وحملت
حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا فعظم ذلك في صدري واشتد لما ارى
منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت ما لي اراك تجود بنفسك
يا بقية جدي وابي واخوتي فقلت وكيف لا اجزع واهلع وقد ارى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي واهلي مضرجين
بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم احد ولا يقربهم بشر كانهم اهل بيت من الديلم
والخزر فقالت لا يجزعنك ما ترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله الى جدك وابيك وعمك ولقد اخذ الله
ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون في اهل السموات انهم يجمعون هذه الاعضاء
المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر ابيك سيد الشهداء لا يدرس اثره ولا يعفو
رسمه على كرور الليالي والايام وليجتهدن ائمة الكفر واشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد اثره الا ظهورا

وامره الا علوا فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت حدثتني ام ايمن ان رسول الله زار منزل فاطمة في يوم من الايام
فعملت له حريرة واتاه علي ع بطبق فيه تمر ثم قالت ام ايمن فاتيتهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله وعلي ع وفاطمة
والحسن والحسين من تلك الحريرة وشرب رسول الله وشربوا من ذلك اللبن ثم اكل واكلوا من ذلك التمر والزبد
ثم غسل رسول الله يده وعلي ع يصب عليه الماء فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر الى علي ع وفاطمة والحسن
والحسين ع نظرا عرفنا فيه السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو
ثم خر ساجدا وهو ينشج فاطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع رأسه واطرق الى الارض ودموعه
تقطر كانها صوب المطر فحزنت فاطمة وعلي ع والحسن والحسين وحزنت معهم لما راينا من رسول الله وهبناه ان نسأله
حتى اذا طال ذلك قال له علي ع وقالت له فاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا ابكى الله عينيك فقد اقرح قلوبنا ما نرى
من حالك فقال يا اخي سررت بكم وقال مزاحم وابن عبد الوارث في حديثه ههنا فقال يا حبيبي اني سررت بكم سرورا
ما سررت مثله قط واني لانظر اليكم واحمد الله على نعمته علي فيكم اذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى
اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك النعمة وهناك العطية بان جعلهم
وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحيون كما تحيى ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق
الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بايدي اناس ينتحلون ملتك ويزعمون انهم من امتك
براء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا قتلا شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله جل
وعز على خيرته وارض بقضائه فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم ثم قال جبرئيل يا محمد ان اخاك مضطهد
بعدك مغلوب على امتك متعوب من اعدائك ثم مقتول بعدك يقتله اشر الخلق والخليقة واشقى البرية
نظير عاقر الناقة ببلد تكون اليه هجرته وهو مغرس شيعته وشيعة ولده وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم
مصابهم وان سبطك هذا واومى بيده الى الحسين ع مقتول في عصابة من ذريتك واهل بيتك واخيار
من امتك بضفة الفرات بارض يقال لها كربلا من اجلها يكثر الكرب والبلاء على اعدائك واعداء ذريتك في اليوم
الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته وهي اطهر بقاع الارض واعظمها حرمة وانها لمن بطحاء الجنة فاذا كان ذلك اليوم
الذي يقتل فيه سبطك واهله واحاطت بهم كتائب اهل الكفر واللعنة تزعزعت الارض من اقطارها ومادت الجبال
وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بامواجها وماجت السموات باهلها غضبا لك يا محمد ولذريتك واستعظاما

لما ينتهك من حرمتك ولشر ما يكافى به في ذريتك وعترتك ولا يبقى شيء من ذلك الا استأذن الله عز وجل
في نصرة اهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك فيوحي الله الى السموات والارض
والجبال والبحار ومن فيهن اني انا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع وانا اقدر فيه
على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لاعذبن من وتر رسولي وصفيي وانتهك حرمته وقتل عترته ونبذ عهده وظلم
اهل بيته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فعند ذلك يضج كل شيء في السموات والارضين بلعن من ظلم عترتك واستحل
حرمتك فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها تولى الله عز وجل قبض ارواحها بيده وهبط الى الارض ملائكة من السماء
السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوة من ماء الحيوة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا
جثثهم بذلك الماء والبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفا صفا عليهم ثم يبعث الله قوما من امتك لا
يعرفهم الكفار ولم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية فيوارون اجسامهم ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء
بتلك البطحاء يكون علما لاهل الحق وسببا للمؤمنين الى الفوز وتحفه ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة
ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ويكتبون اسماء من ياتيه زائرا من امتك متقربا الى الله
واليك بذلك واسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء
وابن خير الانبياء فاذا كان يوم القيمة سطع في وجوههم من اثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار يدل عليهم
ويعرفون به وكاني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعلي ع امامنا ومعنا من الملائكة ما لا يحصى عدده ونحن نلتقط
من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده وذلك حكم الله وعطاؤه
لمن زار قبرك يا محمد او قبر اخيك او قبر سبطيك لا يريد به غير الله عز وجل وسيجد اناس حقت عليهم
من الله اللعنة والسخط ان يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا اثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم الى ذلك سبيلا
ثم قال رسول الله فهذا ابكاني واحزنني قالت زينب فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله ابي صلوات الله عليه ورايت
اثر الموت منه قلت له يا ابه حدثتني ام ايمن بكذا وكذا وقد احببت ان اسمعه منك فقال يا بنية الحديث
كما حدثتك ام ايمن وكاني بك وبنساء اهلك سبايا بهذا البلد اذلاء خاشعين تخافون ان يتخطفكم
الناس فصبرا صبرا فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ما لله على ظهر الارض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم و
شيعتكم ولقد قال لنا رسول الله حين اخبرنا بهذا الخبر ان ابليس في ذلك اليوم يطير فرحا فيجول الارض كلها

في شياطينه وعفاريته فيقول يا معشر الشياطين قد ادركنا من ذرية آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية واورثناهم
النار الا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم واوليائهم
حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج ولقد صدق عليهم وهو كذوب انه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح
ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر قال زائدة ثم قال علي بن الحسين ع بعد ان حدثني بهذا الحديث خذه
اليك اما لو ضربت في طلبه آباط الخيل لكان قليلا **بيان** الغص بالغم الفرج العظيم رمق بطرفه اي نظر ونشج الباكي
ينشج بالكسر نشيجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب وخبطه ضربه شديدا والبعير بيده الارض والقوم بسيفه
جلدتهم وضهده كمنعه قهره كاضطهده وضفة البحر بالفتح وبكسر ساحله والابطح والبطحاء مسيل واسع فيه دقاق
الحصى ج اباطح وبطاح وبطائح وبهذا المعنى قوله تلك البطحاء ولكن قد يستعمل في مطلق الارض استعمال المقيد في
المطلق كما في الحديث انما لمن البطحاء الجنة وقد يستعمل في مطلق الاودية والترعرع التحرك وكذلك التيد والاصطفاق
الاضطراب والوتر بالكسر ويفتح الفرد والظلم وتره يتره وترا وترة ظلمه والموتور من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والابط
باطن المنكب بالفارسية زير بغل وضرب آباط الابل كناية عن الركض والاستعجال فان المستعجل يضرب على جنبيه
بابطي الابل ليعدو اي لو سافرت سفرا سريعا في طلبه مولانا ثم انه قد ظهر من الحديث الشريف امور كثيرة منها
ما اشرنا من حكم العقل بحسن بذل الذي ما يمكن بذله في المحبوب المولى وان كان يقتضي محبة المولى ايضا ان لا يكل ذلك في حياة
عليه بل لا يرضى به فانه بشر زائدة بالبشارة الكاملة بزيارة سيد الشهداء ع مع شدة الخوف ومكانه عند السلطان
الجائر ومنها ان الحسين ع افضل الشهداء وسيد الشهداء وخير الشهداء على نحو العموم والاطلاق كما اشير اليه بقوله
هذا زائر قبر خير الشهداء ومنها صحة ما ينقل من الرؤيا اذ راى غير واحد نوما او يقظة ان اهل بيت العصمة
او اشخاصا مجللة يكتبون اسماء الزوار ويعطونهم القبض والبراءات ومنها ان مصيبته اعظم المصائب
كما يظهر من فقراتها وسياقها وقد نقلنا سابقا بعضها ومنها ان من ذهب من اصحابه ليلة العاشوراء
بعد ان اذن سيد الشهداء روحي له الفداء بيعته من اصحابه واهل بيته ليس كل فرد لا مرتدا اي من كان محبا لهم او مبغضا
لاعدائهم فانه ع في موضعين من الحديث مدح من دفن الشهداء بانهم لم يشركوا في دمائهم بقول وفعل ولا نية مع ان
ما يظهر من الكتب انه ع منهم بنو اسد وانه كان مساكنهم كربلاء وحولها يوم نزول الحسين ع فذهبوا وبعدوا ثم جاؤوا بعد
العاشوراء وسنشير انشاء الله الى بعض مطالبه الاخر ايضا في مواضع اخرى فلنذكر الآن بعض اخبار جده رسول

ولا يخفى عليك ان اصل معنى الوتر هو الفرد ومعنى وتره جعله فردا فاذا قتل زيد عمروا اي جعله وحيدا فلازمه الظلم اذ قتل اقاربه وتقليلهم فلذا استعمل في معنى الظلم والقتل والقهر واما معنى الموتور من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه فلا يخفى انه انما حصل بكثرة الاستعمال

مع ان

مع ان اكثر ما ذكر كان من اخبار الرسول اليه بقتله كما لا يخفى ففي البحار عن امالي الشيخ باسناده عن علي بن الحسين
قال حدثتني اسماء بنت عميس الخثعمية قالت قبلت جدتك فاطمة بنت رسول الله بالحسن والحسين قالت فلما
ولدت الحسن جاء النبي فقال يا اسماء هاتي ابني قالت فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها وقال يا اسماء الم اعهد اليكم
ان لا تلفوا المولود في خرقة صفراء ودعى بخرقة بيضاء فلفه بها ثم اذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى وقال
لعلي بما سميت ابني قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله قال وانا ما كنت لاسبق ربي عز وجل فهبط
جبرئيل فقال ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد علي منك بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدك فسم ابنك باسم ابن هارون قال النبي وما اسم ابن هارون قال جبرئيل شبر قال وما شبر قال الحسن قالت اسماء
فسماه الحسن قالت اسماء فلما ولدت فاطمة الحسين نفستها به فجاءني النبي فقال هلمي ابني يا اسماء فدفعته اليه في خرقة
بيضاء ففعل به كما فعل بالحسن قالت وبكى رسول الله ثم قال انه سيكون لك حديث اللهم العن قاتله لا تعلمي فاطمة بذلك
قالت اسماء فلما كان في يوم سابعه جاءني النبي فقال هلمي ابني فاتيته به ففعل به كما فعل بالحسن وعق عنه كما عق عن الحسن
كبشا املحا واعطى القابلة الورك ورجلا وحلق راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وخلق راسه بالخلوق وقال ان الدم
من فعل الجاهلية قالت ثم وضعه في حجره ثم قال يا ابا عبد الله عزيز علي ثم بكى فقلت بابي انت وامي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم
الاول فما هو قال ابكي على ابني هذا تقتله فئة باغية كافرة من بني امية لا انالهم الله شفاعتي يوم القيامة يقتله رجل يثلم الدين
ويكفر بالله العظيم ثم قال اللهم اني اسألك فيهما ما سألك ابراهيم في ذريته اللهم احبهما واحب من يحبهما والعن من
يبغضهما ملء السماء والارض **بيان** قوله نفستها به اما من النفس بالسكون بمعنى الهمة والارادة او من النفس بالتحريك
بمعنى السعة فعلى التقادير فالمراد كونها قابلة للحسين ع وهذا ظاهر ثم ان منع النبي عن خرقة صفراء لاجل النهي عن التشبه
بالنصارى حيث انهم كانوا يغمسون اولادهم بعد الولادة في ماء اصفر ويتبركون بالصفر فذمهم الله بقوله صبغة
الله ومن احسن من الله صبغة فراجع تفسيره تعرف تفصيله وقوله خلق راسه بالخلوق بالتشديد اي
طيبه به وقوله ع ان الدم من فعل الجاهلية نهيا عن التشبه بالجاهلية كما مر تفصيله ثم اعلم ان التصغير كما قد ياتي
للرافة والترحم مثل يا بني اقم الصلوة كذا قد ياتي لزيادة المادة والمصدر مع تضمنه للرافة والترحم ومنه تسمية
سيد الشهداء ع بالحسين ويدل عليه الحديث المروي في البحار عن معاني الاخبار وعلل الشرائع بالاسناد
عن عكرمة قال لما ولدت فاطمة الحسن ع جاءت به الى النبي فسماه حسنا فلما ولدت الحسين جاءت به الى النبي

٨٥

فقالت يا رسول الله هذا احسن من هذا فسماه حسينا وفيها بالاسناد عن امالي الصدوق عن ابن عباس قال
قال رسول الله من سره ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن منزلي ويمسك قضيبا غرسه ربي عز وجل
ثم قال له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب وليأتم بالاوصياء من ولده فانهم عترتي خلقوا من طينتي الى الله اشكو
اعداءهم من امتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي وايم الله ليقتلن ابني بعدي الحسين لا انالهم الله
شفاعتي وفيها عن بصائر الدرجات بالاسناد عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله من سره
ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويدخل جنة ربي التي وعدني جنة عدن منزلي قضيب من قضبانه غرسه ربي
تبارك وتعالى بيده فقال له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب والاوصياء من ذريته انهم الائمة من بعدي
هم عترتي من لحمي ودمي رزقهم الله فضلي وعلمي وويل للمنكرين فضلهم من امتي القاطعين صلتي والله ليقتلن
ابني لا انالهم الله شفاعتي وفيها عن كامل الزيارة بالاسناد عن الصادق ع مثله بيان قوله قضيب اي فيها
قضيب وضمير قضبانه راجع الى عدن لكفاية ادنى المناسبة في الاضافة والمراد شجرة طوبى التي يكون في
كل منزل من منازل المؤمنين غصن من اغصانها وفيها عن بصائر الدرجات عن ابان بن تغلب عن ابي عبد
الله قال قال رسول الله من اراد ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويدخل جنة ربي جنة عدن غرس ربي فليتول
عليا وليعاد عدوه وليأتم بالاوصياء من بعده فانهم ائمة الهدى من بعدي اعطاهم الله فهمي وعلمي وهم عترتي من
لحمي ودمي الى الله اشكو من امتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي وايم الله ليقتلن ابني يعني الحسين
لا انالهم الله شفاعتي وفيها عن كامل الزيارة بالاسناد عن الصادق ع قال كان الحسين بن علي ذات يوم في حجر النبي
يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة يا رسول الله ما اشد اعجابك بهذا الصبي فقال لها ويلك وكيف لا احبه ولا اعجب
به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني اما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي قالت يا رسول الله
حجة من حججك قال نعم وحجتين فلم تزل تزاده ويزيده ويضعف حتى بلغ تسعين حجة باعمارها وفيه ايضا عن ابي عبد

من حججي قالت يا رسول الله وحجتين من حججك قال نعم واربعة قال

عن رسول الله نظيره وفي بصائر الدرجات وفيه ايضا عنه ع كان رسول الله اذا دخل الحسين اجتذبه اليه ثم يقول
لامير المؤمنين ع امسكه ثم يقع عليه فيقبله ويبكي فيقول يا ابه لم تبكي فيقول يا بني اقبل موضع السيوف منك
وابكي قال يا ابه واقتل قال اي والله وابوك واخوك وانت قال يا ابه فمصارعنا شتى قال نعم يا بني قال فمن
يزورنا من امتك قال لا يزورني ويزور اباك واخاك وانت الا الصديقون من امتي وفيها المناقب ابن عباس

سئلت

سئلت هند عائشة ان تسأل النبي تعبير رؤيا فقال لها قصي رؤياك فقالت رأيت كأن الشمس قد طلعت
من فوقي والقمر قد خرج من مخرجي وكأن كوكبا خرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس
فابتلعها فاسود الافق لابتلاعها ثم رأيت كواكب بدت من السماء وكواكب مسودة في الارض الا ان المسودة
احاطت بافق الارض من كل مكان فاكتحلت عين رسول الله بدموعه ثم قال هند اخرجي يا عدوة الله
مرتين فقد جددت علي احزاني ونعيت الي احبابي فلما خرجت قال اللهم العنها والعن نسلها فسئل عن تفسيرها فقال
اما الشمس التي طلعت عليها فعلي بن ابي طالب والكوكب الذي خرج كالقمر اسود فهو معوية مفتون فاسق جاحد لله
وتلك الظلمة التي زعمت ورأت كوكبا يخرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسودت
فذلك ابني الحسين ع يقتله ابن معوية فتسود الشمس ويظلم الافق واما الكواكب السود في الارض احاطت بالارض
من كل مكان فتلك بنو امية وفيها عن تفسير فرات بالاسناد عن الصادق ع قال كان الحسين ع مع امه تحمله فاخذه
النبي وقال لعن الله قاتلك ولعن الله سالبك الحديث بطوله وقد ذكرناه سابقا وروى ابن نما في مثير الاحزان
عن ابن عباس قال لما اشتد برسول الله مرضه الذي مات فيه ضم الحسين الى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يجود
بنفسه ويقول ما لي وليزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشي عليه طويلا وافاق وجعل يقبل الحسين وعيناه تذرفان
ويقول اما ان لي ولقاتلك مقاما بين يدي الله عز وجل والاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى واما اخبار

اخبار امير المؤمنين ع بقتله ع

امير المؤمنين ع فقد مر بعضها ونشير الى البعض آخر منها ففيها عن امالي الصدوق بالاسناد عن هرثمة بن ابي سليم
قال غزونا مع علي بن ابي طالب صفين فلما انصرف نزل كربلا فصلى بها الغداة ثم رفع اليه من تربتها فشمها ثم
قال واها لك ايتها التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب فرجع هرثمة الى زوجته وكانت شيعة
لعلي فقال الا احدثك عن وليك ابي الحسن نزل كربلا فصلى ثم رفع اليه من تربتها فقال واها لك ايتها التربة
ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب قالت ايها الرجل فان امير المؤمنين ع لم يقل الا حقا فلما قدم الحسين
قال هرثمة كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد فلما رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست
على بعيري ثم صرت الى الحسين ع فسلمت عليه واخبرته بما سمعت من ابيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين
فقال معنا انت ام علينا فقلت لا معك ولا عليك خلفت صبية اخاف عليهم عبيد الله بن زياد فقال فامض
حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا فوالذي نفس حسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا احد فلا يعيننا

الا كبه الله لوجهه في نار جهنم **بيان** هذا الحديث ايضا مما يؤيد ما مر ان من خرج من ارض كربلا قبل القتال ترجيحا للدنيا وكرهه
على الآخرة والموت مع الايمان فهذا الخروج لم يكن كفرا ولا ارتدادا نعم لا ينبغي الشك انه كان من اشد الكبائر لوجوب
حفظ الامام وتقديمه على النفوس ثم ان هذه الفقرة وهي قوله ع امض او اخرج فان من سمع واعيتنا ولم يجبنا اكبه
الله لوجهه في نار جهنم وقعت في اخبار اخر ايضا وفيها عنها ايضا بالاسناد عن ابن نباتة قال بينا امير المؤمنين ع يخطب الناس وهو يقول
سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسئلوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون الا نبأتكم به فقام اليه سعد بن ابي وقاص فقال
يا امير المؤمنين ع اخبرني كم في راسي ولحيتي من شعرة فقال اما والله لقد سألتني عن مسئلة حدثني خليلي رسول الله انك ستسألني
عنها وما في راسك ولحيتك من شعرة الا وفي اصلها شيطان جالس وان في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني وعمر بن سعد
يومئذ يدرج بين يديه وفيها عن كامل الزيارة بالاسناد الى امير المؤمنين ع مثله وفيها عن الارشاد والاحتجاج في الاخبار
ان امير المؤمنين ع كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسئلوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة
الا نبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال اليه امير المؤمنين ع والله
لقد حدثني خليلي رسول الله بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا
يقتل ابن بنت رسول الله وآية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية
ما نبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين ع ما كان تولى قتله
وكان الامر في ذلك كما قال امير المؤمنين ع **بيان** قوله يستفزك اي يطلب بغيرك ويخرجك الى المعاصي قوله صغيرا يحبو
اي يتحرك حركة الصبي بالرجل واليدين وفيها عن التهذيب بالاسناد عن الثمالي عن ابيه الباقر ع قال مر علي ع بكربلا في
اثنين من اصحابه فلما مر بها ترقرقت عيناه للبكاء ثم قال هذا مناخ ركابهم وهذا ملقى رحالهم وهيهنا تهراق دماؤهم طوبى لك
من تربة عليك تهراق دماء الاحبة وفيها عن بصائر الدرجات بالاسناد عن سويد بن غفلة قال انا عند امير المؤمنين ع
اذ اتاه رجل فقال يا امير المؤمنين ع جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة فقال له امير المؤمنين ع انه لم
يمت فاعادها عليه فقال له علي ع لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت فاعادها عليه الثالثة فقال سبحان الله اخبرك انه
مات وتقول لم يمت فقال له علي ع لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة وصاحب لوائه حبيب
بن جمار قال فسمع بذلك حبيب فاتى امير المؤمنين ع فقال له انا شدك في واني لك شيعة وقد ذكرتني
بامر لا والله ما اعرفه من نفسي فقال له علي ع ان كنت حبيب بن جمار لتحملنها قال ابو حمزة وهو الراوي عن سويد فوالله

ما مات

ما مات حتى بعث عمر بن سعد الى الحسين بن علي ع وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب صاحب رايته وفيها عن الكافي
باسناد آخر عن سويد عنه مثله وزاد في آخره وسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل وفيها عن كامل الزيارة بالاسناد
عن الجبلي قال دخلت على امير المؤمنين ع والحسين ع الى جنبه فضرب بيده على كتف الحسين ع ثم قال ان هذا يقتل ولا ينصره احد
قال قلت يا امير المؤمنين ان هذه لحياة سوء قال ان ذلك لكائن وفيها ايضا بالاسناد عن علي ع قال ليقتل الحسين
قتلا واني لاعرف تربة الارض التي يقتل عليها قريبا من النهرين وفيها باسناد آخر مثله وفيها بالاسناد عن الثمالي
عن ابي جعفر ع قال قال علي للحسين ع يا ابا عبد الله اسوة انت قدما فقال جعلت فداك ما حالي قال علمت ما جهلوا وسينتفع عالم بما علم يا بني
واسمع من قبل ان يأتيك فوالذي نفسي بيده ليسفكن بنو امية دمك ثم لا يزيلونك عن دينك ولا ينسونك ذكر
ربك فقال الحسين ع والذي نفسي بيده حسبي اقررت بما انزل الله واصدق نبي الله ولا اكذب قول ابي **بيان**
الاسوة بالكسر والضم القدوة وما يتأسى به الحزين فيتسلى به وما يقتدى به وقوله قدما اي قديما فاصله انه يتأسى بك
ويقتدي بك كل مصاب فيتسلى بك لان مصيبتك اعظم المصائب فذلك لبداهة انه لولا الخصيصة لا كان
وجه لكونه اسوة فهذه الفقرة نظير ما مر من الاحاديث ان مصيبته اعظم المصائب وان لم نذكرها هناك فافهم قوله
لا يزيلونك عن دينك اي لا يصرفونك عنه او لا يريدون صرفك عنه والاصوب لا يردونك وفيها وروى في
بعض الكتب المعتبرة عن لوط بن يحيى عن عبد الله بن قيس قال كنت مع من غزى مع امير المؤمنين ع في صفين وقد اخذ
ابو ايوب الاعور السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فارسل فوارس على كشفه فانحرفوا خائبين
فضاق صدره فقال له ولده الحسين ع امضي اليه يا ابتاه فقال امض يا ولدي فمضى مع فوارس فهزم ابا ايوب
عن الماء وبنى خيمته وحط فوارسه واتى الى ابيه واخبره فبكى علي ع فقيل له ما يبكيك يا امير المؤمنين ع وهذا اول
فتح ببركة الحسين ع فقال انه سيقتل عطشانا بطف كربلا حتى تنفر فرسه وتحمحم وتقول الظليمة الظليمة لامة
قتلت ابن بنت نبيها وفي الديوان المنسوب الى امير المؤمنين ع ∴ حسين اذا كنت في بلدة ∴ غريبا فعاشر بآدابها
فلا تفخرن فيهم بالنهى ∴ فكل قبيل بالبابها ∴ الى ان قال ع ∴ كأني بنفسي واعقابها ∴ وبالكربلاء ومحرابها ∴ فتخضب
منا اللحى بالدماء ∴ خضاب العروس باثوابها ∴ اراها ولم يك رأي العيان ∴ واوتيت مفتاح ابوابها
مصائب تأباك من ان ترد ∴ فاعدد لها قبل منتابها ∴ سقى الله قائمنا صاحب ∴ القيمة والناس في دابها
هو المدرك الثار لي يا حسين ∴ بل لك فاصبر لاتعابها ∴ لكل دم الف الف بها ∴ يقصر في قتل احزابها

مسالكك لا ينقطع الظالمين ؛ قول بعذره وعتابها ؛ حسين فلا تنحرن للفراق ؛ فذنبك اضحت لتخرابها الا آخره **بيان**
ضمير عقابها راجع الى النفس وكذلك ضمير ارآه وابوابها فحاصل المعنى كانى ارى نفسي واعقابه وذريتي في كربلاء قد خضبت
وجوهها بالدماء وقتلنا ومحرابها اى محل حربها ويمكن ان يكون بمعناه المعروف ويكون اشارة الى محراب مسجد الكوفة
ونسب الكرب الى القرب والجوار والعروس نعت يستوي فيه الرجل والمراة والعتاب مصدر سمي من اشبات لان القوم اى ائمهم
مرة بعد اخرى ووصف القائم بصاحب القيمة بمقال الزمان وتشبيهها كما شرحنا في كتاب كاشف الاسرار ولذا قال والناس
في دانها ودينها والاتعاب جمع التعب والاعتاب الارضا والتراب بالفتح كنكث في امثاله مبالغة في الخراب وفيها عن الائمة
بالاسناد عن سمعيل بن زياد قال ان عليا ؏ قال للبراء بن عازب ذات يوم يا براء يقتل ابني الحسين ؏ وانت حي لا تنصره
فلما قتل الحسين ؏ كان البراء بن عازب يقول صدق والله علي بن ابي طالب قتل الحسين ؏ ولم انصره ثم يظهر على ذلك الحسرة
والندامة **واما اخبار الصديقة الطاهرة** فمنها ما في المحرّن عن المنتخب انها ندبت على الحسين ؏ قبل ان تقبر جالسة بالغريب
والبعيد عن الاوطان والعطشان المكروب المدفون بلا غسل ولا كفن الى آخره **واما اخبار الحسن ؏** فمنها ما تواتر قال لا يوم
كيومك يا ابا عبد الله الخ **واما اخبار سائر الشهداء** بشهادته فكثيرة فمنها ما في البحار عن كشف الغمة والارشاد انه روى
سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين ؏ يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال له الحسين ؏
انهم ليسوا سفهاء ولكنهم حلماء اما انه يقر عيني ان لا تاكل من بر العراق بعدي الا قليلا وقال في ليلة العاشوراء اني ادرك
يوما لنا من هؤلاء وقال ؏ والله ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص من بني هؤلاء القوم وقال رأيت في المنام جدي رسول الله
وهو يقول لي يا بني انت شهيد آل محمد الا انه قال فهذا ما رأيت وقد انف الامر واقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك في
ذلك **بيان** كل الائمة او هو شهيد هذه الامة فذكر ذكرها في الاحاديث الطرق هذه الكلمة بنحو الاطلاق عليه دون
سائر الائمة مع ان كلهم شهداء ابلغ من التصريح فان مصيبته اعظم المصائب فيهم وقال لا تخرج من المدينة
المكرمة واتاه افواج من مسلمي الجن للنصرة يحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي في آخره اقتل ولما عزم على الخروج
من المدينة اتته ام سلمة فقالت لا تخرج بخروجك الى العراق فاني سمعت جدك يقول يقتل ولدي الحسين ؏
بارض العراق في ارض يقال لها كربلا فقال لها يا اماه وانا والله اعلم ذلك واني لمقتول لا محالة وليس لي من هذا بد واني
والله لاعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف من يقتلني واعرف البقعة التي ادفن فيها واني اعرف من يقتل من اهل بيتي
وقرابتي وشيعتي وان اردت يا اماه اريك حفرتي ومضجعي ثم اشار الى جهة كربلا فانخفضت الارض حتى اراها مضجعه ومدفنه

اخبار الصديقة بقتله

اخبار الحسن بقتله

اخبار سائر الشهداء بقتله

ومن منع عسكره وموقفه ومشهده الحديث كتب من حسين بن علي الى بني هاشم اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف
لم يبلغ مبلغ الفتح واخباره كثيرة في كتب مشحونة عند ذكر مصائبه واقتصرنا هاهنا على ذلك خوفا من كثرة التكرار **واما اطلاع**
الناس على انه يقتل فكان عندهم كالشمس في رابعة النهار لكثرة ما سمعوا من جده وابيه واخيه ومنه عليهم السلام وكان يحدث الناس
كيفية شهادته ابو ذر وميثم التمار والسمية وغيرهم وفيها عن كشف الغمة والارشاد انه روى عبد الله بن شريك العامري قال
كنت اسمع اصحاب علي ؏ اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين ؏ وذلك قبل ان يقتل بزمان طويل وفيها
من نظير وعن قريب وفيها ولما تخلف ابن عباس على ترك الحسين ؏ فقال ان اصحاب الحسين ؏ لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا
نعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم وقال محمد بن الحنفية وان اصحابه لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم وفي المحرّن مثل
ذلك عن ابن مسعود لا عبيد بن ترك النصرة وفيه عن الصدوق قدس الله انه لما توجه الى العراق سمع عبد الله بن عمر بخروجه فقعد
على راحلته وخرج خلفه مسرعا فادركه في بعض المنازل فقال اين تريد يا ابن رسول الله قال العراق قال لا ارجع الى الحرم جدك فابى الحسين
فلما راى ابن عمر اباءه قال يا ابا عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله يقبله منك فكشف الحسين عن سرته فقبلها
ابن عمر ثلاثا وبكى وقال استودعك الله يا ابا عبد الله فانك مقتول في وجهك هذا والاخبار كثيرة وقد مر ان الانبياء واممهم كانوا
يعلمون ذلك لقول اسمعيل في المناجاة واخبرت خلقك بما يفعل امته بالحسين بن علي ؏ من بعد نبيها وغير ذلك مما مضى
من الاخبار فاذا تاملت يا اخي في هذه الاخبار واتصال النداء والوحي والذكر من لدن آدم الى يوم عاشوراء فانك تعرف من
هذه المصيبة وعظمتها وبركان فائدة هذا النداء المتصل وغاية هذا الوحي المستمر الا ان مصيبته اعظم مصائب العالم
والا ان مليس لباس عزائه وحزنه جميع الامم ليكون ذلك لهم من اعظم القربات واشرف المثوبات في اعلى الدرجات
والا ان يحصل لهم معرفة كاملة بمحمد واهل بيته فيعرفوا انهم اشرف الثقلين ونتيجة الكونين وسبب وجود العالمين
ويعترفوا بعجزهم عن وصول ادنى مقامهم وطاقتهم وطاعتهم فيقبلوا بسبب تلك المعرفة ولايتهم التي عرضت عليهم
فيحصل لهم بقبولها من القرب والثواب والدرجات ما لا يعلمها الا الله فانظر الى من الله ترتيبه للانبياء والامم بهذا
الاخبار والنداء والوحي فعليك بزيارته وبكائه وولايته والبرائة من اعدائهم فوالله لا تجد عملا مثل ذلك وسل الله
التوفيق لذلك **المطلب الخامس** في بكاء كل شيء على سيد الشهداء ؏ ففي حديث ام ايمن وقد مضى بطوله فاذا
كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك واهله واحاطت بهم كتائب اهل الكفر واللعنة تزعزعت الارض من اقطارها
ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بامواجها وماجت السموات باهلها الخ وفي البحار عن تفسير القمي قد

اطلاع الناس على شهادته

في بكاء كل شيء عليه

بالاسناد عن امير المؤمنين ع قال مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين
بن علي ع فقال لكن هذا ليبكين عليه السماء والارض وقال ع وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي ع
وفيها عن قرب الاسناد عن الصادق ع قال زوروا الحسين ع ولا تجفوه فانه سيد شباب الشهداء وسيد شباب اهل الجنة
وشبيهه يحيى بن زكريا وعليهما بكت السماء والارض وفي حديث ابن شبيب عن الرضا ع انه بكت السموات السبع والارضون
لقتله الى ان قال لما قتل جدي الحسين امطرت السماء دما وترابا احمر وفيها عن امالي الشيخ بالاسناد عن الحسين بن ابي فاختة
عن الصادق ع قال ان ابا عبد الله الحسين ع لما قتل بكت عليه السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن ينقلب في
الجنة والنار وما يرى وما لا يرى الا ثلثة اشياء فانها لم تبك عليه فقلت جعلت فداك وما هذه الثلثة الاشياء التي لم تبك
عليه فقال البصرة ودمشق وآل الحكم بن ابي العاص وفي كتاب المحرق عن الباقر ع قال بكى الجن والانس والوحش والطير على
الحسين ع حتى جرى الدموع على وجناتهم ونزل ملك من ملائكة الفردوس على البحار ونشر اجنحته عليها وقال يا اهل البحار
البسوا اثواب الحزن فان فرخ الرسول مذبوح وفيها عن الصدوق في الامالي وعلل الشرائع بالاسناد عن جبلة المكية
قالت سمعت ميثم التمار قدس الله روحه يقول والله لتقتل هذه الامة ابن نبيها في المحرم لعشر مضين منه وليتخذن اعداء الله ذلك اليوم
يوم بركة وان ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره اعلم ذلك بعهد عهده الي مولاي امير المؤمنين ع ولقد اخبرني انه يبكي عليه كل شيء حتى
الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار والطير في جو السماء ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض ومؤمنو الانس والجن
وجميع ملائكة السموات والارضين ورضوان ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دما ورمادا ثم قال وجبت لعنة الله على
قتلة الحسين ع كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله الها آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس قالت جبلة
فقلت له يا ميثم وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين ع يوم بركة فبكى ميثم ره ثم قال سيزعمون لحديث
يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وانما تاب الله على آدم في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه
توبة داود وانما قبل الله عز وجل توبته في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وانما
اخرج الله عز وجل يونس من بطن الحوت في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وانما
استوت على الجودي في يوم الثامن عشر من ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبني اسرائيل
وانما كان ذلك في ربيع الاول ثم قال ميثم يا جبلة اعلمي ان الحسين بن علي ع سيد الشهداء يوم القيمة ولاصحابه على
سائر الشهداء درجة يا جبلة اذا نظرت الى الشمس حمراء كانها دم عبيط فاعلمي ان سيد الشهداء الحسين ع قد قتل

قالت جبلة

وفي اللهوف عن سيد الساجدين ع قال ع في خطبته لاهل المدينة لقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان ولجج البحار والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون الخ
آخر الحديث صح

اخبار ميثم التمار بقتله

قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كانها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذ وبكيت وقلت قد والله قتل سيدنا
الحسين بن علي ع وفيها عن كامل الزيارة بالاسناد عن الصادق ع في حديث قال ع قال هشام لابي اخبرني عن الليلة التي
قتل فيها علي بن ابي طالب بما استدل به الغائب عن المصر الذي قتل فيه على قتله وما العلامة فيه للناس فان علمت
ذلك واجبت فاخبرني هل كان تلك العلامة لغير علي ع في قتله فقال له ابي يا امير المؤمنين انه لما كان تلك الليلة
التي قتل فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب لم يرفع حجر عن وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة
التي قتل فيها هرون اخو موسى ع وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى بن
مريم ع وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها شمعون بن حمون الصفا وكذلك كانت التي قتل فيها علي بن ابي طالب وكذلك كانت الليلة
التي قتل فيها الحسين بن علي ع الحديث وفيه بالاسناد عن رجل من اهل بيت المقدس انه قال والله لقد عرفنا اهل بيت المقدس ونواحيها
عشية قتل الحسين بن علي ع قلت وكيف ذلك قال ما رفعنا حجرا ولا مدرا ولا صخرا الا ورأينا تحتها دما يغلي واحمرت الحيطان
كالعلق ومطرنا ثلثة ايام دما عبيطا وسمعنا مناديا ينادي في جوف الليل يقول اترجو امة قتلت حسينا ؛ شفاعة
جده يوم الحساب ؛ معاذ الله لا نلتم يقينا ؛ شفاعة احمد وابي تراب ؛ قتلتم خير من ركب المطايا ؛ وخير
الشيب طرا والشباب ؛ وانكسفت الشمس ثلثا ثم تجلت عنها واشتبكت النجوم فلما كان من الغد ارجفنا بقتله فلم يأت
علينا كثير حتى نعي الينا الحسين ع بيان العلق والعلقة الدم المنجمد والعبيط الطري والمطايا جمع المطية وهي الابل المركوب
والارجاف الخوض في الفتن والنعي ايصال خبر الموت ثم لا يخفى ان قول الرجل والله لقد عرفنا اهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتله
كالصريح في ان كلهم كانوا يعلمون قبل واقعة عاشوراء ان الحسين ع يقتل وان يوم قتله ينقلب اوضاع العالم وهذا ظاهر
وفيه بالاسناد عن الزهري قال لما قتل الحسين بن علي ع لم يبق ببيت المقدس حصاة الا وجد تحتها دم عبيط وفيه بسنده
آخر مثله وفيه بالاسناد عن الباقر ع قال بكت الانس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي ع حتى ذرفت دموعها
بيان ذرفت سالت وفيه بالاسناد عن امير المؤمنين ع قال ع بابي وامي الحسين ع المقتول بظهر الكوفة والله كاني
انظر الى الوحش مادة اعناقها على قبره من انواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلا حتى الصباح فاذا كان ذلك فاياكم والجفاء
وفيه بالاسناد عن الصادق ع قال ان ابا عبد الله الحسين بن علي لما مضى بكت عليه السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما
بينهن ومن ينقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى وفيه بسند آخر مثله وفيه بالاسناد عنه ع يقول
لما مضى ابو عبد الله الحسين ع بكى عليه جميع ما خلق الله الا ثلثة اشياء البصرة ودمشق وآل عثمان وفيه بالاسناد عنه ع

قال أبو عبد الله ع لما مضى بكت عليه السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن ينقلب في الجنة والنار
من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى بكى على أبي عبد الله ع إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه قال يونس بن ظبيان جعلت فداك وما هذه
الثلاثة الأشياء قال لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان بن عفان عليهم لعنة الله **وفيه** بالإسناد عن زرارة
عن الصادق ع قال يا زرارة إن السماء بكت على الحسين ع أربعين صباحا بالدم وإن الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد وإن
الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف والحمرة وإن الجبال تقطعت وانتثرت وإن البحار تفجرت وإن الملائكة بكت أربعين صباحا
على الحسين ع وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد لعنه الله وما زلنا
في عبرة بعده وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه وإن الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي
لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة ولقد خرجت نفسه صلى الله عليه وآله فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها
ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معوية لعنهما الله فشهقت جهنم شهقة لولا أن الله حبسها بخزانها لأحرقت
من على ظهر الأرض من فورها ولو يؤذن لها ما بقي شيء إلا ابتلعته ولكنها مأمورة مصفودة ولقد عتت على الخزان غير مرة
حتى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت وإنها لتبكيه وتندبه وإنها لتتلظى على قاتله ولولا من على الأرض من حجج الله لنقضت
الأرض وأكفأت ما عليها وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة وما من عين أحب إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه
وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه ووصل رسول الله وأدى حقنا وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا
الباكين على جدي فإنه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور على وجهه والخلق في الفزع وهم آمنون والخلق يعرضون
وهم حداث الحسين تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه
وحديثه وإن الحور لترسل إليهم أنا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم
من السرور والكرامة وإن أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار ومن قائل ما لنا من شافعين ولا صديق حميم وإنهم
ليرون منزلهم وما يقدرون أن يدنوا إليهم ولا يصلون إليهم وإن الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم ومن خزانهم على ما أعطوا
من الكرامة فيقولون نأتيكم إن شاء الله فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم فيزدادون إليهم شوقا إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة
وقربهم من الحسين ع فيقولون الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر وأهوال القيمة ونجانا مما كنا نخاف ويؤتون بالمراكب
والرحال على النجائب فيستوون عليها وهم في الثناء على الله والحمد لله والصلوة على محمد وآله حتى ينتهوا إلى منازلهم

بيان الترجيل إرسال الشعر والزفرة القبيحة مرتنا والشهقة مطلق القبيحة العالية والفور الغليان يعني جوش والصفد القيد والغل

وعتى عتوا أعلا وخرج عن الطاعة وبالفارسي سركشي والتلظي بالفارسي بانه كشيدن آتش والنقض ضد الفتل والبناء
والإكفاء القلب والسحب الجر **وفيه** بالإسناد عن أبي بصير قال كنت عند أبي عبد الله ع أحدثه فدخل عليه ابنه فقال له مرحبا
وضمه وقبله وقال حقر الله من حقركم وانتقم ممن وتركم وخذل الله من خذلكم ولعن الله من قتلكم وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرا
فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصديقين والشهداء وملائكة السماء ثم بكى وقال يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين ع
أتاني ما لا أملكه بما أوتي إلى أبيهم وإليهم يا أبا بصير إن فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها
وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكية ويزجرونها
ويوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة وإن البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها
على بعض وما منها قطرة إلا بها ملك موكل فإذا سمع الموكل صوتها أطفأ نارها بأجنحته وحبس بعضها على بعض مخافة
على الدنيا ومن فيها ومن على الأرض فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ويدعون الله ويتضرعون إليه ويتضرع أهل
العرش ومن حوله وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض ولو أن صوتا من أصواتهم يصل
الأرض لصعق أهل الأرض وتقطعت الجبال وزلزلت الأرض بأهلها قلت جعلت فداك إن هذا الأمر عظيم قال غيره أعظم منه
ما لم تسمعه ثم قال يا أبا بصير أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق وما قدرت
على كلامي من البكاء ثم قام إلى المصلى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم
وأصبحت صائما وجلا حتى أتيته فلما رأيته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم ينزل بي عقوبة **بيان** الوتر أي بغلت يعني
بدره و... يقول كبحت الدابة إذا جذبتها إليك باللجام لتقف ولا تجري والفار الفور وقوله ما لم تسمعه بدل القول أو غيره وقوله
لم ينزل بي عقوبة أي بما ذكره الإمام من أحوال جهنم والملائكة والبحار **وفيه** بالإسناد عن أمير المؤمنين ع أنه قرأ
هذه الآية فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين وخرج عليه الحسين من بعض أبواب المسجد فقال أما إن هذا
سيقتل وتبكي عليه السماء والأرض **وفيه** بالإسناد عن إبراهيم النخعي قال خرج أمير المؤمنين ع فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله
وجاء الحسين ع حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال يا بني إن الله عير أقواما في القرآن فقال فما بكت عليهم السماء والأرض
وما كانوا منظرين وايم الله ليقتلنك ثم تبكيك السماء والأرض **وفيه** بإسناد آخر مثله **وفيه** بإسناده عن الصادق ع قال
إن الحسين ع بكى لقتله السماء والأرض واحمرتا ولم تبكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي ع **وفيه** بإسناد آخر
مثله **وفيه** بالإسناد عن عبد الله بن هلال قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن السماء بكت على الحسين بن علي ع ويحيى بن زكريا

في ثواب البكاء عليه

في بكاء فاطمة عليها السلام

ولم تبك على احد غيرهما قلت وما بكاؤهما قال كانتا اربعين يوما تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة قلت فذاك بكاؤهما قال نعم وفيه
باسناد آخر مثله وفيه بالاسناد عن علي بن مسهر القرشي قال حدثتني جدتي انها ادركت الحسين بن علي حين قتل قالت
فمكثنا سنة وتسعة اشهر والسماء مثل العلقة مثل الدم ما ترى الشمس وفيه بالاسناد عن الصادق ع في قوله تعالى فما بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين قال لم تبك السماء احدا منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين ع
فبكت عليه وفيه باسناد آخر مثله وفيه بالاسناد عنه ع قال احمرت السماء حين قتل الحسين بن علي سنة قال
ثم بكت السماء والارض على الحسين بن علي سنة وعلى يحيى بن زكريا وحمرتها بكاؤها وفيه بالاسناد عن ابن عبد ربه
قال سمعت الصادق ع يقول لم نجعل له من قبل سميا الحسين بن علي لم يكن له من قبل سمي ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمي
ولم تبك السماء الا عليهما اربعين صباحا قال قلت ما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء بيان ضمير تطلع وتغرب راجع
الى السماء ومعناه صحيح ظاهر ولا حاجة الى ان يرجع الى الشمس وما في بعض الاخبار بلفظ الشمس ليس قرينة عليه وفيه بالاسناد
عن جابر عن الباقر ع قال ما بكت السماء على احد بعد يحيى بن زكريا الا على الحسين بن علي فانها بكت عليه اربعين يوما وفيه
بالاسناد عن الصادق ع قال لم تبك السماء الا على الحسين بن علي ع ويحيى بن زكريا وفيه عن محمد بن سلمة عمن حدثه قال لما
قتل الحسين بن علي امطرت السماء ترابا احمر وفيه بالاسناد عن علي بن الحسين ع قال ان السماء لم تبك منذ وضعت
الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي قلت اي شيء بكاؤها قال كانت اذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه اثر
البراغيث من الدم بيان يعني كانت تمطر الدم كالنقط على جميع العالم وفيه بالاسناد عن الصادق ع قال كان قاتل يحيى
بن زكريا ولد زنا وقاتل حسين ع ولد زنا ولم تبك السماء على احد الا عليهما قال قلت وكيف تبكي قال تطلع الشمس في حمرة وتغيب
في حمرة وفيه باسناد آخر مثله وفيه بالاسناد عنه ع قال احمرت السماء حين قتل الحسين ع سنة ثم قال بكت السماء
والارض على الحسين ع وعلى يحيى بن زكريا وحمرتها بكاؤها وفيه بالاسناد عن الصادق ع ما بكت السماء الا على يحيى بن زكريا
والحسين بن علي ع وفيها عن المناقب قال ابو نعيم في دلائل النبوة والنسوي في المعرفة قالت نضرة الازدية لما قتل
الحسين ع امطرت السماء دما وحبابنا وجرارنا صارت مملوة دما وقال قرظة بن عبيد الله مطرت السماء يوما نصف
النهار على شملة بيضاء فنظرت فاذا هو دم وذهبت الابل الى الوادي لتشرب فاذا هو دم واذا هو اليوم قتل فيه الحسين ع
وقال الصادق ع بكت السماء على الحسين ع اربعين يوما بالدم وروى زرارة بن اعين عن الصادق ع قال بكت السماء على يحيى
بن زكريا وعلى الحسين بن علي ع اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قلت فما بكاؤها قال كانت الشمس تطلع حمراء

وتغيب حمراء وروى اسامة بن شبيب باسناده عن ام سليم قالت لما قتل الحسين ع مطرت مطرا كالدم احمرت منه البيوت
والحيطان وروى قريبا من ذلك في الابانة وتفسير القشيري والفتاك محمد بن سيرين قال اخبرنا ان الحمرة اطراف السماء
لم تكن قبل قتل الحسين ع وفي تاريخ النسوي بالاسناد عن محمد قال تعلم هذه الحمرة في الافق مم هو ثم قال من يوم قتل الحسين ع
وقال صاحب المناقب وروى هذا الحديث ابو عيسى الترمذي في الجامع لما قتل الحسين ع ارتفعت حمرة من قبل
المشرق وحمرة من قبل المغرب فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة اشهر وفي تاريخ النسوي لما قتل الحسين بن علي ع
كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا انها هي القيامة وفي بعض كتب المناقب المعتبرة مثله وفيها بالاسناد
عن علي بن مسهر عن جدته قالت كنت ايام الحسين ع جارية شابة فكانت السماء اياما علقة وفيها بالاسناد عن نضرة الازدية
قالت لما ان قتل الحسين ع مطرت السماء دما فاصبحت وكل شيء لنا ملآن دما وفيها بالاسناد عن ام حبان قالت يوم قتل الحسين ع
اظلمت علينا ثلاثا ولم يمس احد منا من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه الا احترق ولم يقلب حجر ببيت المقدس الا اصبح تحته دما
عبيطا وفيها بالاسناد قال الوليد بن عبد الملك للزهري ايكم يعلم ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي ع
فقال الزهري بلغني انه لم يقلب حجر الا وجد تحته دم عبيط وفيها من الطرائف روي في صحيح مسلم في تفسير قوله تعالى
فما بكت عليهم السماء والارض قال لما قتل الحسين بن علي ع بكت السماء وبكاؤها حمرتها وروى الثعلبي في تفسير هذه الاية
ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين ع وروى الثعلبي ايضا برفعه قال مطرنا دما ايام قتل الحسين ع وفيها من
امالي الشيخ بالاسناد عن عمار بن ابي عمار قال امطرت السماء يوم قتل الحسين ع دما عبيطا وفيها من امالي الصدوق ره بالاسناد عن
علي بن الحسين ع في الحديث الذي مضى بعضه اذ قال الحسن ع لا يوم كيومك يا ابا عبد الله الى ان قال وتمطر السماء رمادا ودما ويبكي
عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار وفيها من كامل الزيارة بالاسناد عن عروة بن الزبير قال سمعت
ابا ذر وهو يومئذ قد اخرجه عثمان الى الربذة فقال له الناس يا ابا ذر ابشر فهذا قليل في الله فقال ما ايسره ولكن كيف انتم
اذا قتل الحسين بن علي ع قتلا او قال ذبح ذبحا والله لا يكون في الاسلام بعد قتل الخليفة اعظم قتيلا منه وان الله سيسل سيفه
على هذه الامة لا يغمده ابدا ويبعث ناقما من ذريته فينتقم من الناس وانكم لو تعلمون ما يدخل على اهل البحار وسكان الجبال
في الغياض والآكام واهل السماء من قتله لبكيتم حتى تزهق انفسكم وما من سماء يمر به روح الحسين ع الا فزع له سبعون
الف ملك يقومون قياما ترعد مفاصلهم الى يوم القيامة وما من سحابة تمر وترعد وتبرق الا لعنت قاتله وما من يوم
الا وتعرض روحه على رسول الله ص فيلتقيان بيان الغياض جمع الغيضة بالفتح وبالفارسي جنگل وبيشه والآكام

جمع الكم مثل جبال وجبل والكر جمع كرة بفتح الجيم التلال بالفارسي پشته وفي زيارة الناحية المذكورة في تحفة الزائر وغيرها من كتب
الزيارات واقيمت لك المآتم في اعلى عليين ولطمت عليك الحور العين وبكت السماء وسكانها والجنان وخزانها والهضاب واقطارها
والبحار وحيتانها ومكة وبنيانها والجنان وولدانها والبيت والمقام والمشعر الحرام والحل والاحرام بيان الهضاب جمع الهضبة وهي الجبل المنبسط
فالآن ما ذكره من البحار بعض الاخبار ان بكاء فاطمة والانبياء والملائكة وبعض الاشياء بالخصوص ففيها من كامل الزيارة بالاسناد عن الصادق ع
قال اذا زرتم ابا عبد الله فالزموا الصمت الا من خير وان ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبها
من شدة البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويسألونهم عن اشياء من امر السماء فاما ما بين هذين الوقتين
فانهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن اصحابهم فانما شغلهم بكم اذا نطقتم قلت جعلت فداك
وما الذي يسألونهم عنه وايهم يسأل صاحبه الحفظة او اهل الحائر قال اهل الحائر يسألون الحفظة لان اهل الحائر من الملائكة لا يبرحون والحفظة
تنزل وتصعد قلت فما ترى يسألونهم عنه قال انهم يمرون اذا عرجوا باسماعيل صاحب الهواء فربما وافقوا النبي ص وعنده فاطمة والحسن والحسين والائمة
من مضى منهم فيسألونهم عن اشياء ومن حضر منكم الحائر ويقولون بشروهم بدعائكم فتقول الحفظة كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا فيقولون
لهم باركوا عليهم وادعوا لهم عنا فهي البشارة منا واذا انصرفوا فحفوهم باجنحتكم حتى يحسوا مكانكم وانا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه ولو يعلمو
ما في زيارته من الخير ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف ولباعوا اموالهم في اتيانه وان فاطمة اذا نظرت اليهم ومعها الف
نبي والف صديق والف شهيد ومن الكروبيين الف الف يسعدونها على البكاء وانها لتشهق شهقة فلا يبقى في السموات ملك الا
بكى رحمة لصوتها وما تسكن حتى يأتيها النبي ص فيقول يا بنية قد ابكيت اهل السموات وشغلتهم عن التقديس والتسبيح فكفي حتى يقدسوا
فان الله بالغ امره وانها لتنظر الى من حضر منكم فتسأل الله لهم من كل خير ولا تزهدوا في اتيانه فان الخير في اتيانه اكثر من ان يحصى وقد
مر حديث ابي بصير في بكاء الصديقة الطاهرة على نحو يحير منه العقول وفي خبر ابن شبيب لقد نزل الى الارض من الملائكة اربعة آلاف
لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم القائم فيكونون من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين وفيها
عن امالي الصدوق بالاسناد عن الصادق ع قال ان اربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي ع فلم يؤذن لهم في
القتال فرجعوا في الاستيذان وهبطوا وقد قتل الحسين ع فهم عند قبره شعث غبر يبكونه الى يوم القيمة ورئيسهم ملك يقال له منصور
وفيها ثمنية عشر حديثا آخر مضمونها قريب من هذا الحديث وفي بعضها فلا يأتيه احد الا استقبلوه ولا يمرض احد الا عادوه ولا يموت احد
الا شهدوه وفي بعضها ان الله وكل بقبر الحسين ع اربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه من طلوع الفجر الى زوال الشمس واذا زالت
الشمس هبط اربعة آلاف وصعد اربعة آلاف فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر وذكر الحديث بيان الشعث جمع الاشعث والغبر جمع

الاغبر ومعناهما بالفارسي ژوليده موى وغبار آلوده وفيها من امالي الشيخ بالاسناد عن الصادق ع قال لما كان من امر الحسين ع
ما كان ضجت الملائكة الى الله تعالى وقالت يا رب يفعل هذا بالحسين صفيك وابن صفيك قال فاقام الله لهم ظل القائم وقال
بهذا انتقم له من ظالميه بيان الظاهر ان المراد بظل القائم هو مثاله والشبح وفيها من العلل بالاسناد عن الثمالي قال قلت لابي جعفر
يا ابن رسول الله الستم كلكم قائمين بالحق قال بلى قلت فلم سمي القائم قائما قال لما قتل جدي الحسين ع ضجت الملائكة الى الله
بالبكاء والنحيب وقالوا الهنا وسيدنا اتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فاوحى الله عز وجل اليهم قروا
ملائكتي فوعزتي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الائمة من ولد الحسين ع للملائكة فسرت الملائكة بذلك فاذا
احدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك القائم انتقم منهم وفيها من الكافي بالاسناد عن الصادق ع ان الحسين ع لما قتل عجت
السموات والارض ومن عليهما والملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الارض بما استحلوا
حرمتك وقتلوا صفوتك فاوحى الله اليهم يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي اسكنوا ثم كشف حجابا من الحجب فاذا خلفه محمد واثنى
عشر وصيا له ثم اخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي بهذا انتصر لهذا قالها ثلث مرات بيان
جديد الشيء ابدا وجه قطعة وجه الحائط بجدة اي بصرة الجديد وجه الارض وفيها من كامل الزيارة بالاسناد عن هشام بن سعد
قال اخبرني المشيخة ان الملك الذي جاء الى رسول الله واخبره بقتل الحسين بن علي ع كان ملك البحار وذلك ان ملكا من
ملائكة الفردوس نزل على البحر ونشر اجنحته عليها ثم صاح صيحة وقال يا اهل البحار البسوا اثواب الحزن فان فرخ الرسول
مذبوح ثم حمل من تربته في اجنحته الى السموات فلم يلق ملكا فيها الا شمها وصار عنده لها اثر ولعن قتلته واشياعهم واتباعهم
اقول من المشيخة اشارة الى الخبر المعروف المذكور في المحزن والاسرار عن المنتخب انه لما ولد الحسين ع هبط ملك من
ملائكة الفردوس الاعلى ونزل الى البحر الاعظم ونادى في اقطار السموات والارض يا عباد الله البسوا اثواب الاحزان والعزاء
والتفجع والاشجان فان فرخ محمد مذبوح مظلوم مقهور ثم جاء ذلك الملك الى النبي ع وقال يا حبيب الله يقتل على هذه الارض
قوم من اهل بيتك تقتلهم فرقة باغية من امتك ظالمة متعدية فاسقة يقتلون فرخك الحسين ابن ابنتك الطاهرة
يقتلونه بارض كربلا وهذه تربته ثم ناوله قبضة من تراب ارض كربلا وقال له يا محمد احفظ هذه التربة عندك حتى تراها
قد تغيرت واحمرت وصارت كالدم فاعلم ان ولدك الحسين ع قد قتل ثم ان ذلك الملك حمل من تربة الحسين ع
على بعض اجنحته وصعد الى السماء فلم يبق في السماء ملك الا وشم تربة الحسين ع وتبرك بها قال ولما اتت النبي ع
تربة الحسين جعل يشمها ويبكي وهو يقول قتل الله قاتلك يا حسين واصلاه في نار الجحيم اللهم لا تبارك في قاتله

واصليه في حر نار جهنم وبئس المصير ثم دفع تلك القبضة من تربة الحسين الى زوجته ام سلمة الحديث وفيها من المجالس
عن الصادق ع قال وكل الله بالحسين سبعين الف ملك يصلون عليه كل يوم شعثا غبرا منذ يوم قتل الى ما شاء الله قال المجلسي قده يعني
بذلك قيام القائم ع فقوله يمكن ان يراد بالقيمة لما سترة الاخبار الغريبة من انه تزور اربعة آلاف ملك عند قبره شعث غبر يبكونه الى
يوم القيمة ولما يأتي ان هذا الحزن انما ينقضي يوم القيمة وفيها عن كامل الزيارة بالاسناد عن الصادق ع قال في حديث ان
الملئكة سئلت الله في نصرته فاذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتاهبت لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل
ع فقالت الملئكة يا رب اذنت لنا في الانحدار واذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته فاوحى الله تبارك وتعالى اليهم
ان الزموا قبته حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته وانكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه فبكت الملئكة
تقربا وجزعا على ما فاتهم من نصرته فاذا خرج يكونون انصاره وفيها عن الكافي بالاسناد عن حريز رشيد وفيها عن كامل الزيارة
عن صفوان الجمال عن الصادق ع قال سألته في طريق المدينة ونحن نريد مكة فقلت يا ابن رسول الله مالي اراك كئيبا حزينا منكسرا
فقال لي لو تسمع ما اسمع لشغلك عن مسئلتي فقلت وما الذي تسمع قال ابتهال الملئكة الى الله عز وجل على قتلة امير المؤمنين
وقتلة الحسين ونوح الجن وبكاء الملئكة الذين حوله وشدة جزعهم فمن يتهنأ مع هذا بطعام او شراب او نوم وذكر الحديث
وفيها ايضا بالاسناد عن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع اني كنت بالحيرة ليلة عرفة وكنت اصلي وثم نحو من خمسين
الف من الناس جميلة وجوههم طيبة ارواحهم واقبلوا يصلون بالليل اجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت راسي فلم
ار منهم احدا فقال لي ابو عبد الله ع انه مر بالحسين بن علي ع خمسون الف ملك وهو يقتل فعرجوا الى السماء فاوحى الله اليهم مررتم
بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا فاسكنوا عند قبره شعثا غبرا الى ان تقوم الساعة ثم ان المجلسي قده قد وضع بابا
آخر لبيان نوح الجن عليه ونقل من الجن اشعارا واخبارا وآثارا كثيرة من العامة والخاصة ونحن لعدم الحاجة الى ذكر من
الاحاديث المتواترة نقتصر على حكاية واحدة قال قده وجدت في بعض كتب المناقب المعتبرة انه روي عن سعيد
فذكر الاسناد الى هند بنت الجون قالت نزل رسول الله بخيمة خالتها ام معبد ومعه اصحاب له فكان من امره
في الشاة ما قد عرفه الناس فقال في الخيمة هو واصحابه حتى ابرد وكان يوم قائظ شديد حره فلما قام من رقدته
دعا بماء فغسل يديه فانقاهما ثم مضمض فاه ومجه على عوسجة كانت الى جنب خيمة خالتها ثلث مرات واستنشق
ثلثا وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح برأسه ورجليه وقال لهذه العوسجة شان ثم فعل من كان معه من اصحابه مثل ذلك
ثم قام فصلى ركعتين فعجبت وفتيات الحي من ذلك وما كان عهدنا ولا راينا مصليا قبله فلما كان من الغد

حديث ام معبد

اصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كاعظم دوحة عادية وابهى وخضد الله شوكها وساخت عروقها وكثرت افنانها
واخضر ساقها وورقها ثم اثمرت بعد ذلك وايعنت بثمر كاعظم ما يكون من الكماة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر
وطعم الشهد والله ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا ذو حاجة وفاقة الا استغنى ولا اكل
من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة الا سمنت ودر لبنها ورأينا النماء والبركة في اموالنا منذ يوم نزل واخصبت بلادنا
وامرعت فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة وكان ينتابنا من حولنا من اهل البوادي يستظلون بها ويتزودون من ورقها
في الاسفار ويحملون معهم في الارض القفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم تزل كذلك وعلى ذلك اصبحنا ذات يوم وقد
تساقط ثمرها واصفر ورقها فاحزننا ذلك وفرقنا له فما كان الا قليل حتى جاء نعي رسول الله فاذا هو قد قبض ذلك اليوم فكانت
بعد ذلك تثمر ثمرا دون ذلك في العظم والطعم والرائحة فاقامت على ذلك ثلثين سنة فلما كانت ذات يوم اصبحنا واذا
بها قد تشوكت من اولها الى آخرها فذهبت نضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها فما كان الا يسيرا حتى وافى مقتل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع فما اثمرت بعد ذلك لا قليلا ولا كثيرا وانقطع ثمرها ولم نزل ومن حولنا ناخذ من ورقها ونداوي مرضانا بها
ونستشفي به من اسقامنا فاقامت على ذلك برهة طويلة ثم اصبحنا ذات يوم فاذا بها قد انبعثت من ساقها دما عبيطا
جاريا وورقها ذابلة تقطر دما كماء اللحم فقلنا ان قد حدثت عظيمة فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية فلما اظلم الليل علينا
سمعنا بكاء وعويلا من تحتها وجلبة شديدة ورجة وسمعنا صوت باكية تقول ايا ابن النبي ويا ابن الوصي ويا من
بقية ساداتنا الاكرمينا ثم كثرت الرنات والاصوات فلم نفهم كثيرا مما كانوا يقولون فاتانا بعد ذلك قتل الحسين ع
ويبست الشجرة وجفت فكسرتها الرياح والامطار بعد ذلك فذهبت واندرس اثرها قال عبد الله بن محمد الانصاري
فلقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره وقال حدثني ابي عن جدي عن امه سعيدة
بنت مالك الخزاعية انها ادركت تلك الشجرة فاكلت من ثمرها على عهد علي بن ابي طالب ع وانها سمعت تلك الليلة
نوح الجن فحفظت من جنية منهن يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه ... خير العمومة جعفر الطيار ... عجبا لمصقول اصابك حده
في الوجه منك وقد علاه غبار ... قال دعبل فقلت في قصيدتي ... زر خير قبر في العراق يزار ... واعص الحمار فمن نهاك حمار
لم لا ازورك يا حسين لك الفدا ... قومي ومن عطفت عليه نزار ... ولك المودة في قلوب ذوي النهى ... وعلى
عدوك مقتة ودمار ... يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه ... خير العمومة جعفر الطيار بيان القائلة نصف النهار قال قيلا
وقائلة وقيلولة ومقالا ومقيلا وتقيل نام فيه والعوسجة الشوك ج عوسج والدوحة الشجرة العظيمة ج دوح مثل تمرة وتمر

والعادية القديمة كانها نسبة الى عاد قوم هود وكل قديم ينسبونه الى عاد وان لم يدركهم وخضد الشجر قطع شوكه وساخت قوائمه في الارض
اي دخلت فيها وغابت والافنان جمع الفنن بالتحريك الاغصان ينع الثمر ايناعه نضجه الكماة بفتح الكاف وسكون الميم
وفتح الهمزة والعاقبة لاتمر شيء ابيض مثل الشحم ينبت من الارض يقال له شحم الارض والورس صبغ يتخذ منه
الحمرة للوجه وهو نبات كالسمسم ليس الا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة وقولها اخصبت من الخصب وهو كثرة الكلا
النماء والبركة وهو خلاف الجدب يقال اخصب المكان اذا انبت عشبه وكلأه ومرع الوادي مثلثة الراء مراعة ومرعا كثر
علفه وفرقا كعلما من الفرق بالتحريك وهو الخوف ثم اعلم انه قد وقع بالاخبار رؤية ام سلمة وغيرها رسول الله في المنام
والاخبار بشهادة الحسين ع ففيها عن مجالس المفيد وامالي الشيخ بالاسناد عن ابن عباس قال اصبحت يوما ام سلمة تبكي فقيل لها
مم بكائك فقالت لقد قتل ابني الحسين الليلة وذلك انني ما رايت رسول الله منذ مضى الا الليلة فرايته شاحبا كئيبا فقالت
قلت مالي اراك يا رسول الله شاحبا كئيبا قال ع ما زلت الليلة احفر القبور للحسين ع واصحابه ع وفيها عن امالي الصدوق
بالاسناد عنه مثله **بيان** الشاحب المتغير اللون لعارض او مرض او سفر او نحوه وذلك من شحب جسمه اذا تغير وفيها
عن امالي الشيخ قده بالاسناد عن ابن عباس قال بينا انا راقد في منزلي اذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت ام سلمة زوج النبي
فخرجت يتوجه بي قائدي الى منزلها واقبل اهل المدينة اليها الرجال والنساء فلما انتهيت اليها قلت يا ام المؤمنين مالك تصرخين
وتغوثين فلم تجبني واقبلت على النسوة الهاشميات وقالت يا بنات عبد المطلب اسعدنني وابكين معي فقد قتل والله
سيدكن وسيد شباب اهل الجنة قد والله قتل سبط رسول الله وريحانته الحسين فقلت يا ام المؤمنين ومن
اين علمت ذلك قالت رايت رسول الله في المنام الساعة شعثا مذعورا فسألته عن شانه ذلك فقال قتل ابني الحسين
واهل بيته اليوم فدفنتهم والساعة فرغت من دفنهم قالت فقمت حتى دخلت البيت وانا لا اكاد ان اعقل فنظرت فاذا بتربة
الحسين التي اتى بها جبرئيل من كربلا فقال اذا صارت هذه التربة دما فقد قتل ابنك واعطانيها النبي فقال اجعلي هذه التربة
في زجاجة او قال في قارورة ولتكن عندك فاذا صارت دما عبيطا فقد قتل الحسين فرايت القارورة الان وقد
صارت دما عبيطا تفور قال واخذت ام سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها وجعلت ذلك اليوم ماتما ومناحة
على الحسين ع فجاءت الركبان بخبره وانه قتل في ذلك اليوم قال عمرو بن ثابت اتيت ودخلت على الباقر ع فسالته عن
هذا الحديث وذكرت له رواية سعيد بن جبير هذا الحديث عن عبد الله بن عباس فقال ع حدثنيه عمر بن ابي سلمة عن
امه ام سلمة قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير عنه قال فلما كانت الليلة القابلة رايت رسول الله في منامي

اغبر اشعث فذكرت له ذلك وسالته عن شانه فقال الم تعلم اني فرغت من دفن الحسين ع واصحابه قال عمرو بن ابي المقدام
فحدثني سدير عن الباقر ع ان جبرئيل جاء الى النبي ع بالتربة التي يقتل عليها الحسين ع قال فهي عندنا **بيان** في القاموس الذعر
بالضم الخوف ذعر كعني فهو مذعور وبالفتح التخويف كالاذعار والفعل كجعل وبالتحريك الدهش وكصرد الامر المخوف والذعار
ان مذعورا في الحديث من الذعر بالتحريك وفيها بالاسناد عن سلمى قالت دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت لها
ما يبكيك قالت رايت رسول الله في المنام وعلى راسه ولحيته اثر التراب فقلت مالك يا رسول الله مغبرا قال شهدت
قتل الحسين ع انفا وفيها عن المناقب عن جامع الترمذي وكتاب السدي وفضائل السمعاني ان ام سلمة قالت رايت
رسول الله في المنام وعلى راسه التراب فقلت مالك يا رسول الله فقال شهدت قتل الحسين ع انفا وفيها عن احمد
في المسند عن انس والغزالي في كيمياء السعادة وابن بطة في كتاب الابانة من خمسة عشر طريقا وابن جيش التميمي وقد حفظ له
قال ابن عباس بينا انا راقد في منزلي اذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت ام سلمة وهي تقول يا بنات عبد المطلب اسعدنني
وابكين معي فقد قتل سيدكن فقيل ومن اين علمت ذلك قالت رايت رسول الله الساعة في المنام شعثا مذعورا فسالته عن ذلك
فقال قتل ابني الحسين واهل بيته فدفنتهم قالت فنظرت فاذا بتربة الحسين التي اتى بها جبرئيل من كربلا وقال اذا صارت دما
فقد قتل ابنك فاعطانيها النبي فقال اجعليها في زجاجة فلتكن عندك فاذا صارت دما فقد قتل الحسين فرايت القارورة
الان قد صارت دما عبيطا يفور وفيها عن امالي الصدوق قده بالاسناد عن عمار ان ابن عباس راى النبي في منامه يوما
بنصف النهار وهو اشعث اغبر في يده قارورة فيها دم فقال يا رسول الله ما هذا الدم قال دم الحسين لم ازل التقطه منذ اليوم
فاحصي ذلك اليوم فوجد قتل ع في ذلك اليوم **اقول** مع انه لم ينقل القتل الا من الحجار الا واحدا او اثنين ومع ذلك فقد تركت منها
اخبارا ولم انقل من فقرات الزيارات وهي كثيرة للكفاية بما ذكرنا اي كفاية ثم ان العلماء قد ذكروا تأثير عزائه ع في اشياء
كثيرة من الجماد والنبات والحيوان بالخصوص في زماننا هذا ومنها شجرة الدلب في قرية زرآباد من قرى رودبار قريب
من طالقان حيث يجري منها الدم في كل يوم عاشوراء الى الان لا حاجة الى ذكر نحو ذلك كثيرا بعد ما تري من الاخبار المتواترة
وسياتي بعضها ان شاء الله فلنختم الباب بذكر حديث البومة ففيها عن كامل الزيارة بالاسناد عن الحسين بن ابي
غندر عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول في البومة فقال ع هل احد منكم راها بالنهار قيل له لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر الا ليلا
قال اما انها لم تزل تاوي العمران ابدا فلما ان قتل الحسين ع آلت على نفسها ان لا تاوي العمران ابدا ولا تاوي الا
الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنها الليل فاذا جنها الليل فلا تزال ترن على الحسين ع حتى تصبح

رؤية ام سلمة رسول الله في المنام

رؤية ابن عباس رسول الله في المنام

حديث البومة

بيان الايلاء الحلف وانما كان الحلف يلزمه الحتم والالزام استعمل في الحديث بمعنى الحتم والالزام وفيه عن حكيم بن داود
بن حكيم عن سلمة عن الحسين بن علي بن صاعد البربري قيم القبر الرضا قال حدثني ابي قال دخلت على الرضا فقال لي ما
يقول الناس قال قلت جعلت فداك جئنا نسالك فقال فقال ترى هذه البومة كانت على عهد جدي رسول الله تاوي
المنازل القصور والدور وكانت اذا اكل الناس الطعام تطير فتقع امامهم فيرمى اليها بالطعام وتسقى ثم ترجع الى مكانها
ولما قتل الحسين بن علي خرجت من العمران الى الخراب والجبال والبراري وقالت بئس الامة انتم قتلتم ابن
نبيكم ولا آمنكم على نفسي وفيه بالاسناد عن الصادق قال ان البومة لتصوم النهار فاذا افطرت تدلهت
على الحسين حتى تصبح بيان الدله وتحرك الدلهة ذهاب الفؤاد من هم ونحوه والدلهه العشق تدليها فتدله
وفيه بالاسناد عنه قال يا يعقوب رايت بومة قط تنفس بالنهار فقال لا قال تدري لم ذلك قال لا قال
قال لانها تظل يومها صائمة فاذا جنها الليل افطرت على ما رزقت ثم لم تزل ترنم على الحسين حتى تصبح
بيان الظاهر ان معنى تنفس ترنم وتصوت بقرينة آخر الحديث تتميم اذا احطت خبرا بما تلونا فاستمع لما يتلى
عليك من الامور اللازمة الامر الاول في دلالة ما مر على ان مصيبة الحسين اعظم المصيبات من جهات كثيرة الاولى
لا ريب ان الائمة عند ذكر هذه الاحاديث ونحوها من الزيارات والادعية ما كانوا الا في مقام اثبات هذا المطلب
اعني ان مصيبته اعظم المصائب كما لا يخفى بل وكذا غيرهم كابن عباس وام سلمة وكذا اهل الكتب والتصانيف
فان مراد الجميع ان هذه الامور الهائلة لم تقع الا في مصيبته وانما مخصوصة بها ولم يذكروا في مصيبة غيره عشرا
من ذلك الثانية ان ما وقع وحدث في مصيبته وحده من الامور الهائلة لم يقع نصفها ولا ثلثها ولا خمسها في مصيبة
جميع الانبياء والائمة اذ امطرت السماء دما عبيطا وترابا ورمادا واحاط على السماء حمرة شديدة في مدة طويلة
وانكسفت الشمس اياما وبدت الكواكب وفي حديث زرارة بكت السماء اربعين صباحا بالدم والشمس اربعين صباحا
بالكسوف والحمرة والارض اربعين صباحا بالسواد وان الجبال تقطعت وانتثرت وان البحار تفجرت وانه صار الدم
والحمرة احاط العالم وصار المياه في الحياض والظروف دما ولم يرفع حجر ولا مدر ولم يجز نبات ولم يقلع شجر الا وظهر
تحتها دم عبيط الى غير ذلك مما مر في الاحاديث وفي المخزن تزلزلت الارض واظلمت السماء ونادى مناد من السماء
قتل والله الامام ابن الامام اخو الامام الحسين بن علي بن ابي طالب قتل والله الهمام ابن الهمام وارتفع الغبار
الشديد المظلم الاسود وفيه حمرة وهبت الريح الشديدة بحيث خاف خلق كثير وهلكوا وفي البحار ارتفعت في السماء

في ذلك

في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا ترى فيها عين ولا اثر حتى وبالجملة انقلب اوضاع العالم بحيث
ظن الناس انه قام القيامة الثالثة ان كل شيء من الممكنات من الارضين والسموات وما فيها وما بينها والجنة والنار
ومن فيهما والملائكة والناس والجن والحيوان اجمعين وجميع الانبياء والمرسلين وما يرى وما لا يرى مخصوص بالحسين
ولم يبك كل شيء في سواء غيره كالناس كان يعلم انه ثبت بكاء بعض الاشياء على غيره مثل ما في الاسرار عن التخب عن
ابن عباس في تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض انه اذا قبض الله نبيا بكت عليه السماء اربعين سنة واذا
مات امام من الائمة او وصيا بكت عليه السماء والارض اربعين شهرا واذا مات العالم العامل بعلمه بكتا اربعين يوما عليه واما الحسين
فتبكي عليه السماء والارض طول الدهر وامثال هذا الحديث في اثبات بكاء بعض الاشياء على المؤمن والعالم والفقيه والانبياء
والائمة كل على حسبه قلة وكثرة في احاديث الشيعة كثيرة بل متواترة مذكورة في زيارة الجامعة المعالم الكافي وغير ذلك من الكتب
فان قلت ما معنى بكاء ما ليس له عين او ليس له شعور والفهم فما معنى ما مر في الاخبار الكثيرة ان السماء والارض لم تبكيا الا
على يحيى بن زكريا والحسين بن علي فانها تعارض غيرها مما يدل ويثبت بكاءها على غيرهما كما اشرت قلت اما معنى البكاء
فسياتي انشاء الله واما الاخبار فلا تعارض بينها بعد التامل اصلا اذ قد تكرر تفسير بكاء السماء عليهما في اخبار كثيرة بان حمرتها بكاؤها
وفي بعضها سئل الراوي ان السماء كيف تبكي قال تطلع الشمس في حمرة وتغيب في حمرة وفي آخر ما بكاؤها قال كانوا اربعين يوما
تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة قلت فذلك بكاؤها قال نعم ولا ريب انه اذا احمرت السماء او صارت الشمس كالعلق
حمراء يصير الارض ايضا حمراء فهذا ايضا بكاء الارض والشاهد على ذلك هو الاقتصار على ذكر السماء في البكاء عليهما في عدة من الاخبار
لتبعية الارض في البكاء والحمرة وقول القمي في حديث داود بن فرقد حيث قال بكت السموات والارض على الحسين وعلى
يحيى بن زكريا وحمرتها بكاؤها سواء يرجع ضمير بكاؤها الى السموات فقط كما هو الظاهر او الى الارض ايضا كما لا يخفى وقوله في حديث
ابي بصير ان الحسين بكى لقتله السماء والارض واحمرتا ولم تبكيا على احد قط الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي
فافهم وفسر ايضا بكاء السماء عليهما في حديث علي بن الحسين بترشح الدم منها كالعلق وبالفارسي شبنم اذ قال عليه السلام
ان السماء لم تبك منذ وضعت الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي قلت اي شيء بكاؤها قال كانت اذا استقبلت
بالثوب وقع على الثوب شبه اثر البراغيث من الدم فانا نقول ان المراد من الاخبار ان السماء والارض لم تبكيا
على احد كبكائهما عليهما حيث احمرتا اربعين صباحا او اكثر ونزل منها الدم كالعلق وطلعت الشمس في حمرة وغربت
في حمرة الى غير ذلك مما في الاخبار ولم تبكيا كذلك على احد فافهم فانقلت ما الفرق بين بكائهما على يحيى وبين بكائهما على الحسين

قلت الفرق بينهما اكثر من الثرى الى الثريا اذ لم يذكروا في بكاء السماء عليهما البكاء المشترك بينهما الا الحمرة السماء والشمس وترشح
الدم كالطل ونحو ذلك و اما بكاء السماء المختص على الحسين ع فقد علمت ان السماء امطرت ترابا احمر ورمادا احمر ودما عبيطا
اربعين صباحا وكسفت الشمس وخسف القمر كذلك و اما بكاء الارض فقد صار مياهها و ماء جبالها متقطعة و بحارها متفجرة
وظهر او فار الدم العبيط تحت كل حجر ومدر و اسودت الارض اربعين صباحا الى غير ذلك مما في الاخبار و الاثار مع
ان البكاء على يحيى لم يتجاوز الارض و السماء وقد علمت بكاء كل شئ على الحسين ع مما يرى ومما لا يرى من دون الله مستثنا
مع ان البكاء عليه ع باق مستمر الى يوم الانقضاء كما سيجئ بيانها ان شاء الله و بالجملة انما كان بكاء السماء والارض على يحيى ع اكثر
من بكائهما على سائر الانبياء لان زكريا ع كما مر في تفسير كهيعص بعد ما علم بقضية الطف فغار به وتمنى ان يعطيه ولدا
يتفجع به بعد قتله وشهادته حتى يحصل له التشبه بالخاتم ع وامير المؤمنين ع ويحصل لابنه التشبه بالحسين ع فاستجاب
له ربه فلاجل هذا التشبه صار بكائهما على يحيى اكثر فافهم السر وبما ذكرنا ارتفع الاختلاف بين كثير من الاخبار حيث فسر
بكاء السماء والارض فيها بالحمرة و بالاشد منها فان الحمرة ونحوها من البكاء الضعيف هو بيان البكاء المشترك بينه
وبين يحيى ع وبيان اقل المراتب فافهم **الرابعة** ان ما صدر منهم اى من الخاتم ع وامير المؤمنين ع وسيدنا العابدين
والائمة الطاهرين من البكاء والتفجع والاحزان والفجيعة والندبة على الحسين ع لم يصدر منهم مثلها ولا نصفها على غيره
حتى على الخاتم ع وامير المؤمنين ع وقد مر منا الاشارة الى بكاء الخاتم ع وامير المؤمنين ع وفاطمة ع في حيوتهم ع قبل شهادته ع
وبكاء الصديقة الطاهرة بعد شهادته وبكى سيدنا السجاد ع تمام عمره بعد ابيه اربعين سنة واذا احضر عنده طعام او
شراب بكى وجرى دموعه وكان يقول قتل ابن رسول الله عطشانا قتل ابن رسول الله جائعا يا ابتاه ليتني لم ار
مصرعك و قال ع لاهل المدينة فهذه الرزية التي لا مثلها رزية ايها الناس فاي رجالات منكم يسرون بعد قتله ام اية عين
منكم تحبس دمعها وتضن بانهمالها الى ان قال ع ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ام اي فؤاد لا يحن اليه ام اي سمع
يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام فلا يصم الى اخر ح وغير ذلك من الكلمات المفجعة وما ذكر الحسين ع عند الصادق ع
في يوم قط فراى ع متبسما في ذلك اليوم الى الليل وكان يقول الحسين ع عبرة كل مؤمن وقال ع يا ابا بصير اذا نظرت الى ولد الحسين
اتاني ما لا املكه بما اوتي الى ابيهم واليهم وقال الرضا ع ان يوم الحسين اقرح جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا بارض
كرب وبلاء واورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء وقال القائم عجل الله فرجه ولئن اخرتني الدهور وعاقني عن نصرتك
المقدور ولم اكن لمن حاربك محاربا ولمن نصب لك العداوة مناصبا فلاندبنك صباحا ومساء ولابكين لك بدل

الدموع دما و قال الصادق ع وما اختضبت منا امراة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى اتانا راس عبيد الله بن زياد لعنه الله
وما زلنا في عبرة بعده الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة **الخامسة** انهم حثوا الناس من خلص شيعتهم وحرصوا محبيهم على البكاء
على الحسين ع والندبة عليه وعقد المجالس لعزائه واصروا واهتموا على ذلك وعلى ذكر عزائه وانشاد الشعر فيه وهم ع ايضا كانوا
بانفسهم على ذلك قد عقدوا ع لعزائه مجالس كثيرة وامروا الشعراء بانشاد الشعر في مجالسهم وكانوا يجمعون اهل بيتهم ليسمعوا
ويبكون بكاء الثكلى وما فعلوا مثلها ولا نصفها لغيره ع وكانهم نسوا مصائبهم ومصائب اهل بيتهم وانما هو لعظم هذه المصيبة
وسياتي ان شاء الله تفصيل ذلك **السادسة** ان الصديقة الطاهرة تسئل الله يوم القيمة ان ترى حالة الحسين ع يوم
عاشوراء وليست تريد حالة غيره ع من سائر ائمتها وذريتها **السابعة** ان اصحاب الكساء ع لم يفارقوا الحسين ع
واهل بيته وحرمه نوما ويقظة عند خروجه من المدينة الى ان رجع اهل بيته اليها حتى قد رأيتم الجمال اللعين و يزيد بن الزانية
وراس الحسين ع بالدير وهند زوجة يزيد لعنه الله وهكذا **الثامنة** ان ما يصدر من الشيعة وما جبل عليه سجيتهم صغيرا او كبيرا
ذكورا او اناثا في مصيبة هذا المظلوم في تمام السنة لا يصدر عشرها بل عشر عشرها في مصائب جميع السادات والائمة و يوم
في عاشوراء كالمجنون وكذا سرور الاعداء وبني امية لعنهم الله في شهادة هذا المظلوم ظاهرا انه كان في الغاية وبلغ النهاية
اليس كل ذلك من عظمة المصيبة وسياتي ان شاء الله بيان ذلك اليوم **الامر الثاني** في بيان بعض الاحاديث المؤيدة
للامر الاول ففي البحار عن امالي الصدوق قدس سره بالاسناد عن الصادق ع قال لما ضرب الحسين بن علي ع بالسيف ثم ابتدر
ليقطع راسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك و تعالى من بطنان العرش فقال الا ايتها الامة المتحيرة الظالمة بعد
نبيها لا وفقكم الله لاضحى ولا فطر ثم قال الصادق ع لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون ابدا حتى يقوم ثائر الحسين ع وفيها
عن علل الشرائع بسند اخر مثله وفيها عن العلل ايضا بالاسناد عن محمد بن اسمعيل الرازي عن ابي جعفر الثاني ع
قال قلت جعلت فداك ما تقول في العامة فانه قد روي انهم لا يوفقون لصوم فقال ع لي اما انهم قد اجيبت دعوة
الملك فيهم قال قلت وكيف ذلك جعلت فداك قال ع ان الناس لما قتلوا الحسين بن علي ع امر الله عز وجل ملكا
ينادي ايتها الامة الظالمة القاتلة عترة نبيها لا وفقكم الله لصوم ولا فطر وفي حديث اخر لفطر ولا اضحى **بيان**
قال المجلسي ره يحتمل عدم توفيقهم للفطر والاضحى اما للاشتباه الهلال في كثير من الازمان من هذين الشهرين كما فهمه الاكثر
او لانهم لعدم ظهور ائمة الحق وعدم استيلائهم لا يوفقون للصلوتين اما كاملة او مطلقا بناء على اشتراط الامام
او يختص الحكم بالعامة كما هو الظاهر والاخير عندي اظهر والله يعلم **اقول** بعونه ان ما يظهر من الاخبار ان الملك

اما الصوم

دعى عليهم ان لا يوفقوا الى قيام القائم ع لصوم ولا فطر ولا نحر بعد قتل الحسين ع فلا بد ان تحمل على معنى يصدقه الاعتبار ٧٩

فلا بد ان يحمل على العامة العميا اذ لا عيب في صوم الشيعة لوجود شرائطه فيهم واما بطلان صوم العامة لافطارهم قبل

المغرب مضافا الى ما فيهم من المفاسد الاخر ويشكل ذلك بان صومهم كان باطلا قبل قتله ايضا الا ان يقال ان افطارهم

قبل المغرب انما حدث بعد ذلك ظاهرا او ان المراد انه لو لم يقتل وكان الناس بايعوا لحملهم على الملة البيضاء وكان

صومهم باقية واستمر على ذلك ثم يبقى البطلان الى زمان صاحب الزمان ع وظاهر انه لو لم يقتل لكان زمانه زمان

القائم او ان المراد من الصوم هو الفطر بقرينة سائر الاخبار واما عدم توفيق الامة لعيد الفطر وعيد النحر بعده ع فانما هو

لشمول لجميع الامة لان حقيقة العيد والسرور هو الصلوة خلف الامام والقائه عليه السلام وتمكنه من اجراء الاحكام فهذه الاخبار عبارة

اخرى لخروج الملك بعد قتله ع من ايدي الائمة ع فبطل مناصبهم ويبطل ما يتفرع على مناصبهم فيكون هذه الاخبار قرينة لما سيأتي

انشاء الله من الاخبار انه بعد قتل الحسين ع خرج الملك من بني هاشم وضربت على الناس الذلة والمسكنة ولا يقول احد

ما ذنب الشيعة في ذلك اذ كم من خير وعزة وتوفيق فات من الشيعة بظلم الغير وهذا ليس باول قارورة كما لا يخفى فافهم

الامر الثالث اعلم ان ما حدث من الامور في العالم بعد قتله ع اقسام ثلثة قسم منها ما انعدم ولم يبق الى الآن وهذا اكثر ما مر مثل هبوب

الرياح وارتفاع الغبار وهجوم الظلمة ونزول الدم والتراب والرماد من السماء وكسوف الشمس والقمر يوما وليلة مدة مديدة وتقطع

الجبال وتفجر البحار واسوداد الارض وانفجار الدم تحت كل حجر فيها وتقطع الشجرة العوسجة وفوران الدم من التربة عند من

كانت من ام سلمة وغيرها ومن بعر الظبي عند ابن عباس واستماع الناس نياح الجن كثيرا وهكذا من الامور الحادثة

الكثيرة **وقسم منها** ما لم ينعدم وقد بقي الى زماننا هذا ويبقى الى ما شاء الله ونشير الى بعضها منها الحمرة المشفقية الظاهرة قبل

طلوع الشمس من المشرق وبعد غروبها من المغرب وقد مر رواية المؤالف والمخالف انها حدثت بعد شهادته قال المجلسي رحمه الله

بعد كلام محمد بن سيرين لم تر هذه الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين ع يمكن ان يكون المراد كثرة الحمرة وزيادتها والظاهر

ان الداعي له على هذا الحمل ذكر الشفق في احاديث اوقات الصلوة بالنسبة الى زمان رسول الله ولا يزول التعارض الا بما

ذكره او نحوه ومنها زوال الملك والسلطنة من بني هاشم اي الائمة ع واحاطة الذلة بالمؤمنين والشيعة وتلبس الشيعة

لباس الخوف والتقية الى قيام القائم عجل الله فرجه ومنها ظهور بطلان بني امية وكفرهم وتزلزل اركانهم وزوال ملكهم

شيئا فشيئا وبقاء اللعنة عليهم الى يوم القيمة ومنها تلبس العالم وما فيه لباس المصيبة والبكاء والصياح والنوح

الى يوم القيمة اما قال ابو ذر لو تعلمون ما يدخل على اهل البحار وسكان الجبال واهل الشام من قتله لبكيتم والله حتى تزهق

تم

انفسكم وما من سماء يمر به روح الحسين ع الا فزع له سبعون الف ملك يقومون قياما ترعد مفاصلهم الى يوم القيمة وحديث: او ما

قال الصادق ع ان فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم ويحبسها الملائكة مخافة على اهل الارض فلا تسكن حتى يسكن صوت

فاطمة وان البحار تكاد ان تنشق ولا تزال الملائكة مشفقين اي خائفين يبكون لبكائها ويضج اهل العرش وتقع

اصوات الملئكة بالتقديس مخافة على اهل الارض ولو ان صوتا من اصواتهم يصل الى الارض لصعق اهل الارض وتقطعت

الجبال وزلزلت الارض باهلها او ما قال الرضا ع واورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء الى غير ذلك مما في الاخبار **وقسم منها**

ما يتجدد يوما فيوما او شهرا فشهرا او سنة فسنة مثل شجر زرآباد كما مر ومثله شجرة في قرية من قرى الشام كما في الاسرار

قال صاحب المخزن قده وصلنا في سفر مكة الى الحماة وفي بساتينها مسجد يسمى مسجد الحسين ع ودخلنا فيه وفي جداره حجر

منحرف منصوب ورأينا فيه دم منجمد وسئلت خادم المسجد فقال يجري الدم كل سنة ليلة العاشوراء من هذا الحجر

وانا خادم هذا المسجد سبع سنين او ثمانيا وقد رأيت ذلك في الذين كانوا من قبلي من الخدام يقولون انهم كذلك وانا

اسمع من هذا المكان صوت القران مرة بعد مرة قال قده ولما خرجت من المسجد سألت بعض اهل الحماة فقالوا ان

هذه القصة معروفة ومثل ما يرى الشيعة رجالهم ونساؤهم في الرؤيا من احوال فاطمة ورسول الله والائمة الهداة ع والعباس

وزينب او غير ذلك من سواد لباسهم وحالة عزائهم ويخبرون الرائي بامور وتقع كما قالوا فيظهر من ذلك كرامات وقد تجبوا

في المقابل كثيرا من ذلك ولعلنا نذكر شيئا من ذلك في موضع اليق **الامر الرابع** ان ما ينبغي ان يذكر له مزيد اختصاص بمحمد وال محمد عليهم

فلا يلزم مزيد اختصاص في التاثر من عزائهم ومصائبهم سيما مصائب الحسين ع فانظر الى حديث العوسجة واحاديث

التربة وحديث بعر الظبا كما ذكرنا وفي المخزن عن كشكول البهائي عن والده قدس سره انه وجد في مسجد الكوفة خاتم عقيق وقد كتب

عليه الابيات: انا در من السماء نثروني: يوم تزويج والد السبطين: كنت اصفى من اللجين بياضا

صبغتني دماء نحر الحسين: وفي البحار عن الحسن البصري وام سلمة ان الحسن والحسين ع دخلا على رسول الله ص

وبين يديه جبرئيل فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يومي بيده كالمتناول شيئا فاذا في يده تفاحة وسفرجلة

ورمانة فناولهما وتهللت وجوههما وسعيا الى جدهما فاخذ منهما فشمها ثم قال صيرا الى امكما بما معكما وبدؤكما بابيكما اعجب

فصارا كما امرهما فلم ياكلوا حتى صار النبي ص اليهم فاكلوا جميعا فلم يزل كلما اكل منه عاد الى ما كان حتى قبض رسول الله قال الحسين ع

فلم يلحقه التغير والنقصان ايام فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل

ايام ابي فلما استشهد امير المؤمنين ع فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته للحسن حتى مات في سمه وبقيت التفاحة

الى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت اسقيها اذا عطشت فيسكن لهب عطشه فلما اشتد عليه العطش عطشه ولم يبقت
بالفنا قال علي بن الحسين سمعته يقول ذلك قبل قتله بساعة فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه فالتمست فلم ير لها
اثر فبقي ريحها بعد الحسين ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن اراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس
ذلك في اوقات السحر فانه يجده اذا كان مخلصا قال مصنف هذا الكتاب قلت قد وجدت ريحها من مجاوري تجهده الله واستشمّ
المجاورون والعوالي الزيارة بحمد الله الامر الخامس في تحقيق معنى بكاء كل شيء على سيد الشهداء ولم يتعرض لذلك من
اصحاب كتب المقاتل التي رأيتها الا شيخنا الفاضل الدربندي في اسرار الشهادة فانه قال دام مجده في تحقيق ذلك اعلم
ان بكاء كل شيء انما يثبت بالنسبة الى حال ذلك الشيء ثم حمل بكاء الجن والحيوان والملك على معناه الحقيقي مثل بكاء الانسان ثم قال
واما بكاء جهنم فهو عبارة عما تقدم في بعض الاخبار وقد اشير ايضا الى بكاء البحار وفي بعض الاخبار فالبحار بتلاطمها وامواجها والانهار
والينابيع بجريانها وجمودها والشمس والقمر والنجوم بتغيراتها من حمرة وصفرة وكسوف وخسوف والجبال بتقطعاتها والجدران
بتفطرها وانهدامها والنباتات بتغيرها واصفرارها ويبسها والاشجار بموتها وعدم ثمراتها وقلة منفعتها وسقوطها وقحلها ويبس
اغصانها واصفرار اوراقها والرياح بعصفها والنيران بالتهابها والآفاق بتكدرها والمعادن بغبارها والاودية والفوارة
باصواتها وقت انكسارها آه آه آه واما سمعت بكاء الاشجار بعدم امنية الفقار او ما رأيت مدير المياه في الاوكار وحفيف
الرياح وتلاطم البحار وبكاء الاطفال الصغار في آناء الليل واطراف النهار او ما نظر الى تفتت الاحجار وغور الآبار وقلة الامطار
وغلاء الاسعار وفساد الافكار واختلاف الانظار وقصر الاعمار الى غير ذلك مما لا يمكن ان يحصى ويستقصى او مما يطلق
عليه اسم شيء ويتصف بالوجود مما يرى ومما لا يرى كما بين القلم انتهى كلامه دام ايامه وانت اذا تأملت في كلامه تعلم انه ليس
من التحقيق في شيء وما في الاخبار وارد في الاخبار فعلينا ان نأتي بعون الله بما يظهر حقيقة الحال ويرتفع الاشكال عند اولي الابصار
فاعلم يا حبيبي انه ما من جسم من الاجسام الا وهو بدن لروح ونفس كاجسام الملائكة والانسان والجن والحيوان او محل تعلق
وتربية لشخص من الاشخاص وهو مسخره وموكل عليه يتصرف فيه ويقلبه كيف يشاء وهذا من الامور المسلمة الواضحة عقلا
ونقلا اما العقل فظاهر ان الموجودات الامكانية على درجات وطبقات بعضها فوق بعض وكل مرتبة دانية فهي ذليل
واسير لمرتبة عالية تتصرف فيها كيف تشاء الا ترى ان النبات والاشجار كيف يتصرف في الجماد ويجذب اليه الماء والتراب
والهواء وربما يشقق الاحجار بعروقها وان الحيوان كيف يتصرف في النبات وان الانسان كيف يقلب الحيوان وكل
انسان ضعيف عقلا او قوة او غير ذلك فهو اسير للقوي وهكذا وهذا الذي ذكرناه فانا موسوم بالتعرب والتطهر والانقباض

بلسان

بلسان الحكمة ان كل حقيقة وعلة فهو موكل ومدبر ومتصرف في رقيقته ومعلوله وما هو دون منه ولا ريب ان الاجسام ادون
الطبقات في ارتبها وايضا لا ريب ان الجسم لو خلي وطبعه فهو ساكن والحركة لا تكون الا لغرض وغاية والغرض لا يكون الا
لشاعر ومدرك فلا بد للجسم من محرك فلما كان دوران السموات وما فيها من النجوم امرا محسوسا ونطق به الشرع الشريف
فلا بد من شاعر عاقل يحركها ويدبرها واحدا كان او متعددا وسواء كان روحا ونفسا لها وهي جسم وجسد وبدن له كالروح
وبدنه او موكلا عليها ومدبرا ومربيا لها كالنجار بالنسبة الى الخشب وكتصرف الجن في المجنون واما ما دون الافلاك من العناصر
فظاهر انقلابها وكونها وفسادها وتركيبها وتحليلها ولا يكون ذلك الا بالقسر فلا بد لها من قاسر الا لغرض وغاية فلا بد
لها من شاعر ومريد ومتصرف كذا الكلام في النبات وبعبارة اخصر انه ما من ممكن الا وقد خلق لغاية فلكل جسم غاية
والوصول الى الغاية لا بد له من بقاء او حركة او سكون او تقلب او نحو ذلك فكل ذلك يحتاج الى شاعر متصرف ومربي
موكل عليه واما النقل فلا من كثرة وضوحه لا يحتاج الى البيان الا ترى الى قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار و
الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وظاهر ان تسخيرها الامور وتقلبها من دون واسطة اشخاص غير الله او هو المنزه
من المباشرة وقوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله وقوله تعالى والصافات صفا والذاريات ذروا والمرسلات عرفا والنازعات غرقا وقوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله وكذا سائر الآيات البينة في الاخبار المتواترة كاحاديث المعراج وذكر الملائكة الموكلة على
السموات وذكر اسمائها وذكر ملك الجبال وملك البحار وملك الرياح وملك الامطار وملك الاشجار وملك الثمار والملكين
الخلاقين في الارحام والملائكة الموكلة على الشمس وقد مر في الحديث السابق وما منها قطرة الا بها ملك موكل وبالجملة فالخطب
والادعية والاخبار مشحونة ناطقة بانه ما من شيء الا وبه ملك موكل او ملائكة موكلة ثم اعلم يا حبيبي انه فرق بين النفس
والبدن وبين الموكل والموكل به من وجوه شتى منها ان الجسم الموكل به مثلا يسبق في الوجود سابقا مستعدا لوجود
الموكل كاستعداد البدن لوجود النفس ومنها ان الموكل لا يتأثر من جهة الموكل به ولا يستكمل به ولكن النفس تتأثر من البدن
وتستكمل به والفرق المشترك الواضح بينهما ان الموكل يتصرف في الموكل به ويقلبه كيف يشاء وهو بين يديه كالميت بين
يدي الغسال كما ان النفس بالنسبة الى البدن كذلك وقد مر مثاله الموكل والموكل به بالنجار والخشب والجن والمجنون والفرق
المشترك الآخر بينهما ايضا ان الموكل به مظهر وكاشف لآثار الموكل وحالاته وافعاله كما ان البدن مظهر وكاشف للنفس
الا ترى الى الفلك حيث انك في ايام السرور تجعل لباسك الوانا جميلة وتستعمل الطيب كما تجعل لباس اولادك

وخدمتك واوضاع دارك الوانا جميلة فتتصرف فيما يتعلق بك ويكون مسخرا لك كما تتصرف في بدنك ويظهر آثارك وحركتك
وحزنك من متعلقاتك كما تظهر من بدنك ثم اعلم يا حبيبي ان كثيرا من الافعال لا يكون موضوعها وفاعلها اولا وبالذات
الا الشاعر والمريد لاحتياجها الى الشعور والارادة كالحزن والسرور والضحك والبكاء والمحبة والعداوة والرؤية والسماع ونحوها
ومع ذلك يصح اسناد كثير منها الى البدن والاجسام على الحقيقة اللغوية والعرفية لما بين الاجسام والارواح وبين الموكل والموكل
من العلاقة والمظهرية فتقول رآه عيني وعيني باكية وسمعه اذني واخذه يدي كما تقول رأيته بعيني وسمعته باذني واخذته
بيدي وبكيت عليه ونحوها ثم اعلم يا حبيبي اذا عرض للنفس حالة مؤثرة في البدن فربما يكون لها في البدن آثار مختلفة بحسب اختلاف
الاعضاء والجوارح الا ترى ان من عرضه السرور والتعجب فيضحك كيف يظهر له آثار في بدنه فله في فمه حالة وفي وجهه حالة وفي جبينه حالة
وفي حاجبيه وجبهته حالة وفي تمام رأسه حالة وفي بطنه حالة وفي صوته حالة وفي تمام بدنه حالة فهذا ينقبض وذاك ينبسط وذاك
ينفتح وبعد وذاك ينجذب وينبسط وكل ذلك من آثار سرور النفس وضحك الشخص فلكل عضو ضحك وليس مختصا بالفم وكذا
حالة الحزن والبكاء وكذا حالة الغضب الى غير ذلك من البديهيات المحسوسة ولولا عالم الاجسام وتغيراتها وانقلاباتها
لما كان مظهر ولا كاشف لكثير من افعال النفوس والارواح والروحانيات لما كان يصح اسنادها اليها فعليك بالعمر
العزيز والبدن الضعيف والعمل فيهما وبهما من قبل ان يأتي يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
فاذا احطت خبرا بما تلونا ظهر لك تحقيق معنى بكاء كل شيء من عالم الاجسام والجسمانيات وعالم الارواح والنفوس
والروحانيات فكما انك تبكي على الصديق وتظلم عينك وتجري دموعك على خدك وتحثو التراب والرماد على وجهك
وراسك فان زدت في البكاء تحمر عينك وربما يجري الدم واليم يصعد الابخرة والرياح الى دماغك ويختل ويعطل امورك
وهكذا بلدك وجهك وتغير حالك وربما تغضب حالة البكاء على قاتل صديقك فيحمر وجهك فكذا يكون السماء في السماء والارض
فكيف لا تكون حمرة السماء وظلمتها وكسوفها وخسوفها وجريان الدم وانصباب التراب والرماد منها بكاء لها ولارواحها في
لوكلها على الحسين ع وغضبا لهم على قاتلي الحسين ع واعدائه وكذا اسوداد الارض واحمرارها وصعود غبارها وربما اهتزازها وانشقاق
جبالها وانفجار بحارها الى غير ذلك مما في الاخبار المتواترة بيانها وبيان بكائها فهم كما له بدن وعين من الملائكة والانس والجن
والحيوان فبكاؤهم على المعنى المعروف عند العوام وبالجملة اذا تاملت في كل ما مضى من الاخبار ترى انه ليس فيها الا الامور المتلازمة
المتعارفة العارضة على الانسان حين الغضب وحين الحزن والبكاء كما اذا تاملت فيما حدث في العالم حين ولادة ساداتنا
وفي تزويج علي ع بفاطمة ع وفي زفافها وفي سائر ايام سرورهم ع ترى انه لم يحدث فيها ايضا الا الامور المتعارفة عند الناس

في ايام سرورهم وكيف لا يكون كذلك مع انه ليس العالم الا انسانا كبيرا وليس الانسان الا عالما صغيرا وسيأتي تمام لذلك مزيد
توضيح في المقدمة الرابعة **تنبيه** اذا تدبرت في كلماتنا تعلم ان كثيرا مما لا بد للعلماء من شرح الذي من وتعميمه في الالفاظ والعقد
القلب والروح والقد المشترك حتى ينكشف للطالب انكشاف الشمس وهذا باب واسع في تحقيق الامور المراد للمحققين ان
ذلك دابهم ودينهم فقد اخذ والميزان والروح والقلم معنى عاما كما ذكرنا في كاشف الاسرار واذا تدبرت في القرآن والاخبار
اهل البيت ترى ذلك واضحا جليا اما قال الله تعالى وعنده ام الكتاب وقال تبت يدا ابي لهب فاخذ الله والاب
معنى عاما او ما سمعت حديث انا وعلي ابوا هذه الامة وكذلك من الاخبار ما ورد في بيان سرور العالم في تزويج علي في
زفافها وما ورد في بكاء العالم واحزانه وحزنه في مصيبة سيد الشهداء روحي وروح العالمين لهم الفداء ونعم ما قال في الله
ان انصباب التراب والرماد من السماء كانه نداء من العلي الاعلى يا حسين على الدنيا بعدك العفا كما قال الحسين ع في حق
ولده الشبيه بجده يا ولدي على الدنيا بعدك العفا ثم اذا تدبرت ما قلنا تدرك معنى من معنى قوله وان من شيء الا يسبح
بحمده وتدرك غير ذلك مما شانه الاسناد الى العاقل وقد اسند الى غيره **فان قلت** قد مر في جملة من الاخبار بكاء كل شيء
من دون استثناء وفي جملة اخرى بكاء كل شيء الا الثلاثة آل عثمان ودمشق والبصرة فهل يكون رفع الاختلاف بينها بقاعدة
العام والخاص فقط او يمكن نحو آخر منه **قلت** ليس بينها عند الخبير اختلاف اصلا فان معنى الاخبار الاول انه عند قتله
جرى الاضطراب وسرى الانقلاب في تمام العالم وجميع الممكنات من دون استثناء وحصل لهم البكاء والتباكي والحزن
والتفجع القهري وان لم يعلم كثير من الطوائف سيما الكفار والاشرار سببه من لا يكون كذلك وقد راى اسوداد الارض وزلزالها
وارتفاع الغبار الشديد وجريان الريح العاصفة وانكساف الشمس وامطار السماء دما وترابا ورمادا وانشقاق الجبال وانفجار البحار
وبالجملة اذا عرض الحقائق والنفوس الكلية عارض وتغير عرض الرقائق والجزئيات بالفطرة وقهرا من دون اختيارهم واما
الاخبار الاخرى فمعناها ان كل طائفة من اهل القبلة لما راوا او وصل اليهم خبر قتله وسبي حرمه بكوا وجزعوا الا الثلاثة المعلومة
وبالجملة لا ريب ان المكلفين المختارين ليسوا مختارين من كل جهة فهم مضطرون ايضا من جهات كثيرة كعروض الصغر
والكبر والشيب والشباب والجوع والعطش وهكذا وما سرى من الكفار والاشرار ايضا اذا راوا آية من السماء ظلت اعناقهم
لها خاضعين فافهم **الامر السادس** في بيان اخبار العبرة ففي البحار عن كامل الزيارة باسناده عن الصادق ع قال قال الحسين بن علي ع
انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا بكى وفيه عنه ايضا قال قال الحسين بن علي ع انا قتيل العبرة قتلت مكروبا وحقيق علي
ان لا ياتيني مكروب الا رده الله واقلبه الى اهله مسرورا وفيه بسند آخر مثله وفيه عنه ايضا قال ع نظر امير المؤمنين الى الحسين

[illegible]

فقال يا عبرة كل مؤمن فقال انا يا ابتاه فقال نعم يا بني وفيه ايضا باسناده عن ابي عمارة المنشد قال ما ذكر الحسين بن علي ع عند ابي عبد الله ع
في يوم قط فرئي في ذلك اليوم متبسما الى الليل وكان ع يقول الحسين عبرة كل مؤمن وفي خصائص امالي الصدوق وقد باسناده عن الصادق ع
قال قال ابو عبد الله الحسين بن علي ع انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا استعبر وفي خصائص كامل الزيارة بسندين آخرين مثله وقد مر
في تفسير كهيعص ان زكريا ع كان يذكر اصحاب الكساء ومتى كان يذكر الحسين كان ينكسر قلبه ويعتريه الحزن والبكاء ومر في تفسير قوله تعالى
فتلقى آدم من ربه كلمات ان جبرئيل لقن آدم اسمائهم فلما ذكر الحسين سالت دموعه فسأل جبرئيل عن ذلك فقال ولدك
هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب تنبيهات الاول في القاموس العبرة بالفتح الدمعة قبل ان تفيض او تردد البكاء في الصدر او الحزن
بلا بكاء والجمع عبرات وعبر وعبر عبرا واستعبر جرت عبرته وحزن انتهى اقول ان للحسين مختصات كثيرة اربعة منها ما توجبه
بشهادته من كون الائمة من ذريته والشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته وعدم حساب ايام الزيارة من عمر زائره ومنها ان
عظم من حسن الخلود ومنها ان مصيبته اعظم المصائب ومنها انه عبرة كل مؤمن ومنها ان له في قلوب المؤمنين معرفة مكنونة
الثاني في بيان معنى الاحاديث اعلم انه ربما يضاف الشيء الى سببه سواء كان سببا فاعليا مثل فلان قتيل الجاه او الاعداء او الشر
او غائيا مثل فلان قتيل الاقارب اي قتل لاجل حماية اقاربه فمعنى انا قتيل العبرة قتيل لاجل العبرة فهو من اضافة الشيء
الى سببه الغائي فانظر يا حبيبي ما للناس من الاجر والقرب بسبب عزائه وبكائه حتى جعل ذلك غاية لقتله وشهادته ومعنى قوله يا عبرة
كل مؤمن انه سبب ومقتض لحزن كل مؤمن وبكائه وليس المراد انه علة تامة لهما في ما نرى كثيرا بالعيان من التخلف فيه فقلنا
مرارا ان الاصل في الاسباب والمشتقات ان يكون مقتضيا لا علة تامة لكثرة المقتضيات وقلة العلل التامات وليس في مقابل كل ثلثة
من المقتضيات واحدة من العلل التامات كما لا يخفى على البصير عليك بالاستقراء في العرف واللغة كقولك هذا مسهل وهذا مبرد وهذا
مسهل منضج وهذا مقرب وهذا مبعد وهذا صلاح هذا حرام ونحوها الثالث ان سر كون اسمه سببا للحزن والبكاء كثرة
مصائبه وكونها اعظم المصائب وقد بلغت من الشدة والعظمة الى مقام صار اسمه الشريف سببا للحزن والبكاء والشاهد على ذلك
جواب جبرئيل عن سؤال آدم اذ قال يا اخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي يعني ما سبب ذلك قال جبرئيل ولدك هذا
يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب وفي غيره من الاخبار ايضا من الشواهد على ان مصيبته اعظم المصائب الرابع ان ما مر في هذه المقدمة
من اعظم البراهين على اثبات النبوة الخاصة والولاية المطلقة من جهات شتى فمنها ان صبرهم على هذه المصيبة العظمى ينادي
باعلى صوته انهم اشرف الخلائق والانبياء واولي العزم وان طاقتهم فوق طاقة الجميع فلهم الولاية المطلقة ومنها اخبارهم بالغيب
من جهات منها انه عبرة كل مؤمن ومنها اخبارهم بشهادته وشهادة جمع من اهل بيته واصحابه وسبي حرمه وعطشه وانه

يصاب

يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب ومنها اخبار التربة واعطائها ام سلمة وعائشة وغيرهما فانها فوق التواتر جزما وخبرها
انها تصير دما يوم شهادته ومنها اخبارهم بان قاتله يزيد وعمر بن سعد وحرقطة وحبيب وغيرهم من الملاعين المذكورين في الاخبار
باسمهم ومنها حكاية الشجرة الموسجة ومنها اخبارهم بان الله تعالى يخلق شيعة طاهرة يجددون عزائه جيلا بعد جيل وسنة
بعد سنة ومنها اخبارهم بان الله يرفع امره ويرفع ذكره وبان الاعداء يريدون اطفاء نوره ومحو قبره واثره ويابى الله الا ان
يتم نوره وبانه يزوره قوم بعد قوم وبان له في القلوب معرفة مكنونة ومحبة مكنونة وبان تربته شفاء من كل داء وامان من كل
خوف فقد جرب ذلك المؤالف والمخالف حتى انه قد جرت العادة بصبها في الحجر عند الطوفان والتلاطم ومنها اخبارهم بان كلامهم مقبول وان
نورهم شتى الى غير ذلك من الجهات المطلب السادس في بيان سر انه لم صار مصيبته اعظم المصائب وقد صدق ذلك من اهل
العصمة بوجوه الوجه الاول ما في البحار عن علل الشرائع باسناده عن عبد الله بن الفضل قال قلت لابي عبد الله ع يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء
يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله ص واليوم الذي ماتت فيه فاطمة ع واليوم الذي قتل فيه امير المؤمنين ع
واليوم الذي قتل فيه الحسن ع بالسم فقال ع ان يوم قتل الحسين اعظم مصيبة من جميع سائر الايام وذلك ان اصحاب الكساء
الذين هم كانوا اكرم الخلق على الله ع كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي ص بقي امير المؤمنين ع وفاطمة والحسن والحسين ع فكان
فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة كان في امير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة فلما مضى منهم
امير المؤمنين ع كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى الحسن كان للناس في الحسين عزاء وسلوة فلما قتل الحسين
لم يكن بقي من اصحاب الكساء احد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار
اعظم الايام مصيبة قال قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عزاء وسلوة
مثل ما كان لهم في آبائه فقال بلى ان علي بن الحسين كان سيد العابدين واماما وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ولكنه لم يلق
رسول الله ولم يسمع منه وكان علمه وراثة عن ابيه عن جده عن النبي ص وكان امير المؤمنين ع وفاطمة والحسن والحسين قد شاهدهم
الناس مع رسول الله في احوال تتوالى فكانوا متى نظروا الى احد منهم تذكروا حاله مع رسول الله وقول رسول الله له وفيه فلما مضوا فقد الناس
مشاهدة الاكرمين على الله ع ولم يكن في احد منهم فقد جميعهم الا في فقد الحسين لانه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة
قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فكيف سمت العامة يوم عاشوراء يوم بركة فبكى ع ثم قال لما قتل
الحسين تقرب الناس بالشام الى يزيد فوضعوا له الاخبار واخذوا عليها الجوائز من الاموال فكان مما وضعوا له امر هذا اليوم
وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن الى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه حكم الله بيننا وبينهم

[illegible]

وفيهم الحديث **بيان** العزاء الصبر عنى كرضى صبر عزاء محمود امره على الصبر والتعزية تفعلة من العزاء وعزيته قلت له احسن الله ١٠
عزاك اى رزقك الله الصبر الحسن **اقول** قد شاع في الاخبار وفي عرفنا خصوصا شيوعا تاما استعمال العزاء في المصيبة كما في
المروى في البحار في حديث قالت فاطمة يا ابه فمن يبكي عليه ومن يلتزم باقامة العزاء له فقال النبي يا فاطمة ان نساء امتى يبكين
على نساء اهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال اهل بيتي ويجددون العزاء جيلا بعد جيل الحديث وسلوت عنه من باب قعد صبرت عنه
بالفتح وبضم اسم منه **ثم اعلم** ان هذا الوجه الذى صدر من الامام ستر الله تعالى سره بركة **اقول** بيانه انه قد يكون اثنان او اكثر
مشتركين في امر من الامور كصنعة او رياسة او سلطنة او قرابة او غير ذلك بحيث يكون كل واحد منهم بدلا تاما وخلفا عاما
وفيموا كلهم في زمان واحد فظاهر ان كل واحد منهم عند الناظرين والمحتاجين اليهم كجميعهم فمتى بقي منهم واحد فكانه قد بقي جميعهم
الى احدهم فكانهم نظروا الى جميعهم فنقش في ذلك حال الفقهاء فلو كان منهم في بلد ثلثة بحيث يكون كل واحد منهم كافيا لامر البلد فاذا مات
احدهم تمسك الناس بالاخرين والامر فيهما السكون والتسلى واذا مضى الثاني فلهم في الثالث عزاء وسلوة ويجدون الله
عليه فاذا مضى انفصم ظهرهم وينقطع رجائهم ويختل امورهم وينفد صبرهم وسلوهم وان علموا انه سيأتى من يوشك ومن
يعلم تقرير كلام زينب بنت امير المؤمنين ليلة العاشوراء بعد ان سمعت من سيد الشهداء يا دهر اف لك من خليل الى ان
واثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم مات امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضي وثمال الباقي وقال لا وورث
على مصرع الحسين يا جزتاه باكرباه اليوم مات جدي رسول الله الى آخر وهذا معنى كلام اهل المدينة يوم خروجه كما في البحار عن كامل
الزيارة بالاسناد عن الباقر قال لما هم الحسين بالشخوص من المدينة اقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعت للنياحة حتى
مشى فيهن الحسين فقال انشدكن الله ان تبدين هذا الامر معصية لله ولرسوله قالت له نساء بني عبد المطلب فلمن نستبقي
النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات رسول الله وعلي وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت
فيا حبيب الابرار من اهل القبور واقبلت بعض عماته تبكي وتقول اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك
وهم يقولون وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش فذلت حبيب رسول الله لم يك فاحشا
ابانت مصيبتك الانوف وجلت وبالجملة كما ترى في الاحاديث من هذا القبيل فهذا معناه فافهم **الوجه الثاني**
قد مضى في المقدمة الاولى رواية الكافي عن الصادق قال الملك ترى انه كان يوم شبيه يوم كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين
وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذى اعلمه رسول الله ان اذا كتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني
هاشم فقد كان ذلك كله وقد مضى آنفا قول الرضا ان يوم الحسين اقرح جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا

بارض

بارض كرب وبلاء واورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء وظاهر ان العز زال بالائمة واهل بيتهم وشيعتهم اذ لبس للكفار قدر مقدار
بعوضة ولذا قال سبحانه ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فافاد حصر العزة فيهم ومضى نوح الجن وان قتيل الطف
وفي البحار عن الخصال بالاسناد عن عمرو بن بشر الهمداني قال قلت لابي اسحق متى ذل الناس قال حين قتل الحسين بن علي
وادعى زياد وقتل حجر بن عدي وفي البحار عن كتاب وسائل الكليني قده بالاسناد عن الصادق قال لما خرج الحسين من المدينة دعا
بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب الى بني هاشم اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد
ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام وظاهر انه اذا لم يكن للنبي هاشم فتح وكان الفتح لعدوهم احاط عليهم وعلى شيعتهم
الذلة والمسكنة فكانه كناية ابلغ من التصريح ونحوه امثال ذلك مما في الاخبار والآثار وحاصل هذا الوجه انه بسبب شهادته
خرج السلطنة والخلافة من الائمة فقام الفساق والفجار واعداء الله واعداء رسوله واهل بيته بالخلافة والسلطنة وتمموا الجعل
الائمة والمؤمنين اى الشيعة وبابطال الدين وشريعة سيد المرسلين فصار الانزواء والتقية شعارهم وضاقت
عليهم الارض بما رحبت فاخذوا وقتلوا تحت كل حجر ومدر وضربت عليهم الذلة والمسكنة كذلك كان امرهم وكذا يكون حالهم
الى ان يقوم قائمهم عجل الله فرجه ولم يكن الامر قبل شهادته كذلك فقد قام الخلافة والعزة في امير المؤمنين بعد ان مضى خاتم
النبيين وفي سائر الحسن بعد ابيه وفي الحسين بعد اخيه ان كانت في زمانهما ضعف فلما قتل الحسين مات الخلافة وقتل
العزة فلم يقم للحسين بدل من حيث ذلك بعده ولا يكون الا القائم عجل الله فرجه وهذا وجه ظاهر وستر باهر نطق به العقل
والنقل فتدبر **الوجه الثالث** ما نطقت به الاخبار الكثيرة ففي حديث آدم قال جبرئيل الملك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها
المصائب فقال يا اخي وما هي قال يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين الى آخره وفي حديث الحسن لا يوم كيومك
يا ابا عبد الله يزدلف اليك ثلثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا محمد وينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك
وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك فعندها تحل ببني امية اللعنة وتمطر
السماء رمادا ودما ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار وفي البحار عن الخصال والامالي بالاسناد
عن الثمالي قال نظر علي بن الحسين سيد العابدين الى عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب فاستعبر ثم قال ما من يوم
اشد على رسول الله من يوم احد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن
ابي طالب ثم قال ولا يوم كيوم الحسين ازدلف اليه ثلثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب الى الله
بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا ثم قال رحم الله العباس فلقد آثر وابلى وفدى

اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب وان للعباس عند الله
تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة **بيان** الايثار الاختيار والترجيح كما قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة فالمعنى اختار الشهادة على الحيوة والاخرة على الدنيا قوله وابلى من الابلاء وهو الاحسان والانعام وفيها
عن العيون والامالي عن ماجيلويه عن علي عن ابيه عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا عليه السلام في اول يوم من المحرم فقال
لي يا ابن شبيب اصائم انت فقلت لا فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله له وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك
بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب له كما استجاب لزكريا ثم قال يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان
اهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر
ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن
علي بن ابي طالب فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيهون ولقد بكت
السموات السبع والارضون لقتله الحديث [illegible] وفيها من الامالي عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابراهيم
بن ابي محمود قال قال الرضا عليه السلام ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبي فيه
ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله حرمة في امرنا ان يوم الحسين اقرح جفوننا
واسبل دموعنا واذل عزيزنا بارض كرب وبلاء واورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط
الذنوب العظام الحديث وفي حديث ام ايمن وقد مضى بطوله قال علي بن الحسين انه لما اصابنا بالطف ما اصابنا وقتل ابي وقتل من كان
معه من ولده واخوته وسائر اهله وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا فيعظم
ذلك في صدري ويشتد لما ارى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت ما لي
اراك تجود بنفسك يا بقية جدي وابي واخوتي فقلت وكيف لا اجزع واهلع وقد ارى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي واهلي مضرجين
بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم ولا يقربهم بشر كانهم اهل بيت من الديلم والخزر الحديث
وحاصل هذه الاحاديث وهذا الوجه انه ورد عليه مصائب عظيمة ورزايا جليلة لم ترد على احد من الانبياء والاوصياء والاولياء
الله فلذا من حيث المصيبة خصائص كثيرة وباب بيانها في محلها **الوجه الرابع** في بيان سر تحمله وتلبسه بالبلايا وثبات عظيمة
المصيبة بحكم العقل والحكمة **اعلم** يا قرة عيني ان ما من شيء الا وله حد محدود وقدر مقدر كما قال الله تعالى قد جعل الله لكل شيء قدرا

او ما من شيء الا وفوقه شيء ومحدد كل ان ما هو فوقه لانتهائه كل ان بغاية فينتهي قوى الجمادات وكمال الطبائع الى النبات وكذا
كمالات النبات تنتهي الى الحيوان وقوى الحيوان وحواسها الى الانسان وكمالات الانسان الى المعصوم وبين المعصومين ايضا درجات
وتفاوت لا يتناهى فينتهي حسب الموجودات وغاية الممكنات الى الممكن الاكمل والصادر الاول فيظهر لك من هذا انه لا يمكن
ان يصدر من الداني كما يصدر من العالي ويقدر على ما يقدر عليه ويعلم ما يعلم ويدرك كما يعلمه ويدركه فان كل دان في الحقيقة شان
من شئون العالي فظهر لك انه ان تمام الممكنات وكل العاليات والسافلات عاجزة عن كمالات محمد واله بعد ما ثبت وتحقق
بالبديهة والعيان انهم اشرف ما في عالم الامكان فقدرتهم فوق قدرة الورى وعلومهم فوق علوم ما سوى وكذا صبرهم و
طاقتهم وجودهم وشجاعتهم وبغضهم وعبادتهم الى غير ذلك مما لا يتناهى من مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال فكل شيء
كماله محدود وشانه مقيد ومقامه خاص الا انهم فنورهم مطلقة وولايتهم مطلقة وشفاعتهم مطلقة ومعنى الاطلاق عدم
التناهي الى حد ومعنى العموم سريان جودهم الى كل شيء ان ذكر الخير كنتم اوله واخره واصله وفرعه ومعدنه وفي قبال ذلك
لكل جناية ايضا حد ولكل شقاوة نهاية الا ان ينتهي الى اشقياء هذه الامة ورؤسها وما ما نهاها فشقاوتهم ايضا مطلقة وجنايتهم عامة
ان ذكر الشر كانوا اوله واخره واصله وفرعه ومعدنه وماويه ومبدئه ومنتهاه فظهر من ذلك سر ما ورد ان القائم عجل الله فرجه
يحيي باذن الله الاول والثاني لعنهما الله ويثبت عليهما اثم عابد كل شر حتى قتل قابيل لهابيل فاذا دريت ما قلنا تعلم ان
مصيبة هذا المظلوم كيف يكون اعظم المصائب وان مصائب العالم في جنبها صغيرة وحقير **تنبيه** لا شك ان لكل
كل واحد من سادتنا الاربعة عشر فوق كمال كل شيء الا ان لبعضهم مزيد اختصاص ببعض الكمالات لشدة ظهوره منه مثل نشر الاخبار
من الصادقين والادعية والبكاء من سيد الساجدين وصار من بينهم مظهرا للمصيبة والمظلومية جعلنا الله فداهم وحشرنا
معهم صلوات الله عليهم اجمعين **المقصد الرابعة** في ثواب البكاء والابكاء والتباكي واقامة العزاء وغير ذلك مما يتعلق
فيها مطالب **المطلب الاول** في ثواب البكاء على سادتنا الاربعة عشر عموما ففي البحار عن امالي الصدوق قدس سره بالاسناد
عن الرضا عليه السلام قال من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيمة ومن ذكر بمصابنا فبكى وابكى لم تبك
عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفيها من العيون مثله وفيها
من تفسير القمي قدس سره عن ابيه عن بكر بن محمد عن الصادق عليه السلام قال من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله
له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وفيها عن مجالس المفيد وامالي الشيخ قدس سرهما بالاسناد عن الصادق عليه السلام قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح
وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال يجب ان يكتب هذا الحديث بالذهب **بيان** لعل اهتمام الامام

بهذا الحديث لقلة العمل وكثرة الثواب او اشارة الى صعوبة كتمان السر واعمال التقية كما يظهر من الاخبار حيث كان الائمة ع يشكون
عن الشيعة لعدم كتمانهم السر واعمالهم التقية وفيهما عن امالي الشيخ بالاسناد عن الباقر ع قال من دمعت عينه فينا دمعة
لدم سفك لنا او حق لنا انتقصناه او عرض انتهك لنا او لاحد من شيعتنا بوأه الله بها في الجنة حقبا وفيهما عن مجالس المفيد مثله
وفيهما عن مجالس المفيد وامالي الشيخ قدهما بالاسناد عن سيد الشهداء ع قال ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت
عيناه فينا دمعة الا بوأه الله بها في الجنة حقبا قال احمد بن يحيى فرايت الحسين ع في المنام وذكرت له هذا الحديث وقلت
انك قلت هكذا قال ع نعم قلت سقط الاسناد بيني وبينك **بيان** الحقب كناية عن الدوام وفيهما عن تفسير
القمي قده وعن كامل الزيارة وعن ثواب الاعمال بالاسناد عن علي بن الحسين ع يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين
بن علي ع دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا وايما مؤمن دمعت عيناه ودمعا حتى تسيل
على خده لاذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل دمعه
على خديه من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيمة من سخطه والنار ثم قال المجلسي قده روى
السيد بن طاوس هذا الخبر مرسلا وفيه مكان دمعت اولا ذرفت وفيه ايما مؤمن مسه اذى فينا صرف الله عن وجهه الاذى
وآمنه يوم القيمة من سخط النار **بيان** المضاضة بالفتح وجع المصيبة وذرفت عينه سال دمعها وفيهما عن قرب الاسناد
عن ابن سعد عن الازدي عن الصادق ع قال قال للفضيل تجلسون وتحدثون قال نعم جعلت فداك قال ان تلك المجالس احبها فاحيوا
امرنا يا فضيل فرحم الله من احيى امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت
اكثر من زبد البحر وفيهما عن كامل الزيارة بالاسناد عن الصادق ع قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر له
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وفيه بسند آخر مثله وفيه بالاسناد عن الصادق ع قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه
على النار وفي آخر حديث ابن شبيب وقد مضى اوله يا ابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى
من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيمة وفيهما عن
الخصال قال امير المؤمنين ع في حديث الاربعمائة ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا و
يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا قال ابن طاوس قده روي عن آل الرسول ع
انهم قالوا من بكى وابكى فينا مائة فله الجنة ومن بكى وابكى خمسين فله الجنة ومن بكى وابكى ثلثين فله الجنة ومن بكى وابكى عشرين
فله الجنة ومن بكى وابكى عشرة فله الجنة ومن بكى وابكى واحدا فله الجنة ومن تباكى فله الجنة وفي حديث مسمع وسياتي تمامه قوله

قال الصادق ع

قال الصادق ع وما بكى احد رحمة لنا ولما لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سال دموعه على خده فلو ان قطرة
من دموعه سقطت في جهنم لاطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال
تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي
ان يصدر عنه يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ولم يشق بعدها ابدا وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم
الزنجبيل احلى من العسل والين من الزبد واصفى من الدمع واذكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان يجري
على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب
والفضة والوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة حتى يقول الشارب منه ليتني تركت ههنا لا ابغي بهذا بدلا ولا عنه
تحويلا اما انك يا كردين ممن تروى منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه من احبنا وان
الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين ع
وفي يده عصا من عوسج يحطم بها اعداءنا الحديث **بيان** الرضراض الحصا او صغارها قوله وسقيت الاسناد الى المستقى لها
مجازي لسببيتها لذلك قوله وان الشارب الى قوله اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا اشارة الى ما يحكم به العقل القاطع من تفاوت
الدرجات واللذات على حسب تفاوت المحبة والحسنات وفي المحرق عن الصادق ع من ذكر مصابنا وبكى لاجلنا استحق الثواب بعده
المطلب الثاني في ثواب البكاء عليهم خصوصا في المحرق روى عن بعض الاصحاب ان عينا بكت على رسول الله لم تزل راجحة وفي
اشعار الصديقة الطاهرة في مصيبة ابيها فليبكه شرق البلاد وغربها وليبكه مضر وكل يمان وفي المحرق عن ابن الهند
وفي المحرق عن رسول الله في حديث طويل قال من بكى على الحسن لم تغمض عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم
تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام وليس ببالي ولا عندي ما يدل على البكاء عليهم بالخصوص
غير هذا القليل وانما ورد الاخبار الكثيرة والاحاديث المتواترة في خصوص سيد الشهداء ع فاستمع لما يتلى عليك ففي البحار عن
كامل الزيارة بالاسناد عن الصادق ع قال يا زرارة ان السماء بكت على الحسين ع اربعين صباحا بالدم الى ان قال وما من عين
احب الى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه وما من باك يبكيه الا وقد وصل فاطمة واسعدها عليه ووصل رسول الله
وادى حقنا وما من عبد يحشر الا وعيناه باكية الا الباكين على جدي فانه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور على وجهه
والخلق في فزع وهم آمنون والخلق يعرضون وهم حداث الحسين ع تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء يوم الحساب
الحديث وقد مضى بطوله فراجع وفيهما عن امالي الشيخ بالاسناد عن محمد بن مسلم قال سمعت الصادق ع يقول ان الحسين

عند ربه عز وجل ينظر الى معسكره ومن حله من الشهداء معه وينظر الى زواره وهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء آبائهم وبدرجاتهم
ومنزلتهم عند الله ع من احدكم بولده وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسئل آباءه ان يستغفروا له ويقول لو يعلم زائري ما اعد الله
له لكان فرحه اكثر من جزعه وان زائره لينقلب وما عليه من ذنب وفيها عن كامل الزيارة بالاسناد عن عبد الله بن بكير قال حججت
مع ابي عبد الله ع في حديث طويل فقلت يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي ع هل كان يصاب في قبره شيء فقال يا ابن بكير
ما اعظم مسائلك ان الحسين بن علي ع مع ابيه وامه واخيه في منزل رسول الله ومعه يرزقون ويحبرون وانه لعن يمين
العرش متعلق به يقول يا رب انجز لي ما وعدتني وانه لينظر الى زواره فهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء آبائهم وما في
رحالهم من احدهم بولده وانه لينظر الى من يبكيه فيستغفر له ويسئل اباه الاستغفار له ويقول ايها الباكي لو علمت ما اعد الله
لك لفرحت اكثر مما حزنت وانه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة وروى فيه بسند آخر مثله قال المجلسي قده رايت في بعض
تاليفات بعض الثقات من المعاصرين روى انه لما اخبر النبي ص ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين ع وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاء
شديدا وقالت يا ابه متى يكون ذلك قال في زمان خال مني ومنك ومن علي ع فاشتد بكاؤها وقالت يا ابه فمن يبكي عليه ومن
يلتزم باقامة العزاء له فقال النبي ص يا فاطمة ان نساء امتي يبكون على نساء اهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال اهل بيتي ويجددون العزاء
جيلا بعد جيل في كل سنة فاذا كان يوم القيمة تشفعين انت للنساء وانا اشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين ع
اخذنا بيده وادخلناه الجنة يا فاطمة كل عين باكية يوم القيمة الا عين بكت على مصاب الحسين ع فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة
وفيها عن تفسير القمي قده بالاسناد عن الباقر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي ع
دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا وروى هذا الخبر بثلث طرق آخر وفيها عن امالي الصدوق قده
بالاسناد عن الرضا ع قال في حديث مضى اوله الى قوله واورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء ثم قال فعلى مثل الحسين ع فليبك
الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام الخ وقال ع في حديث دعبل وسيأتي انشاء الله يا دعبل من ذرفت عيناه على
مصابنا وبكى لما اصابنا من اعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين ع غفر الله له ذنوبه البتة الحديث
وفيها عن كامل الزيارة بالاسناد عن الباقر ع قال ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ع دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة
غرفا يسكنها احقابا وفيها عن العيون والامالي بالاسناد عن الريان بن شبيب عن الرضا ع قال في حديث يا ابن شبيب ان كنت
باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي طالب ع فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض
شبيهون ولقد بكت السموات السبع والارضون لقتله ولقد نزل الى الارض من الملائكة اربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل

فهم شعث

فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم القائم ع فيكونون من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين يا ابن شبيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده ع
انه لما قتل جدي الحسين ع امطرت السماء دما وترابا احمر يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين ع حتى تصير دموعك على خديك غفر الله
لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا قليلا كان او كثيرا يا ابن شبيب ان سرك ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين ع
يا ابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي ص فالعن قتلة الحسين ع يا ابن شبيب ان سرك ان يكون
لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين ع فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وفيها بالاسناد الى الصادق ع
في حديث من ذكر او ذكر الحسين ع فبكى فله الجنة وفيها بالاسناد عنه ع في حديث من ذكر الحسين ع عنده فخرج من عينيه من الدمع
مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ع ولم يرض له بدون الجنة وفيها عن كامل الزيارة بالاسناد مثله وعن الباقر ع باسناد
ثالث مثله وفيها عنه بالاسناد عن مسمع كردين قال قال لي ابو عبد الله ع يا مسمع انت من اهل العراق اما تاتي قبر الحسين ع قلت
لا انا رجل مشهور من اهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة واعداؤنا كثيرة من اهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم
ان يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيميلون علي قال لي افما تذكر ما صنع به قلت بلى قال فتجزع قلت اي والله واستعبر لذلك حتى
يرى اهلي اثر ذلك علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي قال رحم الله دمعتك اما انك من الذين يعدون من اهل
الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويامنون اذا امنا اما انك سترى عند موتك حضور
آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة ما تقر به عينك قبل الموت فملك الموت ارق عليك
واشد رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها قال ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة
وخصنا اهل البيت بالرحمة يا مسمع ان الارض والسماء لتبكي منذ قتل امير المؤمنين ع رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة اكثر
وما رقات دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا ولما لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينيه فاذا سال
دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم
يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض الى آخر ما مر وفيها عن ثواب الاعمال بالاسناد
عن صالح بن عقبة عن الصادق ع قال في آخر حديث من انشد في الحسين ع بيتا فبكى واظنه قال او تباكى فله الجنة وفيها عن الامالي
بالاسناد عن الصادق ع قال في آخر حديث من انشد في الحسين شعرا فبكى فله الجنة ومن انشد في الحسين ع شعرا فتباكى فله الجنة
وفيها عن الامالي بالاسناد عن الصادق ع قال كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين ع وفيها عن كامل الزيارة عنه ع
ان البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين بن علي ع فانه فيه ماجور قال المجلسي قده ورايت في بعض مؤلفات

اصحابنا انه يحكي عن السيد علي الحسيني قال كنت مجاوراً في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا مع جماعة من المؤمنين فلما كان اليوم
العاشر من شهر عاشوراء ابتدأ رجل من اصحابنا يقرأ مقتل الحسين فوردت رواية عن الباقر انه قال من ذرفت عيناه على
مصاب الحسين ولو كان مثل جناح البعوضة غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وكان في المجلس معنا جاهل مركب يدعي
العلم ولا يعرفه فقال ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده وكثر البحث بيننا وافترقنا من ذلك المجلس وهو مصر على العناد في تكذيب الحديث
فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجاً ولا امتاً وقد
نصبت الموازين وامتد الصراط ووضع الحساب ونشرت الكتب واسعرت النيران وزخرفت الجنان واشتد الحر عليه فاذا هو قد عطش
عطشاً شديداً وبقي يطلب الماء فلا يجده فالتفت يميناً وشمالاً واذا هو بحوض عظيم الطول والعرض قال فقلت في نفسي هذا هو الكوثر
فاذا فيه ماء ابرد من الثلج واحلى من العذب واذا عند الحوض رجلان وامرأة انوارهم تشرق على الخلائق وهم مع ذلك لبسهم السواد
وهم باكون محزونون فقلت من هؤلاء فقيل لي هذا محمد المصطفى وهذا الامام علي المرتضى وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء
فقلت مالي اراكم لابسين السواد وباكين ومحزونين فقيل لي اليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين فهم محزونون لاجل ذلك
قال فدنوت الى سيدة النساء فاطمة وقلت لها يا بنت رسول الله اني عطشان فنظرت الي شزراً وقالت لي انت الذي تنكر
فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين ومهجة قلبي وقرة عيني الشهيد المقتول ظلماً وعدواناً لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء
قال الرجل فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً واستغفرت الله كثيراً وندمت على ما كان مني واتيت الى اصحابي الذين كنت معهم
وخبرت برؤياي وتبت الى الله عز وجل وفي عيون اخبار الرضا عن الرضا انه لما امر الله تعالى ابراهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش
تمنى ابراهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش فيرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح
اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك
فقال يا رب ما خلقت خلقاً هو احب الي من حبيبك محمد فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم فهو احب اليك ام نفسك
قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلماً على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او
ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم فان طائفة تزعم انها من امة محمد
ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم لذلك وتوجع قلبه
واقبل يبكي فاوحى الله تعالى يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت
لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله تعالى وفديناه بذبح عظيم وفي تفسير الامام مناجاة موسى

اذقال

اذ قال يا رب وما العاشوراء فقال البكاء والتباكي على سبط محمد والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا موسى ما من عبد
من عبيدي في ذلك الزمان بكى او تباكى وتعزى على ولد المصطفى الا وكانت له الجنة ثابتاً فيها الى ان قال يا موسى وعزتي وجلالي
ما من رجل او امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشوراء او غيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مائة شهيد وفي تحفة المجالس
وعيون البكاء عن النبي من بكى او ابكى او تباكى على الحسين وجبت له الجنة وهذا الحديث مشهور في السنة الخواص والعوام
مذكور في قدر ودستور ذلك في حق جميعهم ولكن يجوز العموم كما قرّر اتفاقاً فيصح للذاكر والرائي ان يذكر هذا الثواب في حق كل واحد
وفي البحار في باب كفر قتلته روي حديثاً آخره هذا فقال سبحانه يا موسى كتبت رحمة لتابعيه من عبادي واعلم انه من بكى عليه
او ابكى او تباكى حرمت جسده على النار وفي المحرق عن الصادق قال ينزل في يوم العاشوراء افواج كثيرة من الملائكة ومع كل واحد
منهم زجاجة من بلور ابيض ويدورون في مجالس عزاء الحسين ويأخذون دموعهم ويحفظونها في تلك الزجاجات ولما
قامت القيامة يصبونها في نار جهنم فتبعد من الباكين الف سنة وروى هذا الحديث في المخزن الغم الا ان فيه فتهرب النار
من الباكي على الحسين مسيرة ستين الف فرسخ وفيه وفي المخزن عن الصادق قال اذا كان يوم القيمة يؤتى برجل كتابه
خال من الحسنات فيذهب الى جهنم فيصل اليه خطاب من رب الارباب يا عبدي اصبر فان لك عندي امانة فيأمر بدمعة
تحضر وشعاعها يضيء تمام العرصات فيقول العبد لم يكن لي مثل هذه فيخاطب انها الدمعة التي سكبتها في مصيبة الحسين
انا ربيتها في صدف الرحمة لتكون بضاعة لك يوم فاقتك وحسرتك فاذهب بها الى الانبياء يقوّموها فيذهب بها الى
آدم ويقول يا ابا البشر قوّمها فيقول لا اعلم قيمتها اذهب بها الى نوح فلما ذهب بها الى نوح يقول ليس لي علم قيمتها
اطلع اذهب بها الى ابراهيم فيحيل كل واحد منهم على آخر حتى يصل الى خاتمهم فيقول ليقوّمها علي فلما ذهب بها اليه يقول
ليقومها ولدي الحسين فلما ذهب بها اليه اخذه في حجره كالاخ الرؤف في يا لطفه فيأتي الى العرش الله ويقول الهي قيمتها
ان تحب اباه وامه ولي وتجعلهم جلساً في الجنة وتؤويهم في جواري فيصل الخطاب يا حسين اني وهبته واباه وامه لك
وآويتهم في جوارك وجعلتهم من رفقائك ومصاحبيك اللهم ارزقنا وروى هذا الحديث في تحفة المجالس الا انه
لم يروه عن الصادق وانما قال وجاء في الآثار ان يوم القيمة يحضرون عبد الخ وقال شيخنا في اسرار الشهادة عن المنتخب والمجلي
في البحار في باب كفر قتلته وثواب اللعن عليهم عن تفسير الامام حديثاً اوله قال رسول الله الى ان قال ان الله تعالى امر
ملائكة المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان في الجنان فيمزجوها بماء الحيوان فتزيد عذوبتها وطيبها
الف ضعفها وان الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين ويلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها

دفنا فما دفنا لبستها فريدة في شدة حر رمضا وعظيم عذابها الف ضعفها لشدة نحا على المنقولين اليهما من اعداء آل محمد عليهم

تنبيهات الاول قد ظهر مما مر ان البكاء على سيد الشهداء افضل من كل شيء من البكاء على جده وابيه وامه واخيه والائمة من بنيه وكذا من البكاء الذي يجري اثناء الليل والنهار من خوف الله الملك القهار وهذا هو اعتقادي وعليه اعتمادي بوجوه ١ الكثرة الاخبار الواردة فيه الكاشفة عن مزيد الاهتمام كما لا يخفى ان اهتمام الائمة في اقامة هذه المصيبة قولا وفعلا كان في غاية الشدة ٢ قول الرضا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي طالب ٣ قول الصادق كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين وقوله ان البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين بن علي فانه فيه ماجور ولم يرد مثل هذه العبارة في غيره فان الحسينا العام على عمومه فيحمل الكراهة على معنى اقل ثوابا او يخصص العام فيخرج منه كل بكاء لا يكون مكروها ٤ قوله تعالى لموسى بن عمران يا موسى وعزتي وجلالي مامن رجل وامراة سال دمع عينيه في يوم عاشوراء او غيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مائة شهيد لم يرد مثل هذا الثواب في بكاء ٥ قوله تعالى يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب يا اخواني تاملوا في هذا الحديث حيث انه لما امر بذبح الكبش فتمنى انه لو لم يذبحه وانه لو امر بذبح ولده فذبحه فليبلغ بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب شاء الله ان يسر قلبه ويطيب نفسه ويوصله الى ما تمنى من الثواب فاوحى الله اليه هذه المصيبة العظمى والبكاء بتلك الداهية الكبرى ثم قال ثم له بعد بكائه يا ابراهيم قد فديت الآخرة وهل يمكن ان يكون بكاء بهذا الشأن والمنزلة ٦ قول الصادق وقد مر ومامن عين احب الى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه الآخرة فالحمد لله على عظيم رزقنا ثم لا يخفى عليك ان الظ مما ذكرنا ان البكاء على سادتنا غير سيد الشهداء افضل من البكاء من خشية الله والسر في ذلك ان الانصاف ان الناس كلهم الا الاوحدي انما يعرفون الله بسبب تصديق الانبياء وانما يبلغ عقول الناس معرفة الانبياء والائمة فلا يحصل لهم الا محبة هؤلاء فمثل الناس بالنسبة الى معرفة الله كمثل اهل البعيد عن بلد السلطان فانهم لا يعرفون الا واليهم وحاكمهم وانما يصدقون بوجود السلطان وجلالة شأنه بسبب تصديق الوالي والحاكم وبسبب تعظيمه فافهم وقد ذكرنا ذلك في كاشف الاسرار تحقيق في بيان سر ذلك اي سر ترتب هذا الاجر الجميل والثواب الجزيل على هذا العمل القليل وهو الحزن والبكاء على سبط رسول الله واهل بيته سيما سيد الشهداء فاستمع لما يتلى عليك من الوجوه بعون الله الوجه الاول ان كل عالم وصاحب ارادة من الخالق والمخلوق اذا لوحظ مع شيء فاما ان يكون محبا له او عدوا او لا محبا ولا عدوا واما العدو فلا ريب انه

لايستحق

لا يستحق الا الخزي والعذاب والذلة والبعد والعقاب ولا يستحق القرب والاحسان ولا المجاورة والامتنان فان العداوة سبب مستقل لذلك بحكم بديهة الحيوان فضلا عن الانسان ومن هو فوق الانسان ولو اطاعك عدوك باطاع الغرض من الاغراض فلا ريب ان له اجرا بقدر طاعته لاجل طاعته التي عرضت له فلا جرم ينقطع اجره ويعود عذابه ولذا نقول كما ورد ان الكفار واعداء الله يعطى اجرهم في الدنيا كما يدل عليه ظاهر قوله تعالى في الاحقاف ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون فان الدنيا دار بعده ولم ينظر اليها منذ خلقها فلا ثواب لهم في دار القرب وهي الجنان ولذا يكونون في العذاب مخلدين لانهم فارقوا الدنيا وهم اعداء الله وعداوتهم دائمة ولا يمكن تبدلها بالمحبة لانقطاع التكليف وانما يمكن الانقلاب والتبدل في عالم التكليف لا يخفى ان لازم العداوة الغير القابل للانفكاك عنها بالبديهة ان يسر عدوك بحزنك ويحزن بسرورك ولا ريب ان فعله هذا من اقبح الافعال عندك واشنعها لك وقد يمكن بكاء عدوك ببعض مصائبك لاجل طبعه ورقة قلبه مع انه مسرور باطنا كما وقع من الاشقياء في مصيبة سيد الشهداء واهل بيته فهذا ليس نقضا لما ذكرنا كما لا يخفى واما المحبة فاعلم ان لها قسمين لا ثالث لهما فانها اما ان يكون بين مثلين او بين وضيع وشريف فاحدهما تابع ومطيع وفي مقام العبودية والآخر متبوع ومطاع وفي مقام السيادة والربوبية وعلى التقديرين فنقول اما المحب فلا ريب انه لا يستحق الا القرب والاحسان والمجاورة والامتنان فان المحبة سبب مستقل لذلك بحكم بديهة الحيوان فضلا عن الانسان ثم لا يخفى ان من شأن العداوة العصيان والمخالفة وهي مقتضية لذلك ومن شأن المحبة الطاعة والموافقة وهي ايضا مقتضية لذلك فلو اطاع العدو فلا ريب ان الطاعة امر عارض له بمنزلة اللباس فكانه اخذ لباس المحب وتلبس به وكذا لو عصى المحب فلا ريب ان العصيان امر عارض له فكانه اخذ لباس العدو وتلبس به فيعطي ذلك اجرا بقدر لباسه كما اشرنا وكذا يعذب هذا على قدر لباسه او يعفى فيعود كل الى ما يستحقه بالنظر الى ذاته ولذا يرجع المؤمن الفاسق الى دار القرب والجنان بعفو جميع الذنوب والاوزار ولهذا الكلام ربط تام باخبار الطينة وقد حققناها في كاشف الاسرار فراجع ولذا قال الامام عليه السلام في دعاء السحر الهي ما عصيتك حين عصيتك وانا بربوبيتك جاحد ولا بامرك مستخف الى قوله ولكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي والغرض من كلامه ان العصيان لم يصدر عن العداوة والاستكبار بل صدر مع الايمان والمحبة وعرض له فهذا قابل للعفو والتجاوز فامض في سنده انتشبه من الحديث القدسي لا تشكو سالك اهدائي فتكونوا

اعدائه كما هم اعدائه فالمعنى فتكونوا اعدائه من حيث الظاهر واللباس ومن حيث الافعال والمعنى فتصيروا بالحقيقة اعداءه والا فلا يعقل
ان يكون المحب حين المحبة عدوا حقيقة فثبت من ذلك البرهان ان اصل الدين اى الذى هو سبب القرب والجنان وهو
الغاية لوجود الانسان هو محبة الله ومحبة اوليائه من الانبياء والائمة وانما صار معرفتهم مامورا بها لان المعرفة مقدمة للمحبة
ولا يمكن الا بها فلا يتوهم جاهل ولا يتصور غافل ان الاصل هو العمل والطاعة وان معرفة هؤلاء ومحبتهم مقدمة للعمل كساير
الصنائع والاعمال التى هى مقصودة بالذات والعلم بها ومعرفتها مقدمة للعمل مثل معرفة الصلوة والزكوة والحج واحكامها فلنا
بشارة من النقل مؤيدة للعقل ففى المائدة يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم
يحبهم ويحبونه يعنى ان المحبة لا تجامع الارتداد وبالعكس فافهم وفى يونس الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وفى الزخرف ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون والايات كثيرة وفى الوسائل عن الصادق ع
بعد ان سئله فضيل بن يسار ان الحب والبغض من الايمان فقال ع وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الاية
وحبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان وفيها عن الباقر وهل الدين الا
الحب الا ترى الى قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم اولا ترى قول الله
لمحمد حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وقال يحبون من هاجر اليهم فقال الدين هو الحب والحب
هو الدين وقال ع ايضا احبب محب آل محمد وان كان فاسقا زانيا وابغض مبغض آل محمد وان كان
صواما قواما وفيها اخبار اخر كلها مذكورة فى كتاب الامر بالمعروف فراجع وفى الصحيفة السجادية وانا عبدك الذى
انعمت عليه قبل خلقك له وبعد خلقك اياه فجعلته ممن هديته لدينك ووفقته لحقك وعصمته
بحبلك وادخلته فى حزبك وارشدته لموالاة اوليائك ومعاداة اعدائك ثم امرته فلم ياتمر وزجرته
فلم ينزجر ونهيته عن معصيتك فخالف امرك الى نهيك لا معاندة لك ولا استكبارا عليك
بل دعاه هواه فانظر الى الكلام كيف جعل تمام الهداية والدين والحق والحبل والحزب والرشد هو المحبة والعداوة
ثم قال بعد كلمات فلا تؤدنى صغرا مما ينقلب به المتعبدون لك من عبادك فانى وان لم اقدم ما
قدموه من الصالحات فقد قدمت توحيدك واتيتك من الابواب امرت ان تؤتى منها وتقربت اليك
بما لا يقرب احد منك الا بالتقرب به اه فتامل فى كلام الامام كيف يدل على المقصود غاية الدلالة وما ذكرنا انموذج
لك لفهم كثير من الايات والاخبار والقواعد وسر اصول الدين وسر ما تر من قول القوم لو ان رجلا تولى حجرا لحشره

الانموذج بفتح النون شاذ لانه معرب والانموذج لحن ق

الله معه يوم القيمة وحديث المرء مع من احب وامثاله كثيرة فتدبر **ثم نقول** لا شك ان لازم المحبة الغير القابل
للانفكاك عنها ان يسر محبك بسرورك ويحزن بحزنك عكس العداوة وليظهر منه اثارهما ولا ريب انك اذا رايت
منه ذلك سررت ويزيد محبتك وهذا الفعل منه من احب الافعال اليك واحسنها لديك فلا تراه الا مستحقا
لاحسانك الجليل وانعامك الجزيل فكيف اذا اشتد منه ذلك وامرته به وطلبته منه وكيف لا يكون من احب الافعال
واحسنها مع انه لم ينشأ الا عن المحبة ولا يوجب الا ازدياد المحبة وكيف لا وليس عمل من الاعمال يوجب ازدياد المحبة مثل
هذا العمل وقد علمت ان المحبة هى اصل كل عبادة وراس كل سعادة وكيف لا وهو الفارق بين المحب والعدو ولا كاشف
الا هو لما مر ان غيره وما سواه من الافعال يمكن فيهما اطاعة العدو وعصيان المحب وكيف لا ولا يتصور فيه الرياء ولا يتطرق
اليه الخلل والابطال بخلاف غيره من الافعال ثم لا يخفى عليك كما ان فى السرور بسرور ساداتنا وفى الحزن بحزنهم فهم
ايضا كذلك فلهم سرور بسرورنا وحزن بحزننا لما مر من البرهان ولقوله تع لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم والايات كثيرة والاخبار متواترة وكفاك اخبار شيعتنا منا
خلقوا من فاضل طينتنا وفى الوسائل بالاسناد قال رسول الله من سر مؤمنا فقد سرنى ومن سرنى فقد سر الله وفيها بالاسناد
عن الصادق ع قال من ادخل السرور على مؤمن فقد ادخله على رسول الله ومن ادخله على رسول الله فقد وصل ذلك الى الله وكذلك
من ادخل عليه كربا وفيها بالاسناد ان الصادق ع كتب الى النجاشى عامل الاهواز وفارس مع بعض اهل عمله ان اخاك
يسرك الله فلما وصله الكتاب ادى عنه عشرين الف درهم من الخراج وامر له بمركب وجارية وغلام وتخت ثياب
وبفرش البيت الذى كان فيه وامر بدفع حوائجه اليه ففعل ثم صار الرجل الى الصادق ع فحدثه وقال ع كانه قد سرك
ما فعل بى قال ع اى والله لقد سر الله ورسوله والاخبار اكثر من ان تحصى اما من ليس بمحب ولا عدو لاهل البيت من ضعفاء
العامة واشباههم فالاخبار الضلال فلهم احكام فى الفقه والدنيا والاخرة ليس هنا مقام البسط كما ان من ليس لك
بمحب ولا عدو فظاهر ان له احكاما عندك غير احكام الاعداء والاصدقاء فتدبر كله **الوجه الثانى** قد ثبت بالعقل
والنقل ان حرمة النبى والوصى والمؤمن ميتا كحرمته حيا وسره ظاهر فانه بالموت لم يصر فانيا ولا معدوما وانما انتقل
من دار الى دار ولا يخفى ان احترام الشخص يختلف باختلاف الحالات من حيث الفقر والغنى والسفر والحضور والحزن
والسرور والصحة والمرض والحيوة والموت وهكذا فراجع ما ورد فى حقوق المؤمن ولاحظ طريقة العقلاء ثم لا يخفى ان
احترام الميت كثرة تذكره وعدم نسيانه وكثرة زيارته وانفاق الاموال لاجله واقامة عزائه وكثرة البكاء عليه

ففي الاخبار ان الخليل ع سال ربه ان يهب له بنتا لتقيم عزائه وتبكي عليه وقد وصى مولينا الباقر ع الى الصادق ع
بوقف مال مخصوص لتوادب به عشر سنين بمنى ايام منى ولما رجع الخاتم ص من غزوة احد سمع البكاء من بيوت
الانصار يبكون ويندبون على شهدائهم ولم يسمع من بيت حمزة سيد الشهداء فبكى ص وقال ان حمزة لا بواكي له ههنا ولما
راى الانصار ان ذلك انكسر قلبه لذلك ارسلوا نسائهم الى دار حمزة يبكين عليه فبكين عليه في داره من اول الليلة الى نصفها
فلما سمع الخاتم ص اصواتهن سئل عن ذلك فقيل له من نساء الانصار يبكين على عمك فسر بذلك وقال رضي الله عنهم
وعن اولادهم ولذا امر الله الارض والسماء والملئكة والجن وغيرها بالنياحة والبكاء واقامة العزاء للانبياء والاوصياء والمؤمنين
والاولياء كل على حسبه وقدر شانه وبالجملة فلكل ذي حق حق حال حيوته وحق حال مماته وعلى الناس اداءه ولما لم يكن اجل
شانا واعظم قدرا من محمد واهل بيته صلى الله عليه وآله وكان حقهم اعظم واحترامهم افخم صار زيارتهم اجل والبكاء عليهم اكمل
واقامة عزائهم احق وكثرة تذكرهم اولى واشتغال الممكنات بما يرى وبما لا يرى من الاولين والآخرين بالبكاء
عليهم واقامة عزائهم اشد واجلى ولما انفرد من بينهم سيد الشهداء روحي وروح العالمين له الفداء بمصائب جليلة
ورزايا عظيمة صار زيارته والبكاء عليه واقامة عزائه اسبق واقدم واحق واعظم من الجميع من جميع الجهات بمدة
وعدة وشدة فصار الحاصل ان في اقامة العزاء لهم ع احترامهم وتعظيم شانهم واداء حقوقهم وسرورا لقلوبهم
اوما مضى حديث الصادق ع آنفا اذ قال ما من باك يبكيه اي الحسين ع الا وقد وصل فاطمة واسعدها عليه ووصل رسول الله ص وادى
حقنا او لم ينقل في حديث مضى بعد ان ذكر بكاء فاطمة ع في عزاء الحسين ع وبكاء الملئكة لبكائها يا ابا بصير اما تحب ان تكون فيمن
يسعد فاطمة ع الخ فاذا كان الامر كذلك فكيف لا يكون اقامة عزائهم والبكاء عليهم وزيارتهم بهذه المثابة من الاجر والثواب على هذا القدر
من الفضيلة والاجر ثم لا يخفى عليك ان كمال التزويج والعرس والزفاف وعظمته بكثرة النثار والوليمة وما يشابه ذلك ولما لم يكن
في عالم الامكان تزويج اكمل واعظم من تزويج الصديقة الطاهرة بعلي امير المؤمنين ع مع نثاره الارض والسماء والجنة وما فيها وسوى ما
بعد يوم القضاء وبعد دخول اهل الجنة فيها فراجع الاخبار حتى تعلم ما كمله كما هو اهله مستحقه **الوجه الثالث** وهذا الوجه اختصاص
بسيد الشهداء روحي وروح العالمين له الفداء لا ريب انه لم يقع في شريعة سيد المرسلين ص من معضلات الفتن فتنة تكون اعظم
مما فعله الجبت والطاغوت اي الاول والثاني حيث اولا ابطلا الرسالة واظهرا الجهالة وارايا الناس الزهد والقناعة فضل من ضل
وغوى وهلك من هلك وهوى ولم يظهر كفرهم ونفاقهم ولم يعلم بغضهم وشقاقهم الا اشقاهم وسيد الشهداء ع وذلك لان كونه
ريحانة الرسول ص وفلذة كبد البتول وسيد شباب اهل الجنة معلوم عند الفريقين وان قاتله يزيد بن معوية ابن الزانية وانه شقي

ملعون

ملعون وخبيث مردود مطعون من المسلمات عند الفريقين ولا يرتاب ان ما اقامه وما مكنه من سرير السلطنة والخلافة الا ابوه الطاغي
مع علمه بحاله وشقاوته فهو سيئة من سيئات ابيه وظاهر ان من سلسلة خبيثة استقر لها السرير والسلطنة ومن
اسس اساس ذلك وبنى عليه بنيانه فوالله الذي لا اله الا هو انه لا يكون على المخالفين اسهم وجراحة اشد من اقامة عزاء
هذا المظلوم وزيارته والبكاء عليه وذكر مصائبه فان ذلك ينادي باعلى صوته ان من اسس اساس ذلك ويدل باوضح دلالة
ان من بنى عليه بنيانه فاقامة عزائه وزيارته اقامة اقوى دليل واعظم برهان على حقية اهل الحق وبطلان اهل الباطل ان ذلك
بانه اسس ع هكذا فلم لا يكون اقامة عزائه اولى واكمل وزيارته احرى واجمل اليس من يكون كذلك حقيقا بان يذكر مصائبه
في القرآن اوليس جديرا ان يرو في شانه بكاء وزيارته هذا القدر من الاحاديث والبيان افلم تتضح لك سر انه لم صار
في البكاء والتذكر والزيارة احق واولى من سائر الائمة والمعصومين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ومن هذا البيان
علمت ان اقامة عزائه بالكيفية المتداولة في بلاد العجم بين اهل الفرس والترك ويسمونها بالتشبيه احسن واكمل من
جميع الكيفيات فان بها يصير مصائب كربلاء ومثالب الاعداء محسوسة مرئية وهي تجعل كل يوم يوم عاشوراء ولذا صارت
اشد سهاما واعظم جرحا على المخالفين وقد رايت بعيني ان عظيما من عظماء العجم وهو سفير بغداد اراد اقامة التشبيه في كربلاء فمنعوه
اشد المنع فلم يقدر على ذلك ولم يوفق به مع انهم عجبهم التجسم ما كانوا يمنعون من سائر الكيفيات فلو تردد عالم في حسنية التشبيه
فضلا عن جوازه او منعه فهو وتكليفه مع ان اعاظم علمائهم على حسن التشبيه قولا وفعلا وما سمعنا احدا منعه من حيث هو تشبيه
الا ما نسب الى عالم من علماء البحرين مع انه ليس بلد يكون خاليا من مطلق التشبيه فان كل بلد يأخذون شبيه ذي الجناح
ملبسا بالنبال ملطخا بشبيه الدم وعليه طفل لباسه اسود وشبيه سكينة ولا بكاء ويكون شيء يوجب البكاء اشد منه الا ما
من كتاب الكافي وما حاصله ان الكميت الشاعر دخل على الصادق ع فانشد ابياتا في عزاء الحسين ع فبكى الصادق ع واهله وعياله
فبينما هم في البكاء اذ خرجت جارية من خلف الستر وفي يدها طفل فوضعته في حجر الامام فاشتد بكاؤه وبكاء النساء وعلت
الاصوات فان الظاهر انه لم يكن الغرض من وضعه في حجر الامام الا التشبيه بعلي الاصغر الرضيع مع ان المقام مقام اصل
الاباحة عند غير الاخباريين فافهم نعم قد صار لوازمه في زماننا قبيحة فعلا او بالقوة يرفع لوازمه واقامته بقدر الامكان
فهذا ما آتيناك بعون الملك المنان وكن من الشاكرين والحمد لله رب العالمين **التنبيه الثاني** في بيان التشبه
اعلم ان من المعاني المستعملة لباب التفاعل والتفعل التشبه والتكلف كالتمارض والتحلم والتباكي والتزهد وحقيقة التشبه
اظهار شيء ولم يكن ومعناه ان يظهر شخص لغرض من الاغراض آثار شيء من الاشياء والحال ان ذلك الشيء

الذي ظهر من هذا الشخص آثار وجود لم يكن موجودا كاظهار حالة المريض وحركاته ولم يكن مريضا ومثل اظهار حالة الحلم والوقار
ولم يكن فيه ملكة الحلم واظهار حالة الجواد ولم يكن فيه ملكة الجود والسخاء وهكذا فمعنى من تشبه بقوم فهو منهم انه يعد في الظاهر من جملتهم حسب
اقتباس والآثار منهم لا بحسب الواقع اذ الواقع خلاف ذلك فلا يستحق ما استحقه القوم ثوابا او عقابا فلو اوقع مثل ما اوقعوا
من الثواب كما فيما نحن فيه فانما هو من باب التفضل والاحسان ولا ريب ان هذا المعنى اي التكلف والتشبه يستلزم القصد
والاختيار الا ان خصوص لفظ التشبه اطلق كثيرا على معنى المشابهة وقد ورد قوله حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا باليهود وفي
آخر ولا تشبهوا بالمجوس وظاهر ان المسلم لا يقصد التشبه بالمجوس واليهود مع ان كثيرا من المسلمين لا يعلمون ان هذا زي اليهود والمجوس
ولو قرا بالتخفيف لم يكن الحديث شاهدا لنا الا انه خلاف الظاهر والمعروف مع انه لم يستعمل المجرد بالياء ثم لا يخفى ان محب اهل البيت لا يمكن
خلوه عن السرور في سرورهم والحزن في حزنهم كما عرفت الا ان كل سرور لا يوجب الضحك وكل حزن لا يوجب البكاء بل لا بد لهما من حالة
مخصوصة وقدر مخصوص وهذا يختلف باختلاف الاشخاص والازمان والاحوال فرب شخص له حالة من الحزن والسرور
ولم يوجب بكاءه ولا ضحكه ورب شخص لو حصل له اقل من تلك الحالة عرضه الضحك والبكاء وربما يختلف الشخص الواحد
في ذلك بحسب اختلاف السن والزمان وبحسب اختلاف الاحوال فالباكي الذي من فؤاده موالية يكون في حالة لا تقتضي البكاء فيتشبه بالباكين
ويظهر آثار البكاء ثم لا يخفى على عاقل ومتامل ان كل شيء يكون مبغوضا يكون التشبه به واظهار آثاره ايضا مبغوضا وكذا كل شيء يكون
محبوبا يكون الاقتران به والتشبه به واظهار آثاره ايضا محبوبا وان كان التشبه اقرب [illegible] ومن تامل في الشرع وطريقة العقلاء
لا يبقى له شك في ذلك او ما قال الله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وقال ولا تقربوا الزنى وقال فاتقوا الله
ما استطعتم ليس التستر والضحك في العيش والسرور مطلوبا والتحزن والتباكي في العزاء والمصيبة محبوبا وعكس ذلك مبغوضا
وقبيحا وفي الانوار النعمانية روي ان فرعون كان له مضحكة يضحكه من كلامه فاتى يوما الى باب فرعون لعنه الله فراى رجلا
واقفا على باب فرعون رث الهيئة عليه عباءة وشملة وبيده عصا فقال له من انت قال انا موسى نبي الله ارسلني الى فرعون
ادعوه الى التوحيد فرجع ذلك الرجل ولبس لباسا مثل ثياب موسى ودخل على فرعون يحكي له قول موسى على طريق الاستهزاء
فاغتاظ من استهزائه ثم لما انتهى حال فرعون الى ان اغرقه الله وجنوده في شط النيل نجى سبحانه ذلك الرجل فقال موسى
يا رب كيف لم تغرق هذا وهو قد آذاني فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني لا اعذب من تشبه باحبائي وان كان على غير طريقتهم
ونعم ما قال بالفارسي خواهي نشوي رسوا همرنگ جماعت شو وقد امر بالتباكي في بعض العبادات ايضا عند عدم البكاء مثل دعاء
ايام شهر رمضان واوله اللهم اني ادعوك كما امرتني الخ وبعد ذلك امران احدهما انه لا اخفاء ان لا اصل لشبهه

فلا بد ان يكون من باب الافعال وهو لا يستعمل بالباء وانما يقال اشبهه واشبه به

احكاما

احكاما واقعية تترتب على نفس التشبه من حيث انه تشبه وليس مثل النائح حقيقة بانه منهم وذواتنا الا التشبه باعمال المقربين في دوامهم
في لباس الظاهر في الهيئة والصورة وفي الاخبار نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس والباقون نسناس وقد يترتب عليه احكام من حيث
توهم الواقع بمثل ما يصنع في البساتين [illegible] من شبيه الانسان حتى تخيله السارق والسبع شخصا انسانا ومثل ان يلبس الجبان لباس
الشجاع والكثير الناس انما اعتقادهم انما يقع من هذا الطريق كما لا يخفى ولكن ما يترتب على التشبه في الشرع ربما من ذلك تعالى
عن ذلك علوا كبيرا والثاني ان التشبه الى الشيء وتصيير نفس الواقع كما هو المحسوس ان المجاز قنطرة الحقيقة ومن حام حول الحمى
يوشك ان يدخل فيه وقد ذكرنا للتشبه احكاما اخر فراجع **التنبيه الثالث** في بيان البكاء على غير المعصوم من المؤمنين والصلحاء
والسادات اما البكاء على سائر المعصومين من غير سادتنا الاكرمين فلا ريب في حسنه ومحبوبيته عقلا ونقلا اما عقلا فلما مر واما نقلا
ففي الاسرار عن المنتخب عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض انه اذا قبض الله نبيا بكت عليه السماء
والارض اربعين سنة واذا مات امام من الائمة او وصيا بكت عليه السماء والارض اربعين شهرا واذا مات العالم العامل بعلمه
بكتا اربعين يوما عليه واما الحسين ع فتبكي عليه السماء والارض طول الدهر الحديث وفي غير واحد من الكتب ان الحسن العسكري ع
كان في سجن المعتمد العباسي فظهر القحط والغلاء فامر المعتمد فخرج الناس لصلاة الاستسقاء فلم يظهر اثر فذهب الجاثليق والرهبان
وكان فيهم راهب اذا مد يده اجتمع السحاب فنزل المطر والانصباب ففي [illegible] غدا في الطرائق فتزلزل الناس فمنهم من شك ومنهم من رغب
الى دين النصارى فخشي المعتمد على ملكه فامر باحضار الامام فقال ادرك امة جدك قبل ان تهلك فقص عليه القصة فقال ع لا تحزن
اخرج غدا واخرج الشك من القلوب فامر الناس ان لا يبقى في اليوم الثاني في البلد منهم احد فامر الامام الرهبانين فشرعوا في الدعاء
فظهر السحاب من الاطراف فاشار الى رجل ان يذهب ياخذ ما بين اصابع الامام الراهب فذهب فوجد قطعة من العظم فاخذها
فامره بلفها في ثوب فتفرق السحاب ثم امر النصارى بالدعاء والاستسقاء ففعلوا ما تمكنوا فلم يظهر سحابة فتعجب الناس وسئل
المعتمد فقال ع متى كشف عظم نبي لا ينصب المطر البتة وقد وجد هذا الراهب على قبر نبي من الانبياء فاخذ عظامه فمتى يكشف
عنه يجيء المطر وان اردتم امتحنتم فلما اخرجها واخذوها على اليد ظهر السحاب فامر باخفائها فصحى واستسقى فجاء من المطر ما
اذهب به القحط وجاء بالرخص والسعة وزال الشك عن قلوب الناس واعتذر المعتمد عن الامام فصار في مقام عزته
واحترامه ولا يخفى ان نزول المطر عند ظهور عظم النبي انما كان بكاء عليه ويدل عليه ما في الاسرار ان اهل الشوش شكوا
الى امير المؤمنين كثرة الامطار فكتب اليهم ان عظام اخي دانيال فوق الارض والسماء تبكي له فدفنوها فسكن المطر
وفي الصافي عن القمي قده وقد سئل بعض اليهود امير المؤمنين ع عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال ع

ربما يخرج منه

يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس ع في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر
ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغور قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ع
ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس ع في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال
للملك الموكل به انظرني فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال فما فعل الله بموسى بن
عمران ع قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤف الرحيم هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثوم بنت عمران التي سميت
لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفاه على آل عمران فشكر الله تعالى له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع
عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه **واما البكاء** مع المؤمنين فيدل على حسنه ايضا العقل والنقل اما العقل فقد مر واما النقل فقد مر
حديث ابي جعفر ع من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا او حق لنا نقصناه او عرض انتهك لنا او لاحد من شيعتنا بوأه الله تعالى
بها في الجنة حقبا مضافا الى حديث حرمة المؤمن ميتا كحرمته حيا ويؤيده ذلك ما ورد في زيارتهم ففي الوسائل عن ابي الحسن الاول قال من
لم يستطع ان يصلنا فليصل فقراء شيعتنا ومن لم يستطع ان يزورنا فليزر صالحي اخواننا وفي جامعة الايمان من لم يقدر على زيارتنا
فليزر صالحي اخواننا يكتب له ثواب زيارتنا ومن لم يقدر على صلتنا فليزر صالحي اخوانه يكتب له ثواب صلتنا والعجب من الحديث
الاول حيث جعل الدمعة لانتهاك عرض احد من الشيعة ودمعة فيهم ع تماما لم يكن المقام وما قبله من المهمات فقس على ذلك
وانما المهم اثبات ان البكاء على كل واقعة من وقائع كربلا داخل في الاخبار الماضية وانه يصدق عليه انه بكاء على مصائب سيد الشهداء
كائنا ما كان من بني هاشم او الاصحاب من حكاية الكوفة والشام وما بينهما وما بعدهما ولم ار من تعرض لذلك في الذي يظهر من
من الاخبار هو ذلك وهو المركوز في الاذهان والظاهر من العلماء في سياق البيان فلا ينبغي الشك في ذلك فلنذكر تيمنا
من الاخبار ما يزول الشك وبعضه الاعتبار ففي البحار بالاسناد عن الامام قال الرضا ع ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية يحرمون
فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها
من ثقلنا ولم ترع لرسول الله حرمة في امرنا ان يوم الحسين اقرح جفوننا الخ وقال ع في خبر ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي
كان اهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في
هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك ابدا الخ وفي خبر الجمال اللعين قال الحسين ع يا جداه
قتلوا والله رجالنا يا جداه سلبوا والله نساءنا يا جداه ذبحوا والله اطفالنا يا جداه بعين والله عليك ان ترى حالنا
وما فعل الكفار بنا الخ وظاهر ان المراد من الرجال والنساء والاطفال كل من كان معه ع ثم لا شك ان ما يرد على

انصارك ومن يتعلق بك من البلايا والموت والقتل والمحن فالجميع مصائبك حقيقة لا مجازا فيدخل البكاء عليهم وعلى امثالهم ممن
استشهد بين يدي رسول الله ص وامير المؤمنين ع والحسن والحسين ع وسائر الائمة ع وممن استشهد فيهم كجعفر الطيار ومسلم بن عقيل
وزيد بن علي بن الحسين ع وسادات الفخ ونحو ذلك فيما مضى من الاحاديث مثل من تذكر مصابنا الخ ومثل من دمعت عينه دمعة
لدم سفك لنا او حق لنا انتقصناه او عرض انتهك لنا او لاحد من شيعتنا بوأه الله تعالى بها في الجنة حقبا ومثل كل عين باكية يوم القيمة
الا عين بكت على مصاب الحسين ع ولا ينبغي الشك في ان المراد من قوله او لاحد من شيعتنا هو الفقرات الثلث فالمعنى او لدم سفك لاحد
من شيعتنا الخ فافهم فلا ريب فيما ذكرنا سيما الشهداء وكيف يمكن ان يقال ان ما يرد على زينب من البلايا ليس مصيبة لك فكذا
ما يرد على انصارك ومن يتعلق بك كما ذكرنا وفي البحار عن الامالي بالاسناد عن ابن عباس قال قال علي ع لرسول الله يا رسول الله
انك لتحب عقيلا قال اي والله اني لاحبه حبين حبا له وحبا لحب ابي طالب له وان ولده لمقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون
المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى حتى جرت دموعه على صدره ثم قال الى الله اشكو ما تلقى عترتي من بعدي نعم ان
الظاهر من احاديث مصائب الحسين ع هو خصوص وقائع كربلا كما اشرنا كما ان كثيرا من الاخبار الماضية مخصوص بالحسين ع
ولا يشمل غيره من بكى على الحسين ع الخ ومثل من ذكر الحسين ع عنده الخ وبالجملة لا يمكن الفرق في الجزاء بين من بكى لك او لولدك
او لاشياعك لاجل محبتك فافهم وبالجملة فان الله تعالى واوليائه ع اجل شانا ان ينقصوا اجر الباكي قائلين انما لمن بك
الثواب انما كان للبكاء على خصوص سيد الشهداء لا لاصحابه وسائر بني هاشم لا لاجل عترته ونسائه حاشا ثم حاشا ما هكذا الظن بهم ولا المعروف
من فضلهم **التنبيه الرابع** في حكم ما يزيد على البكاء في عزاء سيد الشهداء من الجزع والصيحة والضجة واللطم ودق الصدور والافخاذ
والرؤوس وحثو التراب والرماد على الرؤوس وشق الجيوب وتمزيق الثياب وتجريد الرؤوس وضربها بالجدار مثلا وخمش الوجه وغير ذلك
مما هو من لوازم طبائع الانسان والحيوان عند الاوجاع والمصائب والاحزان اعلم اولا انه من المبرهن الواضح عقلا ونقلا ان
جميع الممكنات ينحل الى عالمين عالم كبير وهو ما سوى الانسان وعالم صغير وهو الانسان وان جميع ما سوى الله انسان كبير وهو
ما سوى الآدمي والانسان صغير وهو الآدمي فالعالم انسان كما ان الانسان عالم ويدل عليه قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم ولم يقل وانفسهم بدون في ليعلم انهما متماثلان فكما يوجد جميع الآيات في الآفاق فكذا يوجد كلها في الانسان بدون نقص
اصلا وقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولم يقل بيدي بلفظ المفرد ليعلم ان العالم كما خلق بيدي الله فبعضه
يمناه وبعضه يسراه فكذا الانسان فليس احدهما انقص من الآخر ولا ازيد وكل ما يكون كذلك فهما متماثلان لا محالة ولا شك
ان حكم المتماثلين واحد نعم انما الفرق بينهما بالصغر والكبر والقلة والكثرة والشدة والضعف والاجمال والتفصيل كما قال امير المؤمنين ع

اثر علم الحكمة جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وهذا الفرق لا يوجب اختلافهما في اصل الحكم كما لا يخفى فاذا علم حكم من جملة احد العالم
جريانه في الاخر وان الاخر له ايضا هذا الحكم كما قال الرضا عليه السلام انما يعلم ما هنالك بما ههنا والحديث في عيون الصدوق وقد استدل به
في المقام العارف الرباني والحكيم الصمداني الحاج ملا هادي السبزواري دام ظله العالي فكما علمنا ضعف الانسان بدو الخلقة ثم قوته ثم ضعفه
وشيبته ثم موته فاذا مات قامت قيامته اي الصغرى كذا نعلم جريان ذلك في العالم الكبير فاذا مات العالم قامت قيامته العظمى
الكبرى وهكذا الكلام في سائر الاحكام فللعالم الكبير ايضا سرور وزينة ونشاط وحزن وبكاء ولهما ايضا لوازم وآثار تعرض من عرض السرور والحزن
فتعرض للعالم ايضا اذا عرض له الحزن والسرور وكتب مشحونة من بيان ما اشرنا من التماثل واتحاد الاحكام فلمات بين العالم والانسان الكبير
جميع ما ذكرنا من لوازم المصائب بعد شهادة سيد الشهداء كما ذكرنا من اسوداد العالم وظلمته وكسف النيرين وتقطع وتفرق البحار
وضجيج الملائكة وصيحتهم وكونهم شعثا غبرا وهبوب الرياح الشديدة المظلمة وانصباب التراب والرماد من السماء وحدوث الزلزلة الى غير ذلك
من لوازم المصيبة وقد حدثت في العالم الكبير فاذا علمت من ذلك حسن جميع ما ذكرنا في العنوان ومحبوبيته عند الله وعند الرسول
وآله ومحبوبيته وانها مثل البكاء او افضل منه مع ان كل ذلك من لوازم اقامة العزاء المامور به بالامر المؤكد الذي مر تفصيله وان
العظيمة المصيبة تستلزم ذلك ولولا لكان العزاء ناقصا اذ ليس في صرف البكاء دلالة على عظم المصيبة وانما ذكره في الآيات والاخبار انها
اعظم المصائب لله ستمام بشاعتها والاتيان بحسب ما يقتضي الطبائع في المصائب العظيمة من الافعال والحركات مع ان الامر باقامة العزاء من
دون منع للنوع من الافعال الخاصة كمال الدلالة ولا ريب ان العزاء يستلزم جميع ذلك بشهادة الحس والطبائع والنهي ايضا عن عزاء اقاربهم عن
بعض ما مر كشق الجيوب ونتف الشعور ونحو ذلك مع ان شدة المحبة تقتضي خروج صاحبها عن حال الطبيعي فانظر الى حال الام الكبرى
في عزاء الولد فما ظنك في محبتنا لاسيادنا ساداتنا وهي غاية وجودنا ومن اعظم ما به امرنا وما ظنك بمصيبة هي اعظم المصائب ثم ما ظنك
اذا امر الله ذلك المحب بالبكاء والجزع واقامة العزاء في شدة المصيبة في غاية التاكيد والترغيب بذكر الثواب الجزيل والاجر الجميل
فما ظنك اذا اجتمع هذه الثلثة فانظر ماذا ترى فان شئت الزيادة فانظر ما مر من الاخبار المستفيضة ان ام سلمة رات رسول الله
في المنام مذعورا اشعث اغبر وعلى راسه ولحيته اثر التراب وفي بعضها والتراب على راسه وما مضى ان فاطمة الطاهرة لتشهق شهقة
فلا يبقى في السموات ملك الا بكى رحمة لصوتها وما تسكن حتى ياتيها النبي فيقول يا بنية قد ابكيت اهل السموات وشغلتهم
عن التقديس والتسبيح الخ وفي اللهوف انه بلغ كربلا يوم الثاني فاخبر بشهادته وذكر الاشعار المعروفة يا دهر اف لك من
خليل الخ فسمعت زينب فقالت واثكلاه ينعى الحسين نفسه فبكت وبكى النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب الى ان قال
ثم قال يا اختاه يا ام كلثوم وانت يا زينب وانت يا فاطمة وانت يا رباب انظرن اذا انا قتلت فلا تشققن علي جيبا ولا

تخمش

تخمشن علي وجها ولا تقلن هجرا الى ان قال ثم اهوت زينب الى جيبها فشقته وخرت مغشيا عليها وفي البحار في حكاية ليلة العاشورا
بعد ان ذكر الحسين عليه السلام يا دهر اف لك من خليل الخ ثم لطمت زينب وجهها واهوت الى جيبها وشقته وخرت مغشيا عليها الى ان قال
وقال عليه السلام لها يا اختاه اني اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت
ولا يخفى عليك انه عليه السلام انما وصى بذلك وقيده كما بقوله علي اي على فوق جيبك وبعد لعلمه ان زينب وامثالها لا يردن عليه بعد قتله
الا وقد احاجهم الاعداء القتلة الاشقياء ولذا لم يشر الى ان ذلك ممنوع في الشريعة وقال اقسمت عليك فابري قسمي اي ان هذا ما
الطلب منك ولم يقل ان هذا حكم الشرع فعليك بحجة اتيه فهذه الفقرة اول قبا ذكرنا من التصريح كما لا يخفى مع ان النسوة لطمن الخدود
وشققن الجيوب وشقت زينب جيبها في محضره وما منعهن عن ذلك فوصيته بذلك نظير ما ورد كثيرا انه عليه السلام سكتهن عن البكاء
فانها لا تشمتن بي عدوي وفي مقتل ابي مخنف في حكاية الكوفة فلما نظرت ام كلثوم الى راس اخيها بكت وشقت جيبها وفي
البحار في حكاية رجوعهم من الشام قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلا فوصلوا الى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري
وجماعة من بني هاشم ورجالا من آل رسول الله قد وردوا لزيارة قبر الحسين فوافوا في وقت واحد فتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم
واقاموا الماتم المقرحة للاكباد واجتمع عليهم نساء ذلك السواد واقاموا على ذلك اياما ثم قال ثم انفصلوا من كربلا طالبين المدينة
الى ان قال فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن
يدعون بالويل والثبور الخ وفي اللهوف في حكاية رجوعهم الى كربلا والمدينة ما في البحار بعينه وفي مقتل ابي مخنف انهم نزلوا في كربلا وجددوا
الاحزان وشققوا الجيوب ونشروا الشعور وفي البحار عن الصادق عليه السلام ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رئي في دار هاشمي
دخان خمس حجج حتى قتل عبيد الله بن زياد وفيها عن فاطمة بنت علي ما تحنأت امرأة منا ولا اجالت في عينها مرودا ولا امتشطت
حتى بعث المختار راس عبيد الله بن زياد وايضا قد منع في الاخبار كثيرا عن حمل الزاد والسفرة والطعام اللذيذة في سفر زيارة
الحسين عليه السلام ومنع من استعمال العطر غير السعد في زيارته اليس كل ذلك من مظاهر الحزن وقد ورد في الشريعة في غير هذه المصيبة ولادا
وسقدها على جميع الاولاد هذا مع انه ليس فيما ذكرنا خلاف العادة باته من علما الشيعة وانما ذكر امثال ذلك لاستلزامه تتم العادة
بانه جاء مكلمة نظيره وفيمن ذكر حديث الباقر عليه السلام في ثواب البكاء فراجع المنام راى من احوال العجم واهوالها نعم قد يتامل
فيما يفعله اهل العجم في العشر الاول من المحرم من جرح الرؤس او غيرها من الاعضاء فيجري الدم على خدودهم وابدانهم
يدورون على هذه الحالة ويدقون صدورهم بالكفين وقد تمسك على جواز ذلك بعض استحبابه في كتاب الاسرار الشيخ الدربندي
وام مجده بما رواه في البحار مرسلا عن مسلم الجصاص في حكاية الكوفة ففي الرواية فالتفتت زينب فرات راس اخيها

فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها الخ وتقرير الامام سيد الساجدين ع حجة مع انها معصومة بالمعنى الذي
شرحه سابقا واضاف الى ذلك جريان السيرة في العجم بما ذكرنا ولا يمنعهم العلماء بل يرون ويبكون ويضجون ولكن اثبات في ذلك بحكم
المرسل بهذه السيرة كما ترى فالاولى هو التمسك بما ذكرنا سيما اخبار خموش الوجوه ولطم الخدود مؤيدة بما ذكره وام محمد وبما
ورد ان الشيعة لم يتركوا زيارته ع في زمان المتوكل اللعين وامثاله مع انهم كانوا يقطعون ايدي الزوار ويقتلونهم ولا شك
احد ان الفعل فعلهم والحق معهم ولكن الشيعة كذلك واذا تأملت في الاخبار القطعية الموافقة للاجماع ظهر لك من جواز تمكين
النفس من القتل حسنه عند الاكراه بالتبري احيانا بالله من الائمة ع كما فعله ميثم وامثاله فلا تكاد تشك في حسن ما نحن فيه وترك ذلك
ان ما نشأ من المحبة الحقة وما يقتضيه في حال السرور او الحزن بالغا ما بلغ كان حسنا في اعلى مراتب الحسن لان كل ذلك وقع في
سبيل المحبوب الذي هو اولى بالمؤمنين من انفسهم اي خلق الله المؤمنين فداء لهم وكيف يمكن الجمع بين الاقرار بمحبتهم وتهيئة النفس
لفدائهم والامر بتعظيم شعائرهم التي هي شعائر الله وجعل ما ذكر غاية لوجود الانسان وبين عدم حسن ما نحن فيه مع ان الحق الظاهر
بالعيان ان امثال ما نحن فيه من اوقع التعظيم ومقتضى كمال المحبة فافرض ان الشيعة كلها من الشيخ والشاب والصغير والكبير والرجال والنساء
والعلماء وغير العلماء في العاشوراء وغيرها جرحوا رؤوسنا وابداننا ملطخين بالدم عراة حفاة واضعين على رؤوسنا التراب والرماد قائلين
واحسيناه او واحسناه او واعلياه او وامحمداه او واجعفراه كان ذلك من ساداتنا وجهنا لهم الفداء ماشين مجتمعين الى رسول الله
وعلي وفاطمة ع فانظر انه كيف يسر بالله بل يكون جزاؤنا عندهم الا الاحسان نهاية الاحسان ولو فعل الناس شيئا من ذلك عندك او عزاء لك
لوددت ان تقديم نفسك فضلا عن جراحك ودماءك ثم انظر الى انهم استجرحا في قلوب المخالفين الاعداء والمعاندين الاشقياء
مما ذكرنا فظهر بحمد الله حسن كل ما فيه كلامنا في حق كل واحد من ساداتنا ونسأل توفيق الشهادة فيهم عليهم السلام عند انقضاء اعمارنا ان شاء الله

التنبيه الخامس في بيان حسن لبس اللباس الاسود كما هو الشائع في العجم في تمام شهر المحرم وشهر الصفر وحسن ان يكون الشخص في زمان
عزاء هذا المظلوم وسائر اهل البيت وفي مجالس عزائهم شعث الغبرة تاركا للمشط والعطر والخضاب والضحك والتبسم ونحو ذلك مما
هو المتعارف ومقتضى الطباع عند الاحزان والمصائب وظاهر ان جميع ذلك ثابت واضح مما ذكرنا الا انه لما كان لبس الثياب السود
مكروها بالخصوص في الشريعة سيما في الصلاة وانما استثني منها العمامة والخف والكساء بل ذهب بعض الفقهاء قدس سرهم الى كراهة
كل لون مشبع في الصلاة مع ان السواد كان من زي بني امية والعباسية ولذا قد ورد في القلنسوة السوداء انها لباس اهل النار
وظاهر ان ترك زيهم ممدوح وفعل زيهم والتشبه بهم مبغوض فكيف مع ورود الاخبار بالخصوص تعرضنا لهذا التنبيه
متضمنا لفوائد اخر فنقول بعونه مشيرا الى التحقيق معنى الظاهر عنوان الباطن المسلم المبرهن عقلا ونقلا اعلم انه ما من شيء

الا وله ظاهر يستدل به عليه اذ الوجود هو منشأ الآثار وهذا هو الفرق بين الوجود والعدم فاسم الموجود الا وله لوازم وعوارض وآثار وهذه الامور
هي ظاهر الشيء مثل ان العالم وما سوى الله من آثار صنعه وقدرته تعالى وان ما بايدينا من الكتب والادعية والاحاديث من آثار علوم
ساداتنا ع وان تغيرات اللسان علامة لما في الجنان وان كون الشخص شعث اغبر يدل على الحزن والمصيبة وان لباس الالوان والخضاب
والتبسم يدل على الفرح والسرور وهكذا ولما لم يكن كل لازم لازما مساويا لا يتعدى اللزوم ولا كل عرض وعارض عرضا وعارضا لازما
لا يمكن الانفكاك عن الملزوم يمكن ان يجري في كثير من الامور التكلف والتشبه فيصير الظاهر خلاف الباطن فيكون اللسان خلاف الجنان
كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا او يتراءى آثار الغنى من احد وهو فقير او يظهر آثار الفقر وهو غني
او آثار المرض وهو صحيح او بالعكس او آثار الشجاعة وهو جبان او بالعكس او آثار السرور وهو مصاب محزون او بالعكس او آثار خلق
من الاخلاق وليس فيه او فيه ضده او آثار السعداء وهو شقي او بالعكس او آثار العلم وهو جاهل او بالعكس او آثار الكفر وهو مؤمن او بالعكس
وهكذا مما لا يعد ولا يحصى ومن ذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس
بالباطل ويصدون عن سبيل الله الآية اي لا تغتروا بالظاهر من لباس العلم وزي الزهد وعليكم بالتعمق حتى يظهر موافقة الظاهر
للباطن ومخالفته وكذا قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا الى قوله فتبينوا وكذا سائر آيات التبين
والامتحان مثل آية النبأ ومثل قوله اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات
فلا ترجعوهن الى الكفار والآيات كثيرة والفطن الذكي يكفيه لا محالة الاشارة ذكر بعض الامثلة ثم لا يخفى ان الغرض الاصلي هو
تكميل الباطن وجعل الظاهر موافقا للباطن وان لم يمكن ذلك ودار الامر بين تكميل الباطن فقط او حفظ الظاهر وجعله حسنا فلا ريب ان
اللازم اخذ الاول اي تكميل الباطن وترك الظاهر ما لم يكن تركه حراما فان لم يمكن فظاهر ان اللازم حفظ الظاهر فظهر مما ذكرنا انه
كما يكون الباطن حسنا وقبيحا كذا يكون الظاهر ايضا ينقسم الى قسمين حسنا وقبيحا سواء كان الظاهر موافقا للباطن او مخالفا فظهر ان التكلف
والتشبه على قسمين حسن وقبيح والحسن والممدوح هو التشبه بالحسن والممدوح بان يظهر آثار الحسن الذي ليس فيه او يجعل ظاهره في كل فعل
وعمل ظاهر الكاملين بقصد التشبه بهم والتأسي والاقتداء بهم بقدر الامكان لا بقصد الرياء والسمعة كالاسلام والاقرار بالعقائد الحقة وان
وان لم يكن الاعتقاد العياذ بالله وستر العيوب والمعاصي في الظاهر دون الباطن وملازمة العلماء والزهاد ومجالستهم وزيهم ولم يكن
منهم والتباكي والصيحة [?] والنياحة واللطم وشق الجيب ولبس السواد وغير ذلك مما مر في مصائب اهل البيت وايام حزنهم سيما
سيد الشهداء وان لم يكن له حرقة القلب وبالعكس في ذلك في ايام سرورهم وهكذا والتشبه القبيح عكسه فيكل ما ذكرنا فيتكلف العقائد
العياذ بالله وهو معتقد باطنا كما قال تعالى وجحدوا بها الآية فاذا عرفت جميع ما ذكرنا فنقول لا ريب ان العبادة نور وسبب لنور القلب

فلا ينا سبهما في الظاهر الالبياض والابيض والشاهد على ذلك ميل الناس بالطبع الى اللباس الابيض حين ابتهاجهم من السرور كما ان لبس
اللباس كراهة وندبا ولذا يكون في الصلوة احسن اللباس ولذا كفن الميت ايضا تشاوز الى عالم النور ولا ريب ان زمان السرور انما يناسب
من الالوان ما يسر به الطباع وتميل اليها كالحمرة والصفرة كما قال تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وقد مر حديث العيد وسؤال الحسنين
عن جدهما لو ناعن البياض قائلين ان لبسة اطفال العرب الوان وان الشاهد على ما ذكرنا اتفاق الطوائف المختلفة عليه وسواء تنبههم على ذلك في
ايام سرورهم ولبس ذلك الا امر باطني حكم بعقولهم ومال اليه طباعهم وهو لزوم تطابق الظاهر والباطن وان يكون الظاهر عنوان
ولا ريب ان القلب بصيرة الحزن مظلم والباطن في المصائب اسود فلا يناسبهما في الظاهر الا لباس الاسود والفرش المظلم والشراب
وايضا ان الطباع متنفرة عن المصائب وكذا عن السواد والظلمة والشاهد على ذلك ايضا هو ما اشرنا من اتفاق الطوائف المتخالفة على ذلك
وتعزي كل احد لو خلي وطبعه عن لبس غير السواد في المصائب وعن لبسه في العيد والسرور فان قلت فلم اختاره بنو امية والعباسية لعنهم الله قلت انما
لاجل طباعهم الخبيثة لانهم انما اختاروا الكفر وهو شقاوة الاشقياء وهو سواد الوجه في الدارين اختاروا لبس السواد ومالوا اليه واما الرد على
واهل ميته فان قلت نعم ما ذكرت ولكن يعجبنا ويذهب الشك عنا ما صدر عن اهل البيت فهل الى ذلك سبيل قلت نسيت بعد
الكلت يا اهل البحار لبسوا ثوب الحزن فان فرخ الرسول مذبوح البس ذكر اهل البحار لتعميم العزاء الى جميع ما سواه ولبيان لغرو الاكفي
كما لا يكفي الميس قوله فان فرخ الرسول مذبوح للعلة والتعميم اين انت من قولهم فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا او ما شرح ذلك
آتقان ان كل مطلوب مطلوب ظاهره وباطنه وان كل مبغوض مبغوض باطنه وظاهره وقد مر عن المجلد حكاية رؤيا الرجل الذي انكر
حديث البلقرة في الثواب على البكاء قال فيها واذا عنده الحوض رجال واسرة انوارهم تشرق على الخلائق وهم مع ذلك لبسهم السواد
وهم باكون محزونون الى ان قال فقلت في نفسي ما لي اراهم لابسين السواد وباكين ومحزونين فقيل لي اليس يوم عاشورا فهم محزونون
لاجل ذلك انتهى واتما اقتصر في الجواب بقوله فهم محزونون لاشتمال الحزن جميع لوازمه من لبس السواد والبكاء كما ان لفظ السرور
في ضده وفي البحار فحكاية رؤيا السكينة بدمشق وذكرها ليزيد فاذا بخمس نسوة قد عظم الله خلقهن وزاد في نورهن وبينهن امرأة عظيمة
الخلقة ناشرة شعرها وعليها ثياب سود وبيدها قميص مضمخ بالدم واذا قامت يقمن معها واذا جلست يجلس معها فقلت للوصيف
ما هؤلاء النسوة فقال يا سكينة هذه حواء الى ان قال وهذه جدتك فاطمة الزهراء الخ وفيها فلما اصبح يزيد قال للحرم بسوائهن ايما احب اليكن
المقام عندي او الرجوع الى المدينة ولكم الجائزة السنية قالوا نحب اولا ان ننوح على الحسين قال افعلوا ما بدا لكم ثم اخليت لهن الحجر
والبيوت في دمشق ولم تبق هاشمية ولا قرشية الا ولبست السواد على الحسين وندبوه على ما نقل سبعة ايام الخ وفيه نقل الخبر
في حكاية بشير ودخوله المدينة واخبار اهلها بقدوم اهل البيت قال بشير فلم يبق في المدينة مخدرة الا وبرزت من خدرها الخ

السواد وصاروا يدعون بالويل والثبور الخ وفي المنهج في رواية عبد الله بن سنان في آداب الزيارة ويكشف ذراعيه ساقيه كهيئة اصحاب المصائب انتهى
فعليكم يا شيعة آل الله بالاهتمام في اقامة العزاء وحفظها في ظاهركم وباطنكم ومن حسن الاهتمام لبس السواد اذ فيه الاسوة بفاطمة الزهراء
وابيها وبعلها وبنيها ومن سرهم فقد سر الله تعالى وفيه ارغام شديد لانوف المخالفين فرحم الله قوما يتبعون احسن ما انزل اليهم ولهم في
رسول الله اسوة حسنة اللهم اجعلنا منهم بمحمد وآله وآله التنبيه السادس في آداب عاشورا وعشر الاول من المحرم قال
الرضا في الحديث الماضي بعد قوله ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية الى قوله فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام كان ابي اذا دخل شهر
المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه
ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين وفي البحار عن الامالي بالاسناد عن الرضا قال من ترك السعي في حوائجه يوم عاشورا قضى الله
له حوائج الدنيا والآخرة ومن كان يوم عاشورا يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله يوم القيمة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه
ومن سمى يوم عاشورا يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئا لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيمة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد
لعنهم الله الى اسفل درك من النار وفيها عن الكافي بالاسناد عن جعفر بن عيسى قال سألت الرضا عن صوم يوم عاشورا وما يقول الناس
فيه فقال عن صوم ابن مرجانة تسألني ذلك يوم صامه الادعياء من آل زياد لقتل الحسين وهو يوم يتشاءم به آل محمد ويتشاءم به اهل الاسلام
واليوم الذي يتشاءم به اهل الاسلام لا يصام ولا يتبرك به ويوم الاثنين يوم نحس قبض الله فيه نبيه وما اصيب آل محمد الا في يوم الاثنين
فتشاءمنا به وتبرك به عدونا ويوم عاشورا قتل الحسين وتبرك به ابن مرجانة وتشاءم به آل محمد فمن صامهما او تبرك بهما لقي الله تبارك
وتعالى ممسوخ القلب وكان محشره مع الذين سنوا صومهما والتبرك بهما وفيها عنه ايضا بالاسناد عن عبد الملك قال سألت ابا عبد الله
عن صوم تاسوعا وعاشورا من شهر المحرم فقال تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين واصحابه رضي الله عنهم بكربلاء واجتمع عليه خيل اهل الشام واناخوا عليه
وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين واصحابه وايقنوا انه لا ياتي الحسين ناصر ولا يمده اهل العراق
بابي المستضعف الغريب ثم قال واما يوم عاشورا فيوم اصيب فيه الحسين صريعا بين اصحابه واصحابه حوله صرعى عراة افصوم يكون
في ذلك اليوم كلا ورب البيت ما هو يوم صوم وما هو الا يوم حزن ومصيبة دخلت على اهل السماء واهل الارض وجميع المؤمنين ويوم فرح
وسرور لابن مرجانة وآل زياد واهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت جميع بقاع الارض خلا بقعة الشام فمن صامه
او تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوطا عليه ومن ادخر الى منزله ذخيرة اعقبه الله تعالى نفاقا في قلبه الى يوم يلقاه وانتزع
البركة عنه وعن اهل بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع ذلك وفيها عن امالي المفيد بالاسناد عن الصادق قال سألته عن صوم
يوم عاشورا فقال ذلك يوم قتل الحسين فان كنت شامتا فصم ثم قال ان آل امية لعنهم الله ومن اعانهم على قتل الحسين عليه السلام

من اهل الشام نذروا نذرا ان قتل الحسين وسلم من خرج الى الحسين وصارت الخلافة في آل ابي سفيان ان يتخذوا ذلك اليوم عيدا لهم
يصومون فيه شكرا فصارت في آل ابي سفيان سنة الى اليوم في الناس واقتدى بهم الناس جميعا لذلك فلذلك يصومونه ويدخلون
على عيالاتهم واهاليهم الفرح فيه ذلك اليوم الحديث وقد مضى الحديث الطويل ان عبد الله بن الفضل الهاشمي قال للصادق عليه السلام
يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشورا يوم مصيبة وغم وحزن وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله وفي زاد المعاد وكامل
وسائر الكتب في حديث زيارة عاشورا عن الباقر قال ثم ليندب الحسين ويبكيه ويامر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه ويقيم
في داره المصيبة باظهار الجزع عليه وليعز بعضهم بعضا بمصابهم بالحسين انا ضامن لهم اذا فعلوا ذلك على الله جميع ذلك
يعني ثواب الفي حجة والفي عمرة والفي غزوة قلت انت الضامن لهم ذلك والزعيم قال انا الضامن والزعيم لمن فعل ذلك اي
الخروج قبل الظهر الى الصحراء او السطح الاعلى في داره والاشارة الى قبره بالسلام والجهد في اللعن على قاتله ثم الصلوة ركعتين ثم
والبكاء عليه كما ذكرنا الان قلت كيف يعزي بعضنا بعضا قال تقول عظم الله اجورنا بمصابنا بالحسين وجعلنا واياكم من الطالبين
بثاره مع وليه الامام المهدي من آل محمد وان استطعت ان لا تنتشر يومك في حاجة فافعل فانه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن
وان قضيت لم يبارك له فيها ولا يرى فيها رشدا ولا يدخرن احدكم لمنزله فيه شيئا فمن ادخر فيه ذلك اليوم شيئا لم يبارك له
في اهله فاذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب الف حجة والف عمرة والف غزوة مع رسول الله وكان له كثواب كل نبي ورسول وصديق
وشهيد مات او قتل منذ خلق الله الدنيا الى ان تقوم الساعة الحديث وفي الاسرار قال الصادق بلغني ان قوما اذا زاروا الحسين
حملوا معهم السفرة فيها الجداء والاخبصة واشباهه لو زاروا قبور آبائهم ما حملوا معهم هذا وفي خبر آخر عنه ان قوما يزورون
قبر الحسين فيطيبون السفرة فقال اما لو زاروا قبور آبائهم وامهاتهم ما فعلوا ذلك وفي خبر آخر عنه اذا زرت الحسين فزره
وانت حزين مكروب اشعث مغبر جائع عطشان وفي خبر آخر عنه ان قوما اذا زاروا الحسين بن علي حملوا السفر فيها الحلاوة
والاخبصة واشباهه لو زاروا قبور احبائهم ما حملوا ذلك وفي خبر مرسل قال الصادق لبعض اصحابه تاتون قبر الحسين فقال له
نعم قال تتخذون لذلك سفرة قال نعم قال اما لو اتيتم قبور آبائكم وامهاتكم لم تفعلوا ذلك قال قلت فاي شيء ناكل قال الخبز واللبن
وفي خبر المفضل بن عمر قال قال الصادق تزورون خير من ان لا تزوروا ولا تزورون خير من ان تزوروا قال قلت قطعت ظهري
قال تالله ان احدكم ليذهب الى قبر ابيه كئيبا حزينا وتاتونه انتم بالسفر كلا حتى تاتونه شعثا غبرا الحديث **بيان** في القاموس
خبصه يخبصه خلطه ومنه الخبيص المعمول من التمر والسمن وانما ذكرت هذه الاخبار من الوسائل والاسرار مع انها في الزيارة
لتعلم من ذلك ومما ذكرنا وحققنا سابقا ان لبس الثياب الجيد والتردد في العرف لكل اللباس اوغيره او غير ذلك فهو مذموم

فيما

فيما يتعلق بهذا المظلوم من الزيارة ومجالس التعزية افضل من ايام العزاء والعشرة العاشورا وان كل ما يناسب الحزن والهم لذلك فهو ممدوح لكن
سيما فيما كان بصدده وهو العشر الاول من المحرم ثم لا يخفى ان اشد ايام العزاء للمؤمنين واشد ايام السرور للمخالفين هو العشر الاول
من المحرم سيما عاشورا وقد جرت سيرة الفريقين على ذلك وانما ذلك لاجل ان عسكر الحزن الشديد قوي الحسين في اليوم الاول
من المحرم وسعده عن طريقه فاحاطه الحزن والخوف باهل بيته واشتد انا فانا الى ان قضي نحبه روحي وروح العالمين له الفداء وخرج
من بني هاشم الى بني امية فجميع ما وقع من المصائب بعد انما كان من لوازم شهادته ولذا قال سيد الشهداء بعد شهادة القاسم
صبرا يا بني عمومتي صبرا يا اهل بيتي لا رايتم هوانا بعد ذلك اليوم ابدا ولذا صارت هذه الايام اشد ايام اهل البيت عزاء ومنهم سرى الى
شيعتهم كما قال الرضا كان ابي اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة ايام فاذا كان يوم
العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين وهذه الكلمة علة لقوله كان ذلك اليوم
يوم مصيبة اذ لا شك ان ما سبق على شهادة من المصائب كان مقدمة لها وما لحقها كان من لوازمها كما ان الامر كذلك بالنسبة الى
شهادة كل احد وسنه فاذا تقول مقتضى التاسي ولازم المحبة ان يلبس الشيعة لباس الحزن في هذه الايام وان يتركوا اللذة وسائر
الانشاء والمزاح والضحك حتى الاستاك وكذا التمشط وسائر الزينة ولا يذكرون في المجالس الا ما يتعلق بها من وقائع كربلا والزيارة
والبكاء فعلى اهل العلم ترك المباحثة والمجادلة الا ما كان وجيزا من الافتاء واو الاستفتاء ولا يرى منهم اهله الا كئيبا حزينا مغبرا كما يفعلون
كل ذلك في اقاربهم واعزائهم فالعجب من قوم يدخلون الحمام قبل المحرم بيوم او يومين ويختضبون فيرى اثر الخضاب في محاسنهم واديهم
وارجلهم الى عاشورا وبعدها فلو سئلوا سيدة النساء ام الائمة الهداة عن ذلك فقالت يا اهل عزاء ولدي الحسين هل كنتم تفعلون مثل
ذلك في عزاء اولادكم قبل موتهم فما ادري جوابهم وكذا عليهم ترك الطعام والشراب اللذيذ سيما ليلة العاشر ويومه وكذا ترك الغذاء
فيها الا ما يقتضيه العزاء عند كل قوم وبلد ولاهل المصائب من القهوة والقليان ونحو ذلك وعليهم احياء ليلة العاشر واحسن من ذلك
في يوم عاشورا اما في البحار والوسائل وغيرهما بالاسناد عن عبد الله بن سنان قال دخلت على الصادق في يوم عاشورا ودموعه تنحدر
على عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت مم بكاؤك فقال افي غفلة انت اما علمت ان الحسين اصيب في مثل هذا اليوم فقلت ما قولك
في صومه فقال لي صمه من غير تبييت وافطره من غير تشميت ولا تجعله يوم صوم كملا وليكن افطارك بعد صلوة العصر بساعة
على شربة من ماء فانه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجا عن آل رسول الله الحديث وآخر الحديث اظهر في الصريح
فيما ذكرنا ان اعظم المصائب هو شهادته لا ما وقع بعده فان قلت التشيع والتلذذ الموجب لكثرة البكاء والجزع افضل او عكس
ذلك قلت هيهات اين الاول من الثاني مع انه من شمول افضل الاعمال احمزها دون الاول فيه ان التسرع في امر المصيبة

دون الاول وهذا ظاهر وبالجملة فالمعيار هو الاخذ على المتداول في عزاء الاولاد والاقارب فعلا وتركا قولا وفعلا كما اوضحناه كالشمس
بقاعدة المحبة واخبار اهل البيت حتى انه يراعي ذلك في ذكر المصيبة قال الصادق ع يا هارون انشد في الحسين فلما انشد قال لا انشد
كما تنشدون واليه قد ظهر غاية الظهور مما ذكرنا من العقل والنقل انه لا يكاد يقاس بكاؤه واقامة عزائه في سائر الايام بالبكاء واقامة العزاء
في هذه الايام سيما عاشورا بل وكذا زيارته ع فاغتنم هذه الايام غاية الاغتنام ولا تكن من الغافلين اللهم وفقنا بحمد واله الطاهرين
التنبيه السابع في بيان امور **الاول** في ثواب التمني قال الرضا ع يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل من استشهد
مع الحسين ع فقل متى ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وقد اوضحنا ترتب ثواب العمل على محض النية والتمني في كتاب
بما لا مزيد عليه فراجع **الثاني** في ثواب شرب الماء ثم ذكر الحسين ع ولعن قاتله ففي البحار عن كامل الزيارة بالاسناد عن داود الرقي
قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ استسقى الماء فلما شربه رايته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين
فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ع ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة
وكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره يوم القيمة ثلج الفؤاد اقول فالعجب من غفلة الشيعة حيث تداول منهم اذا شرب
احدهم الماء ان يقولوا له هنيئا مريئا او بالفارسي عافيت باشد نوش و[illegible] ان يكون تلك البدعة ناشئة من النواصب
بعد شهادة سيد الشهداء روحي له الفداء عطشانا ظمانا فاللازم للشيعة ان يقولوا بدل ذلك اذا شرب احدهم الماء السلام
على الحسين واصحابه ولعنة الله على قاتل الحسين ع واعدائه وان يقولوا استماعا هنيئا وبالفارسي [illegible] باشد وارجوان يتركوا
بعد ذلك **الثالث** في ثواب خدمة المسلمين حسبة وقربة ففي الوسائل بالاسناد عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ايما مسلم
خدم قوما من المسلمين الا اعطاه الله مثل عددهم خداما في الجنة اقول فما ظنك بثواب قوم يخدمون في مجالس عزاء الحسين ع ففي
المنتخب قال حكي ان امراة ذات فحش كانت ساكنة بالمدينة ولها جارية وكان مواظبا على ماتم الحسين ع وكان عنده ذات يوم رجال
يشهدون ويبكون على الحسين ع فامرتهم باصطناع طعام فدخلت المراة الفاحشة تريد نارا واذا بالنار قد انطفت من غفلتهم عنها
فعالجتها الفاحشة بالنفخ ساعة طويلة حتى وسخت يداها وذرفت عيناها فلما توقدت اخذت منها ومضت لقضاء اربها
فلما صار الظهر وكان الوقت صائفا رقدت وكان لها عادة بالقيلولة ساعة واذا هي ترى طيفا كان القيمة قامت واذا
بزبانية جهنم يسحبونها بسلاسل من نار وهم يقولون غضب الله عليك امرنا ان نلقيك في قعر جهنم وهي تستغيث فلا تغاث
وتستجير فلا تجار قالت والله لقد صرت على شفير جهنم فاذا برجل اقبل يصيح بهم خلوها قالوا يا ابن رسول الله ما سببه قال نعم انها
دخلت على قوم يقيمون عزائي فاوقدت لهم نارا يعملون بها طعاما فقالوا اكراما لك يا ابن الشافع والساقي قالت فقلت من انت

الذي من الله تعالى علي بك قال انا الحسين بن علي ع فانتبهت انا مذهولة ومضيت الى المجلس قبل ان يتفرقوا فحكيت لهم فضجوا
وقاموا بالبكاء والعويل وتبسموا على ايديهم من فعل الفحيح انتهى **اقول** وقد سمعت من صديق لي واعظ ذاكر للمراثي وهو الحاج ابو القاسم
ومن غيره رواية وحاصلها ان رجلا من اصحاب سيد الساجدين ع يسمى بالزهري اراد تشريف الامام لداره فلما التمس قال ع اجي
بشرط ان يكون المجلس لاقامة عزاء ابي ع فلما تمهد المجلس وحضر الامام ع وغيره واقاموا العزاء على خامس اصحاب الكساء وانتهى المجلس قام
الامام ع بنفسه واشتغل بتسوية النعال وتقديمها ولا بعد في مضمون الرواية بحسب الاعتبار فان كل خير فانما نشا منهم وهم علموا الناس
وكل المخلوق كما قال ع في الجامعة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه وماواه ومنتهاه ومن بكى على الحسين ع مثلهم ومن اقام
عزاءه مثل بني هاشم ليسوا باول من بكى عليه واقام العزاء له وامر الشعراء بانشاد الشعر فيه وعلموا العالم من ذكر ثواب الزيارة والبكاء
والابكاء اللهم اجعلنا من حزبهم واحشرنا في زمرتهم **الرابع** في ثواب سقي الماء ففي الاسرار ان الاخبار في هذا الباب قد بلغت حد التواتر
المعنوي فعن امير المؤمنين ع اول ما يبدا به في الاخرة صدقة الماء وعن الصادق ع افضل الصدقة ابراد كبد حراء وعنه ع من سقى الماء في موضع يوجد فيه
الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن احيى نفسا ومن احيى نفسا فكانما احيى الناس جميعا وعن الباقر ع
قال جاء اعرابي الى النبي ص فقال علمني عملا ادخل به الجنة فقال اطعم الطعام وافش السلام قال فقال لا اطيق ذلك قال فهل لك ابل قال نعم
قال ص فانظر بعيرا فاسق عليه اهل بيت لا يشربون الماء الا غبا فلعله لا ينفق بعيرك ولا يتخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة وعنه ع
قال ان الله تعالى يحب ابراد الكبد الحراء ومن سقى كبدا حراء من بهيمة او غيرها اظله الله يوم لا ظل الا ظله وعن علي بن الحسين ع قال
من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظما سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم ومن كسا مؤمنا كساه الله
من الثياب الخضر الحديث **اقول** فما ظنك بثواب من يسقون الناس في العشر الاول من المحرم في مجالس العزاء **الخامس**
في ثواب اللعن على من قتل الحسين ع قال الرضا ع يا ابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي ص فالعن
قتلة الحسين ع اه وفي البحار بالاسناد عن الرضا ع قال من نظر الى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين ع وليلعن يزيد وال زياد يمحو الله
عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم وفيها عن تفسير الامام ع قال رسول الله ص الا ان قال الا ولعن الله قتلة الحسين ع ومحبيهم وناصريهم
والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم الا وصلى الله على الباكين على الحسين ع رحمة وشفقة واللاعنين لاعدائهم والممتلين عليهم
غيظا وحنقا الا وان الراضين بقتله شركاء قتلته الا وان قتلته واشياعهم والمقتدين بهم برآء من دين الله الحديث وقد تقدم
حديث اجر في شرب الماء وفيها بالاسناد عن ابي معوية عن الاعمش عن الصادق ع عن ابيه عن جده ع قال قال النبي ص ليلة اسري بي
الى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت الى صورة علي بن ابي طالب فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة فقال يا محمد اشتهت الملائكة

ان ينظروا الى صورة علي ع فقالوا ربنا ان بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر الى علي بن ابي طالب حبيب حبيبك محمد
وخليفته ووصيه وامينه فمتعنا بصورته قدر ما متعت اهل الدنيا به فصور لهم صورة من نور قدسه ع فعلي ع بين ايديهم ليلا ونهارا يزورونه
وينظرون اليه غدوة وعشية قال فاخبرني الاعمش عن الصادق ع عن ابيه قال فلما ضربه اللعين ابن ملجم على راسه صارت تلك الضربة في
صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية ويلعنون قاتله ابن ملجم فلما قتل الحسين بن علي هبطت الملائكة وحملته
حتى اوقفته مع صورة علي ع في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة من السموات من علا وصعدت ملائكة سماء الدنيا فمن
فوقها الى السماء الخامسة لزيارة صورة علي ع والنظر اليه والنظر الى الحسين بن علي متشحطا بدمه لعنوا يزيد وابن زياد وقاتلي الحسين
بن علي ع الى يوم القيمة قال الاعمش قال لي الصادق ع هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله اقول وقد مر قول الصادق ع لعبد الله
بن بكر اذ قال له يا بن رسول الله لو نبش قبر الحسين هل كان يصاب في قبره شيء قال يا ابن بكر ما اعظم مسائلك ان الحسين بن علي
مع ابيه وامه واخيه في منزل رسول الله ومعه يرزقون ويحبرون الحديث ويأتي ان شاء الله في محله ان هذا الحديث وما قبله يدلان على عدم كون
الجسد الشريف في الحفرة فهم قالوا من قتله ساداتنا ابد الآبدين **المطلب الثالث** في ثواب البكاء وانشاد الشعر وذكر مصيبته مستبكيا
لسيد الشهداء روحي له الفداء ففي البحار عن كامل الزيارة بالاسناد عن محمد بن غالب قال دخلت على ابي عبد الله ع فانشدته مرثية الحسين
ع فلما انتهيت الى هذا الموضع   لبلية   حسينا بسقاه الثرى غير التراب   صاحت باكية من وراء الستر يا ابتاه
وفيها عنه بالاسناد عن ابي هرون المكفوف قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي انشدني فانشدته فقال لا كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره
فانشدته   امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزكية   قال فلما بكى امسكت انا فقال مر فمررت قال ثم قال زدني زدني قال فانشدته   يا مريم
قومي واندبي مولاك   وعلى الحسين فاسعدي ببكاك   قال فبكى وتهايج النساء قال فلما ان سكتن قال لي يا ابا هرون من انشد في الحسين
فابكى عشرة فله الجنة ثم جعل ينتقص واحدا واحدا حتى بلغ الواحد فقال من انشد في الحسين ع فابكى واحدا فله الجنة ثم قال من ذكره فبكى
فله الجنة وفيها عن ثواب الاعمال بالاسناد عن ابي هرون المكفوف قال قال لي ابو عبد الله ع يا ابا هرون انشدني في الحسين ع قال فانشدته
قال فقال لي انشدني كما تنشدون يعني بالرقة قال فانشدته   امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزكية   قال فبكى ثم قال زدني قال فانشدته
القصيدة الاخرى قال فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر قال فلما فرغت قال لي يا ابا هرون من انشد في الحسين ع شعرا فبكى وابكى عشرة
كتبت لهم الجنة ومن انشد في الحسين ع شعرا فبكى وابكى خمسة كتبت لهم الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فبكى وابكى واحدا
كتبت لهما الجنة ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز وجل ولم يرض له بدون الجنة
وفيها عنه بالاسناد عن الصادق ع قال من انشد في الحسين بيتا من شعر فبكى وابكى عشرة فله ولهم الجنة ومن انشد في الحسين بيتا

فبكى

فبكى وابكى تسعة فله ولهم الجنة فلم يزل حتى قال من انشد في الحسين بيتا فبكى واظنه قال او تباكى فله الجنة وفيها عن كامل الزيارة وبعض نسخ
ثواب الاعمال بالاسناد عن ابي عمارة المنشد عن الصادق ع قال قال لي يا ابا عمارة انشدني للعبدي في الحسين بن علي قال فانشدته فبكى قال
ثم انشدته فبكى قال فوالله ما زلت انشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار فقال لي يا ابا عمارة من انشد في الحسين ع شعرا فابكى خمسين
فله الجنة ومن انشد في الحسين ع شعرا فابكى اربعين فله الجنة ومن انشد في الحسين ع شعرا فابكى ثلثين فله الجنة ومن انشد في الحسين
شعرا فابكى عشرين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فابكى عشرة فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فابكى واحدا فله الجنة ومن
انشد في الحسين ع شعرا فبكى فله الجنة ومن انشد في الحسين ع شعرا فتباكى فله الجنة **بيان** العبدي اسم شاعر فالمعنى اقرأ لي من
اشعار العبدي التي قالها في مصائب الحسين ع وفي البحار عن امالي الصدوق قده وثواب الاعمال وكامل الزيارة [illegible] العبدي
وفيها بالاسناد عن زيد الشحام قال كنا عند ابي عبد الله ع ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على ابي عبد الله ع فقربه
وادناه ثم قال يا جعفر قال لبيك جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين ع وتجيد فقال له نعم جعلني الله فداك قال
قل فانشده صلى الله عليه فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ثم قال يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون
ههنا يسمعون قولك في الحسين ع ولقد بكوا كما بكينا واكثر ولقد اوجب الله لك يا جعفر في ساعته الجنة باسرها وغفر الله لك فقال
يا جعفر الا ازيدك قال نعم يا سيدي قال ما من احد قال في الحسين ع شعرا فبكى وابكى به الا اوجب الله له الجنة وغفر له وفي البحار عن
بعض مؤلفات المتأخرين انه قال حكى دعبل الخزاعي قال دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا ع في مثل هذه الايام
ايام عاشوراء فرايته جالسا جلسة الحزين الكئيب واصحابه من حوله كذلك فلما رآني مقبلا قال لي مرحبا بك يا دعبل مرحبا بناصرنا
بيده ولسانه ثم انه وسع لي في مجلسه واجلسني الى جانبه ثم قال لي يا دعبل احب ان تنشدني شعرا فان هذه الايام ايام حزن كانت علينا اهل البيت
وايام سرور كانت على اعدائنا خصوصا بني امية لعنهم الله يا دعبل من بكى او ابكى على مصابنا ولو واحدا كان اجره على الله يا دعبل من ذرفت
عيناه على مصابنا وبكى لما اصابنا من اعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين ع غفر الله له ذنوبه
البتة ثم انه نهض وضرب سترا بيننا وبين حرمه واجلس اهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين ع ثم التفت
الي وقال لي يا دعبل ارث الحسين ع فانت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت قال دعبل فاستعبرت وسالت
عبرتي وانشات اقول   افاطم لو خلت الحسين مجدلا   وقد مات عطشانا بشط فرات   الى آخر القصيدة والظاهر ان مراد المجلسي قده
من البعض في قوله رايت في بعض مؤلفات المتاخرين هو صاحب المنتخب فان اكثر ما يرويه المجلسي بمثل هذه اللفظة يرويه عن
المنتخب وقد مر الحديث ان الله سبحانه قال لموسى ع بعد ان اخبره بشهادة الحسين ع واعلم انه من بكى او ابكى او تباكى

حرمت جسده على النار **تنبيهات الاول** في ثواب الانشاد وتخريج الشعر اعلم ان المراد من الانشاد قرائة الشعر لا جعله واختراعه
ولا فرق في صدق الانشاد بين ان يكون الشعر للقاري او لغيره والغالب جدا هو الثاني فمعنى انشد عمرو قرا الشعر وانشدني
فلان قرا لي الشعر وفي القاموس انشد الشعر قراه وفي المجمع وغيرهما من كتب الفقه ويكره انشاد الشعر في المسجد لنهي النبي صلعم عنه وامره بان
يقال للمنشد فض الله فاك وقد مر قوله ع يا ابا عمارة انشد للعبدي في الحسين ع فظهر ان ابا عمارة كان قاريا لاشعار العبدي ولذا صار
ملقبا بالمنشد وايضا لا شك ان قول الامام ع انشد ليس معناه اخترع الان الشعر وقال لجعفر بلغني انكم تقولون الشعر في فضل
فاذا لو قرا القاري اشعار الغير في المراثي فابكى الناس فلا ريب انه مصداق من انشد في الحسين ع شعرا فابكى واحدا فله الجنة
هو القاري لا الشاعر حتى انه لو قرا الشاعر شعره فابكى فانما يدخل في الاحاديث من حيث قرائته لا من حيث شاعريته فهذه
الاخبار من حيث لفظ الانشاد بيان لثواب القاري فحسب واما ثواب الشاعر فسنذكر ان شاء الله ثم لا شك انه لا فرق في الثواب
بين الابكاء بقرائة الشعر او بالنثر سواء كان حديثا ورواية او لم يكن اذا لم يكن كذبا بان يذكر الكلمات المبكية نظير مضامين الاشعار
ونظير كلمات الندوب والنياحات بل هذا من احسن الوجوه بل احسنها في اقامة العزاء كما لا يخفى كان يقول يا ابا عبد الله العطشان
كيف يكون لنا ان نهنأ وقد كنت عطشانا واهل بيتك عطاشا وهكذا العموم ما مر من قولهم ع من بكى او ابكى ولانه هو المتعارف
في جميع الطوائف في عزاء عزيزهم والتاسي بالائمة ع لقد قال سيد الساجدين لاهل فتى رجالات منكم يسرون بعد قتله ام اية
عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالها وقال يا ابتاه ليتني لم ار مصرعك الى امثال ذلك كثيرة ثم لا يخفى ان احسن طرق
الابكاء ظاهرا هو الابكاء بذكر الاحاديث المروية عن المعصومين ع ولا يخفى ان اكثر الاخبار الماضية انما نطقت بثواب الابكاء بالانشاد
وقرائة الشعر وكذا انما امر الائمة ع في مجالسهم بالانشاد فيترائى ان الشعر افضل من ذلك بادي الرأي واذا علم سر ذلك زال التوهم وانما
اشتراط الامام ع اراد ان يبين قولا وفعلا وتقريرا ان الابكاء بالاشعار مع ان مضامينها غالبا حكاية عن لسان الحال او تشبيه
او نحو ذلك مما لا يعد ولا يحصى ليست غالبا مطابقة لمضمون الحديث وربما تكون مضامين مائة حديث واية وكثرة في القصيدة
الواحدة بنحو التفرق والتشتت بان يكون فيها من كل حديث او اية شيئا او فقرة من معانيهما وربما يكون في الشعر المبالغة
والاغراق بل هما من اللوازم العادية للاشعار اراد ان يبين ان الابكاء بالاشعار مع انها كذلك وكلها داخل في عموم من ابكى
وانه اراد ع ان يشيع ويكثر ويزيد كما وكيفا الابكاء واقامة العزاء وكذا اتخاذهم وذم مخالفيهم الى الان اذا نظرت الى مجالس العزاء
ترى ان غالب البكاء والابكاء انما هو بسبب الاشعار وقل ما ترى الاخبار في ذلك سيما الصحيح منها قليل وان الابكاء بالنثر الخارج من الاخبار
ليس مطبوعا ولذا لا يكون الابكاء بالنثر الا بذكر الروايات غالبا فظهر من ذلك ان الابكاء والبكاء بقرائة الشعر حسن والحسن ذكر

الروايات

الروايات الضعيفة جدا ليس كمثلك في الاخبار الماضية المتواترة مع ان للعلماء كلاما وصعوبة في اثبات جواز نقل الروايات
الضعيفة والتواريخ المطلقة فضلا عن الرؤيا فافهم وتدبر بقوة ثم ان اصل السر وحقيقة الامر في جميع ذلك هو معنى تحقيقه
ان راس السعادات وفوق الدرجات للعبيد والذل يوجب المولى وذكرناه الكافي فان شئت قل ان اصل كل سعادة هو الحب ولوازمه
والحب هو كمال القلب والروح ولوازمه كمال الاعضاء والجوارح ومن لوازمه اظهار العبودية والحقارة والتصغر دائما واظهار القصور
والتقصير والشكر والرضا واظهار الخوف من غضبه وسطوته والرجاء من عفوه ورحمته وكذا اظهار جلال المولى وعظمته دائما واظهار
كماله وربوبيته ومدحه وثنائه واظهار السرور في سروره والحزن في حزنه وذم اعدائه ومخالفيه والسرور في حزن العدو والحزن
في سروره الى غير ذلك من اللوازم ومن لوازمه ايضا الجد والجهد والمبالغة في جميع ذلك ولا يخفى ان الشعر احسن الطرق في
اظهار كل شيء مما ذكرنا من اظهار عبودية نفسه وربوبية مولاه ومدحه واظهار السرور في سروره والحزن في حزنه واظهار ذم عدوه وكذا
لان اصل بيان المطلب بالشعر اوقع وانسب بشهادة جميع العقلاء والمعصومين ع وكان يامر النبي ص حسان الشاعر ان يذكر بعض
المطالب الواقعية في النظم والشعر وقد امر سيد الساجدين ع بشير بن جذلم بالشعر وقد قال الرضا ع مرحبا بك يا دعبل مرحبا بناصرنا
بيده ولسانه وظاهر ان المراد من كونه باللسان ناصرا هو كونه شاعرا وان كل واحد من الشيعة ناصرهم بلا شك فليس هذا الاختصاص الا لاجل
كونه قادرا على صنعة الشعر وبيانه ما يريد بالنظم وايضا كل من يكون شاعرا يؤدي المطالب في اشعاره بالتشبيهات الظريفة والاستعارات
اللطيفة والتمثيلات الظريفة فيكون الشعر من هذه الجهة ايضا في اظهار ما ذكرنا في غاية الكمال ونهاية المبالغة وغاية الوقع والعظم فظهر ان
الشعر من الامور العظيمة مدحا وذما ومن الاشياء الجليلة ثوابا وعقابا ومن الاسباب الجلية تاثيرا تحبيبا وتبغيضا وحزنا وسرورا ولكن
ولذا يكون الشاعر القائل مقاما معززا محترما عند كل احد ومرتبة عظيمة حتى عند المعصوم ع ايضا ولا يكاد يقول المعصوم ع في شيء مثل
ما قال فيه اذ قال ع ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس لكن قال الله تعالى **والشعراء يتبعهم الغاوون** فدل ان الشعر
سبب ومقتضي للاتباع وجلب القلوب لحسن مضامين الاشعار ثم قال **الم تر انهم في كل واد يهيمون** فدل على سعة خيالهم
واتساع بالهم وتسلطهم في اداء المطالب بالتشبيه والتخييل ونحو ذلك فظهر مما ذكرنا ان الشاعر يلحق له مرتبة جليلة عند الله
ودرجة عظيمة عند الخاتم واله ال الله فعليه في نظم المصائب للابكاء ويقاس شيء من الاعمال فاين هذا المنشد والقاري كيف يبلغه
المبكي والباكي مع انه يصدق عليه ظاهرا انه ابكى وانه تباكى ليس يقال ان الاشعار مبكية ومضحكة او انها مبكية ومضحكة ويدل
عليه ايضا ظاهر قول الصادق ع في الحديث الماضي ما من احد قال في الحسين ع شعرا فبكى وابكى به الا اوجب الله له الجنة وغفر له مع ان الانشاد
والبكاء ينقطع بانقطاع العمر بخلاف الاشعار فانظر الى ثباتها وبقائها من زمن المعصوم ع الى يومنا هذا وهي باقية الى ما شاء الله

والطباع قد جبلت بحفظ الاشعار وفهمها ونقلها بايدي مثل القرآن والاخبار بلا تشبيه والنفوس قد طبعت بذكرها شايعة وليلا لآيات
والاحاديث اليس كل ذلك محسوسا بالعيان غنيا عن التامل والبرهان ومع ذلك فلنذكر بعض الاحاديث تيمنا وتبركا ففي الوسائل
عن الكافي بالاسناد عن كميت بن زيد قال دخلت على ابي جعفر ع فقال والله يا كميت لو كان عندنا مال لاعطيناك منه ولكن
ما قال رسول الله لحسان لا يزال معك روح القدس ما ذببت عنا وفيها عن رجال الكشي بالاسناد عن زرارة عن ابيه قال
دخل الكميت بن زيد على ابي جعفر ع وانا عنده فانشده من لقلب متيم مستهام فلما فرغ منها قال للكميت لا تزال مؤيدا
بروح القدس ما دمت تقول فينا وفيها بالاسناد عن الصادق ع قال ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس وفيها
بالاسناد عنه ع قال من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة وفيها بالاسناد عن الرضا ع قال ما قال فينا مؤمن شعرا
يمدحنا الا بنى الله له مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وفيها بالاسناد
عن ابي طالب قال كتبت الى ابي جعفر ع بابيات شعر وذكرت فيها اباه وسألته ان ياذن لي ان اقول فيه فقطع الشعر وحبسه وكتب في صدر
ما بقي من القرطاس قد احسنت جزاك الله خيرا وفيها بالاسناد عن عبد الله بن الصلت قال كتبت الى ابي جعفر بن علي الرضا ع تاذن
لي ان ارثي ابا الحسن اعني اباه قال كتب الي اندبني واندب ابي وفيها عن كامل الزيارة بالاسناد عن الصادق ع قال في حديث طويل في ثواب زيارة
الحسين ع بلغني ان قوما ياتونه من نواحي الكوفة وناسا من غيرهم ونساء يندبنه وذلك في النصف من شعبان فمن بين قارئ
يقرأ وقاص يقص ونادب يندب وقائل يقول المراثي فقلت له نعم شهدت بعض ما تصف فقال الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد
الينا ويمدحنا ويرثي لنا وجعل عدونا من يطعن عليهم من قرابتنا وغيرهم يهددونهم ويقبحون ما يصنعون وقد مر ان الصادق ع لما
دخل جعفر بن عفان قربه وادناه وقد قال سيد الساجدين ع لبشير بن جذلم يا بشير رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء
منه قال بلى يا ابن رسول الله اني لشاعر وقال ع فادخل المدينة وانع ابا عبد الله وقد مر ان الرضا قال لدعبل لما رآه مقبلا مرحبا بك
يا دعبل مرحبا بناصرنا بيده ولسانه ثم انه ع وسع في مجلسه واجلسه الى جانبه انظر الى تعظيم الائمة للشعراء وكمال التفاتهم اليهم وفي المخزن
عن كتاب العيون دخل دعبل على الرضا ع بمرو فانشد قصيدته مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
الى ان قال فانفذ اليه الرضا ع جبة خز وصرة فيها مائة دينار رضوية وفيه عن المنتخب ان علي بن دعبل حكى انه لما حضر وفاة ابيه
تغير لونه واعتقل لسانه واسود وجهه قال فكدت ارتد عن مذهبه فرأيته في المنام بعد ثلثة ايام وعليه ثياب بيض وعلى رأسه قلنسوة
بيضاء فقلت يا ابه كيف صنع الله بك قال يا بني ما رأيت مني من اسوداد الوجه واعتقال اللسان فانما كان لاجل خمر كنت اشربها
في الدنيا وكنت كما رأيت الى ان لاقيت رسول الله وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فقال انت دعبل قلت نعم قال انشد

ما قلته في اولادي فقلت لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت الى ان انشدت قال احسنت فشفعني وثيابه وهي هذه خطا وقد حكي
المقبل قدس سره في المنام ان الخاتم ع امر المحتشم قدس سره بانشاد اشعاره في فاطمة والمرثية فاطمة الزهراء اعني المقبل بانشاد اشعاره فقطعه والحكاية
مشهورة وقد رايت قبل سنوات في تذكرة الشعراء انه سئل المعصوم والظاهر انه الصادق ع عن اول الشعراء فقال ان اولهم آدم اذ قال
بعد شهادة هابيل ع تغيرت البلاد ومن عليها الخ وديوان الامير في ايدي الناس على ظاهر واشعار الصديقة الطاهرة في مرثية
ابيها واشعار امير المؤمنين ع في مرثيتها واشعار سيد الشهداء ع في مرثية اخيه الحسن ع واشعار زينب وام كلثوم وغيرهما من نساء اهل البيت
في مرثية الحسين ع وكذا اشعار الجن فيها عند الناس ظاهرة باهرة وفي المخزن عن مناقب ابن شهرآشوب وامالي المفيد قدس سرهما ان امرأة
نائحة اسمها ذرة رأت في المنام فاطمة الزهراء ع انها قائمة على قبر الحسين ع وقالت يا ذرة اقرئي هذه الاشعار ايها العينان فيضا
واستهلا لا تغيضا وابكيا بالطف ميتا ترك الصدر رضيضا لم امرضه قتيلا لا ولا كان مريضا ومن منن الله العظيمة علي
والحمد له ان اعطاني من ملكة الشعر كاملها واسئله التوفيق في اعمالها **التنبيه الثاني** في ذكر امور ٦١ الاول ان ما يتعلق من الاشعار
بمدح اهل البيت ع ومرثيتهم وذم اعدائهم وبالجملة كل شعر يكون قائله ماجورا جعلا وانشادا ويكون مستحسنا عقلا ونقلا فلا ريب
ان انشاده ليس بمكروه اصلا لا في زمان ولا حال ولا مكان فمثل تلك الاشعار غير داخلة في اطلاق ما يدل على كراهة انشاد الشعر زمانا
او مكانا ولو فرض دخولها فيه فهي مستثناة عقلا ونقلا ففي الوسائل بالاسناد عن خلف بن حماد قال قلت للرضا ع ان اصحابنا
يروون عن آبائك ان الشعر ليلة الجمعة وفي شهر رمضان وفي الليل مكروه وقد هممت ان ارثي ابا الحسن ع وهذا شهر رمضان فقال
ارث ابا الحسن ع في ليلة الجمعة وفي شهر رمضان وفي الليل وفي سائر الايام فان الله يكافيك على ذلك والله كيف يمكن ان يقال ان قول الله
وامره بان يقال الحسنة فضل الله يجري العباد ثابته فمن يقول في المسجد على المنبر لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار او يقول افاطم لو خلت
الحسين مجدلا وقد مات عطشانا بشط فرات الخ والحق بل الاقدم ان يقال له احسنت مع ان الظاهر ان سر كراهة الشعر في المكان الشريف
او الزمان الشريف ليس الا تضييع الوقت فيما وضعا للعبادة فصرفها في اللهو والشعر الباطل يكون داخلا في قاعدة وضع شيء في غير محله قبيح فاذا كان الانشاد
عبادة ووقع فيما وضع له من الزمان والمكان فانما هو نور على نور ونور في النور فتدبر **الثاني** ان كل ما يصدق عليه انه شعر في
مدح سادتنا او في مصيبتهم او في ذم اعدائهم يترتب عليه جميع ما مر من الحسن والثواب باي لغة كان من اللغات هذا ظاهر **الثالث**
لا يكاد يعقل الفرق بين اختراع الشعر وانشاده من حيث الحكم ومن حيث الحسن والقبح اذ الغرض من جعل الشعر هو انشاده فان كان اختراعه
حسنا يكون انشاده حسنا وبالعكس وان قبيحا فقبيح اذ الغرض من قول الشعر ليس الا انشاده فلما لم يكن شك في حسن الشعر في المدح والمصيبة
وذم اعدائهم على سبيل العموم والاطلاق في كل زمان ومكان فلا شك ايضا في حسن انشاده كذلك فلا ينبغي الريب فيه فاذكرنا

من عدم الكراهة وحرمة الغناء لا تنافي ما ذكرنا من اتحادهما حسنا وقبحا لان الانشاد ليس غناء ولا يستلزم الغناء ايضا بل قد يعرض قبحه
مع انه سيجي انشاء الله ان الغناء ايضا ليس حراما فيما نحن فيه **الرابع** ان السر في ميل الطباع الى الشعر هو كون الكلمات منتظمة
كالدرر المنظومة فان كل وزن وبحر سلك وخيط ولكل كلمة مع كل كلمة مناسبة وموافقة لان الجميع لفظ واحد فاذا سلكها
في سلك وزن من الاوزان وبحر من البحور فقد حصل عقد منظوم ولا فرق في هذا الحسن والميل بين ان يكون الكلمات مهملة اولا وكذا المعاني
حسنة اولا وايضا هذا الحسن حاصل في كل مصراع ثم يزيد بضم مصراع آخر فقد يزيد مصراع الباب بضم الآخر ثم يتزايد لفظا ومعنى الى ان تتم
ومن ذلك يظهر ايضا حسن النثر المسجع وسره وانما يكون ميل الطباع اليه اقل من الشعر لان نظمه ناقص فالشعر بمنزلة عقد منظوم يكون
زينة لليد او الرجل او العنق او الوسط لاجل سعته واحاطته والنثر المسجع بمنزلة عقد منظوم قصير غير محيط والنثر الغير المسجع كاحاد لم
تنتظم في سلك والحال انه كان من شأنها الانتظام وكان بناء هذا من القسم الاخير فكلماته شتت وصور تجاعيد لا ان ذلك هو المناسب
لمصائب الموالي لاقامة العزاء وارجو القبول من البتول فاطمة الزهراء وابيها وبعلها وبنيها ومن الشواهد على ان حسن الشعر سره ما ذكرنا هو
ما مر من الاخبار الواردة في جزائه بان جزائه البيت في الجنة او الجزاء لا بد ان يناسب العمل فكان من اعتق رقبة فجزاؤه ان يعتق الله
رقبته عضوا بعضو حتى ان الفرج بالفرج وان من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله بيتا في الجنة وان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فكذلك يكون جزاء الشعر من جنس البناء والعمارة لان الشاعر بنى بناء ونظم اللبنات من الكلمات
وعبرة النظم طريقا مخصوصا حتى صار بيتا مرصوصا فكما ان من بنى مسجدا فقد بنى لله تعالى في الدنيا بيتا فعلى الله ان يعطيه في الآخرة
فكذلك الشاعر بالحق قد بنى لله تعالى في الدنيا في كل شعر بيتا فعلى الله ان يعطيه في الآخرة لكل شعر بيتا فالعجب كل العجب ان جزاء كل شعر صار مساويا
لجزاء المسجد مع انه لا عجب في ذلك بعد ما ذكرنا ثم ان الظاهر من بيت الشعر الظاهر ان جزاء كل مصراع بيت مع انه لم يستعمل لفظ المصراع
في الاخبار مع ان الشعر لا يراد به الا نصفه النثر **الخامس** في بيان تأييد روح القدس للشعراء اعلم ان روح القدس في لسان اهل الحكمة هو
رب النوع للانسان وهو العقل الاول والحقيقة المحمدية ص والآيات والاخبار ايضا لا تأبى عن ذلك ففي الصافي بعد قوله تعالى في سورة البقرة
وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس في قلبه قال عن تفسير الامام ع هو جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء
والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وفي المائدة اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ
ايدتك بروح القدس قال في الصافي في سورة الحجر في التوحيد عن الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقال روح
اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في آدم وقال ايضا في الكافي عن امير المؤمنين ع قال سمعت رسول الله ص
يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الناس ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة

والسابقون

والسابقون فاما ما ذكره من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح
القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به
شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا
فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم ورفع بعضهم درجات
وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على
من سواهم فهؤلاء مغفور مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان
وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن الى ان قال ان لاصحاب المشئمة ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن الحديث وقال
في سورة القدر بعد قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها القمي ره قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه
وعن الصادق ع ان الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس يقول الله تبارك وتعالى
تنزل الملائكة والروح انتهى **اقول** بعد ظهور ان روح القدس يطلق على ارواح كثيرة واشخاص غيره ولكن لا يطلق الا على المعصوم
من الملائكة والانبياء والائمة لان القدس بمعنى الطهر وظهر ايضا ان تأييد الله واعانته احدا بروح القدس على قسمين احدهما وهو التأييد
الاكمل والاعانة الاتم ان يجعل فيه روح القدس اي يجعل فيه روح القدس اي الروح التي بها العصمة والطهارة والثاني ان يجعل
روح القدس معينا ومربيا له وظاهر ان ما نحن فيه من قبيل الثاني ولكن لم يعلم بعد ان المراد من لفظ روح القدس او الروح في تنزل
الملائكة والروح عند الاطلاق ما هو وان كان الظاهر من الاخبار المتقدمة انه هو اعظم الملائكة اي العقل الاول ورب نوع الانسان وبالجملة
لا شك انه متى اطلق فلا اقل من ان يكون عظيما من عظماء الملائكة ثم غير خفي انه ليس المراد من التأييد اعطاء ملكة الشاعرية لمنافاته
لقوله لا تزال مؤيدا بروح القدس ما دمت تقول فينا وكذا قوله ما ذببت عنا وكذا ليس المراد القاء المضامين العالية في قلب الشاعر
اذ من الواضح ان كل شعر يقال في حقهم ليس مضمونه عاليا ممتازا من بين الاشعار وقد قال الصادق ع ما قال فينا قائل بيت شعر حتى
يؤيد بروح القدس يعني ان جميع الاشعار المقولة فينا فصاحبها وقائلها مؤيد بروح القدس في كل واحد واحد منها فالمراد من التأييد اذا
ظاهرا هو حمل روح القدس الشاعر ان يصرف ملكته في مدح اهل البيت او مصيبتهم او ذم اعدائهم وان يصرف عمره وفكره فيهم نعم يظهر من بعض
الاخبار ايضا ان روح القدس قد يجري على لسان الشاعر بالحق بعض المضامين نظير تكلم الجن على لسان المجنون ففي اكمال الدين
بالاسناد عن دعبل قال انشدت مولاي الرضا ع قصيدتي التي اولها مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما انتهيت الى قولي خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا بكاء شديدا ثم رفع راسه فقال يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم فقلت لا يا مولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملاها عدلا كما ملئت جورا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر الحديث **التنبيه الثالث** في ذكر طرف من اشعار اهل البيت ليعلم بذلك سعة دائرة الاشعار غاية الاتساع وان قائلها طويل الباع وان لا ان يذكر كل ما يناسب الشان اوجب الحال فعليك بمطالعة كثيرا طويلا ليظهر لك حقيقة الحال في هذا المجال ففي المحرق لما دفن رسول الله القت فاطمة الزهراء نفسها على القبر وقالت ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت على مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا ثم قالت انا لله وانا اليه راجعون انقطع عنا خبر السما اغبرت آفاق البلاد وكورت شمس النهار واظلم العصران والارض من بعد النبي حزينة اسفا عليه كثيرة الرجفان فليبكه شرق البلاد وغربها وليبكه مضر وكل يمان **بيان** في القاموس العصران اليوم والليلة والعشي الى احمرار الشمس والغداة فقولها واظلم العصران تثنية العصر والمراد بها اما الصبح والعصر او اليوم والليلة والظلم كما يكرم بلفظ المعلوم وقال امير المؤمنين ع في مرثية الصديقة الطاهرة ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل الا ان قال لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل وان افتقادي فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل والقصيدة مذكورة في الديوان وقال ايضا فيها نفسي على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات لا خير بعدك في الحيوة وانما ابكي مخافة ان يطول حيوتي وقال ع في شهادة عمار رحمه الله الا ايها الموت الذي ليس تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل اراك مصرا بالذين احبهم كانك تنحو نحوهم بدليل وفي المحرق لما ضرب ابن ملجم اللعين عليا فرق علي بن ابي طالب تلقى فتخضب بالدم وكان جميع نساء بني هاشم وبناتهم يضربن على رؤوسهن في الطرفة وكانت ام كلثوم قدامهن وتضرب على راسها وتقرأ هذه الاشعار الا يا عين جودي واسعدينا الا فابكي امير المؤمنينا الا قولها ومن صام الهجير وقام ونادى الله خير الخالقينا امام صادق بر تقي فقيه قد حوى علما ودينا ومرحقه بالسيف قد دعفروا الغبار على الجبينا مضى بعد النبي فدته نفسي ابا حسن وخير الصالحينا فلا والله لا انسى عليا وحسن صلوته في الراكعينا الا قل للخوارج حيث كانوا فلا قرت عيون الحاسدينا الا فابلغ معوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا وفي البحار وقال الحسين ع لما وضع الحسن ع في لحده ءادهن راسي ام اطيب محاسني وراسك معفور وانت سليب واستمتع الدنيا بشيء احبه الا كل ما ادنى اليك حبيب فلا زلت ابكي ما تغنت حمامة عليك وما هبت صبا وجنوب وما هملت عيني من الدمع قطرة وما اخضر في دوح الحجاز قضيب بكائي طويل والدموع غزيرة وانت بعيد والمزار قريب غريب واطراف البيوت تحوطه الا كل من تحت التراب غريب

ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى وكل فتى للموت فيه نصيب فليس حريبا من اصيب بماله ولكن من وارى اخاه حريب نسيبك من امسى يناجيك طرفه وليس لمن تحت التراب نسيب **بيان** الدوحة الشجرة العظيمة والجمع دوح وحرب حربا كطلب طلبا سلب ماله فهو محروب وحريب وتنسب ادعى انه نسيبك فنسيبك من لم ينسبه اليك من الاقارب والطيف النوم فالمعنى قريبك من يراك في الطيف يعني ان بعد الموت لا يبقى من الاسباب والقرابات الظاهرة الا الرؤية في المنام وفيها عن مسلم الجصاص في حكاية الكوفة وبينا انا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤس اذ قد اقبلت نحو اربعين شقة تحمل على اربعين جملا فيها الحرم والنساء واولاد فاطمة واذا بعلي بن الحسين ع على بعير بغير وطاء واوداجه تشخب دما وهو مع ذلك يبكي ويقول يا امة السوء لا سقيا لربعكم يا امة لم تراع جدنا فينا لو اننا ورسول الله يجمعنا يوم القيمة ما كنتم تقولونا تسيرونا على الاقتاب عارية كاننا لم نشيد فيكم دينا بني امية ما هذا الوقوف على تلك المصائب لا تلبون داعينا تصفقون علينا كفكم فرحا وانتم في فجاج الارض تسبونا اليس جدي رسول الله ويلكم اهدى البرية من سبل المضلينا يا وقعة الطف قد اورثتني حزنا والله يهتك استار المسيئينا الا ان قال واذا هم اتوا بالرؤس يقدمهم راس الحسين ع وهو راس زهري قمري اشبه الخلق برسول الله ولحيته كسواد السبج قد انتصل بها وجهه دارة قمر والريح تلعب بها يمينا وشمالا فالتفتت زينب فرات راس اخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى راينا الدم يخرج من تحت قناعها واومئت اليه بحرقة وجعلت تقول يا هلالا لما استتم كمالا غاله خسفه فابدى غروبا ما توهمت يا شقيق فؤادي كان هذا مقدرا مكتوبا يا اخي فاطمة الصغيرة كلمها فقد كاد قلبها ان يذوبا يا اخي قلبك الشفيق علينا ماله قد قسى وصار صليبا يا اخي لو ترى عليا لدى الاسر مع اليتم لا يطيق وجوبا كلما اوجعوه بالضرب ناداك بذل يغيض دمعا سكوبا يا اخي ضمه اليك وقربه وسكن فؤاده المرعوبا ما اذل اليتيم حين ينادي باب يه ولا يراه مجيبا وفيها لما قربوا من بعلبك كتبوا الى صاحبها فامرت بالرايات فنشرت وخرج الصبيان يتلقونهم على نحو من ستة اميال فقالت ام كلثوم ابادهم الله كثرتكم وسلط عليكم من يقتلكم ثم بكى علي بن الحسين ع وقال هو الزمان فلا تفنى عجائبه من الكرام وما تهدى مصائبه فليت شعري الى كم ذا تجاذبنا فنونه وترانا لم نجاذبه يسري بنا فوق اقتاب بلا وطاء وسائق العيس يحمي عنه غاربه كاننا من اسارى الروم بينهم كانما قاله المختار كاذبه كفرتم برسول الله ويحكم فكنتم مثل من ضلت مذاهبه **بيان** هو الزمان تفنى والعيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة وحامه منعه والغارب الكاهل البعيد والملخى هو يسوق مطايا يا يمنع عنها كانا حثا على السير وبعضها على الراكب وفيها ومن مرثية زينب بنت فاطمة اخت الحسين حين ادخلوا دمشق اماشجاك يا سكن قتل الحسين والحسن ظمئان من طول الحزن وكل غدا اهل يقول يا قوم الى على ابن الوصي وفاطم امي التقي لها التقى والتائل متوا على ابن المصطفى بشربة يحيي بها اطفالنا من الظما حيث الفرات سائل

قالوا الامان لا الا السيف ولقينا فانزل الحكم لاعدينا فقال بل ناصل حتى اتاه شقص رماه وغد ابرص من سقر الخالص حتى شق
واغل فشلوا الجيلة وخصوه بحب القتل وموته في نصله قد اقحم الناصل وعفروا جبينه وخضبوا عثنونه بالدم يامعينه مالت عنه
غافل وهتكوا حرمه وذبحوا فطيمه واسروا الكلثومه وسيقت الحلائل يسقن بالتنائف بفجة المواقف وادمع ذوارف
عقولها ذوائل يقلن يا محمد يا جدنا يا احمد قد اسرتنا الاعبد وكلنا ثواكل تهدى سبايا كربلا الى الشام البلا قد ثقلن بالدما
ليس لهن ناهل الى يزيد الطاغية معدن كل داهية من نحو باب الجابية فاحمد خالل حتى دنى بعد الدجى راس الامام المرتجى
بين يدى شر الورى ذاك اللعين القاتل يطلق في بنانه قضيب خيزرانه ينكث في اسنانه قطعت الانامل انامل لجاحد
وحافد لواحد سكايد معاند في صدره غوائل طوائل بدرية غوائل كفرية شوها جاهلية ذلت بجدالاناضل فباحية لهيكبى على
بنت النبي بفيض مع ناصب كذاك يبكى العاقل اقول والحق انه يجوز الحلف في دعوى العلم ان نحو الاشعار من بنت امير المؤمنين
بيان في القاموس الوغد الاحمق الضعيف الرذل الدنى والناهل الشارب الريان والناهل العطشان والدعى ولد الزنا والمتهم في نسبه
والناصل عارضه في الرمى اى جادله والشقص كمنبر نصل عريض او سهم فيه ذلك والنصل الطويل او سهم فيه ذلك والوغل الضعيف
الخسيس الساقط المقصر في الاشيا وحتى يخفضه والخضب صبت الابل بجدت في السير والنصل حديدة السهم والرمح والسيف مالم يكن له
مقبض فمعنى قولها وموته في نصله موت الحسين وشهادته في سهم الوغد الابرص وقحم في الامر كنصر قحوما رمى بنفسه فيه فجاة
بلا روية وقحمه واقحمه فانقحم والعثنون اللحية والتنوفة المفازة او الارض الواسعة البعيدة الاطراف والفلاة لاما بها او قفر
الجمع التنائف النعل ما وقيت به القدم الجمع نعال ونعلم كمنع وسمع ولبس النعال فهو ناعل وباب الجابية باب من ابواب الشام
والخلل الوهن في الامر والرقة والانتشار والتفرق في الراى والظاهر ان قولها فاحمد خالل بيان لحالة اهل الشام من ان بعضهم
جاحد وبعضهم رق لنا ويحتمل ان يكون صفة ليزيد اى فهو جاحد ومتفرق الراى لسكره لعنه الله والنكت ان تقرب
في الارض بقضيب فيؤثر فيها والحافد الخادم والغوائل الدواهى والطائلة العداوة والنضب الانضر با غاربهم الكلم
ان المراد من السكن في قولها اما شجاك يا سكن هو رسول الله وكذا قولها بالدم يا معينه مالت عنه غافل وهو العالم
وفي مقتل ابى مخنف عن سهل الساعدى في حكاية الشام ان على بن الحسين انشا يقول اقاد ذليلا في دمشق كانى من الزنج
عبد غاب عنه نصيره وجدى رسول الله في كل مشهد وشيخى امير المؤمنين اميره فياليت امى لم تلدنى ولم اكن يزيد
يرانى في البلاد اسيره وفي بعض النسخ فياليت لم انظر دمشق ولم يكن ولكن المعروف المشهور هو لفظ امى لم تلدنى
وفي البحار وانا ام كلثوم فحين توجهت الى المدينة جعلت تبكى وتقول مدينة جدنا لا تقبلينا فبالحسرات والاحزان جينا

الا فاخبر رسول الله عنا فانا قد فجعنا في ابينا وان رجالنا بالطف صرعى بلا روس وقد ذبحوا البنينا واخبر جدنا انا اسرنا
وبعد الاسر يا جدا سبينا ورهطك يا رسول الله اضحوا عرايا بالطفوف مسلبينا وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا جنابك
يا رسول الله فينا فلو نظرت عيونك للاسارى على اقتاب الجمال محملينا رسول الله بعد الصون صارت عيون الناس ناظرة
الينا وكنت تحوطنا حتى تولت عيونك ثارت الاعداء علينا افاطم لو نظرت الى السبايا بناتك في البلاد مشتتينا افاطم
لو نظرت الى الحيارى ولو ابصرت زين العابدينا افاطم لو رايتنا سهارى ومن سهر الليالى قد عمينا افاطم ما لقيت من عداك
ولا قيراط مما قد لقينا فلو دامت حيوتك لم تزالى الى يوم القيمة تندبينا وعرج بالبقيع وقف ونادى اين حبيب رب العالمينا
وقل يا عم يا حسن المزكى عيال اخيك اضحوا ضائعينا ايا عماه ان اخاك اضحى بعيدا عنك بالرمضا رهينا بلا راس تنوح
عليه جهرا طيور والوحوش الموحشينا ولو عاينت يا مولاى ساقوا حريما لا يجدن لهم معينا على متن النياق بلا وطاء وشاهدت
العيال مكشفينا مدينة جدنا لا تقبلينا فبالحسرات والاحزان جينا خرجنا منك بالاهلين جمعا رجعنا لا رجال ولا بنينا
وكنا في الخروج بجمع شمل رجعنا حاسرين مسلبينا وكنا في امان الله جهرا رجعنا بالقطيعة خائفينا ومولانا الحسين لنا انيس رجعنا
والحسين به رهينا فنحن الضائعات بلا كفيل ونحن النائحات على اخينا ونحن السائرات على المطايا نشال على جمال المبغضينا
ونحن بنات يس وطه ونحن الباكيات على ابينا ونحن الطاهرات بلا خفاء ونحن المخلصون المصطفونا ونحن الصابرات على البلايا ونحن
الصادقون الناصحونا الا يا جدنا قتلوا حسينا ولم يرعوا جناب الله فينا الا يا جدنا بلغت عدانا مناها واشتفى الاعداء فينا
لقد هتكوا النسا وحملوها على الاقتاب قهرا اجمعينا وزينب اخرجوها من خباها وفاطم واله تبدى الانينا سكينة تشتكى من حر وجد
تنادى الغوث رب العالمينا وزين العابدين بقيد ذل وراموا قتله اهل الخئونا فبعدهم على الدنيا تراب فكاس الموت فيها
قد سقينا وهذا قصتى مع شرح حالى الا يا سامعون ابكوا علينا بيان قولها فجعنا في ابينا في القاموس فجعه كمنعه
اوجعه وقد فجع بماله كعنى وتفجع توجع للمصيبة وفي مجمع البحرين فجعته في المال من باب نفع فهو مفجوع وتفجعت له توجعت والطف
ساحل البحر وجانب البر ومنه الطف الذى قتل فيه الحسين سمى به لانه طرف البر مما يلى الفرات وقولها سهارى جمع سهران من
السهر بالتحريك وهو عدم النوم في الليل كله او بعضه والظاهر ان قولها وعرج بالبقيع وكذا قولها وقل يا عم يا حسن المزكى
خطاب لسيد الساجدين عليه السلام بقرينة قولها ولو ابصرت زين العابدينا فافهم وفي الاسرار وروى عن بعضهم انه كان للحسين بنت
صغيرة السن وكانت من بين تلك النسا جالسة حول ابيها وتاخذ من دمه الشريف الى ان قال وانشات تقول قفوا ساعة
بالنوق لا تركبوها وربضوا الى بالطف خابت ظنونها اجادى مطاياهم توقف منية او نخ نفسى ثم اقضى شئونها

الهمزة وحذفها

اوترع صغارا بالطفوف بذبحها استشم ثناياها واشم عيونها والثم اكفا قطعتها يد العدى فاضرتم لواتتم يدفنونها واصنع اردانها
وشتوى ومغرق بدم رجال بالظبى نحرونها اراهم نياما والتراب وسادهم عليهم طيور القفر ظال اغنيها فيالله رضوا او فعقوا الغسل
ولاتمنعوا رعيها ولاتقربونها دعوها تودع اهلها ورجالها فدونك المحبوب جابت ظعونها فغرب سيطلع القوم الم جنبها وان
هى نادت جدها يلطمونها وان هى قالت يارجال ايكم فمن شعرها باجبرة يسحبونها تنوح وما تشفى النياحة ثاكلا
اذا لم تجد فى نوحها من يعينها تروم دنو امن اخيها وتبتغى توزعها اعداؤها يمنعونها وتلتمس النظار ان يفرجوا لها
فلا يستحوا منها ولا يرحمونها فتهجم على المذبوح تبغى تشمه اذا ما دنت من قربه يدفعونها رقية تومى وتشتري راس زينب
يعز على اباتها ينظرونها ويا ويح قلبى من يداوى جروحها ومن يغسل الدم الذى فى متونها ومن ذا يسليها ويحكى شجونها
وهيهات بعد اليوم تغمض عيونها وقد زاد احزانى بكاء النوق حولها ابكى علينا ام لاجل حنينها وفى بعض النسخ ابكى علينا
ام تبكى حنينها بيان فى القاموس راض المهر رياضا ورياضة ذلله والمهر بالضم ولد الفرس وعدى بالباء بهاهده وازجرها
وساقها والتم فاها كشلع ضرب قتبها والاردان جمع الردن بالضم وهو اصل الكم والظبة كثبة حد سيف او سنان او نحوه
والجمع ظبات وظبون وظبى كهدى والعيس بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شقرة وهو اعيس وهى عيسا وقد مر هذه اللفظة
فى اشعار سيد السجاد ايضا وسحبه كمنعه جره على وجه الارض والروم الطلب رامه يرومه وبكى يبكى بكى وبكاء بالقصر والمد
وبكيته وبكيت له وبكيت عليه وبكيته بالتشديد بمعنى وفى البحار عن بالاسناد عن السجاد قال لما قتل الحسين بن على
جاء غراب فوقع فى دمه ثم تمرغ ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن على وهى الصغرى فرفعت راسها فنظرت
اليه فبكت بكاء شديدا وانشات تقول نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب قال الامام فقلت من قال الموفق
للصواب فابكى الحسين بعبرة ترجى الاله مع الثواب قلت الحسين فقال لى حقا لقد سكن التراب ثم استقل به الجناح
فلم يطق رد الجواب فبكيت مما حل بى بعد الدعاء المستجاب بيان نعب الغراب كمنع وضرب صاح وصوت
او مد عنقه وحرك راسه فى صياحه ونعاه له نعيا اخبره بموته والقريب الموكل بالقداح او الذى يضرب بها كالقضارب
والقريبة السيف حده ومعنى قولها بعد الدعاء المستجاب بعد السؤال الذى اجيب حصل جوابا اى بكيت بعد ان دعوت وسألت
الغراب بعد ان اجابنى واليقنت بشهادته ولنختم المقام بذكر بعض اشعار سيد الشهداء فى كربلا ففى البحار عن المفيد قال قال
على بن الحسين انى جالس فى تلك الليلة التى قتل ابى فى صبيحتها وعندى عمتى زينب تمرضنى اذ اعتزل ابى فى خبائه وعنده جون
مولى ابى ذر الغفارى وهو يعالج سيفه ويصلحه وابى يقول يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل من صاحب وطالب قتيل

والدهر لا يقنع بالبديل وانما الامر الى الجليل وكل حى سالك سبيل فاعادها مرتين او ثلثا حتى فهمتها وعلمت ما اراد فخنقتنى
العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل الحديث بيان من خليل بيان للنسبة اف الضمير خطاب الدهر
فهو فى المعنى تمييز ذكر مع من وذلك لانه اذا انسب شئ الى الذات فالمعلوم من الخارج غالبا انه ليس فى الواقع منسوبا الى الذات
بل الى جهة من جهات الذات كقولك طاب لى حسن زيد وجها او ابا او ابوة او دارا او علما وهكذا فى اصل المعنى يا دهر اف لك من خلتك
وبالفارسى اى روزگار داد از تواف بر تو واز دوستى تو اشارة قد كثر وشاع فى لسان الائمة والعلماء والشعراء وسائر
الناس الشكاية من الدهر والايام والفلك والسماء والنجوم والدنيا وفى ديوان الامير اف على الدنيا واسبابها فانها للحزن
مخلوقة وقال ايضا تراب على راس الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق وقد يتوهم الاشكال من وجهين الاول
انه لم تخص شكاية الجميع بالدهر والزمان والسماء وما فيها والدنيا ولا يشكو احد من غير ذلك والثانى ان الجميع تابع لما
فوقها من العوالم والكل تابع للقضاء الالهى والقدر الربانى فما ذنب الزمان والدنيا والجواب يعلم بالعيان انه لا اشكال فى المقام
اصلا لما حقق فى محله ان جميع الشرور والافات منحصرة فى عالم الزمان والمكان الذى هو عالم التضاد وعالم الكون والفساد
وليس منها فى غير هذا العالم عين ولا اثر ولا اسم ولا رسم ولانه لا شك ان كل فعل انما ينسب حقيقة واولا وبالذات
الى فاعله المباشر لا الى فاعل الفاعل ولا الى سائر الاسباب اليس بطلان الجبر والتفويض مذهبا ودينا لجميع الانبياء والمرسلين
والائمة الطاهرين والملئكة المقربين فافهم الاشارة وليس هنا مقام البسط وفى مقتل ابى مخنف ثم نادى الحسين
بعد شهادة على الاصغر الرضيع يا ام كلثوم ويا زينب الى ان قال فرفعت سكينة صوتها بالبكاء والنحيب فضمها الحسين الى
صدره الشريف ومسح دموعها بكمه وانشا يقول سيطول بعدى يا سكينة فاعلمى منك البكاء اذا الحمام دهانى
لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة مادام منى الروح فى جثمانى فاذا قتلت فانت اولى بالذى تاتينه يا خيرة النسوان
وفيه كلما قطع الشمر اللعين منه عضوا نادى وا محمداه وا ابتاه وا حسناه وا جعفراه وا حمزتاه وا عقيلاه وا عباساه
وا قتيلاه وا قلة ناصراه وا غربتاه ثم انشا يقول ايا شمر خاف الله واحفظ قرابتى من الجد منسوبا الى القائم المهدى
ايا شمر تقتلنى وحيدر ابى وجدى رسول الله اكرم مهتدى وفاطم امى والزكى ابن والدى وعمى هو الطيار فى جنة الخلد
ونادى الا يا زينب يا سكينة ايا ولدى من ذا يكون لكم بعدى الا يا رقية يا ام كلثوم انتم وديعة ربى اليوم قد قرب الوعد
ايا شمر ارحم ذا العليل وبعده حريما بلا كفل بلى ارحم بعدى سيبكى لكم جدى ويشتكى من بكى على رزئكم والفوز فى جنة الخلد
سلام عليكم ما اقر فراقكم فقوموا التوديعى فذا اخر العهد بيان والظاهر ان ونادى الا يا زينب غلط والصحيح انادى بصيغة المتكلم

ثم انه يظهر من هذه الاشعار المذيبة للقلوب ان حرم اهل بيته كلهم كانوا قد شاهدوا ولم يكن الحضور مخصوصا
بزينب ويدل عليه صريحا بعض فقرات الزيارة الناحية وهو قوله فلما راين النساء جوادك مخزيا ونظرن سرجك عليه ملويا
برزن من الخدور ناشرات الشعور على الخدود لاطمات الوجوه سافرات وبالعويل داعيات وبعد العز مذللات والى مصرعك
مبادرات والشمر جالس على صدرك واضع سيفه على نحرك قابض على شيبتك بيده ذابح لك بمهنده الخ آه آه من
مصيبة هي اعظم المصائب قال في الاسرار وقد ذكر في جملة من الكتب ان سكينة قد غشي عليها وهي حاضنة جسد ابيها وقد
سمعت في حال غشيتها كلام الامام المظلوم الشهيد روحي له الفداء من حلقومه الشريف شيعتي ما ان شربتم عذب ماء
فاذكروني او سمعتم بغريب او شهيد فاندبوني وانا السبط الذي من غير جرم قتلوني وبجرد الخيل بعد القتل عمدا سحقوني
ليتكم في يوم عاشورا جميعا تنظروني كيف استسقي لطفلي فابوا ان يرحموني وكان في قصدي ان اذكر طرفا من اشعار
الشعراء التي انشدت في حضور الائمة ع كاشعار دعبل وجعفر وطرفا من اشعار العلماء ولما طال هذا التنبيه كفى ما ذكرنا من اشعار
اهل البيت فيما قصدنا من بيان سعة دائرة الاشعار وجواز ذكر كل ما يناسب الشان والحال فاقتصرنا على ذلك ولله الحمد

المطلب الرابع في الغناء وهو مما عظم حكمه وخفي تحقيقه وفيه امور **الاول** في بيان معناه ففي مصباح المنيرة الصوت ومن
انه تحسين الصوت وترقيقه وعن بعض انه مد الصوت وعن النهاية ان كل من رفع صوتا ووالاه فصوته غناء وعن القواعد انه مد الصوت
المشتمل على الترجيع وعن المشهور بين الفقهاء قديما انه مد الصوت المشتمل على الترجيع المطرب والطرب خفة يعتري الانسان لشدة حزن
او سرور والحق هو الخروج عن حالة الطبيعي والاختيار فليس كل حزن وسرور طربا اذا سمعت ذلك فنقول الصوت يطلق على معان
الاول مطلق التنفس كما قالوا اللفظ صوت معتمد على مقطع الفم الثاني كيفية مخصوصة يقال لها بالفارسي خوانندگی و آواز
وهذان للانسان كل واحد ممكن لكل انسان الثالث نغمة موهوبة فطرية لا يمكن تحصيلها بالكسب وانما يوجد في قليل من الناس وليس في كلهم
فيقال فلان صاحب صوت وفلان ليس له صوت ومعناه بالفارسي آوازه وهو المراد من قول الراوي لسيدنا جعفر في الجارية
التي لها صوت فقال ع لا باس لو اشتريتها فذكرتك الجنة وهو الذي يزيده الحسن ويميل الطباع اليه فقد يصاحبه على الترجيع الاطراب
فمعنى قولهم فلان كريه الصوت انه ليس له صوت بهذا المعنى فان عمدة حسن الصوت في الترجيع ومن ليس له صوت ليس له ترجيع فلو اراد
الترجيع فكانه يتكلم بالحروف ويقول هه هه هه وهو الذي ورد في الاخبار الكثيرة غاية الكثرة في مدح الصوت الحسن وانه من احسن الجمال
وانه حلية القرآن وانه من صفات الانبياء والائمة ع وهو الذي ينقص او ينعدم كثيرا بعد البلوغ ثم لا يخفى ان بعض الناس له صوت
مطلقا سواء جهر به عاليا او دانيا وبعضهم ليس كذلك بل له صوت في بعض الدرجات اذا عرفت ذلك فنقول ان المعنى الاول ليس بغناء

بالبديهة

بالبديهة عند احد ولا يشك احد ان التكلم والتخاطب وكذا قرائة القرآن والادعية والاشعار على نحو التكلم ليس بغناء والا لزم
تحققه في مطلق التكلم ولو من المعصوم العياذ بالله والذي يظهر من التتبع ولا ينبغي الريب فيه بعد ان المعنى الثاني وان الغناء
هو المعنى الثاني فمعناه بالفارسي آوازخواني وخوانندگی و بآواز خواندن وذلك لان من يتكلم عن نفسه يقال له في
العرب التكلم وما يرادفه ومن يتكلم بكلام الغير يقال له انه قرء ومن يتلفظ بشيء بالصوت وان لم يكن لفظ يقال له الغناء وانه
تغنى فمعنى تغنى بالفارسي خوانندگی وآوازخواني كرد والشاهد على ذلك امور منها ما ذكرت ومنها ما نقل مما صدر من بركة الفرس
بقول المشايخ تغنى وان لم يكن له صوت يقول الحر تغنى ومنها ما من الصحاح وهو كحسن الناس كان احسنهم قرائة اوغناء ومنها
ما في نصاب الصبيان چون غني دان بتازي وربد خوان سرود وظاهر ان سرود كلمة فارسية معناه خوانندگی ومنها ما ورد كثيرا
في اشعار شعراء الفرس من لفظ المغني والمراد به خواننده وآوازخوان ومنها ما ورد كثيرا في الاخبار كقول الصادق [illegible] باعة
عن كسب المغنيات في قول القمي هو اجر المغنية التي تزف العرائس ليس به باس الى غير ذلك واما اختلافهم في تفسيره فليس اختلافا
في مفهومه وفي ان معناه ما ذكرناه اعني آوازخواني و خوانندگی وانما اختلافهم في تشخيص مصداقه اي في بيان ان اي صوت واي
نحو من الصوت يصدق عليه الغناء ويصدق هو على الغناء بحيث نفيا وان الغناء واثباتا فقيل انه الصوت وقيل انه مد الصوت ولا ريب
ان معنى الكلامين واحد اذ لو لا المد لم يخرج عن التكلم المتعارف لكن لم يظهر منهما ان المراد من الصوت المعنى الثالث فيخرج كريه
الصوت اي من لم يكن له صوت من الغناء او المراد مطلق الكيفية المخالفة لكيفية التكلم ولعل الاظهر هو الاول وقيل انه مد
الصوت المشتمل على الترجيع المطرب ومثله ما في القاموس ان الغناء من الصوت ما طرب به وقيل ذلك بزيادة لفظ المطرب ولا ينبغي
الريب في ان معناهما ايضا واحد لان الترجيع المطرب منحصر في الصوت بالمعنى الثالث كما ان الترجيع ايضا كما ذكرنا منحصر فيه وقد علمت
ان الاطراب لازم للترجيع فعلى هذين القولين لا يكون الغناء من كريه الصوت من حيث انه كريه الصوت وكذا على الاولين على ما استظهرناه
كما انه لا ريب ان المراد من لفظ المغني في اشعار الشعراء ومن لفظ المغنية في الروايات هو صاحب الصوت كذا في عرفنا ولذا
لو قيل لاحد بالفارسي بخوان يقول لست بصاحب الصوت او ليس لي صوت فظهر بحمد الله ان الغناء لا يصدق ولا يوجد الا في الصوت
بالمعنى الثالث لغة وعرفا ومن الشواهد عدم احتراز المتقين من الاصوات الكريهة مع ان الشك كاف في نفي الحرمة
فعلى ما ذكرناه فقد رجع جميع الاقوال الى قولين احدهما ان الغناء هو مد الصوت الحسن سواء كان مع الترجيع ام لا الثاني
انه لا يصدق عليه الا مع الترجيع ولعل الاظهر هو الثاني بل هو المتيقن فان من قرء الاشعار بالصوت اللذيذ بلا ترجيع
فلا ريب انه ايضا لا يخلو من طرب ولكن لا يقال له المغني والمغنية وبالفارسي خواننده وآوازخوان كما لا يخفى ولا اقل من الشك

هو الغناء م

سيما مع ما ب الا لكثر الاعدة وسيما مع قلة وجوده في الخارج كما لا يخفى وبما ذكرنا ظهر ان صدق الغناء والمغني والمغنية على النياحة
والندبة وقراءة المراثي والمصائب على لحن اهل الفسوق كما يرفعه في غاية الخفاء بل الاظهر عدمه وكذا في قراءة القرآن والدعا والمناجاة
بالصوت الحسن على نحو الحزن والبكاء والمراد من نحو الحزن هو ما تقتضيه الطبيعة حين قراءة هذه الامور بعد تذكر معاصيه ودنو مرتبته
وعلو مراتب الابرار وتذكر نعم الملك الجبار فيهيج حزنه ويرتفع صوته بمقتضى طبعه بلا تكلف فكل من لم يشاهد من نفسه ذلك فلا ريب
انه لا يصدق عليه الغناء ولا المغني ولا المغنية مع ان من يسمع صوته اذا كان حسنا يتقلب حالته ويعرضه الخفة والخروج عن الطبيعة وهذا هو
يصدر عن الانبياء والائمة ع في مناجاتهم وادعيتهم وخطبهم وقراءة صحف المنزلة من عند ربهم صلوات الله وسلامه عليهم كما لو كانت فيهم
فيقرؤا بالحزن والصوت الحسن وان لم يكن له حزن وهذا هو الذي ورد الامر به في الاخبار ومدح فيها فلا ريب في جواز ذلك وعدم صدق
الغناء عليه كما عرفت ما كان ورجحه وهذا هو المراد من قولهم اقرؤا القرآن بالحان العرب لا ريب في انه في اجابهم عند قراءته ومناجاتهم
المنارات ترجيع والطرب كما لا يخفى **الامر الثاني** في تحقيق المقام وذكر الاقسام لتوضيح المرام وازاحة الابهام بعون الله الملك العلام
فهنا تقسيمان **الاول** في اقسام الصوت الخالي عن الكلام وهي ثلثة لانه اما يخرج على نحو النياحة والندبة والحزن او على نحو بحور اللهو
واوزان الرقص او على غير ذلك ولا ريب في صدق الغناء على الاخيرين والاول محل شك وتامل والاظهر العدم كما مر **الثاني** في
اقسام الكلام الخالي عن الصوت وهي خمسة لانه اما وضع لمحض الاخرة وهذا قسمان الاول ما وضع لمحض البكاء والندبة كاشعار المراثي
ومصائب اهل البيت والثاني ما ليس كذلك كالقرآن والادعية والخطب والمناجاة ونحو ذلك واما وضع لغرض صحيح كاشعار العلوم
من الفقه والحكمة والنحو والطب واشعار النصيحة ونحو ذلك واما وضع بحيث له ظاهر باطل ولكن تاويله يرجع الى معنى صحيح
كاشعار الزهاد والعباد مثل الهاتف قدس واما وضع للهو والباطل ليس الا واما وضع للمعصية كهجو مؤمن وهتك عفيفة ونحو ذلك
ولا ريب في حسن الاول بقسميه وجواز الثاني والثالث وحرمة الخامس وقد يتامل في جواز الرابع كان يتكلم الانسان باشعار الرقص
على اوزانها المعروفة من غير صوت والاظهر الجواز اذ لا ريب في جواز اصل التكلم بها ولا الكن على اوزانها وان كان العقلاء على عدم ذلك
لمرجوحية وجهة وانما يشا التامل من اوزانها ولكن يدل على جوازه الاصل وعدم وجه لحرمته بعد عدم الغناء على انه ورد من اهل البيت
العصمة ما يدل على جوازه ففي عاشر البحار عن الراوي ان رسول الله اخذ بيده جميعا لكفي الحسن والحسين وقدماه على قدمه صلى الله عليه وآله
ويقول ترق عين بقه وفيه عن كتاب ابن السبيع وابن مهدي والزمخشري قال حزقة حزقة ترق عين بقه القوم اي جبه
فاجبة واحب من بجة الحزقة القصير الضعيف الخطو وعين بقة اصغر العين وقال ابو البقة عين فاطمة فقال الحسين بابوبه
عين بقة ترق وكانت فاطمة ترقص ابنها حسنا وتقول اشبه اباك يا حسن واخلع عن الحق الرسن اه وقالت

قيل

للحسين انت شبيها بابي لست شبيها بعلي وكانت ام سلمة ترقص الحسن وتقول بابي ابن علي انت بالخير ملي
وكانت ام الفضل امرأة العباس ترقص الحسين وتقول يا ابن رسول الله يا ابن كثير الجاه الخ فظهر مما ذكرناه جواز الرقص والمهلة
والحرمة العرضية وهو العالم **الثالث** في بيان اجتماعهما والغرض من ذلك بيان انه هل يوجب قسم من اقسام الكلام خروج الغناء
عن كونه غناء ام لا فان اوجب فهو وان لم يوجب ذلك فلننظر هل يكون قسم منها خارجا عن ادلة الحرمة بمعنى انها لا تنصرف
اليه ولا تشمله فان ثبت ذلك فهو والا فلننظر هل لنا دليل اقوى من ادلة الحرمة يدل على عدم حرمة بعض الاقسام ام لا فلنقدم
مقدمة فنقول بعونه ان الافعال على اقسام ثلثة لا رابع لها الاول ما للعنوان لا يؤثر النية ولا شيء آخر فيه اي يوجب خروجه عن عنوانه
وهذا كالقيام والقعود والاكل والشرب الثاني ما للعنوان في حد ذاته ولكن يمكن صرفه بالنية او غيرها مثلا ان الكل من عمل عملا
سواء قصد به نفسه للغير ام لا ولكن اذا قصد الغير يصير للغير ويحصل النيابة فلا يكون للغير الا بقصد الغير وكذا ضرب اليتيم للظلم واذا قصد
التاديب يخرج عن كونه ظلما واذا قلت عمر فهو لفظ مهمل واذا ضممت اليه الباء وقلت ضرب صار موضوعا فقد خرج من الغير بالنية
الثالث ما ليس له عنوان الا بالنية او بانضمام شيء آخر فمن صلى ركعتين او اربعا فلا بد من قصد صلوة مخصوصة ولا تنصرف بنفسه
الى الصبح او نافلته او الى الظهر او العصر وكذا اذا تكلم ببعض الحروف المهملة فلا يصير موضوعا ولا كلمة مخصوصة الا بانضمام حروف
مخصوصة اليه وبعد تلك المقدمة نقول الظاهر انه لا يوجب الكلام كائنا ما كان ولا النية خروج الغناء عن كونه غناء وتشهد بذلك
العرف فوائه وسيجيء بعض ذلك اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء نعم لو حمل لفظ المطرب في تعريف الغناء على معناه العرفي واللغوي
فالكلام حينئذ تاثير بيان ذلك ان الطرب عرفا هو الفرح والمطرب هو المفرح لا غيره والظاهر اتحاد ذلك في ذلك ويستوي في ذلك عرف
العجم والعرب واما العجم فظاهر لمن راجع كلماتهم نظما ونثرا وكذا العرب قال الشاعر اطربا وانت قنسري اي شيخ كبير والظاهر من اهل اللغة
انه اعم من الحزن والسرور كالقاموس والصحاح واساس اللغة للزمخشري وفي القاموس تخصيصه بالفرح وهم وفيه اشعار او
يدل ان بعض اهل اللغة ايضا خصصه بالفرح واذا سمعت ذلك تعلم انه لو حمل على المعنى العرفي فكثيرا ما يوجب الكلام خروج الغناء
عن كونه غناء وهذا مثل اشعار المصيبة ومطلق الاشعار الناصحة كالمذكرة للموت والعقاب وقصور العباد وكثرة نعم الرب و
اوصاف الجنة ومقامات الابرار ومثل قراءة القرآن عند من يعرف معناه ويصغي اليه وكذا لو كان القاري عارفا الا
قليلا منه كقصة يوسف ع ولا بد في المقام من التامل التام فنقول ان من تامل في كلمات الفقهاء وعلم ديدنهم لا يشك ان
كلماتهم محمولة على المعنى العرفي وعلى هذا جرت عاداتهم في كتبهم وتكلماتهم فلما كان المشهور بين الفقهاء قد تمم على ما قيل في تعريف الغناء
انه الصوت مع الترجيع المطرب كلامهم كما عرفت محمولا على العرف فالغناء عندهم هو الصوت مع الترجيع المفرح مع ان

سياق كلامهم ايضا يدل على ذلك ففي محكي جامع المقاصد ليس مجرد مد الصوت محرما وان مالت اليه النفوس ما لم ينته الى حد يكون مطربا بالترجيع المفضي الى الاطراب مع ان المتبادر عند اهل العرف والسابق الى الذهن اولا من لفظ الغناء والسرور وهو ما يستعمل في الفرح كما يظهر من لفظ المطرب والمغني وهو المراد ايضا في كثير من اخبار المقام سؤالا وجوابا كما لا يخفى على المتامل ففي رواية يونس قال سالت الخراساني عليه السلام عن الغناء وقلت ان العباسي زعم انك ترخص في الغناء فقال كذب الزنديق ما هكذا قلت له سالني عن الغناء قلت له ان رجلا اتى ابا جعفر عليه السلام فسأله عن الغناء فقال له اذا ميز الله بين الحق والباطل فاين يكون الغناء قال مع الباطل قال قد حكمت وظاهر ان المراد من العباسي هو المأمون اللعين وان مراده من الغناء ما هو فاهم اراده فهو مراد الراوي والرضا وابي جعفر وسائله وفي رواية عبد الاعلى سالت ابا عبد الله عن الغناء وانهم يزعمون ان رسول الله رخص في ان يقال جيناكم جيناكم حيونا حيونا نحييكم فقال كذبوا ان الله عز وجل يقول وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين الى قوله تصفون في سوق الانبياء وفي رواية محمد بن عبادة وكان مشتهرا بالسماع ويشرب النبيذ قال سالت الرضا عن السماع قال لاهل الحجاز فيه راي وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت الله عز وجل يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والمراد من السماع الغناء قال شيخنا المرتضى رحمه الله ان صاحب الصحاح فسر الغناء بالسماع وفي رواية الاعمش الواردة في تعداد الكبائر والملاهي التي تصد عن ذكر الله كالغناء وضرب الاوتار وفي رواية اخرى قد سئل عن الجارية المغنية قال قد يكون للرجل الجارية تلهيه وما ثمنها الا كثمن الكلب وفي رواية ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عن كسب المغنيات قال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الاعراس لا باس وقريب منه رواية الاخرى وليس من ذلك في ان النائحة والنائح غير المغنية والمغني والمطرب فظهر غاية الظهور ان الاطراب والتطريب الماخوذين في تعريف الغناء في كلام بعض اللغويين بمعنى التفريح لا غير مع ان كثيرا منهم لم ياخذوه بل قالوا انه الصوت او مده او ترقيقه وتحسينه او مده وموالاته كما ترى في القاموس الغناء من الصوت ما طرب به والتطريب الاطراب كالطرب والتغني وعن الصحاح التطريب في الصوت مده وتحسينه وعن المصباح طرب في صوته مده ورجعه فما ذكرنا مضافا الى ان المتبادر من لفظ الطرب هو الفرح ولو في كلمات اهل اللغة ظاهر ان مرادهم منها معنى الفرح وما ذكروه في مادة طرب من انه خفة لسرور او هم لا يوجب اجمال كلامهم هنا والتعميم سيما بعد كون المتبادر منه حيث يطلق هو الفرح عندهم ايضا حتى خصه بعضهم كما ترى ومن اوضح الادلة اتفاق الجميع على ان معنى الغناء لغة وعرفا وشرعا واحد لا نقل فيه فظهر بحمد الله مما ذكرنا ان الغناء منحصر في الفرح فالمراثي والمصائب حتى ما يصنع لضرب الصدور وقياس الاشعار التي لا تنفك عن اوزان الرقص ابدا وكذا القرآن والادعية والمناجاة واشعار العلوم والحكمة والمواعظ وما يرغب الى الآخرة وكذا الاشعار العشقية مع صرفها عن معناها الظاهري

الى العشق الحقيقي والى معناها المصطلح عند العرفاء وغير ذلك مما لا يكون فرحا او يكون ولكن لا يكون فرحا باطلا كالفرح بسرور اهل البيت وبمدائحهم وقصائدهم وكالفرح الى الاشعار الآخرة فكلها خارجة عن موضوع الغناء فضلا عن حكمه ولا يصدق عليها الغناء لا لغة ولا عرفا ولا شرعا نعم يصدق الغناء على الفرح الشرعي كما تشتهي الا انه خارج عنه حكما وتحريما دون موارد الاخبار المحرمة سؤالا وجوابا وغير ذلك كما لا يخفى على المتدبر فيها سيما مع ملاحظة ما ورد فيها من تعليل حرمته بكونه لهوا ولعبا ولغوا وباطلا ويدل على ذلك في كتاب علي بن جعفر عن اخيه قال سألته عن الغناء في الفطر والاضحى والفرح قال لا باس ما لم يعص وفيه ايضا عن اخيه قال سالته عن الغناء هل يصلح في الفطر والاضحى والفرح قال لا باس ما لم يزمر به وظاهر ان سؤال علي بن جعفر لا يسئل عن الفرح الباطل سيما بقرينة الفطر والاضحى وهما يوما سرور وعيد للمسلمين من الله بها عليهم وسيما بقرينة قوله ما لم يعص اي بالقصد الى الفرح الباطل والاشعار الباطلة وقوله عليه السلام ما لم يزمر به اي لم يقارنه بالمزمار وآلات اللهو والمراد ما لم يرجع فيه ترجيع المزمار او لم يقصد به قصد المزمار او لم يتغن به على سبيل اللهو وهو العالم نعم لو قصد خبيث جاهل من قراءة المراثي او من سماعها او من القرآن والادعية والمناجاة الغناء بانه الطرب واللهو كما لعله يفعله بعض الجهال والفساق الشيعة فلا ريب من شدة الغناء معصية بل كاد ان يكون كفرا واستخفافا واشد من ذلك لو قرأ الغناء بانه الغناء بانه بالرقص وآلات اللهو ومجالس الخمور او قرئ في المزمار والدف بعض السور القرآنية كما سمعت حكايته نعوذ بالله بل هذا كفر او لا فيه تامل فلو قرأ القاري الغناء بانه بهذا القصد يجب على الناس منعه وردعه ولا يجوز استماعه ولا ينفع المستمع ان يقصد باستماعه البكاء والآخرة اذ لا طاعة في المعاصي ولم يشرع معصية مقدمة للطاعة وهذا امر مسلم عند الفقهاء نعم لو شك في قصد القاري فهو محمول على الصحة فظهر مما ذكرنا معنى قوله اقرؤوا القرآن بالحان العرب واياكم ولحون اهل الفسوق والكبائر وسيجيء بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم ونعم ما قال شيخنا المرتضى في ان قوله لا يجوز تراقيهم اشارة الى ان مقصودهم ليس التدبر في معاني القرآن بل هو مجرد الصوت المطرب انتهى وفي بعض الروايات في ذكر اشراط الساعة يتغنون بالقرآن ومعنى قول ابي جعفر ورجع بالقرآن فان الله يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعا وفي رواية النوفلي عن ابي الحسن قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين كان يقرأ القرآن فربما يمر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه الحديث وفي رواية عبد الله بن سنان عن رسول الله لم يعط امتي اقل من ثلاث الجمال والصوت الحسن والحفظ وقال في اخرى لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وفي رواية ابي بصير عن رسول الله ان من اجمل الجمال الشعر الحسن ونغمة الصوت الحسن وقال الصادق ما بعث الله نبيا الا حسن الصوت وقال في رواية اخرى كان علي بن الحسين احسن الناس صوتا بالقرآن وكان السقاؤون يمرون ببابه يستمعون قراءته وقال معاوية بن عمار الصادق

الرجل لا يرى انه صنع شيئا في الدعاء وفي القرآن حتى يرفع صوته فقال لا بأس ان علي بن الحسين كان احسن الناس صوتا بالقرآن فكان
يرفع صوته حتى يسمعه اهل الدار وان ابا جعفر كان احسن الناس صوتا بالقرآن فكان اذا قام من الليل وقرأ رفع صوته فيمر به المار من
من السقائين وغيرهم فيقفون فيستمعون الى قراءته وفي الفقيه سأل رجل علي بن الحسين عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك
لو اشتريتها فذكرتك الجنة يعني بقراءة القرآن والزهد والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور والظاهر ان لفظ يعني
الخ من كلام الصدوق قده وهذه الاخبار المذكورة نقلت كلها من متاجر شيخنا المرتضى قده ومن الكفاية والى ما ذكرنا من معنى الغناء وحكمه
هو الذي يظهر من الفيض وصاحب الكفاية وشيخنا المرتضى قدهم قال شيخنا قده الاقوى ان الغناء ما يكون صوت اللهو والباطل
الى ان قال وبالجملة فالمحرم هو ما كان من لحون اهل الفسوق والمعاصي الذي ورد النهي عن قراءة القرآن بها سواء كان مساويا
للغناء او اعم او اخص مع ان الظاهر ان ليس الغناء الا هو وقال ايضا كل صوت يكون لهوا بكيفيته ومعدودا من الحان اهل الفسوق والمعاصي
فهو حرام وان فرض انه ليس بغناء وكل ما لا يعد لهوا فليس بحرام وان فرض صدق الغناء عليه فرضا غير محقق لعدم الدليل على حرمة الغناء الا من
حيث كونه باطلا ولغوا وزورا ثم ان اللهو يتحقق بامرين احدهما قصد التلهي وان لم يكن لهوا والثاني كونه لهوا في نفسه عند المستمعين
وان لم يقصد به التلهي انتهى اذا عرفنا فظهر بحمد الله من التدبر فيما ذكرنا حقيقة الغناء موضوعا وحكما وارتفاع التعارض بين جميع الاخبار
وانه لا تعارض فيها اصلا حتى يحتاج الى الترجيح فالعجب كل العجب مما ظهر من بعض حيث يعتقد ان ترجيع مطلق الصوت غناء وحرام
فانه جعل على هذا خلقة الصوت الحسن من الله الحكيم العليم باطلا ولغوا وطرح هذه الاخبار الكثيرة الا ما جعله طرحا وقد خرجنا في مسئلة الغناء
عما كان يقتضيه كتابنا قاصدا تحقيق المسئلة وتعديها عن الافراط والتفريط وبيان شقوقها فالحمد لله **المطلب الخامس** فيما يتعلق بها
ايضا وفيه امور **الاول** هل يجوز الطبل والشيفور ومثل ذلك لاعلام الناس ودعوتهم الى مجالس العزاء وهل يجوز المزمار وسائر آلات
اللهو في مجالس الشبيه كما تداول في العجم سيما في هوس الشهيد الممتحن اعني قاسم بن الحسن اولا والظاهر ان محل الكلام هو قصد الاعلام
ورقة الانام لا اللهو واللعب وما يقصد بها في سائر الايام والاعياد العصيان كما مر في الغناء من البرهان فاذا فنقول اذا اجتمع
عنوان التكليف الالزامي من الوجوب والحرمة مع غيره من عنوان الندب والكراهة والاباحة في مصداق فلا ريب يجب الحكم بالالزام
وترك سائر الاحكام وعليه فهم العرف وفتاوى العلماء والادلة ايضا فلا يجوز قضاء حاجة المؤمن بالزنا وشرب الخمر والغصب والعدوان
وكذا لا يجوز الافطار في اليوم الاول من شهر رمضان بالجبن لما ورد من استحباب اكله في اليوم الاول من الشهور وبالجملة فادلة
الالزام حاكمة على غيرها لا ان بينهما عموما من وجه فتقديم هذا وقد ذكر كما لعله قد يتوهم فلو اريد البناء على تقديم غير الالزامي فلا بد
من دليل خاص كما هو شأن الحكومة مثلا ان ادلة التقية والاكراه حاكمة على سائر الادلة وما اعرضنا عنها الا لا ادلة خاصة

مثل ما ورد ان التقية انما شرعت لحقن الدماء فاذا بلغ الدم فلا تقية ولذا قالوا ان فعل المحرمات في ضمن العبادات اشد تحريما
وعقوبة ونحو ما قالوا فاذا اشكل الامر في المقام من ان الشرع في تحريم الغناء وآلات اللهو كما يحكم بالعقل ونطق به الاخبار وقوله
والملاهي التي تصد عن ذكر الله كالغناء وضرب الاوتار هو القصد عن ذكر الله وليس في المقام حرام الا في حق الفاعل والا في حق المستمع
على ما فرضنا محل الكلام والاخبار الناهية وكذا الآيات كقوله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع الخ الآية منصرفة
الى غير ما نحن فيه فليس المقام مما اجتمع فيه العنوانان حتى يقدم ادلة الحرمة فيبقى الاصل وما دل على الحث على العزاء والابكاء سليما
عن المعارض ومن ان ما مر حكمة التحريم لا علة تامة نفيا واثباتا مضافا الى ما يظهر من الروايات في الغناء وفي ان آلات اللهو مما فيه
محض الفساد ولم يرض الشارع بها ابدا انا ما وبالجملة لا ريب ان في كل عين محرمة منفعة من المنافع كما قال عز من قائل في الخمر والميسر
فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ويمكن دفع ذلك بانه فرق بين بين المنفعة الحاصلة من جهة
التحريم كما في الخمر والميسر وبين المنفعة الحاصلة من غير هذه الجهة وما نحن فيه من الثاني نظير اخذ الذهب ظرفا واستعماله كان
الظرف ونقل في الاسرار عن العالم الجليل آقا عبد الحسين ابن الوحيد البهبهاني قدهما انه كان في بلدة همدان في يوم من الايام العشر الاول
من المحرم حاضرا في مجلس شبيه قاسم بن الحسن فضرب الطنبور والزمار وكان هو ممن يكثر البكاء والضجة حتى كاد ان يغشى عليه
ومما انكر فعلهم ونقل ايضا عن الفريد الوحيد البهبهاني قده انه قال قده ان رجلا من اهل البهبهانات فيها وكان من اهل الملاهي واصحاب المعاصي
تمام عمره بضرب الطنبور والزمار فرأيته في المنام على احسن الاحوال متلبسا بثياب ثمينة فاخرة فقلت له ويحك انما كان شغلك
كذا وكذا قال نعم فقلت له ثم بلغت ما بلغت فقال السبب سيد الشهداء فقلت له كيف ذلك قال اني كنت في ايام حيوتي اضرب في كل سنة
ليلة العاشوراء في سيد الشهداء المصيبة والشبيه وكنت اعتزل عن الناس واقوم في زاوية خالية واصوت بمزماري وانا بالانين والبكاء
مقالتي في مزماري شيون وشين بيت وا ويلا قتل حسين بيت وا ويلا فقد غفر الله ذنوبي وتجاوز عن سيئاتي واعطاني
ما ترى ثم قال شيخنا صاحب الاسرار بعد كلمات اني لا اقدم بان اقول ان الفاعل والمستمع يرتكبون المعصية ولا اطرح الحكم الثابت
بالادلة القطعية ونحو ما قال زاده الله توفيقا وتوفيقا وقد سمعت حديثا حاصله ان رجلا من جزيرة العرب سأل رسول الله ذكرا يجعله
فعلمه الهي انت ربي وانا عبدك فداوم عليه مدة ثم انقلب وقال العياذ بالله الهي انت عبدي وانا ربك فداوم عليه مدة فنزل
جبرئيل او غيره ان فلانا كان او ان يلاكفره الاقطار فلقيه الرجل بعد ذلك فقال له هل انت على ما تعلمت فقال نعم فقال له
قل فقال ذكر الرجل فقال ان هذا كفر وانا علمتك كذا وانت تقول كذا فيئس الرجل وحزن فاوحى الله اليه ان بشره بان الله يعطيك ما يعطيك
انما تم فان نظر الى القلب والنية والطاعة لا الى اللسان والكلمة وامثال ذلك كثيرة ناشئة كلها من المحبة ومن اجمع الا ما ذكرنا

سابقا في المحبة منا والرسالة في المحبة وكاشف الاسرار زاد بصيرة في المقام والعالم بحقيقة الكلام الثاني في بيان رجحان جمع
واخذ المجالس لمصائب الكرام الاطياب وصرف الاموال والوقف لذلك السؤال لا ريب ان من اراد علو الخير كان او شرا اذا اجتمع
مع امثاله ازداد شوقا وقوة كما وكيفية حتى في الاكل والشرب والنظر وورد ان يد الله مع الجماعة وقال ع تجالسوا وتحدثوا ثم قال
ان تلك المجالس احبها وورد ان من حفظ اربعين مؤمنا استجيب له وان من عمل خالصا لله اربعين يوما جرى ينابيع الحكمة من
قلبه على لسانه ولذا ورد في صلوة الجماعة من الثواب ما ورد وقال تع ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص وبالجملة فالادلة الاربعة حاكمة والحواس شاهدة ان ما يحصل من الاجتماع لا يقاس بما يحصل من الانفراد فاذا
كان ثواب البكاء والابكاء ما سمعت فما ظنك بتلك المجالس ومن اعدها وصرف الاموال فيها او ما سمعت ما ذكره جمع من العلماء
من حديث موسى قال ع في مناجاته لم فضلت يا رب امة محمد ص على سائر الامم قال الله تع فضلتهم لعشر خصال قال ع وما تلك الخصال
التي يعملونها حتى آمر بني اسرائيل يعملونها قال الله تع الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء
قال موسى يا رب وما العاشوراء قال البكاء والتباكي على سبط محمد ص والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا موسى ما من عبد من
عبيدي في ذلك الزمان بكى او تباكى وتعزى على ولد المصطفى الا وكانت له الجنة ثابتا فيها وما من عبد انفق من ماله في محبة ابن بنت
المصطفى طعاما وغير ذلك درهما او دينارا الا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معافا في الجنة وغفرت له ذنوبه
بامري وعزتي وجلالي ما من رجل او امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشوراء وغيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مائة شهيد الحديث
وقد تواتر عنه تلك المجالس وحكاية امرأة ذات فحش جاءت لتاخذ النار فراتها خانقة فاوقدتها وايضا لا ريب ان من اعظم شعائر
الاسلام والتشيع اقامة عزاء سادتنا سيما سيد الشهداء وبها تمت الحجة على المخالفين وعلى كل اهل الارضين وبها ظهر بطلان
خلفاء الغاصبين وانهم اشد الظالمين والمنافقين وكم من منافق وكافر ومشرك قد اهتدى ببركة هذا المظلوم وكم من طالب
وصل الى حاجته ولي حاجة اتمنى بلوغها ببركة سيد الشهداء وجعلت تاليف هذا الكتاب وسيلة فيا ابن الزهراء ما خاب
من تمسك بك ولجأ اليك انشاء الله ثم لا يخفى ان صرف الاموال في اعز انظير صرفها في الزيارة وقد قال الصادق ع من اتى قبر ابي عبد الله فقد
وصل رسول الله ص ووصلنا وحرمت غيبته وحرم لحمه على النار واعطاه الله تع بكل درهم انفقه عشرة آلاف مدينة له في كتاب
محفوظ وقال ع ومن زار يعني الحسين ع كان الله من وراء حوائجه الى ان قال ع ويجعل له بكل درهم انفقه عشرة آلاف درهم
وقال ع ايضا يعطيه الله بكل درهم انفقه مثل احد من الحسنات ويخلف عليه اضعاف ما انفق ويصرف عنه من البلاء ما قد نزل
فيدفع ويحفظ في ماله الحديث وليس ما ذكرنا من القياس في شيء كما لا يخفى على من راجع اخبار الزيارة والبكاء وازدياد الاموال

وبالجملة فالمحبة اكسير يجعل كل
معصية طاعة اذا صدر عن المحبة
بقصد الطاعة والخدمة وليس
من قبيل بونسا باعتقاد انه الفعل
التابع مثابا مأجورا ولو اردنا
ذكر الشواهد والامثلة لكان نصير
كتابا والعالم يكفيه الاشارة منه

بصرفها

بصرفها في زيارتهم واقامة عزائهم امر محسوس مجرب اللهم ارزقنا بحق سادتنا بل لمجالس العزاء مزية اخرى اذ يمكن صرف
الزكوة فيها لانها من اوضح سبيل الله ويشكل صرفها في النفقة في سفر الزيارة وهو العالم الثالث لا ريب ان من له انتساب
واختصاص خاص بالسلطان فله احترام آخر عند الرعية واحترامه احترام السلطان وايذائه ايذاء السلطان وظاهر ان محمدا وآله صلى
سلطان عالم الامكان ولكل مكلف من الجن والانس والملئكة نسبة اليهم واقلها نسبة الرعية وكلما زاد النسبة زاد الدرجة
وظاهر ايضا ان من الخدام المقربين والكلبين المنتسبين الى السلاطين الشعراء المادحين والقراء المنشدين وذاكري
مدائحهم ومصائبهم ومثالب اعدائهم اجمعين فظهر من ذلك ان لشعراء اهل البيت ومنشدي اشعارهم وذاكري مصائبهم
درجة جليلة ومرتبة عظيمة وكان الائمة ع يعظمونهم ويكرمونهم ويقدمونهم ويقربونهم كما ظهر لك مما ذكرنا سابقا من حكاية دعبل
وغيره من الشعراء فظهر ان لهم شانا عظيما عقلا ونقلا فعلى الشيعة تأسيا بالائمة ع احترامهم واكرامهم يدا ولسانا فانهم من
حماة الدين واشد من السنان واحد من السيف على الاعداء والمنافقين بل اكرامهم واحترامهم من حيث الانتساب اكرام الائمة
واحترامهم فاياك وايذائهم وكسر قلوبهم وكلما ازداد واحد منهم صدقا وورعا فعلى الناس ان يزيدوه اكراما وشانا وان كان جميعهم لازم
الاكرام من حيث الانتساب التام نعم قد كثر فيهم الكذب وشاع بينهم الافتراء واستحوذ على كثير منهم الشيطان فجعلوا طاعتهم معصية
وثوابهم لعبا فعلى الناس سيما العلماء منعهم وزجرهم والاهتمام في اجراء الامر بالمعروف بينهم اذ لم يبق لنا اليوم عمل نعتمد عليه الا
زيارتهم والبكاء عليهم فلو تطرق اليه ايضا العياذ بالله الفساد والبطلان فالويل ثم الويل وعلى القراء والذاكرين ايضا ان
يجعلوا الورع وقصد القربة شعارهم والاهتمام والاحتراز عن الكذب دثارهم فطوبى لعبد اكرمه مولاه ويقول له مرحبا بك وويل
لمن كان شفعاؤه خصمائه يوم الجزاء وذلك هو الخسران المبين وفقنا الله لما يحب ويرضى وجميع المؤمنين بمحمد وآله
الطاهرين المطلب السادس في جواز نقل التواريخ والاخبار الضعيفة والحكايات المسموعة وبالجملة ما لا يعلم كذبه
بالادلة الاربعة ولما كان المقام من المهام فلنبسط الكلام ليتضح المرام بعون الملك العلام الاول من الادلة انضمام
الى اصالة الاباحة واصالة البراءة اجماع الطوائف كلها مع اختلاف مذاهبهم ومشاربهم على نقل الحكايات والتواريخ
واستماعها وحفظها وضبطها وتاليف الكتب فيها وبذلك بقيت آثار الامم السابقة والقرون الخالية والحوادث
الماضية وظهرت احوال الدول واقطار الارض وبلادها وسهلها وجبلها برها وبحرها الثاني اجماع علماء الاسلام فكم
من كتاب صنفوا وضبطوا وليس قد جرت طريقتهم بذكر الحكايات المسموعة والاستماع اليها في المجالس والمنابر سواء
كانت مكتوبة في الكتب ام لا وسواء وقعت قبل زمانهم او في زمانهم بل فيها الثالث انه كان على ذلك اجماع الحاكم

واهل بيته ع فانهم كان الناس يذكرون عندهم الحكايات والحوادث في ذلك الزمان وينادي بذلك كتب الاخبار والآثار وكثيرا ما كانوا
يقولون ع سمعت كذا وكذا او بلغني كذا وكذا تاييدا للمطلب او استفهاما وان لم ينقل بان استفهامهم على حقيقته ففي الصافي
في العلل عن القائم ع قيل له ان عندنا اناسا يقولون ان الله اوحى الى آدم ان يزوج بناته من بنيه فقال ع سبحان الله وتعالى
عن ذلك علوا كبيرا الى ان قال والله لقد نبئت ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزى عليها ونزل كشف عنها وعلم انها
اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا وقد مر انه ع قال لجعفر بن عفان بلغني انكم تقولون الشعر في الحسين
وتجيدون فقال نعم الخ وفي الاسرار عنه ايضا قال للعلي بن ميمون بلغني ان اناسا من شيعتنا تمر بهم السنة والسنتان واكثر من ذلك
لا يزورون الحسين بن علي ع قلت اني اعرف اناسا كثيرا بهذه الصفة الخ وقال ع في خبر آخر بلغني ان قوما ازاروا الحسين حملوا
معهم السفرة الخ وقال ع في خبر عبد الله بن حماد بلغني ان قوما يأتونه اي الحسين من نواحي الكوفة وناسا غيرهم ونساء يندبنه
في النصف من شعبان فمن بين قارئ يقرأ وقاص يقص ونادب يندب وقائل يقول المراثي فقلت له نعم قد شهدت بعض
ما تصف فقال الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد الينا ويمدحنا ويرثي لنا الخ وفي مقامات العالم ما حاصله ان رسول الله ص
مر بقوم احاطوا برجل فسألهم فقالوا هذا رجل عارف بانساب العرب وقصصهم في زمان الجاهلية فقال ع هذا علم لا يضر من جهله ولا ينفع
من علمه الخ وهذا صريح في المطلب الى غير ذلك من وجوه لا تخفى وبالجملة فالاخبار التي تدل على جريان اهل بيت العصمة على ذلك قولا
وتقريرا فوق التواتر جزما **الرابع** دلالة الكتاب العزيز ففي الزمر فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب قال في الصافي في الكافي عن الكاظم ان الله بشر اهل العقل
والفهم في كتابه فقال فبشر الآية فتأمل وفي الحجرات يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما
بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ليس قوله ان تصيبوا الخ علة لوجوب التبيين فهو منحصر فيما يجري فيه العلة فكلما
انتفت العلة انتفى التبيين مع انه كالصريح في جواز استماع كل خبر وحكاية ولو من فاسق وكافر ويدل ايضا على انه كان بناء العقلاء على
الاستماع والعمل والا لما امرنا بالتبيين ومن اعظم الشواهد انه تعالى قص في كتابه العزيز قصصا كثيرة وامر بالتدبر فيها والاعتبار بها
فيدل بذلك على حسن جميع القصص وكتبها والنظر فيها والاستماع اليها وتحديث الناس بها **الخامس** سيرة العقلاء كافة على
ذلك فانا متى راينا اقبال جميع الناس على امر من الامور وميل طباعهم اليه مع اختلاف آرائهم علمنا انهم مفطورون عليه وانه امر فطري
فطرهم الله عليه ونعلم ايضا ان كل امر فطرهم الله عليه فانما فطرهم لامر عظيم وحكمة بالغة ومصلحة كاملة وان لم نعلم الغاية والمصلحة
بالخصوص ولكن الله لا يجبل اهل الذكاء والفطنة على ان يتفكروا ويتصفحوا عن آلام الاشياء وغاياتها بالخصوص فلا يقعدون عن ذلك

قدر

قدر الامكان فان ذلك هو كمال الانسان بل غاية الامكان فلنذكر بعون الله تعالى ما بلغه فكرنا العليل وفهمنا الكليل من الوجوه **الاول**
وهو العام ميل كل انسان الى العلم والاطلاع باحوال العالم وبعباراته وميلها الى الكمال وتغذية النفس الناطقة وغذاؤها العلم **الثاني**
ان اغلب ما يذكر ويسمع في التاريخ من وصف عيش وسرور او ذكر حزن ومصيبة فظاهر ان في وصف العيش عيشا وفي ذكر الاحزان
حزنا وقد اشتهر ان وصف العيش نصف العيش وكذا وصف الحزن نصف الحزن **الثالث** ان كثيرا منها يشتمل على مدح الموالي
والاولياء وذكر سرورهم ومصائبهم وذكر مثالب الاعداء وظلمهم ومغلوبيتهم وما يكون كذلك فهو محرك سلسلة المحبة والعداوة
وهذا هو الكمال كل الكمال بل الدين الا الحب في الله والبغض في الله بل غاية الايجاد الا ذلك وقد اشرنا الى ذلك سابقا وتفصيله في كشف الاسرار
الرابع ان في الاطلاع عليها عبرة لاولي الالباب يحصل لهم بها امور مجربة والتمييز بين الاخلاق الحسنة والسيئة والعلم
بزوال الدنيا وسرعة انقلابها وبحسن عاقبة العدل والاحسان وسوء الظلم والعدوان وفيها عزاء وسلوة للفقراء واهل الهموم
والمصائب الى غير ذلك مما لا يخفى **الخامس** انه يحصل باجتماعها وتعاضدها العلم بالقدر المشترك فيها الحسن الكثير معجزات
الانبياء وسائر احوالهم واطوارهم وصفاتهم ومصائبهم ومثالب اعدائهم انما وصل الى الناس بطريق الآحاد واكثرها ايضا غير نقية
السند ومع ذلك بلغ كثير منها بالاجتماع مقام التواتر والعلم وكذا الحال في كرامات الاولياء والعلماء والاتقياء وفي احوال
الرجال والرواة والصحابة والتابعين من الاخيار والاشرار الى غير ذلك من الحكم البالغة وايضا لا ريب ان كثيرا منها مطابق
للواقع معلوم اجمالا وان كثيرا منها ايضا لم يعلم كذبها ولا يعلم الا في المتعارضات بنحو الاجمال وكون احد المتعارضين اجمالا خلاف
الواقع جار في مطلق الخبرين ولو كانا متواترين وايضا لو قطع النظر عن جميع ذلك وكذا عن ذكر المناسبات ولسان الحال
والمنامات واقتصر على المنقول بسند صحيح فانظر ما يبقى للناس من المعجزات والكرامات وذكر المصائب ومثالب الاعداء وما يبقى للناس من
التفسير وكذا الفقه والاحكام وكيف يمكن ارشاد الناس وموعظتهم في المنابر والمجالس فظهر مما ذكرنا ان في ذلك مصالح بالغة دنيوية
واخروية بها نظام العالم وفيها تكميل بني آدم وان في خلاف ذلك مفاسد لا تحصى واضرارا لا تخفى وما ذكرنا هو المفسر بالموعظة
الحسنة في قوله تعالى في النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وهو المسمى في المنطق والحكمة بفن الخطابة
تكميل اذا تاملت فيما ذكرنا تعرف ان قاعدة التسامح في ادلة السنن من شعب ما نحن فيه بيان ذلك ان جميع العبادات
والعقود والايقاعات ليس لها حرمة ذاتية وما هو حرام منها فحرمته تشريعية ولا يجري التشريع في قاعدة التسامح فان من
بلغه ان هذا العمل ثوابه كذا ولم يعلم صحته وكذبه ففعله رجاء للثواب كيف يكون مشرعا ومبدعا ولو كان كل ما لا يعلم بدعة فانا لله
وانا اليه راجعون مع ان عليه الاجماع والعقل القاطع وانه لا يصدق عليه تعريف البدعة والتشريع وهذا ظاهر فاذا تقرر فنقول

ان الله تبارك وتعالى لما اراد تكميل الخلق فوضع لهم الشرائع وحاصلها ان يعبدوا الله شوقا ومحبة وامتثالا باعمال مخصوصة
يفعلونها وبافعال مخصوصة يتركونها فالتكميل بامرين لا ثالث لهما احدهما فعل امور مخصوصة وترك امور مخصوصة وثانيهما
صدور هذا الفعل والترك على قصد طاعة المولى حبا له وشوقا اليه لا عن ضجر وكراهة ولا ريب ان الاعظم والاكمل جدا هو الامر الثاني
وهو الاكسير الاعظم وغاية الغايات ورافع الدرجات فلو كان الاول بدون الثاني فوجوده كعدمه بل عدمه خير من وجوده كما قال
تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما وقال ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون
الا وهم كارهون حتى ان المشهور على حرمة التجري فمن شرب الخل باعتقاد الخمر فشربه عندهم حرام ولو كان الثاني
دون الاول فهو مقرب ايضا بالضرورة وان تحقق في ضمن معصية جهلا وغفلة كما في بعض الامثلة منها قتل المؤمن الكامل
باعتقاد انه الفلان الناصبي او شرب الخمر باعتقاد انه الخل امتثالا لما ورد في مدح شربه وتشبها باولياء الله او وطي الاجنبية
في الليلة الاولى من شهر رمضان باعتقاد انها زوجته وقد ورد استحباب مباشرتهن فيها وهكذا ولذا اشتهر ان الحسنة تطهير
تام تقلب جميع الاعمال حتى المعاصي وتجعلها طاعة ومقربة كما ان العداوة شايع عكس ذلك ثم نقول اذا اخبرك مخبر ان من
يجب العمل الفلاني وان من فعله يعطيه المولى كذا وكذا ففعلت امتثالا للمولى ورجاء للعطاء ونفرض ان المولى لم يقله في الواقع فلو اعطاك المولى
ما وعدك المخبر فهل يشك عاقل ان عطاءه حسن وقع في محله وانه مستحق للحمد والمدح والثناء ولو لم يعطك وزجرك في فعل ذلك
احدا انه لم يات بفعل حسن حيث جعله يؤوسا اولا يقول الناس سبحانك ما اقبحت اولم يات به المسكين رجاء رفدك ونوالك
وكذا الامر لو فرضنا ان ما اخبره المخبر كان امرا قبيحا مبغوضا للمولى فاذا احطت خبرا بما تلونا مع علمك بان الكريم غني عن العالمين وجواد
لا بخل واته وانما في طلب العذر ليغفر عباده ويقربهم يظهر لك ظهور الشمس في رابعة النهار ان قاعدة التسامح حق مطابق للواقع
بل اللطف كان على الله بيانها وان ما ورد من اهل بيت العصمة في بيانها لا يمكن ردها ولا احتمالها على غير ظاهرها وما ورد عنهم في ذلك اخبار
كثيرة ومنها من بلغه ثواب على عمل ففعله التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن كما بلغه فالعجب ممن تأمل في هذه القاعدة واوردها
قائلا انه ما الفرق بين الوجوب والحرمة وبين غيرهما من الاحكام فكيف يتسامح فيها ولا يتسامح فيهما ومع ذلك ستزيدك
بسطا وشرحا عند بيان الفرق وانه غفل عن الفارق وظهر لك ايضا ان القاعدة كما تجري في الاخبار الضعيفة وفي فتاوى
علماء الطائفة كذا تجري في غير ذلك مثل ما يرى في ظهر كتاب او في اوراق مجهولة او يسمع من نسوان وعوام فكل ذلك من موارد التسامح
ما لم يعلم كذبه وظهر لك ايضا سر حسن الاحتياط وما ورد فيه كقوله اخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت وسر الجميع واحد هو
صيرورة كل عمل اذا اتى به حبا للمولى ورجاء للجزاء والعطاء وامتثالا لاحتمال كونه مامورا به حسنا وصاحبه للجزاء والتقرب مستحقا

سوا

سواء كان في الواقع مامورا به ام لم يكن فافهم وتدبر ولا تكن من الغافلين تذنيب لما علمت من جواز نقل كل ما لا يعلم كذبه وجواز
استماعه ان فيه مصالح كثيرة دنيوية واخروية ظهر لك ان ما كان مفسدة لا يجوز نقله ولا استماعه كالغيبة والفحش وهتك
الستر والنميمة والايذاء بالقول وغير ذلك مما منعه الشرع الانور من صنوف الكلام والاستماع ولما علمت حسن قاعدة
التسامح ظهر لك ايضا انه ثابت ما لم يستلزم المفسدة ومفسدة المقام منحصرة في لزوم العسر والحرج وتكليف ما لا يطاق
وانما يلزم ذلك لو حكم الشارع بوجوب كل ما يخبر مخبر بوجوبه وبحرمته ما يخبر بحرمته فهنا يلزم من حسن قاعدة التسامح وجوبها
انتفاء حسنها وكذا ينتفي حسن الاحتياط لو فرض وجوبه في موارد الشك في التكليف فافهم الفرق ولا تغفل ومن التدبر فيما ذكرنا تعلم
علما لا يشوبه شك صحة قاعدة اصل البرائة في محتمل الوجوب والحرمة كما ذهب اليها معظم علماء الشيعة وتعلم ان المحتاج الى البيان هو الوجوب
والحرمة دون الجواز والاباحة وذلك لان المحتاج الى البيان واحدا واحدا نحو التفصيل هو احدهما دون ما سواهما لكفاية بيان احدهما
عن الاخر فبيانهما معا عبث تعالى واولياؤه عن ذلك مع ان بيانهما كذلك خارج عن حد الاحصاء ولا يمكن احاطته لغير المعصوم
جزما فلا بد من بيان احدهما فقط وظاهر ان اللازم بيان الاقل وبيان الاكثر عبث كما ترى وظاهر ان الافعال والحركات غير محصورة
والواجبات والمحرمات محصورة واللازم التكليف بما لا يطاق بالبديهة فظهر ان ما لا يعلم وجوبه وحرمته فليس بواجب ولا حرام
بالبديهة ثم انظر الى طريقة الشرع والعلماء في القرآن والاخبار وكتب الفقه هل جرى بناؤهم الا على بيان الواجب والحرام وذكرهما بالتفصيل
اليس يقول في الانعام وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه فقد
اغنيناك بعون الله عن سائر الكتب وطولها في بيان قاعدة اصل البرائة واصل الاباحة فتدبر تتميم لا شك ان بناء العلماء
وديدنهم قولا وعملا وتقريرا وتصنيفا في باب المعجزات والكرامات والقصصات لاهل بيت العصمة والعلماء والاولياء والانبياء
وفي باب مثالب الاعداء والفجار الاشقياء وكذا في باب المصائب سيما مصائب سيد الشهداء روحي وروح العالمين له الفداء
على نقل الاخبار الضعيفة وذكرها وذكر ما يرونه من كتب السير والتواريخ حتى ما ينقل من الاعداء واشقى الاشقياء كيزيد ومعوية
واحزابهم وعساكرهم وكذا على نقل المتضادين والمتناقضين المعلوم كذب احدهما مثل ايام ولادة الائمة وايام وفاتهم وايام
الوقائع والمكتنها فان الاختلاف في نحو ذلك من البديهيات وكذا اتفاقهم في نقل ما ورد فيها من الاخبار المتضادة وقد تقرر
او يرد قاعدة التسامح في ادلة السنن ولكن لم يذكر الخلاف والتردد في المقام من احد يحصل العلم بهذا الاجماع المحقق ليس هو
مما صنفوا من كتب المعجزات والمصائب والمثالب وما صنفوا في احوال الرواة او في احوال العلماء من الفقهاء والحكماء والعرفاء
او في احوال الشعراء بل يذكرون المنامات وما يسمعون فضلا عما يرونه في كتاب غير معروف او اوراق لها غير معلوم مؤلف

١٢٩

وكفاك شاهدا بحار المجلسي قده فانظر الى جلد الفتن والمحن وجلد العاشر وهو جلد المصيبة فلا تكن مشمئزا ولا معرضا لما ترى في غير
البحار فان كل عالم يذكر ما رأى كالمجلسي قده فكم من امور في المصائب اشتهر بعد البحار وكذا يزيد ويشتهر يوما فيوما الى ما شاء الله
فنعم ما ذكره شيخنا دام افاداته في الاسرار انه يجوز نقل ما تضمنه الاشعار سيما اشعار العلماء واهل التقوى ومن بناؤه على نظم الاخبار
قال الامر الرابع جواز النقل والاستماع والضبط في الكتب ما يبقى احتمال الصدق ولم يعلم الكذب فان يخالف ضرورة المذهب او برهان العقل [فلا]
ايضا ان يتدالية بالتأويل او يتركه في سبيل بيته باب الرد والانكار كما ترى ان ذلك هو طريقة العلماء وقد ذكر الباقر ع في خبر [ابي عبيدة]
الحذاء ستر ذلك قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله ان احب اصحابي الي اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا وان اسوءهم عندي حالا
وامقتهم الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يقبله اشمئز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا
خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا الحديث وقد ذكروا ايضا وذكر ان لسان الحال بان يقول قال الامام بلسان الحال
او كان بمقام ان يقول كذا او يفعل كذا وجواز نحو ذلك ظاهر غير عجيب ولكن الاحسن في الخبر المحتمل للصدق والمشكوك ان يقول
الذاكر مثلا كانه قال ثم لا يخفى عليك انه مع ذلك كله كثيرا ما يعلم بالعلم العادي كذب ما يقول الذاكر كما علمنا كثيرا ونشير اليه فيما ياتي
وقد شاع في كتب مقاتل المتأخرين كالمهيج والاسرار اشكالا من شيوع الكذب بين هذه الطائفة اعاذنا الله من الاخلاق الذميمة
والافعال القبيحة **فان قلت** نعم ما ذكرت واثبت من جواز نقل كل ذلك واستماعها ولكن العمدة في المقام ان يثبت الاجر
كل ذلك في احاديث من بكى او ابكى او تباكى على الحسين ع او على اهل بيت العصمة حتى يترتب عليه الفوز العظيم وما ورد في الاخبار من
الثواب العظيم ولم يعلم اثبات ذلك مما جرى عليه القلم والمداد **قلت** اولا ان الاجماع والسيرة المعلومة التي ذكرناها كاف في اثبات ذلك
واي كفاية وما يذكرون في المنابر ولا يكتبون في الكتب الا باعتقاد ذلك الثواب الجميل والاجر الجزيل وثانيا ان كل ذلك في احاديث
البكاء والابكاء كقول الصادق ع من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر ومثل حديث ابن طاوس قده من بكى وابكى فينا مائة فله الجنة الى قوله ع من بكى وابكى واحدا فله الجنة ومثل حديث البحار
عن النبي ص قال يا فاطمة ان نساء امتي يبكون على نساء اهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال اهل بيتي وهكذا اكثر ما ترى من الاخبار
اليس البكاء الناشي عن ذكر كل ما مر بكاء عليهم ع وبكاء فيهم او لا يصدق ان الائمة ع ذكروا عنده هذا البكاء فخرج من عينه دمع ولو
لم يكن هذا البكاء بكاء عليهم وفيهم فعلى من بكى وفيمن بكى فظهر ان شمول الاخبار المتواترة لكل ما مر بديهي وثالثا ان لنا
قاعدة مستفادة من العقل والنقل كلا وان يصير بها كل ما نقل في حق سادتنا ارواحنا لهم الفداء من الاخلاق والمعجزات
والمصائب وكذا كل ما نقل في مثالب اعدائهم حقا وصدقا وان لم يكن ما نقل بالخصوص صدقا بيانه انه لو كان لشيء كيفية شديدة

فاخبر

فاخبر مخبر عن كيفيته بنحو اضعف ولكن لا يقيد خبره بشرط لا فظاهر انه حق وصدق وكذا لو كان شيء مشتملا على كيفية فاخبر المخبر
عنها بنحو اقل خاليا عن قيد بشرط لا كما قال الشاعر چونكه صد آمد نود هم پيش ماست وظاهر ان ما وصل الينا وبلغ الينا بشعورنا
دون مقاماتهم الى ما شاء الله وكذا ما وصل الينا وتخيلنا وعلمنا من مقامات صبرهم ومصائبهم ومظلوميتهم والبرهان العقلي
في المقامين ظاهر اليس هو بيان ان الداني لا يحيط بمقامات العالي كما هي ولذا كان انه مجهول الكنه اوليس جليا ان بلية
كل احد على قدر طاقته ثم تدبر حقه في قول سيد الساجدين ع لاهل المدينة لما رجع من الشام فوالله ان النبي تقدم اليهم
في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها
وافجعها واكظها وافظعها وامرها وافدحها فعند الله نحتسب ما اصابنا وبلغ بنا انه عزيز ذو انتقام الحديث ثم اياك اياك وان
تتوهم مما سمعناك جواز الكذب العياذ بالله في باب المعجزات او المصائب والعقوبات وانما اردنا ان تعلم ان كل ما رايت وسمعت
في ذلك فهو دون مقاماتهم ومصائبهم فافهم ولا تغفل وعلم من ذلك ايضا صدق كل ما نقل في مثالب الاعداء وان [يفعلوه دون]
شقاوتهم مراتب شتى اذ لا بد ان يكون فرعون لكل موسى مثلا في طرف الشقاوة ونعم ما سمعت لكل فرعون موسى فلكل
موسى ع ايضا فرعون ولذا ورد في الاخبار بانه شرهم وليس في التمثيل شيء مما نقل فيهم بهتان فان كل ما تخيلت وتقول فهو دون شقاوتهم
وانما ورد لفظ البهتان نظرا الى فهمك وقصور علمك وهذا نظير ان تقول في حق الكافر انه يزني ويشرب الخمر واين ما نسبت اليه
مما هو فيه وبينهما بعد المشرقين فبئس القرين ونعم ما قيل وكل الصيد في جنب الفرا هذا ثم ان من تمسك في المقام بقاعدة التسامح [فلم]
انه غير تام وانما تجري لو ورد في خبر ضعيف ان ثواب البكاء كذا وكذا ولا تجري لرفع ما مر من الاشكال كما لا يخفى وانما بسطنا الكلام
في هذا المطلب والمقام لكونه في الحقيقة من المهام ولم يؤد حقه في كتاب من كتب الاعلام ولا ترى فيها عشر ما ذكرنا من ابواب التحقيق
والمرام فخذ بيديك ما اعطيناك وكن من الشاكرين والحمد لله رب العالمين **المقدمة الخامسة** في الزيارات وفيها مطالب
المطلب الاول في معنى الزيارة وحقيقتها وفيه امور **الامر الاول** في بيان معنى الزيارة ومعناها لغة وعرفا وشرعا واصطلاحا
لا خلاف ولا اشكال فيه وهو ما يقال في الفارسي ديدن نمودن و باز ديد نمودن وكلاهما زيارة ويقال زاره يزوره زورا وزيارة
وهو زائر وذاك مزوره ولذا ورد كثيرا بدلها لفظ الاتيان وما يرادفه ففي الاسرار عن جعفر بن عبد الملك قال دخلت على فاطمة
فبدأتني ثم قالت ما غدا بك قلت طلبت البركة قالت اخبرني ابي ع وهو ذا انه من سلم عليه وعلي ثلاثة ايام اوجب الله له الجنة قلت
لها في حياته وحياتك قالت نعم وبعد موتنا وقال الرضا ع ان الحسين قتل مكروبا وحقيق على الله ان لا ياتيه مكروب الا فرج الله
كربه وقال ايضا ان بخراسان لبقعة ياتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة فلا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد الى ان ينفخ

في الصورة وقال الصادق ع ان الله تبارك يزور من يزوره مع الملائكة ويزوره الانبياء ويزوره المؤمنون ومراة اميرالمؤمنين ع وفي خبر ابن
ظبيان اذا اتيت الفرات فاغتسل والبس ثوبيك ثم ائت القبر وقل صلى الله عليك يا ابا عبد الله صلى الله عليك يا ابا عبد الله
وقد تمت زيارتك اياه وقال الصادق ع ايما مؤمن اتى قبر الحسين ع عارفا بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة
مبرورات متقبلات وعشرين حجة وعمرة مع نبي مرسل او امام عادل ومن اتاه يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع
نبي مرسل او امام عادل ومن اتاه يوم عرفة عارفا بحقه كتب الله له الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات والف غزوة مع نبي مرسل
او امام عادل الى غير ذلك من الاخبار فظهر ان معنى الزيارة هو الاتيان والحضور الذي يعبر عنه بالفارسي ديدن نمودن فلا يعتبر
في صحتها لفظا ولا اسلام ولا اغتسال ولا غير ذلك مما ورد في الاخبار ونطق به كتب الاخيار وانما جميع ذلك من مكملاتها وآدابها ومتمماتها
العقلاء بحسبها ولذا قد جرت عادة الناس على تغيير وضعهم وهيئتهم ولباسهم وتنظيفهم اذا اراد بعضهم زيارة بعض سيما في زيارة
الاركان والاشراف وكذا اذا دخل الغير عليهم سيما الاعيان والاكابر وكل ذلك من افراد قاعدة التعظيم عنوان الباطن
وقد حققناها من قبل وسيأتي تتمة زيادة البيان الامر الثاني في بيان حقيقتها اعلم يا قرة عيني ان كل شيء يكون مركبا من
مادة وصورة سواء كانت الصورة جوهرا كصورة العناصر او عرضا كهيئة السرير فله حالتان الاولى حالة انضمام المادة والصورة
ومعيتهما واتحادهما الثانية حالة انفرادهما ومفارقة كل منهما من الاخرى والظاهر ان الافتراق انما يمكن في الصورة الجوهرية
دون العرضية والا لم يكن العرض عرضا حينئذ ففي الحالة الاولى فحقيقة الشيء تمام المركب من المادة والصورة وكل واحد منهما
جزء الحقيقة لا تمامها وقد اطبق العقلاء من العوام والخواص بل الاطفال على ذلك فراجع كتب القوم فعرفوا النبات مثلا بانه
جسم نام والحيوان بانه جسم حساس متحرك بالارادة والانسان بانه حيوان ناطق وكذا اطلاقات العرف ولو كان البدن خارجا عن
الحقيقة في الحيوة الدنيا فكيف يصدق انه رأيت زيدا او زرته او كنت معه او ان زيدا هنا وهناك الى غير ذلك من صفات الجسم او انه
ركع وسجد او عصى وعبد الله او زنى او جاء ومشى والظاهر ان الاحكام التكليفية اكثرها جسدانية وايضا لو كان ذلك لكان في عالم
الوجود مركب اذ الصورة جوهرا كانت او عرضا بسيط دائما وبالجملة فبتأمل ما يظهر مما ذكرنا ظهور الشمس من مذهب الانبياء والائمة
والعقلاء واما في الحالة الثانية فحقيقة الشيء صرف الصورة وبالافتراق يخرج المادة عن كونها مادة فيخرج عن كونها جزءا
وكذا عن كونها تمام الحقيقة اما انها ليست تمام الحقيقة فبالاتفاق ممن ذكر وبالبديهة ومن ينكر ان بدن الميت جماد وان
الشجر اذا يبس حطب بل لو ذهبت الى زيارة احد فوجدته نائما فرجعت من عنده لما كاد يصدق الزيارة لضعف تعلق
الروح وانصرافها الى عالم آخر ولضعف المادة واما انها ليست جزءا فلوضوح انه ما لم يكن تركيب لم يكن جزء وان الحكم

بدون

والعقلاء

بدون التركيب فهو مجاز باعتبار ما كان او ما يكون واما ان الصورة بعد الانحلال تمام الحقيقة فعليه اجماع اهل العصمة
واهل العرف ففي الاعراف في موضعين فتولى عنهم وقال يا قوم وانما كان هذا الخطاب بعد هلاكهم واخذهم العذاب وفي الاخبار
المتواترة من رآنا اي في المنام فقد رآنا والناس يرون موتاهم في المنام ولا يشكون انهم رأوهم حقيقة وقال في سورة المؤمن
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب كما في آيات البرزخ
واخبار فوق التواتر وقد اطبق الحكماء القائلون بالروح وبقائها بعد الموت على ذلك واما غيرهم فان حقيقة الانسان هي الروح
فقط مطلقا حتى في حال التركيب والحيوة الدنيا او لا فظهر من ذلك ان من قال بان الانسان حقيقته هو الروح فقط مطلقا
في الحيوة والممات فقد اختلط عليه الامر ولم يتميز بين الحالتين وفاته عند الحكام للتخصيص وسطا بينهما وكذبه الشرع والعقل
والعرف نعم كون الصورة جزءا في حالة وتمام الحقيقة في حالة اخرى امر عجيب ولكن لا مناص عنه بعد الحجة والبرهان الآن يقال
ان تمام حقيقة الشيء هو صورته الا بشرط كما لا شك ان مناط شيئية الشيء انما هو صورته فالحقيقة حاصلة في الحالتين اي في حالة
وجود المادة وعدمها فان لازم كل مطلق ولا بشرط ان يجتمع مع الف شرط ويصدق معه وبدونه وهو العالم الامر الثالث في تحقيق
صدق الزيارة والحضور بعد ممات المزور واشكال المقام في غاية الظهور فان تغير الابدان ليس في القبور مع انها تصير عظاما وترابا
ورميما ولا يبقى واحد من الف اصلا مع ان الابدان بالبديهة كما مر لا يصدق عليها الانسان فكيف يصدق الزيارة وكيف يصدق
وقد جرى ديدن العقلاء على زيارة القبور وحكم الشرع الشريف والجواب عن ذلك اولا هو ما ذكر من اتفاق العقلاء واهل الاديان
على زيارة القبور والموتى فضلا عن اجماع اهل الاسلام وفي كوهر مراد جميع العقلاء في جميع الازمنة كانوا يزورون المشاهد ويتقربون
بها قال الفخر الرازي ان تلامذة ارسطو متى اشكل عليهم المسائل كانوا يأتون على تربته ويباحثون فينكشف لهم من باطن
المزور روحانيته وامثال هذه الحكاية يتفق كثيرا وهذا دليل واضح على تجرد النفس الناطقة وقال الشيخ الرئيس ان
الكامل في العلم والعمل بعد الموت يصير شبيها بالعقل الفعال فيقدر ان يتصرف في هذا العالم ولما يستمد الزائر من هذه النفس
الكاملة بطلب خير وسعادة او دفع شر واذية فلا بد ان تعينه على قدر استعداده ويظهر الاثر العظيم انتهى كلام الفاضل
اللاهيجي قده ولا شك انها من ضروريات الدين ومنكر حسنها كافر جزما وعلى ذلك اجماع الانبياء والمرسلين فظهر انها
من الامور التي لا يقبل النسخ ولا يتغير حسنها بتغير الازمان والاديان وكلهم اطلقوا عليها لفظ الزيارة على الحقيقة فعلمنا
اجمالا ان زيارة الموتى زيارة حقيقة كزيارة الاحياء وان لم نعلم وجهها وسرها تفصيلا وفي الصافي في تفسير قوله تعالى
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا القمي قده قال الكفات المساكن وقال نظر اميرالمؤمنين ع في رجوعه

من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الآية
وفي المعاني عن الصادق ع مثله انتهى كلام الصافي فقده واما ثانيا فقد ذكر بعض الاسرار وجهها وسر ذلك ان مناط التصديق
واتحاد الروح مع البدن هو توجه الروح وحضورها والتفاتها ولذا لا يقبل اقرار النائم ولا يصدق انه زان اذا وطئ امرأة واحتلم في النوم
ولما كان حضور الروح وتوجهها والتفاتها الى القبر حاصلا وكذا الى من حضر وزار وتعين زائرها وتقتضي جوده ويترتب عليه
على زيارة الموتى كثير مما يترتب على زيارة الاحياء فلذلك التوجه والحضور والعلم وترتب الفائدة يصدق الزيارة واما بيان توجهها
والتفاتها الى القبر وشدة تعلقها به فمن الاسرار الواضحة اللائحة وقد قال الله تعالى ألم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وقال
امير المؤمنين ع القبور مساكن الاموات وبيوت الكوفة مساكن الاحياء فانظر كيف جعل القبر مسكنا للميت كما جعل البيت مسكنا
للحي وفي يس يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فاقروا بان القبر محل نومهم ناموا فيها واستيقظوا وبعثوا من مرقدهم وفي عاشر البحار
قال الصادق ع ان الحسين بن علي ع عند ربه عز وجل ينظر الى معسكره ومن حله من الشهداء معه وينظر الى زواره وهو اعرف بهم وبأسمائهم
واسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجل من احدكم بولده وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه ان يستغفروا له ويقول
لو يعلم زائري ما اعد الله له لكان فرحه اكثر من جزعه وان زائره لينقلب وما عليه من ذنب وفيه عن عبد الله بن بكير قال حججت
مع ابي عبد الله ع في حديث طويل فقلت يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي ع هل كان يصاب في قبره شيء فقال يا ابن
بكير ما اعظم مسائلك ان الحسين بن علي ع مع ابيه وامه واخيه في منزل رسول الله ومعه يرزقون ويحبرون وانه لعن يمين
العرش متعلق به يقول يا رب انجز لي ما وعدتني وانه لينظر الى زواره فهو اعرف بهم وبأسمائهم واسماء آبائهم وما في
رحالهم من احدهم بولده اه وقد مر كلام كوهر مراد والشواهد كثيرة والادلة وفيرة وكفاك شكاية اهل البيت عند قبر
رسول الله ص وشكاية بعضهم في روضة بعضهم وكفاك ان الانسان من العوام والنسوان مجبول على زيارة القبور
وبكائهم عليها وشكايتهم عندها وقد مر ان ما هو جبلي فلامر عظيم وحكمة بالغة جبل عليه الانسان وايضا الاخبار فوق التواتر عددا
ان الانبياء والمرسلين ع كلهم يأتون كربلاء لزيارة الحسين ع وان الملائكة لا يحصى عددهم يزورونه ينتابونه وفي الوسائل عن القائم
قال من زارني في حياتي فقد زارني في مماتي ومن زارني في مماتي فقد زارني في حياتي وفي تحفة الزائر عنه ع من زارنا في مماتنا كمن زارنا
في حياتنا وفيها عن رسول الله ص من زارني بعد وفاتي كمن زارني في حياتي وفيها عن علي بن الحسين ع ان رسول الله ص قال من زار
قبري بعد موتي كمن هاجر الي في حياتي فانظر الى امثال هذه الاخبار كيف جعل الزيارة بعد الموت والحضور على القبر كالزيارة والحضور
والرؤية في الحياة وفي الخبر الاول جعل احديهما عين الاخرى وهل يكون كل ذلك الا لما ذكرنا ثم انه لما كان الزائر لا يرى

المزور اي العين بعد الموت كما كان يرى في الحياة وانما يرى القبر فلذا احتيج كثير من الاخبار المتواترة القبور متعلق الزيارة ومثل
الخبر الاخير من زار قبري بعد **الامر الرابع** في بيان ان ابدان سادتنا الاثناعشر في قبورهم المتبركة وكذا ابدان سائر الانبياء والاولياء
صلوات الله عليهم اجمعين ويدل على المطلب الادلة الاربعة الاول الكتاب العزيز وقد مر بعض الآيات في مسحنا وقوله تعالى وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وامثال
والدال من الجميع بل الكل في الكل في المطلب قوله تعالى اوكالذي مر على قرية الخ وسيأتي بيانه الثاني الاخبار المتواترة جدا وهي على اصناف
منها اخبار التربة وكلها في تحفة الزائر والمجالس قصة فمن دعا التربة وبحق الوصي الذي حل فيها وفي اخرى وبحق من حل بها وثوى فيها وبحق
الملائكة الذين يحفون به والملائكة العكوف على قبر وليك ينتظرون نصره وفي اخرى وبحق الوصي الذي هو فيها وبحق الجسد الذي
تضمنت وبحق السبط الذي ضمنت الى ان قال ع والوصي الذي هو فيها وفي اخرى اللهم رب هذه التربة المباركة ورب الوصي الذي
وارته وفي اخرى والامام الذي حل فيها وفي اخرى وبحق الوصي الذي هو فيها وفي اخرى اللهم رب التربة المباركة ورب الوصي الذي وارته وفي اخرى
ورب النور الذي انزل فيه ورب الجسد الذي سكن فيه وفي اخرى واسئلك بحق الوصي الذي حل فيها ومنها اخبار الزيارة وهي مثل قوله
اللهم هذا قبر وليك ومثل السلام عليك يا مولاي وعلى ضجيعيك آدم ونوح ومثل يا مولاي اليك وفودي ومثل اتيتك يا مولاي
وامثال ذلك مما لا يكاد يحصى كثرة واذا تأملت في الزيارات ترى فيها مضامين عجيبة ومطالب غريبة كلها شاهدة على المطلب ومنها
عديدة مثل ما في الجامعة واجسادكم في الاجساد وقبوركم في القبور فراجع ولقد قالوا انه لا يصح لفظ التحية في زرت مع بعد المكان
وفي الوسائل عن الصادق ع في حديث زيارة البعيد قال ع يسلم على الائمة من بعيد كما يسلم عليهم من قريب غير انك لا يصح ان تقول
اتيتك زائرا بل تقول موضعه قصدتك بقلبي زائرا اذ عجزت عن حضور مشهدك اه ولذا ورد في زيارة الحسين ع في روضة امير
المؤمنين ع بلفظ وجهت سلامي اليك وظاهر ان القبر هو المكان الذي فيه الجسد ولولا الجسد لم يكن القبر قبرا ولذا لو حمل جسد من قبر
الى قبر لا يصدق القبر على المكان الاول الا مجازا باعتبار الكان والآن ولم يكن الجسد في القبر فاي فرق بينه وبين سائر الامكنة حتى يصدق
لفظ التحية في زرت ونحو ذلك ويصح التي طلبته والمكالمة والشكوة والادعية وغير ذلك مما لا يصدق في غيره فاي معنى للوجه في ذلك لو كان جسدهم
في قبورهم ثلثة ايام فقط كما يأتي الخبر بيان ذلك فلكل هو تهم ومساكنهم ومحل نزولهم في اسفارهم اولى واعلى ان يكون محلا للزيارة
وما يترتب عليها كما لا يخفى ومنها ما مر من اخبار شكاية اهل البيت ع في روضة رسول الله ص وشكاية بعضهم في روضة بعض والتقرب على ما مضى
ومنها قول سيد الشهداء ع في روضة جده ليلة الوداع قال ع وانا اسئلك يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه ومنها فقرة زيارة
الناحية السلام على قتيل الاولياء السلام على ساكن كربلاء ومنها الاحاديث المصرحة في المطلب مثل الصحيح كما في الاسرار عن محمد بن سنان

عن المفضل بن عمر في حديث طويل عن الصادق ع قال اذا زرت امير المؤمنين فاعلم انك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن
الى ان قال فاذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن ابيطالب فانك زائر الآباء الاولين والآخرين اه وقال سبحانه
دام افاداته في الاسرار انه لولا في المقام الا هذا الصحيح لكفى في المقام فكيف اذا كان مؤيدا ومساعدا باخبار ووجوه كثيرة فمن ذلك ما في
الاخبار المستفيضة من وصية امير المؤمنين الى اولاده بان يخفوه سرا حتى لا يطلع على قبره الشريف طغاة بني امية ومن ذلك ايضا
الاخبار الناطقة بحفر خلفاء بني عباس قبره الشريف لا سيما المتوكل لعنهم الله وبعض تلك الاخبار صريح في المطلب وذلك مثل ما نقله المحدث في نبش القبر
في البحار في حديث وفيه قال ابو علي العماري فحدثني ابراهيم الديزج وسألته عن صورة الامر فقال لي اتيت في خاصة غلماني فقط واني
نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي ع ووجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالها وبدن الحسين على البارية وامرت
بطرح التراب عليه واطلقت عليه الماء وامرت بالبقر لتمخره وتحرثه فلم تطأه البقر وكانت اذا جاءت الى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلماني بالله وبالايمان
المغلظة لئن ذكر احد هذا لاقتلنه الحديث ومن ذلك ايضا اختلاف الاقوال بسبب اختلاف الاخبار الكثيرة في مدفن راس سيد الشهداء
والمشهور بين علمائنا الامامية انه دفن مع جسده وقد رده علي بن الحسين وقد وردت اخبار كثيرة في انه مدفون عند قبر امير المؤمنين
وقد قال قوم ان عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة وقد روى جماعة ان راس الحسين الشريف روحي له الفداء صلب بدمشق ثلاثة ايام ومكث
في خزائن بني امية حتى ولي سليمان بن عبد الملك فطلب فجيء به وهو عظم ابيض فجعله في سفط وطيبه وجعل عليه ثوبا ودفنه في مقابر
المسلمين بعد ما صلى عليه فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعث الى المكان يطلب منه الراس فاخبر بخبره فسأل عن الموضع الذي دفن فيه
فنبشه واخذه والله اعلم ما صنع به فيقول الظاهر من دينه انه بعث الى كربلا فدفن مع جسده ولا يخفى عليك انك اذا انضمت الى ما ذكرنا
ظواهر الاخبار المتكاثرة المتظافرة في ان اربعة آلاف من الملائكة كما في جملة كثيرة من الاخبار وكذا سبعين الف من الملائكة كما في طائفة
منها حافون حول القبر الشريف شعثا غبرا يبكون على سيد الشهداء روحي له الفداء ويستغفرون لزواره وان عدد الملائكة الهابطين للزيارة
والصاعدين منها في كل يوم الى ان تقوم الساعة مما لا يعلمه الا الله وحججه الطاهرين وكذا ظواهر الاخبار الناطقة بان الانبياء والاوصياء
يزورونه في ليالي الجمعات مع صفوف غير محصاة واستقصاء من الملائكة علمت وتيقنت ان هذا ليس لمحض كون القبر الشريف مصرعا
ومدفنا في مدة ثلاثة ايام فقط لكون الجسد الشريف فيه الى ان تقوم الساعة او زمان رجعة صاحبه روحي له الفداء الى الدنيا وان شئت ان
تؤيد هذا المطلب بتأييدات ووجوه غير محصاة فقل ان كون استجابة الدعاء تحت القبة والشفاء في التربة وانصباب الفيوض والمواهب
الغير المتناهية الربانية على القبر وما حوله وما ورد في منام ام سلمة من اخبارات رسول الله في منامها كئيبا محزونا وهو على
ثياب شعث غبر ملطخة بالطين والدم فسألته عن هذه الحالة فقال الآن فرغت من دفن ولدي الحسين من جملة المؤيدات

كما ان

كما ان منها وظائف الزيارات بالخطابات على نهج المشافهة وكما ان منها ظواهر كلمات العلماء والفضلاء والشعراء في رثائهم على سيد الشهداء
وان شئت ان تعبر بنمط مختصر فقل انه قد تحققت السيرة الاعتقادية والاجماع من الشيعة على ذلك ومن جملة المؤيدات
حديث ام ايمن الذي هو مروي برواية من زينب بنت امير المؤمنين ومنها جملة من الاخبار الناطقة بكون كربلا افضل من الكعبة ففي
بعضها ولولا ما تضمنته كربلا لما خلقتك وهو مما يدل او يؤيد ما في خبر عن جابر عن الباقر قال قال الحسين لاصحابه قبل ان يقتل ان
رسول الله قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك
تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم تكون
الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم امكث ما شاء الله فاكون اول من تنشق
الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة امير المؤمنين وقيام قائمنا الحديث فاذا ثبت المطلب بالنسبة الى الجسدين الشريفين
الطيبين الطاهرين اعني جسد امير المؤمنين وجسد سيد الشهداء ثبت في سائر الاجساد الطاهرة ايضا اعني اجساد محمد وآله
وكذا في سائر اجساد الانبياء والاوصياء ومما يدل على المطلب الخبر المعتبر عن شريك بن عبد الله عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر
قال بعث عمر جيشا الى كورة من الشام ففتحها واذا اهلها اسلموا فبنى لهم مسجدا فسقط ثم بناه فسقط ثم بناه فسقط فكتب الى عمر
بذلك فلما قرأ الكتاب سأل اصحاب محمد هل عندكم في هذا علم قالوا لا فبعث الى امير المؤمنين فقال ع هذا نبي كذبه قومه فقتلوه ودفنوه
في هذا المسجد وهو متشحط بدمه فاكتب الى صاحبك فلينبشه فانه سيجده طريا فليصل عليه وليدفنه في موضع كذا ثم ليبن مسجدا
فانه سيقوم ففعل ذلك ثم بنى المسجد فثبت وفي رواية اخرى فقال ع هذا نبي اصحاب الاخدود ومن جملة ما يظهر منه المطلب ما في
تفسير فرات بن ابراهيم باسناده عن ابن عباس عن امير المؤمنين قال دخل رسول الله ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال لها
ما حزنك يا بنية قالت يا ابة ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيمة قال يا بنية انه ليوم عظيم ولكن قد اخبرني جبرئيل عن الله عز
وجل انه قال انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة ثم ابراهيم ثم بعلك علي بن ابيطالب ثم يبعث الله اليك جبرئيل في سبعين
الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك اسرافيل بحلل من نور فيقف عند راسك فيناديك يا فاطمة بنت
محمد قومي الى محشرك فتقومين آمنة روعتك مستورة عورتك فيناولك اسرافيل الحلل فتلبسينها الحديث بطوله انتهى ما
اردنا نقله من كتاب اسرار الشهادة لاستادنا دام افاداته ولنعم ما افاد واجاد جزاه الله في الدارين خير الجزاء ومن اخبار انشقاق الارض
عنهم ع اشارة الى قوله تعالى في سورة ق يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير الى ان الآية تسلمهم فالآية ونظائرها
في القرآن المجيد كلها اليوم شاهدة على المطلب فتدبر ومما يدل على المطلب ما مضى من اخذ جاثليق النصارى عظما من نبي من بني

اصبعيه يسير من راى فيه يده فنزل المطر وما فى كتب الفقها قد تم من نقل نوح آدم وهود تابوت ومن نقل يوسف يوسف من شط
النيل وهو فى صندوق مرمر وما فى الاسرار ايضا ان اهل التوش شكوا الى امير المؤمنين كثرة الامطار فكتب اليهم ان عظام
اخى دانيال فوق الارض والسماء تبكى له فدفنوها فكف المطر الحديث ومن اعظم الشواهد الثابتة بالتواتر المسلم عند الفريقين
ان راس سيد الشهداء قد حمل مع الاسراء الى الكوفة ومنها الى الشام وكذا ما ثبت بالتواتر وسلم عند الكل انه صار مدفونا وان
اختلفوا فى مكان دفنه فافهم **الثالث** الاجماع ووجه ثبوته ظاهر اذا ورد فى القرآن المجيد والاخبار المتواترة على التحاشى مطلب
من المطالب فى اعتقاد العلماء قديما بالقبول وما بسطوا اليه ايدى التاويل ونقلوها وتبعوها الشيعة جيلا بعد جيل فكيف لا يكون اجماعا
مضافا الى سائر الشواهد التى مرت لاثباته فى كلام الاستاد وقد صرح بذلك اذ قال وان شئت ان تعبر بنمط مختصر فقل انه قد تحقق
السيرة الاعتقادية والاجماع من الشيعة على ذلك انتهى ومن الشواهد على اجماعهم واعتقادهم انه لو اخبر المعصوم فى يومنا هذا انه ليس فى
قبور المعصومين ابدانهم بل ارتفع كلها الى السماء بعد ثلثة ايام من الدفن لصار قبورهم خالية من الزوار ولا يذهب الى الزيارة
واحد من الف ولنفد خوفهم واضطرابهم وسكالتهم فى الروضات المقدسة ولا يبقى فرق بينها وبين سائر الامكنة كما لا يخفى
وايضا لو راوا راى العين نبش قبورهم العياذ بالله واخراج ابدانهم وانتقالها الى امكنة اخرى لصار مزار الشيعة ما فيها ابدانهم
ساداتهم وهذا ظاهر **الرابع** العقل اعلم يا حبيبى وقرة عينى انه اذا ورد آيات كثيرة محكمة واخبار صريحة متواترة فى بيان مطلب
من المطالب فلا مناص من حملها على ظاهرها والاعتقاد على طبقها سواء بلغها عقولنا القاصرة ام لا وعلينا ان نقول آمنا به
كل من عند ربنا وان نقول الدين كل الدين ان نجعل عقولنا تابعة للشرع عند التعارض لا العكس كما هو طريقة الذين
ضلوا ضلالا بعيدا واتبعوا اهواءهم سواء السبيل خسروا اخرتهم خسرانا مبينا **بيان ذلك** ان المطالب كلها على ثلثة اقسام قسم يدركه عقول
كل الناس بما جبل عليه الحيوان وقد ذكرنا لذلك امثلة فى كاشف الاسرار او يدركه العقول السليمة والاذهان الفطنة فقط وقسم
لا يدركه من غير المعصومين احد مثل اكثر الاحكام الفقهية اذ لا يدرك احد ان اسرارها بالخصوص مخفية عنا ولا نقدر ان نتكلم فيها بوجه
من الوجوه كما لا يخفى وقسم لا يبلغه عقولنا على نحو الظهور والجزم ولكن يمكن ونقدر ان نتكلم فيها بالظن والتخمين مثل كثير من
مطالب المعقول ثم ما كان من القسم الاول فقد تطابق فيه العقل والشرع وكل يصدق الآخر واتاه ورد فيه الشرع الشريف تاكيدا
وتصديقا واما القسم الثانى فالشرع سالم عن كيد الشياطين واوهام المضلين وانما كيدهم فيها ان يغيروها ويبدلوها كما فعله
الغاصبون واهل القياس فظهر ان عمدة كيد الشيطان والنفس الامارة بين العلماء والمسلمين انما تجرى فى القسم الثالث فان كل
نفس يحب وحب الشيء يعمى ويصم كما حققناه فى كاشف الاسرار فلا يرضى بالسكوت والاقرار بالجهل فيتامل ويحصل ظنا فيا ول الى ع

قر

ظلمه ويجعله دينه ويرشد الناس اليه ويحب ترويجه ويسعى فيه فيضل الفقير عن الحق ويظن انه على الحق ومن الضالين المبتدعين فيه
ولم يعلم انه ممن قال عز وجل فى حقهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
فاى جهل مركب اعظم من ذلك اولم يفهم الفقير ان عقولنا لو كانت مدركة وكافية لكان كل واحد منا معصوما ولم يحتج الى الشرع
ومبلغه وحافظه ولانتفى وجوب الطاعة فلم يكن احد مطاعا لاحد ولم يعلم ايضا ان الله واوليائه برآء من التحمل والفهم فكيف يمكن ان
يملاوا الآيات والاخبار من مطلب ظاهر ويريدون خلافه فيكون الاغراء بالجهل تعالى الله عن ذلك وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم فالتاويل فى المحكمات غلط واضلال وجهل مركب فيجب الجمود على ظاهرها سواء يعلم وجهها ام لا وايضا من الواضحات
ان كثيرا من الامور جهلها احسن من علمها فى حق اكثر الناس مثل ما يجرى عليهم من الامور والمصائب فى زمان موتهم وظاهر
ان الجهل فى امثال ذلك احسن من علمها ولذا اخفى الله تعالى عليهم علمها وبالجملة فكل شيء حجب الله علمه عن العباد فالمصلحة فى جهله
والازم البخل بعد ومن هذا القبيل الآيات والاحاديث المتشابهات فالدين ترك التاويل فان ارتب تاويلها بالظن والتخمين
فلا تعول عليه ولا تعتقده وقل كما قال الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم واحذر كل الحذر ان تكون ممن قال الله تعالى
فى حقهم فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله فظهر ان الدين كل الدين الاعتقاد على
المحكمات وترك التاويل فيها وصرفها عن ظاهرها وترك الاعتقاد فى المتشابهات وان كان العاطل ذلك مشكلا وربما يعرضنا ابتلاء
الغفلة والاغترار وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب واذا تصورت وحفظت ما ذكرنا فنقول ان الله الصادق الحكيم قد ملا الآيات
من ذكر المعاد الجسمانى واللذائذ البدنية من الحور والقصور والجنات والانهار والاكل والشرب ولحوم الطير وكذا من العقابات الجسمانية
من النار والاغلال والضريع والغسلين وغير ذلك فثبت ان النفس محتاجة الى البدن فى الآخرة كما فى الدنيا وان مقام البدن من النفس
مقام الاتحاد كما مر فلما كان الامر كذلك جعل الله محبة النفس للبدن امرا فطريا ابدا حتى انه قد جعل كل حرام حلالا ومباحا فى مقام الاضطرار
وحفظ البدن لئلا يلزم مثل التكليف بما لا يطاق اذ لو كان الحرام حراما فى مقام الاضطرار لما كان يطيع الله من كل الف واحد جزما
بان يكف نفسه للهلاك والموت وان شئت مزيد بصيرة فراجع احوال الاطفال الرضيعة كيف يحبون ابدانهم ويفرون من الموت
ثم تبصر وتلاحظ اضعف الحيوانات شعورا وحيوة كيف يحب بدنه ويسعى فى حفظه ويفر من الموت وقد ثبت ان ما جعل فطريا فله عظيم
وحكمة بالغة ثم ان الثابت المحسوس هو محبة النفس للبدن فى الحيوة الدنيا فاذا نريد ان نثبت بعون الله بقاءها بعد الموت ايضا
ابدا سرمدا الى ابد الآباد فان اثبتنا فهو والحمد لله والا فنحمل الزيارة واشالها امرا تعبديا محضا كسائر التعبديات قائلين سمعنا
واطعنا كلما وصل الينا من ربنا تبارك وتعالى ثم **فنقول** بعونه ان المقام من افراد قاعدة ثابتة محسوسة وهى ان كل شيء

تصير بالاخرة شيئا هو مطلوبك وغرضك فهو قبل المصير اليه محبوبك وانت محبه بالفطرة ولولا ذلك لبطل النظام
فان عالم المواد تدريجي والغايات التي ما شانها لا تحصل الا بعد صور وحركات الم تر ان العلقة والمضغة في الرحم محبوبة لانها
تصير بالاخرة ولدا لك والزرع والاشجار الصغار محبوبة لان الزرع يصير حنطة او شعيرا او غير ذلك ولان هذه الصغار
تصير اشجارا مثمرة ولو بعد حين الست تحب صغار النخل والبغل مع انها غير ماكولة عادة ولا مركوبة وهل ذلك الا لانها
تصير نخلا وبغالا الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى مع ان الصيرورة في امثال ذلك على سبيل الرجا لاحتمال ان تطرق الفنا
قبل الصيرورة ومع ان محبوبية كل ذلك بتبعية محبوبية البدن لان امثال ذلك كلها من اللذات البدنية فما ظنك بنفس
البدن فلما كان من ضروريات الدين ومن بداية شريعة سيد المرسلين وخاتم النبيين المعاد الجسماني وان بدنك الدنيوي يصير بدنك
في الاخرة ولو صار رفاتا او رميما فبالبديهة يكون البدن بعد الموت ايضا محبوبا بالفطرة وان كان رميما ونظارا ان محبوبك حاضر
دائما عندك وانت تلتفت اليه انا فانا انسب وانه كل محب ذكر محبوبه فثبت بحمد الله ان النفس تحب البدن المقبور وان كان رميما
وانها تنظر وتلتفت اليه دائما فلذا يصدق الزيارة ويخاطب الزائر مزوره ويكرم المزور زائره ولذا تبكي السما على عظام الشهداء
الى غير ذلك من الفروع واللوازم مما ذكرنا ومما نذكره ومما لم نذكره فاذا فهمت القاعدة التي اسسناها فاجعل جميع ما مر من
الايات والاخبار والادلة كلها شاهدة عليها مصدقة لها وان شئت ان تزيد بصيرتك فلنذكر شمة اخرى من التعلقات
الروح ونجا البدن بعد الموت في عالم البرزخ والاخبار في ذلك فوق التواتر مذكورة في كتب العقائد وغيرها تدل على ان
الروح لا تفارقه وحاضرة لديه عند الغسل وتقول للغسال رفقا بالبدن الضعيف انها مع الجنازة وتدخل معه في القبر ولذا
يستحب ان يحرك البدن ثم يقرأ التلقين ثم يقال افهمت يا فلان وانها تستانس بمن يزوره ومن الشواهد كون بدن
الميت محترما غاية الاحترام قبل الدفن وبعده وان له الدية ومنها الادعية الواردة في احكام الميت قبل الدفن وبعده
وكذا ادعية الزيارة وهي متواترة جزما وكفاك ما في زاد المعاد فراجع وفي تحفة الزائر بسند صحيح عن الصادق ع ان عليا ع
امير المؤمنين ع دخل المقابر يوما ومعه جمع من الصحابة فنادى يا اهل التربة الى ان قال اموالكم قد قسمت ونساءكم قد نكحت
ودوركم قد سكنت فاخبرنا ما عندكم فالتفت الى اصحابه وقال والله لو اذن لهم الكلام لقالوا خير الزاد للاخرة التقوى وفيها
ايضا بسند معتبر ان محمد بن مسلم سئل الصادق ع هل نزور الاموات قال ع بلى قال هل يعلمون اذا اتيناهم قال ع بلى والله
يعلمون ويسترون ويانسون بكم الحديث ومن اعظم الشواهد جميع ما ورد في زيارات الائمة المعصومين ع والمؤمنين وكفاك
ما في الاسرار من الحديث ان الحسين ع لاكرم على الله من ان يبيت فانه يزوره او ياتيه في كل وقت صلوة سبعون الف ملك

شعث غبر لا تقع عليهم النوبة الى يوم القيمة وان البيت يطوف به سبعون الف ملك في كل يوم وفي خبر داود الرقي عن الامام ع
ما خلق الله خلقا اكثر من الملائكة وانه لينزل كل يوم من السما وكل مسا سبعون الف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم حتى اذا طلع
الفجر انصرفوا الى قبر النبي ص فيسلموا عليه ثم ياتون قبر امير المؤمنين علي ع فيسلمون عليه ثم ياتون قبر الحسن ع فيسلمون عليه
ثم ياتون قبر الحسين ع فيسلمون عليه ثم يعرجون الى السما قبل ان تطلع الشمس ثم تنزل ملائكة النهار سبعون الف ملك
فكذا يطوفون بالبيت ويسلمون عليهم بالترتيب الماضي ثم يعرجون الى السما قبل ان تغيب الشمس وما في الوسائل عن علي بن الحسين ع
قال من احب ان يصافحه مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي فليزر الحسين ع ليلة النصف من شعبان فان الملائكة والنبيين
يستاذنون الله في زيارته فيوذن لهم فطوبى لمن صافحهم وصافحوه الحديث وفيها عن صفوان الجمال قال قال لي ابو عبد الله ع هل لك
في قبر الحسين ع قلت وتزوره جعلت فداك قال وكيف لا ازوره والله يزوره كل ليلة جمعة يهبط مع الملائكة اليه والانبيا والاوصيا
ثم يهبط الملائكة
ومحمد افضل الانبيا والاخبار اكثر من ان تحصى وكذا ما ورد في اداب الزيارة من الغسل والاحرام وحفظ الادب والاحترام وايضا فان
ان الطغاة والائمة الكفر ساعوا في نبش قبر سيد الشهداء روحي له الفداء وحكاية المتوكل اللعين ظاهرة وقد دل على علمهم الخبيث
حديث زينب لسيد الساجدين في مقتل الشهداء اذ قالت وينصبون لهذا الطف علما لقبر ابيك سيد الشهداء لا يدرس اثره
ولا يعفو رسمه كرور الليالي والايام وليجهدن ائمة الكفر واشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد اثره الا ظهورا وامره الا علوا
الحديث بطوله وقد نقلنا سابقا على الظاهر فهل كان منع الله لهم عبثا وقوله تعالى سبحانه وايضا ان مما هو قطعي الصدور
من الله تعالى ورسوله وامير المؤمنين ع والحسن والحسين ع كما في الاسرار ان سيد الابدان يدفن في حفيرة تسمى كربلا فانظر ماذا
ترى افتظن بعد ذلك كلا ان ذلك كله العياذ بالله لغو وعبث او ترجيح بلا مرجح او ان كل ذلك لاجل كون البدن تحت الاكام في
القبر فقط وقد عاشوا في بيوتهم ومنازلهم سنين ومع ذلك لم يحصل لبيوتهم تلك الشرافة والمنزلة والرفعة ولم تصر مزارا
ويثبت القبور بهم الخالية من كل شيء حتى من البدن او تظن ان البدن في القبر وليس محبوبا للنفس ولا النفس محتجة اليه وملتفتة
اليه فيكون وجوده في القبر العياذ بالله مثل وجود قطعة من الخشب فيه حتى يكون وجود البدن وعدمه في القبر على حد سواء كوجود الخشب
وعدمه حاشا ثم حاشا تعالى الله واولياؤه وشريعته واحكامه عن ذلك علوا كبيرا ثم تعالى ايضا ان يجعل امرا فطريا للناس
عبثا ولغوا من دون حكمة بالغة فظهر بعون الله ظهور الشمس في رابعة النهار ان جميع الابدان في القبور وان النفوس محبة لها
وملتفتة اليها وتنظر دائما فيها صحا وحشرا وبعثا ولنقتصر في المقام على ذلك فان فيه كفاية واي كفاية لمن بقي بها شيئان
الاول في بيان ما يعارض ما بيناه في ما مر وانما هو على ما راينا اخبار ثلثة احدها ما مر من حديث ابن بكير المحبت مع الاعتد الرقم

فقلت يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين ع كان يصاب في قبره شيء فقال يا ابن بكير ما اعظم مسائلك ان الحسين مع ابيه وامه
واخيه في منزل رسول الله ومعه يرزقون ويحبرون وانه لعن يمين العرش متعلق به انه ومنها ما رواه في الاسرار عن الصدوق
عن الصادق ع قال ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الارض اكثر من ثلثة ايام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما يؤتى
مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب الحديث ومنها ما فيه عن الصدوق قده ايضا باسناده
عن الاعمش عن الصادق ع عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال النبي ص ليلة اسري بي الى السماء فبلغت السماء الخامسة
نظرت الى صورة علي بن ابيطالب فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة فقال جبرئيل اشتهت الملئكة ان ينظروا الى صورة علي فقالوا
ربنا ان بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر الى علي بن ابيطالب حبيب حبيبك محمد ص وخليفته ووصيه وامينه فمتعنا بصورة
قدر ما تمتع اهل الدنيا به فصور لهم صورة من نور قدسه عز وجل فعلي ع بين ايديهم ليلا ونهارا يزورونه وينظرون اليه غدوة وعشية قال فاخبرني
الاعمش عن الصادق ع عن ابيه قال فلما ضربه اللعين ابن ملجم لعنه الله على راسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء فالملئكة ينظرون
اليه غدوة وعشية ويلعنون قاتله ابن ملجم لعنه الله فلما قتل الحسين بن علي ع هبطت الملئكة وحملته حتى اوقفته مع صورة علي ع في السماء الخامسة
فكلما هبطت الملئكة من السموات من علا وصعدت ملئكة سماء الدنيا فمن فوقها الى السماء الخامسة لزيارة صورة علي ع والنظر اليه والى
الحسين بن علي ع متشحطا بدمه لعنوا يزيد وابن زياد وقاتلي الحسين بن علي ع الى يوم القيمة قال الاعمش قال لي الصادق ع هذا
من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله الحديث فنقول بعونه ان الخبر الاول ليس نصا في ما ذكرنا اسلفنا لان الجواب يدل
السائل كان مترددا في ان جسد سيد الشهداء روحي له الفداء باق في قبره كما دفن او صار العياذ بالله عظاما ورفاتا كسائر الجثا
فرده الصادق ع عن خياله الفاسد بان الحسين ع مع ابيه وامه واخيه في منزل رسول الله ومعه يرزقون ويحبرون وانه لينظر
الى زواره فهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء آبائهم وما في رحالهم من احدهم بولده وانه لينظر الى من يبكيه فالحاصل الجواب الثاني من هذا
شانه كيف يبلى جسده فهذا من قبيل اثبات الشيء بذكر مثبته وبرهانه كقوله تع يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا
خلقناكم من تراب الآية وينادي بذلك قوله ما اعظم مسئلتك اي سؤالك وخيالك وكذا قول السائل لو نبش قبر الحسين كان
يصاب في قبره شيء اي يوجد شيء من جسده او كله صار منهدما فاقتصر على شيء العياذ بالله ظاهر ان تردده لو كان في بقائه
في قبره
وارتفاعه الى السماء لما كان سؤاله بمثل هذا الكلام وهذا ظاهر فلعل توهم المنافات من قوله ان الحسين ع في منزل رسول الله
حيث يوهم ذلك ان مراد السائل في البقاء والارتفاع ان الجواب بتصديق الارتفاع هذا كما ترى فنعم الخبر الثاني ظاهر في البقاء
غاية الظهور ولكن لما كان مخالفا للبراهين الساطعة يطرح او يأول على الجنبة المثالية وقرينة هذا الحمل هو مذهب الشيعة من ان

الارواح في عالم البرزخ متعلقة بالاجساد المثالية متنعمة بها او معذبة فالمراد من قوله يرفع بروحه وعظمه ولحمه الى السماء هو عظم البدن
المثالي ولحمه فيكون المراد من الآثار في قوله وانما يؤتى مواضع آثارهم الابدان الدنيوية واما الخبر الثالث فظهوره اخفى فان قوله
فلما قتل الحسين بن علي ع هبطت الملئكة وحملته حتى اوقفته مع صورة علي ع في السماء الخامسة كالصريح في ان ضمير حملته يرجع الى الحسين
فمعنى حملته انهم صعدوا به فان كان ولابد عندك من الحمل على الجسد بقرينة لفظ الحمل وقوله متشحطا بدمه فقل ان المراد حمل شبحه
شبيه بجسده الاصلي والشاهد على ذلك وقوفه مع صورة علي ع في السماء الخامسة وظاهر ان صورة علي لم يكن من جنس البدن الاصلي وبكل وجه
كان في الاسرار حمل الخبرين على التقية فان انتشار مثل ذلك من القوم ومنع الاعداء والمخالفين عما كان يريده المتوكل العباسي الملعون من نبش قبره
والله العالم **الثاني** في بيان بدن المعصوم ع اعلم ان مقتضى البرهان والادلة ان اجساد المعصومين من الانبياء والمرسلين والائمة الطاهرين
صلوات الله عليهم اجمعين لا تنهدم ولا تبلى ويدل عليه من طريق العقل قاعدة اللطف كما لا يخفى ويدل عليه ايضا استيحاش الامم وعدم
رضائهم بذلك فان شئت فسم ذلك امرا فطريا فطر الله الناس عليها او اجماعا اعتقاديا وسيرة وما يكون كذلك فهو مطابق
الواقع وعين الحجة واحفظ ذلك فانه كثيرا ما ينفعك في العلوم ومن ذلك استيحاش الناس عن كون المختار الثقفي على
درجة من ابرارهم ومن ذلك اشتراط المروة في العدالة وكذا من البراهين فهو ما ثبت بالتواتر من عدم انهدام اجسام جمع من
العلماء والصلحاء كالصدوق محمد بن بابويه قده ومدفنه قريب من روضة السيد الاجل عبد العظيم بالري ومن رآهما فوق التواتر حتى انا
وقد اخبرني به جمع من العلماء وليس في ذلك شك ومنهم اصحاب الكهف حيث اماتهم الله ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ثم بعثهم
ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها وفي الصافي في الاحتجاج عن الصادق ع في حديث قد رجع الى الدنيا ممن مات
خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا
ان البعث حق وفي الاسرار ان قضية نبش سلطان من السلاطين العثمانية قبر ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قده وفي البغداد
ومشاهدة ذلك السلطان بدنه غضا طريا كانه في صورة المضطجع النائم وتندم السلطان على ما كان قصد له من نبش قبر الامام موسى بن
جعفر المختبر بالقول الشيعة من عدم اندراس ابدان الائمة المعصومين ثم امر السلطان ببناء مسجد محيط بالقبر الكليني قده وبناء قبة كبيرة
عليه من القضايا التي لا ينكرها العدو والصديق بل ان هذا المسجد المحيط بالقبر والقبة المضروبة عليه موجودان الى الآن ثم ان
عدم الانهدام في سلسلة الشهداء كثير متواتر منها ما حكاه دام ظله في الاسرار وهي حكاية شاب من الشيعة قال ان فتى من معشر من
لا يعرف شيئا من المعارف لم يعمل عملا من الفرائض قد احاطته العناية الازلية والرحمة الرحمانية فهبت له النشاقات الغيبية
والواردات الملكوتية ومال الى الانبياء والاوصياء والذرية وفاز بخير الآخرة حيث كشف الله تعالى له ورفع الاغطية عن بصره فرأى

في جنة الخلد قصراً لا نظير له ومنزلة من المنازل الاشبطية فقصد الوصول الى تاجر الله تعالى في مبيع مهجة لوصول الى تلك المنزلة بان يقتل بقتله الكلب النجس الكافر الزنديق عبد العزى الوثنى لعنة الله فيه فبينا ذلك الكافر قاعد قومه محيطون به وهو يستعمل الزندقة والكفر والشيطنة في مقالة ففاجئه ذلك الفتى في ضربة بخنجر او سيف فقتله فهوى ذلك اللعين الكافر الى الجحيم وصار مقره عند اصحاب التوابيت فلما رأى قومه تلك الحالة تواثبوا الفتى وقتلوه وصار روحه الطيب الى ما كان قد آوى من قصره ومنزلته في جنة الخلد فلما دفن القوم صاحبهم اللعين الكافر في الجب جعلوه في فضاء واسع احطبا كثيرة واضرموا فيها النار فجعلوا ذلك الفتى في النيران الملتهبة ثلثة ايام بلياليها فلم تؤثر في بدنه اصلا وفيا الحارثية عليا ودرجة عظمى حيث كان كالجحيم فالقوا جسد ذلك الفتى في النيران الملتهبة ثلثة ايام بلياليها فلم تؤثر في بدنه اصلا فيها الحارثة عليا ودرجة عظمى حيث كان — فقال الله تعالى للنار كوني بردا وسلاما فبقي جسده في تلك النيران الملتهبة ع
ذلك مثل معجزة ابراهيم الخليل فهذه القضية من القضايا المسلمة قد نظمها الشيخ عبد الحسين الاعسم وقال ايضا واظهر لها ترى ما في القضية المتضمنة لنبش ملك من ملوك الشيعة قبر الحر الشهيد بين يدي الامام فما في تلك القضية معلومة لنا بالتتبع والتظافر انتهى ما اردنا نقله اقول قد ذكر حكاية الحر الشهيد كتاب الانوار النعمانية قال فيه ان ذلك الملك هو شاه اسمعيل فوجده غضا طريا وعلى رأسه عصابة فقالوا له ان هذه العصابة قد شدها على رأسه سيد الشهداء روحي له الفداء ففتحها فاخذها تبركا فجرى الدم من جراحة رأسه فلم يرقأ باشتداده فشد بعصابته التي كانت فيه فرقأ الدم فانظر يا حبيبي ماذا ترى فهل يجري الدم من البدن الا من البدن الحي اوما هو بمنزلته ولا ريب ايضا ان جميع الرؤس التي حملت الى الشام كان كل واحد غضا طريا وحكاية بدن زيد الشهيد السيد الجليل العابد الزاهد زيد بن علي بن الحسين واضحة معروفة وقد ذكر الحكماء قديما في سر ذلك ان الارواح الكاملة تتصرف في هذا العالم ايضا باذن الله فيحفظون ابدانهم وبالجملة فكل سر تقول في بقاء اجساد من ليس بمعصوم من حفظ الروح او حافظ آخر باذن الله تعالى فقل فيها وكم يا صاحبها فبالبداهة جار في الابدان الطيبة الطاهرة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم وكل ما مر من الاخبار السابقة من ذكر عظام آدم وبدن نوح وبدن يوسف وعظام دانيال وغير ذلك فكلها من شواهد المقام فان قلت ان لفظ العظام في ما ذكرت فان ظاهره خلوه عن كل شيء من الجلد واللحم والاعصاب سيما حديث المجانيق في سر من رأى ففيه قال المتوكل ما هذا العظم فقال ابو الحسن هذا الرجل حبر بعقربي من الانبياء فوقع في يده هذا العظم الخ قلت نعم ولكن لما كان قوام البدن بالعظام وهي اصل البدن والباقي كالعوارض فوقع التعبير عن البدن بالعظام وهذا وجه وجيه الا انه مخالف للاية الشريفة في الحمار او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فان الذي مر على قرية

باجماع المفسرين على الظاهر سواء كان نبيا او عزيز النبي والمراد من العظام في قوله تعالى وانظر الى العظام هو عظام ذلك النبي اي وانظر الى عظامك كيف ننشزها فهذه الاية الشريفة نص على بقاء بدن المعصوم ايضا في الارض كما لا يخفى فافهم وكذا ما مر من حديث المجانيق فالقدر الثابت اذا بقاء عظام المعصوم واما سائر الاعضاء فالامر فيه مشكل لما مر من تعارض وجوه العقل والنقل الا ان يقال ان ذات غير العظام باسرها لان اصل البدن هو العظام لقوله تعالى في سورة المؤمنين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ولقوله في الاية السابقة وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما وكذا قوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم فتأمل في المقام فان المقام عظيم التأمل وهو العالم ثم لا يخفى عليك ان هذا التأمل والتعارض في غير ابدان سادات الاكرمين صلوات الله عليهم اجمعين لما مر من العقل والنقل من غير معارض مع انهم لا يقاسون بغيرهم من المعصومين ومن المسلم عندنا ان جميع المعصومين وشيعتهم وقد ثبت من اخبارهم ان ارواح شيعتهم خلقت من طينة ابدانهم فلا حاجة في المقام الى تطويل الكلام كما لا يخفى **المطلب الثاني** في بيان سبب الزيارة وباعثها والداعي والمحرك اليها وفي بيان زيارة الله وزيارة بيت الله وما يتعلق بذلك ففيه امران **الامر الاول** في بيان سبب الزيارة وغايتها اعلم يا قرة عيني ان الزيارة والحضور واللقاء وبالفارسي ديد وبازديد يكون من المقاصد المهمة ومن العادات والاداب الحسنة المستقيمة قد جرى عليها ديدن العقلاء من جميع الطوائف والامم ولا يختص بقوم دون قوم ولا بزمان دون زمان ولا يختص ايضا بالانسان وجارية بين الملائكة والجان كما لا يخفى على من تتبع اخبار اهل البيت بل تجري ايضا في غير المميز من الصبيان وكذا هي جارية في كثير من انواع الحيوان وظاهر ان كل امر يكون كذلك فشأنه عظيم وخطبه جسيم وغايته عميم اوجبل الله الحكيم عليه كل ذي روح على العهد القديم فلا بد من التعرض لسببها وبيان غايتها اما سببها فما هو الا المحبة اذ هي الداعية الى شوق اللقاء وهي المحركة الى الحضور والوصال فلما كان الحب والبغض من لوازم كل ذي شعور كما بيناه في كاشف الاسرار فالزيارة ايضا من لوازم كل ذي حيوة وشعور فالزيارة حقيقة هي التي تنشأ عن الحب والشوق ولذا ورد في الاخبار من فضيلة الزيارة على نهج الحب والشوق ما ورد ففي الاسرار عن ابي بصير عن الصادق قال من احب ان يكون مسكنه في الجنة فلا يدع زيارة المظلوم قلت ومن هو قال الحسين فمن اتاه شوقا اليه وحبا لرسول الله وحبا لفاطمة وحبا لامير المؤمنين اقعده الله تعالى على موائد الجنة يأكل معهم والناس في الحساب وعن ابن مسلم عن الصادق من اتى قبر الحسين شوقا اليه كان من عباد الله المكرمين وكان تحت لواء الحسين حتى يدخلهما الجنة جميعا وعن ذريح عن الصادق قال ان الله تعالى يباهي بزوار الحسين والوافد اليه الملائكة المقربين وحملة عرشه فيقول لهم اما ترون زوار قبر الحسين اتوه شوقا

الیه الی فاطمة وعزتی وجلالی وعظمتی لأوجبنّ لهم ولأحبونّهم لمحبتی وعن محمد بن مسلم عن ابی جعفر ع قال لو یعلم الناس ما فی زیارة الحسین ع من الفضل
لماتوا شوقا وتقطعت انفسهم حسرات قلت وما فیه قال من اتاه تشوقا الیه کتب له الف حجة متقبلة والف عمرة مبرورة واجر الف
شهید من شهداء بدر واجر الف صائم وثواب الف صدقة مقبولة وثواب الف نسمة ارید بها وجه الله ولم یزل محفوظا سنته من
کل آفة اهونها الشیطان ووکل به ملک کریم یحفظه من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدمیه
وان مات فی سنته حضرته ملائکة الرحمة یحضرون غسله واکفانه والاستغفار له ویشیعونه الی قبره بالاستغفار له ویفسح له فی قبره
مد بصره ویؤمنه الله من ضغطة القبر ومنکر ونکیر ان یروعاه ویفتح له باب الی الجنة ویعطی کتابه بیمینه ویعطی یوم القیمة نورا یضیئ
لنوره ما بین المشرق والمغرب وینادی مناد هذا من زوار الحسین بن علی ع شوقا الیه فلا یبقی احد فی القیمة الا تمنی یومئذ انه کان
من زوار الحسین بن علی ع وعن شهاب عن الصادق ع اذا کان یوم القیمة نادی مناد این زوار الحسین ع فیقوم عنق من الناس لا یحصیهم
الا الله ثم فیقول لهم ما اردتم بزیارة الحسین ع فیقولون یا ربنا حبا لرسول الله وحبا لعلی ع وحبا لفاطمة ورحمة له مما ارتکب منه
فیقال لهم هذا محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام فالحقوا بهم فانتم معهم فی درجتهم الحقوا بلواء رسول الله فینطلقون الی لوائه
والقوا فی ید علی حتی یدخلون الجنة جمیعا فیکونون امام اللواء وعن یمینه وعن شماله ومن خلفه واما غایة الزیارة التی معناها
اللقاء والوصال کما علمت فغایتها نفسها ولیس لها غایة اخری اشرف منها فان الوصال للمحب غایة الغایات بل القرب والوصال
غایة الغایات للممکنات الیس امیر المؤمنین ع یقول فی دعاء کمیل یا غایة آمال العارفین ویقول فهبنی صبرت علی عذابک فکیف اصبر علی
فراقک والشاهد علی ان الزیارة هی التی غایتها نفسها ولیس لها غایة اخری سواها استعمالاتها الیس کثیرا ما یقول المزور للزائر ما جئت
لزیارة بل لحاجة کذا وکذا او اذا سئلک سائل این تذهب تقول لزیارة فلان وکثیرا ما یقال ذهبت لامرین لزیارة فلان ولحاجة کذا
اما رایت کثیرا ان الزائر اذا اراد اظهار حاجة عند المزور یقول له لا تظن انی جئت لذلک وما جئت الا لزیارتک لعمرک انی انما جئت لزیارتک
وستر ذلک الاعذار وغیرها کلها امارات ان الزیارة هی التی سببها الحب وشوق الوصال وغایتها نفسها ای الوصال وان الزائر انما یبتغی سائر
الغایات والحاجات التطفل بل کل احد ان الزیارة لا تجامع غایة اخری وانها اشرف الغایات ثم تامل فی احوال الغیر الممیزین من الاطفال
حیث یطلبون بعضهم بعضا ویسکن بعضهم الی بعض فهل یکون سببه الا المحبة وهل یکون غرضهم الا الوصال ثم تامل فی احوال الحیوانات
فهل تجدها الا علی ما ذکرنا وفی الوسائل فی حدیث صحیح ان النبی ع یقول انما مسلم لقی مسلما فلیس ایاه زارا ای زاره وثوابه علی الجنة وفیها ایضا
بالاسناد قال رسول الله من زار اخاه فی الله قال عز وجل انت ضیفی وزائری علی قراک وقد اوجبت لک الجنة بحبک ایاه وکقاک
ما فیها عن الصادق ع قال بینا الحسین ع قاعد فی حجر رسول الله ذات یوم اذ رفع راسه فقال له یا ابة قال لبیک یا بنی قال ما لمن اتاک بعد

وفاتک زائرا لا یرید الا زیارتک فقال یا بنی من اتانی بعد وفاتی زائرا لا یرید الا زیارتی فله الجنة ومن اتی اباک بعد وفاته زائرا لا یرید
الا زیارته فله الجنة ومن اتی اخاک بعد وفاته زائرا لا یرید الا زیارته فله الجنة ومن اتاک بعد وفاتک زائرا لا یرید الا زیارتک فله
الجنة والاخبار فیها کثیرة فراجع فاذا سمعت اصل غایة الزیارة فاستمع الی لا اذکر لک بعون الله ما یلزم الزیارة ویترتب علیها
من الفوائد فاقول بعون الله ان الزائر اما ان یکون اعلی شانا ورتبة من المزور او ادنی او مساویا والرابع ومن فوائدها
المشترکة ازدیاد الالفة والمحبة وزوال الهموم والغموم وحصول السرور والانبساط والاطلاع علی امور کثیرة واداء حق عظیم
لان الزیارة حق علی کل واحد من الانواع الثلثة لکل واحد منهم عقلا ونقلا کما علمت ولذا ورد ان شر اخوانک من اذا
جاءک تکلفت له یعنی ان التکلف وازدیاد الهم علی خلاف وضع الزیارة وانما هی العکس فتلک موضوعة واما المختصة
فان کان الزائر اعلی فزیارته التفقد وتکریم المزور وفخر له بین الاماثل والاقران الیس الامر کذلک لو زار السلطان احدا
فما ظنک لو کان الزائر خلیفة الله روحی له الفداء وان کان ادنی فزیارته تعظیم وخدمة وطاعة للمزور وتقرب الیه الی
تقرب فیترتب علیها القرب والالتفات والانعام وقضاء الحوائج وتعظیم شعائر الله واماتة ورغم لاعداء الله وان کان
مساویا فیترتب علیها قضاء الحوائج للزائر والمزور کما لا یخفی هذا ما یترتب علی نفس الزیارة بحسب العادات والفطرة واما ما یترتب
علیها تفضلا من الله واولیائه من فوائد الدنیا ودرجات الآخرة فی زیارة الاحیاء والاموات من سادات ائمتنا الاکرمین
وسائر المعصومین والعلماء والشهداء والصلحاء والمسلمین علی ما نطق به الاخبار الصادقین صلوات الله علیهم فما یکاد یستطیع
قلم ان یحیط به رقم فالحمد لله علی ما اولینا والشکر له علی ما اعطانا **تتمیم** لا یخفی علیک انه ربما یحصل للزیارة غایات اخری غیر ما ذکرنا
اما من الغایة العظمی فلا بد ان نتعرض لها لیکون کل زائر بمقام زیارته ودرجة ثوابه وکماله ولیزول الاشکال فی الاخبار الواردة فی
ثواب الزیارات من حیث اختلافها کما وکیفا غایة الاختلاف فنعلم ان کل مرتبة من الثواب لمرتبة خاصة من الزیارة فمنها ان
یزوره وفی الله او امتثالا لامر الله ورسوله والائمة او لمحض الآخرة من غفران الذنوب وارتفاع الدرجات ففی الاخبار عن هرون
بن خارجة عن الصادق ع قال قلت له ما لمن اتی قبر الحسین ع زائرا له عارفا بحقه یرید به وجه الله والدار الآخرة فقال یا هرون من اتی قبر
الحسین ع یرید به وجه الله والدار الآخرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن ابن مسکان عن الصادق ع من زار الحسین ع یرید به
وجه الله اخرجه الله من ذنوبه کمولود ولدته امه وشیعته فی مسیره الی ان قال ع وسئلت له الملائکة المغفرة له من ربه ونادته
طبت وطاب من زرت وحفظ فی اهله وعن حذیفة بن منصور عن الصادق ع من زار قبر الحسین ع لله وفی الله اعتقه الله من النار
وآمنه یوم الفزع الاکبر ولم یسئل الله حاجة من حوائج الدنیا والآخرة الا اعطاه والاخبار کثیرة وورد فی زیارة کل واحد من سادات

الاكرمين ع وكاين من خبر ورد في زيارة المسلمين والمؤمنين بعضهم بعضا لله كما اشرنا الى ذلك هذا ولكن الذي يظهر من الخبر
السابق المنقول من الوسائل ان الزيارة للمحب للشوق والزيارة لله وفي الله شيء واحد لان في اوله من زار اخاه في الله وفي اخره
اوجبت لك الجنة بحبك اياه وفي الاسرار ايضا ذكر اخبار الزيارة لله وفي الله في باب الزيارة للمحبة والشوق وجمعها المجلسي قده في التحفة
ايضا في فصل واحد ثم اقول الحق والتحقيق ان لكل واحد منها قرب من الاخر وعينه وسيأتي ان شاء الله بيانه عند توجيه زيارة بيت الله
فانتظر ومنها ان يزور للثواب الآخرة ومنافع الدنيا معا من ازدياد العمر والمال وغير ذلك مما ورد في الاثار ومنها ان يزور لمحض
ما ورد في الاخبار من منافع الدنيا ومنها ان يقصد الزيارة والتجارة معا ومنها ان يكون التجارة ونحوها من المقاصد المباحة اصل المقصود
والزيارة تبعا له او يكون اصل المقصود تحصيل العلم وجميع ما ذكرنا ونظائره من الزيارات الممدوحة كل على حسبه وللناس فيما
يعشقون مذاهب واما المذموم منها ما يفسد العبادة كالرياء والسمعة والعجب ونحو ذلك في الخبر المعتبر عن الصادق ع من زار
الحسين ع حبا لا اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة يطهر من الذنوب وفسر في التحفة بكذا اي لا فخرا ولا طغيانا وفي خبر
ايضا عن الصادق ع قال الفداح لمن اتى قبر الحسين ع زائرا عارفا بحقه غير مستكبر ولا مستنكف قال يكتب له ثواب الف حجة
مقبولة والف عمرة مبرورة وان كان شقيا كتب سعيدا ولم يزل يخوض في رحمة الله اللهم ارزقنا بمحمد وآله — الامر الثاني
في تحقيق معنى زيارة البيت اي بيت الله وزيارة القبر ونحو ذلك ووجه الاشكال انه لا يكون المزور الا شاعرا بل حيا فكيف يكون
البيت والحجر مزورا ولو كان مثل ذلك مزورا لكان ثوبك وكتابك وما ينسب اليك ايضا مزورا فما معنى زيارة بيت الله كما قال سبحانه
ولله على الناس حج البيت اي قصد البيت وزيارته والاخبار بهذا المضمون كثيرة وقال الشاعر زيارة بيت الله رجلا ماشيا
وكذا ما معنى زيارة القبور كما نطق بذلك غير واحد من الاحاديث وقد مضى بعضها فان اردت حل الاشكال فاستمع لما يتلى عليك بعون الله
المتعال فاقول وبالله التوفيق اعلم اولا انه لا قوة يعني انه لكل عاقل امور كثيرة كلها تنسب اليه وبعضها اقرب اليه من بعض لان بعضها ينسب
اليه بلا واسطة وبعضها بواسطة وبعضها بواسطتين وهكذا ولان بعضها في كل مرتبة احب اليه من بعض مثلا لا ريب انك تنسب اليك
لحالة بدنك وتنسب اليك سطحا اولادك واقاربك واحبائك وكذا صورتك المنقوشة ومن يشبهك من الناس وكذا اثوابك
ودارك وفرسك وسائر اموالك واملاكك وكذا كل عمل وخصلة امرت به او نهيت عنه او تحبه او تكرهه وكذا كل ما نسب اليه اولادك
واقاربك واحبائك وهكذا الى ما شاء الله فلك وجه ولوجهك وجه وهكذا ولك مرآة ولمرآتك مرآة وهكذا ولك منسوب ولمنسوبك منسوب
الى ما شاء الله واما نسبة قربك اليك ففي كنسبة البيت الذي انت ساكن وجالس فيه بالفعل ومتوطن فيه لطول السنة او يوم القيمة
ثم لا يخفى ان كل من كان اكمل كان ما ينسب اليه اشد واكثر فلاحظ حال السلطان وحال غيره من افراد الرعية ثم اعلم ثانيا ان

جميع

جميع ما ينسب اليك وجوه لك وطرق اليك وجهات اليك وسمتك يكون التوجه الى كل واحد منها والاقبال اليه توجها واقبالا
اليك والاعراض والادبار عنه اعراضا وادبارا عنك وحبه حبا لك وبغضه بغضا والاحسان اليه احسانا اليك والاهانة اهانة
لك وزيارته زيارة لك وتقبيله تقبيلا لك والبكاء عليه بكاء عليك وهكذا وكفاك شاهدا قوله تع ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله له وقوله ص فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وقوله تع ليغفر لك الله ما تقدم
في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا
من ذنبك وما تأخر وقد ورد في تفسيره ان ذنب الامة ذنبه اقول كما ان ذنب ابنك وعبدك ذنبك فلو قتل عبدك احدا
فلم تكون في عرف الاعقال لو مرض ابنك لكانك مريض وهكذا وبالجملة فالجميع آلة لملاحظتك ومرآة يرى فيها انت ونحو ذلك
فالجميع حروف وانت الاسم وكل معنى حرفي وانت معنى اسمي وان كنت ايضا معنى حرفيا ومرآة بالنسبة الى من تنسب اليه
وهكذا ومن هنا يعلم ان ما سوى الله كلها من حيث الذات والوجود معنى حرفي ومنسوب الى الله وآية له ومرآة له ولذا قال الله تع
اينما تولوا فثم وجه الله وقال المعصوم والعلامة الامير ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله او بعده او فيه فلا مستقل بالهوية
الا هو كما ورد في الادعية يا هو يا من هو ونحو ذلك وهذا معنى ما في الاخبار النعمانية وحاصله ان رجلا كان بالباب فقال رسول الله
من بالباب فقال انا فغضب ص وقال من الذي يقول انا يعني ان انا وهو ونحو ذلك يدل على الاستقلال وما سوى الله فاقهم
العالم فظهر ان كون الشيء منسوبا وآلة ومرآة او كونه منسوبا اليه مرئيا ومقصودا مختلف باختلاف الانظار ولكن في الواقع
وفي الحقيقة لا يكون شيء منسوبا اليه بالاستحقاق والاستقلال الا الله الواحد القهار ثم اعلم ثانيا ان من يحب ما ينسب اليك كابنك
مثلا او يبغضه فانما يكون على وجهين فانه اما ان يحبه من حيث انه ابنك ومنسوب اليك اي يحبه بواسطتك فهذا هو الكامل
لانه عرف كل واحد من المنسوب والمنسوب اليه على حدة ومرتبته فعنده انت محبوب بالذات وابنك محبوبا بالواسطة فان ...
واسطة تقييدية لعبارة واسطة في العروض واما ان يحبه بالذات لا من حيث انه منسوب اليك بل ربما لا يعرفك بل يبغضك فقط
فهو محب لك بالذات وانت محبوب بالذات وابنك ثانيا وبالعرض وفي الثاني بعكس ذلك ثم لا ريب انك تحبه على اي تقدير ولكن
اين الثريا من الثرى واين المجرس من الندى فانه في الاول محبوب لك اولا وبالذات كما انك محبوب لك وفي الثاني محبوب لك بواسطة
ابنك كما انك محبوبه لك فلو زار ابنك على الاول فهو مزور وان كان انت ايضا مزورا مجازا وعلى الثاني فهو المزور ولكن يكون زيارته عندك
كزيارتك ثم اعلم رابعا ان لكل شيء نحوين من الانتساب الى الله تع احدهما من حيث الوجود والذات اي من حيث التكوين والثاني
من حيث الشرع والاحكام اي من حيث التشريع فمن حيث الاول فالجميع منسوب الى الله تع حتى الشيطان ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت ومن حيث الثاني فالبعض اولياء الله ومنسوب اليه مثل المعصومين ع ومن احبهم واسلم واطاعهم ومثل

ما قيل كالولاية من الحيوان والنبات والجماد والمكان ومثل مكارم الاخلاق ومثل الاعمال الحسنة وبعض آخر اولياء الشيطان ومن سنخ النجس
ويعلم بالمقايسة وهذا العالم عالم الخلط والمزج والامتياز في الآخرة فالمغضوب والقبيح جهنم ومن فيها وما فيها من النار والسباع وذوات
السم والنتن في الالوان والهيئات والمطعومات والمشروبات الخبيثة الفجيعة وضيق المكان والظلمة والعمى والتبري
وهكذا والمحبوب والحسن والطيب هو الجنة واهلها وما فيها ويعلم بالمقايسة واذا تدبرت في الآيات والاخبار ترى بعضها ينظر الى الاول
كقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض وقوله ما رايت شيئا
الا ورايت الله وبعضها ينظر الى الثاني كقوله تعالى اولئك حزب الله وقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم وقوله فقاتلوا
اولياء الشيطان وقوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار ونحوه كما ورد بلسان المدح والذم فهو ناظر الى جهة التشريع ومن
القبيل زيارة بيت الله وكون زيارة المسلم زيارة الله واذا تاملت فيما ذكرنا حق التامل فلنذكر بعض الامثلة والشواهد توضيحا للمطلب
فاقول سل الناس لم يقبلون ويعظمون ويحبون ما يتعلق بالمشاهد الشريفة والكعبة المعظمة والمساجد من الابواب والاخشاب
والمنابر ولم يعظمون ويحبون اساتذة او اولاد العلماء والزهاد ونعم ما قيل امر على جدار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدار وما حب الديار
شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار ولم يحفظون ابنية اسلافهم وما يختص بهم ويتسلون بها الى غير ذلك من الامور الواضحة
الفطرية ومن هنا تعرف ان قدرك ايها عظيم وخطبك جسيم وكيف لا والحال ان طينتك من طينة اهل البيت وانتم شجرة طوبى وانت
والورق من اوراقها فاعرف قدرك ولا تكن شبيها باعدائهم بارتكاب المعاصي والفواحش تشبيها بالبهائم وفي جامع الوسائل عن الصدوق
قد روي ان الجبار جل جلاله يقول ان عبدا احسنت اليه واجملت اليه فلم يزرني في هذا المكان في كل خمس سنين لمحروم وبالاسناد
عن القائم في حديث يقول الله تعالى ان عبدا اوسعت عليه في رزقي لم يفد الي في كل اربعة لمحروم وفيها ايضا بالاسناد الى القائم
قال الحاج والمعتمر وفد الله ان سئلوا اعطاهم وان دعوه اجابهم الخ وروى ايضا ان معنى ففروا الى الله حجوا الى الله وفيها
عن الصدوق قد روي ان الكعبة شكت الى الله تعالى في الفترة بين عيسى ومحمد فقالت يا رب ما لي قل زواري ما لي قل عوادي
عن القائم قال وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته الى ان قال ومجمع العظمة والجلال وبالاسناد
عنه قال كان في وصية امير المؤمنين قال لا تتركوا حج بيت ربكم فتهلكوا والاخبار كثيرة وقد مر الحديث ان الله يقول انما المسلم
زارني فليسالني بزاره وثوابه على الجنة وقريب من مضمونه اربعة احاديث اخر وهكذا قولك من زار عبدا او صديقا او اخا فقد زارني
واولى من ذلك ما في الاسرار عن القائم من زار الحسين بن علي يريد به الله وما عند الله لا ما عند الناس غفر الله له ذنوبه تلك الليلة
ولو انها بعدد شعر معزى كليب الى ان قال وفي جامعه من زار الله في عرشه وقال ايضا ومن زاره يوم عاشورا فكانما زار الله فوق

عرشه

عرشه وفي حديث آخر كان كمن زار الله في عرش الله تعالى ارتقا وفي الوسائل بالاسناد عن موسى بن جعفر قال من زار قبر والدي
علي كان عند الله كسبعين حجة مبرورة قال الراوي قلت سبعين حجة قال نعم وسبعين الف حجة قال قلت سبعين الف
حجة قال رب حجة لا تقبل من زاره وبات عنده كان كمن زار الله في عرشه واعجب من ذلك ما في الوسائل عن ابي الحسن قال
في حديث ان رسول الله كان يطوف بالبيت ويقبل الحجر وحرمة النبي والمؤمن اعظم من حرمة البيت الخ ونعم ما قيل كعبه دل ابرار
كن كه فرسنكش كم نيست **فان قلت** قد ظهر مما مر ان من اتى الى القبر فقد زار صاحب القبر ومن اتى الى بيت الله فقد زار الله كمن اتى
اليك وكان بدنك كاللباس مستورا باللباس فيقول زرت فلانا حقيقة ولكن لم يظهر انه ما الوجه في صدق الزيارة بالنسبة الى القبر
وبيت الله وفي عدم صدق الزيارة بالنسبة الى لباسك وبيتك فلا يقال زرت لباس فلان او بيت فلان كما يقال زرت قبر
فلان وزرت الكعبة وزرت بيت الله **قلت** انما الوجه في ذلك ثبوت الوضع في القبر والكعبة دون بيتك بيان ذلك ان
الزيارة تختلف بحسب الشان والمقامات فمن زارك وانت تحت لحاف او خلف ستر او في محمل او في سرير او زيارة الشان
فقد زارك وكذا لو زرت المراة وهي خلف الستر او زرت السلطان وبينكما اربعين ذراعا او اكثر وهكذا من جهات الاختلاف التي
لا تخفى مع صدق الزيارة حقيقة واما ما يكون خارجا من الجهات المتداولة كمن اتى الى باب بيتك او دار السلطان فرجع او اتى الى باب
البيت وما كنت في البيت ونحو ذلك فلا يصدق الزيارة فلا يصح ان يقال انه زارك ولا ان يقال انه زار دارك او لباسك الا
ان تقول او يقول السلطان من زار داري او لباسي فقد زارني وهكذا فقد زار الخ وهو زيارة حج فحج قد يقال انه زار دارك او لباسك
وقد يقال انه زارك كلاهما صحيح ولذا يصدق الزيارة مع البعد مثل زيارة عاشورا فافهم ولا تغفل **فان قلت** ما معنى كون الزائر
كالزائر في حديث الوسائل من حج اكثر من خمسين حجة كان كمن حج خمسين حجة مع محمد والاوصياء وكان ممن يزور الله تبارك
وتعالى في كل جمعة وقد مضى حديث الصادق قال وكيف لا ازور الحسين والله يزوره كل ليلة جمعة يهبط مع الملائكة اليه والانبياء
ومحمد افضل الانبياء الخ **قلت** قد بيناه في كاشف الاسرار في مسئلة البداء انه تعالى منزه عن انفعال خصال التي هي بحسب
وانما يصدر من الله تعالى نتايجها وما يترتب عليها وذلك كالمكر والغضب والبداء والاستهزاء والتخطر كالدعاء والنظر الينا نظرة رحمة والائمة
والرضا الى غير ذلك مما في الآيات والاخبار والزيارة من هذا القبيل **تنبيه** ان دائرة التشبيه واسعة فربما تشبه شيئين بشيء
واحد مع ان بينهما اكثر من الثريا الى الثرى مثل من زار رسول الله فقد زار الله ومن زار الكعبة فقد زار الله ومن زار الحسين فقد زار الله
والقول في الجميع فهو كمن زار الله ومثل حديث ابي الحسن العسكري لو زرت قبر عبد العظيم عندكم كنت كمن زار الحسين بن علي وحديث
الرضا زيارة قبر ابي مثل زيارة قبر الحسين قال الوشاء وقلت للرضا ما لمن اتى قبر احد من الائمة قال كمثل ما لمن اتى قبر ابي عبد الله

قلت ما لمن زار قبر ابي الحسن يعني الكاظم قال مثل ما لمن زار قبر ابي عبد الله ع ومثل ذلك لو قلت من زارني فقد زارني ومن زار علياً ع ١٢٠
فقد زارني فانظر ما ترى بين هذه الاخبار والامثلة من الفرق البيّن مع وحدة المشبّه به وسرّ صدق التشبيه مع هذه الاختلافات
كلها ان جهات المثلية والمماثلة كما وكيفا لا تكاد تحصى اذ ما من شيئين الا وله صفات كثيرة ويمكن ان يشبه به في كل صفة من صفاته
ومع فرض وحدة وجه الشبه فله من حيث الشدة والضعف عرض عريض مثلا من يغلب خصمه يشبه بالاسد في الشجاعة وكذا من يغلب
الفا الكثرة رجالات الشجعان وكذا لو شبه عمل بزيارة الحسين ع في الفضيلة او بالحج كذلك فافهم والا توهمت ان في امثال المقام العياذ بالله
اغراق وافراطا وضعف التقريب سمعنا واطعنا كل ما صدر عن ربنا ورسلنا وائمتنا وحججنا ربنا آمنا وصدقنا فاكتبنا مع الشاهدين
بمحمد وآله صلوات الله عليهم **اشارة** روى في الوسائل عن القائم ع قال من زار رسول الله كمن زار الله فوق عرشه الحديث ثم قال
يعني ان لزائره من الاجر والثواب كمن رفعه الله الى سمائه وادناه من عرشه واراه من خاصة ملكوته ما به توكيد كرامته وسبيل على
مقتضى التشبيه ذكره الشيخ والصدوق وغيرهما انتهى اقول يعني ان اقرب الاعظم والاكمل منقات زيارة الله تعالى هو زيارته فوق عرشه
وليس له وجه اقرب من ذلك ولا اعظم ولما كان عرش الله الاعظم هو محمد واهل بيته صلى الله عليه وآله كما حققنا وبيناه في كتاب الاسرار
فاعلم فمن زار احدهم فقد زار الله في عرشه **فانقلت** فلم قال ع كمن زار الله ولو كان ما ذكرت كما ذكرت لكان الاولى المقدم
ان يقول ع من زار رسول الله او الحسين او الرضا ع فقد زار الله فوق عرشه او في عرشه **قلت** ان لذلك وجوها ظاهرة
عند اهله منها ان من زار الله في عرش القعود كان كمن زار الله في عرش النزول ومنها ان ذلك الكلام انما صدر على حسب المقام
او بحسب ان يكلم الناس على قدر عقولهم وهذا مثل ان يكون زيد اعلم من عمرو ولكن الناس انما يعرفون عمروا بالاعلمية فلا بد ان
تقول ان زيدا كعمرو في العلم ليس كالمثل الا ترى ان امير المؤمنين ع مثل كالاسد ومنها ان التشبيه انما وقع لبيان ان زيارة
عرش الله كزيارة الله في عرشه كقولك من زار عرش السلطان فكانما زار السلطان في عرشه فافهم ما فيه الكفاية وان كان في الوجوه
كثيرة **فانقلت** عجب ان من زار رسلي فقد زار الله كما يظهر من اخبار الوسائل وانما من زار محمدا وآل بيته ع فكمن زار الله
فوق عرشه **قلت** لا بد ان يكون كذلك ولو كنت ادركت ما شرحت هنا وما ذكرت آنفا في بيان الوجوه والمراتب لعلمت
كلام الامام امام الكلام اذ معنى من زار رسلي فقد زار الله انه زار الله في وجه من وجوهه واين هذا من زيارة الله فوق عرشه مع انه
ليس مع تبرحهم ان من زار رسلي فقد زار الله فمقول العباد بالله ان كل مسلم يخلو عنها لو قال الامام ع نحو ذلك في حق محمد واهل بيته
وهو العالم **المطلب الثالث** في نبذ من اخبار الزيارات في عدم وجوبها مطلقا وانها افضل من البكاء وغير ذلك ففيها
امور **الامر الاول** في ذكر بعض الاخبار رضا فالى ما ذكر في الوسائل عن ابي الصلت قال قلت لعلي بن موسى الرضا ع يا ابن رسول الله

ما تقول

ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال يا ابا الصلت ان الله فضّل
نبيه محمدا على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته
فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال رسول الله من زارني في حياتي او بعد موتي فقد
زار الله ودرجة النبي ع ارفع الدرجات فمن زاره الى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى الحديث وقال القائم ع قال
رسول الله من اتاني زائرا اوجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة وقال رسول الله في حديث يا علي من زارني
في حيوتي او بعد موتي او زارك في حيوتك او بعد موتك او زار ابنيك في حيوتهما او بعد موتهما ضمنت له يوم القيمة ان اخلصه من
اهوالها وشدائدها حتى اصيره معي في درجتي وقال القائم ع من زار قبر امير المؤمنين ع عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له اجر
مائة الف شهيد وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعث من الآمنين وهون عليه الحساب وقال ع في حديث الا تزورون من يزوره الله
تعالى مع الملائكة وتزوره الانبياء ويزوره المؤمنون فاعلم ان امير المؤمنين ع عند الله افضل من الائمة كلهم وله ثواب اعمالهم وعلى
اعمالهم فضّلوا وقال ع ايضا يا ابن مارد من زار جدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة والله يا ابن مارد ما تطعم النار
قدما تغبرت في زيارة امير المؤمنين ع ماشيا كان او راكبا يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب وقال ع من زار امير المؤمنين ع
ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة فان رجع ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين وعن زيد الشحام قال قلت لابي عبد الله ع
ما لمن زار احدا منكم قال كمن زار رسول الله وعن جابر عن الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع في حديث ان رسول الله بكى بكاء شديدا
فقال له الحسين ع لم بكيت قال اخبرني جبرئيل انكم قتلى ومصارعكم شتى فقال له يا ابة ما لمن يزور قبورنا على تشتتها فقال يا بني اولئك
طوائف من امتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة وحقيق علي ان آتيهم يوم القيمة فاخلصهم من اهوال الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الله جنته
وعن حمران بن اعين قال زرت قبر الحسين بن علي فلما قدمت جاءني ابو جعفر ع فقال ابشر يا حمران فمن زار قبر شهداء آل محمد
يريد الله بذلك وصلة نبيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال ع في حديث آخر قال رسول الله من زارني او زار احدا من ذريتي زرته
يوم القيمة فانقذته من اهوالها وقال القائم ع من زارنا بعد مماتنا فكانما زارنا في حيوتنا وقالت الصديقة الطاهرة ع من سلم علي ابيه
وعلى ثلثة ايام اوجب الله له الجنة قال الراوي في حيوته وحيوتك قالت نعم وبعد موتنا وقد تقدم سابقا ايضا وقال الرضا ع للبزنطي في حديث
يا ابن ابي نصر اينما كنت فاحضر يوم الغدير عند امير المؤمنين ع فان الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ويعتق
من النار ضعف ما اعتق في شهر رمضان وفي ليلة القدر وليلة الفطر والدرهم فيه بالف درهم لاخوانك العارفين فافضل على اخوانك
في هذا اليوم وسر فيه كل مؤمن ومؤمنة الى ان قال ع والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات

ولولا اني اكره التطويل لذكرت من فضل هذا اليوم وما اعطى الله من عرفه مالا يحصى بعدد وقال الرضا ع من زار قبر ابي عبد الله الحسين ع
بشط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه وقال الصادق ع من زار قبر الحسين ع يوم عرفة كتب الله له الف الف حجة مع القائم ع والف الف
عمرة مع رسول الله ص وعتق الف نسمة وحمل الف فرس في سبيل الله وسماه الله عبدي الصديق آمن بوعدي وقالت الملائكة فلان
صديق زكاه الله فوق عرشه وسمي في الارض كروبيا وقال ع من زار قبر الحسين ع اول يوم من رجب غفر الله له البتة وسئل
البزنطي الرضا ع اي الاوقات افضل ان نزور الحسين ع فيه فقال ع في النصف من رجب والنصف من شعبان وقال الصادق ع من احب ان
يصافحه مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي فليزر قبر الحسين بن علي ع في النصف من شعبان فان ارواح النبيين يستأذنون الله
في زيارته فيؤذن لهم وقال علي بن الحسين ع من احب ان يصافحه مائة الف واربعة وعشرون الف نبي فليزر الحسين ع ليلة النصف
من شعبان فان الملائكة والنبيين يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم فطوبى لمن صافحهم وصافحوه وقال الصادق ع من زار الحسين ع
ليلة النصف من شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال ع ومن زاره يوم عاشوراء فكانما زار الله فوق عرشه وقال الصادق ع
من زار قبر ابي عبد الله ع يوم عاشوراء عارفا بحقه كان كمن زار الله في عرشه وقال ع من بات عند قبر الحسين ع ليلة عاشوراء لقي الله يوم القيمة
ملطخا بدمه كانما قتل معه في عرصة كربلاء وقال ع من زار الحسين ع يوم عاشوراء وبات عنده كان كمن استشهد بين يديه وقال الباقر ع
من زار الحسين ع في يوم عاشوراء من المحرم حتى يظل عنده باكيا لقي الله عز وجل يوم يلقاه بثواب الفي حجة والفي عمرة والفي غزوة وثواب كل حجة
وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله ص وقال المفيد قده وروي ان من زار الحسين ع في يوم عاشوراء غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وقال ع وروي ان من اراد ان يقضي حق رسول الله ص وحق امير المؤمنين ع وحق فاطمة ع فليزر الحسين ع يوم عاشوراء وقال
الصادق ع من زار قبر الحسين ع في كل جمعة غفر الله له البتة ولم يخرج من الدنيا وفي نفسه حسرة منها وكان مسكنه مع الحسين بن علي ع
وقال ابو جعفر ع من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال امير المؤمنين ع الا فمن زاره اي الرضا ع في غربته غفر الله
له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الاشجار وقال الرضا ع من زارني في غربتي بطوس كان
معي في درجتي يوم القيمة مغفورا له وقال رسول الله ص ستدفن بضعة مني بخراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربه ولا مذنب الا غفر الله
ذنوبه وقال الصادق ع من زاره عارفا بحقه اخذه بيده يوم القيمة وادخله الجنة وان كان من اهل الكبائر قال الراوي جعلت فداك ما عرفان
حقه قال يعلم انه امام مفترض الطاعة غريب شهيد من زاره عارفا بحقه اعطاه الله عز وجل اجر سبعين شهيدا ممن استشهد بين يدي رسول الله ص
على حقيقة وقال علي بن مهزيار قلت لابي جعفر ع جعلت فداك زيارة الرضا ع افضل ام زيارة ابي عبد الله الحسين ع فقال زيارة ابي افضل
وذلك ان ابا عبد الله ع يزوره كل الناس وابي لا يزوره الا الخواص من الشيعة وقال ابو الحسن الكاظم ع من زار قبر ولدي علي ع وبات

عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه قلت كمن زار الله في عرشه فقال نعم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الرحمن اربعة من الاولين
واربعة من الآخرين فاما الاربعة الذين هم من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى ع واما الاربعة من الآخرين محمد وعلي والحسن والحسين ع
ثم يمد الطعام فيقعد معنا زوار قبور الائمة الا ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي ع اللهم ارزقنا وقد نقلت هذه الاخبار
كلها من الوسائل وهي قليل من كثير وسنبلة من بيدر ترغيبا للشيعة وحثا للفرقة ورتبته لاجزائنا المتفرقة **الامر الثاني**
في افضلية الزيارة اعلم انه لا ينبغي التامل في ان الزيارة افضل من البكاء ومن سائر جهات الاموات ويشهد بذلك من العقل والنقل
وجوه **الاول** ان فيض الزيارة واللقاء وكمال الحضور والوصال لا يكاد يقاس بشيء من الاشياء **الثاني** ان افضل الاعمال
احمزها **الثالث** من الممتنع والمحال انفكاك الزائر من البكاء والفزع والجزع **الرابع** تقدم الزيارة على البكاء في اخبار كثيرة وقال
الصادق ع يا مستمع من اهل العراق اما تاتي قبر الحسين ع قال لا انا رجل مشهور من اهل البصرة ثم قال ع اما تذكر ما صنع به قلت بلى قال
فتجزع قلت اي والله واستعبر لذلك الحديث بطوله وقال ع في حديث ان الحسين بن علي ع عند ربه ينظر الى معسكره ومن حله من الشهداء معه
وينظر الى زواره الى ان قال وانه ليرى من يبكيه وقال ع في حديث وانه اي الحسين ع لينظر الى زواره الى ان قال ع وانه لينظر الى من يبكيه
وفي الصحيح عن معوية بن وهب دخلت على الصادق ع وهو في مصلاه فجلست حتى قضى صلوته فسمعته وهو يناجي ربه وهو يقول يا من
خصنا بالكرامة وخصنا بالوصية ووعدنا الشفاعة واعطانا علم ما مضى وما بقي وجعل افئدة من الناس تهوي الينا اغفر لي ولاخواني
ولزوار قبر ابي الحسين ع الى ان قال ع فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم
الصرخة التي كانت لنا الحديث **الخامس** كثرة اخبار الزيارة وازديادها على جميع ما ورد في البكاء والابكاء عشر من عشار ما ورد في الزيارة
وهذا ظاهر **السادس** ما ورد فيها من الحث والتاكيد حتى ذهب بعض العلماء الى وجوبها **السابع** تفاوت الثواب فانه لا شك ان
ما ورد في البكاء والابكاء من الثواب والفضيلة بالنسبة الى ما ورد في الزيارات كالنهر من البحر وهذا ظاهر **تنبيه** كما اقتضيناه سابقا
ان الابكاء والبكاء على سيد الشهداء افضل من جميع اقسام البكاء كذا لا يخفى عليك ان زيارة هذا المظلوم الشهيد روحي وروح العالمين
له الفداء افضل والزم من زيارة جده وابيه وامه واخيه ومن زيارة سائر الائمة من بنيه صلوات الله عليهم اجمعين ويشهد بذلك كثير من الوجوه
المتقدمة فراجع كتب الزيارات كتحفة الزائر فانك تجد ان ما يتعلق منها بزيارة سيد الشهداء وحده اكثر مما يتعلق بزيارة الجميع من
حيث المجموع مضافا الى سيرة الائمة وطريقة الفرقة المحقة في جميع الاعصار والامصار نعم يظهر من بعض الاخبار والاخيار
ان زيارة الرضا صلوات الله وسلامه عليه افضل ولكن لا خلاف ان زيارة سيد الشهداء الزم واكد اذ لم يقل احد بوجوب زيارة
الرضا ع ولا غيره من المعصومين ع بالخصوص وقد ذهب بعض العلماء الى وجوب زيارة سيد الشهداء ع بالخصوص لدلالة

الاخبار الكثيرة على ذلك كما ستأتي انشاء الله فان قلت ما الثمرة في ذكر ذلك في كون زيارته عليه السلام احب الازم واوجب كما ذكر ومع انه
لا ريب ان جده واباه بل وكذا ائمة اخاه صلوات الله عليهم اجمعين افضل منه قلت ان سر ذلك في اعتقادي هو اعلاء كلمة الدين
وازالة الشكوك واقبال اليقين والعلم بحقية الحق وبطلان طرق المخالفين وكذا بطلان جميع الفرق والاديان وسائر الناس
اجمعين في ذلك انما هو غاية الايجاد كما لا يخفى على اهل السداد وبيان ذلك ان في زيارة هذا المظلوم واقامة عزائه بيان وقعة الطف
ووقائع هذا المظلوم وعياله ووضوح وقوع تلك الوقائع على كل احد لا ريب ان ما تضمن تلك الوقائع من مظلومية اهل البيت
وظلم المخالفين ومن معجزات الرأس الشريف وسائر الكرامات يفيد ما ذكرنا من الفوائد بخلاف زيارة غيره والبكاء عليه من المعصومين
صلوات الله عليهم اجمعين كما لا يخفى على اهل البصيرة واليقين فداه روحي وروح وروح العالمين وقدم فقره زيارته ساعة وبذل
مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الضلالة والجهالة والعمى والشك والارتياب الى باب الهدى **الامر الثالث** في بيان عدم وجوب زيارة
سيد الشهداء عليه السلام والدليل على ذلك من وجوه الاول الاصل وجريانه في المقام ظاهر الثاني السيرة القطعية المعلومة من الائمة
واصحابهم وشيعتهم في كل عصر ومصر اذ لا شك ان كثيرا منهم لم يزر الحسين مادام العمر مع الامكان ولا يحتج غالبا بيان الخلل
الوجوب وبطلانه في غير الائمة ظاهر اما الائمة فظاهر انه لم يثبت زيارة كثير منهم في الظاهر مرة واحدة كما لا يخفى وزيارتهم على نحو آخر
ممكن [illegible] ولا يمكن لنا التكلم فيهم روحي وروح العالمين لهم الفداء الثالث الاجماع القولي المحقق اذ لم يكن احد يفتي بالوجوب
الا بعض من متاخري المتاخرين وقد سبقهم الاجماع ثم الضعف من تمسك بل يكون اكثر الشيعة عام البلوى بهذه المثابة
فهل يمكن لو كانت واجبة خفاؤه وعدم ثبوت التواتر والعلم في وجوبها فكيف يمكن مع وضوح استحبابها الرابع الاخبار الكثيرة
ولعلك [illegible] ما في الوسائل فراجع ونحن نذكر بعضها ففي خبر معوية بن وهب قال الصادق بعدما رأى من دعائه لزوار الحسين
والباكين عليه والله لقد تمنيت اني كنت زرته ولم احج فقال لي ما اقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته ثم قال يا معوية
لم تدع ذلك قلت لم ادر ان الامر يبلغ هذا كله قال يا معوية من يدعو لزواره في السماء اكثر ممن يدعو لهم في الارض يا معوية لا تدعه
فمن تركه رأى من الحسرة ما يتمنى ان قبره كان عنده اما تحب ان يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله وعلي
وفاطمة والائمة اما تحب ان تكون غدا ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر له ذنوب سبعين سنة اما تحب ان تكون غدا
ممن يصافحه الملائكة اما تحب ان تكون غدا فيمن يخرج وليس له ذنب فيتبع به اما تحب ان تكون غدا ممن يصافح رسول الله وهذا الحديث
الشريف المروي بطوله باسانيد معتبرة ومن احتج ما في الباب فقال الرضا فيما قال يا ابن شبيب ان سرك ان تلقى الله ولا ذنب عليك
فزر الحسين الخ والاخبار بلفظ من سره ونحوه مما يدل على الشبه والاخبار كثيرة فراجع وقال عليه السلام ما من احد يوم القيمة الا وهو يتمنى

انه زار الحسين

انه زار الحسين بن علي لما يرى لما يصنع بزوار الحسين بن علي من كرامتهم على الله قال عجبا لاقوام يزعمون انهم شيعة لنا
يقولون ان احدهم يمر به دهره لا ياتي قبر الحسين جفاء منه وتهاونا وعجزا وكسلا اما والله لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون ولا كسل
قلت وما فيه من الفضل قال فضل وخير كثير اما اول ما يصيبه ان يغفر له ما مضى من ذنوبه ويقال له استانف العمل وفي اخرى في رواية
زيد بن عبد الملك بعد ما مر قوم على قبر ابن بريد بهذا قلت قبر الشهداء قال منهم من زيارة الشهيد الغريب فقال رجل من العراق
وزيارته واجبة قال زيارته خير من حجة وعمرة وحجة وعمرة حتى عد عشرين حجة وعمرة ثم قال مبرورات مقبولات الحديث وفي المخزن
عن كامل الزيارة عن ابن ابي يعفور قال لما قال عليه السلام لو تاتكم بفضل زيارة الحسين لتركتم الحج ولم يحج منكم احد قلت له
ان الله جعل الحج واجبا على الناس ولم يذكر زيارة قبر الحسين قال ان الامر كذلك جعل الله كما قلت اما سمعت قول
امير المؤمنين قال ان باطن القدم احق بالمسح من الظاهر ولكن الله اوجب المسح على ظاهر القدم اما علمت ان محل الوقوف
وهو عرفات لو كان في الحرم لكان افضل لاجل الحرم ولكن الله جعل الموقف في غير الحرم اقول ليس في الخبر فاعل يجاب
النص والتصريح على عدم وجوب زيارته وقرينة سابقة وفي المخزن ايضا عن كامل الزيارة عن ابان بن تغلب انه قال قال لي
عليه السلام يا ابان كم مضى من الزمان ما زرت الحسين قلت يا ابن رسول الله والله كثير من الزمان والمدة ما زرته قال سبحان الله
انت من رؤساء الشيعة تترك زيارة الحسين من زاره يكتب الله له بكل قدم يرفع حسنة ويمحو بكل قدم سيئة ويغفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولا يخفى عليك ان ابان مع جلالة شانه وظهور قدره كان في الكوفة ومع ذلك وبخه عليه السلام
بترك الثواب الجزيل لا بترك الواجب وهذا ظاهر وقال عليه السلام لاعرابي قدم من اليمن لزيارة الحسين ما ترون في زيارته قال نرى
البركة في انفسنا واموالنا ومعايشنا وقضاء حوائجنا فقال افلا ازيدك من فضله فضلا يا اخا اليمن قال زدني يا ابن رسول الله
قال ان زيارة ابي عبد الله تعدل حجة مقبولة زاكية مع رسول الله الحديث وان تصفحت اخبار الزيارات رايتها تنادي
باعلى صوتها على كون استحبابها وعدم وجوبها مركوزا مستقرا في قلوب المؤمنين فراجع الخامس ما يعتمد عليه من [illegible] وخاض
في المعقول والكشف لدى بعض الاسرار والاصول هو انهم بل وكذا كل معصوم خير محض لا تتهم وشيعتهم ولازم ذلك ان
لا يتعلق بهم بسببهم تكليف ومعصية بعد معرفتهم ولذا لا يجب البكاء عليهم وكذا الصلوات والسلام عليهم وانما ورد الحث
والترغيب والتاكيد في جميع ذلك بما لا مزيد عليه لان هذه الاعمال التوسل بها اليهم والتبري عن اعدائهم غاية ايجاد الامم والشيعة
كما اوضحناه في رسالة المحبة فافهم السادس لزوم العسر والحرج سيما لاهل البلاد البعيدة والطائفة النسوان والتقييد الوجوب بالتمكن
والغنى لا يدفع ذلك ومن [illegible] السابع لزوم تاخير البيان عن وقت الحاجة بل الى زمان القائم عجل الله فرجه

وامالنا واولادنا ح

لئلا يلزم نقض الغرض ح

اذ لم يصل الى فرق الشيعة من العلماء والرواة والخواص الا هذه الاخبار التي لم يفهموا منها الا الاستحباب ولم يشتهروا منها ركنية الوجوب في عصر من الاعصار حتى يترددوا او يتوقفوا من الافتاء بالاستحباب الّا من نشير اليه فنقول بعونه ان من يتوقف او رجح الوجوب او نسب اليه على ما رايناه ليس الّا صاحب الوسائل والمجلسيين والشهيد في مزار الشهادة اما الاول فكلامه في الوسائل خلاف ما نسب اليه واما فانه قدّه بابا تاكد استحباب زيارة قبر رسول الله واجبار الوالي الناس عليها ووجوبها كفاية كل سنة ثم قال قده بعد اوراق باب وجوب زيارة الحسين ع والائمة ع على شيعتهم كفاية وهذا كما ترى لم يوافقه احد فانه قائل بوجوب زيارة النبي والائمة ع كلهم ولم نر من يوافقه وقائل بالوجوب الكفائي وهذا ايضا كذلك واما ذهب بعض الى وجوب زيارة الحسين ع فقط لمن يتمكن رجلا كان او امراة وجوبا عينيا واما المجلسي قده فقد قال في تحفة الزائر بعد نقل جملة من الاحاديث يظهر من اكثر الاحاديث ان يكون زيارة الحسين ع واجبة وليس لها معارض ظاهر ولكن المشهور بين العلماء انها مستحب مؤكد ويحتمل الاحاديث وجوب زيارته في العمر مرة واحدة في نهاية القوة ومن يطلع على هذه التاكيدات والتهديدات من الشيعة ويترك مع القدرة فهو في غاية ضعف الايمان والاحوط في زيارته وزيارة الرسول بل في زيارة كل امام ان لا يقصد الندب في المرة الاولى بل يزور بقصد القربة فقط ثم قال بعد نقل طائفة اخرى من الاخبار الاحوط وفاقا لهذه الاخبار المعتبرة ان يزور القريب مثل اهل بغداد والحلة كل شهر مرة ان ان لم يكن خوف والتقية في كل اربعة اشهر مرة ومع الخوف في كل سنة مرة ويزور البعيد كل ثلث سنوات مرة وان كان بعيدا كثيرا ففي كل اربع سنوات مرة او يزور الغني المتوسط الحال في كل اربع سنوات مرة والغني الكثير المال في كل ثلث سنوات وهذا كما ترى ترديد واحالة على الموضوع المجهول واما ابوه قده فما ظفرنا بكلامه واما صاحب الاسرار فقال ام نقلناه الاقوى عندي الحكم بحرمة الترك الاكيد لزيارة سيد الشهداء لمن استطاع اليه سبيلا انتهى فظهر ان المفتي بالوجوب في العمر مرة ليس الّا هو وان كلام المجلسي قده حيث جعل الاحوط في زيارة الرسول والائمة ع كلهم قصد القربة المطلقة في المرة الاولى كالصريح في توقفه والا فلا احتياط في قصد الوجوب بالخصوص كما لا يخفى فلما كان القول بالوجوب بهذه الشابة فلا نطيل الكلام بذكر اخبار زعموا دلالتها على الوجوب وبيان عدم دلالتها على الوجوب مع ما فيها من شدة الاختلاف الدالة على الاستحباب بحيث لا يمكن جمعها مع انها بعد الاغماض عن جميع ذلك كيف تعارض ما مر من الادلة مع شذوذ القول بالوجوب كما عرفت ومع صراحة بعض الاخبار الماضية في نفي الوجوب ومن ارادها فليرجع الى تحفة الزائر والوسائل والاسرار وهو العالم فلنذكر بعضها قال الصادق ع لو ان احدكم حج دهره ثم لم يزر الحسين ع لكان تاركا حقا من حقوق رسول الله ص لان حق الحسين ع فريضة من الله واجبة على كل مسلم وعن الكلبي قلت للصادق ع ما تقول فيمن ترك زيارة الحسين ع وهو يقدر على ذلك قال اني اقول انه قد عق رسول الله ص وعقنا اه وقال في خبر علي بن ميمون زوروه ولا تجفوه فانه سيد الشهداء

وسيد شباب اهل الجنة وقال ع في خبر هرون بن خارجة لما سئل عمن ترك زيارة الحسين ع من غير علة فقال هذا رجل من اهل النار قال هشام بن سالم فمن يزوره قال ع الجنة ان كان ياتم به قال فمن تركه رغبة عنه قال ع الحسرة يوم القيمة ولا يخفى عليك ان كلمة رغبة عنه كناية في محل جميع اخبار الباب عليها وقال الباقر ع لرجل من الكوفة تزور الحسين ع في كل جمعة قال لا قال ففي كل شهر قال لا قال ففي كل سنة قال لا فقال الباقر ع انك لمحروم من الخير وظاهر ان من ترك خيرا فهو محروم منه لا من كل خير وما ذكرناه اوضح دلالة مما تركناه فراجع مع ان امثال هذه الاخبار قد وردت في زيارة الرسول وسائر الائمة ولا قائل بالوجوب عينا ولا كفاية الا الحر العاملي قده فانه قال بالكفاية كما مر وهو قده كما خالف الاجماع خالف الاخبار ايضا فان مضمونها الوجوب العيني ففي الوسائل قال رسول الله ص من اتى مكة حاجا ولم يزرني الى المدينة جفوته يوم القيمة وقال الرضا ع ان لكل امام عهدا في عنق اوليائه وشيعته وان من تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم اه فتبصر كيلا تزل قدم بعد ثبوتها والله العالم

الامر الرابع

في بيان حسن الزيارة حال الخوف والضرر وانها احب واكد ففي الوسائل عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع ما تقول فيمن زار اباك على خوف فقال يؤمنه الله يوم الفزع الاكبر وتلقاه الملائكة بالبشارة ويقال له لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك وعن ابن بكير عن الصادق ع قال قلت له ان قلبي ينازعني الى زيارة قبر ابيك واذا خرجت فقلبي وجل مشفق حتى ارجع خوفا من السلطان والسعاة واصحاب المصالح فقال يا ابن بكير اما تحب ان يراك الله فينا خائفا اما تعلم انه من خاف لخوفنا اظله الله في ظل عرشه وكان يحدثه الحسين ع تحت العرش وآمنه الله من افزاع يوم القيمة يفزع الناس ولا يفزع فان فزع وقرته الملائكة وسكنت قلبه بالبشارة وعن محمد بن مسلم عن الصادق ع في حديث طويل قال ع قال له هل تاتي قبر الحسين ع قلت نعم على خوف ووجل فقال ع ما كان من هذا اشد فالثواب فيه على قدر الخوف ومن خاف في اتيانه آمن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين وانصرف بالمغفرة وسلمت عليه الملائكة وزاره النبي ص وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء واتبع رضوان الله وفي تحفة الزائر قال الصادق ع في صحيحة معوية يا معوية لا تدعه خوفا من احد ومن ترك زيارته خوفا راى من الحسرة ما يتمنى ليته عند قبره حتى يدفن اه وفي الكامل عن الصادق ع ايضا ومن اتى قبر الحسين ع في سفينة فكفئت بهم سفينتهم نودي منادي من السماء طبتم وطابت لكم الجنة وقال ع لعبد الله بن النجار تزورون الحسين ع تركبون السفن قلت نعم قال اما تعلم انها اذا انكفئت بكم نوديتم الا طبتم وطابت لكم الجنة وفي الاسرار في خبر المفضل اذا وصل الزوار الى القبر الشريف قال الله لهم اوليائي اوليائي قد ظلمتم وذللتم واضطهدتم ادعوني استجب لكم اه قال المجلسي قده في التحفة بعد نقل الاخبار يظهر من الاحاديث ان التقية والخوف لا يكون عذرا في ترك زيارة الحسين ع وهذا خلاف المشهور بين العلماء ومناف لعمومات التقية ولا يبعد ان يكون المراد الاخبار وبعضها مستند البتة على الاحتمالات البعيدة او ان

خوف فوات المنافع الدنيوية او خوف فوات مال او ضرر يسير او خفيف وامثاله لا يكون مانعا من الزيارة والله العالم بالتقوى وقال في الاسرار ان
عموم الاخبار لا يفرق بين اقسام الخوف كالخوف من جهة شتم الاعداء او ضربهم الزوار وسلبهم اموالهم وايذائهم بالضرب او الايلام والحبس
وكذا من جهة عدم امن الطرق من اللصوص وقطاع الطريق ونحو ذلك فالكل على نهج واحد وكذا لا يفرق بين مقام الظن فهل يتمشى
الحكم في صورة العلم بالخوف من جهة الامور المشار اليها ام لا الظاهر نعم لان ذلك ايضا هو المستفاد من الاخبار المذكورة نعم يمكن ان يقال
ان الخوف من جهة الهلاك لا يجري فيه حكم الاخبار في صورة القطع بذا انما هو بالنسبة الى القتل وهلاك النفس فهل يلحق بهذه الصورة صورة
الخوف على بعض الاعضاء من العين والاذن واليد والرجل والانف ونحوها ام لا ففيه اشكال والحكم بعدم اللحوق واجراء حكم الاطلاق هو الاقوى
في النظر ويؤيده ما كان يقع في ازمنة دولة بني امية ودولة بني العباس لا سيما في زمن المتوكل العباسي من انه كان امر السلطان بقطع
الايدي والارجل وعمي العيون ومع ذلك لم يمنع المعصوم والوكلاء والاصحاب زوار سيد الشهداء عن الاتيان الى قبره واما القول
بان صورة الظن بالقتل والهلاك مما لا يشملها الاخبار نظرا الى القاعدة العقلية القطعية وكذا القواعد الشرعية فمما لا يخفى الا
عند الانظار الجلية لا الانظار الدقيقة كما لا يخفى وجهه على المتامل انتهى فعلى مذهبه جميع الصور جائزة مندوبة مرغوبة الا صورة العلم
بالهلاك والقتل فان له ايضا [illegible] لا انه قاطع بعدم الجواز لقوله نعم يمكن ان يقال ان الخوف من جهة الهلاك انه بخلاف المجلسي قده
فانه لم يتعد ولم يتجاوز من عمومات التقية وجعل حكم المقام نظير سائر الاحكام في الفقه فبينهما بون بعيد كما ترى ثم اقول لا شك ان
لفظ الاموال والانفس وكذا لسائر الالفاظ التي بهذا احكاما بحيث يمكن ان يجري في كل واحد منها الاحكام الخمسة وايضا لا شك ان لكل واحد من الندب والكراهة
والوجوب والحرمة مراتب متفاوتة ومزايا مختلفة بحيث لا يكاد يعرض درجة الا وفوقها درجة اخرى واشد درجات الحرمة صرفها في
اعداء الله حبا لهم وبغضا لاولياء الله العباد بالله واعلى درجات الوجوب بذلها في اولياء الله حبا لهم اعلاء لكلمات الله وبغضا لاعداء الله وهي
الكبرى من المسلمات في جميع الشرائع عقلا ونقلا لا يعتريها التغير ولا يصل اليه يد النسخ اذ ليس الدين الا الحب والبغض ويبقى من
بالجهاد وبذل النفوس والاموال كما قال الله تعالى وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله وما يجري مجرى هذه الكلمة ازيد
من سبعين مرة نعم قد يتامل في تشخيص الصغرى فلو قال مؤمن لمؤمن اعطني يدك اقطعها في محبة الحسين مثلا او انت تقطع يدك
لذلك فظاهر انه لا وجه له وكذا لو فرض ان بعض الطرق والجهات وبعض الازمان مخوفة دون بعض فقصد الزيارة في المخوفة مشكل وكذا لو كان
ركوب البحر مخوفا في بعض الايام دون اخرى اذ لا يكاد يصدق في امثال ذلك انه بذل نفسه وماله او جوارحه في محبة الحسين ولعله انما يصدق
عليه القى نفسه في التهلكة وقتل وخالف ربه اذ قال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولا تقتلوا انفسكم واما اذا كان المصداق
مصداقا لهذا العنوان والصغرى صغرى لهذه الكبرى فلا يعقل ان يكون حسنا وكماله محل التامل وان لا يفرض مقام على سنة [illegible] فرض

ان زنديقا

ان زنديقا العياذ بالله اراد ان يهدم حرم سيد الشهداء قبل الامامية الفا لهم اموالهم حتى دفعوا عنه وهم الجيش مقامهم شبل قتيل
يوم عاشوراء بين يدي ابن رسول الله وكذا الوضع للاعدة عن الزيارة فيقصد بها بذل المهجة فظهر انه بعد صدق العنوان لا يعقل التامل
في انه حسن واحسان سواء كان المقام مقام بذل النفوس او الاموال ومقام ظن او يقين بل لا شك انه متى كان اليقين اشد والبذل
اشق لكان اولى واحق وحاصل كلامي ولب مرامي انه هل يحسن بذل ما يمكن ويفرض في العشق الحقيقي والحب الالهي ام لا واذا كان حسنا
فهل يكون اعلى درجة واكمل افراده اهل بيت الرسول ام لا وهل النبي والائمة اولى بالمؤمنين من انفسهم ام لا وهل ورد على الحقيقة ما ورد مكررا
متواترا في زيارة الجامعة الكبيرة وغيرها بابي انتم وامي ونفسي واهلي ومالي ام لا وهل الامتثال لذلك مصداق ام ليس خلق الاموال وكذا النفوس
وكذا النفوس للمحبة والدين والجهاد في سبيل فتدبر وانما اقتصرنا على ذلك تعويلا على ما سبق في هذا الكتاب وكتاب كاشف الاسرار فراجع
ثم لا فرق فيما ذكرنا بين سيد الشهداء وباقي الائمة الهداة عقلا ونقلا وقد مضى قول الصادق ع يا ابن بكير اما تحب ان يراك الله فينا خائفا
اما تعلم ان من خاف لخوفنا اظله الله في ظل عرشه الحديث نعم الامر فيه اكد والمصلحة فيه اشد كما اشرنا سابقا هذا ولكن لا يخفى عليك ان
ما ذكرنا انما هو بحسب القواعد القطعية لا بحسب الاخبار المذكورة اذ ليس فيها الا الخوف ولفظ الخوف لا يكاد يطلق على العلم العادي والظن
الاطمئناني فضلا عما فوق ذلك الا مجازا كما ان الطمع والرجاء والرغبة ونحو ذلك مما يذكر في مقابل الخوف انما يقال على العلم العادي ونحوه
الياس فانظر الى موارد اطلاق الخوف والرجاء والى قوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا ويدعوننا رغبا ورهبا والى غير ذلك من الاخبار
المذكورة فالعجب من صاحب الاسرار كيف تمسك بهذه الاخبار على صورة العلم وجميع مراتب الظن كما اختار ولا من المجلسي قده كيف
حملها على ما يحمل عليه الخوف من لوازم كل طريق واسعة واسفار شائعة من جهات عديدة سيما في زمان صدور هذه الاخبار
من دولة بني امية وبني العباس الجبابرة فالقائم بالعمل بالاخبار المذكورة في جميع مراتب الخوف ما لم يصل الى الظن الاطمئناني
مع ان طريقة العقلاء كلهم ايضا في مقاصدهم تحمل هذه المراتب وعدم الاحتراز عنها فراجع نفسك والعقلاء في امورهم ومكاسبهم
فكيف يتامل في مثل زيارة سيد الشهداء روحي وروح العالمين له الفداء هذا واذا جاوزت مراتب الخوف وبلغت مقام الظن
الاطمئناني فما فوقه فلا يعلم حكمه من هذه الاخبار وانما المرجع سائر القواعد كما نبهناك فتدبر **الامر الخامس** في ذكر الزيارة الجامعة
المشتملة على اسماء الشهداء وعلى مطالب اخرى المنقولة في البحار والتحفة وغيرهما مع سندها والعلة التي تستشهد بها في منطقها
قال المجلسي قده روى السيد ابن طاوس وشيخ الشيخ محمد بن المشهدي قده عن ابن عياش عن عبد المنعم البغدادي قال خرجت
من الناحية المقدسة القائمية عجل الله فرجه الى علي يد محمد بن غالب الاصفهاني وقد كتب امام العصر عجل الله فرجه اذا اردت زيارة
الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين وهو قبر علي بن الحسين فاستقبل القبلة بوجهك فان هناك حومة الشهداء واوم

واشار الى علي بن الحسين وقال السلام عليك يا اول قتيل من نسل خير سليل من سلالة ابراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى ابيك اذ
قال فيك قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا كأني بك بين
يديه ماثلا وللكافرين قائلا انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي اطعنكم بالرمح حتى ينثني اضربكم
بالسيف احمي عن ابي ضرب غلام هاشمي علوي والله لا يحكم فينا ابن الدعي حتى قضيت نحبك ولقيت ربك اشهد
انك اولى بالله وبرسوله وانك ابن رسوله وحجته ودينه وابن حجته وامينه حكم الله لك على قاتلك مرة بن منقذ بن النعمان
العبدي لعنه الله واخزاه ومن شركه في قتلك وكانوا عليك ظهيرا اصلاهم الله جهنم وساءت مصيرا وجعلنا الله من ملاقيك
ومرافقيك ومرافقي جدك وابيك وعمك واخيك وامك المظلومة وابرأ الى الله من قاتليك واسأل الله مرافقتك في
دار الخلود وابرأ الى الله من اعدائك اولي الجحود والسلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام على عبد الله بن الحسين الطفل
الرضيع المرمي الصريع المتشحط دما المصعد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر ابيه لعن الله راميه حرملة بن كاهل الاسدي
وذويه السلام على عبد الله بن امير المؤمنين مبلي البلاء والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء المضروب مقبلا ومدبرا لعن الله قاتله هاني بن
ثبيت الحضرمي السلام على ابي الفضل العباس بن امير المؤمنين المواسي اخاه بنفسه الآخذ لغده من امسه الواقي الساعي (الفادي له)
اليه بمائه المقطوعة يداه لعن الله قاتليه يزيد بن وقاد وحكيم بن الطفيل الطائي السلام على جعفر بن امير المؤمنين الصابر نفسه
محتسبا والنائي عن الاوطان مغتربا المستسلم للقتال المستقدم للنزال المكثور بالرجال لعن الله قاتله هاني بن ثبيت
الحضرمي السلام على عثمان بن امير المؤمنين سمي عثمان بن مظعون لعن الله راميه خولي بن يزيد الاصبحي الايادي
والابائي الدارمي السلام على محمد بن امير المؤمنين قتيل الابائي الدارمي لعنه الله وضاعف عليه العذاب الاليم وصلى الله
عليك يا محمد وعلى اهل بيتك الصابرين السلام على ابي بكر بن الحسن بن علي الزكي الولي المرمي بالسهم الردي لعن الله
قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي السلام على عبد الله بن الحسن بن علي الزكي لعن الله قاتله وراميه حرملة بن كاهل الاسدي
السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب على هامته المسلوب لامته حين نادى الحسين عمه فجلى عليه عمه كالصقر وهو يفحص برجليه
التراب والحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة جدك وابوك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او
يجيبك وانت قتيل جديل فلا ينفعك هذا والله يوم كثر واتره وقل ناصره جعلني الله معكما يوم جمعكما وبوأني مبوأكما ولعن الله قاتلك
عمر بن سعد بن نفيل الازدي واصلاه جحيما واعد له عذابا اليما السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان حليف
الايمان ومنازل الاقران الناصح للرحمن التالي للمثاني والقرآن لعن الله قاتله عبد الله بن قطبة النبهاني السلام على محمد بن (قُطبة)

عبد الله

عبد الله بن جعفر الشاهد مكان ابيه التالي لاخيه وواقيه ببدنه لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي السلام على جعفر بن عقيل لعن الله
قاتله وراميه بشر بن خوط الهمداني السلام على عبد الرحمن بن عقيل لعن الله قاتله وراميه عمر بن خالد بن اسد الجهني السلام
على القتيل بن القتيل عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة السلام على ابي عبيد الله بن مسلم بن عقيل
ولعن الله قاتله وراميه عمرو بن صبيح الصيداوي السلام على محمد بن ابي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط بن ناشر
الجهني السلام على سليمان مولى الحسين بن امير المؤمنين ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي السلام على قارب
مولى الحسين بن علي السلام على منجح مولى الحسين علي السلام على مسلم بن عوسجة الاسدي القائل للحسين وقد اذن
له في الانصراف نحن نخلي عنك وبم نعتذر الى الله من اداء حقك لا والله حتى اكسر في صدورهم رمحي هذا واضربهم بسيفي ما ثبت
قائمه في يدي ولا افارقك ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ثم لم افارقك حتى اموت معك وكنت اول
من شرى نفسه واول شهيد من شهداء الله قضى نحبه ففزت ورب الكعبة وشكر الله لك استقدامك ومواساتك
امامك اذ مشى اليك وانت صريع فقال يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة وقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا لعن الله المشتركين في قتلك عبد الله الضبابي وعبد الله بن خشكارة البجلي السلام على سعد بن عبد الله الحنفي القائل
للحسين وقد اذن له في الانصراف لا والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك والله لو اعلم
اني اقتل ثم احيى ثم احرق ثم اذرى ويفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف لا افعل ذلك
وانما هي موتة او قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا فقد لقيت حمامك وواسيت امامك ولقيت من الله
الكرامة في دار المقامة حشرنا الله معكم في المستشهدين ورزقنا مرافقتكم في اعلى عليين السلام على بشر بن عمر الحضرمي شكر الله
لك قولك للحسين وقد اذن لك في الانصراف اكلتني اذا السباع حيا اذا فارقتك واسأل عنك الركبان
واخذلك مع قلة الاعوان لا يكون هذا ابدا السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري المجدل
السلام على عمران بن كعب الانصاري السلام على نعيم بن العجلان الانصاري السلام على زهير بن القين البجلي القائل
للحسين وقد اذن له في الانصراف لا والله لا يكون ذلك ابدا اترك ابن رسول الله اسيرا في يد الاعداء وانجو انا لا اراني الله ذلك
اليوم السلام على عمرو بن قرظة الانصاري السلام على حبيب بن مظاهر الاسدي السلام على الحر بن يزيد الرياحي
السلام على عبد الله بن عمير الكلبي السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي السلام على انس بن كاهل الاسدي
السلام على قيس بن مسهر الصيداوي السلام على عبد الله وعبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريين

السلام على جون مولى ابي ذر الغفاري السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي السلام على الحجاج بن زيد السعدي السلام على
قاسط وكرش ابني زهير التغلبيين السلام على كنانة بن عتيق السلام على ضرغامة بن مالك السلام على جوين بن مالك الضبعي كردوس
السلام على عمرو بن ضبيعة الضبعي السلام على زيد بن ثبيت القيسي السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيت
القيسي السلام على عامر بن مسلم السلام على قعنب بن عمر النمري السلام على سالم مولى عامر بن مسلم السلام على
سيف بن مالك السلام على زهير بن بشر الخثعمي السلام على زيد بن معقل الجعفي السلام على الحجاج بن مسروق
الجعفي السلام على مسعود بن الحجاج وابنه السلام على مجمع بن عبد الله العائذي السلام على عمار بن حسان بن شريح
الطائي السلام على حيان بن الحارث السلماني الازدي السلام على جندب بن حجر الخولاني السلام على عمر بن خالد الصيداوي
السلام على سعيد مولاه السلام على يزيد بن زياد بن مظاهر الكندي السلام على زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي السلام
على جبلة بن علي الشيباني السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبي السلام على اسلم بن كثير الازدي السلام على زهير بن
سليم الازدي السلام على قاسم بن حبيب الازدي السلام على عمر بن الاحدوث الحضرمي السلام على ابي ثمامة عمر بن عبد الله
الصائدي السلام على حنظلة بن اسعد الشامي السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر الارحبي السلام على عمار بن الشيباني
ابي سلامة الهمداني السلام على عابس بن شبيب الشاكري السلام على شوذب مولى شاكر السلام على شبيب بن
الحارث بن سريع السلام على مالك بن عبد بن سريع السلام على الجريح المأسور سوار بن ابي حمير الفهمي الهمداني السلام
على المرتث معه عمرو بن عبد الله الجندعي السلام عليكم يا خير انصار السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار بوّأكم الله
مبوّأ الابرار اشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء واجزل لكم العطاء وكنتم عن الحق غير بطاء وانتم لنا
فرط ونحن لكم خلطاء في دار البقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **اشارة** من راجع كتب المقاتل لا يشك ان في فرطا
اصحاب سيد الشهداء وفي اسمائهم واحوالهم اختلافا لا يمكن رفعه وجمعه وكذا في عدد اهل بيته ففي رواية ان
اهل بيته سبعة عشر وفي اخرى ستة عشر وفي ثالثة ثلثون وكلهم في البحار جزاهم الله عن سيدهم خير الجزاء وحشرنا
معهم يوم الانقضاء وهم الذين لم يسبقهم سابق ولا يلحقهم لاحق وكفاهم شرفا وفخرا كشف الغطاء عنهم فيا ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما **المطلب الرابع** في لواحق الزيارة وفيه امور **الامر الاول** في بيان فضيلة كربلا زادها الله
شرفا وهذه اللفظة المباركة مخففة من الكرب والبلاء ويدل عليه قرائن كثيرة ويومي اليه قول الحسين ع لما ادرك مذبحه
بارض كرب وبلاء وقول الرضا ع واول عزنا بارض كرب وبلاء ولها اسماء منها عمورا اما من عمر بمعنى عبدة لانها

معبد

معبد الملائكة والانبياء والناس في كل زمان او من العمر بمعنى الزيارة لانها مزار كل من ذكر او من عمر كفرح اي بقي زمانا لانها
الباقية ابدا وتكون في الآخرة افضل اراضي الجنة او من العمارة بالفتح وهي كل شيء على الراس من التاج والعمامة وغير ذلك
لانها تاج الارض واشرف بقاعها الى غير ذلك من معاني هذه المادة ومنها نينوى وهي اما كلمة فارسية مركبة من ني
بمعنى القصب ومن نوا بمعنى الصوت في الانين والنياحة ووجه مناسبة التسمية في غاية الظهور وهكذا يقال ان
نجف مخفف ني اي القصب خف وليس لفظ الفارسي عجيبا لشهادة الامارات على سلطنة العجم في ارض العرب قبل وفي
كربلا ما يوجب الحزن والغم فسموها في لسانهم بذلك وبالجملة فمعنى نينوى اللوازم معنى كربلا فانهم او عربية من النأي بمعنى
البعد ومن الثوى بمعنى الدار فالمعنى لب الدار وهي لب دار العالم الحكماء او من النوى جمع نواة التمر او من النوى الذي
من مادة النية اي الوجه الذي تذهب اليه وتقصده فالمعنى على الاول البعد النواة اي ظاهرها لب لبابها والمعنى ان ظاهرها كربلا
التي يسهل طلبها صعب شكل وعلى الثاني فالمعنى لب كل جهة تقصدها لجهة وتتوجه بها اي قبلة كل قبلة او من نوى الناقة
نيا بمعنى سمنت فالمعنى سمن سمنا اي بلغ وتكمل كمالا وجمالا ان السمن كمال وجمال الى غير ذلك من المناسبات وفي الوسائل
عن الصادق ع ان الله اتخذ كربلا حرما آمنا مباركا قبل ان يتخذ مكة حرما وعنه ع ان ارض الكعبة قالت من مثلي وقد بني بيت الله
على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنه فاوحى الله اليها كفي وقري ما فضل ما فضلت به فيما اعطيت ارض
كربلا الا بمنزلة الابرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلا ما فضلتك ولولا من ضمته كربلا لما خلقتك ولا خلقت
الذي افتخرت به فقري واستقري وكوني دنيا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لارض كربلا والا سخت بك وهويت
بك في نار جهنم ولا يخفى عليك ان لفظ من ضمته مما يدل على ما مضى من كون البلد المطهر القبر الشريف وعن علي بن الحسين
قال اتخذ الله ارض كربلا حرما قبل ان يتخذ مكة حرما باربعة وعشرين الف عام الحديث وفي آخره انها تزهر لاهل الجنة كالكوكب الدري
وعن الصادق ع ان الله فضل الارضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت فما من ارض ولا ماء الا عوقبت
لترك التواضع لله حتى سلط الله على الكعبة المشركين وارسل الى زمزم ماء مالحا فافسد طعمه وان كربلا وماء الفرات اول ارض
واول ماء قدس الله وبارك عليه فقال لها تكلمي بما فضلك الله فقالت انا ارض الله المقدسة المباركة الشفاء في تربتي ومائي
ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على من دوني بل شكرا لله فاكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين
واصحابه ثم قال الصادق ع من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقال الباقر ع خلق الله كربلا قبل ان يخلق الكعبة
باربعة وعشرين الف عام وقدسها وبارك عليها فما زالت قبل ان يخلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك وجعلها

افضل الارض في الجنة وقال الصادق ع خرج امير المؤمنين ع يسير بالناس حتى اذا كان من كربلا على مسيرة ميل او ميلين تقدم بين
ايديهم حتى اذا صار بمصارع الشهداء قال قبض فيها مائتا نبي ومائتا وصي ومائتا سبط شهداء باتباعهم فطاف بها على بغلته خارجا
رجليه من الركاب وانشأ يقول مناخ ركاب ومصارع الشهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم وقال علي بن الحسين
فيقول لها تقي فحملته فانتبذت به مكانا قصيا قال خرجت من دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين ثم رجعت
من ليلتها **بيان** المناخ اي المنزل **فرع** من هذه الاخبار الشريفة يستنبط الفقيه الماهر ان الصلوة في حرم سيد الشهداء اعني
ارض كربلا افضل من الصلوة في حرم الله اعني مكة بالايماء مع ان الصلوة في المسجد الحرام بالف الف صلوة قال الصادق ع للمفضل
في حديث طويل ولك بكل ركعة تركعها عنده اي الحسين كثواب من حج الف حجة واعتمر الف عمرة واعتق الف رقبة وكانما
وقف في سبيل الله الف مرة مع نبي مرسل الحديث وفي جواهر الاستاد قده عن ارشاد الديلمي كان الصادق ع لا يسجد الا على تربة
تذللا لله واستكانة وعن مصباح الشيخ كان للصادق ع خريطة ديباج صفراء فيها تربة ابي عبد الله الحسين فكان اذا
حضرته الصلوة صبها على سجادته وسجد عليها ثم قال ع ان السجود على تربة ابي عبد الله يخرق الحجب السبع وفي الفقيه
عنه ايضا السجود على طين قبر الحسين ينور الى الارضين السبع انتهى وفي كتاب عين البكاء عن الامام ولعله الصادق ع وتربته
مني ان الصلوة مع السجود على التربة مقبولة وان لم يكن فيها شرائط القبول التام ارزقنا زيارته ومجاورته آمين **اشارات**
من المطالب المشكلة اسناد افعال العقلاء الى العناصر والنباتات من التكلم والفخر والتواضع والشكر والاستكبار وكذا القبول
وعدمه الى غير ذلك فهذا اما محمول على الاستعداد ولسان الحال واما مستند الى الموكلين بها بامر الله او على غير ذلك وقد ذكر
امور في كاشف الاسرار وهذا ما عندنا ولكن لا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فقد روي في سفينة وكذا الاشكال في تقدم خلقة
كربلا على الكعبة باربعة وعشرين الف عام وكذا على الخلق لقد امهات العالم ونحن جاهلون فزدنا علما **تنبيه** من العجائب ان
حرم الله اثنا عشر ميلا اربعة فراسخ وحرم الحسين كذلك وفي بعض الاخبار انه خمسة فراسخ وفي اخرى انه ثمانية فراسخ وانه لا يجوز
اكل تراب الا تربة الحسين وانها شفاء من كل داء وسقم ظاهرا كان او باطنا وتحنيك الاولاد بها وصاحب الاموات بها وانها
وامان من كل خوف قال الصادق ع انها شفاء من كل داء وامان من كل خوف وانها الدواء الاكبر وافضل ما يستشفى به **الاعراف في**
في حكم التوطن بكربلا ومجاورة سيد الشهداء روحي وروح العالمين له الفداء في الوسائل عن الكافي بسنده عن الباقر ع قال قال لرجل كم بينك وبين
الحسين قلت يوم للراكب ويوم وبعض يوم للماشي قال اتأتيه كل جمعة قلت ما آتيه الا في الحين قال ما اجفاك اما لو كان قريبا منا لاتخذناه
هجرة اي نهاجر اليه وفي حديث طويل عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال فما لمن اتاه قال الجنة قال فما لمن تركه رغبة عنه قال الحسرة

يوم

يوم الحسرة قال فما لمن اقام عنده قال كل يوم بالف شهر الخ وفي خبر معوية بن وهب عن الصادق ع وهو طويل يا معوية لا تدع اي لا تترك
الزيارة فمن تركه راى من الحسرة ما يتمنى ان قبره كان عنده الخ وفي التحفة عن الصادق ع في حديث طويل لو يعلم الزائر كيف يسرّ رسول الله
وامير المؤمنين وفاطمة والائمة ع بزيارته الآن قال لاحب ان يكون في جواره ما دام حيا وعنه ع ايضا في حديث ولا يمضي ليلة
الا زاره جبرئيل وميكائيل فاجهد ان تكون هنا دائما وعنه ع ايضا بسند معتبر اذا زرت الحسين فزره حزينا كئيبا واشعث مكروبا
عنده ولا تتخذه وطنا اذا سمعت ع فنقول بعونه انه لا شك ولا شبهة في حسن مجاورة ارض لا يقاس شرفها بالكعبة ولو تكلفت
وطبعها وكفاك ما مضى في فضيلة كربلا وعلى ذلك بنى اساس العلماء فلا بد من حمل اخبار النهي وقد حملوها على وجوه منها ان الحث قد
على الكفاية لا الكفائي بعده ومنها حمل النهي على التوطن في نفس الحائر لمزيد شرفه فلا باس في غيره ومنها حمل النهي على الخوف والتقية فلا نهي في
مثل زماننا بحمد الله واحسن الوجوه هو ما في الاسرار ويومي اليه نفس الخبر المذكور الناهي عن التوطن وحاصله ان الزائر والمجاور بالملكة
الزائرين والمجاورين مستوحشة فان كلا منهما اشعث اغبر في الحزن والبكاء وباقي اشباه المنع من حمل السفرة والغذاء اللذيذة وسفر
زيارته ع واستعمال الطيب فلما لم يمكن ذلك لمن يجاور الا وحدا من الناس امر الامام بالانصراف وبالجملة لا ريب عند احد ان
ترك المجاورة والتوطن وفعل الزيارة في كل شهر سنة مكررا او الاقامة فيها في كل زيارة اياما كما يكون ذلك في النجف ونحوه من المشاهد
اكمل الفيوضات واذا جمعت اخبار التوطن وما فيها من ثوابه ترى بالبديهة انها لا تبلغ عشرا من اعشار اخبار الزيارة وكثرة ثوابها
وفيضها فلنشر الى ما ذكر قال الصادق ع وكل الله بقبر الحسين اربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه الى يوم القيمة فمن زاره عارفا
بحقه استقبلوه وشيعوه حتى يبلغوه مامنه وان مرض عادوه غدوة وعشية وان مات شهدوا جنازته واستغفروا له
الى يوم القيمة والاخبار في مجاورة اربعة آلاف من الملائكة متواترة جدا وفي بعضها انهم سبعون الف وقال ع ايضا ما بين
قبر الحسين الى السماء السابعة مختلف الملائكة وفي خبر آخر ان الحسين ع لاكرم على الله من البيت يأتيه في كل وقت صلوة سبعون
الف ملك شعث غبر لا تقع عليهم النوبة الى يوم القيمة الخ وقال الصادق ع ليس شيء في السموات الا وهم يسئلون الله ان يؤذن
لهم في زيارة الحسين ففوج ينزل وفوج يعرج وقد مر فيما مر اخبار كثيرة فراجع قال الصادق ع لبعض اصحابه تأتون قبر الحسين قال نعم قال
اتتخذون لذلك سفرة قال نعم قال ع اما لو اتيتم قبور آبائكم وامهاتكم لم تفعلوا ذلك قال قلت فاي شيء ناكل قال الخبز واللبن
وقال ع في خبر آخر بلغني ان قوما اذا زاروا الحسين حملوا معهم السفرة فيها الجداء والاخبصة واشباهه لو زاروا قبور آبائهم ما حملوا
معهم هذا وقال ع في خبر آخر ان قوما يزورون الحسين فيطيبون السفرة اما لو زاروا قبور آبائهم وامهاتهم ما فعلوا ذلك وقال ع
في آخر ان قوما اذا زاروا الحسين حملوا السفر فيها الحلاوة والاخبصة واشباهه لو زاروا قبور احبائهم ما حملوا ذلك الخ وقال ع ايضا

اذا زرت الحسين ع فزره وانت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان وسله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطنا وقال ع في خبر
المفضل تزورونه خير من ان لا تزوروه ولا تزورونه خير من ان تزوروه قال قلت قطعت ظهري قال تالله ان احدكم ليذهب الى قبر ابيه كئيبا
حزينا وتاتونه انتم بالسفرة كلا حتى تاتونه شعثا غبرا الحديث **بيان** الجدا جمع الجدي وهي صغار المعز والاخبصة جمع الخبيص
وفي القاموس خبصه كضربه خلطه ومنه الخبيص المعمول من التمر والسمن وقال ع في خبر ابي بصير فاذا اردت المشي اليه فاغتسل ولا
تدهن ولا تكتحل حتى تاتي القبر الحديث فاذا تاملت في هذه الاخبار وتدبرت فيها بضم بعضها الى بعض تعلم ان المراد ان يكون زي الزائر
والمجاور زي اهل المصيبة في ترك السرور واللذة واخذ الجوع والعطش والسواد والبكاء والغبار بل لولا اختلال النظام وفتح باب الطعن لكان على الامام من
اللازم العمل بذلك دائما الى يوم القيام كما هو سيرة الملئكة والانبياء والائمة والبنات الطاهرات خصوصا فاطمة صلوات الله عليهم اجمعين
والارض والجنات والنار والبحار والحيوان والطيور والاشجار كما وضحنا فيما مضى من الاخبار او ما قال صفوان سالت الصادق ع في
طريق المدينة ونحن نريد مكة فقلت يا ابن رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا منكسرا فقال لو تسمع ما اسمع لشغلك عن مسئلتي
فقلت وما الذي تسمع قال ابتهال الملئكة الى الله جل وعز على قتلة امير المؤمنين ع وقتلة الحسين ع ونوح الجن وبكاء الملئكة الذين حوله
وشدة جزعهم فمن يتهنا مع هذا بطعام او شراب الى يوم الحديث او ما قال سيد الساجدين قتل ابو عبد الله وعترته وسبي نساؤه
الى ان قال فاي رجالات منكم يسرون بعد قتله ام اية عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت
البحار بامواجها الى ان قال اي قلب لا يتصدع لقتله ام اي فؤاد لا يحن اليه ام اي سمع يسمع بهذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام فلا يصم الى
آه او ما كان سيرته كما قال حتى لحق بابيه ودمي لعاقلته فظهر ان مراده ع من قوله لو زاروا قبور ابائهم واحبائهم ما فعلوا ذلك اشارة
الى السنة الجارية من زيارة الناس من مات منهم ايام ما قال من بعد ايام مصيبته وذكره وظاهر انهم في زيارتهم هذه شعث غبر فرغ
من السرور واللذة وليس المراد مطلق زيارة الاباء والاحباء حيث انحلالا بساتي السرور واللذات اصلا وهذا ظاهر لا يخفى فقوله
هذا تاكيد لما رامه واراده فان مراده ع كما ترى ان يكون حال الزائر والمجاور في تمام زمان زيارته وايام اقامته حال من مات ابوه وامه او
احباؤه في زمان مصيبته فظهر ان كراهة السرور واللذات مختصة بزيارة الحسين ع ومجاورته دون سائر المعصومين والائمة
بل قد امر فيهم بالطيب والزي الحسن فنجري في زيارتهم ما ورد من حسن الزي والتوسعة وغير ذلك ولم ار من عمم الكراهة وقد صرح
بعدمه صاحب الوسائل والاسترآبادي وان قال الاخير فتامل ولعل وجه التامل انهما فهما العموم من قوله لو زاروا قبور ابائهم وقد
علمت مراده فالاولى ان يحمل تامل هذين النحريرين على سؤال هو ظهور العموم وجوابه هو نفي العموم باعتقاد هو العالم
المعطي كل ذي حق حقه فله الحمد الدائم **الامر الثالث** في بيان حسن الاستنابة وثواب الانفاق وحسن التكرار في الزيارة

والزيارة

والزيارة من بعيد ففي الوسائل عن هشام بن سالم عن الصادق ع في خبر طويل قال فما للمنفق في خروجه اليه والمنفق عنده قال بكل درهم الف درهم
قال فما لمن مات في سفره قال تشيعه الملئكة وتاتيه بالحنوط والكسوة من الجنة وتصلي عليه اذا كفن الى ان قال فما لمن اغتسل من ماء الفرات ثم
اتاه قال ع اذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقطت عنه ذنوبه كيوم ولدته امه قال فما لمن يجهز اليه ولم يخرج لعلة تصيبه قال يعطيه بكل
درهم ينفقه مثل احد من الحسنات ويخلف عليه اضعاف ما انفق الحديث وقال ع في حديث آخر من اتى قبره فقد وصل رسول الله ووصلنا وحرمت
غيبته وحرم لحمه على النار واعطاه الله بكل درهم انفقه عشرة آلاف مدينة له في كتاب محفوظ له وقال ع في حديث طويل في زيارة الحسين ع وكل
بكل درهم انفقه عشرة آلاف درهم وذخرها له ذلك فاذا حشر قيل له لك بكل درهم عشرة آلاف درهم ان الله نظر لك وذخرها لك عنده وقال ع لابن سنان
في خبر آخر فما لمن ينفق في المسير اليه الحسين قال ع يا ابن سنان يحتسب له بالدرهم الف الف حتى عد عشرة ويرفع له من الدرجات مثلها
ورضا الله خير له ودعاء محمد ص ودعاء امير المؤمنين ع والائمة خير له قلت لكم ارى وسئل الصادق ع عن زيارة الحسين فقيل هل في ذلك وقت
افضل من وقت فقال زوروه في كل وقت وفي كل حين فان زيارته خير موضوع فمن اكثر منها فقد استكثر من الخير ومن قلل قلل له
وتحروا بزيارتكم الاوقات الشريفة فان الاعمال الصالحة فيها مضاعفة له **اقول** الاخبار في تضاعف الحسنات في الاوقات الشريفة
وفي الازمنة المباركة متواترة جدا وكذا الكلام في اشدية المعاصي فيها وكذا يختلف الامر بالنسبة الى الفاعل فكلما كان من هو اعلى شانا فثوابه
اعظم واكثر وعقابه اشد كالعالم بالنسبة الى الجاهل ولذا عذب الملئكة بادنى تقصير كما ورد في فطرس وغيره وكذا يختلف بالنسبة الى
المنسوب اليه ولذا لا يكاد يحصى ثواب الزيارة والصلوة عليهم اذا صدرت من ادنى الشيعة وعقاب اعدائهم وان كان العداوة بقدر الابرة
ولذا ضوعف اعمال نساء النبي ص ثوابا وعقابا وهذا كله ظاهر ولعله بديهية العقول اليس يعذب الوزير ويعاتب بادنى القصور ويعفى
عن الرعايا وكذا عذاب الوزير اضعاف عذاب الغير وكذا ثوابه وليس السرقة في عمارة السلطان اشد عذابا وان كان المسروق مدا فانهم ولكن
على هذه وفي التحفة بسند معتبر عن الصادق ع قال له علي الصائغ هل يكون اخذ ثواب لزيارة الحسين قال ع نعم الحديث وفيها عن موسى
بن جعفر ع في حديث قم عند راس رسول الله وقل السلام عليك يا نبي الله من ابي وامي وزوجتي وولدي وحامتي ومن
جميع اهل بلدي حرهم وعبدهم وابيضهم واسودهم فلا تشاء ان تقول للرجل منهم اني قد اقرات رسول الله ص عنك الا كنت صادقا والاخبار
بهذا المضمون في الزيارات في الحج والصدقة وسائر العبادات متواترة جزما وقوله كنت صادقا اشارة الى ما في الاصول ان العام
بمنزلة التصريح بكل واحد من افراده **واما** ثواب الزيارة من بعيد ففي الوسائل عن يونس بن ظبيان قال قلت للصادق ع اني كثيرا ما اذكر الحسين
فاي شيء اقول قال ع قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك ثلثا فان السلام يصل اليه من قريب ومن بعيد وقال ع في حديث
وما عليك يا سدير ان تزور قبر الحسين في كل جمعة خمس مرات وفي كل يوم مرة قلت جعلت فداك ان بيننا وبينه فراسخ

كثيرة فقال اصعد فوق سطحك ثم التفت يمنة ويسرة ثم ترفع راسك الى السماء ثم تنحو نحو القبر فتقول السلام عليك يا ابا عبد الله
السلام عليك ورحمة الله وبركاته تكتب لك زورة والزورة حجة وعمرة بيان الزورة والزيارة بمعنى واحد في حديث علقمة عن الباقر ع في ثواب
زيارة عاشوراء البعيدة المشهور ان يذكر فاتحة وان استطعت ان تزوره كل يوم من دارك بهذه الزيارة فافعل هذه الزيارة مع ثواب
العظيم مذكورة في زاد المعاد وغيره وقال الصادق ع اذا بعدت باحدكم الشقة ونات به الدار فليعل على منزله وليصل ركعتين وليوم بالسلام
الى قبورنا فان ذلك يصل الينا وتسلم على الائمة ع من بعيد كما تسلم عليهم من قريب غير انك لا يصح ان تقول اتيتك زائرا بل تقول
موضع قصدتك زائرا اذ عجزت عن حضور مشهدك ووجهت اليك سلامي لعلمي بانه يبلغك صلى الله عليك فاشفع لي عند ربك بقلبي
عج وتدعو بما احببت وقال الصادق ع يا سدير تكثر زيارة قبر الحسين بن علي ع قلت انه من بعيد فقال ع هلم لك شيئا لو انت فعلته
تكتب لك بذلك الزيارة قلت بلى قال اغتسل في منزلك وانزل الى سطح دارك واشر اليه بالسلام تكتب لك بذلك الزيارة وروى
سليمان بن عيسى عن ابيه قال قلت للصادق ع كيف ازورك اذا لم اقدر على ذلك قال يا عيسى اذا لم تقدر على المجيء فاذا كان يوم الجمعة فاغتسل
او توضأ واصعد الى سطحك وصل ركعتين وتوجه نحوي فانه من زارني في حياتي فقد زارني في مماتي ومن زارني في مماتي فقد زارني
في حياتي وقال ع من اراد ان يزور قبر رسول الله وقبر امير المؤمنين ع وفاطمة ع والحسن ع والحسين ع وقبور الحجج ع وهو في بلده فليغتسل في يوم
الجمعة وليلبس ثوبين نظيفين وليخرج الى فلاة من الارض ثم يصلي اربع ركعات يقرا فيهن ما تيسر من القرآن فاذا تشهد وسلم
فليقم مستقبل القبلة وليقل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك ايها النبي المرسل والوصي المرتضى والسيدة الكبرى
والسيدة الزهراء والسبطان المنتجبان والاولاد الاعلام والامناء المنتجبون جئت انقطاعا اليكم والى ابائكم وولدكم الخلف على بركة الحق
فقلبي لكم مسلم ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله بدينه فمعكم معكم لا مع عدوكم اني لمن القائلين بفضلكم مقر برجعتكم لا انكر لله قدرة
ولا ازعم الا ما شاء الله سبحان الله ذي الملك والملكوت يسبح الله باسمائه جميع خلقه والسلام على ارواحكم واجسادكم والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وفي رواية اخرى فعد ذلك على سطح دارك وقال الصادق ع لحنان ان اتاكم على زيارة مقبولة وان بعد النائي قلت بلى قال اغتسل
الجمعة او اي يوم شئت والبس اطهر ثيابك واصعد الى اعلى دارك او الى الصحراء واستقبل القبلة بوجهك بعدما تبين ان القبر هناك
يقول الله اينما تولوا فثم وجه الله ثم تقول السلام عليك يا مولاي وذكر الزيارة ثم قال ثم تحول الى يسارك قليلا وتحول وجهك الى قبر
علي بن الحسين ع وهو عند رجلي والده وتسلم عليه بمثل ذلك ثم ادع الله بما احببت من امر دينك ودنياك ثم تصلي اربع ركعات فان صلوة
الزيارة ثمانية او ستة او اربعا او ركعتان وافضلها ثمان ثم تستقبل القبلة نحو قبر ابي عبد الله ع وتقول انا مودعك الخ ونعم ما قال المجلسي قده في
الحديث تشويش واضطراب فلعله ذكر هذه الزيارة مع الوداع مرة الى القبر واخرى الى القبلة **الامر الرابع** في التنبيه الى اشياء مهمات انه

قد ظهر

قد ظهر مما مر بعد ضم بعضها الى بعض انه لا يشترط في زيارة القريب والبعيد غسل ولا تنظيف الطهارة ولا الصعود الى سطح ولا الخروج الى الصحراء ولا الالتفات
الى يمين وشمال ولا رفع الراس الى السماء وهكذا الصلوة ولا لفظ مخصوص ولا يوم فيجوز في الجميع الاكتفاء بالعبارات المخصوصة بالقليل مضافا
الى ما في التحفة عن ابي الحسن الفارسي انه راى رسول الله ص في المنام الى ان قال قال رسول الله اصعد على سطح دارك كل ليلة واشر باصبعك
الى قبر الحسين ع وقل السلام عليك يا ابا عبد الله فجميع ذلك من شرائط الكمال ومما يخص جواز تقديم الصلوة على الزيارة وتاخيرها عنها دخول الحرم
والرواق للحائض والجنب والنفساء بل وكذا من معه نجاسة فلو زار في الصحن بل في خارجه للاحترام لكان زيارة بهذا الحكم لكان زيارة
فان من يبلغه السلام من قصى خطة الامكان ومتى جعل الزيارة والمكان فكيف لا يكون زيارة ثم في الصحن او في خارجه زيارة وحضور فلا يضيق صدره
بالحياة ولا يكون على حرج بالقرآن ومنها ان مقتضى الاستحباب وبعض الاخبار المعتبرة كفاية غسل اليوم الى الليل وغسل الليل الى اليوم وفي بعض منها
كفاية كل غسل ليوم وليلة فما ورد في بعض الاخبار انه ينتقض بمطلق الحدث او بغير النوم فالجمع بينهما يحصل بالحمل على مراتب الفضيلة
فالافضل وقوع ما اغتسل له قبل الحدث والنوم ثم وقوعه بعد النوم وقبل الحدث ثم وقوعه بعدهما ثم وقوعه بعد الغسل قبل انتهاء اليوم
والليلة وقد افتى بذلك ايضا جمع من الاخيار وهو العالم ومنها ما في الوسائل وغيره قال الصادق ع ان ايام زائر الحسين بن علي ع لا تعد من اجالهم
ولم ار من تعرض لمعناه وكلامهم خلاف الحس والعيان وخلاف ورود الاخبار المستفيضة بل المتواترة ان الزائر ان مات في سفره وصلى عليه
الملائكة مثلا فالمعنى انها لا تعد من اجالهم من حيث المؤاخذة والتكليف نظير زمان قبل البلوغ حيث ان ثوابه ثواب وفي زمان
المراد ان ذنوبهم لا تكتب اصلا كما قال الصادق ع اذا كان يوم عرفة نظر الله تعالى الى زوار قبر الحسين ع فقال ارجعوا مغفورا لكم ما مضى ولا يكتب على
احد منكم ذنب سبعين يوما من يوم ينصرف او يكتب ويغفر له كما ورد في غير واحد من الاخبار ان الزائر يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
والشاهد على هذا الحمل ان اصل نظر الشارع والامام الى بيان الاحكام ونظائر المقام تكاد تحصى بالتمام مثل لا ضرر ولا ضرار ومثل رفع
عن امتي تسعة ومثل لا ربوا بين الوالد وولده وهكذا فافهم ومنها انه لم ار من تعرض لسر ما ورد في زيارة البعيد من العروج على السطح
او الخروج الى الصحراء فيحتمل ان يكون ذلك مراعاة للتقية فان شيوع التقية في زمن صدور هذه الاخبار والائمة اظهر من ان يكون ذلك
لجمع الحواس وفراغ البال فان في البيوت من الناس والالوان ما يوجب تفرق الحواس او لغير ذلك مما لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم
وكذا استحباب الالتفات الى اليمين واليسار ورفع الراس الى السماء ثم التوجه الى القبر ولعله للاشارة الى الاعراض عن قبلة اليهود وهي المغرب
وعن قبلة النصارى وهي المشرق ومن هو كافر بذلك ولعله في اية النور لا شرقية ولا غربية والتوجه الى المركز والقبلة الحقيقية
المحيطة بجميع الجهات كما اشار بذلك ولعله في اية القبلة ولله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد قالوا ان
الزائر يستدبر القبلة ويستقبل قبر الامام حين الزيارة وسر ان القبلة حقيقة وقد مضى ان حرمة المؤمن اعظم من حرمة البيت فما ظنك

بالامام او للاشارة الى ملة ابراهيم حيث راى الزهرة في جانب المغرب قال هذا ربي ثم راى الشمس والقمر في جانب المشرق وقال هذا ربي
ثم قال ع وجهت وجهي للذي فطر السموات الآية وفي الصافي عن الباقر ع في تفسير لا شرقية ولا غربية قال ع يقول لستم
على دين اليهود فتصلوا قبل المغرب ولا النصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابراهيم وقد قال الله ع ما كان ابراهيم يهوديا ولا
نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين او للاشارة الى التأثر بذكرهم باذن الله ووقوع واقعة الطف منها كما قال
سيد الشهداء يا دهر اف لك من خليل وقال امير المؤمنين ع الدهر انزلني حتى قيل علي ومعوية او للاشارة الى التأسف والتلهف فان
المتأثر والمتأسف يحرك راسه يمينا ويسارا كما لا يخفى ومن هنا ظهر لك ايضا بعض الاسرار الاخر لخروج الى السطح او الى الصحراء او الى
السماء والتي ظهر من اخبار كثيرة حسن النظر والتفكر في آفاق السماء وحسن عدم حائل بين الشخص وبين السماء والارض وقد سئل
رسول الله تسقيف المسجد فقال ع لا فجعل عريش كعريش موسى في امره في صلوة العيد والاستسقاء بالخروج الى الصحراء والسجود على الارض
والذا ورد في الصلوة لهلاك العدو وضع خده على الارض وستره يوم فطر او اضحى ان يصلي في مسجده فاني كان يحب ان ينظر الى آفاق
السماء وكذا ورد النظر الى الآفاق لمن افاق قبل صلوة الليل وقراءة آيات من آخر آل عمران وقال في الوسائل في باب كراهة تسقيف المسجد
بعد نقل الاخبار ويأتي ايضا في الصلوة المندوبة وفي صلوة وغير ذلك ما يدل على انه ينبغي ان لا يكون بين المصلي وبين السماء حائل
حجاب وانه من اسباب قبول الصلوة واجابة الدعاء وتتم بعض ذلك فهو العالم واولياؤه بحقائق الامور **خاتمة** فيها تنبيه على ما سبق
تفكروا يا اخواني المؤمنين ثم اشكروا فيما اعطيكم الله وخصكم دون سائر الامم من بركات محمد وآله الطيبين الطاهرين من الاوقات
الشريفة والامكنة الكثيرة المتبركة ومن الخطب والمناجاة والادعية وما لكم في السرور بسرورهم والحزن بحزنهم والبكاء والتباكي عليهم والسلام عليهم
واللعن والتبري على اعدائهم وما لكم في زيارتهم والتوسل الى قبورهم حتى صار بهم حرمة كل مؤمن اعظم من حرمة البيت مضافا
الى ما في دين الخاتم من اليسر والسهولة والجمع بين الحقائق والبواطن وبين الرقائق والظواهر والى القوى والخلو بين الظهر
من المعجزات الباهرات كما ابرز من كل احد وسمع والى ما اخترتموه الى اليوم فاقتبسوا من الشفاعات ثم تفكروا واشكروا بالخصوص
في بركات سيد الشهداء وخامس اصحاب الكساء روحي وروح العالمين له الفداء حيث صار اعظم واوسع ابواب رحمة الله
وغلب طاعته على طاعة سائر المعصومين وطاعة الله اذا تأملت في اعمال خير الشيعة وصرف مواله في وجوه التبركات على اليقين بما ذكر
فانظر الى بركات تربته وبركات زيارته وبركات عزائه وبكائه وصرف الاموال فيه حتى بلغ زائره ان قال الصادق ع اخبرني ابي ان من خرج
الى قبر الحسين ع عارفا بحقه غير مستكبر صحبه الف ملك عن يمينه والف ملك عن يساره وان شيعة الملائكة الحافون بحرمه يستقبلو
كما تروان اهم ايضا ما قال الصادق ع اذا هم الرجل بزيارته ع فاغتسل ناداه محمد ص يا وفد الله ابشروا بمرافقتي في الجنة وناداه امير المؤمنين ع

انا ضامن

انا ضامن لقضاء حوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة ثم استقبلهم النبي ص وعلي ع عن ايمانهم وعن شمائلهم حتى ينصرفوا الى اهاليهم ثم انظر
الى خصائصه حيث ان مصيبته اعظم المصائب وانه سيد الشهداء على الاطلاق وان البكاء عليه احسن من كل انواع البكاء وان زيارته
احسن والزم واكد وان محبته في قلوب المؤمنين اشد واوقع وان تربته مخصوصة بالشفاء والدواء والامان ورفع الصلوة بالسجدة
وانه مخصوص باظهار الدين ودفع شكوك المبطلين وانه ليس لاحد من الانبياء والائمة ع مثل ما له من الجوار بين والخصيصين وكذا
ليس لاحد مثل ما له من شرافة الحسب والنسب لان جده خاتم النبيين ص واباه سيد الوصيين وامه سيدة نساء العالمين وهو امام اخو امام
ابو الائمة التسعة تاسعهم قائمهم وليس لاحد محمد والحسن ع ان يكون اماما ولا لسائر الائمة ع ان يكون اماما فهو في الشرافة والنجابة واحد لا شريك له
وايضا مخصوص بانه عبرة كل مؤمن ومؤمنة وبان اسمه الشريف وعزائه وبكائه وزيارته وصرف الاموال فيه ومحبته قد ملأت اصقاع الشيعة
واحاطت بجدود الشيعة وغلبت على ذكر جميع الانبياء والائمة ع وكذا يكون امره في الآخرة بالبداية فهو المخصوص بالذكر والظهور في الدنيا
فصدق ما اشتهر ان صفوف الآخرة الف صف وكلهم يدخلون الجنة ببركات الحسين ع وشفاعته الا صف واحد ثم يدخلون الجنة ببركات
سائر المعصومين وشفاعتهم ومع ذلك محبيه في هذا الصف الواحد ايضا ثم انظر الى عجائب حرمه بعين الباطن من بكاء وضجيج
الوف من الملائكة دائما ومن نزول الوف وعروج صعود الوف فوج فوج للزيارة وكذا حال الانبياء والاوصياء سيما في ليالي الجمعة واما
خصائصه في المصائب فلعلها تذكر بعد ذكر المصائب ان شاء الله ثم ثم انظر الى حبيب الله وخاتم رسله من قال السفينة وقال سلمان الى اوصيه العظام
كيف صار هو الاسم الاعظم وكلمة الله التامة ورحمته لجميع العوالم حيث ان امير المؤمنين ع مع ما هو عليه بابه كما قال ص انا مدينة العلم وعلي بابها منشعب منه
ومربا وكذا الصديقة الطاهرة والحسن والحسين وكل واحد من الائمة غصن وبابه وقد مكن ع وطن نفسه على مصائب الف واخيه وجنته
وبنيه ثم مكن امير المؤمنين ع ثم الصديقة ثم الحسن ثم الحسين ثم الائمة صلوات الله عليهم اجمعين

المقالة الثانية

في بيان قليل من هذه المصيبة العظمى والرزية الكبرى من حين خروج سيد الشهداء من المدينة الطيبة الى رجوع سيد الساجدين والحرم
اليها واصل غرضي في هذه المقالة محض الجمع والتأليف ونقل ما وصل الينا لا التحقيق والتدقيق لما كان نظرا عند اهله وممّا لا حاجة فيه فلكثير اما
لا طيل الكلام بذكر الكتب التي نقل عنها وربما نقدم بعض الفقرات على بعض وربما نؤخره وربما نكتفي بذكر بعض المنقول وانما نفعل كذلك
فيما اشتهر وتكرر وتداول في الكتب المشهورة سيما فيما يكون من القصص خارجا عن ذكر المصيبة اعتمادا على فهم العلماء وحضور الكتب واما ما كان
خوف ذلك فلا بد من ذكر الكتاب الذي نقلت عنه الا ما زاغ البصر وطغى القلم ثم لا يخفى عليك ان كتب اصحابنا رضوان الله عليهم في المصيبة
بل وكذا كتب غيرهم ايضا متقاربة والاختلاف بينها يسيرة والتفاوت بينها بالزيادة والتفصيل والنقيصة والاجمال في ربع عاشر التمام والاجمال
والملهوف والمنتخب ومقتل ابي مخنف وعين البكاء واسرار الشهادة ومخزن البكاء والمهيج ورياض الشهادة وطوفان البكاء والمجرى والحرق وما لهم

مما لا يكاد يحصى فإذا نقلنا شيئا من كتاب فالعهدة عليه مذكورة فيه أزيد من مائة كتاب بل كل واحد ينقل ويروي عن الآخر إلا ما شذ وندر فإن من الفروقات
الأولية عند الشيعة الإمامية بل وكذا عند العامة وسائر الفرق الإسلامية بل وكذا عند كثير من أهل العلم والتتبع من أهل الكتاب … أن الحسين بن علي
بن أبي طالب ابن بنت رسول الله أبى وامتنع من بيعة يزيد بن معوية عليه الهاوية فخرج من المدينة إلى مكة وأرسل ابن عمه مسلم بن عقيل إلى
الكوفة فقتله عبيد الله بن زياد فيها ثم هاجر وأهل بيته وجمع من أصحابه إلى كربلا فقتل عطشانا هو وأهل بيته ومن بقي معه من أصحابه أجمعون
إلا سيد الساجدين فنهب أمواله وحريمه فحملن مع سيد الساجدين ورؤوسهم إلى الكوفة فأحضرن في المجلس العام لعبيد الله بن زياد عليه اللعنة
إلى يوم التناد ثم أرسلهم إلى الشام إلى يزيد بن معوية فأحضرهم يزيد في مجلسه العام ثم رجعوا إلى كربلا ثم رحلوا إلى مدينة جدهم وأن قاتلهم
بن معوية وعبيد الله بن زياد كان عامله بأمره بالكوفة وأن رأس الحسين تكلم بالآية وأن جده وأباه وأمه وأخاه عليهم السلام أخبروا بهذه القضية
وأن المختار بن أبي عبيدة خرج فقتل الأكثر من قاتليه الكفرة الفجرة فجميع ما نكتب ونذكر ونسمع كلها لبيان تفاصيل القضايا المعلومة البديهية ولا يخفى
عليك أيضا أن جميع ما نكتب ونذكر ليس على سبيل الجزم بأنه واقع وإن كثيرا مما وقع خفي علينا سيما تفصيل ما وقع من حين خروجه من المدينة إلى
العاشوراء وتفصيل ما وقع بعد العاشوراء إلى الشام في المنازل وتفصيل ما وقع بعد خروجهم من الشام إلى المدينة سيما ما وقع في كربلا بعد رجوعهم
من الشام سيما ما وقع في المدينة بعد رجوعهم إليها وقتل وصلب رأس عبيد الله بن زياد الملحد الزنديق فكان بين الزمانين خمس سنوات
ما نصب فيها ماشطة ولا امتشطت ولم يرتفع دخان من دار بني هاشم وأنا أوصل إليها قد رتبت فيه من وقائع ليلة العاشوراء
ويوم عاشوراء ومن وقائع مجلس عبيد الله ومجلس يزيد لعنة الله عليهما وعلى بني أمية قاطبة وعلى أعداء محمد وآله ومحبيهم إلى يوم القضاء وحشرنا مع ساداتنا
وفيها مجالس كثيرة **المجلس الأول** في بيان خروجه من مدينة جده وسبب خروجه عليه السلام في سورة الحج أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا
وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله في الصافي وفي الكافي عن الباقر نزلت في رسول الله
وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين وفي القمي قال الحسين حين طلبه يزيد ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة وقتل بالطف وفي المجمع عن الباقر نزلت في المهاجرين
وجرت في آل محمد الذين أخرجوا من ديارهم وأخيفوا وفي المناقب عنه نحن نزلت فينا وفي المجمع عنه وفي تفسير بعض الآية نحن هم وفي المناقب
عن الكاظم وبيده سيد الشهداء … وفينا أهل البيت انتهى وفي زيارة الأربعين والعن … من منعك من حرم الله وحرم رسوله وحرم أبيك وأخيك
وعن الإرشاد فسار الحسين إلى مكة وهو يقرأ فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين …
البحار أنه قال لأم سلمة وإني لمقتول لا محالة … والله إني مقتول كذلك إن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضا وفي مقتل أبي مخنف
وخرج الحسين كما خرج موسى … خائفا يترقب يقول رب نجني من القوم الظالمين وذكرت سكينة بنت الحسين قالت حين خرجنا
من المدينة ما كان من أهل بيت أشد خوفا منا أهل بيت رسول الله وفيه أنه لما خرج من المدينة أتى قبر الرسول فالتزمه وبكى وقال

يا رسول الله

يا رسول الله لقد خرجت من جوارك كرها وفرق بيني وبينك وأخذت بالعنف … فها أنا خارج من جوارك على الكره …
كربلا … فقال … أهل بيته ردنا إلى حرم جدنا فقال لو ترك القطا لغفا ونام … لو تركوني لما خرجت من المدينة بأبي وأمي ابن رسول الله …
وهم في مدينة جدهم وإذا سمعت ذلك فنقول لما وقع الصلح بين الحسن بن علي … ومعوية بن آكلة الأكباد … بالكوفة على الشيعة … مثل
سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة وسعد بن عبد الله الحنفي وهو الذي … دخلوا عليه وعيروه …
… فقال … الحسين … وقال … فإذا
مات … فخرج الحسين … من الكوفة إلى المدينة ولما قتل الحسن بسم معوية بن آكلة الأكباد اجتمع الشيعة ووجوههم في الكوفة في دار سليمان
بن صرد فكتبوا كتابا إلى الحسين … التعزية وإظهار أنا منتظرون لأمرك وكان مرادهم خلع معوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر أن
بينه وبين معوية عهدا وعقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فإذا مات معوية نظر في ذلك وفي الفرائد … عهده هو رضاه بما فعل أخوه الحسن
من الصلح إذ من الظاهر أنه لم يبايع أحدا ولما طلب معوية منه البيعة قال الحسين يا معوية لا تكرهني فإني لن أبايع أبدا حتى يقتل وإن يقتل حتى
يقتل أهل بيته وأن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام … أنه لما بلغ معوية ميل الشيعة في العراق إليه … كتب كتابا
إليه وخوفه فيه وكتب في جوابه كتابا ومن جملة ما كتب … انقض عهدا عهده إليك أخي الحسن ولما حضرت معوية الوفاة دعا ابنه
يزيد لعنه الله وأجلسه بين يديه فقال يا بني إني قد ذللت لك الرقاب الصعاب ووطئت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة وإني أخشى
عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي بن أبي طالب فأما عبد الله
بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه وأما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إربا إربا فإنه يجثو عليك كما يجثو الأسد لفريسته ويواريك مواربة
الثعلب للكلب وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله ودمه وقد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم
يخذلونه ويضيعونه فإن ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ولا تؤاخذه بفعله ومع ذلك فإن لنا به خلطة ورحما وإياك
أن تناله بسوء أو يرى منك مكروها وفي بعض الكتب المعتبرة كالبحار وأبي مخنف قال معوية أخشى عليك من أربعة وزاد عبد الرحمن بن أبي بكر
ولما مضى معوية بن آكلة الأكباد في أسفل درك الهاوية كتب يزيد إلى الوليد أمره بأخذ البيعة منهم ومن أبى فاضرب عنقه وابعث برأسه
إلى الشام فلما وصل الكتاب إليه شاور مروان في ذلك فقال مروان الصلاح في التعجيل أخذ البيعة منهم قبل أن يعلموا بهلاك معوية ومن أبى
فاقتله فطلبهم الوليد ليلا وهم في روضة رسول الله فلما جاءهم رسوله قالوا انصرف فنحن آتون فلما انصرف قال ابن الزبير للحسين يا ابن بنت
رسول الله أتدري لم يريدنا الوليد قال نعم مات معوية وولي ولده الأمر وبعث الوليد في طلبكم ليأخذ البيعة منكم فقال عبد الرحمن وعبد الله
ندخل دورنا ونغلق أبوابنا وقال ابن الزبير والله ما أبايع يزيد أبدا فخرج متوجها إلى مكة ليلا من غير الطريق فلما أصبح الوليد وعلم

ارسل اليه ثانيا من داركم فطلبوه ولم يدركوه فرجعوا وقال الحسين انا الحجر الذي على الوليد ... ثم قوله ان في
وصية معوية الزنديق اشارات الى امر قتل سيد الشهداء ومع ذلك يوم ظاهر ... فقال ... بالطف فيجاوز ذلك
غاية عداوة اعداء آل الله انما كانت على رسول الله لانه قتل آباءهم الكفرة وساءهم المعجزة وانما كان امير المؤمنين ع بامره ولقد تبواوا بقتل رسول الله
فلم يتيسر لهم ايسر معوية من اصحاب النبي باب العقبة فلما مضى الى الحق الا على ظهروا عداوتهم على امير المؤمنين ع حتى قتله معوية بان تولى الخوارج ولم
يكتف بذلك حتى قتل الحسن بن على سمه روحي وروح العالمين لهما الفداء قوله وقد علمت لا محالة ان اهل العراق سيخرجون اليهم ... اه
بعرفه جواز اهل العراق عن الحسين بالدراهم والدنانير حتى يخذلوه ويقتلوه كما فعلوا من امير المؤمنين ع وابنه الحسن ع قوله فان ظفرت به فاعرف
حقه ومنزلته من رسول الله ايش امر بالقتال بل معنى الظفر الا ذلك ثم قوله فاعرف حقه منزلته من رسول الله والقصد ان يقتله بالشدة وجه
اقتل فان قوله فان ظفرت به اذا الامر بالقتال والقتل فاراد ان يوصي ابنه بان لا يكتفي بذلك وينتقم منه ما صدر من جده رسول الله ...
الكفرة الم تر كتابة الثاني لمعوية حيث امره فيها بالسيف ... رسول الله وجعلها يزيد حجة على قتل الحسين بن عمر ...
فعلا فعل يستحق الولاية فقوله مع ذلك فمن مكره وشيطنته جزاه الله من نصيبه فعالهم ثم قوله لما مات معوية وذلك في النصف من رجب سنة
ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان واليا على المدينة من قبل معوية ان ياخذ الحسين بالبيعة له ولا يرخص له في التاخر
عن ذلك ... فان ابى عليك فاضرب عنقه وابعث الي براسه قوله الصدوق ... مروان كان عاملا لمعوية على المدينة فعزله يزيد وبعث
عتبة بن ابي سفيان ... باخذ البيعة بالجملة انما كان غرض يزيد الزنديق من العجلة في البيعة بامر معوية قبل انتشار خبر موته ان يقتل سيد الشهداء
اخبار الشيعة وكتابتهم قبل البيعة لذا لم يعلم الشيعة خبر موته وتشاوره الا بعد خروج الحسين وكذا ابن الزبير الى مكة كما ستعرف فانفذ الوليد الى
الحسين في الليل فاستدعاه فعرف الحسين الذي اراد فدعا جماعة من مواليه وامرهم بحمل السلاح فقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت
ولست آمن ان يكلفني فيه امرا لا اجيبه اليه وهو غير مامون فكونوا معي فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا
عليه لتمنعوه مني فصار الحسين الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معوية فاسترجع الحسين ثم قرا عليه كتاب يزيد
وما امره فيه من اخذ البيعة منه له فقال له الحسين اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد اجل فقال
الحسين فتصبح وترى رايك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله حتى تاتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الحسين
الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه عند ذلك
فقال انت يا ابن الزرقاء تقتلني او هو كذبت والله واثمت ثم اقبل على الوليد فقال ايها الامير انا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة
وبنا فتح الله وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلي لا يبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون

اينا احق بالخلافة والبيعة فقام مروان وجرد سيفه وقال مر سيافك ان يضرب عنقه قبل ان يخرج من الدار ودمه في عنقي وارتفعت الصيحة فهجم تسعة عشر رجلا
من اهل بيته وقد انتضوا خناجرهم فخرج الحسين معهم فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه ابدا فقال الوليد يا مروان انك اخترت لي
التي فيها هلاك ديني والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها واني قتلت حسينا سبحان الله اقتل حسينا لما ان قال
لا ابايع والله اني لاظن ان امرءا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيمة فقال له مروان فاذا كان هذا رايك فقد اصبت فيما
صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له على رايه فاصبح قوله معناه ان مروان اللعين لما كان لا يعتقد بعد الموت ولا بشريعة ولا القيمة ...
فاخرج الحسين من منزله يستمع الاخبار فلقيه مروان فقال يا ابا عبد الله اني لك ناصح فاطعني ترشد فقال ع وما ذاك قل حتى اسمع فقال
مروان اني آمرك ببيعة يزيد امير المؤمنين فانه خير لك في دينك ودنياك فقال ع انا لله وانا اليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت
الامة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي رسول الله يقول الخلافة محرمة على آل ابي سفيان وطال الحديث بينه وبين مروان حتى انصرف مروان
وهو غضبان وفي الاسرار عن محمد بن علي بن ابي طالب قال لما امتنع اخي الحسين عن البيعة ليزيد بالمدينة دخلت عليه فوجدته خاليا فقلت له جعلت فداك
يا ابا عبد الله حدثني اخوك ابو محمد الحسن عن ابيه ثم سبقتني الدمعة وعلا شهيقي فضمني اليه وقال حدثك اني مقتول فقلت حوشيت يا ابن رسول الله
فقال سالتك بحق ابيك بقتلي خبرك فقلت نعم فلولا تاولت وبايعت فقال حدثني ابي ان رسول الله اخبره بقتله وقتلي وان تربتي تكون بقرب تربته
فتظن انك علمت ما لم اعلمه والله لا اعطي الدنية من نفسي ابدا ولتلقين فاطمة اباها شاكية ما لقيت ذريتها من امته ولا يدخل الجنة احد آذاها في ذريتها
بيان حوشيت يعني دور باشي تاولت وبايعت اي رجعت عن امتناع البيعة وفسر الدنية بالقمة الكبيرة وحاصل معناه لا ابايع ولا اطيع
فتبرء عن البيعة والطاعة بالقمة الكبيرة ومن القتل بالصغيرة وفي البحار قال محمد بن ابي طالب الموسوي فخرج الحسين من منزله ذات ليلة واقبل
الى قبر جده فقال السلام عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك الذي خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا نبي الله
انهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي اليك حتى القاك ثم قام فصف قدميه فلم يزل راكعا ساجدا ورجع الى منزله عند الصبح فلما
كانت الليلة الثانية خرج الى القبر ايضا وصلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك محمد وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني
من الامر ما قد علمت اللهم اني احب المعروف وانكر المنكر وانا اسالك يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه الا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى
ثم جعل يبكي عند القبر حتى اذا كان قريبا من الصبح وضع راسه على القبر فاغفى اي نام فاذا هو برسول الله قد اقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله
وبين يديه حتى ضم الحسين الى صدره وقبل بين عينيه وقال حبيبي يا حسين كاني اراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بارض كرب وبلاء
من عصابة من امتي وانت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة
حبيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قدموا علي وهم مشتاقون اليك ان لك في الجنان لدرجات لن تنالها الا بالشهادة قال فجعل الحسين

يبطر إلى جده ويقول يا جداه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك فقال له رسول الله لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى
ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فإنك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا
الجنة قال فانتبه الحسين من نومه فزعاً مرعوباً فقص رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في شرق ولا غرب قوم أشد غماً من
أهل بيت رسول الله ولا أكثر باكٍ ولا باكية منهم قال وتهيأ الحسين للخروج من المدينة ومضى في جوف الليل إلى قبر أمه فودعها ثم مضى إلى قبر
أخيه الحسن ففعل كذلك وفي المنتخب والمخزن عن بعض الكتب وفي المحرق أنه أتى إلى قبر أمه وقال السلام عليك يا أماه هذا حسينك جاء يودعك
وهذا آخر زيارته لك فارتفع صوت من القبر عليك السلام يا مظلوم الأم ويا شهيد الأم ويا غريب الأم فأخذه البكاء بحيث لم يقدر على الكلام حتى
فلم يرجع بسراية الحادي عن السيد ثم رجع إلى منزله وقت الصبح فأقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية وقال يا أخي أنت أحب الخلق إلي وأعزهم علي ولست
أدخر النصيحة لأحد من الخلق وليس أحد أحق بها منك لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي لأن
الله قد شرفك علي وجعلك من سادات أهل الجنة تنح ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم
إلى نفسك فإن تابعك الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك وإن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروتك
ولا فضلك وإني أخاف عليك أن تدخل مصراً من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون إذاً لأول
الأسنة غرضاً فإذا خير هذه الأمة كلها نفساً وأباً وأماً أضيعها دماً وأذلها أهلاً فقال له الحسين فأين أذهب يا أخي قال انزل مكة فإن اطمأنت
بك الدار بها فذاك وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك وأبيك وهم أرأف الناس وأرقهم قلوباً وأوسع الناس بلاداً فإن اطمأنت
بك الدار وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وجزت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يؤول إليه أمر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين فقال له
الحسين يا أخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية فقطع محمد بن الحنفية الكلام وبكى فبكى الحسين معه ساعة ثم قال يا أخي جزاك
الله خيراً فقد نصحت وأشرت بالصواب وأنا عازم على الخروج إلى مكة وقد تهيأت لذلك أنا وإخوتي وبنو أخي وشيعتي وأمرهم أمري ورأيهم رأيي وأما أنت يا أخي
فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم لا تخفي عني شيئاً من أمورهم ثم دعا الحسين بدواة وبياض وكتب فيه الوصية لأخيه محمد بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما أوصى الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله
جاء بالحق من عنده وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا
ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى
بالحق ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي يا أخي إليك وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب
قال ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه إلى أخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل **تنبيه** إن صريح كلام أبي مخنف والسيد بن طاوس في اللهوف

وظاهر القصة وقوله وبعض الأخبار مثل رواية أم سلمة وغير ذلك من الأمارات أن سيد الشهداء رجع من مكة ثانياً إلى المدينة
ثم توجه منها إلى الكوفة وظاهر أن المدينة بين العراق ومكة وفي الطريق ... وقد وصل مسلم بن عقيل إلى المدينة لما أرسله
من مكة إلى الكوفة ففي كلام أبي مخنف لما قتل مسلم انقطع عن الحسين خبره وأمرهم بالرحيل إلى المدينة فشد على كل مركوب وساروا إلى المدينة ثم
إنه أتى قبر جده ... وفي اللهوف عن الصادق أنه لما سار الحسين من مكة ليدخل المدينة لقيه أفواج من الملائكة ... وفي البحار أنه لما عزم على الخروج
من المدينة أتته أم سلمة فقالت يا بني لا تحزني بخروجك إلى العراق ... وظاهر ... عند توجهه إلى مكة ... العراق ... خروجه
إليه معتقداً ومن الشواهد قول المفيد أنه قال في منزل زبالة لأصحابه قتل مسلم فمن أحب الانصراف فلينصرف فتفرق الناس يميناً وشمالاً
حتى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا إليه وظاهر أن من كان معه من أهاليه حين خروجه إلى مكة قد
تخلف منهم جمع وأيضاً كان المدينة بين طريقه كما أشرنا ولذا مر عليها مسلم بن عقيل لما أرسله الإمام من مكة إلى الكوفة وبالجملة فالقرائن
أكثر من أن يذكر ومنها الحكاية بجمال الأعمش كنت جاره ... الحسين لما خرج من المدينة إلى العراق ... ثم لا يخفى عليك أنه عند توجهه
إلى مكة لم يكن لبني هاشم كثير يأس وخوف كان لهم رجاء وآمال ولذا ... إلى مكة أو لحقوا بها فاجتمع معه في مكة ابن عباس وعبد الله بن جعفر
ومحمد بن الحنفية وكذا ... في المدينة ومن حولها للأمن منه ثم لما رجع ثانياً إلى المدينة وتوجه نحو العراق غلب عليهم اليأس والخوف
لما بلغهم من الأخبار المتواترة وسمعوا من جده وأبيه وأخيه من شهادته بالعراق فتخلف عنه جمع من بني هاشم وغيرهم ثم إن العلم إنما
بأيدينا من كتب المصيبة لم تتميز فيها ما وقع في المدينة قبل خروجه إلى مكة وما وقع فيها بعد رجعته إليها واشتبه بعض بالآخر بل بعض الوقائع
يشتبه أنه وقع في مكة أو المدينة كما لا يخفى على البصير وقدرنا التميز بينهما بالأمارات وهو الموفق **إشارة** لا يخفى على البصير أن اعتقاد
الناس بمقامات الأئمة في الأزمنة السابقة سيما قبل الصادقين كان في غاية النقصان وإن كان بعد الغيبة ناقصاً إلى الأبد ... كان
مثل أم سلمة وغيرها من الرجال والنساء مع علمهم بمقالة جده وأبيه زائدة على التواتر أنه يقتل ويدفن في أرض كربلاء ... مع ذلك
ما لا يناسب شأنهم واحتمال البداء ... كما لا يخفى اللهم إلا أن يقال إن مرادهم من المنع محض أن يؤخر الحسين سفره إلى العراق ... سنوات
لئلا يقع في زمانهم هذه المصيبة العظمى وهذا وجه حسن أو يقال إن شدة المحبة والرقة والرأفة تستلزم ذلك وإشكاله إلا أنه كيف
يمكن البداء فيما أخبر الله به الأنبياء والأمم السابقة وكرر ذكره في القرآن المجيد وصدر من جده وأبيه وأمه وأخيه عليهم من الأخبار ما لا يكاد
يحصى وكذا تخلف بني هاشم عنه أمر عجيب قال المجلسي في البحار روي في الكتب المعتبرة بالأسانيد القوية أن حمزة بن حمران سأل
الصادق عن سبب تخلف محمد بن الحنفية عن الحسين لما توجه إلى العراق فقال يا حمزة إني سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد
مجلسك هذا إن الحسين لما فصل متوجهاً أمر بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى بني هاشم أما بعد فإنه من لحق بي

منكم استشهد ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح والسلام وفي بعض النسخ لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام وفي الاسرار روى هذا الخبر مع شيء من التاويل
سئل الصادق عن المتخلفين من بني هاشم فقال اني اقول لكم شيئا في ذلك فلا تسئلوني ابدا بعد ذلك عن مثل ذلك فذكر تمامه
من كتابة الحسين وقال في الاسرار انه كتب هذا في توجهه الى مكة ولا يخفى ان كلامه يدل على ذم من تخلف فانه قال ان الحسين اخبرهم
ان من يكون معه يقتل وان من تخلف لم يدرك زمان الفتح اي زمان القائم لقوله تعالى ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين
قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون وفي دعاء الندبة اين صاحب يوم الفتح وكثيرا ما كان الناس يسئلون
الائمة متى دولتكم وقد انتظرنا سنين … او المراد لم يدرك زمان الراحة والغلبة مطلقا او لم يدرك الفتح والمقام العالي في الآخرة وعلى كل حال
فمن الواضح ان التخلف كمال النقص مع ما علم من المعصومين من مقامات المستشهدين بين يديه واما منع الصادق عن السؤال عن
مثل ذلك فلعله لنقل ايضا في اخبار الغرض من المنع من ذم من ابناء السادة كجعفر الكذاب … ايضا … من ابنك ومن بنت ابنك
بمحاله هو ذلك ولذا قد جرى العادة حتى للائمة بذكر ما صدر من اقارب الطائفة او كان فيهم من الكمالات الصورية والمعنوية في مقام المدح والفخر
مثل مناقب جعفر الطيار ومناقب حمزة سيد الشهداء … ومناسبها بهذه الآية وهكذا ولذا يذكر الناس في مقام العداوة ما صدر من اقارب اعدائهم
مما يوجب المذمة ولذا ورد ان المنافقين لم يسقطوا ذم ابي لهب من القرآن لانه عم النبي وقد اوضحنا لك سابقا ان شأن النسبة
شأن عظيم فافهم ثم لا يخفى عليك ان كلام المجلسي … ايضا مشعر او دال برجوعه الى المدينة ثانيا هذا واما ما اعتذر به ابن عباس في
تخلفه وغيره ان اعداد الشهداء واسمائهم كانت مضبوطة معلومة لنا كما ذكر في اخبار وغيره فليس على ما ينبغي وهو موهم للجبر كما لا يخفى
المعتذر … او ابنه صعصعة بانه كان زمنا في زمان خروج الحسين فقبل سيد الساجدين عذره وما ذكرنا هنا كان ذكره بعد
ذكر خروجه من المدينة الى العراق انسب لان الاعتماد على العمر ونسئل الله طول العمر مع التوفيق وهو الحكيم العليم فان قلت لم لم يأمر سيد
الشهداء بني هاشم ولا غيرهم بان يكونوا معه قلت سره ظاهر فان الظاهر ان من تخلف كان تخلفه امر … فمن جهة بيانه انه
ابلغ واكد واشد من الامر ومع ذلك لم يكن امرا حتى يوجب المعصية لباس النفس منه فقال ان من كان معي يبلغ درجة الشهادة التي
سمعتموها من جدي وابي انها افضل درجات الشهداء ومن لم يكن معي لم يبلغ الفتح وظاهر ان بيان سر الامر وفائدته وبيان ضرر الترك
افصح وابلغ من الامر ومع ذلك ليس امرا حتى يترتب عليه معصية المخالفة بابي انت وامي يا ابن رسول الله يا ليتني كنت معك مع ان الظاهر
انه لم يأمر احدا بذلك حتى انه قال ليلة العاشوراء ان من بقي قتل غدا فمن يريد ان يذهب فليذهب وكذا لم يأمر يوم عاشوراء
وانما قال مرة بعد اخرى هل من ناصر ينصرنا ومن ينصرنا … من مقاماته … روحي وارواح العالمين له الفداء

المجلس الثاني في بيان دخوله مكة الى رجوعه الى المدينة وفي غير واحد من الكتب عن المفيد انه خرج ليلة الاحد ليومين بقيا

من رجب

من رجب متوجها الى مكة ومعه بنوه وبنو اخيه واخوته وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية ودخل مكة يوم الثالث من شعبان ومن هنا يعلم
كيف عمل يزيد الزنديق في اخذ البيعة منه مع ما مر ان معوية ذهب الى الهاوية في نصف رجب وطلب من معه ان يخرف عن
الطريق كما فعل ابن الزبير فابى وسلك الطريق الشائع الاعظم حتى نزل مكة يوم الجمعة واقبل اهلها يختلفون اليه ومن كان بها
من المعتمرين واهل الآفاق وابن الزبير قد لزم جانب الكعبة يصلي ويطوف ويأتي الحسين يومين متواليين ويوما دون يوم
وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير لانه قد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه والحسين في البلد ثم قال المفيد قده وغيره انه بلغ اهل
الكوفة هلاك معوية وعرفوا خبر الحسين وامتناعه من بيعة يزيد وما كان من امر ابن الزبير وخروجهما الى مكة فاجتمعت الشيعة
بالكوفة في منزل سليمان بن صرد فذكروا هلاك معوية فحمدوا الله واثنوا عليه فقال سليمان ان معوية قد هلك وان الحسين لم يبايع وقد خرج
الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل
في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن
نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة فابتزها امرها وغصبها فيئها وتأمر
عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا
امام غيرك فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة ولسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد
ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله وفي القاموس البز … الغلبة واخذ الشيء بجفاء وقهر كالابتزاز
ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وامروهما بالسرعة فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين بمكة
لعشر مضين من شهر رمضان ولبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الله بن شداد
بن عبد الله وعمارة بن عبد الله السلولي الى الحسين ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة وقال ابن شهرآشوب
وهو مع ذلك يتأنى ولا يجيبهم حتى ورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده في نوبات متفرقة
اثنا عشر الف كتاب وقال المفيد ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا اليه هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله
الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين اما بعد فحي هلا فان الناس ينتظرونك لا رأي لهم
في غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل والسلام وفي القاموس حي هلا الصلوة ائتوها … والظاهر ان كلاهما اسم فعل بمعنى اسرع
ثم كتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمرو التميمي اما بعد

فقد اخضرت الجنات واينعت الثمار اي كملت ونضجت واعشبت الارض واورقت الاشجار فاذا شئت فاقبل على جند لك مجندة ١٣٥
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى ابيك وفي غير واحد من الكتب عن ابن نما قده ان اهل الكوفة كتبوا اليه انا معك
مائة الف وفي غير واحد فقد اخضر الجناب وفي القاموس الجناب الفناء والرحل والناحية فالمعنى الصحراء وتلاقت الرسل وجمعت
كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس ثم كتب مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل اقول
اي آخر رسل المسلمين فان شبث الملعون وغيره ممن كانوا في عسكر ابن سعد قتلة الحسين كما يذكر في محله ان شاء الله ولنذكر
ما قلنا اليه مضمون كتاب سيد الشهداء ع فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملأ من المؤمنين والمسلمين اما بعد
فان هانيا وسعيدا قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي قصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا
امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والهدى واني باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب
الي بانه قد اجتمع رأي ملأكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكا ان شاء الله
فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله والسلام مع انه ليس في اللهوف ومقتل
ابي مخنف هذا الاختلاف ففي اللهوف ان آخر كتبهم كان مع هاني وسعيد وفيه بعد البسملة للحسين بن علي امير المؤمنين من
شيعته وشيعة ابيه امير المؤمنين ع اما بعد فان الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله فقد اخضر الجناب الى آخره
فقال الحسين لهما خبراني من اجتمع على هذا الكتاب الذي اتيتما به فقالا يا ابن رسول الله شبث بن ربعي ... فعند ذلك قام الحسين ع
فصلى ركعتين بين الركن والمقام وسأل الله الخيرة في ذلك ثم طلب مسلم بن عقيل وكتب معه جواب كتبهم وارسله وفي مقتل ابي مخنف ان
هكذا ثم كتبوا اربعين وكتبوا كتابا فيه بعد البسملة واينعت الثمار فاقدم الينا يا ابن رسول الله مسرعا وتواترت الكتب اليه والرسل
من الناس فقالوا انهم كلهم معك ثم كتبوا مع هاني وسعيد بن عبد الله الحنفي وكانا آخر الرسل من اهل الكوفة اليه وبالجملة فدعى
مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الازدي وامره بالتقوى وكتمان
امره واللطف فان رأى الناس مجتمعين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم حتى اتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله وودع اهله واستأجر
دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان الطريق فضلا عن الطريق واصابهما عطش شديد فعجزا عن السير فدعيا مسلم بن عقيل الى
سنن الطريق وماتا عطشا فكتب مسلم من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر اما بعد فاني اقبلت من المدينة مع دليلين لي
فجارا عن الطريق وماتا عطشا وقبلنا حتى انتهينا الى الماء وهو مكان يقال له المضيق وقد تطيرت من توجهي هذا فان رأيت اعفيتني
وبعثت غيري والسلام فكتب في جوابه سيد الشهداء اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الي في الاستعفاء من التوجه
الى الوجه

الى الوجه الذي وجهتك الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام فلما وصل الكتاب وقرأه مسلم قال اما هذا فلست
اتخوفه على نفسي فاقبل فاذا برجل يرمي الصيد فرماه ظبيا فصرعه فقال مسلم نقتل عدونا ان شاء الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة وقال ابو مخنف
ان الحسين كتب في جواب مسلم بعد البسملة يا ابن عم اني سمعت جدي رسول الله يقول انا اهل البيت من نتطير ولا يتطير بنا
فاذا قرأت كتابي فامض على ما امرتك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما وصل الكتاب الى مسلم وقرأه سار من وقته وساعته
وهذا الكتاب من مسلم وهذا الجواب من الحسين وان كان فيهما غموض بالنظر الى جلالة شانه وعلو درجته في اول النظر ولكن يظهر بالتأمل ان
حاصل الغمض نفي بعض جهات العصمة عنه ولا يفيد ازيد من ذلك وكيف لا يكون كذلك وقد قال في حقه سيد الشهداء في كتابه الى اهل الكوفة
واني باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مع ان مجرد بعثه كفى في جلالته وقدره وفي بعض الروايات ان النبي بكى على مسلم وقال بكى عليه
الملائكة والمؤمنون مع ما صدر منه من الشجاعة وبذل المهجة وكان من وصيته حين شهادته ان يكتبوا الى الحسين ان لا يقبل
الى الكوفة زاده الله شرفا وفخرا ثم اعلم اني لم ار في الكتب التي لهم متى خرج من مكة الى الكوفة ومتى وصل كتابه الى الحسين من الكوفة
ان اهلها يأتونك وهم معك فاقدم الينا ولكن الظاهر انه خرج من مكة بعد شهر رمضان لما مر ان اول الكتب وصل الى الحسين في عاشر شهر
رمضان ولو كان يصل اليه كل يوم خمسمائة كتاب كان يستلزم اجتماع اثني عشر الف كتاب في شهر رمضان بتمامه كما لا يخفى وفي بعض الكتب انه اجتمع
القرآن منها ما قال المفيد قده ان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه اهل الكوفة ان لك هنا مائة الف سيف ولا
والظاهر ان الفسخ بين مكة والمدينة وبينهما وبين الكوفة كانت منازل يسيرة ولا كثير زمانا ولا مسافة مع الاهل والحرم من المدينة ودخل
مكة يوم الخامس وكذا سار منها من مكة يوم التروية ثامن ذي الحجة ودخل المدينة وبقي فيها يوما او اكثر فخرج منها ونزل كربلاء اليوم الثاني من
شهر المحرم والظاهر ان المسلم كان في غاية الاستعجال في السير ولم يكن معه عيال فكان زمان سيره من مكة الى الكوفة اقل من عشرين يوما وكان زمان
بيعة اهل الكوفة لمسلم وكتابته الى الامام اليه قليلا لان ذلك كان قبل دخول ابن زياد الزنديق بالكوفة وقد مر ان الزنديق خرج من البصرة
الى الكوفة عند وصول رسول الامام وكتابه الى البصرة وعلى اي تقدير ظهر مما مر ان كتاب المسلم وكتب اهل الكوفة مع كتابه وصلت
الى سيد الشهداء ع ولم يخرج هو بعدها بل لم يدخل شهر ذي الحجة فان المسلم كتب اليه في الحادي عشر من ذي القعدة او ثاني عشر وعاشر
سير الرسول كما مر مع ان ابا مخنف ذكر بكتابه وقال في جواب ابن الزبير قد كتب الي شيعتي واشراف اهل الكوفة بالقدوم عليهم الله اكبر
ابن الزبير في المدينة بعد خروجه من مكة وهذا بعيد ممن يخرج بوصول كتاب مسلم اليه في مكة وصاحب كتاب المحرق قده وصاحب عين البكا
وهو العالم في اللهوف ان الحسين كتب الى جماعة من اشراف البصرة كتابا مع مولى له اسمه سليمان ويكنى ابا رزين يدعوهم الى نصرته ولزوم طاعته
منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود العبدي فجمع يزيد بن مسعود بعد وصول الكتاب بني تميم وبني حنظلة وبني سعد

فلما حضروا قال يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم فقالوا بخ بخ انت والله فقرة الظهر وراس الفخر قال فاني قد جمعتكم لامر اريد ان
اشاوركم فيه فقالوا انا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك الراي فقل نسمع فقال ان معوية مات اهون به وقد قام ابنه يزيد شارب الخمور
وراس الفجور يدعي الخلافة والجهاد معه والله افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي ابن رسول الله له فضل لا يوصف وعلم
لا ينزف وهو اولى بهذا الامر وقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله ونصرته والله لا يقصر عن نصرته
احد الا اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا ذا قد لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب
لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا يا ابا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا
اصبت وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة الا خضناها ولا تلقى والله شدة الا لقيناها ننصرك باسيافنا ونقيك بابداننا اذا شئت
فافعل وقالت بنو سعد يا ابا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رايك وقد كان صخر بن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا
امرنا وبقي عزنا فينا فامهلنا نشاور ويأتيك راينا وتكلمت بنو تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى ان غضبت ولا
نوطن ان ظعنت والامر اليك فادعنا نجبك وامرنا نطعك والامر لك اذا شئت فقال والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله
السيف عنكم ابدا ولا زال سيفكم فيكم ثم كتب الى الحسين ع بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت ما ندبتني
اليه ودعوتني له من الاخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وان الله لم يخل الارض قط من عامل عليها بخير او دليل على سبيل
نجاة وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في ارضه تفرعتم من زيتونة احمدية هو اصلها وانتم فرعها فاقدم سعدت باسعد طائر فقد ذللت لك
اعناق بني تميم وتركتهم اشد تتابعا في طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسها وكظها وقد ذللت لك بني سعد وغسلت درن صدورها
بماء سحابة مزن حين استهل برقها فلمع فلما قرا الحسين الكتاب قال ما لك امنك الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم العطش الاكبر فلما
تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين بلغه قتله قبل ان يسير فجزع من انقطاعه عنه قال مؤلف هذا الكتاب كلمة ما لك للتعجب من جودة
عقله وكمال ادبه وحسن عقيدته وشدة اهتمامه ويحتمل بعيدا ان يكون ما نافية اي ليس لك الشهادة ولا الفوز بها معي ثم ان لك
له ثواب الشهادة وعلو الدرجة وكفاه دعاء الحسين ثم قال السيد قده واما المنذر بن الجارود لما وصل اليه كتاب الحسين خاف ان يكون
كاتبه عبيد الله بن زياد ليجرب اشراف البصرة وكانت بحرية بنته زوجة لابن زياد فجاء بالكتاب ورسول الحسين الى ابن زياد فامر فقتل
الرسول وصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد اهل البصرة على الخلاف واثارة الارجاف ثم بات تلك الليلة فلما اصبح استناب عليهم اخاه عثمان بن
زياد واسرع الى الكوفة اقول لا يخفى عليك بعد ما ذكره من اشتباه الامر على المنذر مع حضور الحسين ع وتعدد كتبه وحضور يزيد بن مسعود
في البصرة معه ونور عقله وكيف رضي رسول الحسين بان يحضره عند عبيد الله الزنديق فالحق ما ذكره ابو مخنف انه ع كتب الى اشراف البصرة

كتابا

كتابا واحدا ولم يبق احد منهم الا قراه وكتمه الا المنذر وكانت ابنته تحت ابن زياد فلما قراه قبض الرسول وادخله على ابن زياد فلما قراه امر
بالرسول وضرب عنقه وكان اول رسول قتل في الاسلام من اهل العلم فلنرجع الى كتابنا فيه من بيان خروج سيد الشهداء من مكة وقصة شهادة
مسلم بنحو ما ذكرناه فانظر فنقول روى المجلسي قده في البحار عن المفيد قده وابن طاوس قده وابن نما قده ومحمد بن ابي طالب السيد الموسوي قده
انه ع دخل مكة ثالث شعبان فاقام بها باقي شعبان وشهر رمضان وشوال وذي القعدة واجتمع عنده جمع من الشيعة من اهل الحجاز والعراق
وسائر البلاد فلما دخل شهر ذي الحجة احرم بالحج ثم عدل به الى العمرة فاتمها وصار محلا لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يقبض عليه
بمكة فينفذ الى يزيد بن معوية فخرج مبادرا باهله وولده ومن انضم اليه من شيعته يوم التروية ثامن ذي الحجة سنة ستين وقد قتل
مسلم ع في هذا اليوم وما بلغه خبر مسلم يوم خروجه وفي الملهوف خرج يوم الثالث وقتل ابن عقيل ع فيه المسلم ولم يعلم بقتله وقال المفيد قده
كان خروج الحسين ع من مكة يوم الثلثاء يوم التروية وخرج فيها مسلم بالكوفة وقتل يوم عرفة يوم الاربعاء ونقل غير واحد عن المنتخب ان
يزيد الزنديق ارسل عمرو بن سعيد بن العاص مع جند كثير في تلك السنة الى مكة وجعله امير الحاج وضم اليه ثلثين رجلا من شياطين
بني امية وامرهم ان يقتلوا الحسين ع على اي حال كان ع فلذا خرج وعدل عن الحج وما امهلوه ليتم حجه وحكي له الفدا وفي الملهوف ان
عمرو بن سعيد دخل مكة يوم التروية فخرج الحسين ع في هذا اليوم ولما عزم على الخروج قام خطيبا فقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوة
الا بالله وصلى الله على رسوله خط الموت على ولد ادم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف
وخير لي مصرع انا لاقيه كاني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملان مني اكراشا جوفا واجربة سغبا لا محيص عن يوم
خط بالقلم رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجر الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس
تقر بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلا فينا مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل مصبحا ان شاء الله وفي بحر المصائب
عن رياض المصائب ما حاصله انه ع شايعه اشراف مكة وغيرهم الى المنزل فقام على الكرسي فقال بعد الخطبة ما يقرب مضمونه من
اتمام الحجة والتزهيد عن الدنيا والترغيب الى الشهادة والاخرة فتخلف من تخلف وبقي من بقي اقول ان الخطبة المتقدمة المذكورة
في الملهوف وعن كشف الغمة يؤيد ذلك في الجملة وكذا ظاهر الامارات اذ لا بد من المشايعة عادة ويوم التروية الذي كان يوم خروجه
ليس لاهل الحج فيه عمل سيما قبل ظهره وكان منزل اوله على ما يأتي قريبا من مكة فمعناها قد اتضح واخلص اصحابه ومن معه ثلث مرات
في مكة وفي منزل وصل اليه قتل مسلم وليلة عاشوراء ولا تشك انه ع اتم الحجة اكثر من ثلث مرات ولكن افتراق القوم على سبيل التدريج
والكثرة كان فيها ولو لم يكن ما نقلناه الان صحيحا لكفانا الخطبة الفصيحة التي ذكرها السيد وصاحب كشف الغمة فلنذكر معناها بيان
خط الموت اي كتب وختم على اعناق بني ادم لان العنق هو محل القلادة وعسلان الفلوات ذئابها وسغبا وفي القاموس عسل الذئب

وخير لي مصرع انا لاقيه ١٢

او افرس اضطرب في عدوه والريح اشتد اهتزازه ويقطع اذا استعمل متعديا كما في المقام وقوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم والتكثير
والمبالغة في معنى قطع والنواويس اسم موضع ولم يعين والاكراش جمع كرش وهو لغير الانسان بمنزلة المعدة للانسان والجوف
بالسكون معلوم وبالتحريك السعة والاجربة جمع جراب بالفارسي انبان والسغب الجوع ونصر جاع فهو ساغب وسغبان
وسغب لعله في هذا الحديث بالتشديد ليكون جمعا مثل ركع او بالسكون كصحب جمع صاحب وان لم يذكره في القاموس فالمعنى
يملأ الذئاب في السباع مني اكراشا خالية واسعة واجربة جائعة ولن يشذ اي لن يفترق ولن يتفرد وضمير عن وهم للحمة
نظرا الى اللفظ والمعنى ومراده من اللحمة اما خصوص شهداء بني هاشم كما هو الظاهر او كل من يقتل بين يديه كما يومي اليه قوله
من كان باذلا الى آخره واما قوله اما او لهني فهو من ازواد ما افظه التعجب اي اشوقني واذا ما قلت في كلامه وتشبيها تجري وكاد
ينصدع قلبك بابي وامي يا ابن رسول الله وفي الاسرار عن المنتخب لما بلغ محمد بن الحنفية الخبر ان اخاه خارج من مكة يريد العراق كان
بين يديه طشت فيه ماء يتوضأ فبكى بكاء شديدا حتى سمع صوت دموعه في الطشت مثل المطر فصلى المغرب فصار الى الحسين
وفي الصواعق فبكى حتى ملأ الطشت من دموعه وزاد في اثير المذاب ثم نادى واحسيناه واخليفة الماضين وثمال الباقين انتهى كلام
وفي الملهوف وفي البحار عن الصدوق قال سار محمد بن الحنفية الى الحسين في الليلة التي اراد الخروج في صبيحتها عن مكة فقال يا اخي ان اهل الكوفة
من قد عرفت غدرهم بابيك واخيك وقد خفت ان يكون حالك كحال من مضى فان رايت ان تقيم فانك اعز من في الحرم وامنعه فقال
يا اخي قد خفت ان يغتالني يزيد بن معوية في الحرم فاكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال ابن الحنفية فان خفت ذلك فصر
الى اليمن او بعض نواحي البر فانك امنع الناس به ولا يقدر عليك عن المنتخب فقال والله يا اخي لو كنت في حجر هامة من هوام الارض
لاستخرجوني منه حتى يقتلوني ثم قال له يا اخي سانظر فيما قلت وفي الملهوف فقال انظر فيما قلت فلما كان في السحر ارتحل الحسين
فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه فاخذ زمام ناقته التي ركبها فقال له يا اخي الم تعدني النظر فيما سالتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلا
فقال اتاني رسول الله بعد ما فارقتك فقال يا حسين اخرج فان الله قد شاء ان يراك قتيلا فقال له ابن الحنفية انا لله وانا اليه راجعون
فما معنى حملك هؤلاء النساء وانت تخرج على مثل هذا الحال فقال له قد قال لي رسول الله ان الله قد شاء ان يراهن سبايا وسلم عليه
ومضى وجاء عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير فاشارا عليه بالامساك وعدم الخروج فقال لهما ان رسول الله قد امرني بامر وانا ماض
فيه وفي مقتل ابي مخنف ثم قال ابن عباس في غير مجلس لابن الزبير قد قرت عينك يا ابن الزبير بخروج الحسين الى العراق ثم انك
الحجاز له ولا يخفى عليك ان ابا مخنف ذكر ان وداع ابن الزبير وابن عباس كان في المدينة بعد رجوعه من مكة وان صاحب الملهوف
وغيره ذكر وداع ابن عمر في خروجه من مكة وكلاهما خلاف الظاهر كما لا يخفى من جهة خوفه من يزيد سيما ابن الزبير مع انه روى

في البحار

في البحار ثلث روايات عن الباقر والصادق انه كان في مكة فراجع فكان وداع ابن الزبير في مكة كما ذكره غير واحد ووداع ابن عمر في
المدينة كما ذكره الصدوق فقد مر ان كان توجه ابن عمر الى مكة للنسك ممكنا والاول اظهر ووداعه في مكة ففي البحار ثم جاء عبد الله بن عمر
فاشار عليه بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا على الله تعالى ان راس يحيى بن
زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون
في اسواقهم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذي انتقام اتق الله يا ابا عبد الرحمن
ولا تدع نصرتي وكانه اشارة الى ان المقتولين في كربلا قريب من السبعين ويقتلون كلهم في زمان قليل ولا يبالي الاعداء وقوله فعلوا
كما قال الرضا فاذبح كما يذبح الكبش ثم يمكن ان يكون وداع ابن عمر مرتين احدهما في مكة والثاني في المدينة بعد رجوعه اليها وان كان
هذا بعيدا فان ادراكه له بعد اتمام الحج ورجوعه الى المدينة في غاية البعد وفي البحار عن الواقدي وزرارة بن صالح قالا لقينا الحسين ع
قبل خروجه الى العراق بثلثة ايام فاخبرناه ان قلوب اهل الكوفة معه وسيوفهم عليه فاومى بيده الى السماء ففتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة
عدد لا يحصيهم الا الله فقال لولا تقارب الاشياء وحبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم علما يقينا ان هناك مصرعي ومصرع اصحابي
ولا ينجو منهم الا ولدي علي بيان قوله لولا تقارب الاشياء اي لولا تقارب اجل الاشياء وقلة عمرها فالمعنى لولا تقارب الموت وفي الملهوف
عن الصادق لما سار الحسين ع من مكة ليدخل المدينة وروى المفيد ايضا عن الصادق لما سار الحسين من المدينة لقيته افواج الى آخر الحديث وكذا في
مرتين عن بيته والظاهر انه اراد من المدينة الى مكة او الى العراق والجمع بين كلام السيد والمفيد يحكم بتكرر القضية لا مكانه فافهم
لقيته افواج من الملائكة المسومين والمردفين في ايديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وابيه
واخيه ان الله عز وجل امد جدك بنا في مواطن كثيرة وان الله امدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا فاذا وردتها
فأتوني فقالوا يا حجة الله ان الله امرنا ان نسمع لك ونطيع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا
يلقوني بكريهة او اصل الى بقعتي واتته افواج من مؤمني الجن فقالوا له يا مولانا نحن شيعتك وانصارك فمرنا بامرك فلو امرتنا بقتل
كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك فجزاهم خيرا وقال لهم اما قراتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله في قوله قل لو كنتم في بيوتكم
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم فاذا اقمت في مكاني فبماذا يمتحن هذا الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن
حفرتي وقد اختارها الله لي يوم دحى الارض وجعلها معقلا لشيعتنا ومحبينا تقبل بها اعمالهم وصلواتهم ويجاب بها دعاؤهم وتسكن بشيعتنا
فتكون لهم امانا في الدنيا وفي الآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي في آخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من اهلي
ونسبي واخواني واهل بيتي ويسار راسي الى يزيد بن معوية فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة

وانه لا يجوز لنا محاربتك لي لقتالك وقتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال ع لهم ونحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة ثم سار حتى مر بالتنعيم فلقي هناك عيرا تحمل هدية قد بعث بها بحير بن ريسان الحميري عامل اليمن
الى يزيد بن معوية **بيان** الورس نبات كالسمسم ليس الا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة يصبغ به ولونه احمر وانما يجعل في حين
احمر والعلق الورس الذي نهب يوم عاشوراء كان من هذا الورس وذكر في البحار اخبار امتحانه انه ما استعملته امراة الا برصت ومنها
ان بعض من اخذه صار رمادا ومنها ان بعضه صار نارا وارو في العقدا واما قوله حتى مر بالتنعيم ففي القاموس التنعيم على ثلثة
اميال او اربعة من مكة اقرب اطراف الحل الى البيت ثم سار حتى بلغ ذات عرق فلقي بشر بن غالب واردا من العراق فسأله عن اهلها
فقال خلفت القلوب معك والسيوف مع بني امية فقال ع صدق اخو بني اسد ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **بيان** ذات عرق هي
الميقات لاهل العراق وفي الاخبار المعتبرة ان ميقاتهم العقيق وهو واد طويل اوله المسلخ واوسطه الغمرة واخره ذات عرق ومنها الى الحرم
مرحلتان وصحح م وردم ان قلوبهم معك وسيوفهم عليك او مع بني امية ان اهل الكوفة والعراق كان ميل قلوبهم اليه الا انه ينجر
دنيهم ومع ذلك سلوا سيوفهم عليه طمعا للدنيا وجائز يزيد وغيره لعنهم الله اعداء محمد وال فاطمة ومن ظلمهم وقتلهم واعرض عنهم كل قد
وروى المفيد وغيره عن الفرزدق قال حججت مع امي سنة ستين ودخلت الحرم اذ لقيت الحسين ع خارجا من مكة فقلت بابي انت
وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال ع لو لم اعجل لاخذت وفي البحار والاسرار عن ابن عباس رايت الحسين على الكعبة قبل ان
يتوجه الى العراق وكفه في كف جبرئيل وجبرئيل ينادي هلموا الى بيعة الله وعنف ابن عباس على ترك الحسين فقال ان اصحاب الحسين
لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم وقال محمد بن الحنفية ان اصحابه عندنا لمكتوبون باسمائهم واسماء ابائهم
اقول قد ظهر ان هذا الجواب يخلو من شي وما روية لجبرئيل فقضيته سهل بان كان سبيل الحسين بان يكون ان ينادي وكفه في كف
من هو كما راى الناس يوم عاشوراء في المعركة فسلوا فقال القوم ما ظننته الا جبرئيل وفيه في البحار وغيره انه ع لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن
سعيد بن العاص ومعه جماعة ارسلهم اليه عمرو بن سعيد بن العاص فقال له انصرف اين تذهب فابى عليهم ومضى على وجهه فبادروه وقالوا يا حسين
الا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة فتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع الحسين ع واصحابه منهم امتناعا قويا فقال
ع لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وفيه عن العوالم عن الراوي قال حججت فبينما انا اسير اذ رايت اخبية وفساطيط فقد عجا
وسالت فقالوا للحسين ع فاتيته فقلت يا ابن رسول الله ما انزلك في هذه الارض القفر فقال ع ان هؤلاء اخافوني وهذه كتب اهل الكوفة وهم
قاتلي اه ولما خرج من مكة كتب اليه عبد الله بن جعفر ابنيه عونا ومحمدا كتابا وفيه بعد البسملة اما بعد فاني اسالك بالله لما انصرفت حين تنظر
في كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا الوجه الذي توجهت له ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك ان هلكت اليوم

واحالها الورس في الحلل فاخذ الهدية لان حكم امور المسلمين اليه وقال لاصحاب الجمال من احب ان ينطلق معنا الى العراق وفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا اعطيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون ع

طفي

طفي نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين ولا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي والسلام فارسل ابنيه عونا ومحمدا مع كتابه وصار الى عمرو بن
سعيد وساله ان يكتب الى الحسين امانا ويمنيه ليرجع عن وجهه فكتب اليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وانفذه
مع اخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر ودفعا اليه الكتاب وجهدا في الرجوع فقال اني رايت رسول الله في المنام وامرني
بما انا ماض له فقالوا له ما تلك الرؤيا فقال ع ما حدثت احدا بها ولا انا محدث بها احدا حتى القى ربي ع فلما ايس منه عبد الله بن جعفر
امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة والغرض من ذكر هذه الحكايات ان تعلم علما يقينيا انه ع
لم يخرج من حرم جده ع الى حرم ابيه ع ولا من حرم الله الى العراق الا بعد الالجاء والاضطرار وان تعلم ايضا فيما سبق ان الخوف والياس انما غلب على
بني هاشم وغيرهم حين قصد الخروج من مكة وانه لم يكن قبل ذلك وانه ع تبعه حين خرج من المدينة الى مكة جمع كثير من بني هاشم ومواليه
ثم لما غلب عليهم الخوف عند توجهه الى العراق لما كانوا يعلمون من جده وابيه وامه واخيه تخلف من تخلف مضافا الى ما في البحار عن الكافي
عن الصادق ع توفي عبد الرحمن بن الحسن بن علي بالابواء وهو محرم ومعه اخواه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وعبد الله وعبيد الله ابنا
العباس لعن **اقول** انما كان وفاته مع عمه الحسين ع حين توجه من المدينة الى مكة والابواء كهراء على ما ذكروا بين المدينة ومكة
على عشرة فراسخ من المدينة وانما سمي بذلك لتبوء السيل ونزوله اليه ثم اعلم علما يقينيا ايضا ان الرواة والنقلة لم يتعرضوا لذكر
منازله الى كربلا ولا لمنازل اهل بيته الى الشام ولا من الشام الى كربلا ولا من كربلا الى المدينة على نهج التفصيل مستقصا وانما ذكروا
منها ما وقع فيه واقعة مروية او منقولة ولم يذكروا غيرها من المنازل الا ما شذ وندر ولذا ليس في الكتب من ذكر منازله لما خرج من
المدينة الى مكة اصلا رسما وذكرا وليس يخفى على عالم ولا ادنى متعلم انها لو كانت مضبوطة بتمامها لكانت فوائد عظيمة ونتائج
جسيمة وايضا ما ذكروه من المنازل القليلة لم يتعرضوا لزمان وصولهم اليها ولا لتعيينها انه كم بينها وبين مكة او المدينة او الكوفة او الشام
من المراحل وتعيينها من كتب ايضا مشكل بل محال لعدم بيانهم لها ايضا على ما ينبغي وهذا الامر مع ان فوائد امثال ذلك في
كتب المصيبة غير خافية فلم يمكن لي في التاليف والتصنيف على ما احب وشئت ممكنا ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فرجائي من
ربنا الجود والعطا على حسب نياتنا فنعم المولى ونعم النصير

المجلس الثالث

في ذكر دخوله وخروجه ع ثانيا من المدينة المشرفة
على مشرفها الاف من التحية وفي بحر المصائب ان صاحب الرياض وابا مخنف وابن عصفور صاحب الفوائح الحسينية وابن جمهور
ذكروا رجوعه ثانيا اليها وقال صاحب الرياض انه ع دخلها قبل غروب الشمس وزار روضة جده نصف الليل وودعه او ودع ودائع
الامامة الى ام سلمة لتؤديها زين العابدين وتسلمها اليه بعد رجوعه من الشام وخرج قبل طلوعها انتهى **اقول** قد ذكرت لك
سابقا شواهد قوية **فانقلت** بناء على ما ذكرت عدم تعرضهم لاكثر له وكذا كتابته من مكة الى بني هاشم ان من لحق بي قتل

١٣٩

ومن تخلف لم يبلغ الفتح لما خرج منها الى العراق على ما ذكره غير واحد قلت قد تراهم اشاروا الى ذلك وانا وجدت كتابته من مكة الى
بني هاشم مع عوده الى المدينة فقط لم تكن ظاهرة لانه توقف فيها في الحوادث قليلا فيمكن ان كان اراد وصول كتابه اليهم قبل وصوله
ليهيئا للخروج معه من شاء ذلك لانه لو كان يظهر ذلك جهرا في زمان العدو لكان منافيا لما هو اصلح وان كان فيهما من الاعداء من يسعى في
التعويق مع انه لم يعرف في اي مكان كتب الى بني هاشم ان ليس في الكوفة الا بعد عن الصادق ان الحسين لما فصل متوجها الى العراق
وكتبه وهذا لا يعلم منه ما ذكرته هو اعلم قال ابو مخنف لما قتل مسلم بن عقيل وهاني انقطع خبرهما عن الحسين فقلق قلقا عظيما فجمع اهله
واخبرهم بما حدثته نفسه وامرهم بالرحيل الى المدينة فشدوا على الجمال وخرجوا سائرين بين يديه الى المدينة حتى دخلوها فاتى قبر جده رسول الله
والتزمه وبكى بكاء شديدا فنام فراى جده رسول الله يقول يا ولدي العجل العجل الوحا الوحا فقد قدمت امك وابوك واخوك الحسن وجدتك
الخديجة الكبرى كلهم مشتاقون اليك فبادر الينا فنحن مشتاقون اليك فانتبه الحسين باكيا حزينا مشوقا الى جده فدخل على اخيه محمد
بن الحنفية وهو عليل فاخبره بما راى فبكى وقال يا اخي ما تريد تصنع قال اريد الرحيل الى العراق فاني على قلق من اجل ابن عمي مسلم بن عقيل
فقال له ناشدتك الله يا اخي ان لا تسير الى قوم قتلوا اباك وغدروا باخيك فالزم القواعد كلها في حرم جدك رسول الله والا فالحق
حرم الله فان لك فيه اعوانا كثيرة فقال له لا بد من المسير الى العراق فقال له اخوه اني ليفجعني ذلك ثم بكى وقال والله يا اخي لو اقدر
اقبض قائم سيفي ولا كعب رمحي فوالله لا فرحت بعدك ابدا ثم بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما افاق من غشوته قال يا اخي استودعك
من شهيد مظلوم ودعه الحسين ع ولا يخفى عليك ان صحته كلام مبني على رجوع ابن الحنفية معه من مكة وكذا عبد الله بن عباس كما ترى انه
ذكر وداعه في المدينة ويأتي ايضا من صاحب الفواتح او يقال ان ابن عباس لم يخرج الى مكة وهو العالم وفي البحار وغيره انه لما عزم
على الخروج من المدينة اتته ام سلمة فقالت يا بني لا تحزني بخروجك الى العراق فاني سمعت جدك يقول يقتل ولدي الحسين بارض العراق
في ارض يقال لها كربلا فقال لها يا اماه وانا والله اعلم ذلك واني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد واني والله لاعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف
من يقتلني واعرف البقعة التي ادفن فيها واني اعرف من يقتل من اهل بيتي وقرابتي وشيعتي وان اردت يا اماه اريك حفرتي و
مضجعي ثم اشار الى جهة كربلا فانخفضت الارض حتى اراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده فعند ذلك بكت ام سلمة
بكاء شديدا وسلمت امره الى الله فقال يا اماه قد شاء الله عز وجل ان يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا وقد شاء ان يرى حرمي ورهطي
ونسائي مشردين واطفالي مذبوحين مظلومين ماسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا معينا وفي عين الحكم انه قال
لها تعالي وانظري بين اصبعي فنظرت منها فرات موضع كربلا اه **بيان** قوله قد شاء الله ان يرى كذا وكذا لا يدل على الجبر وامثاله
ايضا كثيرة في القرآن والاخبار ومن اراد ان يعلم ذلك فليرجع كتابنا كاشف الاسرار وفي الاسرار ربما نقلنا من ابي مخنف

ودعه

في وداعه مع ابن الحنفية قال ره في الفوائح الحسينية لما لقى الحسين ابن عباس فقال له ما تقول في قوم اخرجوا ابن بنت نبيهم من وطنه
وداره وقراره وحرم جده وتركوه خائفا مرعوبا لا يستقر في قرار ولا ياوي الى جوار يريدون بذلك قتله وسفك دمه لم يشرك بالله
شيئا ولم يرتكب منكرا ولا اثما فقال له ابن عباس جعلت فداك يا حسين ان كان لا بد من المسير الى الكوفة فلا تسر باهلك ونسائك فقال
يا ابن العم اني رايت رسول الله في منامي وقد امرني بامر لا اقدر على خلافه وانه امرني باخذهم معي فقال يا ابن العم وداعي رسول الله عليهم
اعداء من ابغض لا يفارقني فسمع ابن عباس كلاما من وراءه وقائلة تقول يا ابن عباس تشير على شيخنا وسيدنا ان يخلفنا ههنا ويمضي
وحده لا والله بل نحيى معه ونموت معه هل ابقى الزمان لنا غيره فبكى ابن عباس بكاء شديدا وجعل يقول يعز والله علي فراقك يا ابن العم
اقبل على الحسين واشار عليه بالرجوع الى مكة والدخول في صلح بني امية فقال الحسين هيهات هيهات يا ابن عباس ان القوم لم
يتركوني وانهم يطلبوني اين كنت حتى ابايعهم كرها ويقتلوني والله لو كنت في جحر هامة من هوام الارض لاستخرجوني منه وقتلوني والله انهم
ليعتدون علي كما اعتدت اليهود في يوم السبت واني ماض في امر رسول الله حيث امرني وانا لله وانا اليه راجعون وقال الصدوق ره في الامالي
عن الصادق لما ذكر وصية معاوية ليزيد ان ياخذ البيعة من ابن عمر وابن الزبير والحسين وارسال يزيد لعنه الله الى المدينة لذلك ابانة من البيعة
واعلام عتبة ليزيد بذلك وكتبه في جوابه اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فعجل علي بجوابه وبين لي كل من في طاعتي او خرج عنها وليكن
مع الجواب راس الحسين بن علي فقال الصدوق ره فهم الحسين ع بالخروج من ارض الحجاز الى ارض العراق فلما اقبل الليل راح الى مسجد النبي
ليودع القبر فلما وصل الى القبر سطع له نور من القبر فعاد الى موضعه فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فاطال فنعس وهو
ساجد فجاءه النبي وهو في منامه فاخذ الحسين وضمه الى صدره وجعل يقبل بين عينيه ويقول بابي انت كاني اراك مرملا بدمك بين عصابة
من هذه الامة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بني انك قادم على ابيك وامك واخيك وهم مشتاقون اليك ان لك في الجنة
درجات لا تنالها الا بالشهادة فانتبه الحسين من نومه باكيا فاتى اهل بيته فاخبرهم بالرؤيا وودعهم وحمل اخواته على المحامل وابنته وابن
اخيه القاسم بن الحسن بن علي ثم سار في احد وعشرين رجلا من اصحابه واهل بيته منهم ابو بكر بن علي ومحمد بن علي وعثمان بن
علي والعباس بن علي وعبد الله بن مسلم بن عقيل وعلي بن الحسين الاكبر وعلي بن الحسين الاصغر وسمع عبد الله بن عمر بخروجه فقدم
راحلته وخرج خلفه مسرعا فادركه في بعض المنازل فقال اين تريد يا ابن رسول الله قال العراق قال مهلا ارجع الى حرم جدك فابى
الحسين فلما راى ابن عمر اباءه قال يا ابا عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله يقبله منك فكشف الحسين عن سرته
فقبلها ابن عمر ثلاثا وبكى وقال استودعك الله يا ابا عبد الله فانك مقتول في وجهك هذا فسار الحسين واصحابه فلما نزلوا الثعلبية
ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم قال امام دعا الى هدى فاجابوه

الیه امام وحی الی بقیتها جا بوا لیها سوف الجنة وسولا فی النار وهو قوله فریق فی الجنة وفریق فی السعیر ثم سار حتی نزل العذیب فقال
فیها قائلة الظهیرة ای نام نوم القیلولة ثم انتبه من نومه باکیا فقال له ابنه ما یبکیک یا ابه فقال یا بنی انها ساعة لا تکذب الرؤیا فیها
وانه عرض لی فی منامی عارض فقال تسرعون السیر والمنایا تسیر بکم الی الجنة ثم سار حتی نزل الرهیمة فورد علیه رجل من اهل الکوفة یکنی ابا هرم
فقال یا بن النبی ما الذی اخرجک من المدینة فقال ویحک یا ابا هرم شتموا عرضی فصبرت وطلبوا مالی فصبرت وطلبوا دمی فهربت
وایم الله لیقتلونی ثم لیلبسنهم الله ذلا شاملا وسیفا قاطعا ولیسلطن علیهم من یذلهم وبلغ عبید الله بن زیاد لعنه الله الخبر ان
الحسین قد نزل الرهیمة فاسری الیه الحر بن یزید فی الف فارس الخ **اقول** انظر یا حبیبی کلام الصدوق وتأمل فیه حتی تجد انه صریح فی الرجوع الی
المدینة او کالصریح وان کان لم یذکر حکایة مکة اصلا ولعل سره ان کلا قد تبعه کلام الصادق ع رواه عن ابیه عن ابیه سید الساجدین والراوی
وهو عبد الله بن منصور قال سألت جعفر بن محمد بن علی بن الحسین فقلت حدثنی عن مقتل ابن رسول الله فقال حدثنی ابی عن ابیه
قال لما حضرت معویة الوفاة فلما سئل الراوی عن المقتل والمصیبة فاقتصر علیه ومن الشواهد کلا قد قوله یا ابا هرم ما الذی اخرجک من
المدینة وتجاوزه فسار الحسین والحجاز فلما نزل الثعلبیة فان ثعلبیة هی التی ذکرها السید فی اللهوف وابو مخنف وغیرهما انه نزلها بعد خروجه
من مکة وتجاوزه ذات عرق فقال فی اللهوف بعد قوله ثم سار حتی بلغ ذات عرق فلقی بشر بن غالب الی ان ذکر ما عنه بشیء قال الراوی
ثم سار حتی نزل الثعلبیة فوضع راسه فرقد ثم استیقظ فقال رأیت هاتفا یقول انتم تسرعون والمنایا تسرع بکم الی الجنة فقال له ابنه
علی یا ابه افلسنا علی الحق فقال بلی یا بنی والذی الیه مرجع العباد فقال یا ابه اذا لا نبالی بالموت فقال له الحسین جزاک الله خیرا یا بنی
خیر ما جزی ولدا عن والده ثم بات فی الموضع المذکور فلما اصبح اذا برجل من الکوفة یکنی ابا هرة الازدی قد اتاه فسلم علیه ثم قال یا بن رسول الله
ما الذی اخرجک عن حرم الله وحرم جدک رسول الله فقال ویحک یا ابا هرة ان بنی امیة اخذوا مالی فصبرت وشتموا عرضی فصبرت وطلبوا دمی
فهربت وایم الله لتقتلنی الفئة الباغیة ولیلبسنهم الله ذلا شاملا وسیفا قاطعا ولیسلطن الله علیهم حتی یکونوا اذل من قوم سبا اذ ملکتهم
امرأة فحکمت فی اموالهم ودمائهم انتهى وقال ابو مخنف سار الحسین حتی بلغ الثعلبیة ونزل بها فاقبل رجل نصرانی وامه فاسلما علی یدیه فبینما هو
جالس بالثعلبیة اذ نظر الی سواد قد ارتفع فقال لاصحابه ما هذا السواد فقالوا لا علم لنا فقال انظروا ما هو فقالوا خیل یقدمها الحر بن یزید
اشارة قوله علی روایة الصدوق قدس سره فلما وصل الی القبر سطع نور من القبر فعاد الی موضعه الظاهر ان ضمیر عاد راجع الی الحسین کما فهمه
المجلسی ره وغیره من العلماء فیقع السؤال انه لما سطع النور لم رجع ولم یودع وسر ذلک غیر ظاهر اما لو کان الضمیر راجعا الی النور فعاد الی
موضعه الذی سطع منه کما فهمه صاحب الاسرار سقط البحث لکنه خلاف الظاهر ثم قد ظهر [illegible] باق الی ان [illegible]
کان لا ینقطع یحدث فی تحریر [illegible] من معه لیتم الحجة ولیکون قصده من یکون معه معرفة الشهادة ومحض التقرب الی الله [illegible]

وفی ذلک

وفی ذلک عندی ان یقرع اسماع الناس والفاطمیات لیحصل لهن الاستیناس التوطین قلیلا قلیلا ورفع باب الوحشة والدهشة وحصول الیقین
شیئا فشیئا ولا یمکن الورود علی مثل هذه الداهیة دفعة الا لمثل الراسخین والراضین بالسموات لاته له عما ورد علی الفاطمیات کلهن علم
وجزم وذکر غیره واصلح کامل الزیارة فصل البادرة لما هم الحسین بالشخوص من المدینة ای بالخروج منها اقبلت نساء بنی هاشم وعبد المطلب فاجتمعن
للنیاحة حتی مشی فیهن الحسین فقال انشدکن الله ان تبدین هذا الامر معصیة لله ولرسوله قالت له نساء بنی عبد المطلب فلمن نستبقی النیاحة
والبکاء فهو عندنا کیوم مات رسول الله وعلی وفاطمة ورقیة وزینب وام کلثوم فننشدک الله جعلنا الله فداک من الموت فیا حبیب الابرار من
اهل القبور واقبلت بعض عماته تبکی وتقول اشهد یا حسین لقد سمعت الجن ناحت بنوحک وهم یقولون وان قتیل الطف من آل هاشم
اذل رقابا من قریش فذلت حبیب رسول الله لم یک فاحشا ابانت مصیبتک الانوف وجلت وقلن ایضا الا یا عین جودی بالدموع فانما
فقتله شاب الشعر والقبلة زال الهم والقتلة کسف القمر واحمرت آفاق السماء من العشیة والسحر وتغیرت شمس البلاد بهم وانظلمت
الکور ذاک ابن فاطمة المصاب بالخلائق والبشر اورثنا ذلا به جدع الانوف مع الغرر **بیان** قوله تبدین هذا الامر معصیة
لله ولرسوله الظاهر والاصح انه لم یمنعهن من البکاء والنیاحة مطلقا بل منع عن ذلک علی وجه المعصیة لله ولرسوله مثل ان یکون البکاء علی
نحو الشکایة من القدر والقضاء او یذکر بالالفاظ ما لا ینبغی من الالفاظ وهذا ظاهر قال فی الاسرار روی الشیخ حسین بن محمد الدارانی
فی کتابه نوادر الحسینیة عن ثاقب المناقب عن جابر بن عبد الله قال لما عزم الحسین بن علی علی الخروج الی العراق اتیته فقلت له انت ولد
رسول الله واحد سبطیه لا اری الا انک تصالح کما صالح اخوک فانه کان موفقا رشیدا فقال یا جابر قد فعل ذلک اخی بامر الله وامر رسوله
وانا ایضا افعل بامر الله ورسوله اترید ان استشهد رسول الله وعلیا واخی الحسن بذلک الان قال ثم نظرت فاذا السماء قد انفتح بابها
فاذا رسول الله وعلی والحسن وحمزة وجعفر حتی استقروا علی الارض فوثبت فزعا مذعورا فقال رسول الله یا جابر الم اقل لک فی امر الحسن
قبل الحسین لا تکون مؤمنا حتی تکون لائمتک مسلما ولا تکون معترضا اترید ان تری مقعد معویة ومقعد الحسین ابنی ومقعد یزید
وقاتله قلت بلی یا رسول الله فضرب برجله الارض فانشقت وظهر بحر فانفلق ثم ظهرت ارض فانشقت کذلک حتی انشقت سبع ارضین وانفلقت
سبعة ابحر ورایت من تحت ذلک کله النار وقد قرنت فی سلسلة الولید بن المغیرة وابو جهل ومعویة ویزید وقرن بهم مردة الشیاطین فهم
اشد اهل النار عذابا ثم قال ارفع راسک فرفعت راسی فاذا ابواب السماء مفتحة واذا الجنة اعلاها ثم صعد رسول الله ومن معه الی السماء فلما صاروا
فی الهواء صاح بالحسین یا بنی الحقنی فلحقه الحسین وصعد حتی رایتهم دخلوا الجنة من اعلاها ثم نظر الی رسول الله من هناک وقبض علی ید الحسین
وقال یا جابر هذا ولدی معی ها هنا فسلم له امره ولا تشک لتکن مؤمنا قال جابر فعمیت عینای ان لم اکن رایت ما قلت عن رسول الله **تنبیه**
قال شیخنا دام مجده فی الاسرار قد ظفرت بروایة حقق بها بعض الثقات قال قد ظفرت بها فی مجموعة ترتب الی الفاضل المقری ره روی عن عائشة

١٤١

بن سنان الكوفي عن ابيه عن جده انه قال خرجت بكتاب من اهل الكوفة الى الحسين عليه السلام وهو يومئذ بالمدينة فاتيته فقرأه وعرف معناه فقال
انظرني الى ثلاثة ايام فبقيت في المدينة ثم تبعته الى ان صار عزمه بالتوجه الى العراق فقلت في نفسي امضي وانظر الى ملك الحجاز كيف ركب وكيف جلاله
وشأنه فاتيت الى باب داره فرأيت الخيل مسرجة والرجال واقفين والحسين عليه السلام جالس على كرسي وبنو هاشم حافون به وهو بينهم كأنه البدر ليلة تمامه وكماله
ورأيت نحوا من اربعين محملا وقد زينت المحامل بملابس الحرير والديباج قال فعند ذلك امر الحسين عليه السلام بني هاشم بان يركبوا محارمهم على المحامل فبينما
انا انظر واذا انا بشاب قد خرج من دار الحسين عليه السلام وهو طويل القامة وعلى خده علامة ووجهه كالقمر الطالع وهو يقول تنحوا عني يا بني هاشم واذا بامرأتين
قد خرجتا من الدار وهما تجران اذيالهما على الارض حياء من الناس وقد حفت بهما اماؤهما فتقدم ذلك الشاب الى محمل من المحامل وجثا على ركبتيه
واخذ بعضديهما فاركبهما المحمل فسألت بعض الناس عنهما فقيل اما احديهما فزينب والاخرى ام كلثوم بنتا امير المؤمنين فقلت ومن هذا الشاب فقيل هو قمر بني هاشم
العباس بن امير المؤمنين ثم رأيت بنتين صغيرتين كان الله لم يخلق مثلهما فجعل واحدة مع زينب والاخرى مع ام كلثوم فسألت بعض الناس
عنهما فقيل هما سكينة وفاطمة بنتا الحسين ثم خرج غلام آخر كأنه البدر الطالع ومعه امرأة وعلى كتفها طفل صغير وقد حفت بها اماؤها فاركبها ذلك
الغلام المحمل فسألت عنها وعن الغلام فقيل لي اما الغلام فهو علي الاكبر بن الحسين والمرأة امه ليلى زوجة الحسين والطفل عبد الله الرضيع ابن
الحسين ثم خرج غلام آخر ووجهه كفلقة القمر ومعه امرأة فسألت عنهما فقيل اما الغلام فهو القاسم بن الحسن المجتبى والمرأة امه ثم
خرج شاب آخر وهو يقول تنحوا عني يا بني هاشم تنحوا عن حرم ابي عبد الله فتنحى عنه بنو هاشم واذا قد خرجت امرأة من الدار وعليها آثار الملوك
وهي تمشي على سكينة ووقار وقد حفت بها اماؤها فسألت عنها فقيل لي اما الشاب فهو زين العابدين ابن الامام واما المرأة فشاه زنان
بنت الملك كسرى زوجة الامام فاتى بها واركبها المحمل ثم اركبوا بقية الحرم والاطفال على المحامل فلما تكاملوا نادى الامام اين اخي اين
كبش كتيبتي اين قمر بني هاشم فاجابه العباس لبيك لبيك يا سيدي فقال له الامام قدم لي يا اخي جوادي فاتى العباس بالجواد اليه وقد حفت
بنو هاشم فاخذ العباس بركاب الفرس حتى ركب الامام ثم ركب بنو هاشم وركب العباس وحمل الراية امام الامام قال فصاح اهل المدينة ضجة
شديدة وعلت اصوات بني هاشم بالبكاء والنحيب وقالوا الوداع الوداع الفراق الفراق فقال العباس هذا والله يوم الفراق والملتقى
يوم القيامة ثم سار قاصدا صوب الكوفة فسرت معهم حتى وصلنا كربلاء فقال انزلوا فيها فما كانت الا هنيئة حتى هجمت عليهم الجيوش والعساكر واحاطوا
بهم من كل جانب ومنعوهم الماء الى ان جرى عليهم ما جرى من القتل والنهب والسبي فعند ذلك امر ابن سعد لعنه الله بان تحمل النساء على الاقتاب بلا
وطاء فقدمت النياق الى حرم رسول الله وقد احاط القوم بهن وقيل لهن تعالين واركبن وقد امر ابن سعد بالرحيل فلما نظرت زينب الى ذلك
نادت وقالت سود الله وجهك يا ابن سعد في الدنيا والآخرة تامر هؤلاء القوم بان يركبونا ونحن ودائع رسول الله فقل لهم يتباعدوا عنا حتى يركب
بعضنا بعضا فقال تنحوا عنهن فتقدمت زينب ومعها ام كلثوم وجعلت تنادي كل واحدة من النساء باسمها وتركبها على المحمل حتى لم يبق احد سوى

زينب

زينب فنظرت يمينا وشمالا فلم تر احدا سوى زين العابدين عليه السلام وهو مريض فاتت اليه وقالت قم يا ابن اخي واركب الناقة فقال يا عمتاه اركبي ودعيني انا
وهؤلاء القوم فرجعت [illegible] فلم تلتفت يمينا وشمالا فلم تر الا اجسادا على الرمال ورؤوسا على الاسنة [illegible]
الرجال فصرخت وقالت واغوثاه واخاه واحسيناه واعباساه وارجالاه واضيعتاه بعدك يا ابا عبد الله قال فلما رأيتهم على هذه الحالة ذكرت خروجهم
من الحجاز وما كانوا عليه من العزة والرفعة والعظمة والجلالة فبكيت على حالهم وما جرى عليهم ثم قال فلما نظر الامام زين العابدين الى ذلك
لم يتمالك على نفسه دون ان قام وهو يرتعش من الضعف فاخذ عصا يتوكا عليها واتى الى عمته ووقف عند ركبتيها وقال يا عمتاه قد كسرت قلبي وزدت
كربي فاخذ ليركبها فارتعش من الضعف وسقط على الارض فلما رآه الشمر لعنه الله اتى اليه بيده سوط فضربه به وهو ينادي [illegible]
واحسيناه فبكت زينب وقالت ويلك يا شمر تضرب يتيم النبوة وسليل الرسالة وخليفة الحق وتاج الكرامة فلم تزل تقول كذا حتى تنحى عنه
قال واذا بجارية مسنة سوداء قد اقبلت الى زينب فاركبتها فسألت عنها فقالوا هذه فضة جارية فاطمة الزهراء قال ثم اركبوا الامام
على بعير اعجف فلم يتمالك الركوب من شدة الضعف فاخبروا بذلك ابن سعد لعنه الله فقال قيدوا رجليه من تحت بطن الناقة ففعلوا ذلك
وساروا بهم على تلك الحالة قال صاحب الاسرار دام فضله ان الرواية وان اشتملت على بعض الامور الشاذة مثل ان ام سيد الساجدين
كانت في الحياة الا ان نقلها مع ذلك مما لا ضير فيه اقول ان جميع ما في هذه الرواية مما يدل عليه العقل والقرآن والاخبار وقد مضى في حديث
سيد الساجدين وهو رواية الصدوق رحمه الله [illegible] وحمل اخواته على المحامل [illegible] وفي حديث الباقر [illegible] بنات بني هاشم وعبد المطلب [illegible]
[illegible] واما ما ذكره صاحب الاسرار من الاشكال [illegible] على بعض الاقوال والعلامة المشهور ان شاه زنان لقب شهربانويه وانها ام سيد الساجدين
وهو غير [illegible] كما يظهر من اصول الكافي [illegible] وراجع حضور شهربانويه في كربلا [illegible] من اخبار وحكايات واما على [illegible]
انه جيء المدينة بنتي يزدجرد شاه زنان وشهربانويه فاعطى امير المؤمنين احديهما الحسين فولدت سيد الساجدين والاخرى محمد بن ابي بكر فولدت
القاسم بن محمد فهما ابنا خالة وماتت شاه زنان في النفاس فتزوج الحسين بزوجة ابن ابي بكر فربت ابنها وهو علي بن الحسين
فرفع الاشكال ايضا سهل بان يصير لقب شهربانويه شاه زنان بعد موتها وتسمى بام سيد الساجدين [illegible] ولان الخالة بمنزلة الام
كما ان العم بمنزلة الاب كما قالوا ان آزر كان عم ابراهيم الخليل واما الاشكال في ان هذه الرواية لا بد ان تكون عند من لا يعتقد برجوعه من مكة
الى المدينة ثانيا كذبا محضا وافتراء صرفا الا ان توجه بان الغلط في لفظ المدينة والصحيح هو يوم سفره بمكة وكذا سائر الالفاظ [illegible]
ان الكتاب لم يصل اليه جزما قبل مكة واما على ما ذكرناه وفهمنا من رجوعه ثانيا الى المدينة فلا ضير في الرواية لان كتابة اهل الكوفة لا تنقطع
اليه حتى بعد ورود مسلم بالكوفة فلعل هذا الكتاب وصل اليه بعد كتاب مسلم بن عقيل زاده الله شرفا تنبيه قد سبق في
كلام ابي مخنف ان محمد بن الحنفية كان مريضا في زمان توجه سيد الشهداء الى العراق وذكر [illegible]

طويل النجاد القوية فاخذه وخرق ذيله ما زاد منه بيده فاثر السيف في يده ولذا كان يحمله في قوته عبد الله بن الزبير مع ما كان عليه من الشجاعة
ثم ان الظاهر الا نظار انه لا فرق كثيرا بعد القائل بين من تخلف عن سيد الشهداء في المدينة او مكة وبين من تخلف في منزل الثعلبية
سلم وبين من تخلف ليلة عاشوراء في الذم وعدم الكفران كان ذم الاخير اكثر من الوسط بالا تناهي كذا ذم الوسط من الاول وكفى
في عدم كفرهم قوله من لم يبصرني ولا يتمنى الشهادة فليعرف حتى لا يسمع نداء فيكبه الله على منخريه في جهنم وقد ذكرنا اليك في المقدمات

المجلس الرابع في بيان بعض ما وقع الى نزوله بكربلاء اعلم ان من فاز بالشهادة معه فرق منهم من كان معه حين خرج من المدينة والتحقوا
من رواية الصدوق … انهم الذين عشرون لقوله ثم سار فانه عشرين رجلا من بجابلة واهل بيته ومنهم من لحق به في الطريق ومنهم من اتاه بعد نزوله
بكربلاء من الكوفة مثل حبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة ومنهم من لحق بعسكره ليلة عاشوراء او يومه من عسكر ابن سعد … وفي اللهوف عن جماعة
من فزارة ومن بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين فلم يكن شيء ابغض الينا من ان نسايره فاذا كان في بعض
الايام نزل في مكان لم نجد بدا من ان ننازله فيه فبينا نحن جلوس نتغذى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين حتى سلم علينا ثم دخل فقال
يا زهير بن القين ان ابا عبد الله الحسين بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كانما على رؤوسنا الطير فقالت له زوجته وهي ديلم
بنت عمرو سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه فلو اتيته فسمعت من كلامه فمضى اليه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشرا
قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله ومتاعه فحول الى الحسين ثم قال لامرأته انت طالق فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير وقد عزمت على صحبة
الحسين لافديه بنفسي واقيه بروحي ثم اعطاها مالها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها الى اهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت كان الله عونا
ومعينا خار الله لك اسألك ان تذكرني في القيامة عند جد الحسين وفي رواية ذكرت في الحرق وغيره انها قالت يا زهير … فكان رد
ان تكون مع رجال اهل البيت وتقديم بنفسك فما كذلك … بنات فاطمة فقبل فلما بلغ وقت شهادته … ان يسئل الحسين الاشهاد
ان يوصي اخوته فيها ففعل فقبل ووصى الى زينب فيها فقال لاصحابه من احب منكم ان يصحبني والا فهو آخر العهد مني وقال لهم على رواية
اني ساحدثكم حديثا انا غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان الفارسي افرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم فقلنا
نعم فقال اذا ادركتم سيد شباب آل محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معه مما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا فاستودعكم الله قالوا ثم والله
ما زال في القوم مع الحسين حتى قتل **بيان** في القاموس فزارة ابو قبيلة من غطفان وبجيلة ابو حي … والنسبة بجلي … وبسفينة
حي باليمن والنسبة بجلي محركة **اقول** لم اعلم ان زهير بن القين من ابيها وانما قولهم فلم يكن شيء ابغض الينا من ان نسايره … وقولهم
كانما على رؤوسنا الطير فقيل ذلك كان للخوف من الموت كان زهير كما دام … في الحقيقة العشق وكسير المحبة وجذبه الكون الى سيد الشهداء
وكان قابلا باستعداد القلب وانتقل عما كان فانكشف له الغطاء … حب البدن وحيوة فمات قبل ان يموت و

حين لقيتنا … [illegible]

نقف قبل ان يحاسب فلما رجع كان كما قالوا فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه انهم جعلنا من اهل البصيرة وفي خبر واحد
من الكتب ان وهب بن عبد الله الكلبي انه قد اسلم على يديه وقال الصدوق رحمه الله ان وهب كان نصرانيا اسلم هو وامه على يدي
الحسين فاتبعوه الى كربلاء وحكي عن ابي مخنف انه قدم اليه في الثعلبية رجل نصراني ومعه امه فقال السلام يا ابا عبد الله فرده فقال
يا مولاي انا رجل نصراني قد احببت ان اجاهد بين يديك اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله وان عليا
امير المؤمنين ولي الله فاسلم هو ووالدته … وذكروا ايضا انه كتب الى اهل الكوفة في الطريق وقال المفيد وكذا صاحب
المنتخب انه كتب الكتاب في الحاجز من بطن الرمة ولم يكن له علم بخبر مسلم بن عقيل وفي اللهوف كتبه الى سليمان بن صرد والمسيب ورفاعة
وجماعة من الشيعة وقال المفيد كتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه من المؤمنين سلام عليكم فاني
احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رايكم واجتماع ملاكم على نصرنا والطلب بحقنا
فسالت الله ان يحسن لنا الصنع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلثاء لثمان مضين من
ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم اليكم رسولي فانكمشوا في امركم وجدوا فاني قادم اليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان
مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه اهل الكوفة ان لك هنا مائة الف سيف فلا تتاخر **بيان** لم يظهر
مكان الحاجز وبطن الرمة كم كان بينه وبين مكة ولا ينبغي الريب انه كتب ذلك قبل وصول خبر مسلم اليه ان كان يعلم قتله وكذا قبل
وصول الحر ثم ان كلامه في غاية الظهور في وصول كتاب مسلم اليه بمكة كما لا يخفى وبالجملة قالوا كان رسوله في تبليغ الكتاب قيس
بن مسهر الصيداوي وقيل عبد الله بن يقطر اخاه من الرضاعة وصرح المهيج ان ابن يقطر اخو الحسين من الرضاعة وقد مر ان قيس بن مسهر
كان رسول اهل الكوفة الى مكة الى الحسين وانه رجع مع مسلم بن عقيل الى الكوفة وان مسلم ارسله ثانيا بكتابه الا تطير في الطريق
الى الحسين فظهر من ذلك انه لما رجع بكتاب مسلم عند الامام الى الحاجز فاقبل قيس بن مسهر بكتاب الحسين الى الكوفة ولما بلغ
ابن زياد الزنديق اقبال الحسين من مكة الى الكوفة امر فاخذ ما بين واقصة الى طريق الشام الى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج
ولا احدا يخرج واذا يسال الاعراب عن شيء قالوا لا والله ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا ان نخرج وبعث الحصين بن نمير لعنه الله
وامره على اربعة آلاف فنزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان وما بينها الى القطقطانية وقال الناس هذا
الحسين يريد العراق ولما بلغ قيس القادسية اخذه الحصين ليفتشه فاخرج قيس الكتاب ومزقه فحمله الحصين الى ابن زياد فلما مثل
بين يديه قال من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه قال فلماذا مزقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال
وممن الكتاب قال من الحسين الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسمائهم فغضب اللعين وقال والله لا تفارقني حتى تخبرني باسمائهم

او تصعد المنبر فتلعن الحسين بن علي واباه واخاه والا قطعتك اربا اربا فقال قيس اما القوم فلا اخبرك باسمائهم واما لعن الحسين
وابيه واخيه فافعل وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص واكثر من الترحم على علي ع وولده وصلى عليهم ثم لعن ابن زياد واباه
واخاه ولعن عتاة بني امية عن آخرهم ثم قال ايها الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وانا رسوله
اليكم وقد فارقته بالحاجر فاجيبوه فاخبر ابن زياد بذلك فامر بالقائه من اعالي القصر فالقي من هناك فمات رحمه الله وعن المفيد وقع الى الارض
مكتوفا فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل فذبحه فبلغ موته الحسين ع فاستعبر باكيا ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلا كريما واجمع
بيننا وبينهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير وقال صاحب المناقب نزل الحسين بالخزيمية اقام بها يوما وليلة فلما اصبح اقبلت اليه اخته
زينب فقالت يا اخي الا اخبرك بشيء سمعته البارحة فقال ع وما ذاك فقالت خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف وهو
يقول الا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد فقال لها الحسين
يا اختاه كل الذي قضي فهو كائن وقال ابن نما قدس سره لما صعدنا عقبة البطن قال لاصحابه ما اراني الا مقتولا قالوا وما ذاك قال
رايت كلابا تنهشني اشدها علي كلب ابقع ثم انه ما من كتاب الا وظهر منه ويتادى ان خبر قتل مسلم وهاني بلغه في الطريق ثم انه
اتم الحجة فتفرق جمع من اهل الطمع والدنيا واما الاختلاف في تعيين مكان الخبر فذكر جماعة زبالة وآخرون انه الثعلبية وقيل غير ذلك
ويمكن الجمع بين الاقوال بانه كان لا ينقطع بتواتر المارة من جهة الكوفة فيسالهم عنها فكانوا يقولون ما خرجنا الا ورأينا قتل مسلم وهاني
فلا تذهب اليهم فليس لك بها ناصر ولولا الاطالة لذكرنا من الكتب جميع ما في المارة مع اخبارهم بذلك نعم الظاهر ان اخبار قتل مسلم وهاني كان في
محل واحد وهو الثعلبية فمن المخبرين الفرزدق ورجل غيره والاسدي قال المفيد ره في الارشاد على ما نقله غيره وقال عبد الله بن سليمان والمنذر
لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة الا اللحوق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من امره فدنونا منه بزرود فاذا برجل من اهل الكوفة قد عدل عن
الطريق لما راى الحسين فوقف كانه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقلنا له السلام عليك فقال وعليكم السلام الجواب ممن الرجل قال اسدي قلنا نحن اسديان
فمن انت قال انا فلان فسألناه عن الخبر قال لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجران بارجلهما في السوق فلحقنا الحسين وسرنا معه
حتى نزل الثعلبية ممسيا فسلمنا فرد علينا السلام فقلنا ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك علانية وان شئت سرا فنظر الينا
والى اصحابه ثم قال ما دون هؤلاء ستر فاخبرناه بما قاله الاسدي فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا فقلنا ننشدك الله
في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى
بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق فاقبل علينا الحسين ع وقال لا خير في
العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رايه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له اصحابه والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو

قدمت الكوفة لكان الناس اليك اسرع فسكت **اقول** ظهر من ذلك ان من سار معه فتركوه ليلة عاشوراء وذهبوا انهم
انما كان ذلك لعدم يأسهم بعد وطمعهم في وصول الدنيا كان باقيا وفي المنتخب نقل انه لما وصل الحسين الى المنزل المسمى بعقبة جلس تحته
عن الناس واذا برجل قد قدم من الكوفة فسأله الحسين ع عن الخبر فقال يا سيدي ما خرجت من الكوفة حتى رايت مسلم بن عقيل وهاني مقتولين
وبعث برأسهما الى يزيد لعنه الله فقال ع انا لله وانا اليه راجعون وسار الرجل ولم يعلم به احد من اصحابه قال وكانت لمسلم بنت عمرها احدى عشرة سنة
وفي الحرم لعلها كانت صغيرة فلما قام الحسين من مجلسه الى الخيمة فعزز البنت وقربها من نزله فاحست البنت بالشر فان الحسين ع كان قد مسح
على راسها ناصيتها كما يفعل بالايتام فقالت يا عم ما اريك تفعل بي مثل ذلك اليوم الا انه قد استشهد والدي فلم يتمالك الحسين
من البكاء وقال يا ابنتي انا ابوك وبناتي اخواتك فصاحت ونادت بالويل فسمع اولاد مسلم ذلك الكلام فبكوا بكاء شديدا ورموا عمائمهم الى الارض
فبكى الحسين بكاء شديدا حتى اخضلت لحيته بالدموع وفي اللهوف ثم سار الحسين حتى بلغ زبالة فاتاه خبر مسلم بن عقيل فعرف بذلك جماعة ممن تبعه فارتفع الصوت
بالبكاء لقتل مسلم بن عقيل وسالت الدموع عليه فتفرق عنه اهل الطمع والارتياب وبقي اهله وخيار اصحابه وفي ارشاد المفيد ره انه سار حتى انتهى الى زبالة
فاتاه خبر عبد الله بن يقطر فاخرج الى الناس كتابا فقرأ عليهم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة
وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا
وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا اليه وقريب من ذلك كلام ابي مخنف ره وفي اللهوف بعد ما مر
ثم سار قاصدا لما دعاه الله اليه فلقيه الفرزدق فسلم وقال كيف تركن يا ابن رسول الله الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم
بن عقيل وشيعته فاستعبر باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله وريحانه وجنته ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا
ثم انشا يقول فان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى وانبل وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرء بالسيف في الله
افضل وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في السعي اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء
يبخل وعن الارشاد ثم سار حتى نزل بطن العقبة فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسأله اين تريد فقال له
الكوفة فقال الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف ان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك
مؤنة القتال ووطؤا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رايا فاما على هذه الحال التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل فقال ع له
يا عبد الله ليس يخفى علي الراي ولكن الله لا يغلب على امره ثم قال ع والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله
عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم سار من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان في السحر امر فتيانه فاستقوا
من الماء فاكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال له الحسين الله اكبر لم كبرت قال رأيت النخل

فقال له جماعة من اصحابه والله ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط فقال الحسين فما ترونه قالوا نرى والله انه اسنة الرماح وآذان الخيل قال وانا والله
ارى ذلك ثم قال ما لنا ملجأ نلجأ اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو حسم وفي نسخة ذو جشم الى جنبك تميل
عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل فلما رأونا وقد
عدلنا عن الطريق عدلوا الينا فسبقناهم الى ذي حسم وامر الحسين بابنيته فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد
حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة والحسين واصحابه معتمون متقلدوا اسيافهم قال ابو مخنف قالوا يا ابا عبد الله اسقنا انا فقال
رحمكم الله من سقاهم وسقى خيولهم فقال الحسين لفتيانه اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا وكانوا يملأون الظروف
من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيه ثلاثا او اربعا او خمسا عزلت عنه وسقي آخر حتى سقوها عن آخرها فقال علي بن الطعان كنت مع
الحر فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما رأى الحسين ما بي وبفرسي من العطش فقال انخ الراوية والراوية عندي السقاء ثم قال انخ الجمل
فانخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين اخنث السقاء اي اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت
وسقيت فرسي وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية وكان ابن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل القادسية وتقدم الحر
بين يديه في الف فارس يستقبل بهم حسينا فلم يزل الحر موافقا للحسين حتى حضرت صلاة الظهر وامر الحسين الحجاج بن مسروق ان
يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت
علي رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما اطمئن اليه
من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلموا احد منهم
فقالوا للمؤذن اقم فاقام الصلاة فقال للحر اتريد ان تصلي باصحابك قال لا بل تصلي انت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين ثم دخل واجتمع
اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه جماعة من اصحابه وعاد الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه
فاعادوه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين ان يتهيؤوا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فنادى
بالعصر واقام الصلاة فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم ان
تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين
فيكم بالجور والعدوان وان ابيتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما اتتني به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم فقال
له الحر انا والله ما ادري ما تقول ولا ما هذه الكتب والرسل التي تذكر فقال الحسين لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما
كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين صحفا فنشرت بين يديه فقال له الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك

ان لا نفارقك

ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على ابن زياد فقال له الحسين الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر
حتى ركبت نساؤه فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تريد فقال له
الحر اما لو كان غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان ولكن والله ما لي الى ذكر امك من
سبيل الا باحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى الامير عبيد الله بن زياد فقال اذا والله لا اتبعك قال اذا
والله لا ادعك فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم اومر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة
فان ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب الى الامير عبيد الله بن زياد فلعل الله ان يرزقني العافية
من ان ابتلى بشيء من امرك فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين وسار الحر في اصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين اني اذكرك الله
في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين افبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني وساقول كما قال اخو الاوس
لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب فانك مقتول فقال ° سامضي وما بالموت عار على الفتى ° اذا ما
نوى حقا وجاهد مسلما ° فان عشت لم اندم وان مت لم الم ° كفى بك ذلا ان تعيش وترغما ° ثم اقبل الحسين على اصحابه وقال هل فيكم من
يعرف الطريق على غير الجادة فقال الطرماح نعم يا ابن رسول الله انا اخبر الطريق فقال سر بين ايدينا فسار الطرماح واتبعه الحسين واصحابه
وجعل الطرماح يرتجز ويقول يا ناقتي لا تذعري من زجري   وامضي بنا قبل طلوع الفجر   الى آخر الاشعار المذكورة في البحار وغيره
ان الحر يسايرهم ويسمع بهذه الابيات وصاحب المناقب نسبها الى الحسين انه عليه السلام جعل الابل يحثها على السرعة وكان الحسين في ناحية
والحر واصحابه في ناحية حتى انتهوا الى عذيب الهجانات ثم مضى الحسين حتى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب فقال
لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي فقال ادعوه فاتاه الرسول فاسترجع وقال والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين وانا بها
والله ما اريد ان اراه ولا يراني فاتى الرسول يخبره فقام اليه الحسين فجاء حتى دخل عليه وسلم وجلس ثم دعاه الى الخروج معه فاعاد عبيد الله
مقالته واستقاله واستعفاه فقال له الحسين فان لم تكن تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا
الا هلك فقال له اما هذا فلا يكون ابدا ان شاء الله وقد ورد في الاخبار ان من سمع واعيتنا اهل البيت ثم لم يجبنا كبه الله على وجهه في نار جهنم وقال ابو مخنف
انه بعد ذلك ندم على ما فاته من الشهادة وكان يضرب باحدى يديه على الاخرى ويقول فيا لك حسرة ما دمت حيا   تردد بين صدري والتراقي
حسين حين يطلب بذل نصري   على اهل العداوة والشقاق   لابن المصطفى روحي فداه   فويلي يوم ارحل للفراق   فلو اني اواسيه بنفسي
لنلت الفوز في يوم التلاق   لقد فاز الذي نصر حسينا   وخاب الآخرون ذوو النفاق   وقال ابو مخنف لما وصل عذيب الهجانات اقبل اليه
اربعة نفر من ناحية الكوفة يجنبون فرسا على فرسهم وادلاؤهم نافع بن هلال المرادي وعمرو بن خالد الصيداوي وسعيد مولاه ومجمع بن عبد الله

فاقبل الحر وقال يا حسين ان هؤلاء قد اقبلوا اليك وانا اريد ان اردهم فقال قد عاهدتني ان لا تتعرض لي حتى ياتيك كتاب
ابن زياد لعنه الله فان كنت على ما بيني وبينك والا ناجزتك الحرب فكف الحر عنهم فقال لهم الحسين اخبروني ما ورائكم بالكوفة فقالوا
يابن رسول الله اما الاشراف فقد عظمت رشوتهم بالمال لهم واما سائر الناس فقلوبهم معك واسيافهم عليك فقال هل لكم علم
برسولي قيس بن مسهر قالوا اخذه الحصين بن نمير لعنه الله وبعثه مكتوفا الى ابن زياد فقتله فبكى ثم قال فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا ثم قال اللهم اجعل لنا ولهم منزلا واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك فاقبل الطرماح الى الحسين واخذ بزمام ناقته وقال يابن رسول الله
لو لم يقاتلك الا هؤلاء الذين يراهم يلحقوك فقد رايت من الناس قبل خروجي من الكوفة ما لم ار عايني مثلهم قط في جمع اكثر منهم فسالت عنهم فقيل
انهم اجتمعوا على حرب الحسين فان قدرت فلا تخرج اليهم وسار الحسين الى قصر بني مقاتل واذا الفسطاط مضروب فاخبر انه لعبيد الله بن الحر الجعفي
ثم قال وسار الحسين وهو امامت عيناه ساعة وانتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون فاقبل اليه ولده علي وقال يا ابه لم استرجعت فقال
سوء فقال يا ولدي خفقت خفقة فرايت فارسا على فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير بهم فقال له يا ابه لسنا على الحق قال بلى
نحن على الحق فقال علي اذا والله لا نبالي فلما اصبح صلى صلاة الفجر ثم عجل بالركوب واذا بفارس مقبل من الكوفة فوقفوا ينظرون اليه فلما وصل
سلم على الحر ولم يسلم على الحسين وقال هذا كتاب ابن زياد يقول فيه اما بعد فحين تقرا كتابي فجعجع بالحسين من الموضع الذي ياتيك
فيه كتابي وقد امرت رسولي ان لا يفارقك حتى تقاتل امري والسلام فلما قرا الحر الكتاب اقراه الحسين وسار واجمعا الى ان انتهوا الى كربلا
وذلك يوم [illegible] **بيان** قال في نهاية اللغة الجعجاع الارض وايضا الموضع الضيق الخشن ومنه كتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد ان
جعجع بحسين واصحابه اي ضيق عليهم المكان انتهى وكلام المفيد والسيد وغيرهما قريب من هذا والاختلاف بينهم من جهات اخرى مثل ان
السيد قال بوصول كتاب ابن زياد الزنديق الى الحر في عذيب الهجانات وفي النهاية هو ماء لبني تميم على مرحلة من الكوفة تصغير العذب
وقال المفيد بعد ذكر كلام مثل ما كان اخر الليل امر فتيانه بالاستقاء من الماء فارتحل من قصر بني مقاتل فخفق على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه
فاسترجع وحمد الله مرتين وثلاثا فقال له ابنه علي كما مر فلما اصبح نزل وصلى صلاة الغداة ثم عجل الركوب واخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم
فياتيه الحر فيرده اياهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى فاذا راكب قد اقبل
من الكوفة ودفع الى الحر كتابا من ابن زياد وفيه اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي ولا تنزله الا بالعراء
في غير خضر وعلى غير ماء ثم قال واخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين دعنا ويحك ننزل في هذه
القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية او هذه يعني شفية قال لا والله ما استطيع ذلك هذا رجل قد بعث على عينا فقال زهير بن القين يابن رسول الله
ان قتال هؤلاء الساعة اهون من قتال من ياتينا من بعدهم فقال ما كنت لابدأهم بالقتال ثم نزل وذلك يوم الخميس الثاني

من المحرم سنة احدى وستين وفي البحار عن المناقب فقال له زهير فسر بنا حتى ننزل بكربلا فانها على شاطئ الفرات فنكون هنالك
فان قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله عليهم فدمعت عينا الحسين ثم قال اللهم اني اعوذ بك من الكرب والبلاء ونزل الحسين في موضعه
ذلك ونزل الحر حذاءه في الف فارس ودعا الحسين بدواة وبياض وكتب الى اشراف الكوفة والكتاب طويل ومضمونه عدم لياقة بني امية للخلافة
والخلافة فيه وانكم طلبتموني وعاهدتموني فان وفيتم بعهدكم وان نقضتم فلبئس ما صنعتم كما فعلتم بابي واخي وابن عمي مسلم ودفعه الى قيس بن
مسهر وارسله الى الكوفة فاخذه وقتله بالكوفة ثم قد ظهر مما مر ان اهل الكتب لعلهم اتفقوا ان وصول الحر اليه كان في يوم نزوله
بكربلا وكان مسيره الى كربلا والظاهر منهم ان الحر كان مع عسكره في كربلا حتى جاء العساكر فقتل يوم عاشورا بعد ان جاء اليه واختلفوا
في مكان لقائه الحسين اول مرة وقد مر عن ابي مخنف انه كان بالثعلبية وقال الصدوق ره لما نزل الامام الرهيمة بلغ الخبر الى
ابن زياد وان الحسين قد نزل الرهيمة فاسرى الحر في الف فارس قال الحر فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسين نوديت ثلاثا يا حر
ابشر بالجنة فالتفت فلم ار احدا فقلت ثكلت الحر امه يخرج الى قتال ابن رسول الله ويبشر بالجنة والظاهر من كلام ابي مخنف
ان الرهيمة على ما قال الصدوق ره اقرب الى الكوفة من الثعلبية بمرحلة او مرحلتين لانه ره قال ثم نزل الثعلبية ثم سار حتى نزل العذيب
فنام قيلولة فانتبه باكيا فسأله ابنه علي فقال يا بني انها ساعة لا تكذب فيها الرؤيا كما مر ثم سار حتى نزل الرهيمة ثم ان المراد من ابنه
علي الذي قال السنا على الحق فلا نبالي بالموت قد علم ابوه هو علي المقتول بين يديه الفدا وفي الاسرار عن البحار عن عمرو بن
قيس قال دخلت على الحسين انا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل فسلمنا عليه فقال له ابن عمي يا ابا عبد الله هذا الذي ارى خضاب
او شعرك فقال خضاب والشيب الينا بني هاشم يعجل ثم اقبل علينا فقال جئتما لنصرتي فقلت اني رجل كبير السن كثير الدين كثير العيال وفي يدي
بضائع للناس ولا ادري ما يكون واكره ان اضيع امانتي وقال له ابن عمي مثل ذلك قال لنا فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سوادا فانه
من سمع واعيتنا او راى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقا على الله عز وجل ان يكبه على منخريه في النار فظهر مما مر الى هنا وتحققنا ثبت انه
القطع بصدور هذا الكلام من الامام فحصل القطع بعدم كفر من رجع واعرض وخسر الدنيا والاخرة ثم النظر الى الحكم الحسن وما يترتب حيث
صار سماع الواعية ورؤية السواد سببا للكفر دون العلم فقط وثبت ايضا من الخبر وامثاله استحباب المجالس مع محاسنه اللفظ
وظهر ايضا ان من المتواترات والمقطوعات على سبيل الاجمال حكاية الحر وعرضنا في الكتاب الا شذوا والمقطوعات المسلمة بين الشيعة والعامة
الا ما شذ وندر مما يكون مقطوعا به عند الشيعة فقط يا ليتني كنت معكم فافوز فوزا عظيما فلنعطف عنان القلم
الى ذكر ما في مسلم وولديه الشهيدين جزاهم الله خير الجزاء وفضل العطاء فنقول **فاصلة** فيها واقعتان **الواقعة الاولى** في شهادة
مسلم بن عقيل وهاني بن عروة رضي الله عنهما **مقدمة** في ذكر زياد وعداوة عمر بن الخطاب للعجم ووصول ابن زياد الزنديق الكوفة

قال المجلسي قدس سره في جلاء العيون من البحار قال ابن ابي الحديد اما زياد فهو زياد بن عبيد فمن الناس من يقول زياد بن عبيد ونسبه الى ثقيف والاكثرون
يقولون ان عبيدا كان عبدا وانه بقي الى ايام زياد فاشتراه زياد واعتقه ونسبه الى غير ابيه لخمول ابيه وقيل امه سمية وهي كانت
امة للحرث بن كلدة الثقفي وكانت تحت عبيد فولدت زيادا على فراشه ثم استلحقه يعني ادعاه ابو سفيان ابنا ومعوية اخا فقال له الاكثرون زياد بن ابي سفيان
لان الناس مع الملوك وبعثه عمر الى اليمن في اصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها وابو سفيان حاضر وعلي عليه السلام وعمرو بن العاص
فقال عمرو لو كان ابو هذا الغلام قرشيا لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان انه لقرشي واني انا وضعته في رحم امه ولولا خوفي من عمر لالحقته بنا
ولما سمع زياد كان ذلك في نفسه وكان واليا من قبل علي عليه السلام في فارس وكتب معوية واراد ان يخدعه اخا فمنعه علي عليه السلام بالكتابة وكان فيها قد
من ابي سفيان فلتة ايام عمر من اماني النفس وكذب النفس لم تستوجب بها ميراثا ولم تستحق بها نسبا وان معوية كالشيطان الرجيم ياتي المرء من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحذره ثم احذره والسلام فلما قتل علي عليه السلام بقي زياد في عمله وخاف معوية ان يكون مع الحسن عليه السلام وقد
فاجابه زياد بكتاب اغلظ منه فشاور معوية المغيرة بن شعبة فقال اكتب اليه باللين والعطوفة ففعل فذهب المغيرة اليه بالكتاب فلما وصل الكتاب نظر
الى ما فيه من الشروط فقبلها معوية وكتب له الوثيقة فجاء الى الشام فلما اراد ان يلحقه اخا جمع الناس وصعد المنبر وزياد صعد على مرقاة تحت مرقاته
وحمد الله ثم طلب الشهادة فقام جمع وشهدوا انه ابن ابي سفيان اقر قبل موته فقام ابو مريم وكان خمارا في الجاهلية فشهد وقال ان
ابا سفيان قدم علينا بالطائف فاشتريت له لحما وخمرا وطعاما فلما اكل طلب مني زانية فخرجت ولقيت سمية فقلت تعرفين شرف
ابي سفيان واراد مني زانية فقالت الان يجيء زوجي عبيد بغنمه وكان راعيا فلما تعشى ونام اجيء فرجعت واخبرت ابا سفيان فلم
نلبث ان جاءت تجر ذيلها فدخلت معه وكانت عنده حتى الصبح فقلت له كيف رايتها فقال خير لولا نتن ابطيها فقال زياد من فوق المنبر
يا ابا مريم انما شتمت امهات الرجال ثم قال بعد حمد الله ايها الناس انما كان معوية والشهود قالوا ما سمعتم ولا ادري حق ذلك من باطله وهو والشهود اعلم بما قالوا
وانما عبيد اب مبرور ووالد مشكور ثم نزل انتهى كلام ابن ابي الحديد ملخصا ثم قال المجلسي قدس سره بعد نقل كلام اخر واوردت تلك القصص لتعلم ان
ما صدر من زياد وابنه لعنة الله عليهما انما نشأ من تلك الانساب الخبيثة وزيادا وابنه كانا يبغضان من هو من اهل الحق انما اتوا عن الابنة المعدن نقل
المجلسي قدس سره في هذا المجلد عن كتاب سليم بن قيس ملخصا ان زياد بن ابيه كتب الى معوية يسأله عن كيفية السلوك مع فرق العرب والعبيد العجم وكان في جواب
معوية بعد ذكر العرب والنظر الى العبيد من المسلمين من الاعاجم فخذ بسنة عمر بن الخطاب فبقي الحكم وكانت سنته ان ينكح العرب فيهم ولا ينكحهم
ويرثهم ولا يرثونهم وان تقتصر في عطاءهم وارزاقهم وان يقدموا في المغازي يصلحوا الطرق ولا يؤم احد منهم العرب في الصلاة ولا يكون احد منهم في الصف الاول ولا تول
احدا منهم ثغرا من ثغور المسلمين ولا مصرا ولا يلي احد منهم قضاء المسلمين ولا احكامهم فان ذلك كتابي فاذل العجم واهنهم واقصهم ولا تحتج وانت
بيني وابن ابي سفيان شيعتهم اذ كتب عمر الى ابي موسى الاشعري عامله بالبصرة ان من بلغ من العبيد العجم خمسة اشبار فاقرب عنقه

ولكن

ولكن كتابا لابي موسى ظننت انك ابن عمه من ثقيف فلم تزل تلتمس ابا موسى حتى كتب الى عمر وكتب ترده حتى رددته عن رايه وروي عن
علي عليه السلام انه قال لتضربنكم الاعاجم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا وان اصحاب الرايات السود التي تقبل من خراسان هم الاعاجم يغلبون بني امية
على ملكهم وقلت اني اخاف ان يحملوا الى علي فيغلبوا عليك وقال لك انما حكمت على العجم بهذا الحكم لاجل هذه الرواية فرده عن رايه
لعبيد لم تعدهم ابن ابي سفيان فلو لم ترد عمر عن رايه قبل ثم سنة يقتدي بعمر فيها من ياتي بعده من الخلفاء حتى لا يبقى منهم شعر ولا ظفر
ولا نافخ نار فانه اكثر سنن عمر في هذه الامة بخلاف سنة رسول الله فتابعه الناس واخذوا بها فكانت هذه مثل واحدة من سنته
ولولا ما صنع عمر وصاحبه وصلاتهما لكانت جميع الامة عبيد بني هاشم فكانت الخلافة اربابهم واحدا بعد واحد فانما اصلح الله لهم الارض
الارض الاعاجم فاذا قرات كتابي هذا فاكتم ما فيه ومزقه انتهى ملخصا وفي عاشر البحار عن المناقب لما ورد سبايا الفرس الى المدينة اراد عمر
ان يبيع النساء وان يجعل الرجال عبيدا فقال امير المؤمنين عليه السلام ان النبي قال اكرموا كريم قوم ان خالفوكم وهؤلاء الفرس حكماء كرماء فقد القوا الينا السلم
ورغبوا في الاسلام قد اعتقت منهم لوجه الله حقي وحق بني هاشم فقال المهاجرون والانصار قد وهبنا حقنا لك يا اخا رسول الله فقال اللهم
اشهد انهم قد وهبوا لي وقبلت واعتقت فقال عمر سبق اليها علي بن ابي طالب ونقض عزمي في الاعاجم ورغب جماعة في بنات الملوك ان يستنكحوهن
فقال امير المؤمنين نخيرهن ولا نكرههن اقول فظهر من ذلك ان منشأ الخباثة عداوة عمر بالنسبة الى العجم وليس سببها الا شدة محبتهم
لمحمد وعلي وآلهما المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وشدة عداوتهم لاعداء امير المؤمنين عليه السلام وكيف وقد تشرف رجل من العجم الكتبي بابي الولاية الملقب
بشجاع الدين ثم ان معوية بن الزانية ولى زياد بن ابيه على العراق اي على البصرة والكوفة وهو قيل اول من جمعتا له فلما مات مضى ابنه
عبيد الله بن زياد الزنديق واليا على البصرة وكان نعمان بن بشير عند موت معوية واليا على الكوفة فلما دخل مسلم بن عقيل الكوفة وقبل البيعة الناس
كتب جمع من شيعة آل ابي سفيان ومنهم عبد الله بن شعبة الحضرمي وعمر بن سعد الى يزيد انه ان كان لك حاجة بالكوفة فانفذ رجلا قويا فان النعمان ضعيف
فكتب يزيد الزنديق الى ابن زياد وهو في تحت ستين ان عدوي اجرى منك فقصر ويليك البصرة والكوفة فارتحل حين جاء
كتابه الى الكوفة واجتهد لا يتخلف من نسل علي بن ابي طالب احدا وقتل مسلم بن عقيل وابعث الي براسه فلما بلغه الكتاب اخذ في اهل البصرة من الحسين
كانوا سابقا ذكر كتابة اليهم وقتل ابن زياد رسوله ثم اجلس مكانه عثمان بن زياد واسرع الى الكوفة ومعه جمع من اهل البصرة واشراف فيهم جاء بهم كيلا يبقى في البصرة
من يأخذ الحسين بالبيعة ولا زياد وشوكته في الكوفة والاستعانة بهم فلما قرب بها نزل حتى امسى ثم دخلها ليلا فظن اهلها انه الحسين فباشروا وتقدموا
ودنوا منه فلما عرفوا انه ابن زياد تفرقوا عنه فدخل قصر الامارة وبات فيه الى الغداة ثم خرج وصعد المنبر وخطبهم وتوعدهم وانما فعلوا ما علمت تلك
المقدمة وعرفت صحة ما ورد مستفيضا ومتواترا انه لا يعادي امير المؤمنين واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين الا ولد الزنا او الحيض فلنذكر
قليلا من احوال مسلم بن عقيل بعد دخول الكوفة وشهادته فانه حقيق بالبكاء عليه روى الصدوق انه قال علي عليه السلام يا رسول الله انك لتحب عقيلا

قال اي والله انه لاحبة بين جنبيه وجبل الحب لبني ابي طالب ان ابن آدم لو يقاتل في محبته وادرك فيتقدم عليه عيون المؤمنين ويصلي عليه الملائكة المقربون
ثم بكى رسول الله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال الى الله اشكو ما تلقى عترتي من بعدي **فاقول** بعض ذكروا انه نزل في دار المختار وقيل في دار سليمان بن صرد
الخزاعي وقيل في دار مسلم بن عوسجة فكان اهل الكوفة يختلفون اليه فلما قرا عليهم كتاب الحسين وهم يبكون فبايعه منهم ثمانية عشر الفا وعن الشعبي اربعون الفا
وقال ابو مخنف كانوا ثلثين الفا فيوم وانكتب الى الحسين واخبره باجتماع اهل الكوفة على بيعته فلما جاء ابن زياد وتوعد اهل الكوفة سيما من كان يكتب الى امير المؤمنين
فارتج الكوفة من الخوف فبلغ ذلك مسلم بن عقيل فخرج من دار المختار ودخل دار هاني بن عروة واخذت الشيعة تختلف اليه سرا ويتواصون بالكتمان خوفا
فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال خذ ثلاثة آلاف درهم ثم اطلب مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد او جماعة منهم فاعطهم الدراهم
وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم فانك لو اعطيتهم اياها اطمأنوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من امورهم واخبارهم
ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مكان مسلم وتدخل عليه ففعل اللعين ذلك وجاء حتى جلس الى مسلم بن عوسجة الاسدي في المسجد الاعظم وهو يصلي
فسمع قوما يقولون هذا يبايع للحسين فجلس الى جنبه ثم قال يا عبد الله اني رجل من اهل الشام انعم الله علي بحب اهل البيت وتباكى وقال
معي ثلاثة آلاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم قدم الكوفة ويأخذ البيعة لابن بنت رسول الله فلم اجد دليلا ولا اعرف موضعه فانا الساعة سمعت اهل المسجد
اليك فاتيتك لتأخذ هذا المال وتدخلني على صاحبك وان شئت اخذت بيعتي له قبل لقائه فاخذ ابن عوسجة منه البيعة والمواثيق المغلظة على
الكتمان والنصيحة ثم قال له اختلف الي اياما في منزلي فانا طالب لك الاذن على لقائه فاخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فلما دخل اخذ مسلم بن عقيل بيعته
وامر ابا ثمامة الصائدي بقبض المال منه وهو الذي كان يقبض اموالهم وما يعين به بعضهم بعضا ويشتري لهم السلاح وكان بصيرا وفارسا من
فرسان العرب ووجوه الشيعة وكان ذلك اللعين يختلف اليهم وهو اول داخل وآخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد فكان يخبره وقتا فوقتا و[illegible]
عن ابن شهرآشوب في المناقب انه لما دخل مسلم الكوفة سكن في دار سالم بن المسيب فبايعه اثنا عشر الف رجل فلما دخل ابن زياد انتقل من دار سالم الى
دار هاني في جوف الليل ودخل في امانه وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون الف رجل فعزم على الخروج فقال هاني لا تعجل وكان شريك بن الاعور الهمداني
الحارثي جاء من البصرة مع ابن زياد فمرض فنزل في دار هاني اياما ثم قال لمسلم ان ابن زياد يعودني واني مطاوله الحديث فاخرج اليه بسيفك فاقتله
وعلامتك ان اقول اسقوني ماء ونهاه هاني عن ذلك فقال الاحب ان يقتل في داري فلما دخل ابن زياد على شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله
ورأى ان احدا لا يخرج فخشي ان يفوته فاخذ يقول ما الانتظار بسلمى ان تحيوها كاس المنية بالتعجيل اسقوها فتوهم ابن زياد وخرج فلما دخل القصر
اتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب اخذه من يدي عبد الله بن يقطر وفيه للحسين بن علي اما بعد فاني اخبرك انه قد بايعك من اهل الكوفة كذا وكذا
فاذا اتاك كتابي هذا فالعجل العجل فان الناس معك وليس لهم في يزيد راي ولا هوى فامر ابن زياد بقتله وقال ابن نما فلما خرج ابن زياد دخل مسلم
والسيف في كفه قال له شريك ما منعك من الامر قال زوجته هاني انشدتني ان لا تقتله في داري وبكت في وجهي فرميت السيف وجلست قال هاني يا ويلها قتلتني

وقتلت

وقتلت نفسها قال ابو الفرج قال شريك ما منعك قال امران احدهما كراهية هاني ان يقتل في داره والثاني حديث النبي ان الايمان
قيد الفتك فقال له لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا **قال** المؤلف فعلى هذا كان شريك من الشيعة ووجوه اهل البصرة
واتى جابن زياد ليتلاقى في البصرة فيأخذ البيعة لسيد الشهداء او لانه لم يعلم انه من الشيعة وفي القاموس فتك به انتهز منه فرصة
فقتله او جرحه مجاهرة او اعم ثم ان هذا بخلاف ما قاله ابو مخنف ان الامر بقتله في قلعة كلامه قال بعد ان ذكر دخول ابن زياد دار الامارة
اهل الكوفة من مخالفة يزيد ثم نزل عن المنبر وامر مناديه ينادي في القبائل ان اثبتوا على بيعة يزيد قبل ان يبعث اليكم من الشام رجالا
يقتلون رجالكم ويسبون حريمكم فلما سمع اهل الكوفة جعل ينظر بعضهم بعضا ويقولون ما لنا والدخول بين السلاطين ونقضوا بيعة الحسين
وبايعوا ليزيد بلا درهم ولا دينار وكان مسلم بن عقيل قد اصبح في دار ذلك القوم ولم يخرج الى الصلوة فلما كان وقت الظهر خرج الى المسجد وصلى وحده
ولم يصل معه احد فلما فرغ من الصلوة فاذا هو بغلام فقال يا غلام ما فعل اهل المصر فقال يا سيدي انهم نقضوا بيعة الحسين وبايعوا يزيد
فلما سمع كلام الغلام صفق يدا على يد فجعل يخترق الشوارع حتى بلغ محلة بني جزيمة فوقف هناك اذ رأى بيتا شاهقا فخرجت من البيت جارية
فقال لمن هذا الدار فقالت لهاني بن عروة فطلب الاذن وقال قولي له انا مسلم بن عقيل فخرجت فقالت ادخل يا سيدي وكان هاني يومئذ
عليلا فلما رآه قام حتى اتى به الى مجلسه فقال له يا سيدي انه من جهة هذا مريض وسيأتيني عبيد الله بن زياد يعودني فاذا
جائني فخذ السيف واستتر في هذا المكان فاذا جلس فاخرج واقتله واحذر ان يفوتك فان فاتك قتلني فذكر قريبا مما تقدم ثم ما ذكرنا
ما سلف بشيء بعد السقيفة مثل ما تسمى على خروج ابن زياد الملعون من دار هاني ثم ان المفيد وغيره ذكروا بعد فوت قتل ابن زياد وخروجه
من دار هاني خاف هاني على نفسه فانقطع عن حضور مجلس ابن زياد وتمارض فقال ابن زياد ما لي لا ارى هانيا فقالوا مريض فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا
محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانت رويحة بنت عمرو زوجة هاني وهي ام يحيى بن هاني فقال لهم ما يمنع هانيا
من اتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل انه مريض قال قد بلغني انه برئ وهو يجلس على باب داره فالقوه ومروه ان لا يدع ما عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد عندي مثله
من اشراف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه فقالوا ما يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك وقال لو اعلم انه مريض لعدته فقال لهم المرض
يمنعني فقالوا قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمنا عليك لما ركبت
معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلة فركبها حتى اذا دنا من القصر كأن نفسه احست ببعض الذي كان فقال لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن اخي اني
والله لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال يا عم والله ما اتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك سبيلا ولم يكن حسان يعلم في اي شيء بعث
اليه عبيد الله فجاء هاني والقوم معه حتى دخلوا على عبيد الله فلما رآه قال اتتك بخائن رجلاه ثم التفت الى شريح القاضي وكان جالسا عنده واشار الى هاني وانشد
بيت عمرو بن معدي كرب الزبيدي اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد فقال له هاني وما ذاك ايها الامير فقال ايه يا هاني ما هذه الامور التي تربص

فی دورک لامیر المؤمنین وعامة المسلمین جئت بمسلم بن عقیل وادخلته دارک وجمعت له السلاح والرجال فی الدور حولک وظننت ان ذلک
یخفی علی فقال ما فعلت فقال بلی قد فعلت فقال ما فعلت اصلح الله الامیر فقال علی بمعقل فلما جاء ورآه هانی عرف انه کان عینا علیه فقال والله
ما بعثت الی مسلم بن عقیل ولا دعوته ولکنه جاءنی مستجیرا فاستحییت من رده ودخلنی من ذلک ذمام فضیفته فاما اذ قد علمت فخل
سبیلی حتی ارجع الیه آمره بالخروج من داری الی حیث شاء من الارض لاخرج بذلک من ذمامه وجواره فقال والله لا تفارقنی ابدا حتی
تأتینی به فقال لا والله لا اجیئک به ابدا اجیئک بضیفی تقتله قال والله لتأتینی به قال والله لا آتیک به فلما کثر الکلام بینهما قام مسلم بن عمرو
الباهلی فقال اصلح الله الامیر خلنی وایاه حتی اکلمه فقام فخلا به ناحیة وهما بحیث یراهما ابن زیاد ویسمع کلامهما اذا رفعا اصواتهما فقال له مسلم
یا هانی انشدک الله ان تقتل نفسک وتدخل البلاء علی عشیرتک فوالله انی لانفس بک عن القتل ان هذا الرجل ابن عم القوم ولیسوا
قاتلیه ولا ضائریه فادفعه الیه فانه لیس علیک بذلک مخزاة ولا منقصة وانما تدفعه الی السلطان فقال هانی والله ان علی بذلک الخزی والعار انا
ادفع جاری وضیفی ورسول ابن رسول الله وانا صحیح الساعدین کثیر الاعوان والله لو لم اکن الا واحدا لیس لی ناصر لم ادفعه حتی اموت دونه فاخذ یناشده
وهو یقول والله لا ادفعه ابدا الیه فسمع ابن زیاد ذلک فقال ادنوه منی فادنی منه فقال والله لتأتینی به او لاضربن عنقک فقال هانی اذا والله
تکثر البارقة حول دارک فقال ابن زیاد والهفا علیک ابالبارقة تخوفنی وهانی یظن ان عشیرته سیمنعونه ثم قال ادنوه
منی فادنی منه فلم یزل یضرب بالقضیب وجهه وانفه وجبینه حتی کسر انفه وسیل الدماء علی ثیابه ونثر لحم خده وجبینه علی لحیته فانکسر القضیب وضرب
هانی بیده الی قائم سیف شرطی فجاذبه ذلک الرجل فصاح ابن زیاد خذوه فجروه حتی القوه فی بیت من بیوت الدار واغلقوا علیه بابه فقال اجعلوا
علیه حرسا فقام الیه اسماء بن خارجة او حسان بن اسماء فقال ارسل غدر سائر الیوم امرتنا ان نجیئک بالرجل حتی اذا جئناک به هشمت وجهه وسیلت دماءه
علی لحیته وزعمت انک تقتله فغضب اللعین وقال انت هاهنا ثم امر به فضرب حتی ترک وقید وحبس فی ناحیة من القصر فقال انا لله وانا الیه
راجعون الی نفسی انعاک یا هانی وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانیا قد قتل وکانت بنته تحت هانی فاقبل عمرو فی مذحج کافة حتی احاط بالقصر ونادی
انا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغنا ان صاحبنا هانیا قد قتل فعلم عبید الله باجتماعهم
وکلامهم فامر شریح القاضی ان یدخل علی هانی فیشاهده ویخبر قومه بسلامته من القتل ففعل فاخبرهم فرضوا بقوله وانصرفوا وبلغ الخبر الی مسلم بن عقیل
فخرج بمن بایعه الی حرب ابن زیاد فتحصن بقصر الامارة واقتتل اصحابه واصحاب مسلم وجعل اصحاب عبید الله الذین معه فی القصر یشرفون منه ویلقون
الیهم الخوف بجنود الشام فلم یزالوا کذلک حتی جاء اللیل فجعل اصحاب مسلم یتفرقون عنه ویقول بعضهم لبعض ما نصنع بتعجیل الفتنة وینبغی ان نقعد
فی بیوتنا وندع هؤلاء القوم حتی یصلح الله بینهم وکانت المرأة تأتی ابنها واخاها فتقول انصرف الناس یکفونک ویجیء الرجل الی ابنه واخیه
ویقول غدا یأتیک جنود الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فما زالوا یتفرقون حتی لم یبق مع مسلم حین امسی الا ثلاثون فلما صلی المغرب
فی المسجد

فی المسجد معه ثم خرج الی ابواب کندة وما بلغها الا ومعه عشرة فلما خرج من الباب ما بقی احد فلما رأی ذلک خرج وحیدا فی دروب الکوفة
حتی وقف علی باب امرأة اسمها طوعة فطلب منها ماء فسقته وجلس فدخلت ثم خرجت فقالت یا عبد الله الم تشرب قال بلی
قالت فاذهب الی اهلک فسکت فاعادت فسکت فقالت فی الثالثة سبحان الله یا عبد الله قم عافاک الله الی اهلک فقام وقال یا امة الله ما لی فی هذا المصر
اهل ولا عشیرة انا مسلم بن عقیل کذبنی هؤلاء القوم وغرونی واخرجونی فادخلته البیت وفرشت له وکرمته فعلم به بلال ابنها فاطلع الخبر
بعد الصبح الی عبید الله فاحضر محمد بن الاشعث وضم الیه جماعة قال ابو مخنف خمسمائة فارس وانفذه لاحضار مسلم فلما بلغوا دار المرأة
وسمع مسلم حوافر الخیل لبس درعه ورکب فرسه وجعل یحارب اصحاب عبید الله حتی قتل منهم جماعة فقال ابو مخنف مائة وخمسین فانهزم
الباقون وعن المنتخب حتی قتل خلقا کثیرا وذکر غیره انه کان من قوته یأخذ الرجل بیده فیرمی فوق البیت فاستمد ابن الاشعث من
ابن زیاد فانفذ الیه ثکلتک امک رجل واحد یقتل منکم هذه المقتلة فکیف لو ارسلتک الی من هو اشد منه قوة وباسا یعنی الحسین فبعث الیه
بالجواب انک ارسلتنی الی بقال من بقاقیل الکوفة وانما ارسلتنی الی سیف من اسیاف آل محمد بن عبد الله فامده بالعساکر الکثیرة
فحمل مسلم علیهم حتی قتل کثیرا منهم وصار جلده کالقنفذ من کثرة النبل ثم ارسل ابن الاشعث الی ابن زیاد یستمده بالخیل والرجال فارسل
الیه وقال لهم ویلکم اعطوه الامان والا افناکم عن آخرکم واختلف هو وبکیر بن حمران فضربه فم مسلم فقطع شفته العلیا واسرع السیف
فی السفلی واسقط ثنایاه وضرب مسلم راسه ضربة منکرة ثم ضربه اخری علی حبل العاتق کادت تطلع علی جوفه فلما رأوا ذلک
اشرفوا علیه من فوق البیت فاخذوا یرمونه بالحجارة ویلهبون النار فی اطنان القصب ثم یلقونها علیه من فوق البیت فلما رأی
ذلک خرج علیهم مصلتا بسیفه فی السکة فقال له ابن الاشعث لک الامان لا تقتل نفسک وهو یقاتلهم ویقول اقسمت لا اقتل الا حرا
وان رأیت الموت شیئا نکرا فقال ابن الاشعث انک لا تکذب ولا تخدع ان القوم بنو عمک لیسوا بقاتلیک ولا ضائریک وکان قد اثخن بالحجارة
وعجز عن القتال فاسند ظهره الی جنب تلک الدار فاعاد ابن الاشعث علیه القول لک الامان فقال آمن انا قال نعم فقال للقوم
الذین معه الی الامان قالوا نعم فقال مسلم اما لو لم تؤمنونی ما وضعت یدی فی ایدیکم هذا علی ما ذکره بعض کالمفید وعند بعض کالمنتخب انهم لعنهم الله
بامانهم قال لا امان لکم یا اعداء الله واعداء رسوله ثم حمل علیهم فانهزموا فاحتالوا ومکروا علیه وحفروا له حفیرة عمیقة فی وسط الطریق
واخفوا راسها ثم انطردوا بین یدیه فوقع فی الحفیرة فاحاطوا به فضربه ابن الاشعث الزندیق علی محاسن وجهه فاخذ السیف بعضا
من انفه وابعاضا حتی بقیت اضراسه تلعب فی فمه فاوثقوه واخذوه اسیرا فعلی قول المفید فاتی ببغلة وحمل علیها واجتمعوا حوله
وانتزعوا سیفه فکانه عند ذلک آیس من نفسه ودمعت عیناه ثم قال هذا اول الغدر قال ابن الاشعث ارجو ان لا یکون علیک
باس قال وما هو الا الرجاء این امانکم انا لله وانا الیه راجعون ثم بکی فقال عبید الله السلمی ان من یطلب مثل الذی تطلب اذا نزل به مثل

نزل بک لا یبکی فقال انی والله لنفسی ما بکیت ولا لها من القتل ارثی ولکن ابکی لاهلی المقبلین انی ابکی للحسین وآل الحسین ثم اقبل
علی ابن الاشعث وقال انی اراک والله ستعجز عن امانی فهل عندک خیر تستطیع ان تبعث من عندک رجلا علی لسانی
ان یبلغ حسینا ما جری فانی لا اراه الا وقد خرج الیکم الیوم مقبلا او هو خارج غدا واهل بیته فیقول ان ابن عقیل بعثنی الیک وهو
اسیر فی ایدی القوم لا یری انه یمسی حتی یقتل وهو یقول ارجع فداک ابی وامی باهل بیتک ولا یغرک اهل الکوفة فانهم اصحاب ابیک الذی
کان یتمنی فراقهم بالموت او القتل ان اهل الکوفة قد کذبوک ولیس لمکذوب رای فقال ابن الاشعث والله لافعلن ولاعلمن ابن زیاد
انی آمنتک واقبل ابن الاشعث بابن عقیل الی باب القصر فاستأذن له فدخل علی عبید الله فاخبره خبر ابن عقیل وضرب بکر ایاه وما کان من امانه له
فقال له وما انت والامان کانا ارسلناک لتؤمنه انما ارسلناک لتاتینا به فسکت ابن الاشعث وانتهی بابن عقیل الی باب القصر وقد اشتد
به العطش وعلی قول المنتخب کان یومان ماشیا لله وعلی باب القصر ناس جلوس ینتظرون الاذن منهم عمرو بن حریث ومسلم بن عمرو واذا
قلة باردة موضوعة علی الباب فقال مسلم اسقونی من هذا الماء فقال ابن عمرو اتراها ما ابردها لا والله لا تذوق منها قطرة ابدا حتی تذوق
الحمیم فی نار جهنم فقال له ما اقسی قلبک انت اولی بالحمیم والخلود فی نار جهنم ثم جلس فتساند الی الحائط وبعث عمرو بن حریث غلاما له فجاء بقلة
علیها مندیل وقدح فصب فیه ماء وقال له اشرب فاخذ کلما اراد ان یشرب امتلأ القدح دما من فمه فلم یقدر ان یشرب ففعل ذلک مرة او مرتین
فلما ذهب فی الثالثة لیشرب سقطت ثنیتاه فی القدح فقال الحمد لله لو کان لی من الرزق المقسوم شربته وخرج رسول ابن زیاد فامر
بادخاله الیه فلما دخل لم یسلم علیه فقال له بعض الحجبة سلم علی الامیر فقال اسکت والله ما هو لی بامیر الی امیر غیر الحسین فقال ابن زیاد
لا علیک سلمت ام لم تسلم فانک مقتول فقال ان قتلتنی فلقد قتل من هو شر منک من هو خیر منی وعلی روایة المفید قال فدعنی
اوصی الی بعض قومی قال افعل فنظر مسلم الی بعض جلسائه وفیهم عمر بن سعد بن ابی وقاص فقال یا عمر ان بینی وبینک قرابة ولی
الیک حاجة وقد یجب لی علیک نجح حاجتی وهی سر فامتنع عمر ان یسمع منه فقال ابن زیاد لم تمتنع ان تنظر فی حاجة ابن عمک فقام
معه وجلس حیث ینظر الیهما ابن زیاد فقال ان علی بالکوفة دینا استدنته منذ قدمت الکوفة سبعمائة درهم فبع سیفی ودرعی
فاقضها واذا قتلت فاستوهب جثتی من ابن زیاد فوارها وابعث الی الحسین من یرده فانی قد کتبت الیه اعلمه ان الناس معه
ولا اراه الا مقبلا وصاحب المنتخب ذکر اول وصایاه الشهادتین والولایة والخلافة والوصایة لعلی وترک صیغة الدفن وذکره
فقال عمر لابن زیاد اتدری ایها الامیر ما قال لی انه قال کذا وکذا فقال ابن زیاد لا یخونک الامین ولکن قد یؤتمن الخائن اما ماله فهو لک
ولسنا نمنعک ان تصنع به ما احببت واما جثته فانا لا نبالی اذا قتلناه ما صنع بها واما حسین فانه ان لم یردنا لم نرده وعلی روایة
المنتخب قال عمر بن سعد بعد وصایاه اما ما ذکرت من الشهادتین فکلنا نشهد واما ما ذکرت من بیع الدرع وقضاء الدین فذلک

الینا

الینا ان شئنا قضینا وان شئنا لم نقض واما ما ذکرت من امر الحسین فلا بد ان یقدم علینا ونذیقه الموت غصة بعد غصة ثم
ان ابن زیاد سمع بذلک فقال قبحک الله من مستودع سر اذ بحت انک فشیت سره فلا یخرج الی حرب الحسین غیرک ثم بعد ذکر
الوصیة ذکر غیره واحدا ان ابن زیاد قال لا یلیق الا بشأنه فقال یا عاق یا شاق خرجت علی امامک وشققت عصا المسلمین والقحت
الفتنة فقال مسلم کذبت یا ابن زیاد ولعنت انما شق عصا المسلمین معویة وابنه یزید واما الفتنة فانما القحها انت وابوک زیاد
بن عبید عبد بنی علاج من ثقیف وانا ارجو ان یرزقنی الله الشهادة علی یدی شر بریته فقال ابن زیاد والظن ان لک من الامر شیئا
فقال مسلم ما هو الظن ولکنه الیقین فقال قتلنی الله ان لم اقتلک قتلة لم یقتلها احد فی الاسلام من الناس فقال مسلم اما انک احق
من احدث فی الاسلام ما لم یکن فانک لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السریرة فاقبل ابن زیاد یشتمه ویشتم علیا والحسن
والحسین وعقیلا علیهم السلام فقال له مسلم انت وابوک احق بالشتم فاقض ما انت قاض یا عدو الله وعن بعض الکتب ووارد وجهه
الی المدینة وقال السلام علیک یا ابن رسول الله هل تعلم ما جری یا ابن عمک الخ وفی بعضها انه قال ذلک بعد الصعود الی القصر ما تکلم به
ثم قال ابن زیاد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده وعن المنتخب فعند ذلک بکی مسلم علی فراق الحسین قال المفید
فقال مسلم والله لو کان بینی وبینک قرابة ما قتلتنی فقال ابن زیاد این هذا الذی ضرب ابن عقیل راسه بالسیف فدعی بکر بن حمران فقال
اصعد فاضرب عنقه فصعد به وهو یکبر ویستغفر الله ویصلی علی رسول الله ویقول اللهم احکم بیننا وبین قوم غرونا وکذبونا وخذلونا فضرب
عنقه واتبع راسه جسده ونزل بکر کان مدهوشا مذعورا فقال له ابن زیاد ما شانک فقال ایها الامیر رایت ساعة قتله رجلا اسود شنیء
الوجه حذائی عاضا علی اصبعه او قال علی شفته ففزعت منه فزعا لم افزعه قط فقال ابن زیاد لعلک دهشت وعن المنتخب القی مسلم
اعلی القصر وفی المحرق فلما صعد السطح توجه الی القبلة وقال السلام علیک یا ابا عبد الله السلام علیک یا ابن رسول الله یا لیت خبر
من ابن عمک فنظر الی جمع من اهل الکوفة ینظرون الیه فتکلم باشعار حاصلها یا اهل الکوفة اوفوا جسدی بعد قتلی واذا فرغ غیر الی ملة
ارسلوا اسمی بقمیصی الی اسلکم اطفالی عنی المغموم عنی السلام ثم ترحموا علیهم فتکلم بالشهادتین فاراد بکر ان یضرب علیه السیف
بهت منه والتحیر فلما رجع ابن زیاد خبره بطرحه وسد فقال رایت رجلا مهیبا بعض اصابعه فقسم اللعین وارسل رجلا آخر
فلما علا السطح واراد ان یقتل مسلم رای صورة رسول الله فانصدع مرارته فمات فی الساعة ثم ارسل شامیا منه فی القساوة
فعلا سطح القصر فقتله بضربات التی بدن من سطح القصر فامر ابن زیاد احد غلمانه بقتل هانی علی سطح القصر ایضا فقتله وطرحهما
علی الباب وارسل راسهما الی الشام قال المؤلف اذا تاملت فیما تطلع علی شیء قلیل من مقامات مسلم من افعاله وما
قال رسول الله والحسین فی حقه وانه ممن کشف له الغطاء لقوله لا اری الحسین الا وقد خرج الیکم الیوم مقبلا او هو خارج غدا واهله

وكان كما قال وظهر ان كتابه وصل الى سيد الشهداء في مكة يقينا وكفى في جلالته انه انفذه في هذه الحالة وكان يبكى الحسين واهل بيته
ودعى ان يرسل ويكتب اليه ان يرجع ولا يقبل الى الكوفة فيا ليتني كنت في آل محمد وبين يديهم شهيدا ثم امر ابن زياد الزنديق بانه
فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج وهو يقول وامذحجاه واعشيرتاه واين مني مذحج واين مني عشيرتي وعن المناقب ثم
امر بصلبهما منكوسا وعن المنتخب ثم اخذوا اسماء وهانيا يجرونهما في الاسواق فبلغ خبرهما الى مذحج فركبوا اليهم وقاتلوا القوم واخذوهما
فغسلوهما ودفنوهما وقد مضى ايضا ان الاسدي قال لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورايتهما يجران في السوق بارجلهما ثم لما
قتل مسلم وهاني بعث ابن زياد الملحد براسيهما الى يزيد بن معوية وكتب كاتبه عمرو بن نافع بامره ما كان من امر مسلم وهاني فكتب يزيد الزنديق
جوابه يشكره على فعاله ويحثه على سطوته وكان فيما كتب بلغني ان حسينا قد توجه الى العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة
واقتل على التهمة واكتب الي كل يوم بما يحدث من خبر وعن المناقب فصلب الراسين في درب من دمشق **تنبيه** كل من علم اجمالا
جرى بناء العقلاء على ذكرها وردوا تفاصيلها كانما ما لا مالا ممكنا ولم يعلم كذبه بالخصوص وان علم الكذب في بعضها اجمالا مثل ان زمان
وزمان الشهادة ونحو ذلك فقد ذكروا ويذكرون نحو ذلك مع العلم بكذب الجميع الا واحدا فان الولادة مثلا لا تقع الا في يوم من الايام وحرر
انقل احتمال الصدق في كل واحد واحد اما ما لم يعلم اجمالا فهو ان كان اثر كذلك الآية ودفي الاولى الا لم يذكر المجلسي قده حكاية تزويج القاسم
بن الحسن لعدم علمه بوقوعه اجمالا ثم اعلم ان معنى قول يزيد الزنديق واقتل على التهمة قد ورد مثله في زمن معوية وسار في امرائه العظام
فمعناه ان من كان يتهم انه من الشيعة كانوا يقتلونه بلا بينة واذا ارادوا ان يقتل عدوا كان يقول انه من الشيعة وممن يحب امير المؤمنين
والآخر البرية فيقتلونه لمحض تلك التهمة فانظر كيف ضيق بنو امية الامر على الناس من اهل العراق والى ما بلغ في زمنهم شدة التقية الامر على رجحان قد مر سابقا ثم
بسيفه من اعدائنا آمين وقد اجبت الى ذلك هنا ما ذكرنا امر الغفوا بعوثا لا شك ان كثيرا من المسلمين كثيرا ما كانوا يفرقون من غزوات الرسول
ويفرون فيها سيما في غزوة احد حيث لم يبق مع رسول الله الا امير المؤمنين ع ولا شك ان جميعهم لم يكونوا منافقين ولا مرتدين ولا شك ايضا ان
الصحابة لم يجيبوا امير المؤمنين ع في السقيفة ولا بعده وما زال يقول ع كما لا يعون اصبر لا يدعون ما جلست ويقول لو كان بدل اصحابي آل
حمزة وبدل عقيل جعفر الطيار لما غصب الخلافة مني حقي وما كان من الصحابة على ما ينبغي الا اقل من العشرة ولا شك ان منهم من كان يشكو منه
من كان من الشيعة بل من اجلائها ومن كان عاقبته على خير ومن جاهد بين يديه في صفين او الجمل او النهروان مثل حذيفة اليماني وعمار ومن
يغمض عن ايمان عباس وعقيل ابعينا بانه لا شك ايضا ان اهل الكوفة لما رجعوا من صفين لم يجيبوا بعد ذلك امير المؤمنين ع على حرب
معوية وكان ما زال يشكو منهم حتى وقع ما وقع ومع ذلك كان كثير منهم من الشيعة ومن التابعين باحسان وكذا كان حال الناس في زمن مولانا
وسيدنا ابي محمد الحسن كما اشرنا الى ذلك في المقدمات وكذا كان حال الناس لنقض بيعة مسلم وتركه وحيدا وتركهم نصرة سيد الشهداء ع

وصل

وصل اليهم خبره وصلوا كربلا واليهم ترك نصرته جمع من بني هاشم واهل مكة واهل الآفاق الذين كانوا في مكة ومن مر بهم في الطريق
من القبائل والجماعة والاشخاص ومن تفرق عنه بعد ان وصل خبر شهادة مسلم في الطريق او بعده الى الليلة عاشورا بل كان الامر كذلك في زمن
الانبياء السابقين افما بلغك العليم الخبير عن قوم موسى قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وعن نبي كان من بعد موسى
وعن طالوت وجنوده اذ قال لهم ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة
بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فهل يمكن
لاحد العياذ بالله الحكم بكفر جميع من ذكروا ارتدادهم او ان يتبرا منهم فلنذكر بعض سر ذلك وتحقيقه فاستمع لما يتلى عليك **الخاتم**
لا ريب ان اصل الدين في مقام العلم والاعتقاد وما كان الدين من الله ورسوله واوصيائه ويوم جزائه والحجة الله في مقام العمل ترجيح الدين وتقديمه
على كل شيء وجعل كل شيء فداءه فلو دار الامر بين حفظ المال او الدين فالحكم حفظ الدين وترك المال ولو دار بين حفظ النفس والمهجة
او الدين فالحكم حفظ الدين وترك النفس وكذا الكلام لو دار الامر فيه بين الرياسة او العرض او الجميع فيحل كل في شريعة من الشرائع ان
يحكم العياذ بالله بجواز الكفر والارتداد والخلود في النار وحفظ المال او النفس او العرض او الرياسة لا والله ولا يمكن ان الاحد والاحسن العيان بالله
ترك الدرجات في المقامات العاليات وحفظ ما ذكرنا اذا دار الامر بينهما لا وانه فظهر من ذلك ان دوران الامرين والآخرة وبين الدنيا
ولوازمها على وجوه **الوجه الاول** ان يترك الدين راسا ويأخذ الدنيا بالكفر والارتداد والخلود مثل ما صدر عن خلفاء الجور ومثل الذين
دخلوا في حزب عمر بن سعد القسي وجيش يزيد الزنديق وابن زياد الملحد **والوجه الثاني** ان يترك الدرجات العاليات ويدخل في الروح
لامر الله اما ان يعذبهم او يتوب عليهم مثل من تخلف عن نصرة الانبياء والائمة ومن ترك الجهاد وتخلف عن امير المؤمنين والحسن والحسين
عليهم مع بقائهم على التشيع والدين والمحبة ولكن لم يكن لهم من المحبة ما لو اكرههم الاعداء على قتال الانبياء والاوصياء عليهم السلام كانوا
يتركون الاجابة ويبذلون المهجة بل لو يفعلون ما يؤمرون وهم في مقام العسر والاكراه يقتلون **والوجه الثالث** ان يكون لهم من هذا القدر
من المحبة **والوجه الرابع** ان يكون على الدوام مشتاقا للدرجات والتقرب في الآخرة ودرجاتها منتظرا لمثل ذلك الدوران مثل اصحاب
سيد الشهداء روحي لهم الفداء ولا شك ان اكثر الناس من القسم الاول والثاني والفرق بينهما واضح لان الاول كافر مخلد والثاني منهم
مسلم مؤمن قابل للشفاعة ما لم يتحقق مقام الامتحان ولا شك ان اكثر اهل الاسلام والايمان من هذا القسم في كل عصر وزمان ولا شك
ان القسم الثالث في كل زمان قليل واما القسم الرابع فهم من الحواريين وهم اقل الاقلين وبعضهم اعز من الكبريت الاحمر فهم المؤمن الممتحن
قلبه للايمان فظهر من ذلك ان امر احاديثنا صعب مستصعب لا يحتملها الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان

وظهر معنى الامتحان ومعنى ما ورد في الادعية ويجري في لسان الناس اللهم لا تجعلنا في مقام الامتحان ومعنى آيات كثيرة مثل الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وكذا من الآيات فمعنى الامتحان دوران الامر بين الدين والدنيا كما اتفق
للحر الشهيد فقدم الدين وترك الدنيا ولابن سعد اللعين فقدم الدنيا وترك الدين وظهر ايضا ان هذا الدعاء من اللوازم واحسن الدعوات
فان مقام الامتحان يلزمه فيه حتى اكثر الناس اما الكفر والارتداد والخلود واما الدخول في اشد درجات الكبائر والخذلان الا من اخذ السعادة
وترك الشقاوة نستجير بالله ولو لم يتفق للناس مقام الامتحان فاكثرهم في راحة وسعادة وخير ينبه بذكر يا ليتني كنت معك وظهر ايضا
انه لا يمكن عقلا ايضا مضافا الى ما ترى الحكم بكفر المتخلفين لان اكثر الناس كذلك كما عرفت وانما الفرق بظهور الامتحان وعدمه وظهر ايضا
انه كلما يكون مقام الامتحان اشد دل على ان السعادة والشقاوة ايضا اشد دل على كفاك الحر وعمر بن سعد اللهم اجعلنا كل واحد منا عبدا
مؤمنا امتحنت قلبه للايمان بحق محمد وآله عليهم السلام بايمان وبنوع الايمان يا حنان يا منان **الواقعة الثانية** في ذكر شهادة
ولدي مسلم بن عقيل في البحار وغيره عن امالي الصدوق وقصته لما قتل الحسين اسر من معسكره غلامان صغيران فاتي بهما الى عبيد الله بن زياد
فدعا سجانا له فقال خذ هذين الغلامين اليك فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن الماء البارد فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما فكان الغلامان
يصومان النهار فاذا جنهما الليل اتيا بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح فلما طال بهما الحبس حتى صار في السنة قال احدهما لصاحبه يا اخي قد طال
مكثنا ويوشك ان تفنى اعمارنا وتبلى ابداننا فاذا جاء الشيخ فاعلمه مكاننا وتقرب اليه بمحمد لعله يوسع علينا في طعامنا ويزيد في شرابنا
فلما جنهما الليل اقبل اليهما الشيخ بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح فقال له الغلام الصغير يا شيخ اتعرف محمدا قال فكيف لا اعرف محمدا
وهو نبيي قال افتعرف جعفر بن ابي طالب قال وكيف لا اعرف جعفرا وقد انبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء قال افتعرف علي بن
ابي طالب قال وكيف لا اعرف عليا وهو ابن عم نبيي واخو نبيي قال يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن ابي طالب
بيدك اسارى نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا وقد ضيقت علينا سجننا فانكب الشيخ على اقدامهما يقبلهما
ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح فخذا اي طريق شئتما فلما
جنهما الليل اتاهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح ووقفهما على الطريق وقال لهما سيرا يا حبيبي الليل واكمنا النهار حتى يجعل الله عز وجل
لكما من امركما فرجا ومخرجا ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل انتهيا الى عجوز على باب فقالا لها يا عجوز انا غلامان صغيران غريبان
حدثان غير خبيرين بالطريق وهذا الليل قد جننا اضيفينا سواد ليلتنا هذه فاذا اصبحنا لزمنا الطريق فقالت لهما فمن انتما يا حبيبي فقد شممت
الروائح كلها فما شممت رائحة اطيب من رائحتكما فقالا لها يا عجوز نحن من عترة نبيك محمد هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل قالت
العجوز يا حبيبي ان لي ختنا فاسقا قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد اتخوف ان يصيبكما فيقتلكما قالا سواد ليلتنا هذه فاذا اصبحنا

لزمنا

لزمنا الطريق فقالت سآتيكما بطعام ثم اتتهما بطعام فاكلا وشربا فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير يا اخي انا نرجو ان نكون قد امنا
ليلتنا هذه فتعال حتى اعانقك وتعانقني واشم رائحتك وتشم رائحتي قبل ان يفرق الموت بيننا ففعلا ذلك وناما فلما كان في بعض
الليل اقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا فقالت العجوز من هذا قال انا فلان قالت ما الذي اطرقك هذه الساعة وليس هذا لك
بوقت قال ويحك افتحي الباب قبل ان يطير عقلي وتنشق مرارتي في جوفي من جهد البلاء قد نزل بي قالت ويحك ما الذي نزل بك قال هرب غلامان صغيران
من عسكر عبيد الله بن زياد فنادى الامير في معسكره من جاء برأس واحد منهما فله الف درهم ومن جاء برأسيهما فله الفا درهم فقد اتعبت وتعبت
ولم يصل في يدي شيء فقالت العجوز يا ختني احذر ان يكون محمد خصمك في القيامة قال لها ويحك ان الدنيا محرص
عليها فقالت وما تصنع بالدنيا وليس معها آخرة قال اني لاراك تحامين عنهما كان عندك من طلب الامير شيء فقومي فان الامير يدعوك قالت
وما يصنع الامير بي وانما انا عجوز في هذه البرية قال انما لي الطلب افتحي لي الباب حتى اريح واستريح فاذا اصبحت بكرت في اي الطريق آخذ في طلبهما
ففتحت له الباب واتته بطعام وشراب فاكل وشرب فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف البيت فاقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج
ويخور كما يخور الثور ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال له من هذا قال اما انا فصاحب المنزل فمن انتما فاقبل الصغير
يحرك الكبير ويقول قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره قال لهما من انتما قالا له يا شيخ ان نحن صدقناك فلنا الامان قال نعم قالا امان
الله وامان رسوله وذمة الله وذمة رسوله قال نعم قالا ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين قال نعم قالا والله على ما نقول وكيل وشهيد
قال نعم قالا يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل فقال لهما من الموت هربتما والى الموت وقعتما
الحمد لله الذي اظفرني بكما فقام الى الغلامين فشد اكتافهما فبات الغلامان ليلتهما مكتفين فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما له اسود يقال له فليح
فقال خذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى شاطئ الفرات واضرب اعناقهما وائتني برأسيهما لانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة
الفي درهم فحمل الغلام السيف ومشى امام الغلامين فما مضى الا غير بعيد حتى قال احد الغلامين يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله
قال ان مولاي قد امرني بقتلكما فمن انتما قالا له يا اسود نحن من عترة نبيك محمد هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل اضافتنا
عجوزكم هذه ويريد مولاك قتلنا فانكب الاسود على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى
والله لا يكون محمد خصمي في القيامة ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر الى الجانب الآخر فصاح به مولاه يا غلام عصيتني فقال
يا مولاي انما اطعتك ما دمت لا تعصي الله فاذا عصيت الله فانا منك بريء في الدنيا والآخرة فدعا ابنه فقال يا بني انما اجمع الدنيا حلالها وحرامها
لك والدنيا محرص عليها فخذ هذين الغلامين اليك فانطلق بهما الى شاطئ الفرات فاضرب اعناقهما وائتني برأسيهما لانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد
وآخذ جائزة الفي درهم فاخذ الغلام السيف ومشى امام الغلامين فما مضى الا غير بعيد حتى قال له احد الغلامين يا شاب ما اخوفني على شبابك

من نار جهنم فقال يا حبيبي فمن انتما قالا من عترة نبيك محمد تريد ان تقتلنا فانكب الغلام على قدميهما يقبلهما ويقول العالم التي الاسود
ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر فصاح ابوه يا بني عصيتني قال الآن اطيع الله واعصيك احب الي من ان اعصي الله
واطيعك قال الشيخ لا يلي قتلكما احد غيري واخذ السيف ومشى امامهما فلما صار الى شاطئ الفرات سل السيف عن جفنه فلما
نظر الغلامان الى السيف مسلولا اغرورقت اعينهما وقالا له يا شيخ انطلق بنا الى السوق واستمتع باثماننا ولا ترد ان يكون محمد خصمك في القيمة
فقال لا ولكن اقتلكما واذهب برؤوسكما الى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة الفين فقالا له يا شيخ اما تحفظ قرابتنا من رسول الله قال ما لكما من رسول الله
قرابة فقالا له يا شيخ فأت بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بامره قال ما الى ذلك من سبيل الا التقرب اليه بدمكما قالا له يا شيخ اما ترحم
صغر سننا قال ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا قالا يا شيخ ان كان ولا بد فدعنا نصلي ركعات قال فصليا ما شئتما ان نفعكما
الصلاة فصلى الغلامان اربع ركعات ثم رفعا طرفيهما الى السماء فناديا يا حي يا عليم يا حكيم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق فقام
الى الاكبر فضرب عنقه واخذ برأسه ووضعه في المخلاة واقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم اخيه وهو يقول حتى القى رسول الله وانا مختضب
فقال لا عليك سوف الحقك باخيك ثم قام الى الغلام الصغير فضرب عنقه واخذ رأسه ووضعه في المخلاة ورمى ببدنيهما في الماء وهما يقطران دما
ومر حتى اتى بهما الى عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي له وبيده قضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه فلما نظر اليهما قام ثم قعد ثلاثا
ثم قعد ثلاثا ثم قال الويل لك اين ظفرت بهما قال اضافتهما عجوز لنا قال فما عرفت لهما حق الضيافة قال لا قال فاي شيء قالا لك قال
قالا يا شيخ اذهب بنا الى السوق فبعنا فانتفع باثماننا ولا ترد ان يكون محمد خصمك قال فاي شيء قلت لهما قلت لا ولكن اقتلكما وانطلق
برؤوسكما الى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة الفي درهم قال فاي شيء قالا لك قال قالا ائت بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بامره قال فاي
شيء قلت قال قلت ليس لي الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما قال افلا جئتني بهما حيين فكنت اضعف لك الجائزة واجعلها اربعة الاف
درهم قال ما رأيت الى ذلك سبيلا الا التقرب اليك بدمهما قال فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا يا شيخ ارحم صغر سننا قال فما قلت لهما
قال قلت ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئا قال ويلك فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا دعنا نصلي ركعات فقلت فصليا ما شئتما
ان نفعتكما الصلاة فصلى الغلامان اربع ركعات قال فاي شيء قالا في آخر صلوتهما قال فرفعا طرفيهما الى السماء وقالا يا حي يا حليم يا حكيم
يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق قال عبيد الله بن زياد فان احكم الحاكمين قد حكم بينكم من للفاسق فانتدب اليه رجل من اهل الشام
فقال انا له قال فانطلق به الى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه ولا تترك ان يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه ففعل الرجل
ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون هذا قاتل ذرية رسول الله بيان لعله تحير الناس والخرق
اي سوء حالهم ثم لا يخفى عليك ان قول الراوي فلما جنهما الليل اقبل اليهما الشيخ بقرصين الى قوله انتهيا الى عجوز لا يخلو عن تكرار واجمال

ولعل

ولعل المراد ان السجان اتى اليهما بقرصي الشعير والماء اول الليل على نحو سلوكه معهما في الايام الماضية ثم بعد ان عزم على المضي مضى
شطر من الليل جاء بقرصين آخرين وماء آخر ليكون زادا لهما في الطريق فمشيا الى الصباح فاختفيا في اليوم فلما جن عليهما الليل
الثاني خرجا من الخفاء فانتهيا الى باب عجوز وهذا الظاهر هو حالهم ثم ان المجلسي قدس سره بعد ان ذكر رواية الصدوق بتمامها قال وفي المناقب
القديم هذه القصة مع تغيير قال اخبرنا سعد الائمة فذكر السند الى محمد بن يحيى قال لما قتل الحسين بكربلا هرب غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد احدهما
يقال له ابراهيم والآخر يقال له محمد وكانا من ولد جعفر الطيار فاذا هما بامرأة تستقي فنظرت الى الغلامين والى حسنهما وجمالهما فقالت لهما
من انتما فقالا نحن من ولد جعفر الطيار في الجنة هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد فقالت المرأة ان زوجي في عسكر عبيد الله بن زياد ولولا ان
اخشى ان يجيء الليلة لاضفتكما واحسنت ضيافتكما فقالا لها ايتها المرأة انطلقي بنا فنرجو ان لا يأتينا زوجك الليلة فانطلقت المرأة
والغلامان حتى انتهيا الى منزلها فاتتهما بطعام فقالا لا ما لنا في الطعام من حاجة ائتينا بمصلى نقضي فوائتنا فصليا فانطلقا الى مضجعهما فقال
الاصغر للاكبر يا اخي ويا ابن امي التزمني واستنشق من رائحتك فاني اظن انها آخر ليلتي لا نصبح بعدها وساق الحديث نحو ما مر الى ان قال
ثم هز السيف فضرب عنق الاكبر ورمى ببدنه الفرات فقال الاصغر سألتك بالله ان تتركني حتى اتمرغ بدم اخي ساعة قال وما ينفعك ذلك
قال هكذا احب فتمرغ بدم اخيه ابراهيم ساعة ثم قال له قم فلم يقم فوضع السيف على قفاه فضرب عنقه من قبل القفا ورمى ببدنه الى الفرات فكان بدن
الاول على وجه الفرات ساعة حتى قذف الثاني فاقبل بدن الاول راجعا يشق الماء شقا حتى التزم بدن اخيه ومضيا في الماء وسمع
صوتا من بينهما وهما في الماء رب تعلم وترى ما فعل بنا هذا الملعون فاستوف لنا حقنا منه يوم القيمة ثم قال فدعا عبيد الله بغلام اسود فقال له
فقال له يا نادر دونك هذا الشيخ شد كتفيه فانطلق به الى الموضع الذي قتل الغلامين فيه فاضرب عنقه وسلبه لك ولك عشرة الاف درهم وانت
حر لوجه الله فانطلق الغلام به الى الموضع الذي ضرب اعناقهما فيه فقال له يا نادر لا بد لك من قتلي قال نعم فضرب عنقه ورمى بجيفته الى الماء فلم يقبل
ورمى به الى الشط وامر عبيد الله بن زياد ان يحرق بالنار ففعل به ذلك وصار الى عذاب الله قال شيخنا واظن انه في الاسر بعد ان كربلا
في البحار قال وفي المنتخب عن ابي مخنف لما قتل الحسين اسر من عسكره غلامان وذكر مثل ما مر وليس فيه تكرار جنهما الليل واتيان القرصين ولا اجمال
فقد هذا باب السجن مفتوح فخذا اي طريق شئتما يا حبيبي سيرا بالليل واكمنا بالنهار فلما خرجا لم يدريا الى اي جهة يمضيان فلما جن الصبح
عليهما دخلا بستانا من هناك وصعدا على شجرة واكتنا بها فلما طلعت الشمس واذا بجارية قد اتتهما فاقبلت اليهما وسألتهما عن حالهما
وطيبت قلوبهما وقالت لهما سيرا معي الى مولاتي فانها محبة لكما فاسرعا فسبقتهما الجارية فاعلمت مولاتها فلما سمعت بهما
قامت حافية واستقبلتهما بالبشرى وادخلتهما في مكان لم يدخل اليه احد من الناس وفرشت تحتهما نمارق وكلمتهما واما سيدها ثم ان
ابن زياد نادى في شوارع الكوفة من جاءني بولدي مسلم بن عقيل فله الجائزة العظمى وفي المحرق اغنيه من مال الدنيا وكان زوج تلك المرأة من جملة

من طلبهما فلما جن الليل اقبل اللعين الى داره فلما دخل فبينما هو بين النائم واليقظان اذ سمع الهمهمة من داخل البيت فقال لزوجته

ما هذه الهمهمة فلم ترد عليه الجواب فلما لم تسمع فقعد وطلب مصباحا وشعله واراد فتح الباب قالت له زوجته ما تريد من فتح الباب

ومانعته فقاتلها ومانعها وفتح الباب فاذا باحد الولدين قد انتبه فقال لاخيه اجلس فان هلاكنا قد قرب فقال له اخوه وما رأيت

يا اخي قال رأيت اني نائم واذا بابي واقف عندي واذا بالنبي وعلي والحسن والحسين وقوفهم يقولون لابي ما لك تركت اولادي

بين الكلاب الملاعين فقال ابي انهما باثرنا قادمين وعلى رواية المحرق ابنه الاكبر هو محمد قبل مجيء الحارث اليهما وابنه الاصغر

وهو ابراهيم فقال يا اخي يقتلونا فقص رؤياه فقال ابراهيم انا ايضا والله رأيت كذا فاعتنقا وبكيا وصاحا وا غربتاه وا مصيبتاه

فانتبه اللعين من بكائهما الى آخر ما ذكره فلنرجع الى الاسرار قال فلما سمع الملعون كلامهما جاء اليهما وقال لهما من انتما من آل الرسول

ومن ابوكما قالا مسلم بن عقيل فقال الملعون اني اتعبت اليوم فرسي ونفسي في طلبكما وانتما عندي وفي المحرق والكلت فرسي وفرسي

ايضا ولطمهما الى ان القاهما على الارض ثم لطم الاكبر قال ثم انه لطم الاكبر منهما لطمة كبه على الارض حتى تهشم وجهه وهشمه من شدة

الضربة وسال الدم من وجهه واسنانه ثم انه كتفهما فلما نظرا الى ما فعل بهما اللعين قالا له ما لك هذا الفعل بنا هذا الفعل وامرك

قد اضافتنا واكرمتنا وانت بكذا الفعل بنا اما تخاف الله فينا اما ترعى يتمنا وقربنا من رسول الله فلم يعبأ اللعين بكلامهما ولا رحمهما

ولا رق لهما ثم رفعهما الى خارج البيت وبقيا مكتفين الى الفجر وهما ينوحان ويبكيان لما جرى عليهما واما الملعون فلما اصبح الصبح

اخرجهما من داره وقصد بهما جانب الفرات ليقتلهما وزوجته وولده وعبده خلفه وهم يخوفونه الله ويلومونه على فعله فلم يرتدع

اللعين ولم يلتفت اليهم حتى وصلوا الى جانب الفرات فاشهر اللعين سيفه ليقتلهما فوقعت زوجته على يديه ورجليه تقبلهما

وتقول له يا رجل اعف عن هذين الولدين اليتيمين واطلب من الله الذي تطلبه من امير كث عبيد بن زياد فان الله يرزقك عوض

عوض ما تطلبه اضعافا مضاعفة فزعق اللعين عليها زعقة الغضب حتى طار عقلها وذهل لبها وفي المحرق فجرحها جراحات

فسقطت على الارض ثم قال لعبده خذ هذا السيف واقتلهما وائتني برؤوسهما حتى انطلق بهما الى ابن زياد واخذ جائزتي

منه الفي درهم وفرسا فقد امر العبد كما مر وفي المحرق انه قتل عبده فقال قال اللعين والله لا يتولى قتلكما غيري فاخذ السيف واتى اليهما

وسل السيف من جفنه فلما تقدم اليهما جاء اليه ولده وقال له يا اباه قدم حلمك اخر غضبك تفكر فيما يصيبك في القيمة قال فضربه

بالسيف فقتله فلما رأت الحرة ولدها مقتولا اخذت بالصياح والعويل فتقدم الملعون الى الولدين فلما رأياه تباكيا ووقع كل منهما

على الآخر يودعه ويعتنقه والتفتا اليه فقالا يا شيخ لا تدعنا نطالبك بدمنا عند جدنا يوم القيمة خذنا حيين الى ابن زياد فذكر نحو ما مر

وقال لا بد لنا ان نصلي يا عدل يا حكيم احكم بيننا وبينه بالحق ثم قالا يا هذا ما اشد تغضبك لاهل البيت فعندها تقدم الملعون وضرب عنق الاكبر

فسقط

فسقط الى الارض يخور في دمه فصاح اخوه وجعل يتمرغ بدم اخيه وهو ينادي واحسيناه وا قلة ناصراه وا طول حزناه وا غربتاه وكذا

القى الي رأسه انما تمرغ بدم اخيه وعين البكاء فاوصى ابراهيم الى زوجة الحارث اني اذا قتلت فالقي قميصي بدمي فاعطيه الفاطمة

وارسليه الى امي بالمدينة انتهى فقال له الملعون لا عليك سوف الحقك باخيك في هذه الساعة ثم ضرب عنقه ووضع راسيهما في المخلاة

ورمى بدنيهما في الفرات ثم ذكر نحو ما مر وقال ثم نظر ابن زياد الى هذا اللعين وكان فيهم محب لاهل البيت وفي رواية المحرق اسمه مقاتل فقال له

خذ هذا الملعون وسر به الى موضع قتل الغلامين واضرب عنقه وخذ هذين الرأسين وادفنهما في موضع رمي بدنيهما فاخذه وسار به وهو يقول

والله لو اعطاني ابن زياد جميع سلطنته ما قبلت هذه العطية وكان يقبل الرأسين ويحكي لهم بالقصة وفي المحرق فلعنوه وبصقوا

يضربونه على رأسه بالشوك والتراب فسار به الى موضع قتلهما فقلع عينيه وقطع اذنيه ويديه ورجليه فقتله ورمى بالرأسين في الفرات فخرجت

الابدان وركبت على الرؤوس بقدرة الله ثم تعانقا وغاصا في الفرات ثم ان الرجل المحب اتى برأس ذلك اللعين فنصبه على قناة وجعل

الصبيان يرجمونه بالحجارة وفي المحرق لما القى رؤوسهما في الماء خرج البدنان فانضم معهما الرأسان فاعتنقا وغاصا في الماء وفيه ايضا القى جثة الحارث

اللعين فالقاه الماء على الشط ففعل كذلك ثلاثا ثم حفروا له حفيرة عميقة فالقوه فيها وطموه بالشوك والتراب فزلزلت الارض

بعد ساعة والقته فعلوا كذا ثلث مرات فامر بجمع الحطب الكثير فاحرقوه ونسفوا رماده بالريح الا لعنة الله على القوم الظالمين وسيعلم

الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وذكر في الاسرار عن كتاب مفتاح النجاة للعاصمي انه قال قتل ابن زياد لمسلم مع ابنيه محمد وابراهيم لثمان

خلون من ذي الحجة سنة ستين من الهجرة وفي ذلك اليوم خرج الحسين من مكة الى الكوفة وذكر العالم النحرير الفاضل الزاهد

في كتاب المحرق ان القصة والذي لمسلم نحو آخر وشمله صاحب عين البكاء ومجمل ما قال ان مسلم لما رجع من مكة الى المدينة قاصدا الكوفة

وودع عياله في المدينة ولم يكن له طاقة فراق هذين الطفلين اتى بهما الى الكوفة ولما خرج من داره في المحاربة ارسلهما الى شريح القاضي

خفية وبالغ في حفظهما ولما قتل اخبر ابن زياد بهما فنادى في الناس من اخفاهما حلت دمه ثم وجد فيه بقتلهما فسمع شريح فطلبهما ولطف

وبكى في وجههما فقالا يا ايها القاضي ما لك تبكي لما رأيتنا فاستحي في الجواب فلما الحا رفع صوته بالبكاء وقال يا قرة اعيون اهل الكوفة

تركوا الوفاء ونصرته فقتله الاشقياء اما لكم الله في مصيبته صبرا جميلا واجرا عظيما فخرا على رؤوسهما بعد ساعة حتى غشي عليهما وبعد

حين لما افاقا من غشوتهما جعلا يبكيان ويصيحان وا ابتاه وا غربتاه فقال شريح اسكتا ان ابن زياد في طلبكما ونادى في الناس من

فسكتا فقال اري صلاحكما في الخروج من الكوفة الى المدينة واليوم يخرج القافلة فاعطى كل واحد خمسين دنانير وقال لابنه اسعد اسمه بلغهما

واوصاه برعايتهما واصلاح وسنة بلغهما الى المدينة فلما جن الليل اخذهما اسعد واخرجهما من باب العراقيين فاذا ارتحل القافلة وانتما ترى

سوادها فقال هذا سواد القافلة فالحقا بها سريعا فرجع فلما مشيا قدرا قليلا غاب عنهما السواد وضل عنهما الطريق فاضطرا

والعينين في خارج الكوفة فاتخذتهما العسس وشدوا احدهما على الآخر فاتوا بهما في الليل الى ابن زياد فكتب في امرهما الى يزيد وارسلهما ١٥٤
الى السجن والسجان اسمه مشكور وكان محبا لاهل البيت فاكرمهما غاية الاكرام اياما حتى زال اضطرابهما فتناولا شيئا عن غمهما فقال لهما
يوما يا قرة العيون انا من محبيكم لا آخذكما ابن زياد وان قطعني اربا اربا ارسلكما الى المدينة ثم يفعل بي ابن زياد ما شاء انا فداكما
واهل البيت الطاهرة فلما سمعا ما سمعا استبشرا ودعوا له فلما دخل الليل اخرجهما من الكوفة على طريق القادسية واعطى لهما خاتمه وقال لهما
ان اخي بالقادسية فارياه خاتمي يحفظكما ويلحقكما المدينة فدعوا له واخذا في المسير فضل عنهما الطريق في هذا الليل فمشيا الى طرف
الكوفة الى الصبح فلما اصبحا وعلما غلب عليهما الخوف فلاذا ببستان فيه خلافيه فصعدا على شجرة واختفيا فاقبلت جارية وقت الظهر وفي
يدها شيء من بستان اخذ الاناء فلما رأتهما قالت من انتما ولم اختفيتما في الشجرة فقصا عليها نحن اليتيمان الغريبان لا امرنا ولا اب نحن المظلومان
المبعدان عن الاهل والاوطان فقالت من يعرفكما فبكيا وقالا فاخبرت بهما مولاتها فبشرت بهما الى الجنة فرجعت اليهما بكوز شربتهما فقبلتهما
واخذت مقنعتها واعطتها البشارة وخلعتها وعتقتها فاستقبلتهما حافية مكشوفة الرأس فلما اكبت على قدميهما فقبلتهما
توجع الام الشفيقة وهي تقول يا غريبي الام يا مظلومي الام ويل لمن اتهمكما وخذلهما كالا ما وقالت للجارية لا تخبري زوجي
حارث بن عروة ثم ذكر قريبا مما مر من ابي مخنف واشرنا الى موارد الاختلاف في الجملة اشارة ثم قد ظهر مما مر ان وقوع
شهادة هذين الصغيرين مما لا ينبغي الشك فيه لما قيل انه سابقة معروفة مزدوجة وانهما من اولاد مسلم واما ما مر عن المناقب انهما من ولد
جعفر الطيار ففي غاية البعد على خلاف القوم فان كان المراد انهما من صلب جعفر الطيار بلا واسطة فظاهر انه كذب لان شهادة
جعفر رضوان الله عليه وقعت قبل ذلك بازيد من خمسين سنة وان كان المراد انهما من ذريته مع الواسطة فهو مجمل لا شاهد له ثم لا شك
بعد ما مر انهما قتلا بقرب الكوفة في خارجها وظاهر ان المسافة بين موضعهما ومسجد الكوفة نحو من ثلث مراحل وظاهر ان مسجد الكوفة كان
في اوساطها فظهر ان طول بلد الكوفة كان ازيد من مسافة ثلثة ايام جزما فانظر ماذا ترى من سعتها وكثرة اهلها وقد مر عن
ان من بايع المسلم فيها في يوم واحد كانوا ثمانين الفا وظهر ايضا ان كربلا كانت في ظهر الكوفة بقربها كالنجف ولذا حمل الخولي راس
الحسين بعد العصر من العاشوراء وذهب حتى ورد الكوفة ورأى دار الامارة مغلقة فرجع الى بيته وقال ابو مخنف كان في كربلا ثمانون الف
فارس من اهل الكوفة ليس فيهم شامي ولا حجازي ثم اعلم يا اخي ان بلدنا هذا وهو طهران يقال ان محيطه فرسخ ومع ذلك فاهله
اكثر من مائة الف فما ظنك بالكوفة والبصرة وما حولها من القبائل والاعراب وقد مضى انه اجتمع الى الحسين من اهل الكوفة اثنا عشر الف
كتاب ولا شك انه ما من كتاب من تلك الكتب الا وقد كتبه الاعيان والاشراف والرؤساء فانظر ماذا ترى ثم اعلم يا اخي ان
ما قرع سمعك ان جماعة من القصاص لعنهم الله كانوا يقولون في الكوفة بان ابن بنت رسول الله حسين بن علي مباح الدم لخروجه

لربه

لم يرضوا فصدقوا او ما قال ابن زياد لعنه الله لمسلم بن عقيل شققت عصا المسلمين والقيت الفتنة وهذه الكلمة الخبيثة كانت يتكلم بها كلهم
وكانوا يقولون في هذه الكلمة ان المراد جمع المسلمين والقاء الفتن في قلوبهم في زمن الغاصبين حتى الى الخلاف منهم امير المؤمنين ع بان قتل
عثمان خليفة خاتم النبيين وكان هذا حجة معوية بن الزانية واهل الجمل وعائشة فكانوا يقولون زيدا ان قتل علي بن ابي طالب
لير تفع الخلاف والشقاق فيجتمع كلمة المسلمين كما كانت فجعلوا خير الامة شرها واصلحها افسدها وصالح المؤمنين روحي وروح العالمين
الفداه فاسد المؤمنين وكان يقول معوية في خطبته وقنوته اللهم ان ابا تراب الحد في دينك الى آخر كلماته الخبيثة الملعونة وملأ البلاد و
الآفاق من ذلك اللهم العن معوية وبني امية قاطبة فاخذوا هذه الشبهة في قلوب الناس ولم يكن احد يخلص منها الا من الصلح فلما قام الحسين
جدد والشبهة والقوا الكلمة الخبيثة فقالوا انه يريد شق عصا المسلمين وتفريق كلمتهم فامروا الجند بقتاله فخرج من اطراف الفيافي القبائل
واخرجوهم مما لا يحصى عددا والغرض ان من خرج لقتال سيد الشهداء كان اكثرهم غير اهل الجند والعساكر فانه اجتمع عليه اهل الجنود والعساكر
وكذا غيرهم بشبهة الجهاد وورد اهل الشام يوم تاسوعا بكربلا وبالجملة حركوا البلاد والآفاق في الهام حين خروجه من مكة وجهوا عليه فرقة
بعد فرقة وجندا بعد جند الى يوم العاشوراء وقد ذكر بعض الثقات وهو الموافق للاعتبار ايضا ان الناس كانوا يجيئون الى كربلا حتى بعد
العاشوراء من الاطراف والنواحي حتى بلغهم شهادة سيد الشهداء فرجعوا من بين الطرق والغرض من هذا الكلام ان تعرف ان الجمع
في كربلا والخارجين من اوطانهم لحربه والمتهيئين لقتاله وهم في اوطانهم لا يمكن حصره ولا عدده وقد جمع في صفين من الشام ونواحيه
على بعض الآثار والاخبار نحو من ثمانين الف لم يكن لمعوية يومئذ الا الشام ونواحيها فما ظنك في شهادة سيد الشهداء وكان اهل
العراقين والمصرين الحرمين والشام وبلاد العجم وبالجملة اكثر الربع المسكون كان تحت ذلك في سلطنة يزيد الزنديق وفي جبهة طلوع سمعت
انه قد خرج الى كربلا لقتال ابن رسول الله وريحانته من العراقين اي الكوفة والبصرة واطرافهما من القبائل اكثر من خمسمائة الف فضة ولو
ان الخارج من الكوفة فقط كان على هذه الكثرة فصدقه مع انه قال الله ان ماسوا يوم جوسر فيه الحسين ع واجتمع عليه اهل الشام والكفر
في البحار فراجع فما ورد في بعض الاخبار من الحصر في ثلثين الفا او اقل او اكثر فلابد ان يحمل على بعض المحامل مثل ان المقاتلين في ميدان
القتال كانوا على هذا العدد وبالجملة لا ينبغي الريب ان يزيد الزنديق ارسل الجميع عماله واهل مملكته كما هو طريقة الملوك وجميع العرق
اذا ظهر لهم عدو وامرهم بالخروج لقتال سيد الشهداء وملأوا الآفاق انه يريد شق عصا المسلمين وتفريق كلمتهم والقاء الفتنة
فيهم مثل ابيه امير المؤمنين فانظر ماذا ترى من كيد المخالفين وغصب المنافقين حيث انهم اجتمعوا اولا وخرجوا عن الدين وردوا على
رسول الله وغصبوا حق امير المؤمنين فجعلوا آراءهم وغصبهم دين الناس وافردوا عليا فبقي في قليل من اصحابه فلما قام بامر الله في زمن معوية
سموه خارجيا مخالفا شاقا لعصا المسلمين وكذا كل من قام او يقوم الى زمان القائم اللهم عجل فرجه وانتقم لبيته من الاعداء يا كريم

كنت معك يا ابن رسول الله فأفوز فوزاً عظيماً فإذا سمعت هذه الإشارة وفهمت هذه المقدمة فلنرجع إلى المجالس **المجلس الخامس** في نزوله بكربلا
وبعض ما وقع فيها إلى ليلة عاشوراء وفي اللهوف بعد ما مر من نزوله مع أصحابه والحر مع جنده في عذيب الهجانات ووصول كتاب ابن زياد
إلى الحر وأمره بالتضييق قال فعرض له الحر وأصحابه ومنعوه من المسير فقال له ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق قال بلى ولكن هذا كتاب الأمير قد وصل بالتضييق
وجعل علي عيناً يطالبني بذلك فقام الحسين خطيباً في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وذكر جده فصلى عليه ثم قال إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون
وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله
محقاً فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً فقام إليه زهير بن القين فقال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك
ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها ووثب هلال بن نافع فقال والله ما كرهنا لقاء ربنا وإنا على
نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك وقام برير بن خضير فقال يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك
وتقطع فيك أعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة قال ثم إن الحسين ركب وسار وكلما أراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه أخرى
حتى بلغ كربلا وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم وعن المناقب بعد ما مر من قول سير فسايرهم حتى نزل بكربلا فإنها على شاطئ الفرات
فنكون هنالك فإن قاتلونا قاتلناهم قال فدمعت عينا الحسين ثم قال اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء ونزل الحسين في موضعه
ونزل الحر في ألف فارس بحذائه ودعا بدواة وبيضاء وكتب إلى أشراف الكوفة كتاباً فجمع ولده وإخوته وأهل بيته ثم نظر إليهم فبكى ساعة
ثم قال اللهم إنا عترة نبيك محمد وقد أخرجنا وطردنا وأزعجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم
الظالمين فرحل من موضعه حتى نزل في يوم الأربعاء أو يوم الخميس بكربلا وذلك في الثاني من المحرم سنة إحدى وستين ثم أقبل على
أصحابه فقال الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون ثم قال أهذه كربلا
فقالوا نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلاء ههنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا قال فنزل القوم
وأقبل الحر حتى نزل حذاء الحسين في ألف فارس ثم كتب إلى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلا وكتب ابن زياد إلى الحسين أما بعد
يا حسين قد بلغني نزولك بكربلا وقد كتب إلي أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير ولا أشبع من الخمير أو ألحقك باللطيف
الخبير أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية والسلام فلما ورد كتابه على الحسين وقرأه رماه من يده ثم قال لا أفلح قوم اشتروا مرضاة
المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول جواب الكتاب يا أبا عبد الله فقال ما له عندي جواب لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول
إليه فخبره بذلك فغضب عدو الله من ذلك أشد الغضب والتفت إلى عمر بن سعد وأمره بقتال الحسين وقد كان ولاه الري
قبل ذلك فاستعفى عمر عن ذلك فقال ابن زياد فاردد إلينا عهدنا فاستمهله ثم قبل بعد يوم خوفاً عن أن يعزل عن ولاية الري

بيان

بيان لعقة بالضم اسم لما يلعق باليد والوثير الفراش اللين وفي المحرق فلما وضع قدمه على تراب كربلا صار الغبار يعفر
وارتفع منها غبار أصفر وعرض واحاط على ذوائبه فجمع أهل بيته وعياله فنظر إليهم نظر حسرة فبكى فقال اللهم إنا عترة نبيك إلى آخر
ما مر فقالت أم كلثوم يا أخاه ما أشد هذه البادية هولاً أخاف قلوبنا منها واستقر الخوف العظيم منها في قلوبنا فقال ع اعلموا
أني كنت مع أبي أمير المؤمنين ع في غزوته إلى صفين فنزل في هذه الأرض فوضع رأسه في حجر أخي الحسن فنام ساعة وكنت جالساً
عند رأسه فإذا أبو استيقظ باكياً بكاء شديداً فسأله أخي فقال رأيت أن هذه الصحراء كانت بحراً من الدم والحسين قد غرق فيه
يضطرب ويستغيث ولا يغيثه أحد فنظر إلي قال يا أبا عبد الله كيف تكون إذا وقعت الواقعة قلت أصبر صبراً ولا محيص عن القضاء فأمر
بضرب الخيام ثم في الأسرار عن المنتخب فساروا جميعاً إلى أن أتوا أرض كربلا أو وقف الجواد الذي تحت الحسين ولم ينبعث من
تحته وكلما حثه على المسير لم ينبعث خطوة واحدة فنزل عنه وركب غيره فلم ينبعث خطوة واحدة قال أبو مخنف فلم يزل الحسين
يركب فرساً حتى ركب ستة أفراس وفي نسخة سبعة وفي أخرى ثمانية وهي لم تخطو خطوة واحدة فلما نظر إلى ذلك قال يا قوم ما اسم
موضع هذه الأرض فقالوا هذه الغاضرية فقال لهم يا قوم هل لها اسم غير هذا قالوا نعم تسمى نينوى فقال هل تعرف بغير هذين الاسمين فقالوا
نعم شاطئ الفرات قال هل لها اسم غير هذا قالوا نعم هذه تسمى أرض كربلا فعند ما تنفس الصعداء وبكى بكاء شديداً وقال هي والله أرض كربلا
أرض كرب وبلاء ثم قال قفوا ولا ترحلوا فههنا والله مناخ ركابنا وههنا والله مسفك دمائنا وههنا والله تسبى حريمنا وههنا والله تهتك
وههنا والله قتل رجالنا وههنا ذبح أطفالنا ع
محل قبورنا وههنا والله محشرنا ومنشرنا وههنا والله وعدني جدي رسول الله ولا خلف لقوله ثم نزل عن فرسه وفي غيره أحد من الكتب كاللهوف
ومقتل أبي مخنف وعن المنتخب أنه لما نزل وجلس قال يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيل من طالب وصاحب
قتيل والدهر لا يقنع بالبديل وكل حي سالك سبيل ما أقرب الوعد إلى الرحيل وإنما الأمر إلى الجليل ولم يزل
يكرر هذه الأبيات حتى سمعته أخته زينب فوثبت تجر ذيلها حتى انتهت إليه قالت يا أخي وقرة عيني ليت الموت أعدمني
الحياة يا خليفة الماضين وثمال الباقين هذا كلام من أيقن بالموت وا ثكلاه اليوم مات جدي محمد المصطفى وأبي علي المرتضى
وأمي فاطمة الزهراء وأخي الحسن الرضا وفي اللهوف قالت يا أخي هذا كلام من أيقن بالقتل فقال نعم يا أختاه فقالت زينب
وا ثكلاه هذا الحسين ينعى إلي نفسه وبكت النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب وجعلت أم كلثوم تنادي وا محمداه وا علياه
وا أماه وا أخاه وا حسيناه وا ضيعتنا بعدك يا أبا عبد الله قال فعزاها الحسين وقال يا أختاه تعزي بعزاء الله فإن سكان السماوات
يفنون وأهل الأرض كلهم يموتون وجميع البرية يهلكون ثم قال يا أختاه يا أم كلثوم وأنت يا زينب وأنت يا فاطمة وأنت
يا رباب انظرن إذا أنا قتلت فلا تشققن علي جيباً ولا تخمشن علي وجهاً ولا تقلن هجراً وروي من طريق آخر أن زينب لما

سمعت مضمون الابيات وكانت في موضع منفرد عنه مع النساء والبنات خرجت حاسرة تجر ثوبها حتى وقفت عليه فقالت واثكلاه
ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها الحسين
فقال يا اختاه لا يذهبن حلمك الشيطان فقالت بابي وامي استقتلت نفسي لك الفداء فردد غصته وترقرقت عيناه بالدموع ثم
قال لو ترك القطا ليلا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم اهوت الى جيبها
فشقته وخرت مغشيا عليها فقام فصب عليها الماء حتى افاقت ثم عزاها بجهده وذكرها المصيبة بموت ابيه وجده ويمكن
ان يكون سبب حمل الحسين حرمه معه وعياله انه لو تركهن بالحجاز او غيرها من البلاد كان يزيد بن معوية عليهما اللعنة انفذ
اليهن من اخذهن اليه وصنع بهن من الاستيصال وسيئ الاعمال ما يمنع الحسين من الجهاد والشهادة ويمتنع باخذ يزيد بن معوية
لهن عن مقامات السعادة انتهى في اللهوف قال ابو مخنف ثم ردها الى خدرها وخرج الى اصحابه وامرهم ان يقربوا البيوت بعضها [?]
وعن المنتخب قال بعد ان ذكر قريبا مما مر ابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله اسوة حسنة فقالت يا اخي تقتل
انظر اليك فردت غصتها وتغرغرت عيناه بالدموع فقالت يا اخاه ردنا الى حرم جدنا فقال لو ترك القطا لغفا ونام فقالت
وقلبي يا اخي لا فرحت بعدك ابدا ثم انها لطمت على وجهها واهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشيا عليها ثم قام الحسين اليها وقال لها
اختاه بحقي عليك اذا قتلت فلا تشقي علي جيبا ولا تخمشي وجها ولا تدعي بالويل والثبور ثم حملها حتى ادخلها الخيمة ثم قال رب [?]
والمير يحيه عن قتل ابن زياد الزنديق كان عمر بن سعد بن ابي وقاص وسعد هذا من المنافقين المعادين لرسول الله ولامير المؤمنين
وابنه عمر هو الذي يذكر في مقام اللعن بعد ابن زياد اللعين يزيد بن معوية خاصة العن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمرا
وآل ابي سفيان وآل زياد وآل مروان الى يوم القيمة فلنذكر كيف خرج من الكوفة وذكروا ان ابن زياد الملحد جمع الناس في جامع
الكوفة فصعد المنبر ثم قال ايها الناس انكم بلوتم آل ابي سفيان فوجدتموهم كما تحبون ثم طال الكلام في مدح معوية ويزيد وجودهم
وعطائهم الى ان قال هذا يزيد قد زادكم في ارزاقكم مائة مائة وامرني ان ازيدها واخرجكم الى حرب عدوه الحسين فاستمعوا له واطيعوا
ثم نزل عن المنبر وفتح ابواب الخزائن ووفر الناس العطاء وامرهم ان يخرجوا الى حرب الحسين فخرجوا فوجا بعد فوج ونادى
في عسكره من ياتني براس الحسين فله جائزة العظمى وولاية الري سبع سنين او عشر سنين على الاختلاف فقام عمر بن سعد عليه ما يستحقه
وقال انا لها ايها الامير قال امض اليه وضيق عليه المسالك وامنعه من شرب الماء واتني براسه فقال سمعا وطاعة وذكر جمع انه قال ايها الامير
اخرني شهرا قال لا افعل قال امهلني هذه الليلة قال قد فعلت ثم دخل منزله فدخل عليه اولاد المهاجرين والانصار وقالوا اتخرج الى حرب الحسين وابوك
سادس الاسلام فقال لست افعل ذلك وجعل يتفكر في ملك الري وحرب الحسين فاختار ملك الري على حرب الحسين وانشا يقول فوالله

ما ادري واني لحائر افكر في امري على خطرين أأترك ملك الري والري منيتي ام ارجع ماثوما بقتل حسين وفي قتله النار التي ليس دونها
حجاب وملك الري قرة عيني وان اله العرش يغفر زلتي ولو كنت فيها اظلم الثقلين الا انما الدنيا بخير معجل وما عاقل باع الوجود
بدين يقولون ان الله خالق جنة ونار وتعذيب وغل يدين فان صدقوا فيما يقولون انني اتوب الى الرحمن توبة سنتين
وان كذبوا فزنا بدنيا عظيمة وملك عقيم دائم الحجلين وفي مقتل ابي مخنف واجابه هاتف اذا كنت قاتلت
الحسين بن فاطم وانت تراه اشرف الثقلين فلا تحسبن الري يا اخسر الورى تفوز به من بعد قتل حسين وعن محمد بن سيرين
وقد ظهرت كرامات علي بن ابي طالب في عمر بن سعد لعنه الله لقيه يوما وهو شاب فقال ويحك كيف بك اذا قمت مقاما تخير فيه بين الجنة
والنار فاخترت النار قال معاذ الله لا يكون ذلك ولكن بلا شك قال المؤلف قد مضى ذكر نصيحة الكامل المعدلات قال ابو مخنف ثم ان
ابن زياد عقد له راية تحتها ستة آلاف فارس والراية لعمر بن سعد وله راية سارت الى حرب الحسين ثم دعا من بعده شبث بن
ربعي وعقد له راية وضم اليه اربعة آلاف فارس ودعا بعروة بن قيس وعقد له راية على اربعة آلاف فارس ثم دعا بسنان بن انس النخعي
وعقد له راية على اربعة آلاف فارس فتكامل العسكر ثمانون الف فارس من اهل الكوفة ليس فيهم شامي ولا حجازي وساروا حتى نزلوا
قريبا من عسكر الحسين وفي الاسرار نقل عنه نحو آخر فراجع وفيه بعد ذكر سنان الملحد ودعا من بعده بالشمر بن ذي الجوشن الضبابي
وعقد له راية على اربعة آلاف فارس وعقد لخولي بن يزيد الاصبحي راية وضم اليه ثلثة آلاف فارس وعقد راية للقعقع وضم اليه
ثلثة آلاف فارس وعقد راية ثامنة وسلمها الى الحصين بن نمير وضم اليه ثمانية آلاف فارس وسار الى حرب الحسين وعقد راية تاسعة
وسلمها الى ابي قدامة الباهلي وضم اليه تسعة آلاف فارس وسار الى حرب الحسين وعقد راية عاشرة وسلمها الى عامر بن حرملة التميمي
وضم اليه ستة آلاف فارس وسار القوم حتى نزلوا على الحسين في خمسين الف فارس من اهل الجيش فيهم شامي ولا حجازي وجميع القوم من اهل
الكوفة بل في بعض النسخ لابي مخنف نزلوا على الحسين وهم في سبعين الف فارس من اهل الجيش فيهم شامي ولا حجازي ولا بصري وكلهم
من اهل الكوفة ومعظم النسخ الهندية والتي مع الخطية والكراب المجلسية في بعض ما في الاسرار عن ابي مخنف ويظهر من الامارات ان مقتل ابي مخنف
نسخه كثيرة الاختلاف كما وكيفا ولكن لا باس بنقل كلها كما حققناه سابقا لاحتمال الصدق كما لا باس بنقل ما في الكتب مع ما فيها
من الاختلاف وبالجملة قد صرح المفيد قدس سره في الارشاد وشيخنا الاعتبار ان الحر بعد نزول بكربلا كتب الى ابن زياد الزنديق ثم كتب الزنديق
الى سيد الشهداء ولم يكتب الحسين جوابه فقال لرسوله ماله عندي جواب فاستشاط غضبا ودعا بعمر بن سعد وبعثه الى كربلا فخرج اليها
في صبيحته ولم يذكر اسم يوم خروجه ولكن ذكر السيد ابن طاوس ان ابن زياد لم يزل يرسل اليه العساكر حتى تكامل عنده ثلثون الفا ثم كتب الى
ابن سعد اني لم اجعل لك علة في كثرة الخيل والرجال فانظر لا اصبح ولا امسي الا وخبرك عندي غدوة وعشية وكان ابن زياد يحث

عمر بن سعد لستة ايام مضين من المحرم وكلام المجلسي قدس سره في البحار يدل على انه نزل في اربعة آلاف بكربلا يوم الثالث من المحرم ويظهر
ايضا من كثير من الامارات ان ما ينقل عن الاكثر ان العسكر كانوا ثمانين الف فمرادهم عسكر الكوفة قال المفيد ره ان ابن سعد بعد نزوله
نينوى بعث عروة بن قيس الى الحسين يسأله الذي جاء بك وماذا تريد وكان عروة ممن كتب الى الحسين فاستحيى منه ان ياتيه
فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم ابى ذلك وكرهه فقام اليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء
فقال انا اذهب اليه والله لئن شئت لافتكن به فقال عمر ما اريد ان تفتك به ولكن اذهب اليه وسله الذي جاء به فاقبل اليه
فلما رآه ابو ثمامة قال للحسين قد جاءك شر اهل الارض واجراه على دم وافتكه وقام اليه فقال ضع سيفك فابى وقال فاني آخذ بقائم سيفك وتكلم
فابى فقال اخبرني برسالتك حتى اخبر الحسين ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر فتسابا كل واحد على الآخر فرجع الى ابن سعد قال ابو مخنف
فانفذ عمر رجلا آخر يقال له خزيمة فجاء حتى وقف بازاء العسكر ونادى السلام عليك يا ابن بنت رسول الله فاجابه فقال له زهير بن القين الق
سلاحك فادخل فالقى سلاحه ودخل وانكب على قدميه يقبلهما فقال له يا مولاي ابن سعد يقول ما الذي جاء بك الينا فقال كتبكم التي اوردتني
اليكم واقدمتني اليكم قال يا مولاي لعن الله الذين كاتبوك وازعجوك فانهم اليوم من خواص ابن زياد فقال ارجع الى صاحبك فقال يا مولاي من الذي
يترك الجنة ويدخل النار فقال وصلك الله كما وصلتنا بنفسك ثم قام مع الحسين حتى قتل وقال المفيد ره فدعا عمر قرة بن قيس فقال له
ويحك يا قرة الق حسينا فاسأله ما جاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما رآه الحسين مقبلا قال اتعرفون هذا فقال حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة
تميم وهو ابن اختنا وقد كنت اعرفه بحسن الرأي وما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين وابلغه رسالة عمر بن سعد فقال له الحسين
كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم فقدمت فاما اذا كرهتموني فانا انصرف عنكم فلما اتى بالجواب كتب عمر الى ابن زياد بما قاله فلما قرأه اللعين قال
الآن اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص وكتب الى ابن سعد قد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو وجميع
اصحابه فاذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام فلما نفذ الكتاب ثم كتب ثانية الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه
قطرة كما صنع بالتقي عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بينه واصحابه
وبين الماء ان يستقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين بثلثة ايام ثم نادى عبد الله بن حصين الازدي على صوته يا حسين الا تنظرون الى الماء
كانه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال ع اللهم اقتله عطشا قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك في مرضه
فوالله لقد رايته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويصيح العطش العطش يفعل ذلك مرارا ويتلظى عطشا فما زال ذلك دابه حتى مات لعنه الله وعن
ابتر الذئب فنادى عمرو بن الحجاج يا حسين هذا الماء يلغ فيه الكلاب ويشرب منه الخنازير والذئاب وما تذوق منه والله قطرة حتى تذوق الحميم في نار
جهنم وكان سماع مثل هذا اشد من منع الماء قال محمد بن ابي طالب فضيق عمر بن سعد عليهم غاية التضييق فلما اشتد العطش بالحسين دعا باخيه

العباس وضم اليه ثلثين فارسا وعشرين راجلا وبعث معهم عشرين قربة فاقبلوا في جوف الليل فمنعهم عمرو بن الحجاج فاقتتلوا قتالا شديدا
فقوم يقاتلون وقوم يملاون حتى ملأوها ولم يقتل من اصحاب الحسين احد ثم رجعوا فشرب الحسين ومن كان معه فلذا سمي العباس سقاء
اقول لعل ذلك كان في ليلة عاشوراء ثم قد ذكروا ان في آخر يوم ان الحسين تكلم مع ابن سعد ليلا فلو بل قال ابو مخنف كان عمر يخرج في كل ليلة
ويدعو بالحسين ويبسط البساط ويتحدثان حتى يمضي من الليل شطره فكتب خولي الى ابن زياد واخبره بذلك وكتب الشمر فامره ان ينزل الحسين
على حكمك ويسلم مراتي وانا اكفيك ذلك فكتب الزنديق الى ابن سعد بلغني انك تخرج كل ليلة وتبسط بساطا وتدعو بالحسين وتتحدثان
عامة من الليل فامره ان ينزل على حكمي فان فعل فهو الغرض وان ابى فامنعه من شرب ماء الفرات فقد حرمته عليه وحللته على الكلاب والخنازير
فلما قرأ ابن سعد دعا بحجر بن الحر وعقد له راية على الفين من فارس وامره ان ينزل على الشريعة ومنعه واصحابه من شرب الماء ودعا شبث بن
ربعي وعقد له راية على اربعة آلاف فارس وامره ان ينزل على الشريعة ويضيق على الحسين واصحابه وقال محمد بن ابي طالب ارسل الحسين الى
عمر بن سعد اني اريد ان اكلمك فالتقيا ليلا بين عسكريهما فخرج اليه ابن سعد في عشرين وخرج الحسين في مثل ذلك فلما التقيا امر الحسين
اصحابه ان تنحوا عنه وبقي معه اخوه العباس وابنه علي وامر ابن سعد بمثل ذلك فبقي معه ابنه حفص وغلام له فقال ع ويلك يا ابن سعد اما تتقي الله الذي
اليه معادك اتقاتلني وانا ابن من علمت فذر هؤلاء القوم وكن معي فانه اقرب لك الى الله فقال عمر اخاف ان يهدم داري فقال ع انا ابنيها لك
فقال اخاف ان تؤخذ ضيعتي فقال ع انا اخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز فقال لي عيال اخاف عليهم ثم سكت ولم يجبه الى شيء فانصرف
عنه الحسين ع وهو يقول ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك فوالله اني لارجو ان لا تاكل من بر العراق الا يسيرا فقال
ابن سعد مستهزئا في الشعير كفاية عن البر قال في الاسرار وفي بعض الاخبار قال له ابن سعد بعد ان قال اخاف ان تؤخذ ضيعتي قال ع اني
اخلف عليك البغيبغة وهي عين عظيمة بالحجاز وكان معاوية اعطى في ثمنها الف الف دينار فلم يبعه منه فلم يقبل عمر ذلك
قال الحسين فبعث اليه يطلب الاجتماع فلما اجتمعا قال ما الذي جاء بك يا ابا عبد الله فقال اهل الكوفة فقال ما عرفت ما فعلوا بكم فقال من خادعنا
في الله انخدعنا له فقال عمر قد وقعت الآن كما ترى فماذا ترى فقال اذهب الى المدينة او مكة او اذهب الى بعض الثغور اقيم به كبعض اهلها فقال عمر
اكتب الى ابن زياد بذلك ثم افترقا وقال المفيد ره فلما رأى نزول العساكر مع ابن سعد بنينوى انفذ اليه اني اريد ان القاك فاجتمعا
فتناجيا طويلا فرجع عمر وكتب الى ابن زياد اما بعد فان الله قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة هذا حسين قد اعطاني عهدا ان يرجع
الى المكان الذي اتى منه او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان ياتي امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه
وبينه رأيه وفي هذا لك رضى وللامة صلاح فلما قرأه عبيد الله قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر فقال اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك
والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة ولتكونن اولى بالضعف والعجز فامره ان ينزل على

حكمك واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال ابن زياد نعم ما رايت الراى رايك اخرج بهذا الكتاب الى
عمر بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما وان هم ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع واطع
وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش فاضرب عنقه وابعث الى براسه وكتب الى عمر انى لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله
ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندى شفيعا انظر فان نزل على حكمي واصحابه واستسلموا فابعث بهم الى سلما
وان ابوا فازحف عليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق ظلوم ولست ارى ان
هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا به فان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان
ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام قال صاحب التبر المذاب وكتب
فى اسفل الكتاب الان اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص فاقبل الشمر بكتاب ابن زياد الى ابن سعد فلما
قراه قال ويلك قبح الله ما جئت به والله انى لاظنك انك نهيته ان يقبل ما كتبت اليه وافسدت امرا رجونا ان يصلح لا يستسلم والله
الحسين ان نفس ابيه بين جنبيه فقال الشمر اخبرني ما انت صانع اتمضي لامر اميرك فى قتال عدوه والا فخل بينى وبين الجند والعسكر
قال لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على الرجالة ثم بعث عمر الى الحسين فاخبره الخبر فقال والله
لا وضعت يدي فى يد ابن مرجانة ابدا وهل هو الا الموت فالقدوم على رب كريم والله لقد اخبرني بذلك جدي رسول الله
وفى المحرق لما اطلع الشمر من لقاء الحسين وابن سعد اعلم ابن زياد بذلك فغضب وكتب الى ابن سعد لو لم تقاتل الحسين اليوم
لاعذبنك ومن معك فخاف ابن سعد وكتب فى الحال جميع العساكر واقبلوا الى الخيام والحسين نائم على كريته وفى البحار واشتد العطش
بالحسين واصحابه فاخذ فاسا وجاء الى وراء خيمة النساء فخطا فى الارض تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك فنبعت له عين
من الماء العذب فشرب الحسين وشرب الناس باجمعهم وملؤوا اسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها اثر فبلغ ذلك ابن زياد
فارسل الى ابن سعد بلغنى ان الحسين يحفر الابار ويصيب الماء فيشرب هو واصحابه فانظر اذا ورد كتابي فامنعهم من حفر الابار ما استطعت
وضيق عليهم لا تدعهم يذوقوا الماء وافعل بهم كما فعلوا بالزكى عثمان فعندها ضيق ابن سعد غاية التضييق فلما اشتد العطش بالحسين
دعا باخيه العباس الى اخر ما مر وفى الاسرار عن المنتخب جاء برير بن خضير الهمدانى الى الحسين واستاذن ليدخل على ابن سعد فاذن له
بالدخول ودخل وجلس ولم يسلم فغضب ابن سعد قال يا اخا همدان ما منعك من السلام الست مسلما فقال لو كنت مسلما ما خرجت
على عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله تريد قتلهم وسبيهم بعد فهذا ماء الفرات يلوح بصفائه يتلألأ تشرب منه الكلاب والخنازير وهذا الحسين بن فاطمة
الزهراء ونساؤه وعياله واطفاله يموتون عطاشا وحلت منهم وبين ماء الفرات ان يشربوا منه وتزعم انك تعرف رسول الله

فاطرق

فاطرق عمر راسه الى الارض ساعة ثم قال يا برير انى لاعلم علما يقينا ان كل من قاتلهم وغصب حقهم فهو مخلد فى النار لا محالة ولكن يا برير
اتشير على ان اترك ولاية الرى فتصير لغيرى والله ما اجد نفسى تجيبنى الى ذلك ابدا قال فرجع برير الى الحسين فقال له ان عمر بن سعد
قد رضى لقتلك بولاية الرى فقال لا ياكل من برها الا قليلا ويذبح على فراشه كان الامر كما قال الحسين وفى اللهوف خرج ابن سعد
لقتال الحسين فى اربعة الاف فارس اتبعه ابن زياد بالعساكر حتى تكملت عنده الى ست ليال خلون من المحرم عشرون الفا فضيق
على الحسين حتى نال منه العطش ومن اصحابه فقام واتكى على قائم سيفه ونادى باعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفوني قالوا نعم انت ابن
رسول الله وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابى على بن ابى طالب قالوا اللهم
نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امى فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتى خديجة بنت خويلد
اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان حمزة سيد الشهداء عم ابى قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون
ان جعفر الطيار فى الجنة عمى قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله انا متقلده قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله
هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله انا لابسها قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان عليا كان اولهم اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما
وانه ولى كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمى وابى الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء
ولواء الحمد فى يد ابى يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فلما خطب هذه الخطبة وسمع بناته واخته زينب
كلامه بكين وندبن ولطمن وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه العباس وعليا ابنه وقال لهما سكتاهن فلعمرى ليكثرن بكاؤهن اخ
فظهر من كلام السيد قده انهم منعوا الماء من ريحانة رسول الله فى اليوم السادس واذ سمعت ذلك فلنذكر لحوق حبيب بن مظاهر بالحسين
قال فى الاسرار روى ان حبيب بن مظاهر كان ذات يوم واقفا فى سوق الكوفة عند عطار يشترى صبغا لكريمته اى لحيته فمر عليه مسلم بن عوسجة
فالتفت حبيب اليه وقال يا اخى يا مسلم انى ارى اهل الكوفة يجمعون الخيل والاسلحة فبكى مسلم وقال يا حبيب ان اهل الكوفة صمموا على قتال ابن بنت
رسول الله فبكى حبيب ورمى الصبغ من يده وقال والله لا تصبغ هذه الا من دم منحرى دون الحسين ولما وصل الحسين فى مسيره الى الكوفة الى ارض
كربلا ونزل فيها وعلم بقتل مسلم بن عقيل وان اهل الكوفة غدروا به وكان قد عقد اثنتى عشرة راية ثم امر جماعة بحمل كل واحد منهم راية فجاؤوا
اليه اصحابه فقالوا يا ابن رسول الله دعنا نرحل من هذه الارض فقال لهم صبرا حتى ياتى الينا من يحمل هذه الراية الاخرى فقال له بعضهم سيدى تفضل
على بحملها فجزاه الحسين خيرا وقال يأتي اليها صاحبها ثم كتب كتابا بالنسخة كذا من الحسين بن على بن ابى طالب الى الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر
اما بعد يا حبيب فانت تعلم قرابتنا من رسول الله وانت اعرف بنا من غيرك وانت ذو شيمة وغيرة فلا تبخل علينا بنفسك يجازيك جدي
رسول الله يوم القيمة ثم ارسله الى حبيب قال وكان حبيب جالسا مع زوجته وبين ايديهما طعام ياكلان اذ غصت زوجته فى الطعام

فقالت الله اكبر يا حبيب اسمع خيرا علينا كتاب فبينما هم في الكلام اذا بطارق يطرق الباب فخرج اليه حبيب فقال من الطارق فقال انا رسول الحسين بن علي
فقال حبيب الله اكبر لقد صدقت الحرة بمقالها ثم ناوله الكتاب ففضه وقراه وكان حبيب يريد ان يكتم امره على عشيرته وبني عمه لئلا يعلم احد
خوفا من ابن زياد لعنه الله فبينما هو كذلك اذ اقبلوا بنو عمه اليه فسلموا عليه ورد عليهم السلام قالوا يا حبيب سمعنا انك تريد تخرج لنصرة
الحسين وانا لا نخليك يا حبيب لنا والدخول بين السلاطين فاخفى ذلك عليهم فرجعوا عنه وسمعت زوجته فقالت له يا حبيب كانك كاره الخروج
لنصرة الحسين قال اريد ان لا يخبر بها فقال نعم فبكت وقالت اذا نسيت كلام رسول الله حيث يقول في حق ولديه الحسن والحسين
هذان سيدا شباب اهل الجنة وهما امامان ان قاما او ان قعدا وهذا رسوله اتى اليك ويستعين بك وانت لم تجبه فما عرف [illegible] فقال
لها اني اخشى عليك ان ترتعين بعدي فقالت دعني اكحل التراب ولا تترك نصرة الحسين فجزاها خيرا ثم قالت [illegible] فقال يا ابي
قالت بارك الله عليك يا حبيب اذا اقبلت عليه فقبل يديه ورجليه نيابة عني واقراه مني السلام فقال لها حبا وكرامة ثم اقبل على جواده وشده
ذهابا وقال لعبده خذه وامض به ولا يعلم بك احد انتظرني في المكان الفلاني فاخذه العبد ومضى وبقي ينتظره فقدم سيده ثم ان حبيب
وخرج مختفيا كانه ماض الى ضيعة له خوفا من اهل الكوفة فاستبطأ الغلام فاقبل على الجواد وكان قدامه علف [illegible] فجعل الغلام
ويقول له يا جواد ان لم يات صاحبك لاعلون ظهرك وامضي بك الى نصرة الحسين فلما سمع حبيب خطاب الغلام جعل يبكي
عليه وامتنع عن الاكل فبينما هو كذلك اذ بحبيب قد اقبل فسمع خطابه وصفق باحدى يديه على الاخرى وقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله العبيد
يتمنون نصرتك فكيف الاحرار ثم قال للعبد انت حر لوجه الله فبكى الغلام وقال سيدي والله لا اتركك حتى امضي معك وانصر الحسين ابن
بنت رسول الله وقبل يديه فجزاه خيرا فبينما الحسين واصحابه في الكلام اذا هم بغبرة ثائرة اي غبار مرتفع نحو الامام
وقال لهم ان صاحب هذه الراية قد اقبل فلما صار حبيب قريبا من الامام المظلوم ترجل عن جواده وجعل يقبل الارض بين يديه وهو يبكي فسلم على الامام
واصحابه فردوا عليه السلام فسمعت زينب بنت امير المؤمنين فقالت من هذا الرجل الذي قد اقبل فقيل لها حبيب بن مظاهر فقالت اقرؤوه
مني السلام فلما بلغوه سلامها لطم على وجهه وحثى التراب على راسه فقال انا من اكون حتى تسلم علي بنت امير المؤمنين ع
قال المؤلف قده قد مضى انه كتب في الطريق وكذا عند قيامه في كربلا بعد نزوله الى اهل الكوفة ومن يظن منه الخير والنصرة واشترافهم وكانت
ان حبيب ومسلم باعيانهما من الصحابة سيما مسلم كما يعلم ذلك من شهادته وبشارة اهل الكوفة وترجيح بعض آخرائهم انكم تقتلون
سادتكم وتبشرون فهذا يؤيد جزما ما في هذه الرواية وقد مر انهم ان ابن زياد الزنديق اخذ كل طريق لئلا يقبل احد الى ابن بنت
رسول الله فهذا يؤيد ما في الرواية من كيفية خروج حبيب قده وذكر بعض ان قامة الكلام كان هو مسلم وان حبيب ومسلم اقبلا معا
الى كربلا وهو لا علم وفي البحار وغيره عن محمد بن ابي طالب قده ان حبيب بن مظاهر اقبل الى الحسين فقال يا ابن رسول الله
ههنا حي من بني اسد بالقرب منا ايأذن لي ان ادعوهم الى نصرتك فعسى الله ان يدفع بهم عنك فاذن له فخرج حبيب اليهم

في جوف

في جوف الليل مستنكرا حتى اتى اليهم فعرفوه انه من بني اسد فقالوا ما حاجتك فقال اني قد اتيتكم بخير ما اتى به وافد الى قوم اتيتكم ادعوكم
الى نصرة ابن بنت نبيكم فانه في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه ابدا وهذا عمر بن سعد قد احاط به
وانتم قومي وعشيرتي وقد اتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة فاني اقسم بالله لا يقتل احد منكم في
سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا الا كان رفيقا لمحمد ص في عليين قال فوثب اليه رجل من بني اسد يقال له عبد الله بن بشر
فقال انا اول من يجيب الى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز قد علم القوم اذا تواكلوا اي اتكل بعضهم على بعض واحجم الفرسان اذ تناقلوا
اني شجاع بطل مقاتل كانني ليث عرين باسل ثم تبادر رجال الحي حتى التأم منهم تسعون رجلا فاقبلوا يريدون الحسين وخرج رجل
في ذلك الوقت من الحي حتى صار الى عمر بن سعد فاخبره بالحال فدعا ابن سعد رجلا من اصحابه يقال له الازرق فضم اليه اربعمائة فارس
ووجه نحو حي بني اسد فبينما اولئك القوم قد اقبلوا يريدون عسكر الحسين في جوف الليل اذ استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات
وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير فناوش القوم بعضهم بعضا واقتتلوا قتالا شديدا وصاح حبيب بن مظاهر بالازرق ويلك ما لك
وما لنا انصرف عنا ودعنا يشقى بنا غيرك فابى الازرق ان يرجع وعلمت بنو اسد انه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا راجعين الى حيهم
انهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد ان يبيتهم ورجع حبيب بن مظاهر الى الحسين فخبره بذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله
ورجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات فحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء واضر العطش بالحسين واصحابه فاخذ فاسا
الى آخر ما تقدم **بيان** المناوشة في القتال وتداني الفريقين واخذ بعضهم بعضا فلنذكر كيفية اخذ المهلة ليلة العاشوراء قالوا ان عمر بن سعد
لما يئس من الحسين نادى الزنديق يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري فركب الناس ثم مشى نحوهم بعد العصر يوم الخميس يوم التاسع من المحرم
والحسين جالس امام بيته محتبيا بسيفه اذ خفق براسه على ركبتيه وسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع
الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين راسه فقال اني رايت رسول الله وابي وامي واخي الحسن في المنام فقالوا لي انك تروح الينا غدا فلطمت
اخته وجهها ونادت بالويل والثبور فقال لها الحسين ليس لك الويل يا اخية اسكتي رحمك الله مهلا لا تشمتي القوم بنا وقال له العباس
يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب بنفسك انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسالهم عما جاءهم
فاتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء امر الامير ان نعرض
عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين
يخبره الخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين فجاء العباس الى الحسين فاخبره بما قال القوم فقال
ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم

اني قد كنت احب الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم فاستمهلهم ذلك فتوقف عمر بن سعد وقال للشمر ما تقول
فقال اما انا فلو كنت الامير لم انظره فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي وجمع آخر والله انهم من الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لاجبناهم فكيف وهم
آل محمد فاجابوهم الى ذلك فرجع العباس من عندهم ومعه رسول من عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد فان استسلمتم سرحناكم الى الامير
عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا تاركيكم وانصرف وجاء شمر في هذا اليوم بكتاب الامان والمهلة وبعد حتى وقف على اصحاب الحسين وقال اين بنو اختنا
من ابن زياد للعباس واخوته فنادى اين بنو اختنا عبد الله وجعفر وعثمان والعباس فقال الحسين اجيبوه وان كان فاسقا فانه بعض اخوالكم فقالوا
ما شأنك فقال يا بني اختي انتم آمنون فلا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين والزموا طاعة امير المؤمنين يزيد فناداه العباس تبت يداك ولعن
ما جئت به من امانك يا عدو الله اتامرنا ان نترك اخانا وسيدنا الحسين بن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء واولاد اللعناء فرجع الشمر الى
عسكره مغضبا وقيل ان جرير بن عبد الله الكلابي ابن اخي ام البنين اخذ لهم امانا من ابن زياد ولا منافاة لجواز وقوع كل واحد منهما ان
ثم اعلم ان من دأب العرب خطاب ابن الاخ والاخت ادنى مناسبة فيقال يا اخا العرب اي احدا من آحاد العرب ويا اخا الاسد
اي واحدا منهم وكذا يا اخا كندة ويا اخا همدان وكذا ولما كانت ام البنين بنت حزام الكلابية والشمر الشقي الخبيث الملحد الزنديق ايضا كلابيا
قال بنو اختنا **اشارة** ما مر من قول يحيى بن سعيد بن العاص للحسين لما خرج من مكة الا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه
الامة وقول ابن زياد الزنديق كما مر وقول ابن سعد الملحد يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري وامثال ذلك من كلماتهم الخبيثة كلها
دليل على ما ذكرنا ان معوية وامثاله القوا الشبهة في قلوب الناس ان من يشق عصا المسلمين فدمه مباح فلولا شيوع ذلك لما جاز
رسول الله وسبي حريمه فهل كان يبقى من دينه شيء يا بنات واتقي يا رحمة الله الواسعة وحجة الله البالغة

المجلس السادس

في ذكر بعض ما وقع ليلة العاشوراء ومن الوقائع المستحسنة امتحان اصحابه في غير واحد من الكتب عن سكينة قالت انها كانت ليلة
مقمرة وكنت جالسة في الفسطاط اذا انا سمعت صوت البكاء من خلف الفسطاط فخشيت خوفا من ان يطلع الاخوة وسائر النسوة
فخرجت وقلبي يشهد بالخبر وكنت امشي واتعثر في ذيلي اسقط واقوم فرأيت ابي جالسا واصحابه حوله فسمعته يقول
انتم خرجتم معي لعلمكم باني اذهب الى جماعة بايعوني قلبا ولسانا والآن تجدونهم قد استحوذ عليهم الشيطان وانساهم ذكر الله والآن ليس لهم
مقصد سوى قتلي وقتل من يجاهد بين يدي وسبي حريمي بعد سلبهم اخاف ان لا تعلموا ذلك او تعلموا ولا تتفرقوا الحياء مني والمكر
والخدعة عندنا اهل البيت محرم فمن يكره نصرتنا فليذهب في هذه الليلة الساترة ومن نصرنا بنفسه فيكون معنا في الدرجات العالية من
الجنان فقد اخبرني جدي ان ولدي الحسين يقتل بطف كربلا غريبا وحيدا عطشانا فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم ومن
نصرنا بلسانه فانه في حزبنا في القيمة قالت سكينة والله ما اتم كلامه الا وتفرق القوم من نحو عشرة وعشرين فلم يبق معه الا ما
ينقص عن الثمانين ويزيد عن السبعين فنظرت الى ابي فوجدته قد نكس رأسه في حزن وكرب فلما رأيت ذلك خنقتني العبرة فرددتها
وارخيت السكوت وتوجهت الى السماء وقلت اللهم انهم خذلونا فاخذلهم ولا تجب دعاءهم ولا تجعل لهم في الارض سكنا وسلط
عليهم الفقر ولا تنلهم شفاعة جدي فرجعت الى الفسطاط الحديث فلم ار في الكتب عدد من معه ليلة العاشوراء وعدد من
ما ربا في الدنيا والآخرة نعم روي في المحزن عن المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الحسين الى كربلا كان معه مقدار

الف فارس ومائة راجل فلما ذكر حال من بقي من اهل بيته واصحابه بكربلا يوم قتل الطف ثم جاء الليل فجمع الحسين اصحابه فحمد الله واثنى عليه
ثم اقبل عليهم فقال اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اصلح منكم ولا اهل بيت ابر ولا افضل من اهل بيتي فجزاكم الله جميعا عني خيرا وهذا الليل
قد غشيكم فاتخذوه جملا وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فانهم لا يريدون
غيري فقال له اخوته وابناؤه وابناء عبد الله بن جعفر ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العباس
بن علي ثم تابعوه فقال الراوي ثم نظر الى بني عقيل فقال حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم وروي من طريق آخر فقال
فعندها تكلم اخوته وجميع اهل بيته وقالوا يا ابن رسول الله فما يقول الناس لنا وماذا نقول لهم تركنا شيخنا وكبيرنا وابن بنت نبينا
لم نرم معه بسهم ولا نطعن معه برمح ولا نضرب بسيف لا والله يا ابن رسول الله لا نفارقك ابدا ولكنا نقيك بانفسنا حتى نقتل
بين يديك ونرد موردك فقبح الله العيش بعدك ثم قام مسلم بن عوسجة وقال نحن نخليك هكذا وننصرف عنك وقد احاط
بك هذا العدو لا والله لا يراني الله ابدا وانا افعل ذلك حتى اكسر في صدورهم رمحي واضاربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم
يكن لي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك او اموت معك قال ثم قام سعد بن عبد الله الحنفي فقال والله يا ابن
رسول الله لا نخليك ابدا حتى يعلم الله انا قد حفظنا فيك رسول الله محمدا ولو علمت اني اقتل فيك ثم احيى ثم احرق
حيا ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم
انال الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا ثم قام زهير بن القين وقال والله يا ابن رسول الله لوددت اني قتلت ثم نشرت الف
مرة وان الله تعالى قد دفع القتل عنك وعن هؤلاء الفتية من اخوانك وولدك واهل بيتك قال الراوي وتكلم جماعة
اصحابه بنحو ذلك وقالوا انفسنا لك الفداء نقيك بايدينا ووجوهنا فاذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربنا وقضينا ما علينا
وقيل لمحمد بن بشر الحضرمي قد اسر ابنك بثغر الري فقال عند الله احتسبه ونفسي ما كنت احب ان يوسر وانا ابقى بعده
فسمع الحسين قوله فقال رحمك الله انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال اكلتني السباع حيا ان فارقتك قال
فاعط ابنك هذه الاثواب البرود يستعين بها في فداء اخيه فاعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار وفي البحار عن المفيد وجمع الحسين
اصحابه عند قرب المساء قال زين العابدين فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه اثني
على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت
لنا اسماعا وابصارا وافئدة فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر
ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا الا واني لاظن يومنا من هؤلاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس
عليكم حرج مني ولا ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فذكر قده قريبا مما ذكره السيد قده وفي آخره وتكلم جماعة اصحابه بكلام
يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فجزاهم الحسين خيرا وانصرف الى مضربه وكلام الصدوق في الامالي ايضا مشتمل على هذا
المطلب وكذا كتاب الخرائج عن سيد الساجدين ع قال قال ابي لاصحابه هذه الليلة فاتخذوها جملا فان القوم انما يريدونني
ولو قتلوني لم يلتفتوا اليكم وانتم في حل وسعة فقالوا لا والله لا يكون هذا ابدا فقال انكم تقتلون غدا كلكم ولا يفلت
منكم رجل قالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك ثم دعا وقال ارفعوا رؤوسكم وانظروا فجعلوا ينظرون الى مواضعهم

في ثلث اسمال

ومنازلهم من الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يا فلان وهذا قصرك يا فلان وهذه زوجتك يا فلان فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف
بصدره ووجهه ليصل الى منزلته من الجنة في العلل عن الصادق ع سئل عن اصحاب الحسين ع واقدامهم على الموت فقال ع انهم كشف
لهم الغطاء حتى راوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى حوراء يعانقها والى مكانه من الجنة قال المؤلف
فظهر من ذلك معنى الحديث الطويل وفيه قال الحسين ع لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله قال يا بني انك ستساق
الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك
جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم يكون الحرب عليك وعليهم سلاما
فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا وفيه ذكر الرجعة والحديث طويل والعلة في ذكر ايضا ذلك ليلة العاشورا او يومها
ذلك ما في البحار عن سيد الساجدين ع لما اشتد الامر بالحسين ع نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر تغيرت
الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين ع وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم وتهدى جوارحهم
وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين ع صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة
تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم الا كمن
ينتقل من قصر الى سجن وعذاب ان ابي حدثني عن رسول الله ص ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جنانهم
وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت ووجه عدم المنافاة ان ذلك وقع قبل ليلة العاشوراء وانما زال الخوف
عن جميعهم فيها بعد كشف الغطاء او نقول كان ذلك في يوم عاشوراء فان من لم يمت منهم قبل موته كان قد يلتفت
الى كشف الغطاء فيقبل الى القتل ويفرح به وقد يلتفت الى النفس والبدن فيعرض له الخوف وفي الكتب كالبحار والجلاء
عن ابي محمد الحسن العسكري ع لما احاط الاعداء بالحسين ع جمع اصحابه فقال انتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم
وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي ورخصتكم فانكم لا تطيقونهم لكثرتهم وتضاعف اعدادهم وقواهم وما المقصود
غيري فدروني وهؤلاء القوم فان الله يعينني فذهب جمع من المنافقين وضعفاء الايمان ع وقال اهل بيته والخواص من اصحابه لا نفارقك
ونحن شركاؤك في الحزن والمصيبة ونعلم ان القرب الى الله انما يكون اذا كنا معك فقال ع لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم
على ما قد وطنت عليه نفسي فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله وان كان قد خصني مع من
مضى من اهلي الذين انا اخرهم من الكرامات ما يسهل معها علي احتمال المكاره فان لكم شطر ذلك من كرامات الله واعلموا ان الدنيا
حلوها مر ومرها حلو والانتباه في الاخرة والفائز من فاز فيها والشقي من يشقى فيها ومن الوقائع حالة ع مع حرمه وفي
المفيد عن سيد الساجدين ع قال اني جالس في تلك العشية التي قتل في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل
ابي في خباء له وعنده جون مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول يا دهر اف لك من خليل الابيات
فاعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل فاما
عمتي زينب فانها سمعت ما سمعت وهي امراة ومن شان النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وانها
لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن

يا خليفة

يا خليفة الماضي وثمالة الباقي فنظر اليها الحسين فقال لها يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا
لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها واهوت الى جيبها
فشقته وخرت مغشيا عليها فقام اليها الحسين فصب على وجهها الماء وقال لها يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله
واعلمي ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجه الله تعالى الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق
ويعيدهم وهو فرد وحده جدي خير مني وابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله اسوة فعزاها بهذا
ونحوه وقال لها يا اختاه اني اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور
اذا انا هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه وباقي تمام الحديث وقد مر نحو ذلك في اول نزوله كربلا
وقالت سكينة في روايتها السابقة فرجعت الى الفسطاط وتهمل دموعي فنظرت عمتي ام كلثوم الي فقالت ما لك فقصصت القصة
لها فلما سمعت ذلك نادت وا جداه وا علياه وا حسناه وا حسيناه وا قلة ناصراه ولا ادري كيف لنا الخلاص من ايدي الاعادي
وليت الاعادي يرضون ان يقتلونا بدلا عن اخي فاجتمعت النساء من بكائها فبكين وسمع ابي بكاءهن فخرج من الفسطاط
باكيا ودخل فسطاطهن فقال لها هذا البكاء فقربت عمتي اليه وقالت يا اخي ردنا الى حرم جدنا فقال كيف لي ذلك مع كثرة الاعادي
فقالت اجل ذكرهم محل جدك وابيك وجدتك واخيك فقال ذكرتهم فلم يذكروا ووعظتهم فلم يتعظوا ولم يسمعوا قولي
ليس لهم راي سوى قتلي ولا بد ان تروني على الثرى جديلا ولكن اوصيكم بالصبر والتقوى وذلك اخبر به جدكم ولا خلف لوعده
واستودعكم على من لو تمسك الستر لم يستره احد ومن الوقائع حاله وحال اصحابه قال الصدوق قده ثم ان الحسين ع امر بحفيرة
حفرت حول عسكره شبه الخندق وامر فحشيت حطبا وارسل ابنه عليا في ثلثين فارسا وعشرين راجلا ليستقوا الماء وهم على وجل
شديد وانشأ الحسين يقول يا دهر اف لك من خليل الخ ثم قال لاصحابه قوموا فاشربوا من الماء يكون اخر زادكم وتوضؤوا
واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون اكفانكم قال سيد الساجدين ع في روايته السابقة ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يقرب
بعضهم بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين ذلك البيوت فيستقبلون القوم من وجه
واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذي ياتيهم منه عدوهم ورجع ع الى
مكانه فقام الليل كله يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام اصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون وفي اللهوف
وبات الحسين ع واصحابه تلك الليلة ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد فعبر اليهم في تلك الليلة
من عسكر ابن سعد اثنان وثلثون رجلا وكذا كانت سجية الحسين وقيل لعلي بن الحسين ما اقل ولد ابيك فقال
العجب كيف ولدت له كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فمتى كان يتفرغ للنساء قوله قده فعبر اليهم اثنان وثلثون
رجلا من عسكر ابن سعد فمراده انهم لحقوا باصحاب الحسين ع واستشهدوا بين يديه كما ذكره غير واحد جزاهم الله خيرا وعن المناقب
فلما كان وقت السحر خفق الحسين براسه خفقة ثم استيقظ فقال اتعلمون ما رايت في منامي الساعة فقالوا وما الذي
رايت يا ابن رسول الله فقال رايت كان كلابا قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب ابقع رايته اشدها علي واظن
ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص من بين هؤلاء القوم ثم اني رايت بعد ذلك جدي رسول الله ومعه جماعة من

من اصحابه و هو یقول یا بنی انت شهید آل محمد و قد استبشرت بک اهل السموات و اهل الملأ الاعلی فلیکن افطارک
عندی اللیلة عجّل و لا تؤخر و هذا ملک قد نزل من السماء لیاخذ دمک فی قارورة خضراء فهذا ما رایت و قد انف الامر
و اقترب الرحیل من هذه الدنیا لا شک فی ذلک و عن اللهوف فلما کان وقت السحر امر الحسین بفسطاط فضرب
بجفنة فیها مسک کثیر فجعل فیها نورة ثم دخل لیطلی و کان بریر بن الخضیر الهمدانی و عبد الرحمن بن عبد ربه الانصاری
وقفا علی باب الفسطاط لیطلیا بعده فجعل بریر یضاحک عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن یا بریر اتضحک ما هذه
ساعة باطل فقال بریر لقد علم قومی اننی ما احببت الباطل کهلا و لا شابا و انما افعل ذلک استبشارا بما نصیر الیه
فوالله ما هو الا ان نلقی هؤلاء القوم باسیافنا نعالجهم ساعة ثم نعانق الحور العین اللهم ارزقنا بمحمد و آله الطاهرین

قد تم الکتاب بعون الله الملک الوهاب فی یوم الثلثاء الثانی و العشرین من شهر ربیع الاول
سنة ست و ثلثماة بعد الالف من الهجرة النبویة علی هاجرها الاف سلام و صلوة
و تحیة بید اقل خلق الله عملا و اکثرهم ذنبا و اثاما کاظم بن محمد علی الرشتی
الاشکوری الرودبارکی مولدا و الطهرانی مسکنا
و الحمد لله اولا و آخرا و ظاهرا و باطنا
و الصلوة و السلام علی
علی محمد و آله
کذلک

همنشینی به از کتاب مخواه که انیس است گه و بیگاه / هیچ این همدم و کتاب هیچ که نیازارد و هم نیازارید

[illegible]